

المسرح همل
غفر الله له ولوالديه

شرح
ديوان الفَرَزْدَقِ

منبسط معانيه وشروحه ولطائفها
إلى شيخنا المكي المكي

الجزء الأول

مكتبة المدرسة
بغداد - العراق

دار الكتب العلمية
بغداد - العراق

المسرح همل
غفر الله له ولوالديه

المسرح همل

غفر الله له ولوالديه

2009-01-07

إدارة المكتبات - قسم المكتبة العامة
رقم التسجيل: ٦٤٧١٧
التاريخ: ٩٣/١١/٢٥

شرح

ديوان الفَرَزْدَقِ

الجزء الاول

ضبط معانيه وشروجه وأكملها
إليش الحساوي



منشورات

مكتبة المدرسة

دار الكتاب اللبناني

المسرح همل

٧١١١٧
٢٠٠٩

شرح
ديوان الفيزيقيين
١



جميع الحقوق محفوظة للناسِر
دار الكتاب اللبناني مكتبة المدرسة
طباعة - نشر - توزيع

الإدارة العامة

المصنّاع - مُقابل مدخل الإذاعة اللبنانية
هاتف: ٢٤٩٠٥٥ - ٢٤٩٢٧٠ - ٢٤٩٢١٩
صُرِف: ٣١٧٦ - تلّكس: LE٢٢٨٦٥
برقياً، كتابان - بّيوت - بستان

الطبعة الأولى
١٩٨٣

نبذة في سيرة الفرزدق وشعره

الفرزدق أحد شعراء المثلث الأموي، ممن طارت شهرتهم في عصرهم وحلقت بهم عبر الزمن الى يومنا. والفرزدق هو شاعر تميمي، ونسبته الى قبيلته لا ترد في سياقها، استكمالاً للنسب وإنما هو أمر متأصل في أعماق شعره وجذوره. وربما كان شعره يدور له من معينها ومن والده ومن جدّه ومن اليها في قبيلة تميم وفي بني مجاشع ودارم.

كانت تميم تنزل شرق الجزيرة العربية أيام الجاهلية، من الهامة الى الفرات مع انحسار وامتداد وتقلص وفقاً لعوامل متعددة، لا مجال للخوض فيها. وكان تميم أيام كثيرة مع القبائل اليمنية والمضربية والربعية، ولها شجارات قليلة أو كثيرة مع ملوك الحيرة كبنّي تغلب وهي ذاتها تتفرّق وتشعب الى قبائل وبطون، قد تلتقي وتفترق في أيام كثيرة وتتناحر فيما بينها. وأهم هذه القبائل التميمية كانت دارم ويربوع ومازن ومنقر وبنو المهجم وبنو أنف الناقة. دخلت تميم في الاسلام وارتدت عليه وقامت فيها منبئة هي سجاح، ولكن خالد بن الوليد أخضع تيمماً وقتل خالد المالك بن نويرة شقيق متمم الذي رثاه رثاء دامياً، وجعلت عينه تبكي عليه بدموع لا ترفأ وكانت قبلاً جافة.

والفرزدق يتتمي من بين هذه القبائل الى دارم، ومنهم بنو مجاشع وهم الأهل الذين وُلد فيهم الفرزدق^(١) : والفرزدق لقب له حمله من وجهه المتجهّم، واسمه هو همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقّال، وهم أسباط مسودون في قومهم. ولقد كان جدّه صعصعة، فضلاً عن كرمه، ممن كانوا يشترون الفتيات اللواتي كان أهلنّ يهيمون بوأدهن، وقيل إنه اشترى أربعائة منهن، وقيل أكثر وقيل أقل. والفرزدق يفخر بهذه المكّمة التي أثرت عن جدّه، وهو مفتون بمجده ومُقيم الوجدان وكان والده غالب ممن يتبارون بالكرم، يهب بلا حساب وقيل إنه ذبح مائة ناقة في منافسة في موضع صور. وقيل إنه عقر أربعائة. وغالب أيضاً كان ممن

(١) وُلد الفرزدق عام ٢٠ للهجرة وتوفي عام ١١٤

7

والطيور والجوارح ، هذه كلها كانت المعاني التي ينطلق منها لتمثيل بني قومه ، يستعير لها الصور الحسية والكنائيات ويوقع الأحداث بما يدعه يشعر أنه أتى على ما كان يعانيه في نفسه منها . وأما الكرم والضيافة ، فإن لها شأنًا مماثلاً ، يصف قدور الضيافة منطلقاً من العُفاة القادمين ليلاً ، والنار الكبيرة التي توشك أن تنير العالم من أجلهم ، هو يوقد فتستعر ناره وتتلظى ، وهم يجبطون في الظلام العميق والعتمة الدرديس كما يقول أي العتمة المطبقة ، فإذا انتهوا إليه أو هو هرع اليهم ، انتهوا إليه بناره أو بكلايه التي دُرِبَتْ على الهرير طوال الليل ، وكأنها لا تهر وإنما ترسل نداء الأمان والطمأنينة وتستدعي إليها الضائعين والمشردين ، وحين يلم بهم الطاريء وقد بات هافياً وحافياً ، فإن قوم الشاعِر يُقبلون عليه ويتعجلون له القرى ، فيُعرِّقون الإبل الكبيرة ذات الأسنة العالية ، الإبل اللقاح أي القابلة للحمل أو الإبل المَخَاض ، وهي التي أوشكت أن تضع أو الإبل الرائمة التي تحنو على فضلانها ويعرقونها أو يضربون سوقها لتقع وينحرونها له ، وتوضع على قدور دُهم شديدة السواد من اتقاد النار تحتها ليل نهار ، وهي قدور عريقة تُورِّث من أزمان دارم ومجاشع وصعصعة ونهشل ، جَوْفُها كجوف الفيل ، توضع فيها شق اللحم من النياق الكبيرة ، بنصف الناقة أو معظمها ، ولكنها تبدو في تلك القدر الدهليز وكأنها الحثالة والغنائة أو الألاشيء . وكما أن القدر كبيرة ، فإن الموقدة لا بد أن تكون مماثلة لها كذلك . الأثافي كما يقول حجارته كالناقة الكبيرة العالية ، ومن دونها نار تعربد وتهزم هزائم الجحيم ، والقِدْرُ تُصَوِّت وتغلي وتفثك باللحم حتى يسقط عن العظم . اللحم المرعبل الدسم ، اللحم الذي كُلَّتْ به حتى الشفا ، وإذا سكب للضيغان ، فإنهم يلتهمون منه ، ويسحبون أيديهم . وتلك الأيدي تبقى متجمدة لا تطبق لأن الدسم تجمد وتحجر عليها ، وكأنه غدا قالباً صلباً لا يتحطم . وفي سورة أخرى ، فإنه يستعير من الآخرين معنى الاحتشاد في الأنهر ، وبخاصة الفرات ، كما دأب من قبله وعندئذ يبدو الفرات في غلوائه العظمى ، يتدفق وينهمر ويفيض ويطم ما حوله ، وكأنه يوشك أن يغمر العالم ويغرق من يغرق وكأنه الطوفان . وهكذا ، فإن الخلق كان يقوم في شعر الفرزدق على الإيمعان في احتمالات الواقع الحسي ، وهو كان به يبدع من خلال المادة ومن خلال احتمالات الحس ، ينأى بالوقائع والدقائق إلى أقصى ذروة تناولها ، مدققاً ، مفصلاً ولا يبدع احتمالاً دون أن يلم به . وهكذا ، فإن تلك المظاهر الحسية ، وإن وقفت عند حدود الكناية التي تدل بذاتها على معانيها ، فإنه يؤلفها ويوقعها بحيث تُبدع عالماً شبيهاً بعالم اللحمة ، حيث تشبه الأشياء وتتخطى ذاتها وإمكانياتها وحيث يخرج الانسان من حدود القدرة المجزوءة والممكن ويخترق شروط المصير ويتحرر من الحتمية والضرورة والعاهة والقصور والنقص والتخلف ويردم هاوية العالم بتلك الآثار والمآثر التي تكاد أن تبدل من حدود القدرة البشرية . فالانسان في مفاخر الفرزدق ، هو الانسان الآخر الذي لا يشكو ريباً ولا وهماً ولا ضعفاً ولا إملاقاً وقدرته تنمي

إلى قليل أو كثير من المطلق النسبي، والحدود بين الممكن والمستحيل تسقط، وبين القوة والفعل. ويغفل الإنسان قادراً لا حدود لقدرته، وفاعلاً لا قصور لفعله، والعالم بهي، يعمه الخصب، وتسقط القيم المقررة، تنحرم مئات النياق للضيفان وتهدر هدراً وكان الجوع قتل قتلاً وسالت دماؤه ومات موتاً نهائياً ولا خوف منه بعد قط.

* * *

إلا أن الصورة لا تستكمل عنده في هذا الحد بل إنها تستكمل بذاتها وبقيضها، وهو حين ينحر بل ذووه حين ينحرون، فإنهم إنما يفعلون ذلك ليباروا الرياح، كما يقول أو يباروا البرد والصقيع حين يقاتل كلب الحي لينام قرب النار، وحين تتعفى الطبيعة وتتساوى والعدم، وحين يتشتر الإملاق وتصح الأشياء كلها. فإنهم عندئذ يطعمون في تلك القدر الملمحة الفيضة وكأنها أدوات لمعاندة القدر.

* * *

إلا أن الفرزدق وإن تهادى في عنجهية الشعور بالتكامل بين أنقاض الوجود وبين عاهات الفقر والإملاق والتشرد واليتم والترمل وافتقاد المعيل وتعرس الرزق، فإنه يميل، في جانب آخر، إلى تمثيل الصورة السلبية الأخرى ممن يراهم في قعر الوجود ومن يتردون في عاهاته، وهؤلاء غالباً هم أعداؤه وأعداء قبيلته وذويه وعلى رأسهم الكليبيون، قوم جرير وبنو قيس الذين كان جرير يدافع عنهم، وإن كان لا يتنسب إليهم بنسب واضح. والصورة تنتقض وتشوه ثمه وتقيم المظاهر الحسية، إلا أنها تنبو عما كانت عليه وتحل، من دونها، الصور القيمة المحقرة والوقائع المذلة ويكثر ذكر الزرائب والحيم الواطئة والأعتر والضأن الحقيق وعلب الحليب، والترجي على متون البعران والتفرح على متونها وارتضاع اللبن من ضروعها، ويتكرر ذكر النباتات الهزيلة الضئيلة تسمى بأسمائها وترسم في مواقعها، وربما تكاثرت الألفاظ النابية والفاحشة حيناً. إلا أن سبل الإبداع لا تيسر له ثمة كما تيسر له في خلق ملحمة العنجهية. فاليقين الذي صدر عنه الفرزدق كان يقين التكامل والتحرر من العاهات في قبضة الوجود، وتلك غلالة زاهية كان ينسجها، ولكنه كما ينسج العنكبوت نسيجه ويقع في حباله. فقد كان الفرزدق يحس غالباً أن نجاته الزاهية تلك بذاته وبذويه لم تكن نجاة فعلية وإن تهادى في رسم ديباجتها الأرجانية والتملي من ألوانها ومن أحلامها. فقد كان الفرزدق يُرْزَأُ كالآخرين، مات أولاده، بل إنه يذكر ولدين له ماتا من زوجته النوار وهو يرثيها رثاء مفجعاً، لا يدرك فيه الأبعاد التي أدركها أبو ذؤيب الهذلي، إلا أنه يتدارك متعظاً ويفخر فخرأً ويُلحف مؤكداً أن قناعته لم يذلها الموت ولم يجعله

ضارعاً ناكلاً ، بل إنه ما زال يقف للأعداء ، وهو مزعم أن يصلو ويحول عليهم . وكان يسجن بهجائه ، فيمثل القيود والحلقات التي توثق يديه والندوب والتقرحات وخطوه البائس البطيء وتأرقه وخوفه الراجح المضمي من الموت . وكان الفرزدق يُهَدَّد ويلاحق ، كما جرى له مع زياد ابن أبيه ، وقد تولى هارباً من دونه ، وفزع الى الحراء وهو يمثل خوفه وشبح الموت المطيف حوله وقد زالت عنه عنجهيته وقناع الجبروت . وشعره في الهرب من وجه زياد ، وهو يقع في نحو عشر قصائد ، قد يكون من أجمل شعره لأنه الأدنى الى حقيقته ولأنه نزع فيه منزعاً إنسانياً يجعله دانياً الينا فيما كانت مفاخره تنفيه عنا وتدعنا نحس أنه يتداول عالماً شبه غريب عنا من تلاشي حدوده وأبعاده .

* * *

والفرزدق ، وإن تشبّع وتروّى بتعاليم الاسلام ، وله فيه كثير من لحظات النجوى والخوف والأمل ، فإنه كان لا يزال يحنّ الى عوالم الجاهلية ، يُخَيّ آياتها وثارها ويتغنّى بأبجادهما ويفعل أفعالها . فهو كان يجير على قبر أبيه غالب ومن كان يحتمي به كان يحميه ، ويدفع الديات ويحمل الحملات وربما ارتهن ابنه لبطة . وله قصائد كثيرة في ذكر قبر والده ، يتمطى بها ويتأدى ، وهو يزعم أن والده هو المبت الذي ينهض من قبره وهو ميت ويطعم الأحياء وهم أحياء . وكان الفرزدق ينحر النياق على القبور على عادة الجاهليين كما فعل حين نحر ناقته على قبر صديقه بشر بن مروان مذكي أوار الشعر في عصره . ذاك أن الفرزدق كان أعزّ في الجاهلية بقومه الأديين وقبيلته ، وحين قامت الدولة الأموية أحسّ أنه وإن كان ابن أبيه وجدّه ومن اليها ، إلا أنه عاد تابعاً ، وهو يأنف أن يكون تابعاً ويريد أن يكون متبوعاً ، وانه بات متمباً ولاحقاً بالآخرين ، وهو يريد أن يتبمّ اليه ، وأن يُلحقَ به ، وقد بات دور تميم على عتوها ، جزءاً يسيراً من ملاحم الجيوش الكرارة في كل مكان . ولئن كان الفرزدق زاهياً بآثر قومه ، فإنه كان يُخني رأسه للحاجة والضرورة ، وتراه في شعره وقد فقد عنجهيته وبات ينظم الشعر في أبناء عبد الملك ومن إليهم وهو يمثل سراه ، وتجنّس الأسفار وسماعه أصداء البوم في اللويات التي تلوي فيها الأصداه والخرق التي تتخرق فيها الرياح وعبر الليل الذي تطأ فيه مطاياها القطا ويعبر المغازات التي يفوز من يجتازها ، وكأنه ولّد من جديد ، ويعاني التصرّد والظماً وتهلك مطاياها ، بعد أن تذوب أسنمتها وتبرى عظامها وينقى مَخْ عظامها وتطرح سَخْلها عبر العلو وتقلقل عليها جبال الرّحل وتموت وتحوم عليها الغربان والرخم والنسور ، ويصف أخفافها اللوامي والقروح على متونها ، وأحداقها الغائرة ، يصف ذلك كله ليمثل فداحة ما عانى ليدرك المملوح ويتجنعه للويّه الذين خلفهم في

حالة إملاق عبر سنوات الجذب ، ولا يدع حيلة من حيل الاستجداء والتوسل حتى يلج أنفاقها . وهو عندئذ يفقد عنجهيته وكبريائه ويغدو مثل ذلك الطارق الذي أتاه ليلاً ، وقد بلغت روحه التراقي ، لا يسير بل يحبو ويتزاحف . فأين تلك العنجهية التي كانت تطوح بالنجوم وتعبث بالجلال والهضاب والأنهر الكبيرة الطوفانية ، من هذه الحالة المملقة وكأن الشاعر العالي للمحامي عاد أشلاء متناثرة في قبضة الوجود الذي توهم وأوهم أنه تحرر من عاهاته وضروراته . إنه هكذا الفرزدق الشيء ونقيضه ، يعتو حتى تيمد الأرض والسماء وكل سبع الأرض وجوارح السماء دونه ويتهافت ويتضاءل ويتعثر حتى ليدو على أبواب الخلفاء وكأنه غشاء ولعاعة .

* * *

إلا أن الفرزدق لم يستسلم لتوه ، بل إنه ظل بعيداً عن قصر الخلافة وكأنه كان يحمل حقداً واعياً ولا واعياً عليه وكأنه انتزع منه مجده واتخذ منه تراثه وميراثه أو كأنه كان يحس أنه أعظم من الأمويين ومن إليهم ولقد صرح بذلك تصريحاً جهورياً ، حين استعاد معاوية ما كان أعطاه للحنات ، أحد أعمام الفرزدق بعد أن مات قبل أن يخرج من الشام يقول في ذلك :

أبوك وعمي يا معاوي أورثا	تراثاً ، فأولى بالتراث أقاربهُ
فما بال ميراث الحنات أكلته	وميراث حرب جامد لك ذائبة
فلو كان هذا الحكم في جاهلية	عرفت من المولى القليل حلاية
ولو كان هذا الأمر في غير مُلككم	لأدبته أو غصّ بالماء شاربهُ
وما ولدت بعد النبي وأهله	كمثلي حصان في الرجال يقاربهُ
أبي غالب والمرء صعصعة الذي	إلى دارم ينمي ، فن ذا يناسبهُ ؟
وكم من أب لي يا معاوي لم يزل	أغر يباري الريح ما ازور جانيهُ
نمته فروغ المالكين ولم يكن	أبوك الذي من عبدي شمس يخاطبهُ

(الديوان . ص ٥٣)

إلا أن هذه النفحة الملحمية التي كانت تعرض لمعاوية وتذكر جذبيها على المجد ، ما عمت أن فرغت عليه وجفته وصارت لملك الأمويين أبهة التاج والكرسي أو السرير وانتظمت حولهم دولة التهمت كل مجد آخر من قبل ، فما كان للفرزدق إلا أن يحيي رأسه ويفد الى الخلفاء ويتتبع على أبوابهم كالأخريين .

ويقال إن النزعة الأولى التي صدر عنها كانت نزعة هجائية ، شأنه في ذلك شأن الأخطل وجريز ، وقبل إن أول من هجاهم هم بنو فقيم لأنهم صالحوا على دم لهم وقبلوا الدية ، وألحف في هجائهم حتى شكوه الى زياد فطلبه ، فاتجه نحو البادية ومنها إلى المدينة وعليها سعيد بن العاص ، فلدحه ، فأمنه وجعل يُنْفِقُ أيامه ولياليه في اللهو والمتع في المدينة ذاكراً ذلك في شعره :

إذا شئت غنّاني من العاجِ قاصِفٌ على معصم رِيّان لم يَسْخَدِدِ
ومن بعد ذلك لَجَّ الهجاء بينه وبين جرير ، ودام التهاجي بينهما حتى موت الفرزدق .

* * *

وكان الفرزدق قد تزوج نواراً رغماً عنها إذ جعلته وليّها ليزوجها لحاطب لها ، فأشهد القوم أنها جعلته وليّها ، وأشهدهم أنه يتزوجها على مائة من الإبل ، فَعُصِبَتْ وغضبت وظلّت تنازعه منازعة حادة ، وشكته الى عبد الله بن الزبير ، ونزلت على زوجته خولة بنت منظور بن زبان الفزاري ولحق بها الفرزدق ونزل على حمزة بن عبد الله بن الزبير ، ولكنها لم يأتلفا قط وظلّت نوار تنازعه حتى طلقها وتندّم ندامة الكسعي كما يقول . وتزوج من بعد حدراء ولم تطل إقامتها معه وقد هجاه بها جرير لأن النوار استنفرته وما عتمت حدراء أن توفيت أو أن ذوبها استعادوها من دونه وتزوج زنجية وضعت له ابنته مكية وتزوج رهيمة النكرية وطيبة المجاشعية وقد نشرتا عليه فطلقها . ويبدو من ذلك أنه كان مفركاً تكرهه النساء ، ولكنه يتباهى في شعره كما كان يتباهى عمر بن أبي ربيعة في أنه يسبي النساء عن أزواجهن في قصائد كثيرة وأنه يرتاد على النساء قصورهن ليلاً وأنهن يدلّنه هرباً من سبعين قامة ، كما يقول . وربما جعل نفسه طبيباً يداوي حبيته ويختلي بها عن زوجها . ولقد كان الفرزدق فاسقاً ، ولكنه في ، الآن ذاته ، إيجابياً يؤمن بالقيم العليا كالفروسية ونبالة المحدث ، وربما كان فسقه خروجاً على الدين الذي آمن به دون أن تستكنّ نفسه له ، لأنه أزال مجد تميم وأقام من دونها أمجاداً عَفَتْ على مجدها . وهل أن الفرزدق كان يفرق في اللهو ليفرق وعيه الفاجع لحتمية الحياة والقدر والتاريخ ؟ وهل أن في أعماق عنجهيته شعوراً عميقاً وحاداً بالتهافت بين قبضة الوجود والزمن ؟ . ولقد كان له رثاء فاجع للشباب ، يبكي عليه كل بكاء ، يصف شعره الأبيض ، ويذكر الصلعة البلقاء التي جعلته يرتدي على رأسه خوذة بقاء دون خوذة ، وربما ذكر تعسّف ابنه به على كبره . وعبر ديوانه نفع على لمحات من

التقوى التي يَخْتَشِعُ فيها رهبةً وقد هجا إبليساً هجاء مُقْدَعاً ونَدَّدَ به وأبان كيف أنه يخون من يلودون به ويقتفون أثره.

* * *

وللفرزدق قصائد سياسية وفقماً تهب رياحها ولايةً وجفاءً ، امتدح الحجاج مراراً وارتدَّ عليه إثر موته وهرب من زياد وامتدح أبناءه وهجا قتيبة بن مسلم الباهلي حين ثار بخراسان على سليمان ابن عبد الملك وامتدح يزيد بن المهلب بعد أن كان هجا والده ، ولما ثار يزيد على يزيد بن عبد الملك ، فإنه هجاه وتغنى بهلال بن أحوز المازني التميمي . وأول من وفد إليهم من الخلفاء كان سليمان بن عبد الملك ، بعد أن حزن زمناً عن انتجاع دار الخلافة وامتدح سليمان ويزيد بن عبد الملك . وكان في تلك الحقبة يعتبر من شعراء الأمويين ، وإن كان مدحه لعلي بن الحسين الذي قال فيه :

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والسبت يعرفه والحلّ والحرم
يظهر نزعة شيعية .

وكان الفرزدق يمدح عمال الأمويين ويهجوهم وفقماً تميل به الأهواء ولقد هجا عمر بن هبيرة الفزاري والي يزيد بن عبد الملك وولي خالد القسري لهشام وكان متعصباً لليمينية وأمه مسيحية فهجاه لأنه كان يبنّي الكنائس ولأنه شق نهر المبارك الذي بدّد به أموال المسلمين . فحبسه مالك بن المنذر بن الجارود فاستعطفها فردّ عليه شقيق خالد حرّيته .

* * *

تقدم الأخطل الفرزدق في المدح وتقدمه جرير في الهجاء والغزل والثناء وتقدمهما الفرزدق في الفخر ، هكذا تم الرأي من قبل في المفاضلة بين هذا المثلث الذي أقام الدنيا في زمنه وما بعده . إلا أن الميزة الفعلية لشعر الفرزدق ليست في الملحمة التي يتلهب بها غالباً بطائل أو بدون طائل وليست في الأهاجي وما إليها . إن فضيلته هي فضيلة عامة في شعره ، وهي تمثّل الحصب البدائي والفحولة في التعبير والجهيزة اللفظية وكأنه حين يبدع ويخلق عبر الألفاظ وبالألفاظ وتكون لفظته بما فيها من خشونة وماوية وحسية وتجهّم وجفاء وحدة هي الحصيلة الإبداعية التي تفتق له حين تسحره الانفعالات والانشيالات . لقد كان الأخطل شاعراً جالياً ، اللفظة لديه نغم وإيقاع

وهي مرققة نسبياً وهي تشجى وترقّ وتعذّوب وعبرة جرير تذهل وتتخطف أحياناً ، وأما عبارة الفرزدق فكانت نفسه كلها بكل خشوتها وبدأوتها ، اللفظة التي هي من لحم الواقع ودمه ومن وعورته وعسره ومن أديمه في أحواله كلها . ومن هذا القبيل فإن الخلق كان يتم عبر الظاهرة الحسية والتقصّي فيها والتفصيل واستنفاد الاحتمال وتقليب كل دلالة في الظاهرة ، يرسف ذلك كله في اللفظة الأولى التي كانت للمعنى البكر وبذلك يشعر القارئ أن في شعر الفرزدق ضرباً من الخصب والهمجيّة الحيّة والبدأة وهي تواري الفحولة كما كان يفهمها الأقدمون ، وله في شعره هموم ذاتيّة ذات رقة وبوح ، وهي تدنو من الاعتراف وفي عتابه لنوار ندم وجرح ، وفي رثاء ابنه وفي التغني بوالده وجدّه شعور بالهزيمة عبر جيروت القوة . إلا أن فضيلته التي تؤثر ، هي تلك الوحدة الحية بين اللفظ والمعنى والنفس والحسّ .

الهمزة

سَمَا لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوَارٍ ، وَدُونَهَا

بمدح عبد الله بن عبد الأعلى بن أبي عمرة الشاعر الشيباني .

- ١ سَمَا لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوَارٍ . وَدُونَهَا سُوَيْقَةُ وَالذَّهْنَا وَعَرَضُ جَوَائِهَا
 ٢ وَكُنْتُ ، إِذَا تُذَكَّرُ نَوَارٌ ، فَإِنَّهَا لِمُنْدَمِلَاتِ النَّفْسِ تَهْيَاضُ دَائِهَا
 ٣ وَأَرْضٍ بِهَا جِيلَانُ رِيحٍ مَرِيضَةٍ ، يَغْضُ الْبَصِيرُ طَرَفَهُ مِنْ فَضَائِهَا

(١) نُوَارٌ : زوجة الفرزدق . سُوَيْقَةُ : موضع . الذَّهْنَا : صحراء في ديار بني تميم . الجواء : الوادي المتسع .

(م) يقول إنه تاق الى زوجته نوار وهو يحتاز تلك المواضع المقفرة العسيرة الارتباد .

(٢) المُنْدَمِل : الجرح ختم على زَغَل . التَهْيَاضُ : الانتكاس .

(م) يقول إنه حين تُذَكَّرُ زوجته نوار ، فإن نفسه تفتتح جراحها ويُبْعَثُ فيها من جديد السَّقَمُ الذي تَوَهَّمت أنها أَبَلَّتْ منه .

(٣) الجِيلَانُ : الحصى التي تقذفها الرياح في كل جهة من شلتها .

(م) ا يصف أرضاً مُقْفَرَةً تعبت بها الرياح الشديدة ، ويقول إن العين يُحْشَرُ بصرها من دونها ولا تقوى على احتواء فضائها .

- ٤ قَطَعْتُ عَلَى عَيْرَانِهِ حِمِيرِيَّةٍ كُمَيْتٍ؛ يَنْطُ النَّسْعُ مِنْ صُعْدَانِهَا
 ٥ وَوَفَرَاءَ لَمْ تُحَرِّزْ بِسَيْرٍ وَكَيْعَةٍ، غَلَوْتُ بِهَا طِبًّا يَدِي فِي رِشَائِهَا
 ٦ ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَقِيًّا، كَأَنَّهُ نُجُومُ الثَّرَيَّا أَسْفَرَتْ مِنْ عَمَائِهَا
 ٧ فَعَادَيْتُ مِنْهَا بَيْنَ تَيْسٍ وَنَعْجَةٍ، وَرَوَيْتُ صَدْرَ الرُّمَحِ قَبْلَ عَنَائِهَا
 ٨ أَلْكَنِي إِلَى ذَهْلِ بْنِ شَيْبَانَ، إِنِّي رَأَيْتُ أَخَاهَا رَافِعًا لِبِنَائِهَا
 ٩ لَقَدْ زَادَنِي وَدًّا لِيَكْرَ بْنَ وَائِلٍ إِلَى وَدَّهَا الْمَاضِي وَحُسْنِ ثَنَائِهَا،
 ١٠ بَلَاءَ أَخِيهِمْ، إِذْ أُنِيحَتْ مَطْيَتِي إِلَى قُبَّةٍ، أَضْيَافُهُ بِفَنَائِهَا

- (٤) العيراة : الناقة الصلبة . الحميرية : منسوبة الى أصلها في حمير . كُمَيْت : ما ضربت حمرتها الى السواد . يَنْطُ : يصوت . النَّسْع : سير الرجل يشده ويوثقه . الصُّعْدَاء : تنفّسها العسير .
 (م) يقول إنه اجتاز تلك الأرض المقفرة على ناقة صلبة يشدّ حبل النسع على صدرها ، ويمنعها من التنفّس ويدعه ضيقاً عليها .
 (٥) الوفراء : الناقة الوافرة الخلق . تُحَرِّز : لم تُحَطَّ بالحزر . وكَيْعَة : شديدة . الرشاء : حبل الدلو وهنا الرّسن .
 (م) يصف ناقة تامة الخلق ، لم تُحَرِّزْ بالسير يمضي بها وهو يقبض على رسنها ويشده ملء يده .
 (٦) ذَعَرْتُ : أَلَمْتُ به فجأة وأخفته . السَّرْب : قطع الطباء أو ما دونها . العماء : السحاب .
 (م) يقول إنه أَلَمَّ بسرب من الطباء النقية الألوان ، وكأنها نجوم الثريا أسفرت من دون السحاب الذي كان يكتنفها .
 (٧) عَنَائُهَا : أي عناء الفرس .
 (م) يقول إنه بات يعادي ذلك السرب ويحاربه ليلحق به ، فَأَلَمَّ بتيس ونعجة ولم تكلّ فرسه .
 (٨) أَلْكَنِي : أبلغ عني رسالة .
 (م) يقول إن سيّد ذهل بني شيبان هو رجلٌ معالٍ وسؤدد ، وإنه ابني للمجد بناءً عالياً .
 (٩ — ١٠) أَخِي بَكَر : تغلب . أُنِيحَتْ : أوبركت القبة : الحيمة الكبيرة .
 (م) يقول إنه ازداد ودّاً لبني بكر ، وضاعف من ودّها القديم في نفسه نزوله في ديارهم حيث لقي الأضياف ينتجعون قبابها العالية المعدة لهم .. يمتدحهم بالكرم والمعالي .

١١ جَرَى اللَّهُ عَبْدَ اللَّهِ لَمَّا تَلَبَّسَتْ أُمُورِي، وَجَاشَتْ أَنْفُسٌ مِنْ ثَوَائِهَا،
 ١٢ إِلَيْنَا، فَبَاتَتْ لَا تَنَامُ كَأَنَّهَا أُسَارَى حَدِيدٍ أُغْلِقَتْ بِدِمَائِهَا
 ١٣ بِجَابِيَةِ الْجَوْلَانِ بَاتَتْ عُمُونَنَا كَانَ عَوَاوِيرًا بِهَا مِنْ بُكَائِهَا
 ١٤ أَرْخِي أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ، فَمَا أَرَى شِفَاءً مِنَ الْحَاجَاتِ دُونَ قَضَائِهَا
 ١٥ وَأَنْتِ امْرُؤٌ لِلصُّلْبِ مِنْ مَرَّةٍ الَّتِي لَهَا، مِنْ بَنِي شَيْبَانَ، رُمُحٌ لَوَائِهَا
 ١٦ هُمْ رَهْنُوا عَنْهُمْ أَبَاكَ، فَمَا أَلَا عَنْ الْمُصْطَفَى مِنْ رَهْنِهَا لَوَائِهَا

(١١) تَلَبَّسَتْ : التلبست واشتبهت وعصت . جاشت : اضطربت . ثوائها : مقامها الذي تنزل فيه .
 (م) يقول إنه حين التبت عليه الأمور وحر بأمره ، ولم يدر فيه يقيناً وله حلاً وكانت نفسه مضطربة في مقامها ، فإن عبد الله أقاله عثرته .

(١٢) أُغْلِقَتْ الدماء : حَانَ وقت سفكها حين تُسَلِّم . للأمير كي يحكم فيها .
 (م) يقول إنه كان مؤرقاً لا ينام كالأسير الذي سُلِّم للأمير ليحكم بأمر دمه عفواً أو قتلاً .
 (١٣) جابية الجولان : موضع في دمشق . العواوير : جمع العوار : وهو قذى يكون في العين ويمنعها من الرؤية .

(م) يقول إنهم باتوا في جابية الجولان ، وكأنهم من الهم أصيبت أعينهم بالعوار الذي يمنعها من النوم ومن الطمأنينة .

(١٤) أبو عبد الملك : كنية الممدوح .
 (م) يَقُولُ للممدوح إن الحاجات لا تُشْفَى ولا تتحقق إِلَّا إِذَا قُضِيَتْ وَتُفُذَّتْ وعندئذ يرتاح صاحبها من نكدِها وعنائها .

(١٥) الصُّلْب : التسل . مَرَّة : هم من بني شيبان قوم الشاعر الممدوح .
 (م) يقول إنه من بني مَرَّة وهو الأقوى بين الشيبانيين وكأنهم هم الرماح .
 (٦) أَلَا : ما عتموا .

(م) يقول إنهم رهنا أباهم فدية عنهم ، وما لبثوا أن وَقَوْا بالعهد ليفكوا أسر أبيك المصطفى بينهم .

- ١٧ قَقَكَ مِنَ الْأَغْلَالِ بَكَرُ بْنُ وَائِلٍ، وَأَعْطَى يَدَا عَنْهُمْ لَهُمْ مِنْ غَلَائِهَا
 ١٨ وَأَنْقَذَهُمْ مِنْ سَجْنِ كِسْرَى بْنِ هُرْمُزٍ، وَقَدْ يَثِسَتْ أَنْفَارُهَا مِنْ نِسَائِهَا
 ١٩ وَمَا عَدَّ مِنْ نُفْعَى أَمْرٍ مِنْ عَشِيرَةٍ لِوَالِدِهِ عَنْ قَوْمِهِ كِبَلَائِهَا
 ٢٠ أَعَمَّ عَلَى ذُهْلٍ بْنِ شَيْيَانَ نِعْمَةً، وَأَدْفَعَ عَنْ أَمْوَالِهَا وَدِمَائِهَا
 ٢١ وَمَا رُهِنتُ عَنْ قَوْمِهَا مِنْ يَدِ امْرِئٍ نِزَارِيَةٍ أَغْنَتْ لَهَا كَفَنَائِهَا
 ٢٢ أَبُوهُ أَبُوهُمْ فِي ذَرَاهُمْ، وَأُمُّهُ إِذَا انْتَسَبَتْ، مِنْ مَاجِدَاتِ نِسَائِهَا
 ٢٣ وَمَا زِلْتُ أَرْمِي عَنْ رَبِيعَةٍ مَنْ رَمَى إِلَيْهَا، وَتُخَشَّى صَوْلَتِي مِنْ وَرَائِهَا
 ٢٤ بِكُلِّ شُرُودٍ لَا تُرَدُّ، كَانَتْهَا سَنَا نَارٍ لَيْلٍ أَوْقَدَتْ لِصِلَائِهَا

(١٧) اليد: المعروف والإحسان.

(م) يقول إنه فك أسرى بكر بن وائل وأسلم لهم يدًا ثمينة.

(١٨) الأنفار: الذين ينفرون للغزو. نساؤها: دفع الدين عنهم.

(م) يقول إنه أنقذ البكرين من قبضة هرمز وهو كسرى ابرويز وكان قد أسر رؤساء قبيلة بكر إثر موقعة ذي قار، ثم أخذ منهم رهائن وأطلقهم. ولقد عمل والد المدوح على إطلاق الأسرى بعد أن يشسوا من أن يقتلوا.

(١٩) البلاء: العمل الحسن الذي يقتضي شجاعة وصبراً.

(م) يقول إنه ليس بين الناس من يُعَدُّ من فضل له على بني قومه كفضل والد المدوح.

(٢٠) يقول إنه عمت نعمته بني شيبان ودافع عن أموالهم وأعراضهم.

(٢١) يقول إنه ليس بين القوم كلهم من فعلت يده في الإحسان والفضل وأغنت كفاء يد والد المدوح.

(٢٢) يقول إن والده كان كَأَبٍ لَتِلْكَ الْقَبِيلَةِ فِي رَعَايَتِهِ لَهُمْ وَأُمُّهُ كَانَتْ خَيْرَ نِسَائِهِمْ.

(٢٣) (م) يقول إنه ما زال يدافع عن بني ربيعة ويتعرض لمن يتعرض لهم.

(٢٤) الشُرود: هنا القصيدة التي تذيع في الناس. الصَّلاء: النار التي يُتَدَفَّقُ عَلَيْهَا.

(م) يقول إنه يدافع عنهم بقصائده التي تذيع في الناس وتنتشر وكأنها النار الموقدة والتي يُصْطَلَى عَلَيْهَا.

٢٥ سَتَمَعُ بَكَرًا أَنْ تُرَامَ قَصَائِدِي ، وَأَخْلَفَهَا مَنْ مَاتَ مِنْ شُعْرَائِهَا
 ٢٦ وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ آلِ شَيْبَانَ تَسْتَقِي إِلَى دَلْوِكَ الْكَبِيرِ عِظَامُ دِلَائِهَا
 ٢٧ لَكُمْ أَثْلَةٌ مِنْهَا خَرَجْتُمْ وَظَلَّهَا عَلَيْكُمْ وَفِيكُمْ نَبْتُهَا فِي ثَرَائِهَا
 ٢٨ وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ ذُهِلِ شَيْبَانَ تَرْتَقِي إِلَى حَيْثُ يَنْمِي مَجْدُهَا مِنْ سَمَائِهَا
 ٢٩ وَقَدْ عَلِمْتَ ذُهِلُ بْنُ شَيْبَانَ أَنْكُمْ إِلَى بَيْتِهَا الْأَعْلَى وَأَهْلُ عِلَائِهَا

(٢٥) يقول إنه سيظلّ يدافع بشعره عن بكر ويقوم مقام شعرائها الذين ماتوا وكأنهم بُعِنُوا به .
 (٢٦) يقول إنه صاحب الدلو الكبير ، تستقي منه دلاء القوم من ذويه وبني عشيرته ، أي إنه رائدهم وقائدهم والمفضل عليهم بمجده وماله .

(٢٧) يقول إنه من قبيلة يرتقي مجدها حيث النجم في سمائها العالية .

(٢٨) يكرر معنى البيت السابق ويقول إنه أعلى بني قومه وإنهم يقرّون له بذلك الأمر .

أَيُّتُ أُمَّتِي النَّفْسَ أَنْ سَوْفَ نَلْتَقِي

بمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك

- ١ أَيُّتُ أُمَّتِي النَّفْسَ أَنْ سَوْفَ نَلْتَقِي ، وَهَلْ هُوَ مَقْدُورٌ لِنَفْسٍ لِقَاؤُهَا
- ٢ وَإِنْ أَلْقَاهَا أَوْ يَجْمَعُ اللَّهُ بَيْنَنَا ، فَفِيهَا شِفَاءُ النَّفْسِ مِنِّي وَدَاؤُهَا
- ٣ أُرْجَى ، أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لِحَاجَةٍ ، بِكَفِّكَ بَعْدَ اللَّهِ يُرْجَى قَضَاؤُهَا
- ٤ وَأَنْتَ سَمَاءُ اللَّهِ فِيهَا الَّتِي لَهُمْ مِنْ الْأَرْضِ يُحْيِي مَيِّتَ الْأَرْضِ مَاؤُهَا
- ٥ كَلَّا أَبُوئِكَ اسْتَلَّ سَيْفَ جَمَاعَةٍ عَلَى فَنِيَةٍ تَلْقَى الْبَيْنَ نِسَاؤُهَا
- ٦ فَمَا أَعْمَدًا حَتَّى أَنْابَتْ قُلُوبُهُمْ ، وَسَمَحَ ، لِلضَّرْبِ الشَّامِي ، دِمَاؤُهَا

- (١) يقول إنه يظنّ يمّتي نفسه بقاء من يحبّ أو لقاء الحاجة التي يطلبها وكأنما ذلك قدرٌ مقدور ليس في يده حيلة عليه.
- (٢) يقول إنه إن عثر على تلك الغاية ، فإنه يبرأ من دائه وتطيب نفسه.
- (٣) يقول إنه يطلب من الخليفة الوليد بن يزيد بن عبد الملك حاجةً ولا سبيل لتحقيقها إلا على يديه بعد الله.
- (٤) يقول إنه في انبهاره بالعطاء كسماء الله التي تُحيي الأرض الموات.
- (٥) يقول إن عبد الملك أرسل الجند لمقاتلة الخوارج في العراق وإنه فتك بآبئ الأشعث في يوم دير الجماجم. وهو يمتدح في الآن ذاته الخوارج على أن نساءهم يوازين الرجال بشجاعة.
- (٦) أنابت: عادت فخفضت. سمح: لين ومال.
- (م) يقول إن سيف عبد الملك وابنه يزيد لم يغمدا حتى استسلم أولئك العصاة وأذعنوا لضربهم الشامي كناية عن أنهم كانوا في الشام وأهل الشام موالون لهم.

- ٧ لَنِعْمَ مُنَاجُ الْقَوْمِ حَلَّوْا رَحَالَهُمْ إِلَى قُبَّةٍ فَوْقَ الْوَلِيدِ سَمَاوُهَا
 ٨ بَنَاهَا أَبُو الْعَاصِي وَمَرَّوَانُ فَوْقَهُ وَيُوسُفُ، قَدْ مَسَّ التَّجُومَ بَنَاوُهَا
 ٩ فَإِنْ يَبْعَثِ الْمَهْدِيُّ لِي نَاقَتِي الَّتِي يَهْبِجُ لِأَصْحَابِي الْحَنِينَ بُكَاءُهَا
 ١٠ وَإِنْ يَبْعَثُوهَا بِالنَّجَاحِ فَقَدْ مَشَتْ إِلَيْكُمْ عَلَى حَوْبٍ وَطَالَ ثَوَاؤُهَا
 ١١ وَإِنْ عَلَيْهَا إِنْ رَأَتْ مِنْ غِمَارِهَا ثَنَائِيَا بِرَاقٍ أَنْ يَجِدَ نَجَاؤُهَا

- (٧) يقول إن القوم ارتحلوا ولم يحلوا سيور رحالهم الى قبة المدوح حيث تعلق سماؤها فوقه.
 (٨) يعدد أجداد المدوح الذين ابتنوا بمجدهم تلك الخيمة العالية القباب.
 (٩) يقول إن ناقته ماتت من السفر ويرجو من المدوح أن يبعثها وأن يحياها له وهي نحن وكأنها تبكي وتثير بكاء صحبه.
 (١٠) الحوب: الجهد والمشقة وأصل الحوب في الخطيئة والإثم. ثواؤها: مقامها.
 (م) يقول إن ناقته هلكت سفراً وكابدت المشقات وطالت إقامتها على العدو والسير لانتجاعه.
 (١١) الغمار: جمع الغمر: الماء الكثير، الغامر: وهنا السير المتدفق السريع. الثنايا: جمع الثنية: طريق الجبل. براق: اسم جبل. يجد: هنا يتضاعف ويشتد. التجاء: السرعة في العدو.
 (م) يقول إنها حين تلمح ذلك الجبل تتعجل وتتضاعف من سرعتها متأملة.

حرف الألف

عَجِبْتُ لِرُكْبِ فَرَحَتَهُمْ مُلِيحَةً

- ١ عَجِبْتُ لِرُكْبِ فَرَحَتَهُمْ مُلِيحَةً، تَأَلَّقُ مِنْ بَيْنِ الذَّنَابِينَ فَالْمِيعَا
- ٢ فَلَمْ نَأْتِهَا حَتَّى لَعَنَّا مَكَانَهَا؛ وَحَتَّى اشْتَفَى مِنْ نَوْمِهِ صَاحِبُ الْكَرَى
- ٣ فَلَمَّا أَتَيْنَا مَنْ عَلَى النَّارِ أَقْبَلَتْ إِلَيْنَا وَجُوهُ الْمُصْطَلِينَ ذَوِي اللَّحَى
- ٤ فَلَمَّا نَزَلْنَا وَاخْتَلَطْنَا بِأَهْلِهَا بَكَوْا وَاشْتَكَيْنَا أَيَّ سَاعَةٍ مُشْتَكَى
- ٥ تَشْكُرُوا وَقَالُوا: لَا تَلُمْنَا، فَإِنَّا أَنَاسُ حَرَامِيُونَ لَيْسَ لَنَا فَتَى
- ٦ وَقَالُوا: أَلَا هَلْ مِنْ فَتَى مِثْلِ غَالِبٍ، وَإِنِّي بِالْمَعْرُوفِ قَائِلُهُمْ عَنَى

- (١) المُلِيحَة: النار التي تلوح ليلاً ليهتدي بها المسافرون. الذَّنَابَانِ والمعا: موضعان.
- (م) يقول إنهم كانوا سارين ليلاً فتألفت من دونهم نار ولاحت لهم، فاغتبطوا.
- (٢) يقول إنهم مشوا إليها، فبدت بعيدة ولم يدركوها حتى كان الصباح قد طلع.
- (٣) يقول إنهم شاهدوا حولها المصطلين الذين لهم لحى كبيرة.
- (٤) يقول إنهم أدركوا أهل تلك النار وذابت دموعهم من الجائنين لأن أهل تلك النار كانوا مملقين متضورين جوعاً.
- (٥) الحراميون: من بني حرام.
- (م) يقول إنهم اشتكوا الإملاق وامتناع قيام أودهم ومن يعيلهم.
- (٦) الغالب: هنا غالب والد الفرزدق. وكان مشهوراً بمآثره في الكرم والبذل وهو إنما يفخر بأبيه ويقول إنهم تمنوا لو يقوم بينهم فتى كريم معطاء مثل غالب والد الفرزدق، وهم إنما يعنون الشاعر كي يقوم مقام أبيه.

٧ وَوَسَطَ رِحَالِ الْقَوْمِ بَازِلُ عَامِهَا جَرْنَبْدَةُ الْأَسْفَارِ هَمَاسَةُ السُّرَى
 ٨ فَلَمَّا تَصَفَّحَتْ الرِّكَابَ اتَّقَتْ بِهَا أُرِيدُ بَقِيَّاتِ الْعَرَائِكِ فِي الذَّرَى
 ٩ أَقُولُ وَقَدْ قَضَبْتُ بِالسَّيْفِ سَاقَهَا: حِرَامٌ بَنَ كَعْبٍ لَا مَذْمَةَ فِي الْقَرَى
 ١٠ فَبَاتَ لِأَصْحَابِي وَأَرْبَابِ مَتْرِي وَأَضْيَافِهِمْ رِسْلٌ وَدِفْءٌ وَمُشْتَوَى

- (٧) البازل : الناقة الفتية التي طلع نابها . الجرنبذة : الغليظة . هماسة السرى : أي إنها تسير بلا صوت ورغاء وكأنها لا تسير .
- (٨) تصفّحتُ : قلبتُ النظر في كل جهة . الركاب : الإبل والمطايا . اتقت : احتمت بتلك الناقة . العرائك : جمع العريكة : السنام . الذرى : الأعالي .
- (٩) يقول إنه تفحص المطايا فطالعت تلك الناقة البازل عما دونها من ذوات الأسنة العالية . قضبت : قطعت . القرى : الضيافة . حرام : هنا منادى .
- (١٠) يقول إنه قطع ساق تلك الناقة وهتف بأصحاب النار وقال : ليس من مذمة فيما عمل من أجل الضيافة . وباب الفخر في ذلك أنه انتجع قوماً فبدلاً من أن يضيفوه أضافهم هو نفسه .
- (١٠) الرّسل : البن : مشوى : اللحم الذي يشوى من تلك الناقة .

حرف الباء

لَوْلَا يَدَا بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ لَمْ أُبْلَى

يهجو المهلب بن أبي صفرة

- ١ لَوْلَا يَدَا بَشْرِ بْنِ مَرْوَانَ لَمْ أُبْلَى تَكَثَّرَ غَمِيظٌ فِي فُؤَادِ الْمُهَلَّبِ
- ٢ فَإِنْ تُغْلِقِ الْأَبْوَابَ دُونِي وَتَحْتَجِبْ فَمَا لِي مِنْ أُمٍّ يَغَافُ وَلَا أَبٍ
- ٣ وَلَكِنَّ أَهْلَ الْقَرْيَتَيْنِ عَشِيرَتِي، وَلَيْسُوا بِوَادٍ مِنْ عَمَانَ مُصَوَّبٍ
- ٤ غَطَارِيفُ مِنْ قَيْسٍ مَتَى أَدْعُ فِيهِمْ وَخِنْذِفَ يَأْتُوا لِلصَّرِيخِ الْمُثَوَّبِ

-
- (١) لم أُبْلَى: لم أبال. بشر بن مروان: هو ابن مروان بن عبد الملك وكان والياً على العراق.
 - (م) يقول إنه لم يكن ليخاف حقد المهلب بن أبي صفرة عليه، لو لم يكن موالياً لبشر بن مروان.
 - (٢) يقول إنه إذا ما احتجب عنه وتسترّ دونه، فإنه لا يتجمع ديار المهلب. وغاف: شجر شائك يكون في عمان حيث نشأ المهلب.
 - (٣) القريتان: مكة والطائف. المصوّب: المنحدر حيث ينصب الماء.
 - (م) يقول إنه من أصل عريق، من مكة والطائف وليس من عمان ووادي المنحدر.
 - (٤) الغطاريف: جمع الغطريف: الرجل السيد في قومه. الصريخ: الصباح، المستغيث طلباً للنجدة. المَثَوَّب: من يلوح بثوبه ليُنَجَّد.
 - (م) يقول إن القيسيين يهرعون لنجده وهم أسياذ دأبوا على نجدة الملهوف الذي يصيح ويلوح بثوبه طلباً للنجدة.

- ٥ وَلَمَّا رَأَيْتُ الْأَزْدَ تَهْفُو لِحَاهِمُ حَوَالِي مَرْوَنِي لَثِيمِ الْمَرْكَبِ
٦ مُقَلَّدَةً بَعْدَ الْقُلُوسِ أَعِنَّةً عَجِبْتُ، وَمَنْ يَسْمَعُ بِذَلِكَ يَعْجَبُ
٧ تَعْمُ أَنْوفاً لَمْ تَكُنْ عَرَبِيَّةً لِحَى نَبْطٍ، أَقْوَاهُهَا لَمْ تُعَرَّبِ
٨ فَكَيْفَ وَلَمْ يَأْتُوا بِمَكَّةَ مَنَسِكاً، وَلَمْ يَعْبُدُوا الْأَوْثَانَ عِنْدَ الْمُحْصَبِ
٩ وَلَمْ يَدْعُ دَاعٍ: يَا صَبَاحاً، فَيَرْكَبُوا إِلَى الرَّوْعِ إِلَّا فِي السَّفِينِ الْمُضْطَبِّ
١٠ وَمَا وُجِعَتْ أَزْدِيَّةٌ مِنْ خِتَانَةٍ؛ وَلَا شَرِبَتْ فِي جِلْدِ حَوْبٍ مُعَلَّبٍ

- (٥) تهفو: تخفق وتضطرب. المَرْوَنِي: المهلب والمزون: الملاحون، وكان أردشير بن بابك قد جعل الأزرد ملاحين في عمان.
- (٦) يقول إن الأزديين كانوا يهرعون للمهلب ويُجدونه ولحاهم تضطرب وتجول حوله، ويضيف بأن المهلب هو امرؤ لثيم العنصر والخلق.
- (٧) القُلُوس: جمع: القلس: حبل ضخيم للسفينة.
- (٨) يقول إن الأزديين باتوا يتقلّدون أعنة الخيل، وكأنهم فرسان، وكانوا قد دأبوا على شدّ حبال السفينة، ولقد أدهشه ذلك غاية الدهشة. فهم ملاحون صغار وليسوا فرساناً كباراً.
- (٩) تَعْمُ: تستر. النَّبْط: قوم كانوا يتزلون بين العراقيين.
- (١٠) يقول إن الأزديين يُعْطَوْنَ أنوفهم التي لا تشبه الأنوف العربية الشائخة ولهم لحي تشبه لحي النبط، وهم ليسوا ذوي بلاغة عربية، فلسانهم أعجمي.
- (١١) الْمُحْصَب: مكان رمي الجمرات وهو بين مكة ومنى.
- (١٢) يقول إنهم لم يكونوا في الجاهلية من عبدة الأوثان في مكة، وهم الآن ليسوا بمسلمين وكأنهم ملحدون بكل أمر لم يعرفوا العبادة مطلقاً.
- (١٣) الْمُضْطَبِّ: ما كان له باب من خشب أو حديد.
- (١٤) يقول إنهم لم يعرفوا العدو صباحاً للغزو والقتال وإنما عرفوا السفينة المحمية الموصدة الأبواب، يعبرهم بأنهم عمال وليسوا فرساناً.
- (١٥) يقول إن نساء الأزرد لسنّ يَحْتَنَّ وأنهن لا يشربن الحليب من العلب الجلدية أي إنهن أعجميات دخيلات.

- ١١ وَمَا اتَّابَهَا الْقَنَاصُ بِالْبَيْضِ وَالْجَنَافِ، وَلَا أَكَلَتْ فَوْزَ الْمَنِيحِ الْمُعَقَّبِ
 ١٢ وَلَا سَمَكْتَ عَنْهَا سَمَاءٌ وَلَيْدَةٌ؛ مَظْلَّةُ أَعْرَابِيَّةٍ فَوْقَ أَسْقَبِ
 ١٣ وَلَا أَوْقَدْتَ نَاراً لِيَعْشَوْ مُذْلِجٌ إِلَيْهَا، وَلَمْ يُسْمَعْ لَهَا صَوْتُ أَكْلِ
 ١٤ وَلَا نَشْرَ الْجَانِي ثَبَاناً أَمَامَهَا؛ وَلَا انْتَقَلَتْ مِنْ رَهْبَةٍ سَيْلَ مِذْنَبِ
 ١٥ وَلَا أَرْقَصَ الرَّاعِي إِلَيْهَا مُعْجِلاً بِوُطْبٍ لِقَاحٍ أَوْ سَطِيحَةٍ مُعْزِبِ

- (١١) اتابها : أتاها مرة بعد مرة. القنّاص : الصيادون. الجنا : الكأه المجنية. المنّيح : السهم الذي لا فوز له. المعقب : الذي يعقب على الفوز.
 (م) يقول إنهنّ لم يألّفن الطعام العربيّ كبيض النعام والكأه التي يأتي بها القنّاصون، كما إنها لم تأكل من لحم النياق التي يُقامر عليها.
 (١٢) سَمَكْتَ : رفعت. السماء : أعلى البيت. الأسقب : جمع السقب : عمود الخيمة.
 (م) يقول إنها لم تعرف قباب الخيام ولم تكن لها جارية تخدمها.
 (١٣) يعشوا : ينظر الى النار. المذّليج : الساري ليلاً.
 (م) يقول إن المرأة الأزديّة لم تألف إيقاد النار ليراها الضيفان المتتبعون، ولم تسمع لها أصوات الكلاب التي تنهر ليلاً ليسمعها الطارئون ويهرعوا الى الخيام، يتتبعون أصحابها.
 (١٤) الثّبان : ذيل في القميص يعطف ويثني. المِذْنَب : مجرى الماء.
 (م) يقول إنها لم تعرف الأسرى ولم تولّ من أمام السيل المتدفّق كما هو شأن المرأة العربية.
 (١٥) أَرْقَصَ : حثّ بعيره على الإسراع في السير. الوطْب : سقاء اللبن. اللقّاح : الناقة. السطّيحة : المزادة. المعزب : المتنحي في الرعي.
 (م) يقول إن الراعي لم يتعجل إليها في الغداة الباكرة لتشرب من اللبن كالنساء العربيات الشريفات

أوصي تميمًا إن قضاة ساقها

- ١ أوصي تميمًا إن قضاة ساقها قوا الغيث من دار بدومة أو جدب
- ٢ إذا انتجعت كلبٌ عليكم فكُنوا لها الدار من سهل المباءة والشرب
- ٣ فإنهم الأخلاف، والغيث، مرة، يكون بشرق من بلاد ومن غرب
- ٤ أشد حبال بين حيين، مرة، حبال أمرت من تميم ومن كلب
- ٥ وليس قضاعي لدينا بخائف، وإن أصبحت تغلي القدور من الحرب

(١) قوا الغيث: احتباس المطر. دومة: هنا دومة الجندل، وهي لبني كلب وكانت من حلفاء بني تميم.

(م) يقول إنه إذا كانت قضاة قد أزعجت عن مقامها بالمطر المحتبس والجذب.

(٢) المباءة: المترل.

(م) يقول إذا طلب الكلبيون القرى والخصب عندكم فوسعوا لهم في المقام الأرحب، طعاماً وشراباً.

(٣) (م) يقول إنهم حلفاؤكم والغيث يأتيكم حيناً فتغنون، ويأتيهم حيناً فيغنون هم، وإذا انتجعوكم فإنما لأن الغيث احتبس عنهم هذه المرة، وحين يحتبس عنكم، فإنهم حريون أن يُنجدوكم.

(١٤) أمرت: قُلت. مرة: شدة وإحكاماً.

(م) يقول إن جبل الوفاق والتحالف بين تميم وكنب هو أشد الحبال وثوقاً وتماسكاً وشدة.

(٥) يقول إن القضاعي إذا التجأ إليهم، فإنهم يؤمنونه وإن كانت الحرب تغلي قدورها وتشتد استعاراً.

- ٦ فَإِنَّ تَمِيمًا لَا يُجِيرُ عَلَيْهِمْ عَزِيزٌ وَلَا صِنْدِيدُ مَمْلَكَةٍ غُلَبِ
 ٧ هُمْ الْمُتَحَلَّى أَنْ يُجَارَ عَلَيْهِمْ إِذَا اسْتَعَرَتْ عَدُوَى الْمَعْبَدَةِ الْجُرْبِ
 ٨ وَأَجْسَمُ مِنْ عَادٍ جُسُومُ رِجَالِهِمْ، وَأَكْثَرُ إِنْ عُدُّوا عَدِيدًا مِنَ التُّرْبِ
 ٩ مَصَالِيْتُ عِنْدَ الرَّوْعِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا شَخَصَتْ نَفْسُ الْجَبَانِ مِنَ الرَّعْبِ

-
- (٦) العزيز: القوي المنيع. الصنديد: السيد الشجاع.
 (م) يقول إن جار الكلبيين يُحْمَى ويُدَافَع عنه وليس لأحد أن يجره وإن كان سيداً شجاعاً عزيزاً.
 (٧) المعبدة الجرب: أي الإبل الجربة المطلية بالقطران.
 (م) يقول إنهم لا يجار عليهم حين تستعر الحروب وتتفاقم أمورهما بين القبائل كالجرب الذي ينتقل من بعير إلى آخر.
 (٨) يقول إنهم ذوو جسام قوية أين منها جسام قبيلة عاد وهم أكثر عدداً من حبات التراب.
 (٩) المصاليب: جمع المصلات: الماضي في الأمور.
 (م) يقول إنهم يقتحمون القتال الشديد الذي تشخص فيه وترتعد نفس الجبان

وَإِجَانَةٌ رَيَا الشَّرُّوبِ كَأَنَّهَا

- ١ وَإِجَانَةٌ رَيَا الشَّرُّوبِ كَأَنَّهَا ، إِذَا اغْتُمِسَتْ فِيهَا الرَّجَاجَةُ ، كَوَكَبُ
 ٢ مُحْتَمَةٍ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى بْنِ هَرْمُزٍ ، بَكَرْنَا عَلَيْهَا ، وَالْفَرَارِيحُ تَنْعَبُ
 ٣ سَبَقَتْ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذْ دَنَا ، وَمَا لِلصَّبَا بَعْدَ الْقِيَامَةِ مَطْلَبُ

- (١) الإِجَانَةُ : إِنْاءٌ مِنَ الْفَخَّارِ . الشَّرُّوبُ : مَا يَصْلَحُ لِلشَّرْبِ فِيهَا .
 (م) يَصِفُ خَمْرَةً فِي وَعَاءٍ مِنَ الْفَخَّارِ ، إِذَا مَلِئَتْ مِنْهَا الرَّجَاجَةُ بَدَتْ مُتَأَلِّقَةً سَاطِعَةً كَالْكَوْكَبِ .
 (٢) يَقُولُ إِنَّ دَنَاهَا خُتِمَتْ مِنْ عَهْدِ كِسْرَى ، كُنَايَةً عَنْ قَدَمِهَا ، وَيُرَدِّفُ بِأَنَّهُمْ أَقْبَلُوا عَلَيْهَا فِي الْغَدَاةِ الْبَاكِرَةِ حِينَ كَانَتْ فَرَارِيحُ الدِّجَاجِ وَالْدَبُوكِ تَصِيحُ وَكَأَنَّهَا تَنْعَبُ .
 (٣) الْقِيَامَةُ : يَوْمُ الْمَوْتِ . وَالْقِيَامَةُ الثَّانِيَةُ : الشَّيْبُ .
 (م) يَقُولُ إِنَّهُ التَّنْذِيرُ بِتِلْكَ الْخَمْرَةِ قَبْلَ مَوْتِهِ وَقَبْلَ إِمْلَاقِ الشَّيْبِ بِهِ حَيْثُ لَا تَعُودُ النَّفْسُ تَسْتَمِرُّ فِي أَيِّ أَمْرٍ .

لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَفَاؤُهُ

يمدح سليمان بن عبد الملك الذي شفع بآل المهلب إلى الوليد بن عبد الملك حينما فروا من سجن الحجاج بلحى مستعارة، فشفعه الوليد فيهم ووهبهم له، فأفقههم من الحجاج الذي كان يظلمهم ويطلب نفوسهم. وقد وصف ما لاقوه في هربهم من المشقات.

- ١ لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَفَاؤُهُ، عَلَى كُلِّ جَارٍ، جَارُ آلِ الْمُهَلَّبِ
- ٢ أَمَرَّ لَهُمْ حَبْلًا، فَلَمَّا ارْتَقَوْا بِهِ أَتَى دُونَهُ مِنْهُمْ بَدْرٌ وَمَنْكِبِ
- ٣ وَقَالَ لَهُمْ: حُلُّوا الرِّحَالَ، فَإِنْ كُنْمْ هَرَّشْتُمْ، فَأَلْقَوْهَا إِلَى خَيْرِ مَهْرَبِ
- ٤ أَتَوْهُ وَلَمْ يُرْسِلْ إِلَيْهِمْ، وَمَا أَلَّوْا عَنْ الْأَمْنِ الْجَوَارِ الْمُهْدَبِ
- ٥ فَكَانَ كَمَا ظَنُّوا بِهِ، وَالَّذِي رَجَّوْا لَهُمْ حِينَ الْقَوَا عَنْ حَرَّاجِجٍ لُغَبِ

- (١) يقول إنه أجارهم وفاق كل مجير حين أجار بني المهلب.
- (٢) أَمَرٌ: قُتِلَ وهنا قُتِلَ الحبل وأوثقه. الدَّرءُ: الإغارة والحماية. المنكب: هنا العون.
- (٣) يقول إنه استوثق لهم بحله وأنه سندهم بمنكبه وحاجهم ودافع عنهم.
- (٤) يقول إنه طلب منهم أن يتزلوا عنده وأنهم هربوا من الحجاج وهو أفضل مكان يلجأ إليه الهارب.
- (٥) أَلَّوْا: أَبْطَأُوا.
- (٦) يقول إنهم أتوه وهو لم يرسل في طلبهم، فكان خير مانع لهم، يسوق إليهم اللطف والرفقة.
- (٧) الحراجيج: جمع الحرجوج: الناقة الضامرة. اللغب: جمع اللاغبة: الناقة العبية المتعبة.
- (٨) يقول إنهم نزلوا إليه بمطاياهم التعب المنهكة فوجدوا عنده كل خير.

- ٦ إلى خَيْرِ بَيْتٍ فِيهِ أَوْفَى مُجَاوِرٍ جَوَاراً إِلَى أَطْنَابِهِ خَيْرَ مَذْهَبٍ
 ٧ خَبَّيْنَ بِهِمْ شَهْراً إِلَيْهِ وَدُونَهُ لَهُمْ رَصْدٌ يُخْشَى عَلَى كُلِّ مَرْقَبٍ
 ٨ مُعْرِقَةَ الْأَلْحِي، كَانَ خَبِيبَهَا خَبِيبُ نَعَامَاتٍ رَوَايَحِ خُضْبٍ
 ٩ إِذَا تَرَكُوا مِنْهُمْ كُلَّ شِمْلَةٍ إِلَى رَخَاتٍ، بِالطَّرِيقِ، وَأَذُوبٍ
 ١٠ حَذَوْا جِلْدَهَا أَخْفَاهُنَّ الَّتِي لَهَا بَصَائِرُ مِنْ مَخْرُوقِهَا الْمُتَقَوَّبِ

- (٦) الأطناب : جمع الطنب : حبل الخيمة .
 (م) يقول إنهم أوفوا الى خير مجير ومن يتزل الى جوار خيمته يقيم الى أفضل مذهب يجري اليه المتجعون أو اللآثدون .
 (٧) خَبَيْنَ : سرين اليه خبيأً وهو ضرب من سير الإبل . رَصْدٌ : مترقبون ومترصدون . المَرْقَبُ : حيث يرقب ويرصد .
 (م) يقول إنهم عدوا على مطاياهم طوال شهر ، والراصدون يترصدونهم وعيون الحجاج تتجسس عليهم في كل مكان .
 (٨) المُعْرِقَةُ : القليلة اللحم . الألحي : جمع لحي : عظم الحنك الذي عليه الأسنان . ومنبت اللحية . خبيبا : سيرها خبيأً سريعاً . الروايح : النعامات العادية مساء . الخُضْبُ : جمع الخاضب : الظلم الذي احمرت ساقاه من الربيع .
 (م) يصف المطايا التي امتطوها في هربهم ، ويقول إنها كانت ضامرة الأحناك من شدة السير ، وكانت تعدو وكأنها نعامات أو ظلمان تعدو إلى أوكارها في المساء .
 (٩) الشِّمْلَةُ : الناقة السريعة . الرخات : جمع الرخمة : طائر من الجوارح جثثا كبيرة وهي تدأب على اقتراس الجثث . الأذُوبُ : الذئاب .
 (م) يقول إنهم في عدوهم كانت تهلك المطايا وتموت من دونهم ، فيخلفونها جثثاً هامة غذاء للنسور والرخم والذئاب .
 (١٠) البصائر : الطرائق . الخروق : الأخفاق الممزقة المخروقة . المتقوب : المقشور .
 (م) يقول إنهم ، إذا هلكت مطاياهم في عدوها المضي ، سلخوا جلودها عنها ، وخلفوا لحمها للطير والذئاب ، وأما الجلود ، فلإنهم كانوا يَحْدُونُ بها الإبل لأن أخفافها نقيت وثقبت وباتت الدماء تسيل منها ، وكأنها ترسم طرقاتاً بعد أن قُثِرَتْ وحفيت .

١١ وَكَمْ مِنْ مُنَاجٍ خَائِفٍ قَدْ وَرَدَنهُ حَرَى مِنْ مُلِمَّاتِ الْحَوَادِثِ مُعْطَبٍ
 ١٢ وَقَفَنَ وَقَدْ صَاحَ الْعَصَافِيرُ إِذْ بَدَأَ تَبَاشِيرُ مَعْرُوفٍ مِنَ الصَّبْحِ مُغْرَبٍ
 ١٣ بِمِثْلِ سُيُوفِ الْهِنْدِ إِذْ وَقَعَتْ وَقَدْ كَسَا الْأَرْضَ بَاقِي لَيْلِهَا الْمُتَجَوِّبِ
 ١٤ جَلَوْا عَنْ عُيُونٍ قَدْ كَرَيْنَ كَلَا وَلَا مَعَ الصَّبْحِ إِذْ نَادَى أَذَانُ الْمُتَوِّبِ
 ١٥ عَلَى كُلِّ حَرْجُوجٍ كَأَنَّ صَرِيفَهَا إِذَا اضْطَكَ نَابَاهَا تَرْتُّمُ أَخْطَبِ
 ١٦ وَقَدْ عَلِمَ اللَّالِي بِكَيْنَ عَلَيْكُمْ، وَأَنْتُمْ وَرَاءَ الْخُنْدَقِ الْمُتَصَوِّبِ

(١١) المُنَاج: المكان الذي كانوا ينيخون فيه إيلهم. وردنه: أقبلن عليه. الحرى: جمع الحرة: الأرض السوداء الصلبة.

(م) يقول إنهم نزلوا في أمكنة مقفرة ذات أراض سوداء صلبة مهلكة وباعثة لكل عطب.

(١٢) الْمُغْرَب: المبيض.

(م) يقول إن تلك المطايا وقعت حين أدركت أنه بدا الصبح، وجعلت العصافير تغرد ولاحت لهم تباشير الخلاص.

(١٣) الْمُتَجَوِّب: المتكشف.

(م) يقول إنهم ألقوا تباشير الصبح وتلتمح وتلتمح كالسيوف الهندية، وقد بات الليل يتكشف ويرتحل عنها.

(١٤) كَرَيْنَ: نَعَسَنَ. كلاولا: أي بين النوم واليقظة. أذان المتوِّب: من ينادي بثنية الدعاء.

(م) يقول إنهم كانوا بين النوم واليقظة والأذان يصدح بالثويب. ولقد أراد الشاعر بالصبح هنا صبح الطبيعة وربما صبح الأمل والنجاة.

(١٥) الحرجوج: الناقة الضامرة. صريف: صوت أنيابها حين تصطك بعضاً على البعض الآخر. الأخطب: الشقراق أو الصرد.

(م) يقول إن تلك النياق الضامرة الهالكة كانت تصرف بأنيابها من الضنك والشدة وكأن صريفها مثل أصوات الطيور.

(١٦) المتصوِّب: المنحدر.

(م) يقول إن نساءهم علمن أنهم لا ذوا بسليمان بن عبد الملك وكن يكيّن أزواجهن الذين غيَّبوا وراء الخنادق والمنحدرات.

١٧ لَقَدْ رَقَاتْ مِنْهَا الْعُيُونُ وَنَوَمَتْ ، وَكَانَتْ بَلِيلَ النَّاحِجِ الْمُتَحَوِّبِ
 ١٨ وَلَوْلَا سُلَيْانُ الْخَلِيفَةِ حَلَقَتْ بِهِمْ مِنْ يَدِ الْحَجَّاجِ أَظْفَارُ مُغْرِبِ
 ١٩ كَانَتْهُمْ عِنْدَ ابْنِ مَرْوَانَ أَصْبَحُوا عَلَى رَأْسِ غَيْتَا مِنْ ثَبِيرٍ وَكَبْكَبِ
 ٢٠ أُمَى وَهُوَ مَوْلَى الْعَهْدِ أَنْ يَقْبَلَ التِّي يُلَامُ بِهَا عَرَضُ الْغَدُورِ الْمُسَبِّبِ
 ٢١ وَفَاءَ أَخِي تِيَاءَ إِذْ هُوَ مُشْرِفٌ ، يُنَادِيهِ مَغْلُولًا فَتَى غَيْرُ جَانِبِ
 ٢٢ أَبُوهُ الَّذِي قَالَ : اقْتُلُوهُ ، فَإِنِّي سَأَمْنَعُ عَرَضِي أَنْ يُسَبَّ بِهِ أَبِي

(١٧) رَقَاتْ : جَفَّتْ دُمُوعُهَا . الْمُتَحَوِّبِ : الْمُتَوَجِّعِ .

(م) يقول إن أولئك النسوة كَفَفْنَ عن البكاء حين علمنَ بتزول أزواجهن على الممدوح ومنعنَ الدمع من الانهيار بعد أن كنَّ يَنْخُنَّ لَيْلاً وَيَتَوَجَّعْنَ .

(١٨) الْمُغْرِبُ : الْعَقَاءُ وَهِيَ طَائِفٌ خِرَافِيٌّ .

(م) يقول إنهم لو لم يُلَجِّبْهُمْ سُلَيْانُ بْنُ عَبْدِ الْمَلِكِ لَأَهْلَكَتْهُمْ أَظْفَارُ الْحَجَّاجِ وَأَتَتْ عَلَيْهِمْ .

(١٩) الْغِيَاءُ : الشَّجَرَةُ الْمُرَقَّةُ الْكَثِيرَةُ الطُّيُورِ وَالْمُلْتَفَّةُ الْأَغْصَانِ . ثَبِيرٌ وَكَبْكَبٌ : جَبَلَانِ عَالِيَانِ .

(م) يقول إنهم حين حلَّوْا عند الممدوح كأنما حلَّوْا فِي مَكَانٍ أَغْنَى ، كَثِيرِ الْأَشْجَارِ وَكَثِيرِ الْخَيْرَاتِ ، كَمَا أَنَّهُمْ أَصْبَحُوا فِي حِمَاهُ وَكَأَنَّهُمْ عَلَى أَعْلَى الْجِبَالِ الْعَالِيَةِ الْمُنْتَعَةِ .

(٢٠) الْمُسَبِّبُ : مَا يَكْثُرُ سَبُّهُ .

(م) يقول إن سُلَيْانَ أُمَى ، وَهُوَ وَلِيُّ الْعَهْدِ ، أَنْ يَصَابَ عَرَضُهُ بِالتَّخْلِ عَنْهُمْ فَيَسْبُ عَرَضُهُ وَيَذِيعَ خَبْرَ غَلَرِهِ .

(٢١) أَخُو تِيَاءَ : السَّمُؤَالُ الَّذِي أَجَارَ امْرَأَةَ الْقَيْسِ ، وَمَاتَ ابْنُهُ دُونَ أَنْ يَسْلَمَ سِلَاحَ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ الْجَانِبُ : الْقَصِيرُ .

(م) يقول إنه وفي لهم وفاء السَّمُؤَالُ ، إِذْ كَانَ يُشْرِفُ مِنْ حَصْنِهِ وَهُوَ يَرَى ابْنَهُ يُنَادِيهِ وَيَسْتَنْجِدُ بِهِ ، وَهُوَ مَغْلُولٌ أَيْ مَقِيدٌ ، وَقَدْ قُتِلَ دُونَ أَنْ يَسْلَمَ وَالِدُهُ سِلَاحَ امْرِئِ الْقَيْسِ .

(٢٢) يقول إنه قال للحارث الغَسَّانِي ، أَنْ أَقْتُلْ ابْنِي ، وَلَنْ أَغْدِرَ بِامْرِئِ الْقَيْسِ وَأَسْلَمَ سِلَاحَهُ فَيَسْبُ وَالِدِي وَيَقْبِحَ بِذِكْرِهِ .

٢٣ فَإِنَّا وَجَدْنَا الْغَدْرَ أَعْظَمَ سَبَّةً ، وَأَفْضَحَ مِنْ قَتْلِ امْرِئٍ غَيْرِ مُذْنِبٍ
 ٢٤ فَأَدَّى إِلَى آلِ امْرِئِ الْقَيْسِ بَرَّةً وَأَدْرَاعَهُ مَعْرُوفَةً لَمْ تُغَيَّبِ
 ٢٥ كَمَا كَانَ أَوْفَى إِذْ يُتَادَى ابْنُ دِهَيْثٍ وَصِرْمَتُهُ كَالْمَغْنَمِ الْمُتَنَهَّبِ
 ٢٦ فَقَامَ أَبُو لَيْلَى إِلَيْهِ ابْنُ ظَالِمٍ ، وَكَانَ إِذَا مَا يَسْلُلُ السَّيْفَ يَقْصِرُ
 ٢٧ وَمَا كَانَ جَاراً غَيْرَ ذَلُو تَعَلَّقَتْ بِحَلِيهِ فِي مُسْتَحْصِدِ الْحَبْلِ مُكْرَبِ
 ٢٨ إِلَى بَذْرِ لَيْلٍ مِنْ أُمِّيَّةَ ، ضَوْؤُهُ إِذَا مَا بَدَا يَعْشَى لَهُ كُلُّ كَوَكَبِ
 ٢٩ وَأَعْطَاهُ بِالْبَرِّ الَّذِي فِي ضَمِيرِهِ ، وَبِالْعَدْلِ ، امْرِئٍ كُلِّ شَرْقٍ وَمَغْرِبِ

(٢٣) يقول إن السؤال وجد أن سبَّ العرض هو أفصح من قتل ابنه ، وهو غير مذنب.

(٢٤) البر: الثياب.

(م) يقول إنه بذل دم ابنه وسلم إلى أهل امرئ القيس ثيابه ودرعه ، وهي سليمة ومعروفة ولم يؤد عنها بدلها.

(٢٥) دِهَيْثُ : امرأة من بني مرة أخذ إبلها أحد خاصة النعمان بن المنذر ، فاستجارت بالحارث بن ظالم المري ، أحد فرسان العرب فأجارها واستردتها . والصَّرمَةُ : القطعة من الإبل .

(٢٦) يقول إنه نهد للدفاع عنها ابن ظالم ، وهو أبو ليلى ، وكان يقول ويفعل وإذا استل سيفه قتل .

(٢٧) المُسْتَحْصِدُ : المُحْكَمُ القَتْلُ . المُكْرَبُ : الشديد الإحكام .

(م) يقول إنها استجارت بالحارث بأن علقت دلوها بدلوها ، وهي من العادات الجاهلية ، وربما مَسَّ دلو المستجير دلو المجير ، فاقضيت عليه الإجارة .

(م) يقول إنها استوفقت منه بجبل مُحْكَم الإبرام .

(٢٨) يقرن المملوح ببدر ليل . أي إنه يُضيء ظلمات الخطوب ، وإنه من بني أُمِّيَّةَ ، وهو حين يبدو ويتألق فإنه يكسف سائر الكواكب .

(٢٩) يقول إنه استولى على الشرق والغرب بما انطوى عليه ضميره من محبة للبر والإحسان والعدل .

إذا لاقى بنو مروان سلّوا

يمدح عبد الملك بن مروان

- ١ إذا لاقى بنو مروان سلّوا، لـدين الله، أسيفاً غَضَابَا
- ٢ صَوَارِمَ تَمْنَعُ الإِسْلَامَ مِنْهُمْ، يُوَكَّلُ وَقْعُهُنَّ بِمَنْ أَرَابَا
- ٣ بِهِنَ لَقُوا بِمَكَّةَ مُلْحِدِيهَا، وَمَسْكِنَ يُحْسِنُونَ بِهَا الضَّرَابَا
- ٤ فَلَمْ يَتْرُكْنَ مِنْ أَحَدٍ يُصَلِّي وَرَاءَ مُكَذِّبٍ إِلَّا أَنْبَا
- ٥ إِلَى الإِسْلَامِ، أَوْ لَاقَى، ذَمِيمًا، بِهَا رُكْنَ الْمَنِيَّةِ وَالْحِسَابَا
- ٦ وَعَرَّدَ عَن بَنِيهِ الْكَسْبُ مِنْهُمْ وَلَوْ كَانُوا ذَوِي غَلَقٍ شَعَابَا

(١) يقول في مدح عبد الملك إن قومه، أي بني مروان، حين يَلْقَوْنَ عَدُوًّا، فإنهم يسلّون عليه سيوفاً غاضبة لا تَمْهَل ولا تَتَمَهَّل.

(٢) يقول إن تلك السيوف وضعت في خدمة الدين، توكل بأن تضرب من أراب بالدين واستثار عليه الريبة.

(٣) يقول إنهم لقوا بتلك السيوف ملحدي مكة. أي ابني الزبير ويشير إلى موقعة مسكن بينهم وبين مصعب بن الزبير. وكان ابنا الزبير ابني عمّة الرسول.

(٤) أناب: رجع إلى الاسلام.

(م) يقول إنهم تصدوا بتلك السيوف لمن كانوا يصلّون إثر ابن الزبير، ولم تكف عنه حتى عاد إلى رشده وثاب للدين.

(٥) الذمّيم: الموت المذموم الذي يرسل صاحبه إلى جهنم.

(م) يقول إن من لم يرتد عن مصاحبة ابن الزبير، فإنه قتل ولقي جهنم وواجه حساب ربّه على إلحاده ومروقه من الدّين.

(٦) عرّد: فرّ. ذو غلق: أي إنهم ممّن أطبق عليهم الفقر. الشّعاب: المشاغبة.

(م) يقول إنهم لم يعودوا قادرين أن يهبوا الهبات، وليس ثمة من ينتجعهم، ولو كانوا ممّن أطبق عليهم الفقر، وباتوا يثورون ويشاغبون في سبيله.

تَضَاكَكَتْ أَنْ رَأَتْ شَيْئاً تَفَرَّعَنِي

يمدح عبد الملك بن مروان، ثم يخاطب الحكم بن أيوب الثقفي الذي هدده ونهاه عن الهجاء ويظهر له طاعته.

- ١ تَضَاكَكَتْ أَنْ رَأَتْ شَيْئاً تَفَرَّعَنِي، كَأَنَّهَا أَبْصَرَتْ بَعْضَ الْأَعَاجِبِ
- ٢ مِنْ نِسْوَةٍ لَبِيٍّ وَجَبَرْتَهُمْ، بَرَّحْنَ بِالْعَيْنِ مِنْ حُسْنٍ وَمِنْ طِيبِ
- ٣ فَقُلْتُ إِنَّ الْحَوَارِيَّاتِ مَعْطَبَةٌ، إِذَا تَفَقَّلْنَ مِنْ تَحْتِ الْجَلَابِيبِ
- ٤ يَدْنُونِ بِالْقَوْلِ، وَالْأَحْشَاءُ نَائِيَةٌ، كَدَابِ ذِي الصَّعْنِ مِنْ نَائِيٍ وَتَقْرِبِ

(١) تَفَرَّعَنِي: علاني.

(م) يقول إن صاحبه شاهدت الشيب وقد علا رأسه وكأنها تشاهد أمراً عجباً.

(٢) بَرَّحَ: أثار العذاب الشديد.

(م) يقول إنها امرأة من بني ليث ومن إلهن من نساء هُنَّ الحسن والطيب وهن يُثَرْنَ لواعج الحب وعذابه.

(٣) الحواريات: النساء الحضريات. معطبة: مهلكة. تَفَقَّلْنَ: تلوين. الجلابيب: جمع الجلباب: الثوب الخارجي.

(م) يقول إن النساء الحضريات إذا ما تَثَنَّيْنَ تحت ثيابهن، فإنهن يسقمن ويؤدبن للهلاك.

(٤) ذو الصعن: الظلم الصغير الرأس.

(م) يقول إنهن يَمْلُنَ إليه بالقول، فيما يملن عنه بالفعل، وهن كالظلم يدنو وينأى في الآن ذاته.

٥ وبالأماني، حَتَّى يَخْتَلِينَ بِهَا
 ٦ يَأْتِي، إِذَا قُلْتُ أَنْسَى ذِكْرَ غَائِبَةٍ،
 ٧ أَنْتِ الْهَوَى، لَوْ تَوَاتَيْنَا زِيَارَتُكُمْ،
 ٨ يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْمَرْجِي مَطِيَّتَهُ
 ٩ إِذَا أَتَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَقُلْ،
 ١٠ أَمَّا الْعِرَاقُ فَقَدْ أَعْطَتْكَ طَاعَتَهَا،
 ١١ أَرْضُ رَيْتَ إِلَيْهَا، وَهِيَ فَاسِدَةٌ،
 ١٢ لَا يَغْمِدُ السِّيفَ إِلَّا مَا يُجَرِّدُهُ
 مَنْ كَانَ يُحْسَبُ مَتَا غَيْرَ مَخْلُوبٍ
 قَلْبٌ يَحِنُّ إِلَى الْبَيْضِ الرَّعَائِبِ
 أَوْ كَانَ وَلَيْكَ عَتَا غَيْرَ مَخْجُوبٍ
 يُرِيدُ مَجْمَعَ حَاجَاتِ الْأَرَاكِبِ
 بِالنَّصْحِ وَالْعِلْمِ، قَوْلًا غَيْرَ مَكْنُوبٍ
 وَعَادَ يَغْمُرُ مِنْهَا كُلُّ تَخْرِبٍ
 بِصَارِمٍ مِنْ سَيْفِ اللَّهِ مَشُوبٍ
 عَلَى قَفَا مُحْرِمٍ بِالسُّوقِ مَضْلُوبٍ

(٥) يقول إنهن يَشْتَنُّنَ في قلب المرء الأماني الباطلة ويُقرِّرنَ به، وإن كان راجع العقل، لم تُؤثر عنه الحَقَّةُ وسرعة التغرُّر.

(٦) الرعابيب: جمع الرعوبية: المرأة البيضاء الحسنة.

(م) يقول إنه يود أن ينأى عن النساء، ولكن قلبه يأبى عليه ويظلّ متممًا بالنساء الجميلات المليئات الأجسام.

(٧) الولي: القرب.

(م) يقول إنه يحبها ولا يحب امرأة دونها، ولكنها محبّة عنه لا قبل له بالدنو منها.

(٨) الأراكيب: ركبان الإبل.

(م) يخاطب الحادي الذي يُزجي المطية أي يقودها بشدة وهو يريد أن يحقق حاجات الركبان.

(٩) يطلب منه أن يُلغنه قولاً صدر فيه عن علم ونصح، بلا مراعاة ولا مداواة.

(١٠) يقول إن العراق أطاعته وأعلنت تأييدها وعاد إليها العمران وأصلح ما تحرب منها.

(١١) يقول إنك رميت تلك البلاد بسيفك الذي هو سيف الله والحق، ومنعتها عن ارتياد الفساد.

(١٢) يقول إن السيف لا يُغمَد في قرابه حتى ينال امرأةً يواقع الحرام، وقد صُلب في السوق بعد أن ضُرب قفاه.

- ١٣ مُجَاهِدٍ لِعُدَاةِ اللَّهِ، مُحْتَسِبٍ جِهَادَهُمْ بِضُرَابٍ، غَيْرَ تَذْيِيبٍ
 ١٤ إِذَا الْحُرُوبُ بَدَتْ أَنْيَابُهَا خَرَجَتْ سَاقًا شِهَابٍ، عَلَى الْأَعْدَاءِ، مَضُوبٍ
 ١٥ فَالْأَرْضُ لِلَّهِ وَلَهَا خَلِيفَتُهُ، وَصَاحِبُ اللَّهِ فِيهَا غَيْرُ مَغْلُوبٍ
 ١٦ بَعْدَ الْفَسَادِ الَّذِي قَدْ كَانَ قَامَ بِهِ كَذَابُ مَكَّةَ مِنْ مَكْرٍ وَتَخْرِيبٍ
 ١٧ رَأَمُوا الْخِلَافَةَ فِي غَدْرٍ، فَأَخْطَأَهُمْ مِنْهَا صُلُورٌ، وَقَازُوا بِالْعُرْثِيبِ
 ١٨ كَانُوا كَسَالِئَةٍ حَمَقَاءَ إِذْ حَقَّتْ سِلَاحُهَا فِي أَدِيمٍ غَيْرِ مَرْبُوبٍ
 ١٩ وَالنَّاسُ فِي فِتْنَةٍ عَمِيَاءَ قَدْ تَرَكْتُ أَشْرَافَهُمْ بَيْنَ مَقْتُولٍ وَمَحْرُوبٍ

- (١٣) الْمُحْتَسِبُ: الْمُتَحَمِّلُ الْمَشَقَّاتِ لِحُسْبٍ لَهُ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ. التَذْيِيبُ: الْأَجْهَادُ.
 (م) يَقُولُ إِنَّهُ يَسْتَلُّ سَيْفَهُ بِجَاهِدٍ بِهِ أَعْدَاءُ اللَّهِ مُحْتَسِبًا فِي قِتَالِهِمُ الْأَجْرَ الْكَبِيرَ، وَهُوَ لَا يَكْلُ وَلَا يَمَلُّ.
 (١٤) يَقُولُ إِنْ الْحَرْبُ إِذَا أَبَدَتْ أَنْيَابُهَا، وَقَدْ قَرَنَهَا بِالْوَحْشِ، فَإِنَّ الْمُدَوَّحَ يَتَصَدَّى لَهَا وَكَأَنَّهُ شِهَابٌ
 يَنْقُضُ انْقِضَاضًا عَلَى الْأَعْدَاءِ وَيَنْصَبُّ عَلَيْهِمْ انْصِبَابًا.
 (١٥) يَقُولُ إِنْ اللَّهُ هُوَ صَاحِبُ الْأَرْضِ، هُوَ يُولِيهَا لِمَنْ يَشَاءُ، لِأَنَّهَا مِلْكُهُ، وَمَنْ كَانَ خَلِيفَةُ اللَّهِ، لَا
 يُمَكِّنُ أَنْ يُغْلَبَ وَأَنْ يُذْخَرَ.
 (١٦) كَذَابُ مَكَّةَ: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزَّبِيرِ.
 (م) يَقُولُ إِنَّهُ أَصْلَحَ الْأَرْضَ بَعْدَ أَنْ أَفْسَدَهَا ابْنُ الزَّبِيرِ بِكَذِبِهِ وَادْعَائِهِ الْأَحْقِيَةَ بِالْخِلَافَةِ.
 (١٧) الْعِرَاقِيبُ: جَمْعُ الْعِرْقُوبِ: عَصَبٌ فَوْقَ الْعَقَبِ.
 (م) يَقُولُ إِنَّهُمْ كَانُوا يَطْلُبُونَ الْخِلَافَةَ غَدْرًا وَيَتَمَتُّونَ أَنْ يَنَالُوا صَدْرَهَا، وَإِذَا هُمْ يَنَالُونَ مُؤَخَّرَتَهَا.
 (١٨) السَّالِئَةُ: مَنْ تَصْنَعُ السَّلَاءَ أَيْ السَّمْنَ وَتَسْتَخْرِجُهُ. الْأَدِيمُ: الْجِلْدُ. الْمَرْبُوبُ: الْمَطْلِيُّ بِالرَّبِّ أَيْ
 إِنَّهُ يَرِشَحُ وَيُنْقَبُ.
 (م) يَقْرُنُ ابْنَ الزَّبِيرِ بِمَنْ كَانَتْ تَعَدَّ سَمْنَهَا فِي وَعَاءٍ مَثْقُوبٍ، وَكَأَنَّهَا تَمْتَلِي نَفْسَهَا بِالْعَبْثِ وَالْحَسَارَةِ.
 (١٩) الْمَحْرُوبُ: الْمَصَابُ وَالْمُقْتَرُونَ.
 (م) يَقُولُ إِنْ فِتْنَةُ الزَّبِيرِ قُتِلَ فِيهَا الْأَشْرَافُ أَوْ خَسِرُوا مَا لَهُمْ وَمُقْتَنِيَاتِهِمْ.

٢٠ دَعَوْا لِيَسْتَخْلَفَ الرَّحْمَنُ خَيْرَهُمْ ، وَاللَّهُ يَسْمَعُ دَعْوَى كُلِّ مَكْرُوبٍ
 ٢١ فَاَنْقَضَ مِثْلَ عَتِيقِ الطَّيْرِ تَتَبَعُهُ مَسَاعِرُ الْحَرْبِ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شَيْبٍ
 ٢٢ لَا يَغْلِفُ الْخَيْلَ مَشْدُوداً رَحَائِلُهَا فِي مَنْزِلٍ بِنَهَارٍ غَيْرِ تَأْوِيْبٍ
 ٢٣ تَغْدُو الْجِيَادُ وَيَغْدُو وَهَوٌ فِي قَتَمٍ مِنْ وَقَعِ مُنْعَلَةٌ تَرْجِي وَمَجْنُوبٍ
 ٢٤ قِيدَتْ لَهُ مِنْ قُصُورِ الشَّامِ ضُمُرُهَا يَطْلُبْنَ شَرْقِيَّ أَرْضٍ بَعْدَ تَغْرِيْبٍ
 ٢٥ حَتَّى أَنَاخَ مَكَانَ الضَّيْفِ مُغْتَصِباً فِي مُكْفَهَرَيْنِ مِثْلِي حَرَّةَ اللَّوْبِ

(٢٠) يقول إن الناس طلبوا من الله أن يستخلف عليهم من هو أفضل الناس ، فاستجاب لهم الله بتولية عبد الملك الخلافة .

(٢١) عتيق الطير : الطيور المفترسة والتسور . مساعر الحرب : جمع المسعر : من يُذكي الحرب يسر .

(م) يقول إن الخليفة انقضَّ على أولئك الفاسدين بمن اليه من جند ، فتيانٍ ، مرد ، ومن شيوخ شيب .

(٢٢) الخيل المشدودة الرحائل : أي المعدة للقتال .

(م) يقول إنه يشدَّ رحائل خيله ولا يفكها ويعلف تلك الخيل ، إلا التأويب أي سير النهار كله . وهو إنما يتمكن بذلك عن شدته في الهرع الى القتال .

(٢٣) القَتَم : غبار القتال الحالك . المنعلة : الخيول . تَرْجِي : تدفع . الجنوب : الفرس الذي يسوقه الفارس جنب الفرس الذي يمتطيه حرصاً عليه وتكريماً وإراحة له للقتال .

(م) يقول إنه يهرع بالخيول في غبار القتال ، وهي خيل تدفع من شدة الحماس ، ومنها ما هو مجنوب استعداداً للقتال الشديد .

(٢٤) يقول إن الخيل الضامرة قِيدَتْ من قصور الشام ، وهي تطفر في كل مكان من الأرض شرقاً وغرباً .

(٢٥) المكفهرين : الجيشين . الحرَّة واللُّوب : الأرض السوداء الكثيرة الحجارة .

(م) يقول إنه كان يحلَّ في أعماق ديار القوم بجيوشه التي تجتاز الأمكنة الوعرة القاسية ، الكثيرة الحجارة .

٢٦ وَقَدْ رَأَى مُصْعَبٌ فِي سَاطِعٍ سَبِطٍ مِنْهَا سَوَائِقَ غَارَاتٍ أَطَانِيْبٍ
 ٢٧ يَوْمَ تَرَكْنَ لِإِبْرَاهِيمَ عَافِيَةً مِنَ النَّسُورِ وَقُوعاً وَالْيَعَاقِيْبِ
 ٢٨ كَانَ طَيْراً مِنَ الرَّايَاتِ فَوْقَهُمْ فِي قَاتِمٍ، لَيَطُهَا حُمْرُ الْأَنْايِبِ
 ٢٩ أَشْطَانٌ مَوْتٍ تَرَاهَا كُلَّمَا وَرَدَتْ حُمْراً إِذَا رُفِعَتْ مِنْ بَعْدِ تَصْوِيْبِ
 ٣٠ يَتَّبَعْنَ مَنصُورَةً تَرَوِي إِذَا لَقِيَتْ بِقَانِيٍّ مِنْ دَمِ الْأَجَوَفِ مَغْصُوبِ
 ٣١ فَأَصْبَحَ اللَّهُ وَلَى الْأَمْرِ خَيْرُهُمْ، بَعْدَ اخْتِلَافٍ وَصَدْعٍ غَيْرِ مَشْعُوبِ

(٢٦) مصعب : شقيق عبد الله بن الزبير. السبط : الشعر المنبسط والمطر المنهمر. الأطناب : الخيل يتبع بعضها بعضاً.

(م) يقول إن خيل المدوح أقبلت على مصعب وكأنها السيل المنهمر وشاهد سوابقها المتقدمة المتراخمة.

(٢٧) العافية : الطالبة المعروف والجدى. اليعاقب : جمع يعقوب : ذكر النعام.

(م) يقول إن تلك الخيل خلفت إثر الجثث والقتلى طعاماً للنسور التي تطلب الطعام والعقبان. ليطها : لونها.

(م) يقول إن الرايات كانت فوق تلك الجيوش وكأنها الطير ذات اللون الأحمر.

(٢٩) الأشطان : الجبال.

(م) يقول إن تلك الرايات وكأنها حبال للموت إذا دَلَّيْتُ للبرِّ تَرْفَعُ ، وقد تصبَّغت بالنجيع والدماء الكثيرة.

(٣٠) المنصورة : الخيل. المغصوب : المقهور.

(م) يقول إنها تتبع خيلاً لا تروى إلا من دماء الأعداء المقهورين.

(٣١) الصَّدْعُ : التفرق.

(م) يقول إن الله مكَّن بتلك الخيل لمن اصطفاه لولايته على الأرض بعد انشقاق الرأي والتفرق الذي لا يلتئم.

٣٢ ثَرَاثَ عُمَانَ كَانُوا الْأَوَّلَاءَ لَهُ ، سِرْبَالَ مُلْكٍ عَلَيْهِمْ غَيْرَ مَسْلُوبٍ
 ٣٣ يَحْمِي ، إِذَا لَبَسُوا ، الْمَازِيَّ مُلْكَهُمْ ، مِثْلَ الْقُرُومِ تَسَامَى لِلْمَصَاعِبِ
 ٣٤ قَوْمٌ آبُوهُمْ أَبُو الْعَاصِي أَجَادَ بِهِمْ ، قَرْمٌ نَجِيبٌ لِحُرَابٍ مَنَاجِبِ
 ٣٥ قَوْمٌ أُثْبِتُوا عَلَى الْإِحْسَانِ إِذْ مَلَكُوا ، وَمِنْ يَدِ اللَّهِ يُرْجَى كُلُّ تَثْوِبٍ
 ٣٦ فَلَوْ رَأَيْتَ إِلَى قَوْمِي إِذَا انْفَرَجَتْ عَنْ سَابِقٍ وَهُوَ يَجْرِي غَيْرَ مَسْبُوبٍ
 ٣٧ أَعْرُ يُعْرِفُ دُونَ الْخَيْلِ مُشْتَرَفًا ، كَالْعَيْثِ يَحْفَشُ أَطْرَافَ الشَّايِبِ
 ٣٨ كَادَ الْفُؤَادُ تَطِيرُ الطَّائِرَاتُ بِهِ مِنَ الْمَخَافَةِ ، إِذْ قَالَ ابْنُ أَيُّوبَ
 ٣٩ فِي الدَّارِ : إِنَّكَ إِنْ تُحَدِّثَ فَقَدْ وَجَبَتْ فِكَ الْعُقُوبَةُ مِنْ قَطْعٍ وَتَعْذِيبٍ
 ٤٠ فِي مَحْبَسٍ يَتَرَدَّى فِيهِ ذُو رَبِّبٍ ، يُخْشَى عَلَيَّ ، شَدِيدِ الْهَوْلِ مَرْهُوبٍ

(٣٢) يقول إنهم ورثوا ثراث عثمان بن عفان ، وهو ثراث الملك ، لا قبل لأحد باستلابهم إياه .

(٣٣) المَازِيّ: الدروع . القُروم : جمع القرم : السيد العظيم الجامع المجد . المصاعيب : الأمور العسيرة .

(م) يقول إنهم يحمون ملكهم بالدروع الصلبة وهم الأسياد الذين يتصدون للأمور العسيرة .

(٣٤) ينسبهم الى جدّهم ويقول إنهم نجباء من جدّ نجيب .

(٣٥) يقول إن الله أثابهم بالملك عن إحسانهم الكثير .

(٣٦) يقول إنه جليّ في قومه وسبق دون وكل أو نكال . يشرع هنا بامتداح الحكم بن أيوب الثقفي الذي هدّده ونهاه ويُظْهَر له طاعته .

(٣٧) مُشْتَرَفًا : متصبّأ . يحفش أطراف الشَّايِب : يرسل دفعات كثيرة من المطر .

(م) يقول إنه يجليّ في مقدمة الخيل وينهمر منها بمثل المطر السيّال ، الكثير التهطل .

(٣٨) يمثل خوفه من ابن أيوب حين تهّدده على هجائه ، وقال إن قلبه كاد أن يطير هلعاً .

(م) يقول إنه تهّدده بأنه إذا ما عاود الهجاء ، فإنه يعذب وتُقطّع أوصاله .

(٤٠) يقول إنه تهّدده بوضعه في حبس رهيب يُلقَى فيه كلُّ من يثير الرّيب والشكوك .

- ٤١ فَقُلْتُ: هَلْ يَنْفَعَنِي إِنْ حَضَرْتُكُمْ بِطَاعَةٍ وَفُؤَادٍ مِنْكَ مَرْغُوبٍ
 ٤٢ مَا تَنْهَى عَنْهُ، فَإِنِّي لَسْتُ قَارِبَهُ، وَمَا نَهَى مِنْ حَلِيمٍ مِثْلُ تَجْرِبٍ
 ٤٣ وَمَا يَفُوتُكَ شَيْءٌ أَنْتَ طَالِبُهُ، وَمَا مَنَعْتَ فَشِيءٌ غَيْرُ مَقْرُوبٍ

١٠

إِنِّي ابْنُ حَمَالٍ الْمِثْنِ غَالِبٍ

- ١ إِنِّي ابْنُ حَمَالٍ الْمِثْنِ غَالِبٍ، قَطَعْتُ عَرْضَ الدَّوِّ غَيْرَ رَاكِبٍ
 ٢ وَعَمْرَةَ الدَّهْنَاءِ بِغَيْرِ صَاحِبٍ، وَالْمُغْرِزَ الرَّفْدِ بِكَفِّ الْجَالِبِ

- (٤١) يتوسل له بالقول هل إنك تعفو عني إذا ما قدمت إليك بقلب تائب ومرعوب منكم.
 (٤٢) يقول إنه لن يقرب الهجاء بعد ذاك والخبرة علّمته أن ينتهي وعقله الراجح كذلك.
 (٤٣) يقول إنه ينفذ كل أمر يطلبه وما يمنعه عنه، فإنه يمتنع عنه ولا يقربه.

- (١) الدّوّ: أرض ملساء بين مكة والبصرة.
 (م) يقول إنه ابن غالب الذي كان يدفع الديات عن أصحابها، وقد قطع أرض الدّوّ على قدميه من شدة بأسه.
 (٢) غمرة الدهن: أصلها الدهناء وهي قفر. وغمرتها: معظمها. المغرز: المدخل. الرفد: العطاء. الجالب: الفقير المدقع أو المصاب بجروح متبسة.
 (م) يقول إنه يقطع الدهناء وحيداً منفرداً ويهب الأعطيات للفقراء والمعدمين. وذاك من مفاخره

أَلَا زَعَمْتَ عِرْسِي سُؤْدَةُ أَتَاهَا

- ١ أَلَا زَعَمْتَ عِرْسِي سُؤْدَةُ أَتَاهَا سَرِيعٌ عَلَيْهَا حِفْظِي لِلْمُعَاتِبِ
- ٢ وَمُكْتَرَةٍ، يَا سُودَ، وَدَتْ لَوَاتِنَهَا مَكَانَكَ وَالْأَقْوَامُ عِنْدَ الضَّرَائِبِ
- ٣ وَلَوْ سَأَلْتُ عَنِّي سُؤْدَةُ أُثَبِّتْ إِذَا كَانَ زَادُ الْقَوْمِ عَقَرُ الرَّاكِبِ
- ٤ بَضْرِي بِسَنِي سَاقِ كُلِّ سَمِيَّةٍ، وَتَعْلِقِي رَحْلي مَاشِيًا غَيْرَ رَاكِبِ
- ٥ وَلَوْلَا أُبَيِّنُوهَا الَّذِينَ أُحِبُّهُمْ، لَقَدْ أَنْكَرْتُ مِنِّي عُثُودَ الْجَنَائِبِ
- ٦ وَلَكِنَّهُمْ رِيحَانُ قَلْبِي، وَرَحْمَةٌ مِنَ اللَّهِ أَعْطَاهَا مَلِكُ الْعَوَاقِبِ

(١) الحفظة : الغضب والنقمة .

- (م) يقول إنه لا يقبل الارتداع ، وانه يعنف بمن يلومه ويعاتبه فيما يزمع عليه أو يريده .
- (٢) يقول إن امرأة أخرى كانت تود أن تكون زوجه ، والناس متباينون ، وهم أنواع في ميولهم .
- (٣) يقول إنه ينحر نياقه ليُضيف بها الركبان ، وذلك تدليلاً على كرمه .
- (٤) يفخر بأنه يضرب ساق الناقة السميئة للضيفان ويعلق رحلها على ما دونها ويسير على قدميه . وهذا فخر فروسي دأب عليه العرب في تباهيهم بشدتهم أمام غوائل الطبيعة .
- (٥) أُبَيِّنُوهَا : جمع الأبين وهو تصغير الابن أي الولد الصغير . الجنائب : المطايا التي تجنب وتقاد الى جنب الفرسان .
- (م) يقول إنه لولا حبه لأبنائها (أي أبنائه) لكان قاد الخيل المجتبة واقتحم القتال الشديد .
- (٦) العواقب : جمع العاقبة : الآخرة .
- (م) إنه يؤثر أبنائه وكأنهم ريحانة قلبه وزهرته الطيبة وإن الله منّ عليه بهم ، وهو يملك الأمور .

٧ يَقُودُونَ بِي إِنْ أَعْمَرْتَنِي مَنِيَّةً، وَيَنْهَوْنَ عَنِّي كُلَّ أَهْوَاجٍ شَاغِبٍ
 ٨ هُمْ بَعْدَ أَمْرِ اللَّهِ شَدَّوْا حِبَالَهَا، وَأَوْتَادَهَا فِينَا بِأَبْيَضٍ ثَاقِبٍ
 ٩ لَنَا إِبِلٌ لَا تُنْكِرُ الْحَبْلَ عَجْمُهَا؛ وَلَا يُنْكِرُ الْمَأْثُورُ ضَرْبَ الْعَرَاقِبِ
 ١٠ وَقَدْ نُسِمِنُ الشُّوْلَ الْعِجَافَ وَنَبْتَغِي بِهَا فِي الْمَعَالِي، وَهِيَ حُدْبُ الْغَوَارِبِ
 ١١ خَرَجْنَا بِهَا مِنْ ذِي أَرَاطَى، كَأَنَّهَا إِذَا صَدَّهَا الرَّاعِي عِصْيُ الْمَشَاجِبِ
 ١٢ جُفَافٌ أَجَفَّ اللَّهُ عَنْهُ سَحَابُهُ، وَأَوْسَعُهُ مِنْ كُلِّ سَافٍ وَحَاصِبٍ

(٧) (م) يقول إن أبنائه سيقودون بعيره عندما يهرم، ويمنعونه من الذين يعتدون عليه من حمقى ومشاغبين.

(٨) الأبيض: السيف الثاقب: النافذ.

(م) يفخر بهم ويقول إنهم هم الذين أوثقوا حبال خيمتهم وأوتادها ومكنوا لها بالسيوف القاطعة.

(٩) العجم: الإبل الصغيرة. الماثور: السيف. العراقب: جمع العرقوب: عصب في العقب.

(م) يقول إنهم لهم الإبل التي تقاد بالحبال وتضرب أعناقها في سبيل الضيفان.

(١٠) الشول: النياق. العجاف: الضامرة. الغوارب: المتون.

(م) يقول إنهم يسمنون الإبل بعد أن كانت ضامرة هزيلة وإنهم ينحرونها للضيفان وقد علت اسمتها من السمن والشبع.

(١١) ذو أراطى: موضع. المشاجب: جمع المشجب: خشبة تعلق فيها الثياب.

(م) يقول إنهم قادوا المطايا وعبروا بها ذلك الموضع وقد هزلت وضمرت وكأنها الأعواد التي تعلق عليها الثياب.

(١٢) جفاف: اسم موضع. السافي: الريح التي تسفي التراب. الحاصب: الريح التي تثير الحصى.

(م) يقول إنهم عبروا في موضع جفاف ويطلب من الله ألا يدع القطر ينهمر عليه وأن يذري عليه التراب تحمله الرياح والحصى.

- ١٣ فما ظَلَمْتَ أَنْ لَا تَنْوَر، وَخَلَفَهَا إِذَا الْجُدْبُ أَلْقَى رَحْلَهُ سَيْفُ غَالِبٍ
 ١٤ خَلِيطَانٍ فِيهَا قَدْ أَبَادَا سَرَاتَهَا بِعَرَقِ الْمَنَاقِي، وَاجْتِلَاحِ الْغَرَائِبِ
 ١٥ وَلَوْ أَنَّهَا نَخْلُ السَّوَادِ، وَمِثْلُهُ بِحَافَاتِهَا مِنْ جَانِبٍ بَعْدَ جَانِبٍ
 ١٦ وَلَوْ أَنَّهَا تَبْقَى لِيَأَقِ لَأَلْجِئْتُ إِلَى رَجُلٍ فِيهَا صَنِيعٍ وَكَاسِبٍ

(١٣) تنور : تنفر . والا زائدة .

(م) يقول إن تلك المطايا تنفر وتمزج حين ترى سيف والده غالب لأنها تدرك أنه سرعان ما يضربها به وينحرها للضيغان .

(١٤) الخليطان : الشريكان . سراتها : جيادها . بعرق المناقي : أراد عقر سمانها . اجتلاح : اضطراب .
 الغرائب : الغوارب : جمع الغارب : المتن .

(م) يقول إن تلك النياق الكريمة أبيدت وزال أفضلها من كثرة النحر وعقر السمان بينها واختلاج غواربها .

(١٥) السواد : العراق .

(م) يقول إنها تباد كلها ولو كانت بكثرة النخيل في العراق وقد زرع من كل جانب وجانب آخر .

(١٦) (م) يقول إنها لا تزال تنحر في سبيل المآثر وكسب الأبحاد .

وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ

- ١ وَرَكِبَ كَأَنَّ الرِّيحَ تَطْلُبُ عِنْدَهُمْ لَهَا تِرَةً مِنْ جَذْبِهَا بِالْعَصَائِبِ
 ٢ يَعْضُونَ أَطْرَافَ الْعِصِيِّ كَأَنَّهَا تُخَزَّمُ بِالْأَطْرَافِ شَوْكَ الْعَقَارِبِ
 ٣ سَرَوْا يَخْبِطُونَ اللَّيْلَ وَهِيَ تَلْفَهُمْ عَلَى شُعَبِ الْأَكْوَارِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
 ٤ إِذَا مَا رَأَوْا نَارًا يَقُولُونَ: لَيْتَهَا، وَقَدْ خَصِرَتْ أَيْدِيهِمْ، نَارُ غَالِبٍ

- (١) الترة : الثَّار . العصائب : العمام .
 (٢) يصف ركباناً مسافرين وقد ألت بهم الريح من كل جانب وجعلت تجذب عصائهم وكأنهم ذات نار عليها ، تطلبها به وترجئها إزجاء العنف .
 (٢) تخزم : تثقب . الأطراف : الأنامل .
 (٣) يقول إنهم يضعون عصيهم في أفواههم لأنهم يعجزون عن حملها من شدة الصقيع وهي كأنها تخز أناملهم بمثل شوك العقارب السامة .
 (٣) يخبطون : يضربون على غير هدى . شعب : نواحي . الأكوار : جمع الكور : رحل البعير .
 (٣) يقول إنهم سروا ليلاً يخبطون على غير هدى وهي تحرق بهم على جوانب الأكوار وتطويهم من كل جهة .
 (٤) خصرت : بردت .
 (٣) يقول إنهم يرون ناراً تضيء للمدحجين السارين ليلاً وقد جمد البرد أيديهم فيتمنون أن تكون نار والد غالب . وهو إنما يفخر بأن نار أبيه للضيافة عرفت في العرب وشاع أمرها بين الناس كلهم .

٥ إلى نَارِ ضَرَابِ الْعَرَاقِيبِ لَمْ يَزَلْ له من ذُبَابِي سَيْفِهِ خَيْرُ حَالِبٍ
٦ تَدْرُ بِهِ الْأَنْسَاءُ فِي لَيْلَةِ الصَّبَا، وَتَنْتَفِخُ اللَّبَاتُ عِنْدَ التَّرَائِبِ

١٣

إِذَا مَالِكٌ أَلْقَى الْعِمَامَةَ فَاحْذَرُوا

قال لمالك بن المنذر بن الجارود

١ إِذَا مَالِكٌ أَلْقَى الْعِمَامَةَ فَاحْذَرُوا بَوَادِرَ كَفَى مَالِكٍ حِينَ يَغْضَبُ
٢ فَإِنَّهُمَا إِنْ يَظْلِمَاكَ، فَفِيهِمَا نَكَالٌ لِعُرْيَانِ الْعَذَابِ عَصَبُ

(٥) العراقيب: جمع العرقوب: وهو عصب في عقب الناقة كناية عن طعن النياق للضيفان.
الذباب: طرف السيف الذي يضرب به.

(م) يقول إنه يضرب النياق على عراقيها ليطعم من لحمها الطارئين وهو إنما يتوسل حدي سيفه
ليحتلب بهما المكارم والحمد.

(١) يقول في مالك بن المنذر إنه حين يلقي عمامته متغضباً فإنه يقتل تَوْأً ليخف من يراه متغضباً.

(٢) النكال: ما يجعل عبرة لمن دونه.

(م) يقول إن من يظلمه يصير عبرة لمن دونه في العذاب الشديد.

إِذَا مَا بَرِيدُ النَّضْرِ جَاءَ بِنَضْرِهِ

كان مالك بن المنذر بن الجارود قد حبس الفرزدق، فخلاه النضر بن عمرو المنقري أمير البصرة، فقال يهجو مالكا:

- ١ إِذَا مَا بَرِيدُ النَّضْرِ جَاءَ بِنَضْرِهِ، وَسَلْطَانُهُ أَلْقَى قُبُودَ ابْنِ غَالِبٍ
- ٢ لَيْتَنِي مَالِكُ أُمْسَى قَدْ انْشَعَبَتْ بِهِ شُعُوبُ الَّتِي يُودَى لَهَا كُلُّ ذَاهِبٍ
- ٣ لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ الَّذِي تَلْتَنِي بِهِ عَلَيْهِ مَنَآيَا الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ
- ٤ لَيْتَنِي مَالِكُ أُمْسَى ذَلِيلًا لَطَالَمَا سَعَى فِي الَّتِي لَا فَالَهَا غَيْرَ آيِبٍ

(١) يقول إن النضر بن عمرو المنقري أمير البصرة جاء بكتاب يُنْقِذُ فِيهِ الْفَرَزْدَقُ مِنْ قُبُودِهِ وَسَجَنِهِ وَكَانَ مَالِكُ بْنُ الْمَنْذَرِ ابْنَ جَارُودٍ قَدْ حَبَسَ الْفَرَزْدَقُ.

(٢) الشعوب: اسم من أسماء الموت. انشعبت به: أماته.

(٣) يقول إن مالكا ربما أصبح مائتاً، يدركه الموت الذي لا ينجو منه أحد.

(٤) يقول إن الله أنزل عليه دواعي الهلاك كلها.

(٤) لا فاه لها: أي ليس لها فم. يقول إن مالكا ذلّ وإنه طالما دأب من قبل إلى كل مهلكة لا أوبة منها.

- ٥ لئن كُنتَ قد أبكيتَ قبلكَ نسوةً كراماً فهذهي دلائل العواقبِ
٦ تُجَازَى بما جرتَ يدَاكَ، وبألَّذي عَلِمْتَ؛ فلا تَجَزَّعْ لِصَرْفِ التَّوَابِ
٧ وَأُصْبِحَ فِي دَارِ هُنَاكَ مُفْرَعاً، إِذَا مَالِكٌ جَافَى بِهِ كُلَّ جَانِبِ

١٥

يَا وَقَعَ هَلَّا سَأَلْتَ الْقَوْمَ مَا حَسْبِي

- ١ يَا وَقَعَ هَلَّا سَأَلْتَ الْقَوْمَ مَا حَسْبِي إِذَا تَلَاَقَتْ عُرَى ضَفْرِ وَأَحْقَابِ
٢ إِنِّي أَنَا الرَّادُّ، إِذْ لَا زَادَ يَحْمِلُهُ رِكَابُهُمْ غَيْرَ أَنْقَاءٍ وَأَصْلَابِ

(٥) الدائلة : الأمر يأتي مرة بعد أخرى .

(م) يقول إنه كان قد أبكى نسوة المظلومين ، وها إنه يُبكي نسوته وتلك عواقب الأمور التي تتوالى مرة بعد مرة بين الناس .

(٦) يقول إنه ينال ما قدّمت يده .

(٧) يقول إنه أدرك دار المنايا الخيفة حيث يقيم وحيداً .

(١) وقع : مرخم وقعة . أم سوداء : زوجته . الضفر : الرجل . الأحقاب : السنون .

(م) يفخر بقومه حين تأتي السنون المجدبة ويملق الناس .

(٢) الانقاء : جمع النقي : مغ العظم . الأصلاب : جمع الصلب : المتن .

(م) يقول إنه والذي يطعم الجياع حين لا تحمل المطايا زاداً ولا أي أمر إلا العظام الهزيلة والمتون الواهية .

٥٦

أَكَانَ الْبَاهِلِيُّ يَظُنُّ أَنِّي

قال يهجو الأصم الباهلي :

١ أَكَانَ الْبَاهِلِيُّ يَظُنُّ أَنِّي سَأَقْعُدُ لَا يُجَاوِزُهُ سَيَّابِي
 ٢ فَإِنِّي مِثْلُهُ إِن لَمْ أُجَاوِزْ إِلَى كَعْبٍ وَرَأَيْتَنِي كِلَابِ
 ٣ أَلْجَعَلُ دَارِمًا كَابُنِّي دُخَانَ، وَكَانَا فِي الْغَنِيمَةِ كَالرَّكَابِ
 ٤ وَلَوْ سَيَّرْتُمُ فِيمَنْ أَصَابَتْ عَلَى الْقَسِمَاتِ أَظْفَارِي وَنَابِي

- (١) يقول إن الباهلي كان يحسب أنه سينام على الضميم ، وأنه لن يُسَابَهَ بما هجاه به . وهو إنما يهجو الأصم الباهلي وهو شاعر اسلامي .
- (٢) كعب : هو كعب بن ربيعة . رايتنا كلاب : هما جعفر وأبو بكر ابنا كلاب .
- (٣) يقول إنه سَيُلْمُ به ويتجاوز به الى من دونه .
- (٤) ابنا دخان : هما غني وباهلة . الركاب : ما يعلّق في السرج ، فيجعل الراكب فيه رجله .
- (٥) يقول أيمكن أن يساوي قومه بني دارم بأبناء باهلة وهما من السبي ، أذلاء يوطأون كالركاب التي توضع فيها أقدام الفرسان .
- (٦) القسمات : الوجوه .
- (٧) يقول إنهم سيكونون ممن أصيبوا بأشعاره التي لها مثل الأظفار والأنياب في القسوة والاقتراس .

- ٥ إِذَا لَرَأَيْتُمْ عِظَةً وَزَجْرًا أَشَدَّ مِنَ الْمُصَّمَّةِ الْعِضَابِ
 ٦ إِذَا سَعْدُ بْنُ زَيْدٍ مَنَاءَ سَالَتْ بِأَكْثَرِ فِي الْعَدِيدِ مِنَ التَّرَابِ
 ٧ رَأَيْتَ الْأَرْضَ مَغْضِيَةً بِسَعْدٍ إِذَا فَرَّ الذَّلِيلُ إِلَى الشَّعَابِ
 ٨ وَإِنَّ الْأَرْضَ تَعْجِزُ عَنْ رِجَالِ وَهُمْ مِثْلُ الْمُعْبَدَةِ الْجِرَابِ
 ٩ رَأَيْتُ لَهُمْ عَلَى الْأَقْوَامِ فَضْلًا بِتَوَطَّاءِ الْمَنَاحِرِ وَالرَّقَابِ
 ١٠ أَبَاهِلَ أَيْنَ مَنْجَاكُمْ إِذَا مَا مَلَأْنَا بِالْمُلُوكِ وَبِالْقَبَابِ
 ١١ تِهَامَةً وَالْبِطَاحَ إِذَا سَدَدْنَا بِخِنْدِفٍ مِنْ تِهَامَةٍ كُلِّ بَابِ

- (٥) المصممة: السيوف. العضاب: القواطع.
 (م) يقول إنهم يقعون من شعره على مثل السيوف القواطع الحادة.
 (٦) يقول إن هؤلاء لا يفدون بجنود كثيرين وكأنهم التراب الذي يسيل سيلاناً كالسيل.
 (٧) الشعاب: الجبال.
 (م) يقول إن الأرض يتغشاها بنو سعد بجنودهم ، وإن الناس يفرون من دونهم إلى أعالي الجبال.
 (٨) المعبدة: المطلية بالقطران من جربها.
 (م) يقول إنهم لا يلاقون من بأسهم ، ولأنهم يرتدون الدروع التي تظهرهم وكأنهم البعران التي طليت بالقطران لجربها.
 (٩) توطأ: وطء.
 (م) يقولون إنهم يسحقون أعداءهم ويطأون أنوفهم ورقابهم ويرغمونهم.
 (١٠) يقول بأنهم هم الملوك وأصحاب القباب العالية ، وإذا ألموا بباهلة ، فأين تنجو منهم ، وكيف تتسع لها الأرض؟
 (١١) يقول إنهم يسدون السبل والطرق في الأراضي الواسعة. وخندف من تهامة.

- ١٢ فَمَا أَحَدٌ مِنَ الْأَقْوَامِ عَدَّوَا عُرُوقَ الْأَكْرَمِينَ عَلَى انْتِسَابِ
 ١٣ بِمُحْتَفِظِينَ إِنْ فَضَّلْتُمُونَا عَلَيْهِمْ فِي الْقَدِيمِ وَلَا غَضَابِ
 ١٤ وَلَوْ رَفَعَ إِلَهُ إِلَيْهِ قَوْمًا لَحِقْنَا بِالسَّمَاءِ مَعَ السَّحَابِ
 ١٥ وَهَلْ لَأَيْكَ مِنْ حَسَبِ يُسَامِي مُلُوكَ الْمَالِكِينَ ذَوِي الْحِجَابِ

(١٢—١٣) يقول إنه لا أحد ممن يفخرون بفضلهم بمتحفظين أي حاقدين ، إذا ما فضل قوم الفرزدق عليهم لأن قومه هم الأفضل والناس يقرّون لهم بذلك ، ولا يجدون ضيماً في تساميمهم عليهم .

(١٤) يقول إنهم يدركون السحاب من علّو قدرهم .

(١٥) المالكين : أراد مالك بن حنظلة من تميم .

(م) يفخر بهؤلاء وإن لهم الحِجَاب يضربونه من دونهم وإن لهم الحِجَاب على أبوابهم كالملوك .

عَبَا لِبَاهِلَةَ الَّتِي شَقِيَتْ بِنَا

قال يهجو بني باهلة

- ١ عَبَا لِبَاهِلَةَ الَّتِي شَقِيَتْ بِنَا ، عَبَاً يَكُونُ لَهَا كَعْلٌ مُجْلِبٌ
- ٢ فَلَعَلَّ بَاهِلَةَ بَنَ يَعْضُرَ مِثْلَنَا . حَيْثُ التَّقَى بِمَنَى مُنَاخُ الْأَرْكَبِ
- ٣ تُعْطَى رَبِيعَةُ عَامِرٍ أَمْوَالُهَا فِي غَيْرِ مَا اجْتَرَمُوا وَهُمْ كَالْأَرْزَبِ
- ٤ تُرْمَى وَتُحْدَفُ بِالْعَصِيِّ وَمَا لَهَا مِنْ ذِي الْمَخَالِبِ فَوْقَهَا مِنْ مَهْرَبٍ

-
- (١) الغي: هنا الهلاك. الغل: القيد والجلد الذي يوثقون به الأسير. المجلب: اليبس وأصلها في الدم.
 - (٢) يقول إنهم ما زالوا يسوقون الشقاء لبني باهلة ، وإنهم لهم كالقيد في اليد الموثقة بالجداد المتيسين.
 - (٣) يقول إنهم لا يُذكرُون موقعهم وعلوهم في جبل منى بمكة بين الحجيج ، حين يكون التفاخر بين العرب في أنسابهم.
 - (٤) ربيعة عامر: أراد بني كلاب بن ربيعة بن عامر ، وكانت باهلة من بني عامر ، تعطي عامر أموالهم. اجتروا: أتوا من جرائم.
 - (٥) يقول إنهم يؤدّون أموالهم لبني ربيعة دون ذنب ، وهم جبناء أذلاء كالأرانب.
 - (٦) يقول إنها تُحْدَفُ وتُحْدَفُ بالحصى كالكلاب والهررة ، وليس لها مخالب الذئاب ، وما إليها لتدافع بها عن نفسها.

- ٥ أَنْتُمْ شَرَارُ عَبِيدِ حَيِّيْ عَامِرٍ حَسَبًا وَالْأُمَّةُ سَنُوخٌ مُرْكَبٍ
٦ لَا تَمْنَعُونَ لَهُمْ حَرَامَ حَلِيلَةٍ، وَتُنَالُ أَيْمُهُمْ وَإِنْ لَمْ تُخْطَبِ
٧ أَظَنَنْتُمْ أَنْ قَدْ عَتَقْتُمْ بَعْدَمَا كُنْتُمْ عَبِيدَ إِيْنَاوَةَ فِي تَغْلِبِ
٨ مِنَّا الرَّسُولُ وَكُلُّ أَزْهَرَ بَعْدَهُ كَالْبَدْرِ وَهُوَ خَلِيفَةُ فِي الْمَوَكِبِ
٩ لَوْ غَيْرُ عَبْدٍ بَنِي جُؤَيَّةَ سَبْيِ مِمَّنْ يَدْبُ عَلَى الْعَصَا لَمْ أَغْضِبِ
١٠ وَجَدْتِكَ أُمُّكَ وَالَّذِي مَنِّيْتَهَا كَالْبَحْرِ أَقْبَلَ زَاخِرًا وَالثَّغْلِبِ
١١ أَقَمَى لِيْخَيْسَ بِأَسْتِهِ تَيَّارَهُ، فَهَوَى عَلَى حَدَبٍ لَهُ مُتَنْصَبِ
١٢ كَمْ فِيَّ مِنْ مَلِكٍ أَعَزَّ وَسُوقَةٍ حَكَمَ بِأَرْذِيَّةِ الْمَكَارِمِ مُحِبِّي
١٣ وَإِذَا عَدَدْتَ وَجَدْتَنِي لِنَجِيبَةٍ غَرَاءَ قَدْ أَدَتْ لِفَخْلٍ مُنْجِبِ

(٥) السنوخ : جمع السنخ : الأصل .

(٦) يقول إنهم الأكثر لؤماً في أصلهم .

(٦) يقول إنهم لا يمنعون الزوجات الحرائر ، وإن المرأة المسترسلة فيهم تُواقعُ دون أن تُخْطَبَ وتكون زوجة .

(٧) عتي : حرر . إناوة : الخراج .

(٨) يقول هل حسبتم أنكم حررتم بعد أن كنتم عبيداً للتغليين ، تدفعون لهم الأتاوات .

(٨) يفخر بأن الرسول منهم ، وأن سائر من تحدر منه من الخلفاء الذين يسيرون في مواكبهم وكأنهم البلور المتألقة .

(٩) جؤية : أحد أخوان باهلة .

(٩) يقول إنه ربما ارتضى المسبة من أي قوم آخرين ، فيما عدا قوم جؤية الأذلاء .

(١٠-١١) الحدب : الموج . المتنصب : المنصب .

(١٠) يقول إنه كالثعلب الذي أراد أن يوقف البحر بأسته فدفعه الموج وأهلكه .

(١٢) يقول إنه من قوم ملوك أعزاء ، وإنهم يحبون واردة المكارم تلفهم وتوشحهم .

(١٣) يقول إنه تحدر من كريمة متحدرة من والد كريم ، وقد استعار لذلك الخيل .

- ١٤ إِنِّي أَسْبُ قَبِيلَةَ لَمْ يَمْنَعُوا حَوْضاً وَلَا شَرِبُوا بِصَافِي الْمَشْرَبِ
 ١٥ وَالْبَاهِلِيُّ بِكُلِّ أَرْضٍ حَلَّهَا عَبْدٌ يُقَرَّرُ عَلَى الْهَوَانِ الْمُجْلِبِ
 ١٦ وَالْبَاهِلِيُّ وَلَوْ رَأَى عِرْساً لَهُ يُغْشَى حَرَامٌ فِرَاشِهَا لَمْ يَغْضَبِ

١٨

إِذَا دُعِيَ عَيْنَاءُ أُيْقِنْتُ أَنِّي

كان الفرزدق يمر على رجل بالبصرة، فيسقيه سويقاً، تحمله جارية تدعى عيناء، وقد قال في ذلك :

- ١ إِذَا دُعِيَ عَيْنَاءُ أُيْقِنْتُ أَنِّي بِشَرَبَةِ رِيٍّ لَا مَحَالََةَ شَارِبُ
 ٢ وَمَا ذَاكَ مِنْ عَيْنَاءَ سَرَوْ عَلِمْتُهُ، وَلَكِنَّ مَوْلَاهَا كَرِيمُ الضَّرَائِبِ

(١٤) (م) يقول إنهم قوم أذلاء لم يدفعوا عن حياضهم، وأنهم يشربون الماء العكر لهوانهم.

(١٥) المجلب: الملازم كالقيد اليابس.

(م) يقول إن الباهلي حينما أقام، فإنه يُسْتَدَلُّ وُيُسْتَعْبَدُ، وكأنه مقيد بقيد يابس لا يُفَكُّ.

(١٦) يقول إن زوجة الباهلي تُقيم في سريرها، وهي تُغشى وتواقع بالزنى، فلا يغضب ولا يتحدث حميةً لعرضه.

(١ — ٢) السرو: الكرم. الضرائب: جمع الضريبة: الطبيعة. وفي البيت الثاني أقواء.

(م) يقول إن الرجل البصري كان كريم الطبيعة وإنه كان يأمر له بالسويق، وأن عيناه ليست كريمه من ذاتها وإنما من كرم سيدها.

أَلِمَّا عَلَى دَارٍ، بِمَنْقَطَعِ اللَّوَى

- ١ أَلِمَّا عَلَى دَارٍ، بِمَنْقَطَعِ اللَّوَى، خَلَاءَ، تُعَفِّيهَا رِيَّاحُ الْجَنَابِ
- ٢ مَنَازِلُ كَانَتْ مِنْ أَتَاسٍ عَهْدَتُهُمْ عَطَارِيفَ مُرْدٍ سَادَةٍ، وَأَشَابِ
- ٣ لَعَمْرُكَ مَا لِلْفَاخِرِينَ عَشِيرَةٌ تُفَاخِرُنِي، وَلَا لَهُمْ مِثْلُ غَالِبِ
- ٤ بَنَى بَيْتَهُ حَتَّى اسْتَقَلَّ مَكَانَهُ فَسَامَى بِهِ الْجُزَاءُ بَيْنَ الْكَوَاكِبِ
- ٥ وَبَنَى الْكَلْبِيَّ الْقَصِيرُ عِمَادَهُ يُمَدُّ عَلَيْهِ اللَّوْمُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ

- (١) منقطع اللوى: منقطع الرمل. تُعَفِّيها: تزيل آثارها. الجواب: الرياح الجنوبية.
- (م) يخاطب صاحبين وهميين ويطلب منهما أن يقبلوا على الدار الحالية بمنقطع اللوى، وقد تعسفت بها الرياح الجنوبية وأزالت آثارها.
- (٢) عَهْدَتُهُمْ: عرفتهم. العطاريف: الرجل الماجد. المرد: جمع الأمرد: الفتى التي ظهرت لحيته.
- (م) يقول إنه عرف في تلك الديار قوماً أحراراً أسياداً، سواء أكانوا فتياناً يافعِينَ أم شيوخاً طاعنين بالسن.
- (٣) يقول إن غالباً والده ليس له مثيل يماثله ولا مَنْ له قِبَلٌ بمفاخرته.
- (٤) الجزاء: من أبراج السماء.
- (م) يقول إنه تفرد بمنزله الذي تعالى حتى أدرك النجوم.
- (٥) الكلبى: جرير.
- (م) يقول إن بيت والده أدرك النجوم وبيت الكلبى قصير الأعمدة واطىء، وقد استولى عليه اللوم من كل جهة.

إلى الأصْلَحِ الحَلَّافِ إِنْ كُنْتَ شَاعِراً

- ١ إلى الأصْلَحِ الحَلَّافِ إِنْ كُنْتَ شَاعِراً فَذَبِّبْ، فَمَا هَذَا بِحَيِّينَ لَقُوبِ
٢ فَإِنَّ هَجِيئِي نَهْشَلِي قَدْ تَوَاكَلَا، وَبَيِّنْ ضَاحِي الْبُرِّ غَيْرُ كَذُوبِ

-
- (١) الأصْلَحِ الحَلَّافِ : هو الحارث بن نهيك النهشلي . ذَبَّبَ : أي أكثر الذَّبَّ أي الحركة . اللَّقُوبِ : الإعياء .
(م) يقول مخاطباً ذلك المرء المدَّعي الشعر ، إنه الآن في موقع شدة وضنك وعليه أن يدافع ويقاوم وليس الآن أوان إظهار الإعياء والتوَلَّى .
(٢) هَجِيئِي نهشَلِي : هما زباب والأشهب ابنا رميلة . ضَاحِي البرِّ : ظاهره .
(م) يقول إنها اتَّكَلْ أحدهما على الآخر ، وتبين من هو بريء من العار ومن فاز في الغلبة .

دَعَانِي جَرِيرُ بْنُ الْمَرَاغَةِ بَعْدَمَا

- ١ دَعَانِي جَرِيرُ بْنُ الْمَرَاغَةِ بَعْدَمَا لَعِبْنُ بِنَجْدٍ وَالْمَلَا كُلُّ مَلْعَبٍ
 ٢ فَقُلْتُ لَهُ: دَعْنِي وَتَيْمًا، فَإِنِّي، وَأُمُّكَ، قَدْ جَرَبْتُ مَا لَمْ تُجَرِّبِ

(١) المراغة: لقب يلقب به الفرزدق أم جرير. التجد: المكان العالي. الملا: المكان المتسع.
 (م) يقول إن جريراً ابن المراغة التي تنمرغ في كل حمأة، أراد أن ينازله فيما بلغ قومه كل مجد وارتقوا
 إلى كل ذروة وانتشروا في كل مكان.

(٢) تيم: قبيلة مهاجا جرير كثيراً.
 (م) يطلب منه أن يتخلى عن هجاء التيم، فإنه عرف من أمرها ما لم يعرفه سواه.

أَعْيَاشُ قَدْ بَرَّدَتْ خَيْلَكَ كُلَّهَا

قال حين أنكح عياش بدر بن السائب المجاشعي بنت ابنه صمصمة بن عياش بن الزبرقان
أي حصين بن بدر أحد سادات بني بهدلة وشعراهما :

- ١ أَعْيَاشُ قَدْ بَرَّدَتْ خَيْلَكَ كُلَّهَا ، وَقَدْ كُنْتَ قَبْلَ ابْنِي جَدِيلَةَ مُعَرِّبًا
- ٢ تَحْطَى بِإِنْكَاحِ اللَّثَامِ ، وَإِنَّمَا أَتَيْتَ الَّتِي أَخَزَتْ شُهُودًا وَعُيًّا
- ٣ أَتَاكَ ابْنُ أَعْيَا حِينَ أَعْيَاهُ شَيْخُهُ لِيَجْعَلَ بِنْتَ الزُّبْرَقَانِ لَهُ أَبَا
- ٤ نُكَيْسَتْ عَنِ التَّشْيِيبِ قَرْدًا وَلَمْ تَكُنْ لِتُشْنِبَةَ عِنْدَ السَّنِّ حَزْنًا وَتَغْلِبَا

(١) بَرَّدَنَ : جعلها براذين وهي دواب للحمل تنم عن قِلَّةِ قَدْرِ مُمْتَطِيهَا . الْمُعَرَّبُ : مالك الخيل العربية .

(م) يقول إنه امتطى الدواب الهزيلة القليلة القدر فيما كان قَبْلًا يُعْنَى بالخيل العربية ويقتنيها . إشارة الى الزواج المذكور والزَّوْج هو البرذون .

(٢) تحطى : أصلها تتحطى : تنال منزلة ورتبة .

(م) يقول إنك تنباهي وتجد حظًا في تزويج اللثام ، مما قد أخزى القوم الحاضرين والغائبين .

(٣) يقول إنه تزوج ابنة الزبرقان ليتشرف بها عن هوان أبيه وكأنها بذلك تغدو أبا له .

(٤) نُكَيْسَتْ : عجزت . عند السن : الهرم . حزن وتغلب : ابنا الزبرقان .

وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ

- ١ وَأَنْتَ لِلنَّاسِ نُورٌ يُسْتَضَاءُ بِهِ، كَمَا أَضَاءَ لَنَا فِي الظُّلْمَةِ اللَّهْبُ
- ٢ أَلَا تَرَى النَّاسَ مَا سَكَّنْتَهُمْ سَكَنُوا، وَإِنْ غَضِبْتَ أَزَالَ الْإِمَّةَ الْغَضْبُ
- ٣ جَاءَتْ بِهِ حَرَّةٌ كَالشَّمْسِ طَالِعَةً، لِلْبَدْرِ، شِيَمَتُهَا الْإِسْلَامُ وَالْحَسَبُ
- ٤ كَمْ مِنْ رَئِيسٍ فُلِيَ بِالسَّيْفِ هَامَتَهُ، كَأَنَّهُ حِينَ وَلَّى مُدِيرًا خَرَبُ

(١) يقول إنك النور الذي يستضيء به الناس وكأنك اللهب الذي يبدد الظلمات.

(٢) الأمة : النعمة.

(م) يقول إنه يتصرف بالناس كما يشاء، يسكنون لسكونه وحين يغضب فإنه ينقم ويزيل عنهم كل نعمة.

(٣) يمتدحه بوالدته ويقول إنها حرّة تسطع كالشمس، وإنها مُسلّمة، حسية الأصل.

(٤) يقول إنه يقتل الأسياد الكبار ويتولّون من دونه وكأنهم ذكور الحبارى الكثيرة الخوف، السريعة الهرب والتولي.

ألا أيها السؤالُ عن جِلَّةِ القرى

- ١ ألا أيها السؤالُ عن جِلَّةِ القرى ، وَعَن غَالِبٍ ، والقبر من دونِ غَالِبِ
- ٢ لَقَدْ ضَمَّتِ الأكفانُ من آلِ دارِمٍ فَنَى فَايَضَ الكَفَيْنِ محضَ الصَّرَايِبِ
- ٣ فَمَنْ لِقَرَى المقرورِ في لَيْلَةِ الصَّبَا ، وَسَاعٍ عَلَى آثَارِ تِلْكَ التَّوَايِبِ

-
- (١) الجِلَّةُ : الإبل . القرى : الضيافة . غالب : والد الشاعر .
 - (٢) يبكي موت والده ويذكر من ينادونه لينجدهم ويطعمهم ويذبح لهم النياق في ضيافته السَّمَحَةِ .
 - (٢) الصَّرِيبة : الطبيعة .
 - (٣) يقول إن والده خير بني دارم وإنه سُجِّي في أكفانه وكانت كفاه تفيضان بالعطاء ، وإنه كان يصدر عن طبيعة صافية خالصة .
 - (٣) المقرور : المصاب بالبرد الشديد . الصَّبَا : الريح الباردة هنا .
 - (٤) يقول إن والده كان يُؤوي الضعفاء في ليالي الصقيع ، وإنه كان يمتني آثار النواثب والمصائب حينما تسير ليزيلها بكرمه .

أنا ابنُ ضَبَّةَ فَرْعٍ غيرُ مُوتَشَبٍ

قال بفنخر

- ١ أنا ابنُ ضَبَّةَ فَرْعٍ غيرُ مُوتَشَبٍ ، يعلو شهابي لدى مُستخمدِ اللهبِ
 ٢ سعدُ بنُ ضَبَّةَ تَنَمِينِي لِرَايَةِ ، تعلو الرّوايِ في عِزٍّ وفي حَسَبِ
 ٣ إذا حَلَلْتَ بِأَعْلَاهَا رَأَيْتَ بِهَا دُونِي حَوَامِيَّ من عَرَبِهَا الْأَشْبِ
 ٤ المَانِعِينَ عِدَاةَ الرُّوعِ نِسْوَتُهُمْ ؛ والضَّارِبِينَ كِبَاشَ العَارِضِ اللَّجْبِ

- (١) ضَبَّةٌ : قيلةٌ كانت منها والدته . الموتَشَبُ : المخلوط المريب .
 (م) يفخر ويقول إنه منحلر من بني ضَبَّةَ ذات الأصل الشريف الخالص وانه يعلو بنجم مجده ويسطع ويحمد كلَّ لَهَبٍ دونه .
 (٢) تَنَمِينِي : تنسبي . الرَايَةِ : هنا راية العلى .
 (م) يقول إنه تسنم منها محلاً لا قِيلَ لمن دونه به عزّاً ومجداً .
 (٣) العَرِيسُ : مكن الأسد . الْأَشْبِ : الملتف الأشجار .
 (م) يقول إنه يحميه أسود الشجاعة .
 (٤) الرُّوعُ : الحرب الشديدة . الكِبَشُ : الرجل السيد الكبير . العَارِضُ : أصله في السحاب ، وهنا في الجيش . اللَّجْبُ : الكثير الجلبة .
 (م) يقول إنهم يحمون نسوتهم في القتال ولا يتخونون عنهن ، وإنهم يصلون لفحول الأعداء وجيوشهم الحاشدة ويفتكون بهم .

- ٥ مَا زِلْتُ أَتَّبِعُ أَشْيَاحِي وَأَتَّبِعُهُ، حَتَّى تَذْذِبْتَ يَا ابْنَ الْكَلْبِ بِالنَّسَبِ
 ٦ أَنَا ابْنُ ضَبَّةٍ لِلْقَوْمِ الَّذِي خَضَعْتُ خَيْرَ الْقُرُومِ، فَهَذَا خَيْرٌ مُتَسَبِّبٍ
 ٧ اللَّهُ يَرْفَعُنِي، وَالْمَجْدُ، قَدْ عَلِمُوا، وَعِدَّةٌ فِي مَعَدٍّ غَيْرِ ذِي رَيْبٍ
 ٨ وَبَيْتٌ مَكْرُمَةٍ فِي عِزِّ أَوْلِنَا، مَجْدٌ تَلِيدٌ إِلَيْهِ كُلُّ مُتَّجِبٍ
 ٩ مِنْ دَارِمٍ حِينَ صَارَ الْأَمْرُ وَاشْتَبَهَتْ مَصَادِرُ النَّاسِ فِي رَجَافَةِ الْكُرْبِ
 ١٠ قَدْ عَلِمْتُ خِنْدِفٌ وَالْمَجْدُ يَكْتَفُهَا أَنَّ لَنَا عِزَّهَا فِي أَوَّلِ الْحَقَبِ
 ١١ وَفِي الْحَدِيثِ إِذَا الْأَقْوَالُ شَارِعَةٌ فِي بَاحَةِ الشَّرْكِ أَوْ فِي بَيْضَةِ الْعَرَبِ

- (٥) تذبذب: تحرك. ابن كلب: جرير.
 (٦) يقول إنه كان لا يزال يفخر بمن نجب من جدوده، وجرير يقتني اثره لاهثاً ولا قبل له بمجاراته، وجعل يحرك نسبه وكأنه قادر أن يأخذ به.
 (٦) القرم: الرجل السيد.
 (٦) يقول إنه يتنسب لبني ضبة الذين أخضعوا الأسياذ، وانه يتنسب بذلك الى أفضل نسب.
 (٧) معد: العرب.
 (٦) يقول إن الله فضله وإنه له مآثر في العرب لا يرتاب بها أحد بل إنهم جميعاً يُقرّون بها.
 (٨) التليد: المجد القديم الموروث. المتتجب: المصطفى.
 (٦) يقول إنهم ورثوا المجد منذ القدم، وإنه ينتمي اليه في ذلك كل امرئ مصطفى كريم.
 (٩) الرجافة: الكثيرة الارتجاف. الكرب: الأحزان.
 (٦) يقول إنه حين تلبس الأمور ويلم الضيق ويعجز الناس عن القرار الحاسم، فإنهم يهرعون لبني قومه ليزيلوا عنهم الريبة وما يثير الأحزان الشديدة.
 (١٠) الحقب: السنون.
 (٦) يقول إنهم ورثوا مجد خندف منذ الأزمنة القديمة.
 (١١) الأقوال: جمع القيل: وهو من كان من الحكام دون الملك. الشارعة: الخائضة.
 (٦) يقول إنهم كان يُنقل عنهم حديث المجد، عندما يذكر الأفيال والملوك وحين كان العرب في الجاهلية إبان الشرك، وكانوا من ناصية العرب والمتقدمين فيهم.

- ١٢ وَكُلَّ يَوْمٍ هَيَّاجٍ نَحْنُ قَادَتُهُ ، إِذَا الْكُمَاةُ جَنُّوا وَالْكَبْشُ لِلرُّكَبِ
 ١٣ مِنَّا كَنَائِبُ مِثْلُ اللَّيْلِ نَجْنِيهَا بِالْجُرْدِ وَالْبَارِقَاتِ الْبَيْضِ وَالْيَلْبِ
 ١٤ وَكُلُّ فَضْفَاضَةٍ كَالثَّلَجِ مُحْكَمَةٍ ، مَا تَرْتَعِنَ لِدَسِّ الثَّبَلِ بِالْقُطَبِ

-
- (١٢) الهياج : القتال . الكيش : البطل : الكماة : الأبطال المدججون بالسلاح .
 (م) يقول إنهم يقودون القتال الشديد الذي تحرّ من دونه الأبطال ويركع به البطل الفحل على ركبته .
 (١٣) البارقات البيض : السيوف . اليلب : الترس والدروع اليمانية من الجلود . نجنيها : نسير بجنيها .
 (م) يفخر بجيوشهم التي تزحف كالليل وما يسوقون فيها من الخيل الكريمة مُجَنِّبة والسيوف والدروع .
 (١٤) الفضفاضة : الدرع الواسعة . ترتعن : تسترخي . القطب : جمع القطبة : نصل صغير مريع في طرف السهم .
 (م) يفخر بدروعهم اللمعة الصقيلة والبيضاء كالثلج ، ويقول إنها لا تسترخي ولا تلين للسهم والتصل .

سَتَائِي أَبَا مَرْوَانَ بِشْرًا صَحِيفَةً

قال حين مات عبد الملك بن بشر بن مروان

- ١ سَتَائِي أَبَا مَرْوَانَ بِشْرًا صَحِيفَةً، بِهَا مُحَقِّبَاتٌ سَيَّرُهُنَّ خَيْبُ
- ٢ كَانَ حَزُونُ الْأَرْضِ حِينَ يَطَانُهُ سُهُولٌ وَمَا يُضْعِدُنَّ فِيهِ صَبُوبُ
- ٣ وَمُلْتَرَجَةٌ بَيْضَاءُ فِيهَا عَظِيمَةٌ، نَكَادُ لَهَا الصُّمُّ الصَّلَابُ تَلُوبُ
- ٤ وَمَا لِأَبِي مَرْوَانَ بَعْدَ مُحَمَّدٍ، وَبَعْدَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ، ضَرْبُ

- (١) الْمُحَقِّبَاتُ : المردفات وراء الفارس . الحيب : السريع خيباً .
- (٢) يقول إنه لا بُدَّ أَنْ يُتَقَدَّ إِلَيْهِ كِتَابُ تَقْلِهِ الْإِبِلُ الَّتِي تَحْمِلُهُ إِثْرُ الرَّكَّابِ وَهِيَ تَعْدُو وَتَتَعَجَّلُ بِهِ . وَهُوَ إِنَّمَا يَشِيرُ ثَمَّةً إِلَى نَبَأِ النَّبِيِّ .
- (٣) الْحَزُونُ : جمع الحزن : الأرض الغليظة المسيرة . صبوب : انحدار .
- (٤) يَصِفُ تَعَجُّلَ النَّبَاقِ فِي عَدْوِهَا ، وَيَقُولُ إِنَّهَا مِنْ سُرْعَةِ الْعَدْوِ تَقْطَعُ الْأَرْضَ الْغَلِيظَةَ الْمَسِيرَةَ وَكَأَنَّهَا السُّهُولَ اللَّيْنَةَ ، وَكَأَنَّهَا حِينَ تَرْتَقِي وَتَصْعَدُ كَأَنَّمَا تَنْحَدِرُ وَتَنْزِلُ ، أَيِ أَنَّهَا تَجْتَاحُ كُلَّ نَوْعٍ مِنَ السَّبِيلِ وَلَا تَقِفُ وَلَا تَكَلُّ .
- (٥) الْمُدْرَجَةُ : الرقعة الملفوفة .
- (٦) يقول إنه يصله النعي بالصحيفة البيضاء الملفوفة ، فيطالعه وتتفطر كبده بما يُدَيِّبُ الصَّخُورَ الصَّمَاءَ الْقَاسِيَةَ .
- (٧) الضَّرْبُ : المائل .

إِنِّي لَأَسْتَحْيِي ، وَإِنِّي لَفَاخِرُ

- ١ إِنِّي لَأَسْتَحْيِي ، وَإِنِّي لَفَاخِرُ عَلَى طِيٍّ بِالْأَقْرَعَيْنِ وَغَالِبِ
 ٢ إِذَا رَفَعَ الطَّائِي عَيْنَيْهِ رَفَعَهُ رَأَى عَلَى الْجُزَاءِ فَوْقَ الْكَوَاكِبِ
 ٣ وَمَا طِيٌّ إِلَّا قَبَائِلُ أَنْزِلَتْ إِلَى أَهْلِ عَيْنِ التَّمْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
 ٤ فَهَذِي حُدَيَا النَّاسِ فَخْرًا عَلَى أَبِي ، أَبِي غَالِبٍ مُخَيِّبِ الْوَيْدِ وَحَاجِبِ
 ٥ وَإِنْ أَنَا لَمْ أَجْعَلْ بِأَعْنَاقِ طِيٍّ مَوَاقِعَ يَبْقَى عَارُهَا غَيْرَ ذَاهِبِ
 ٦ فَمَا عَلِمْتُ طَائِيَّةً مِنْ أَبٍ لَهَا ، وَلَوْ سَأَلْتُ عَنْ أَصْلِهَا كُلِّ نَاسِبِ

(١) الأقرعان : هما الأقرع بن حابس المجاشعي وأخوه فراس وكلاهما سيّد في قومه . غالب : والده .

(م) يقول إنه ينجل بأن يفاخر بني طيء ووالده غالب إذ لا مجال للمفاضلة بينهم وبين من يفاخرهم .
 ٣٣ .

(٢) يقول إنه في أعلى الجوزاء وحين يرنو ابن طيء إلى أعلى ، يراه مقيماً عند الجوزاء في أعلى السماء .

(٣) عين التمر : بلدة قرب الكوفة .

(م) يقول إنهم شراذم تجمعت في عين التمر ، وإنها التمت من كل جانب ولا أصل لها أصيلاً في العرب .

(٤) حُدَيَا الناس : ما يتحدّى به الناس . غالب : والد الشاعر . الويد : الفتاة التي كانت تواد في الجاهلية أي أنها كانت تدفن حية ، وكان أحد أجداد الفرزدق مصمصة قد اشترى ثلاثمائة مؤودة وأنقلهن ، ودفع عن كلّ منهن ثاقبين وجمالاً . حاجب : هو ابن زرارة أحد سادات تميم .

(٥) (م) يقول إن الطائيات بنات زنى ، ولو تحوّرت من التّساب عن أصلها لما وقعت له على أثر .

رَأَيْتُ الْعَذَارَى قَدْ تَكَرَّهْنَ مَجْلِسِي

- ١ رَأَيْتُ الْعَذَارَى قَدْ تَكَرَّهْنَ مَجْلِسِي ، وَقُلْنَ: تَوَلَّى عَنْكَ كُلُّ شَبَابٍ
 ٢ يَسُرُّنَ إِذَا هَازَلْتُهُنَّ ، وَرُبَّمَا أَرَاهُنَّ فِي الْإِثَارِ غَيْرَ نَوَائِي
 ٣ عَتَبَنَ عَلَى فَقْدِ الشَّبَابِ الَّذِي مَضَى ، فَقُلْتُ لَهُنَّ: لَا تَحِينَ عِتَابِي!

-
- (١) يقول إنه أصيب بالشَّيب وإن الفتيات العذارى لم يعدن يملن إليه وَيُطْفَنَ مجلسه .
 (٢) يَسُرُّنَ: يَتَفَرَّغْنَ. الْإِثَارُ: الرنو خلسة حيناً بعد حين. غير نوائي: غير متجافيات .
 (٣) يقول إنه حين يغازلهن ، فإنهن يفرن منه لشيبه ولكئهنَّ ، مع ذلك ، يقبلن أن يخالسهنَّ النظر والرَّوَّ .
 (٣) يقول إنهن يعتبن عليه ويملن عنه لتوَلَّى شبابه فيجيب بأنه لا جدوى من ذلك العتاب كله .

بَكَتْ جَرَعًا مَرَّوَا خُرَّاسَانَ إِذْ رَأَتْ

قال في يزيد بن المهلب وكان الحجاج استعمله على خراسان ، فعزله واستعمل مكانه قتيبة بن مسلم الباهلي :

- ١ بَكَتْ جَرَعًا مَرَّوَا خُرَّاسَانَ إِذْ رَأَتْ بِهَا بَاهِلِيًّا بَعْدَ آلِ الْمُهَلَّبِ
٢ تَبَدَّلَتْ الظَّرْبَى الْقِصَارَ أَنْوْفَهَا بِكُلِّ فَنِيْقٍ يَرْتَدِي السِّيفَ مُضْعَبِ
٣ أَعْرَّ كَأَنَّ الْبَدْرَ تَحْتَ ثِيَابِهِ ، كَرِيمٍ إِلَى الْأُمِّ الْكَرِيمَةِ وَالْأَبِ

- (١) جَرَعًا: غيظًا. مَرَّوَا خُرَّاسَانَ: مدينة في خراسان.
(٢) يقول إنه حين عزل ابن المهلب وأقيم من دونه الباهلي ، فإن بلدته بكت من الغيظ الشديد
(٣) الظَّرْبَى: جمع الظربان: دويبة صغيرة منتنة الريح قيئة. الفنيق: الفحل الكبير من الإبل وهو رمز الشدة والقوة. المَضْعَب: العسير الانقياد.
(٤) يقول إنه عينَ الحاكم القميء الدليل الصغير كالدويبة الحقيرة المنتنة الريح وأحله مكان المهلي ، وهو الرجل الفحل العسير الانقياد.
(٥) يصفه بتألق الوجه ، فكأنه يرسل البدر من دون ثيابه ، وإنه كريم المنسب في أمه وأبيه.

- ٤ فَاَضْبَحَ رَدَّ اللَّهُ زَيْنَ قُصُورِهَا إِلَيْهَا، وَرَوْحَ الْمُسْتَغِيثِ الْمُتَوِّبِ
٥ فَوَارِسُ ضَرَابُونَ وَالْحَيْلُ يَلْتَقِي عَلَيْهَا عَبِيطُ الشَّائِرِ الْمُتَلَهَّبِ
٦ إِذَا جَلَسُوا زَانَ النَّدِيِّ جُلُوسُهُمْ، وَلَيْسُوا بِفُحَّاشٍ عَلَى النَّاسِ أَكْلَبِ

- (٤) المتوِّب : من يُلَوِّحُ بثوبه استغاثةً ليرى.
(م) يقول إن ابن المهلب عاد الى خراسان، وأنه عاد الى قصره بإرادة من الله، وأنه يحجي طالب
التجدة المستغيث والذي يُلَوِّحُ بثوبه ليرى في فقره وإملاقه وضياحه.
(٥) العبيط : التراب النائر في القتال. المتلهَّب : المتحمَّد.
(م) يقول إنهم يتعرَّضون للقتال في غمراته الشديدة تحت الغبار المتحمَّد.
(٦) الأكلب : السفهاء.
(م) يقول إنهم يزيّنون الندوات حيث يجلسون بجاهلهم ووقارهم وليسوا سفهاء يعنفون بالناس.

صَبَّحَ أَمْرِي الْأَقْعَسَانِ ، فَأَضْبَحَا

كان الأقس بن ضمضم أراد أن يثار يابنه مزاد بن عوف بن القمقاع ، فأتاه ليلاً ، فهاب عوفاً أن يقدم عليه ، فرماه بسهم من بعيد ، فسمع عوف خفيف السهم فأتقاه بساقه ورجع الأقس أدراجَه

- ١ صَبَّحَ أَمْرِي الْأَقْعَسَانِ ، فَأَضْبَحَا عَلَى نَدْبٍ يَدْمَى مِنَ الشَّرِّ غَارِبُهُ
- ٢ وَلَوْ أَخَذَا أَسْبَابَ أَمْرِي لَأَلْجَا إِلَى أَشْيَبِ الْعِيصَانِ أَزُورَ جَانِبُهُ
- ٣ مَنِيْعٍ بَنُو سُفْيَانَ تَحْتَ لَوَائِهِ ، إِذَا تَوَبَّ الدَّاعِي وَجَاءَتْ حَلَابِيَّةُ
- ٤ سَتَذْكُرُ أَفْئَاءَ الرَّفَاقِ ، إِذَا التَّقَتْ مَزَاداً ، وَتُرْسَى كَيْفَ أَحْدَثَ طَالِبُهُ

- (١) الأقسسان : هما الأقس وهيرة ابنا ضمضم . الندب : آثار الجروح . غاربه : كاهله .
- (٢) يقول إنها ضيحا أمره ، فامتطيا من ذلك بعيداً كثير التلويب والجراح يدمغ منه . يقول إنها امتطيا مركباً ذليلاً .
- (٣) أشيب العيصان : الملتف الشجر . وهنا الأجمة المُستَغْصِيَة . الأزور : المنيع .
- (٤) يقول إنها لو مالا إليه ، لكانا قد لجأ إلى أجمة حصينة لا تُنال ولا تُحتل .
- (٥) تَوَبَّ الدَّاعِي : لَوْح بثوبه طلباً للنجدة . الحلاب : أنصاره من أولاد عمه خاصة .
- (٦) يقول إنه منيع ، يمنع السفياتيون حين يلوح المستغيث ، ويهرع إليه أقاربه الأقربون .
- (٧) تُرْسَى : تخبر . طالبه : طالب ثأره .
- (٨) يقول إنك سوف تذكر كيف كنت تجمع في أفناء الصجب الذين كانوا يدافعون عنك في يوم الشدة وكيف كانت تُنال الثارات وبياء بها .

- ٥ حَسِيتَ ابا قَيْسٍ حِمَارَ شَرِيعَةٍ ، قَعَدْتَ لَهُ وَالصُّبْحُ قَدْ لَاحَ حَاجِبَةٌ
٦ فَلَوْ كُنْتَ بِالْمَعْلُوبِ سَيْفِ بْنِ ظَالِمٍ ، ضَرَبْتَ لَزَارَتْ قَبْرَ عَوْفٍ قَرَابَةُ
٧ وَلَكِنْ وَجَدْتَ السَّهْمَ أَهْوَنَ فُوقَهُ ، عَلَيْكَ ، فَقَدْ أَوْدَى دَمٌ أَنْتَ طَالِبُهُ
٨ فَإِنْ أَنْتُمَا لَمْ تَجْعَلَا بِأَخِيكُمَا ، صَدَى بَيْنَ أَكْمَاعِ السَّبَاقِ يُجَاوِبُهُ
٩ فَلَيْتَكُمَا يَا بَنِي سَفِينَةٍ كُتُمَا ، دَمًا بَيْنَ حَادِيْهَا تَسِيلُ سَبَائِيْهُ

(٥) الشَّريعة : النبع .

(م) يقول إنه حسبه حماراً ، يُثْقَلُ عليه الماء لا يريم ولا يتحرك ، يراقبه عند الصباح وهو على الماء لملء المزدادات .

(٦) المعلوب : سيف الحارث بن ظالم .

(م) يقول إنك لو ضربت بسيف الحارث بن ظالم ، لَمَاتَ عَدُوْكَ عَوْفُ الَّذِي رَمَيْتَهُ بِسَهْمٍ نَاءَ لَتْنَالٍ ثَأَرَ ابْنُكَ مَزَادَةً وَلَكَانَ مَاتَ وَبَاتَ أَهْلُهُ يَزُورُونَ قَبْرَهُ .

(٧) الفوقه : موضع الوتر من رأس السهم . أودى : هلك . وهنا ذهب سدى ولم يَثَّارَ له .

(م) يقول إنك لم تتعرض لعدوك بالسيف وجهاً لوجه ، وإنما أردت أن تغدر به لحينك بالسهم ، تُطْلِقُهُ من بعيد ، وقد هَدَرَ ابْنُكَ وِراحَ سدى .

(٨) الصدى : طائر يخرج من رأس الميت ولا يرتوي إلا من دم القاتل . الأكماع : الجوانب . السباق : مقتل مزاد .

(٩) سفينة : اسم أم ابني ضمضم . الحاذان : الفخذان . سبائيه : طرقه ورسومه . والدم هنا هو دم الحيض .

(م) يقول في هذين البيتين إنهما لم يثَّارَا لأخيهما ويجعلا روح قاتله . صدى يجابو روح القتيل . فليت أنهما لم يُولَدَا ، وحاضت أمهما دمها ولم تحملها وتضعها .

أَتَأْكُلُ مِيرَاثَ الْحَتَاتِ ظُلَامَةً

وفد الأحنف بن قيس والحتات بن يزيد المجاشعي على معاوية فأمر للأحنف بأربعين ألفاً ، واستكمه ، وأمر للحتات بعشرة آلاف ، وكان الأحنف علوياً ، والحتات عنانياً ، فلما صاروا بالنفقة متوجهين إلى العراق سأل الحتات الأحنف عن صلته ، فأخبره ، فرجع أدراجه إلى معاوية ، فقال : يا أمير المؤمنين تعطي الأحنف ، ورأيه رأيه ، أربعين ألفاً ، وتعطيني عشرة آلاف ؟ فقال : يا حتات إنما اشتريت بها دين الأحنف ، فقال : اشتر ديني أيضاً ! فأمر له بثلاثين ألفاً تمام الأربعين ، فلم يخرج من دمشق حتى مات ، فرد المال إلى بيت المال ، فبلغ الفرزدق فأتى معاوية فقال :

(الأغاني : ج : ١٩ / ٢)

- ١ أَتَأْكُلُ مِيرَاثَ الْحَتَاتِ ظُلَامَةً ، وَمِيرَاثُ حَرْبٍ جَامِدٌ لَكَ ذَائِبَةٌ
- ٢ أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مُعَاوِيَ أَوْرَثَا ثُرَانًا ، فَيَحْتَازُ الثَّرَاثَ أَقَارِبُهُ

(١) يخاطب معاوية ويقول : إنك أكلت مال الحتات وورثته على ماله ومال أبيك أبي سفيان مَصُون لم يَذُبْ ولم يُبَدِّدْ ولم يُنْفَقْ .

(٢) يقول إن الأقربين هم الأحق بالميراث وكأنه يطالب بميراث يحق له بعنق معاوية .

- ٣ فَلَوْ كَانَ هَذَا الدِّينُ فِي جَاهِلِيَّةٍ ، عَرَفَتْ مِنَ الْمَوَالِي الْقَلِيلَ حَلَايَةَ
 ٤ وَلَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي غَيْرِ مُلْكِكُمْ لَا بُدَّيْتُهُ ، أَوْ عَصَ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ
 ٥ وَكَمْ مِنْ أَبِي لِي يَا مُعَاوِيَ لَمْ يَكُنْ أَبُوكَ الَّذِي مِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ يُقَارِبُهُ

-
- (٣) الحلايب : الأنصار من الأقربين ومن أبناء العمومة لحاً .
 (م) يقول إن الدين يَعِصِمُكَ عَنَّا ، ولو كان هذا الأمر قد فعلته قبل الاسلام لتعرضنا لك وقاتلتناك
 وعندئذ تعرف من هو الأكثر منعةً وأعظم أنصاراً .
 (٤) يقول لو إنكم خلفه ، وإنكم تملكون لَفَشَّيْتَ أَمْرَهُ وقاتلت دونه حتى يَفْصَلَ الشارب بالماء الذي
 يشربه أي انه لن يكون لمعاوية قبل بالتهام ذلك المال .
 (٥) يفخر بأجداده على أجداد معاوية ، ويقول إنهم ما كانوا قادرين أن يجاروهم في المجد والسؤدد .

سَتَعْلَمُ يَا عَمْرُو بْنَ عَفْرَا مَنِ الَّذِي

كان عبد الله بن سلم الباهلي أعطى الفرزدق جعلته ، وحمله على دابة ، وأمر له بألف درهم ، فقال له عمرو بن عفراء الضبي : ما يصنع الفرزدق بهذا الذي أعطيه ؟ إنما يكني الفرزدق ثلاثون درهماً يزني بعشرة منها ، ويأكل بعشرة ، ويشرب بعشرة . فقال الفرزدق بهجوه :

(الأغاني : ١٩ / ٧) .

- ١ سَتَعْلَمُ يَا عَمْرُو بْنَ عَفْرَا مَنِ الَّذِي يَلَامُ إِذَا مَا الْأَمْرُ غَبَّتْ عَوَاقِبُهُ
- ٢ نَهَيْتُ ابْنَ عَفْرَا أَنْ يُعَفِّرَ أُمَّهُ ، كَعَفْرِ السَّلَا إِذْ عَفَّرْتُهُ ثَعَالِبُهُ
- ٣ فَلَوْ كُنْتُ ضَبِيًّا صَفَحْتُ وَلَوْ سَرْتُ عَلَى قَدَمِي حَيَّائُهُ وَعَقَارِبُهُ

(١) غَبَّتْ عَوَاقِبُهُ : بانت نتائجه .

(م) يتهدد ابن عفراء ، ويقول إنك ستنال مغبة ما أتيت وتنال العاقبة الوخيمة .

(٢) السَّلَا : جلدة الوليد في بطن أمه .

(م) يقول إنه نهى ذلك الرجل أن يذلَّ أُمَّهُ ويعفِّرَ كرامتها ، كما يُعَفِّرُ السَّلَا الذي يُرْمَى وتنوشه الثعالب .

(٣) بقول إنه كان عفا عنه لو كان من ضبة ، ولو أنه ناله بكل مكروه وكانت الحيات والعقارب تسعى دون قَدَمَيْهِ ، تعبيراً عن شدة الإيذاء ، وهو إنما ينفيه عن أصله .

- ٤ وَلَوْ قَطَعُوا يُمْنِي يَدَيَّ غَفَرْتُهَا لَهُمُ وَالَّذِي يُحْصِي السَّرَائِرَ كَاتِبُهُ
 ٥ وَلَكِنْ دِيافِيُّ أَبُوهُ وَأُمُّهُ بِحَوْرَانَ يَعَصِرْنَ السَّلِيْطَ أَقَارِبُهُ
 ٦ وَلَمَّا رَأَى الدَّهْنَاءَ رَمَتْهُ جِبَالُهَا وَقَالَتْ: دِيافِيُّ مَعَ الشَّامِ جَانِبُهُ
 ٧ فَإِنْ تَغَضَّبِ الدَّهْنَاءُ عَلَيْكَ فَمَا بِهَا طَرِيقُ لِرِبَاتٍ تُقَادُ رَكَابُهُ
 ٨ تُثْمِرُ مَالَ الْبَاهِلِيِّ، كَأَنَّمَا تَهَرُّ عَلَى الْمَالِ الَّذِي أَنْتَ كَاسِيُهُ
 ٩ فَإِنَّ أَمْرًا يَغْتَابُنِي لَمْ أَطَأْ لَهُ حَرِيْمًا، وَلَا تَنْهَاهُ عَنِّي أَقَارِبُهُ

(٤) يقول إنه كان غفر له لو أنه من ضبّة ، ولو قطعت يده من دون ذلك والله الذي يُحْصِي السرائر يشهد على صدق ما يقول.

(٥) ديافي : منسوب الى موضع في الجزيرة يدعى دياف. السليط : الزيت.

(م) يقول إنه نذل وليس ضبيّاً كريماً ، ووالداه يعملان في حوران ، وأقاربه كذلك يعملون في عصر الزيت ، وهو إنما يحقرهم بمنعمهم عن الفروسية كما كان جرير يحقر الفرزدق بعمل أجداده في الحداة.

(٦) الدهناء : صحراء وهنا كناية عن الكثرة.

(م) يقول إن ذلك الرجل لا قِبَلَ له بالتسلّق الى شرف الشاعر ومجده . كما انه عاجز عن ارتياد جبال الدهناء والعبور بها ، وهو ديافي مشؤوم يميل الشؤم معه كيفما مال .

(٧) الربّات : جمع الرَبّة : الجمع الكثير.

(م) يقول إنهم ينهرون على أعدائهم بأعداد كثيرة تضيق عنها سبيل الدهناء الواسعة .

(٨) تهرّ : تنبح كالكلب.

(م) يقول إنك كأنك تثمر مال الباهلي الذي وهبني إياه وتستعيده اليه وكأنك حين ترى المال خارجاً من يديه تنبح للمال وذهابه كالكلب .

(٩) يقول إنه امرؤ اغتابه وباشره الشر والعداء ، ولم يكن قد أساء اليه ولم يوطأ حريمه وبواقعهم بالمتكر وإن أقاربه لا يمنعون مباداته الشر .

- ١٠ كَمُحْتَطَبٍ يَوْمًا أَسَاوِدَ هَضْبَةٍ ، أَتَاهُ بِهَا فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ حَاطِبُهُ
١١ أَجِينَ التَّقَى نَابَايَ وَابْيَضَ مِسْحَلِي ، وَأَطْرَقَ إِطْرَاقَ الْكِرَا مِنْ أُخَارِبُهُ

٣٣

يُرَدِّدُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي

حجّ هشام بن عبد الملك فصحبه الفرزدق من المدينة حتى حج ورجع الى المدينة ، فأمر له بخمسةائة درهم فقال :

- ١ يُرَدِّدُنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا
٢ يُقَلِّبُ عَيْنًا لَمْ تَكُنْ لَخَلِيفَةٍ ، مُشَوَّهَةً ، حَوْلَاءَ بَادٍ عُيُوبُهَا

(١٠) يقول إن ذلك المرء هو كمن يجمع الخطب من هضبة . فتثور عليه أساودها أي حياتها ، وهو يحتطبها في الظلمة والعمى . يمثل بذلك الشر الذي سوف يقابله به والأذى الذي سوف يصبه منه .

(١١) المسحل : جانب اللحية . أطرق : خفض نظره . الكرا : هو الكروان طائر صغير يُشَبَّه به الأذلاء .

(م) يقول إنك تتعرض اليّ . وقد بلغت أشدّي . وبان ناباي وصار من يتعرض لي يطرق ذلاً كالكروان .

(١) منيبيها : من أناب الى الله : رجع اليه وتاب .

(م) يقول إنه صحبته بين المدينة ومكة . حيث تميل قلوب التائبين الى مرضاة ربهم .

(٢) يعيره بعينه الشوهاء الحولاء . وهي لا تصلح للخليفة ولا تليق به .

ألا حبذا البيت الذي أنت هائية

- ١ ألا حبذا البيت الذي أنت هائية، تَزُورُ بُيُوتاً حَوْلَهُ، وتُجَانِبُهُ
- ٢ تُجَانِبُهُ مِنْ غَيْرِ هَجْرٍ لِأَهْلِهِ، وَلَكِنْ عَيْنًا مِنْ عَدُوِّ تَرَاقِبُهُ
- ٣ أَرَى الدَّهْرَ، أَيَّامُ المَشْيِبِ أَمْرُهُ عَلَيْنَا، وَأَيَّامُ الشَّبَابِ أَطَايِبُهُ
- ٤ وَفِي الشَّيْبِ لَذَاتٌ وَقُرَّةٌ أَعْيُنٍ، وَمِنْ قَبْلِهِ عَيْشٌ تَعَلَّلَ جَادِبُهُ
- ٥ إِذَا نَازَلَ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَأَصْلَحْنَا بِسَيْفِيهِمَا، فَالشَّيْبُ لَا بَدَّ غَالِيَهُ

(١) (م) يقول إنك تريد أن تزور بيتاً للحبيبة ولكنك تجانبه وتزور بيوتاً مجاورة له .

(٢) يقول إنك تخشى عين العدو الذي تترصده .

(٣) يقول إن الدهر يُقْبِلُ على المرء في شبابه بأطايبه وأنه يُقْبَلُ على المرء بكلِّ مرارة في هرمه .

(٤) تعلل : أظهر العلل والحجج . جادبه : عايه .

(م) يقول إن الهرم يريح ويدع العين تقر من الشهوات ومن الصبوات ، وأما الشباب الذي يسبقه : فإن المرء يتعلل ويفتعل الحجج لُيعِيَهُ ويجد له مثالب .

(٥) أصلت السيف : جرده .

(م) يقول إذا ما تبارز الشباب والهرم ، فإن الهرم يغلب الشباب ويُجهز عليه .

- ٦ فَيَا خَيْرَ مَهْزُومٍ وَيَا شَرَّ هَازِمٍ ، إِذَا الشَّيْبُ رَاقَتْ لِلشَّبَابِ كِتَابِيَّةُ
 ٧ وَلَيْسَ شَبَابٌ بَعْدَ شَيْبٍ بَرَّاجِعٍ يَدَ الدَّهْرِ حَتَّى يَرْجِعَ الدَّرَّ حَالِيَّةُ
 ٨ وَمَنْ يَتَحَمَّطُ بِالْمَظَالِمِ قَوْمُهُ ، وَلَوْ كَرَّمَتْ فِيهِمْ وَعَزَّتْ مَضَارِبُهُ
 ٩ يُخَدِّشُ بِأَظْفَارِ الْعَشِيرَةِ خَدَّهُ ، وَتُجَرِّحُ رُكُوبًا صَفْحَتَاهُ وَغَارِبُهُ
 ١٠ وَإِنْ ابْنُ عَمِّ الْمَرْءِ عِزُّ ابْنِ عَمِّهِ ، مَتَى مَا يَهْجُ لَا يَحِلُّ لِلْقَوْمِ جَانِبُهُ
 ١١ وَرُبَّ ابْنِ عَمِّ حَاضِرِ الشَّرِّ خَيْرُهُ مَعَ النِّجْمِ مِنْ حَيْثُ اسْتَقَلَّتْ كَوَاكِبُهُ
 ١٢ فَلَا مَا نَأَى مِنْهُ مِنَ الشَّرِّ نَازِحٌ ، وَلَا مَا دَنَا مِنْهُ مِنَ الْخَيْرِ جَالِيَّةُ
 ١٣ فَمَا الْمَرْءُ مَنفُوعًا بِتَجْرِبٍ وَاعِظٌ ، إِذَا لَمْ تَعِظْهُ نَفْسُهُ وَتَجَارِبُهُ
 ١٤ وَلَا خَيْرَ مَا لَمْ يَنْفَعِ الْغَضَنُ أَصْلَهُ ؛ وَإِنْ مَاتَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ

(٦) يقول إن الشباب هو أفضل مهزوم ، وإن الشيب هو شر من يهزم ويتصر حين تقتحم كتاب الشيب وتلتهم أمام الشباب .

(٧) يقول إن الحالب قد يقوى على إعادة الحليب الى الضرع ولكن الشباب لن يرجع أبد الدهر .

(٨ — ٩) تَحَمَّطُ : قهر . مضاربه : جمع المضرب : الخيمة . صفحته : جانباه . الغارب : المتن .

(م) يقول إن من يتظلم أبناء قومه وإن كان عزيزاً فيهم وكرماً عالي المضارب ، فإنه لا بد أن يخدش ويدل بأظفار بني قومه وأن يمتطى ويدلل جانباه ومته كالبعير .

(١٠) يقول إن الأقارب يدافع بعضهم عن البعض الآخر وابن العم يدافع عنه ولا يدع جانبه يستدله الآخرون .

(١١) (م) يقول من أبناء الأعمام من يكون دائم الشر ، وخيره ناء قصي ، كأنه عند النجوم المنفردة في السماء .

(١٢) يقول إنه لا يكف عن الشر ، وإن قدّمت له الخير ، فإنك لا تستجلبه ولا تُدنيه وتؤلفه .

(١٣) يقول : لا جدوى من وعظ من لا تعظه نفسه .

(١٤) الغصن : هنا الفرع من القوم .

(م) يقول إنه لا خير في المرء إذا لم ينفع أهله . وإذا كان . إذا مات . لم يحزن عليه أحد من ذويه وأقاربه .

إِنْ يُظْعِنِ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَقَدْ تُرَى

بمدح بلالا

- ١ إِنْ يُظْعِنِ الشَّيْبُ الشَّبَابَ فَقَدْ تُرَى لَهُ لِمَّةٌ لَمْ يُرَمْ عَنْهَا غُرَابُهَا
- ٢ لَكِنْ أَصْبَحَتْ نَفْسِي تُجِيبُ لَطَالَ مَا أَقَرْتُ بِعَيْنِي أَنْ يُغِيْمَ سَحَابُهَا
- ٣ وَأَصْبَحْتُ مِثْلَ النَّسْرِ أَصْبَحَ وَاقِعًا وَأَفْنَاهُ مِنْ كَرِّ اللَّيَالِي ذَهَابُهَا
- ٤ وَمَا بِرَةِ الْأَعْضَادِ قَدْ أَجْهَضَتْ لَهَا نَتِيجَ خِدَاجٍ وَهِيَ نَاجٍ هَبَابُهَا

-
- (١) يقول إنه إذا كان المشيب جعل الشباب يظعن أي يرتحل ، فقد طالما كانت للشباب لمة سوداء كالغراب .
 - (٢) يقول إنه إذا كانت نفسه تستثار بالجمال وتتوق إليه ولا قَبْلَ لها به ، فإنها كانت قد طالما قَرَّتْ عَيْنُهَا ونالت غايتها ولم تدع سحاب الهموم يغيم عليها .
 - (٣) يقول إنه أصبح كالنسر الكسير الجناح ، وقد مَرَّتْ عليه الأيام وأُفْنَتْهُ .
 - (٤) المايرة : الناقة المتحركة ، المحذة في سيرها . الأعضاء : جمع العضد وهو ما بين المرفق والكتفين . أجهضت : ألقت الناقة فضيلها الجنين من شدة العناء والهزال . النتيج : الولد الفصيل . الخداج : ما ولد قبل الاكتمال في الرحم . التاجي : المُسرِع . الهباب : الغبار .
 - (م) يصف الناقة التي امتطاه ، ويقول إنها كانت تعدو وأعضادها تتحرك من شدة السرعة . وقد أَلْقَتْ جنينها قبل اكتماله من التعب ، ومع ذلك ، فإنها أقامت على عدوها تُثير الغبار من دونها .

٥ تَعَالَتْهَا بِالسَّوْطِ بَعْدَ التِّيَافِهَا ، بِمُقَوَّرَةِ الْأَعْلَامِ يَطْفُو سَرَابُهَا
٦ فَقُلْتُ لَهَا : زوري بلالاً ، فَإِنَّهُ إِلَيْهِ مِنَ الْحَاجَاتِ تُنْضَى رِكَابُهَا
٧ حَلَفْتُ ، وَمَنْ يَأْتُمْ فَإِنَّ يَمِينَهُ إِذَا أُثِمَتْ لَاقِيهِ مِنْهَا عَذَابُهَا
٨ لَيْتَنِي بَلَّ لِي أَرْضِي بِلَالٌ بِدَفْقَةٍ مِنَ الْعَيْثِ فِي يُمْنِي يَدِيهِ انْسِكَابُهَا
٩ أَكُنْ كَالَّذِي صَابَ الْحَيَا أَرْضَهُ الَّتِي سَقَاها وَقَدْ كَانَتْ جَدِيئاً جَنَابُهَا
١٠ فَأَصْبَحَ قَدْ رَوَاهُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ لَهُ مَطَرَاتٌ مُسْتَهْلٌ رَبَابُهَا
١١ فَتَى تَقْصُرُ الْفِتْيَانُ دُونَ فَعَالِهِ ، وَكَانَ بِهِ لِلْحَرْبِ يَخْبُو شِهَابُهَا

(٥) تعاللتها : أي انه كان يعلها بضرب السوط ، وكأنه يسقيها شربة بعد شربة منه . التياها : تعبها .
المقوَّرة : الواسعة . الاعلام : جمع العلم : شارة توضع على الطريق ليهدي الساري بها . يطفو :
هنا يخفق ويتعالى . السَّراب : ما يتشبه من معالم الخضر والماء في الصحراء .

(م) يقول إنه كان يقودها ويُرْجِيها بالسوط ، حيناً بعد حين ، وكانت قد بدأت تتعب ويخفَّ عدوها
عبر الصحراء المترامية التي يخفق فيها السَّراب .

(٦) تُنْضِي : تهزل .

(م) يقول إنه خاطب مطيته الهالكة وطلب منها أن تزور بلالاً ، فهو الذي يقضي الحاجات التي يُنْضِي
ويهزل من دونها أصحابها .

(٧) يقول إنه يقسم ، ومن يقسم على الكذب والمين ، فإنه يلاقي عذاباً في الآخرة .

(٨) يتمنى لو كان بلال يبلّ له أرضه اليابسة بمطرة من مطراته تنسكب من يمينه ، أي انه إذا أغدق
عليه من ماله .

(٩) يقول إنه إذا ما أعطاه ذلك المال ، فإنه يكون كمن انهمر الغيث فعلاً على أرضه المُجْدَبَةِ وقد
احتبس المطر في جنباتها .

(١٠) الرِّبَاب : السَّحاب الممطر .

(م) يكرر المعنى ويقول إنه يكون كمن انهمر رباب المطر على أرضه المُجْدَبَةِ .

(١١) يقول إنه يفوق سائر الفرسان وإنه يسعر الحرب إذا كانت نارها قد أوشكت أن تتمد .

- ١٢ هُوَ الْمُشْتَرِي بِالسَّيْفِ أَفْضَلَ مَا غَلَا إِذَا مَا رَحَى الْحَرْبِ اسْتَدَّرَ ضَرَابُهَا
 ١٣ أَبَى لِبَلَالٍ أَنْ كَفَّيْهِ فِيهِمَا حَيَا الْأَرْضِ يَسْقِي كُلَّ مَحَلٍّ حَبَابُهَا
 ١٤ هُوَ ابْنُ أَبِي مُوسَى الَّذِي كَانَ عِنْدَهُ لِحَاجَاتِ أَصْحَابِ الرَّسُولِ كِتَابُهَا
 ١٥ رَأَيْتُ بِلَالاً إِذْ جَرَى جَاءَ سَابِقاً، وَذَلِكَ بِهِ لِلْحَرْبِ قَسراً صِعَابُهَا
 ١٦ بِهِ يَطْمَئِنُّ الْخَائِفُونَ وَعَيْثُهِ بِهِ مِنْ بِلَادِ الْمَحَلِّ يَحْيَا تَرَابُهَا
 ١٧ أَبَيْتَ عَلَى النَّاهِيكَ إِلَّا تَدَفَّقاً، كَمَا انْهَلَّ مِنْ نَوَى الثَّرْيَا سَحَابُهَا
 ١٨ رَحَلْتُ مِنَ الدَّهْنِ إِلَيْكَ وَبَيْنَنَا فَلَاةٌ وَأَنْبِيَاءُ تَعَاوَى ذِئَابُهَا
 ١٩ لَأَلْقَاكَ، وَاللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَمْلَأُ كَفِّي سَاعِدَيْهِ ثَوَابُهَا
 ٢٠ نَمَاكَ أَبُو مُوسَى أَبُوكَ كَمَا نَمَى وَغُولاً بِأَعْلَى صَاحَتَيْنِ هَضَابُهَا

(١٢) يقول إنه يشتري بسيفه مجد الحرب التي تستدرّ الدم والموت.

(١٣) الحباب: هنا الماء وأصلها الزبد كالقفاعات.

(م) يكرر المعنى السابق، وإنه يسقي بالعطاء كما يسقي المطر الأرض ويزيل المحل.

(١٤) أبو موسى: أي أبو موسى الأشعري. وكان أحد الحكمين. يقول إن أبا موسى كان يكتب للنبي ويقضي حاجاته.

(١٥) يقول إنه إذا ما تسابق والآخرين، فإنه يسبقهم وهو يذلل صعاب الحرب أيما تَبَدَّتْ له.

(١٦) يقول إنه يَطْمَئِنُّ الخائفين، وأنه يُنْجِدُ بكرمه كالمطر الذي يُزِيلُ المحل.

(١٧) الناهيك: المنتهي إليك متجعاً عطاءك.

(م) يقول، إنك تندفق على معتكبك وطالبي معروفك وكأنك الثريا التي ينهمر نؤها بالسحاب الممطر.

(١٨) الأنبياء: المشارف والمرتفعات.

(م) يقول إنه غادر مقامه وعبر القفر التي تتعاوى فيها الذئاب، كناية عن المهالك التي تعرض لها.

(١٩) يقول إنه عانى ذلك كله من أجل لقائه، ولكنه كان يعلم أنه سينال منه ما يُشْبِهُه ويُكَافئه عن عنائه.

(٢٠) صاحتين: اسم موضع.

(م) يقول إنه نما بكف أبي موسى، كما تنمو الوعول في أعلى الهضاب العالية.

٢١ وَكُلُّ يَمَانٍ أَنْتَ جُنْتُهُ الَّتِي بِهَا تَتَّقَى لِلْحَرْبِ إِذْ قُرْنَا بِهَا
٢٢ وَأَنْتَ أَمْرٌ تُعْطِي يَمِينُكَ مَا غَلَا، وَإِنْ عَاقَبْتَ كَانَتْ شَدِيداً عِقَابُهَا

٣٦

عَمِيرَةُ عَبْدِ الْقَيْسِ خَيْرُ عِمَارَةٍ

يمدح رجلاً من عميرة بن أسد بن ربيعة وهم في عبد القيس حلفاء

١ عَمِيرَةُ عَبْدِ الْقَيْسِ خَيْرُ عِمَارَةٍ، وَفَارِسُ عَبْدِ الْقَيْسِ مِنْهَا وَنَابُهَا
٢ فَأَنْتُمْ بَدَأْتُمْ بِالْهَدِيَّةِ قَبْلَنَا، فَكَانَ عَلَيْنَا يَا ابْنَ مَخْ ثَوَابُهَا

(٢١) الْجَنَّةُ: الترس. قَرَأَ: ظهر وكشف.

(م) يقول إنه يدفع الحرب حين تتكشف وتظهر أنيابه للاقتراس.

(٢٢) يقول إنه يهب ولكنه لا يلين للجنة بل إنه يعاقب بشدة.

(١) نابها: المدافع عنها.

(٢) يقول إنهم بادأوهم بالخير، فكان عليهم أن يشيوا الهدية ويردوها.

أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مُعَاوِيَ أَوْرَثَا

بخطاب معاوية بن أبي سفيان

- ١ أَبُوكَ وَعَمِّي يَا مُعَاوِيَ أَوْرَثَا تُرَثَانِ فَأُولَى بِالثَّرَاثِ أَقَارِبُهُ
- ٢ فَمَا بَالُ مِيرَاثِ الْحَتَاتِ أَكَلْتَهُ، وَمِيرَاثُ حَرْبٍ جَامِدٌ لَكَ ذَائِبُهُ
- ٣ فَلَوْ كَانَ هَذَا الْحُكْمُ فِي جَاهِلِيَّةٍ عَرَفْتَ مِنَ الْمَوْلِ الْقَلِيلُ حَلَابَةُ
- ٤ وَلَوْ كَانَ هَذَا الْأَمْرُ فِي غَيْرِ مُلْكِكُمْ لَادَيْتَهُ أَوْ غَصَّ بِالْمَاءِ شَارِبُهُ
- ٥ وَلَوْ كَانَ إِذْ كُنَّا وَلِلْكَفِّ بَسْطَةٌ، لَصَمَّ عَضْبٌ فِيكَ مَاضٍ مُضَارِبُهُ
- ٦ وَقَدْ رُمْتَ أَمْرًا يَا مُعَاوِيَ دُونَهُ خِيَاطِيفُ عِلْوَدٍ صِعَابُ مَرَاتِبُهُ

-
- (١) يقول إن الأقارب أولى بنيل الميراث من دون الآخرين.
 - (٢) يقول إنه أكل مال الحتات وميراثه لم يُمس.
 - (٣) الحلاب: القوم المناصرون.
 - (٤) يقول إنهم لو كانوا في الجاهلية لتعرض له بمناصريه الكثيرين.
 - (٥) صمّ: نزل إلى الصميم. العَضْب: السيف القاطع. المضرب: هنا حدّ السيف.
 - (٦) يقول لو أننا كنّا كما كنّا في الجاهلية ويدنا حرّة لأمعنا فيكم ونزلت سيوفنا في صميمكم وأحشائكم العميقة.
 - (٦) الخياطيف: جمع الخيطف: المهوى. العلود: الصعب.
 - (٧) يقول إنك تبغني أمراً من دونه المهاوي المهلكة العميقة العسيرة.

- ٧ وما كنتُ أُعطي النِّصْفَ من غير قُدرةِ سِوَاكَ وَلَوْ مَالَتْ عَلَيَّ كِتَابِيَةُ
- ٨ أَلَسْتُ أَعَزُّ النَّاسِ قَوْمًا وَأُسْرَةً ، وَأَمْنَعَهُمْ جَارًا إِذَا ضِيمَ جَانِبُهُ
- ٩ وَمَا وَلَدْتُ بَعْدَ النَّبِيِّ وَأَهْلِهِ كَمِثْلِي حَصَانُ فِي الرَّجَالِ يُقَارِبُهُ
- ١٠ أَبِي غَالِبٌ وَالْمَرْءُ صَعَصَعَةُ الَّذِي إِلَى دَارِمٍ يَنْمِي فَمَنْ ذَا يُنَاسِبُهُ
- ١١ أَنَا ابْنُ الْجِبَالِ الشُّمِّ فِي عَدَدِ الْحَصَى ، وَعِرْقُ الثَّرَى عِرْقِي ، فَمَنْ ذَا يَحَاسِبُهُ
- ١٢ وَبَنِيَّ إِلَى جَنْبِ رَحِيبٍ فَنَاقُهُ ، وَمَنْ دُونِهِ الْبَدْرُ الْمُضِيءُ كَوَاكِبُهُ
- ١٣ وَكَمْ مِنْ أَبِي لِي يَا مُعَاوِيَ لَمْ يَزَلْ أَعَزُّ يُبَارِي الرِّيحَ مَا أَزُورُ جَانِبُهُ
- ١٤ نَمَتْهُ قُرُوعُ الْمَالِكِينَ ، وَلَمْ يَكُنْ أَبُوكَ الَّذِي مِنْ عَبْدِ شَمْسٍ يَخَاطِبُهُ

(٧) النِّصْفُ : العدل والخضوع .

(م) يقول إنه لما كان يخضع بلا عنف لمن دونه ، ولو سالت عليه كتابته وجنوده الكثيرون .

(٨) يشرع هنا في امتداحه ويقول إنه أقوى الناس للحماية الجار وإن جاره لا يُضام .

(٩) يقول إنك لا مثيل لك من دوني ولدته امرأة حصان حرة .

(١٠) يقول إنه ينتمي إلى دارم وصعصعة ومن ذا يقوى على منافسته في النسب وكرم المختد .

(١١) يفخر غاية الفخر ويقول إنه ابن الجبال الشُّمِّ كناية عن مجده ، وإن قومه عديدون كالحصى ، وإنه عريق قديم ولا قبل لأيّ امرئ بمحاسنته .

(م) يقول إن بيته واسع الفناء ومن حوله البدور الساطعة أي قومه الأشراف .

(١٣) الْأَعَزُّ : الأبيض الجبين . أزور : مال .

(م) يقول إن أجداده كانوا شرفاء ناصعي الجبين ذوي شهرة وانهم يبارون الرياح ، هي تؤدي البرد وهم يقدمون الدفء ، هي تعدم الناس وهم يُطعمونهم .

(١٤) يقرن بين أبيهما ويقول إن والد معاوية لم يكن له قِيل بمعارضة والده .

١٥ تَرَاهُ كَنْصَلِ السَّيْفِ يَهْتَزُّ لِلنَّدَى جَوَادًا تَلَاقَى الْمَجْدَ مُذْ طَرَّ شَارِبُهُ
١٦ طَوِيلِ نَجَادِ السَّيْفِ مُذْ كَانَ لَمْ يَكُنْ قُصِيَّ وَعَبْدُ الشَّمْسِ مَعْنُ يُخَاطِبُهُ

٣٨

أَقَامَتْ ثَلَاثًا تَبْتَغِي الصَّلْحَ نَهْشَلُ

١ أَقَامَتْ ثَلَاثًا تَبْتَغِي الصَّلْحَ نَهْشَلُ بِبَقْعَاءَ تَنْزُو فِي الْمَرَايِرِ نَيْهَا
٢ تَصِجَ إِلَى صُلْحِ الْعَشِيرَةِ نَهْشَلُ، ضَجِجَ الْحَبَالَى أَوْجَعَتْهَا عُجُوبُهَا

(١٥) يقول إن والده مثل نصل السيف، يطرب للعطاء، ولقد دأب على المجد وعرفه منذ فتوته.
(١٦) يقول إن يحمل سيفه كان طويلاً. أي انه كان عالي الهامة. ولم يكن قصيَّ وعبد شمس من أجداد معاوية بمستواه علىً ومجداً.

(١) بقعاء : من قرى الجمامة. تنزو : تثب ، المراير : جمع المريرة : الحبل الذي أحكم فتله . الثيب : جمع الناب : الناقة المُسَيِّة.

(م) يقول إن بني نهشل أقاموا في ذلك الموضع ونياقهم تُشَدُّ بأرستها . يتوقعون الصلح الذي لا يتم.
(٢) العجوب : العصا صيص.

(م) يقول إنها تميل الى الصلح من ذلها وتتن من دونه وتتوجع كالحبالى اللواتي أصابهن الخاض.
(مرت معنا هذه القصيدة قبلاً مجزوءة وهنا مكتملة في عتاب معاوية كما قدمنا).

٩٢

أَبَا حَاتِمٍ ! مَا حَاتِمٌ فِي زَمَانِهِ

يمدح عبيد الله بن أبي بكرة

- ١ أَبَا حَاتِمٍ ! مَا حَاتِمٌ فِي زَمَانِهِ ، وَلَا النَّيْلُ تَرْمِي بِالسَّفِينِ غَوَارِبُهُ
- ٢ بِأَجُودَ عِنْدَ الْجُودِ مِنْكَ ، وَلَا الَّذِي عَلَا بِغُشَاءِ سُورَ عَانَةِ غَارِبُهُ
- ٣ يَدَاكَ يَدٌ يُعْطِي الْجَزِيلَ فَعَالَهَا ، وَأُخْرَى بِهَا تَسْقِي دَمًا مَن ثُحَارِبُهُ
- ٤ وَلَوْ عُدَّ مَا أُعْطِيَتْ مِنْ كُلِّ قَيْتَةٍ ، وَأَجْرَدَ خَنْذِيدِ طَوَالِ ذَوَائِبِهِ
- ٥ لِيَعْلَمَ مَا أَحْصَاهُ فَيَمُنْ أَشَعَّتُهُ جَمِيعًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ حَاسِبُهُ

(١) الغوارب : الأمواج .

(٢) الغشاء : الزبد غارب السيل : أعلاه .

(م) يمدح عبيد الله بن أبي بكر ويقول إنه أكرم من حاتم ، وأكثر فيضاً من النيل ومن السيول المزبدة في موضع عانة . ومن البين أن الشاعر جعل السيل في عانة إثر النيل وما جدوى ذلك الأمر ، وأية نسبة بين النيل في فيضانه وسيل عانة ذاك ؟

(٣) يقول إن له يدين احدهما تهب والثانية تحارب وتدع الأعداء يحتسون الدم .

(٤) القينة : الجارية المغنية . الأجرد : الفرس . الخنذيد : الطويل الصلب . الذوائب : جمع الذؤابة : شعر مقدمة الرأس .

(م) يقول إنه يهب القيان المغنيات والخيول الطويلة الصلبة .

(٥) يقول إنه إذا ما أراد أحدهم أن يعد القيان التي وهبها والخيول التي منحها ، فإنه يمضي في العد حتى يوم القيامة .

٦ وَأَنْتَ امْرُؤٌ لَا نَائِلُ الْيَوْمِ مَانِعٌ مِنْ الْمَالِ شَيْئاً فِي غَدٍ أَنْتَ وَاهِبُهُ
 ٧ وَمَا غَدٌ ذُو فَضْلٍ عَلَى أَهْلِ نِعْمَةٍ كَفَضْلِكَ عِنْدِي حِينَ عَبَتْ عَوَاقِبُهُ
 ٨ تَذَارِكُنِي مِنْ خَالِدٍ بَعْدَ مَا التَّقَتْ وَرَاءَ يَدَيِ أَنْيَابُهُ وَمَخَالِبُهُ
 ٩ وَكَمْ أَدْرَكْتَ أَسْبَابَ حَبْلِكَ مِنْ رِدٍ عَلَى زَمَنِ بَادَاكَ وَالْمَوْتُ كَارِبُهُ
 ١٠ مَدَدْتَ لَهُ مِنْهَا قُوًى حِينَ نَالَهَا تَنْفَسَ فِي رَوْحٍ وَأَسْهَلَ جَانِبُهُ
 ١١ وَتَغْيِرُ تَحَامَاهُ الْعَدُوُّ كَأَنَّهُ مِنَ الْخَوْفِ ثَارٌ لَا تَنَامُ مَقَانِبُهُ
 ١٢ وَقَوْمٌ يَهْزُونَ الرِّمَاحَ بِمُلْتَقَى، أَسَاوِرُهُ مَرْهُوبَةٌ وَمَرَازِبُهُ

- (٦) يقول إنه يهب اليوم ويهب غداً ولا يمنع عطاء اليوم عطاء الغد.
 (٧) عَبَتْ : أَفْغَمَتْ وملتت. عواقبه : عطاياه.
 (٨) يقول إن أفضاله عليه لا تُحصى - عطايها.
 (٩) (م) يقول إنه حماء من خالد القسري . بعد أن أمر بحبسه لهجاء بعض عماله ، ويمثل أمر خالد معه ، بأنه أبدى محالبه وأنياه وهمَّ بالفتك به .
 (١٠) الردي : الهالك . كاربهُ : ملَمَّ به ومُحَزَنهُ .
 (١١) يقول إنه يمدد أسباب النجدة وحبائها لمن همَّ به الموت وأنزل فيه الغمَّ والحزن .
 (١٢) القوي : الحبال .
 (١٣) يقول إنه يمدد له حبل النجدة ويسعفه فيترّوح ويُتَسَّر عليه الأمور .
 (١٤) المقاب : جمع المقنب : جماعة من الجند . الثغر : المكان الذي يفد منه العدو .
 (١٥) يقول إنه يحمي الثغور فيجزع الأعداء ويخافونه وكأن عليه جنوداً يحملون ترة الثأر ولا يغمض لهم جفن .
 (١٦) الأساور : جمع اسوار : القائد عند الفرس . المرازب : جمع المرازبان : الرئيس عند الفرس .
 (١٧) يصف الجيش الذي يزحف بالرماح وهو مرهوب الجانب بقواده ورؤسائه .

١٣ تَرَى بِشَنَائِيَاهُ الطَّلَايِعَ تَلْتَنِي عَلَى كُلِّ سَامِي الطَّرْفِ ضَافٍ سَبَائِيهٗ
 ١٩ كَأَنَّ نَسَا عُرْقُوبِيهِ مُتَحَرِّفٌ، إِذَا لَاحَهُ الْمِضْمَارُ وَالضَّمَّ حَالِيَهٗ
 ١٥ لَهُ نَسَبٌ بَيْنَ الْعَنَاجِيحِ يَلْتَنِي إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ مِنَ الْخَيْلِ نَاسِبُهُ
 ١٦ رَكِبْتُ لَهُ سَهْلَ الْأُمُورِ وَحَزَنَهَا بِذِي مِرَّةٍ حَتَّى أُذِلْتُ مَرَآكِبُهُ

(١٣) سامي الطرف: الفرس المتعالي. الضافي: السابغ والكثير الشعر هنا. سبائيه: شعر ناصيته وذنبه.

(م) يقول إن طلائع ذلك الجيش تقبل، وهي على الخيول الزاهية المتعالية، والتي كثر شعر نواصيها وأذنانها.

(١٤) النسا: عرق الورك. العرقوب: عصب الورك. لاحه: غيّره. المضمار: التضمير والهزال. الحالب: هو عرق في البطن.

(م) يقول إن الفرس يبدو عرق نساها متحرّفاً من الضمور والهزال من شدة القتال.

(١٥) العناجيج: الخيول الكريمة.

(م) يقول إنه ينسب إلى كل نسب كريم.

(١٦) الحزن: هنا الأمور الشديدة وأصلها في الأرض العسيرة. المرة: الشدة والوثوق.

تَغْنَى جَرِيرُ بْنُ الْمَرَاغَةِ ظَالِمًا

- ١ تَغْنَى جَرِيرُ بْنُ الْمَرَاغَةِ ظَالِمًا لَيْتِمٍ، فَلَاقَى التِّيمَ مَرًّا عِقَابُهَا
 ٢ وَتِيمٌ مَكَانَ التَّجْمِ لَا يَسْتَطِيعُهَا، إِذَا زَخَرَتْ يَوْمًا إِلَيْهَا رَبَابُهَا
 ٣ وَفِيهَا بَنُو الْحَرْبِ الَّتِي يُتَقَى بِهَا وَغَاها إِذَا مَا الْحَرْبُ جَاشَتْ شِعَابُهَا
 ٤ وَإِنِّي لَقَاصُ بَيْنَ تِيمٍ فَعَادِلٌ، وَبَيْنَ كَلْبٍ، حِينَ هَرَّتْ كِلَابُهَا
 ٥ كَلْبٍ لِنَامٍ مَا تُغَيِّرُ سَوْءَةً، وَتِيمٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ غُلْبٌ رِقَابُهَا
 ٦ فَهَلْ تُنَجِّتِي عِنْدَ تِيمٍ بَرَاءَتِي، وَإِنِّي عَلَى أَحْسَابِ قَوْمِي أَهَابُهَا
 ٧ وَلَوْلَا الَّذِي لَمْ يَتْرِكِ الْجِدُّ لَمْ أَدْعُ كَلْبِيًّا لَيْتِمٍ حِينَ عَبَّ عِبَابُهَا

- (١) يقول إن جريراً نظماً في هجاء التيميين، ولكنه لاقى منهم العقاب المرير.
 (٢) الرباب: السحاب.
 (٣) يقول إن التيميين يقومون في الأعالي بين النجوم حين يتدقق سيلها.
 (٤) يقول إنهم يوقدون الحرب ويصمدون لها في غمراتها الشديدة.
 (٥) يقول إنه سيقضي في المفاضلة بين الكليبيين والتيميين، وإن كانت كلاب الكليبيين جعلت تهرّ التيميين وتبجحهم.
 (٦) الغلب الرقاب: الرقاب القاسية.
 (٧) يقول إن الكليبيين لنام لا يغيرون شراً، وإن التيميين عسيرون على الأعداء.
 (٨) يقول إنه بريء ويطلب العفو من التيميين، وأنه يخاف منهم لأحساب قومه.
 (٩) يقول إنه لولا أن جريراً لم يترك مجالاً للصالح في أمر كلب، لكان دافع عن الكليبيين ضدّ التيميين الذين ثارت ثائرتهم.

يُقِيمُ عَصَا الْإِسْلَامِ مِثْلُ ابْنِ أَحْوَزٍ

يُدْحِ هَلَالُ بِنِ أَحْوَزِ الْمَازَنِي

- ١ يُقِيمُ عَصَا الْإِسْلَامِ مِثْلُ ابْنِ أَحْوَزٍ إِذَا مَا عَصَا الْإِسْلَامِ لَانَتْ كُفُوبُهَا
- ٢ أَخُو غَمَرَاتٍ يَفْرِجُ الشُّكَّ عَزْمُهُ، وَقَدْ يُنْعِمُ الثُّغْمَى وَلَا يَسْتِيهِنُهَا
- ٣ لَقَدْ قَادَ جُرْدَ الْخَيْلِ مِنْ جَنْبِ وَاسِطٍ، يَشُورُ أَمَامَ الرَّائِحِينَ عَكُوبُهَا
- ٤ وَشَهْبَاءَ فِيهَا لِلْمَنَائِيَا مَنَاقِبُ، إِذَا أَقْبَلَتْ يَوْمًا وَدَبَّ دَبِيهَهَا

-
- (١) يقول إنه يدافع عن الاسلام كلما مالت به الفتن ووهنت عصاه.
 - (٢) يقول إنه يقتحم الغمرات ويفرج الريب التي تصيب المسلمين ويمنح المنح ويعطي الأعطيات ولا يطلب لها ردّاً ولا نواباً.
 - (٣) العكوب : الغبار.
 - (٤) يقول إنه أتى بالجند الذين يُثيرون الغبار الكثيف أمامهم من كثرتهم وعظم احتشادهم.
 - (٥) الشهباء : الكتيبة العظيمة الكثيرة السلاح.
 - (٦) يقول إنه يأتي بالكتيبة التي تدبّ ديباً وتحمل الموت بين مناكبها.

سَتَانِي عَلَى الدَّهْنَا قَصَائِدُ مِرْجَمٍ

- ١ سَتَانِي عَلَى الدَّهْنَا قَصَائِدُ مِرْجَمٍ إِذَا مَا تَمَطَّتْ بِالفَلَاةِ رِكَابُهَا
 ٢ قَصَائِدُ لَا تُشْنَى إِذَا هِيَ أَصْعَدَتْ لِحْيِي، وَلَا يَخْبُو عَلَيْهَا شِهَابُهَا
 ٣ وَلَوْ أَنَّهَا رَامَتْ صَفَا الْحَزَنِ أَصْبَحَتْ تَصَيِّحُ مِنْ حَذِّ الْقَوَافِي صَلَابُهَا
 ٤ وَمَا رُمْتُ مِنْ حَيٍّ لِأَنَارٍ فِيهِمْ مِنْ النَّاسِ إِلَّا ذَلَّ تَحْتِي رِقَابُهَا

-
- (١) المُرْجَمُ: من يهجم بشدة ويرمي بقوة.
 (م) يتهدد بأن يرسل شعره في الهجاء، فتأتي قصائده على الدهناء تحملها الركبان عبر الفلاة.
 (٢) يقول إن قصائده تُدرك الحي الذي تقصده وأياً ما كان موقعه، ترتقي إليه الصعدات وتظل تخفق وتلتمع.
 (٣) الصفا: الصخرة. الحزن: الأرض الغليظة.
 (م) يقول إن قصائده إذا ما أصابت صخور الأراضي الغليظة فإنها تتلثمها وتدعها تصيح استغاثة.
 والحذ: الإسراع والشدة.
 (٤) يقول إنه لا يبتغي أمراً من إذلال أي قوم إلا أصابه وأذل رقابهم.

إِلَيْكَ ، أَبَانَ بْنَ الْوَلِيدِ ، تَغَلَّغْتَ

بمدح أبان بن الوليد البجلي

- ١ إِلَيْكَ ، أَبَانَ بْنَ الْوَلِيدِ ، تَغَلَّغْتَ صَحِيفَتِي الْمُهْدَى إِلَيْكَ كِتَابُهَا
- ٢ وَأَنْتَ امْرُؤٌ نُبْتُ أَنْكَ تَشْتَرِي مَكَارِمَ ، وَهَابُ الرِّجَالِ يَهَابُهَا
- ٣ بِإِعْطَاكَ الْبَيْضَ الْكَوَاعِبَ كَالْدُمَى مَعَ الْأَعْوَجِيَّاتِ الْكَرَامِ عِرَابُهَا
- ٤ وَشَهَاءَ تُعْشِي النَّاطِرِينَ إِذَا التَّقْتُ تَرَى بَيْنَهَا الْأَبْطَالَ تَهْفُو عُقَابُهَا
- ٥ وَسَلَّةِ سَيْفٍ قَدْ رَفَعْتَ بِهَا يَدًا عَلَى بَطْلٍ فِي الْحَرْبِ قَدْ فُلَّ نَابُهَا

- (١) يقول إن صحيفته أنفذت إليه وأدركته.
- (٢) يقول إنه يقدم من المكارم على أعمال يجزع من الإقدام عليها.
- (٣) البيض : النساء الجميلات. الكواعب : جمع الكاعب : المرأة الفتية الناهدة. الدمى : جمع الدمية : الصورة المنقوشة في الرخام. الاعوجيات : الخيل المنسوبة الى الفحل أعوج وهو فحل منسوب.
- (٤) يقول إنك تهب الجوارى الجميلات البيضاء والخيل الكريمة العربية.
- (٥) الشَّهَاء : الكتيبة المتلمعة من كثرة السلاح. العقاب : الراية.
- (٦) يقول إنه يقود الكتيبة التي تلتهم فيها الأسلحة بما يدع العيون تعشى والرايات تخفق فيها فوق الأبطال.
- (٧) سلة سيف : شهر السيف. فُلَّ : ثلَّم. نابها : بطلها.
- (٨) يقول إنه يستل سيفه ويقتل به ناب الحرب أي بطلها الأقوى.

- ٦ رَأَيْتُ أَبَانَ بْنَ الْوَلِيدِ نَمَتْ بِهِ إِلَى حَيْثُ يَعْلُو فِي السَّمَاءِ سَحَابُهَا
 ٧ رَأَيْتُ أُمُورَ النَّاسِ بِالْيَمَنِ التَّقَتْ إِلَيْكُمْ بِأَيْدِيهَا، عُرَاهَا وَبَابُهَا
 ٨ وَكُنْتُمْ لِهَذَا النَّاسِ حِينَ أَنَاهُمْ رَسُولُ هُدَى الْآيَاتِ ذَلَّتْ رِقَابُهَا
 ٩ لَكُمْ أَنَّهَا فِي الْجَاهِلِيَّةِ دَوَّخَتْ لَكُمْ مِنْ ذُرَاهَا كُلَّ قَرَمٍ صِعَابُهَا
 ١٠ أَخَذْتُمْ عَلَى الْأَقْوَامِ ثَنِينَ أَنْكُمْ مُلُوكُ، وَأَنْتُمْ فِي الْعَدِيدِ تُرَابُهَا
 ١١ وَجَدْتُ لَكُمْ عَادِيَةً فَضَلْتُ بِهَا مُلُوكُ لَكُمْ، لَا يُسْتَطَاعُ خَطَابُهَا
 ١٢ فَمَا أَحْيَا لَا تَنْفَكُ مِنِّي قَصِيْدَةٌ إِلَيْكَ، بِهَا تَأْتِيكَ مِنِّي رِكَابُهَا
 ١٣ فَلَوْنَاكَ دَلْوِي يَا أَبَانَ، فَإِنَّهُ سِيرُوِي كَثِيرًا مِلْؤُهَا وَقُرَابُهَا
 ١٤ رَحِيْبَةٌ أَفْوَاهِ الْمَزَادِ سَجِيْلَةٌ، ثَقِيْلٌ عَلَى أَيْدِي السَّقَاةِ ذِنَابُهَا
 ١٥ أَعْنِي، أَبَانَ بْنَ الْوَلِيدِ، بِدَقَقَةٍ مِنْ التِّلِّيلِ أَوْ كَفَيْكَ يَجْرِي عُبابُهَا

- (٦) يقول إنه ارتفع من السماء الى سحابها الأعلى.
 (٧) يقول إنه تلقى إليه مقاليد أمور الناس ، وهم يفكّون عراها ويفتحون أبوابها .
 (٨) يقول إنكم أذلّتم رقابها لرسول الله الآتي بآياته الكريمة المهدية .
 (٩) يقول إنها كانت تستعصي على القرم البطل ولا تستدلّ له .
 (١٠) يقول إنهم يفضلون الناس بأنهم ملوك وأنهم بعدد التراب كثرة .
 (١١) يقول إنهم عريقون ، وكان مجدهم من عهد عادٍ وأن أجداده كانوا ملوكاً لا قيل للمره بمخاطبتهم لأنهم كانوا مُحجّبين بالحجاب .
 (١٢) يقول إنه لسوف يقيم على مدحه أبد الدهر .
 (١٣) يقول إنه يقدم له دلوه ليملاها له ، فإذا ملأها كانت له خيراً عيماً .
 (١٤) السَّجِيْلَةُ : الضخمة . الذنان : جمع الذنون : الدلّو .
 (١٥) يقول إن ما يتدقّق من يَدَيْهِ ، يُضاهي تدقّق النيل .

رُويَدَ عن الأمرِ الذي كنتَ جاهِلاً

- ١ رُويَدَ عن الأمرِ الذي كنتَ جاهِلاً بِأسبابِهِ، حتّى تُغِبَّ عَوَاقِبُهُ
 ٢ لعلَّ جِمَى الدَّهْنِ يَضِيقُ بِرَاكِبٍ، إذا ما غدا أو راحَ تَسْرِي رَكَائِيَهُ
 ٣ أَرَى زَهْدَمًا لَا يَسْتَطِيعُ فَعَالَهُ لَيْثِمٌ وَلَا الكَسْبَ الذي هُوَ كَاسِيَهُ

(١) يقول تَمَهَّلْ على الأمر الذي تجهل نتائجه حتى تَتَكَشَّفَ وتَعْرِفَ.

(٢) غدا: بكر. راح: ذهب مساء.

(٣) الزَّهْدَمُ: الأسد.

(٤) يقول إنه شجاع كالأسد ولا قِيلَ للثُوماء بمساعيه ولا بكسب كسبه.

رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ يَرْفَعُ مُلْكَهُمْ

يمدح هشام بن عبد الملك :

- ١ رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ يَرْفَعُ مُلْكَهُمْ مُلُوكُ شَبَابٍ، كَالْأَسُودِ، وَشَبِيهَا
- ٢ بِهِمْ جَمَعَ اللَّهُ الصَّلَاةَ فَأَصْبَحَتْ قَدْ اجْتَمَعَتْ بَعْدَ اخْتِلَافٍ شُعُوبُهَا
- ٣ وَمَنْ وَرِثَ الْعُودَيْنِ وَالْحَاتِمَ الَّذِي لَهُ الْمُلْكُ وَالْأَرْضُ الْفَضَاءُ رَحِيْبُهَا
- ٤ وَكَانَ لَهُمْ حَبْلٌ قَدْ اسْتَكْرَبُوا بِهِ عِرَاقِي دَلُّوْ كَانَ فَاضَ ذُنُوبُهَا
- ٥ عَلَى الْأَرْضِ مِنْ يَنْهَزُ بِهَا مِنْ مَلُوكِهِمْ يَفِضُ كَالْفِرَاتِ الْجَوْنِ عَفْوَاً قَلْبُهَا

-
- (١) يقول إنهم يدعمون ملكهم بأمراء شجعان كالأسود شبيهاً وشباناً.
 - (٢) يقول إنهم وحدوا كلمة الدين ، وكانت قد تفرقت من قبل وتشتعت.
 - (٣) العودين : منبر النبي وعصاه.
 - (٤) استكربوا به : استوثقوا. العراقي : جمع العرقوة : خشبة معروضة للدلو.
 - (م) يقول إنهم شدوا وثاق الدلو الذي كان يفيض من الإحن والشقاق.
 - (٥) ينهز : يحرك. القلب : البئر.
 - (م) يقول إن من يحركها ، فإنها تفيض عليه كالفرات الجون أي الأسود من كثرة التراب الذي يقذفه.

- ٦ تُرَدُّنِي بَيْنَ الْمَدِينَةِ وَالَّتِي
٧ هِيَ الْقَرْيَةُ الْأُولَى الَّتِي كُلُّ قَرْيَةٍ
٨ هُدُوءٌ رَكَابِي لَا تَزَالُ نَجِيَّةً ،
٩ وَلَمْ يَلَقَ مَا لَاقَيْتُ إِلَّا صَحَابَتِي ؛
١٠ أَتَيْتُكَ بِقَوْمٍ لَمْ يَدْعُ سَارِحًا لَهُمْ
١١ وَخَوْفَاءَ أَرْضٍ مِنْ بَعِيدٍ رَمَتْ بِنَا
١٢ بِمُتَّخِذِينَ اللَّيْلِ فَوْقَ رِحَالِهِمْ
- إِلَيْهَا قُلُوبُ النَّاسِ يَهْوِي مُنِيبُهَا
لَهَا وَلَدٌ يَنْسِي إِلَيْهَا مُجِيبُهَا
إِلَى رَجُلٍ مُلْقَى ، تَحْنُ سُلُوبُهَا
وَالْأَرْكَابُ لَا يُرَاحُ لُغُوبُهَا
تَتَابِعُ أَعْوَامَ الْحَتِّ جُدُوبُهَا
إِلَيْكَ مَعَ الصُّهْبِ الْمَهَارِيِّ سُهُوبُهَا
بِهَا جَبَلًا قَدْ كَانَ مَشِيًّا خَبِيبُهَا

(٦) المُنِيب : الرَّاجِعُ إِلَى اللَّهِ .

(م) يَقُولُ إِنَّهَا هِيَ الَّتِي تَدْعُهُ يَفِدُ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ الَّتِي تَهْوَاهَا قُلُوبُ النَّاسِ الثَّانِيْنَ إِلَى رَبِّهِمْ .

(٧) يَقُولُ إِنَّهَا الْبَلَدَةُ الْأُولَى ، وَكُلُّ قَرْيَةٍ أُخْرَى هِيَ ابْنَةُ صَغْرَى لَهَا تُنْسَبُ إِلَيْهَا .

(٨) الْهُدُوءُ : مَا بَعْدَ مُتَنَصِّفِ اللَّيْلِ . وَهَذَا السَّكُونُ . السُّلُوبُ : النَّاقَةُ مَاتَ وَلَدُهَا .

(م) يَقُولُ طَالِبًا مِنْ صَحْبِهِ الْهُدُوءَ وَالسَّكُونَ ، فَالنَّاقَةُ الَّتِي يَمْتَطِيهَا فَقَدَتْ وَلِيدَهَا . وَمَا زَالَتْ تَحْنُ إِلَيْهِ ، وَلَكِنَّهَا تَعْدُو لِتَلْقَى الرَّجُلَ الَّذِي يَرِيحُهَا . وَالنَّاقَةُ إِنَّمَا أَلْقَتْ وَلِيدَهَا تَعَبًا .

(٩) الْلُغُوبُ : التَّعَبُ وَالشَّدَّةُ .

(م) يَقُولُ إِنَّهُ لَا يَتَحَمَّلُ مَا تَحْمِلُ إِلَّا مَنْ كَانَ مِنْ صُحْبِهِ ، وَالْمَطَايَا الْمُتَنَهِّكَةُ الَّتِي لَا تَرَاحُ مِنْ تَعَبِهَا .

(١٠) السَّرْحُ : الرَّاعِي .

(م) يَقُولُ إِنَّهُمْ أَتَوْا إِلَيْهِ بَعْدَ أَعْوَامٍ مِنَ الْحُلِّ ، لَمْ تَدْعُ بَيْنَهُمْ رَاعِيًا يَسْرَحُ بِمَاشِيَّتِهِ عَلَى الْكَلَأِ .

(١١) الْخَوْفَاءُ : الْأَرْضُ الْوَاسِعَةُ . السَّهُوبُ : الْأَرْضُ الْبَعِيدَةُ الْأَطْرَافِ .

(م) يَقُولُ إِنَّهُمْ اجْتَازُوا إِلَيْهِ السَّهُولَ الرَّحْبَةَ ، وَقَدْ رَمَتْهُ إِلَيْهِمْ مَعَ مَطَايَاهُمْ الْهَالِكَةَ .

(١٢) يَقُولُ إِنَّ خَيْبَ تِلْكَ الْمَطَايَا ، وَهُوَ أَصْلًا سَرِيعٌ ، عَادَ وَكَأَنَّهُ الْمَشْيُ الْبَطِيءُ مِنَ الصَّعَابِ ، وَكَانُوا يَسِيرُونَ وَاللَّيْلُ يَجْتَنُّهُمْ ، وَهُمْ يُصْعَدُونَ فِي الْجِبَالِ .

- ١٣ إِلَيْكَ بِإِنْضَاءٍ عَلَى كُلِّ نِفْثَةٍ نَجِيبَتُهَا قَدْ أُدْرِجَتْ وَنَجِيبُهَا
 ١٤ رَأَيْتُ عُرَى الْأَحْقَابِ وَالْغُرُصَ التَّقَتْ إِلَى فُلْفُلِ الْأَطْبَاءِ مِنْهَا دُؤُوبُهَا
 ١٥ كَأَنَّ الْخَلَايَا فَوْقَ كُلِّ ضَرِيرَةٍ تُحْطِطُهُ فِي دُؤَسِرِ الْمَاءِ نَيْبُهَا
 ١٦ أَقُولُ لِأَصْحَابِي وَقَدْ صَدَقْتُهُمْ، مِنْ الْأَنْفُسِ اللَّاتِي جَزَعَنَ كَذُوبُهَا
 ١٧ عَسَى بِيَدَيَّ خَيْرَ الْبَرِيَّةِ تَنْجَلِي مِنْ اللَّزَيَاتِ الْغُبْرِ عَنَّا خُطُوبُهَا
 ١٨ إِذَا ذُكِّرْتُ نَفْسِي ابْنَ مَرْوَانَ صَاحِبِي وَمَرْوَانَ فَاضَتْ مَاءَ عَيْنِي غُرُوبُهَا
 ١٩ هُمَا مَتَعَانِي، إِذْ قَرَزْتُ إِلَيْهِمَا، كَمَا مَنَعَتْ أَرْوَى الْهَضَابِ لُحُوبُهَا

(١٣) الانضاء : جمع النضو : المهزول . النضوة : المطية الهزيلة الهالكة . أدرجت : ضمرت . النجيبه والنجيب : من الإبل ما كان كمعاً .

(م) يقول إنهم أدركوه هزالي ، هم والمطايا الكريمة التي كانوا يمتطونها .

(١٤) الأحقاب : جمع الحقب : الحزام على حقو البعير . الغرص : جمع الغرُص : وهو التصدير للرحل ، وكأنه الحزام للسرّج . فلفل : أسوداد حلقات الضرع . الأطباء : جمع طبي : وهنا الاختلاف . دؤوبها : جدّها في السير .

(م) يقول إنها غير حامل وأن أطباءها مُسَوِّدَة ، وأنها ما زالت تجدّ في عَدْوِهَا .

(١٥) الخلايا : السفن الكبيرة . تحطّطه : تضع الزمام على أنفه : دُؤَسِرَ الماء : شدة جريانه . النَّيْب : جمع الناب ، وهي الناقة المسنة .

(١٦) يقول إن صاحبه نالوا ما كانوا يتمنونه ، وكانوا يحسبون أنه من الكذب لاستحالة تحقيقه .

(١٧) اللَّزَيَات : جمع اللَّزبة : الشدة .

(م) يقول إنهم يرجون أن يُنْقِذَهُمْ من الشدائد الغُبر في الصحراء التي عَدَّوْا بها ، وأن يُجَلِّيَ عَنْهُمْ الخطوب المُبيِّرة .

(١٨) الغروب : جمع الغرب : مجرى القمع من العين .

(م) يقول إنه حين يذكر مروان وابنه ، فإنه يبيكي من المحبة والإثارة .

(١٩) يقول إنها هما اللذان منعاه حين التجأ إليهما وكأنه أقام منهما في الهضاب العالية التي تُمتنع فيها الوعول . واللّهوب : الفرج بين الجبال . يشير هنا إلى قراره من زياد بن أبيه حين تهدده . والأروى : جمع أروية : الوعل .

٢٠ فما رِمْتُ حَتَّى مَاتَ مَنْ كُنْتُ خَائِفًا وَطُومَنَ مِنْ نَفْسِ الْقُرُوقِ وَجِيئَهَا
 ٢١ وَهَلْ دَعَوْتِي مِنْ بَعْدِ مَرْوَانَ وَابْنِهِ لَهَا أَحَدٌ، إِذْ فَارَقَاهَا، يُجِيئَهَا
 ٢٢ وَكُنْتُ إِذَا مَا خِفْتُ أَوْ كُنْتُ رَاغِبًا كَفَانِي مِنْ أَيْدِيهِمَا لِي رَغِيئَهَا
 ٢٣ بِأَخْلَاقِ أَيْدِي الْمُطْعِمِينَ إِذَا الصَّبَا تَصَيَّبَ قُرًا غَيْرَ مَاءِ صَبِيئَهَا
 ٢٤ رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ شَقَّتِ الْعَصَا وَهَرَّ مِنْ الْحَرْبِ الْعَوَانِ كُلِّيئَهَا
 ٢٥ شَقُّوا نَائِرَ الْمَظْلُومِ وَاسْتَمْسَكْتُ بِهِمْ أَكْفُ رِجَالٍ رُدَّ قَسْرًا شَعْبُئَهَا
 ٢٦ وَرِثْتُ، إِلَى أَخْلَاقِهِ، عَاجِلَ الْقَرَى، وَضَرَبَ عَرَاقِيْبَ الْمَتَالِي شُبُونَهَا
 ٢٧ رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ ثَبَّتَ مُلْكُهُمْ مَشُورَةً حَقٌّ كَانَ مِنْهَا قَرِيئَهَا

(٢٠) رمت : نأت . القُرُوق : الخائف . وجيئها : خفقتانها .

(م) يقول إنه أقام فيهم حتى مات من كان يتوَعَّده فارتحل .

(٢١) يقول إنها إذا ما تخَلَّيا عنه ، فليس من يُجيب دعوته ، وكأنها هما ملاذه الوحيد .

(٢٢) يقول إنها كانا يكفياها كلَّ حاجة ويؤمّنانها على كلِّ خوف .

(٢٣) الصَّبَا : الريح الشمالية الباردة .

(م) يقول إن لهم طباع المُطْعِمِينَ حين تهبَّ الريح الشمالية الباردة ، وكأنها لا تهطل مطراً بل برداً وصقيعاً وكأنها ينصبان منها انصباباً .

(٢٤) (م) يقول إذا ما حدث شقاق وبدت الكلاب تنبح وتهر هراً .

(٢٥) الشَّعْبُ : المثير للشر .

(م) يقول إنهم يدافعون عن المظلوم ويقهرون المشاغِبَ ويقسرونه .

(٢٦) القرى : الضيافة . المتالي : أولاد النياق تفطم فقتلوها . الشبوب : السيف الماضي . العرُوب : عصب المنكب .

(م) يقول إنه ورث عن المروانيين أخلاقهم في تعجيل طعام الضيافة ، يضربون من دونها النياق الصغيرة بالسيف الحادة .

(٢٧) القريب : هنا عثمان .

(م) يقول إنهم مكّنوا للملكهم بالمشورة ، لا الاستبداد وقد ألفوا ذلك من عثمان ذاته .

٢٨ جَزَى اللَّهُ خَيْرًا مِنْ خَلِيفَةِ أُمَّةٍ ، إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ بَعْدَ نَوءٍ جَنُوبُهَا
 ٢٩ كَفَى أُمَّةَ الْأَمِيِّ كُلَّ مُلِحَةٍ مِنْ الدَّهْرِ مَحْذُورٍ عَلَيْنَا شَصِيْهَا
 ٣٠ عَسَتْ هَذِهِ اللَّأَوَاءُ تَطْرُدُ كَرْبَهَا عَلَيْنَا سَمَاءٌ مِنْ هِشَامٍ تُصِيبُهَا
 ٣١ كَمَا كَانَ أَرْوَى إِذْ أَتَاهُمْ بِأَهْلِهِ حُطَيْتُهُ عَبَسَ مِنْ قُرْبَعٍ ذُنُوبُهَا
 ٣٢ فَهَبَ لِي سَجَلًا مِنْ سَجَالِكَ يُرَوِّنِي وَأَهْلِي إِذَا الْأَوْرَادُ طَالَ لُؤُوبُهَا
 ٣٣ وَكَمْ أَنْعَمْتُ كَفًّا هِشَامٍ عَلَى امْرِئٍ لَهُ نِعْمَةٌ خَضْرَاءُ مَا يَسْتَشِيْهَا

(٢٨) النوء : المطر.

(م) يقول إنه يهب في الأسام المطرة الشديدة الصقيع.

(٢٩) الشصيب : الفقر.

(م) يقول إنه كفى جماعة المسلمين ، وهم أمة النبي محمد وكان أمياً ، نَزَلَ عَلَيْهِ وَمَنَعَ عَنْهَا وَيَلَاتِ الدَّهْرَ وَمَفَاقَرَهُ.

(٣٠) اللَّأَوَاءُ : الشدة.

(م) يقول إنه تضيئه الشدة وتضيَّق عليه وهو يتمنى أن ينهر عليه من هشام فيض يصبوب عليه فينهم بعد ضيق وإملاق.

(٣٢) السَّجَلُ الدلو. الْأَوْرَادُ : الإبل ترد الماء. اللَّؤُوبُ : العطش.

(م) يقول إنه يتمنى لو أنه يهبه دلواً من دلائه أي أن يهبه هباته الكثيرة ، فَمَا يُمْلَقُ مَنْ دُونَهُ وَيَطْلُو ظَامِثِينَ لَا يَجِدُونَ مِنْ يَرَوِيهِمْ بَعْطَانَهُ.

(٣٣) يقول إنه يهب ولا يطلب ثواباً ومكافأة.

أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا لُ ابْنِ بُرْثَنِ

لخصين بن برثن من بني عبشمس بن سعد وكان سأل في دبة فقال له ابن برثن : لا تسأل ، فأنا أعطيكها .

- ١ ألا إِنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَا لُ ابْنِ بُرْثَنِ ، وَأَزْكَى الَّذِي تُرْجَى لِعَبٍّ عَوَاقِبُهُ
- ٢ وَمَا زَالَ يَشْرِي الْحَمْدَ بِالْمَالِ وَالتَّقَى ، وَذَلِكَ مِمَّا أَرْبَحَ الْبَيْعَ صَاحِبُهُ

(١ — ٢) يقول إن ابن برثن يشتري بماله الحمد والتقى ، وتلك تجارة رابحة . فهو يهبه للتو ولا يتأجل عليه وكان يدفع الديّات عن أصحابها .

لَيْنٌ أَصْبَحَتْ قَيْسٌ تُلَوِي رُؤُوسَهَا

قال يهجو قيساً

- ١ لَيْنٌ أَصْبَحَتْ قَيْسٌ تُلَوِي رُؤُوسَهَا عَلَيَّ لَيَزْدَادَنَّ رَغْماً غَضَابُهَا
- ٢ فَلَيْنِي لَرَامٍ قَيْسَ عَيْلَانَ رَمِيَّةً، وَإِنْ كَانَ لِي نَقْصاً شَدِيداً مِيَابُهَا
- ٣ فَقُولَا لَقَيْسٍ قَيْسٍ عَيْلَانَ تَجَنَّبُ بَحُورِي إِذَا طَمَتْ وَعَبَّ عَابُهَا
- ٤ لَنَا حَوْمٌ بَحْرِي خَنْدِفٍ قَدْ حَمَتْ بِهِ لَهُ مَنْ أَظْلَتُهُ السَّمَاءُ اضْطَرَابُهَا
- ٥ لَنَا حَجَرَا الْبَيْتِ اللَّذَانِ أَمَامَهُ، وَقَبْلَتُهَا مِنْ كُلِّ شَطْرِ وَبَابُهَا

- (١) يقول إذا كان القيسون يلوون رؤوسهم ويشيحون عنه ، فإن غضبهم سيتضاعف ويزداد.
- (٢) يقول إنه سيهجو قيساً وإن كان هجاؤها يتقصه.
- (٣) يطلب من القيسين أن يتجنبوا ثورته ، ويقرنها بالبحر الذي يعبّ عابُه ويمخض موجه.
- (٤) اضطرابها : أي اضطرابها نسبة للبحرين.
- (م) يقول إن له بحري خندف الكبيرين ، كناية عن مجدها وهي تحمي به من يستظل سماءها.
- (٥) حجرا البيت : الركن والمقام . قبلتها : قبله مكة .
- (م) يفخر باتسابه للبيت الكريم في مكة ، ويقول إن له الحجريين وقبله مكة وكل ناحية فيها وله بابها أيضاً.

٦ أَلَمْ يَأْتِ مِنَّا رَبُّ كُلِّ قَبِيلَةٍ بِحَيْثُ جَارُ الْقَوْمِ يُلْقَى حِصَابُهَا
 ٧ وَإِنَّ لَنَا شَهْبَاءَ يَبْرِقُ بَيضُهَا، إِذَا خَفَقَتْ يَوْمًا عَلَيْنَا عُقَابُهَا
 ٨ تَرَى النَّاسَ مِنْ سَاعِ إِلَيْنَا فَهَارِبٍ إِذَا دَارَ بِالْحَيَيْنِ يَوْمًا ضِرَابُهَا
 ٩ تَرَى كُلَّ بَيْتٍ تَابِعًا لِيُوتِنَا، إِذَا ضَرَبَتْ بِالْأَبْطَحِينَ قِبَابُهَا
 ١٠ إِذَا لَبَسَتْ قَيْسُ ثِيَابًا سَمِعَتْهَا تُسَبِّحُ مِنْ لُؤْمِ الْجُلُودِ ثِيَابُهَا
 ١١ لَقَدْ حَمَلْتُ عَنْ قَيْسٍ عِيلَانَ عَامُرُ مَخَازِي كَانَتْ جَمَعَتْهَا كِلَابُهَا
 ١٢ لَئِنْ حَوَّمَتِي هَابَتْ مَعْدُ خِيَاضُهَا، لَقَدْ كَانَ لُقْمَانُ بْنُ عَادٍ يَهَايُهَا
 ١٣ لَقَدْ كَانَ فِي شُغْلِ أَبُوكَ عَنِ الْعُلَى، ضُرُوعُ الْخَلَايَا صَرَّهَا وَاحْتِلَابُهَا

(٦) يقول إنهم هم رؤساء القبائل التي أشرفت على المكان الذي تلقى منه الجبار في المَحْصَب.

(٧) الشهباء: الكنية: اليئس: الحوذ. العقاب: الراية.

(م) يفخر بالجيش الذي يقودونه والذي يلمع سلاحه ورايته التي تحفق فوق الرؤوس.

(٨) الحيان: هما حيا تميم: عمرو وحنظلة. يقول إن الناس يلجأون إليهم، ولكنهم حين يحتاجون القتال، فإن الناس يتولون ويهربون أمامهم.

(٩) الأبطحين: ابطح مكة وابطح معنى.

(م) يقول إن كل بيت هو دون بيتهم، فالناس تابعون لهم، وأن لهم القباب العالية في الأبطحين.

(١٠) يقول إن ثياب القيسيين تصيح ويعلو صياحها كالنسيب من لؤم جلود القيسيين الذين يرتدونها.

(١١) يقول إن قيس عيلان ألقى عارها على بني عامر.

(١٢) الحومة: هنا الساحة.

(م) يقول إن العرب يخشون التصدي لحومة قوم الشاعر، ومن قبل كانت العاديون القدماء يهابونها قبلهم.

(١٣) الخلايا: النياق المعلقة بالخلا أي العشب.

(م) يقول إن والد القيسيين لم يكن يحفل بمكاسب العلى لأنه شغل عنها بالعناية بالنياق وصرها وحلبها، وهي من الأعمال الزرية.

١٤ وَهَلْ أَنْتَ إِلَّا عَبْدٌ وَطَبٌّ وَعُلْبَةٌ تَحْنُ إِذَا مَا النَّيْبُ حَنَّتْ سِقَابُهَا
 ١٥ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ أَصْبَحَ يَشْتَكِي، إِلَى اللَّهِ، لَوْمَ ابْنِي دُخَانٍ تُرَابُهَا
 ١٦ جَعَلْتُ لِقَيْسٍ لَعْنَةً نَزَلَتْ بِهِمْ مِنْ اللَّهِ لَنْ يَرْتَدَّ عَنْهُمْ عَذَابُهَا

-
- (١٤) الوطب : سقاء اللبن. العلبة : قدح ضخمة من الجلد. السقَاب : جمع السقب : ولد الناقة.
 (م) يقول إنه كان يعمل في الحلب وتعبئة الأوطاب والعلب ، وإنه كان يحنّ حين تحنّ أولاد النياق.
 (١٥) يقول إن الأرض كلها باتت تشكو من لومهم.
 (١٦) يقول إن هجاء أمه أنزل بالقيسين لعنة وكأنها من الله ولا قبل لهم بالتحرّر من عذابها.

إِنَّ بِلَالَ إِنَّ ثُلَاثِيهِ سَالِمًا

بمدح بلال بن أبي بردة

- ١ إِنَّ بِلَالَ إِنَّ ثُلَاثِيهِ سَالِمًا كَفَاكَ الَّذِي تَخْشِينَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
- ٢ أَبَوَيْهِ أَبُو مُوسَى خَلِيلُ مُحَمَّدٍ، وَكَفَاهُ غَيْثُ مُسْتَهْلٍ الْأَهَاضِبِ
- ٣ إِلَيْكَ رَحَلْتُ الْعَنْسَ حَتَّى أَنْخُتَهَا إِلَيْكَ وَقَدْ أُعِيْتُ عَلَى كُلِّ ذَاهِبِ
- ٤ وَقَدْ خَبَطْتُ رَحْلِي عَلَيْهَا مَطِيتِي إِلَيْكَ وَلَمْ تَعْلُقْ قَلُوصِي بِصَاحِبِ
- ٥ فَقُلْتُ لَهَا: زُورِي بِلَالَ، فَإِنَّهُ إِلَيْهِ انْتَهَى، فَأَتَيْهِ بِي، كُلُّ رَاغِبِ

(١) يقول إن ناقته إذا أدركت بلالاً، فإنها تكتفي عن كل أمر، ويمتنع عنها الخوف الذي يعتريها من كل جهة.

(٢) الأهاضب: جمع أهضوبة: الدفعة من المطر.

(م) يقول إن أباه وهو أبو موسى الأشعري كان خليل النبي محمد ورفيقه وإن كفيه تهطلان بمثل المطر الغزير.

(٣) العنس: الناقة.

(م) يقول إنه انتقل إليه بالنياق وقد أعيأ من دونها كل مذهب.

(٤) القلوص: المطية. خبطت: ضربت على غير هدى.

(م) يقول إنه ضرب في سعيه إليه وأنه أدركه وحيداً لأن من كان يصحبه تخلّوا عنه، لأنهم كلّوا وملّوا.

(٥) يقول إن كل من يرغب في أمر، فلا بدّ له من انتجاع دار بلال فهو يكفيه كل غاية.

٦ لَنْ خَبَطْتُ نَعْلًا يَدَاهَا مِنَ الْوَجَا
٧ إِلَى ابْنِ أَبِي مُوسَى الَّذِي سَجَدَتْ لَهُ
٨ فَمَا أَنَا بِالْمُخْتَارِ غَيْرَكَ لِلْقَرَى،
٩ تُقَاتِلُ، لَمَّا حُلَّ عَنْهَا رِحَالُهَا،
١٠ رَأَيْتُ بِلَالًا يَشْتَرِي كُلَّ سُورَةٍ
١١ نَمَاهُ أَبُو مُوسَى أَبُوهُ إِلَى الَّتِي
١٢ يَقُولُونَ: إِنَّا قَدْ كَفَيْنَاكَ، فَارْتَحِلْ!
١٣ تَدَارِكُهُ لِي، بَعْدَمَا أَشْرَفْتُ بِهِ
١٤ دَحُولٍ مِنَ اللَّاتِي إِذَا مَا ارْتَمَتْ بِهِ

(٦) الوجا: الحفا.

(٧) يقول إنها عَرِيَتْ وباتت تعدو على الوجا، حافية تنتجع خبر من يتجع وتناخ عنده المطايا.

(٨) المرازب: جمع المرازبان، وهو الرئيس عند الفرس.

(٩) يقول إن أباه أبا موسى سجد له رؤوساء الفرس، واقعين على أكفهم.

(١٠) للقري: للضيافة. اليعملة: الناقة المجلدة في العمل. النجائب: جمع النجبة: الناقة الكريمة.

(١١) يقول إنه اختاره باختياره ليتجعه ويُنزل عنده مطايا الدابة على السير.

(١٢) يقول إنها حين أنيخت كانت الغربان تُقبل عليها من كثرة الجراح ومن الهزال وكأنها جيف ميتة.

(١٣) يقول إنه يطلب المجد بأي ثمن مهما غلا.

(١٤) يقول إن أباه أبا موسى تمنى أن يُنجاه ليرتقي به إلى الكواكب العليا.

(١٥) يقول إنهم أعطوه وطلبوا منه أن يرتحل عائداً وقد مالت عنه مصائب الدهر والنوائب لا تزال

تدور دواثرها.

(١٦) الزور: المائلات.

(١٧) يقول إنهم أنقلوه بعدما همَّ بالنزول إلى الدرك الأسفل.

(١٨) الدحول: البئر الواسعة. ارتمت به: يعني أنه أُلقي فيها.

(١٩) يصف الهاوية التي همَّ بالنزول فيها ويقول إنها رحبة واسعة إذا أُلقي فيها تغيب في قعرها وأحس أنه

لن ينجو منها

إِنَّ هِجَاءَ الْبَاهِلِيِّينَ دَارِمًا

قال يهجو الأصم الباهلي

- ١ إِنَّ هِجَاءَ الْبَاهِلِيِّينَ دَارِمًا لَمِنْ بَدَعَ الْأَيَّامِ ذَاتِ الْعَجَائِبِ
- ٢ ابَاهِلُ! هَلْ فِي دَلُوكُمْ، إِذْ نَهَزْتُمْ بِهَا، كَرِشَاءِ ابْنِي عِقَالٍ وَحَاجِبِ
- ٣ رِشَاءٍ لَهُ دَلُوٌ تَفِيضُ ذُنُوبَهَا عَلَى الْمَحَلِّ أَعْلَى دَلُوهَا فِي الْكَوَاكِبِ
- ٤ فَمَنْ يَكُ أَمْسَى غَابَ عَنْهُ فَضُوحُهُ، فَلَيْسَ فَضُوحُ ابْنِي دُخَانٍ بِغَائِبِ
- ٥ لَعَمْرُكَ! إِنِّي وَالْأَصَمَّ وَأُمَّهُ لَنِي مَقْعَدٍ فِي بَيْتِهَا مُتْقَارِبُ

(١) يقول إن تصدي الباهليين لهجاء قومه بني دارم هو من العجائب التي كأنها بدعة من بدع الأيام. وهو إنما يهجو الأصم الباهلي، الذياني، وكان هذا قد هجا الفرزدق.

(٢) نهزتم: حركتم. رشأ: جبل الدلو. ابنا عقال: هما حابس وناجية. حاجب: هو حاجب بن زرارة. يفاخرهم بهؤلاء.

(٣) يقول إن ذلك الرشأ له دلو يفيض ماؤها، فتخصب كلُّ مُنْجِلٍ وتثر الخير وهي عالية حتى أنها تنال الكواكب وتطالها.

(٤) الفضوح: الفضيحة. ابنا دخان: هما غني وباهلة.

(٥) يقول إن من القوم من يُنْسَى عارهم، ولكن عار هذين هو دائم لا يغيب ذكره.

(٥) يقول إنه قريب دان من أمه وكأنه هو وإياها وابنها على مقعد واحد، متكتياً بذلك على يسرها.

- ٦ تَقُولُ وَقَدْ ضَمَّتْ بَعِشْرِينَ حَوْلَهُ: أَلَا لَيْتَ أَنِي زَوْجَةُ لَابِنِ غَالِبٍ
 ٧ لَأَرْشُفَ رِيحًا لَمْ تَكُنْ بِأَهْلِيَّةً، وَلَكِنَّهَا رِيحُ الْكِرَامِ الْأَطْيَابِ
 ٨ بَنُو دَارِمٍ كَالْمِسْكِ رِيحُ جُلُودِهِمْ، إِذَا خَبَّتْ رِيحُ الْعَبِيدِ الْأَشَابِ
 ٩ أَلَا كُلُّ بَيْتٍ بِأَهْلِي أَمَامَهُ حِمَارٌ وَعِدْلًا نَحِي سَمْنٍ وَرَائِبِ
 ١٠ يُؤَدِّي بِهَا عَنْهُمْ خَرَجٌ، وَانْتَهُمْ، لَجِرْوَةٍ، كَانُوا جُتْحًا لِلضَّرَائِبِ
 ١١ إِذَا ابْتَنَى دُخَانٌ وَأَقْفَا وَرَدَ عُصْبَةٍ لِشَامٍ وَإِنْ كَانُوا قَلِيلِي الْحَلَايِبِ
 ١٢ لَقَالُوا أَحْسَنًا يَا بَنِي دُخَانٍ فَانْكُمُ لِسَامٌ وَشَرَّابُونَ سُورَ الْمَشَارِبِ

(٦) يقول إن والدته تمنى أن تكون زوجة ابن غالب أي زوجة للفرزدق. وضمت بعشرين : أي أصابع اليدين والرجلين.

(٧) يقول إنها تشتم منه ريح الكرام الطيبة من دون ريح الباهليين التنتة.

(٨) يكرر المعنى ويقول إن جلود الدارميين قوم الفرزدق هي طيبة كالمسك ، وأما ريح الباهليين ، فإنها خبيثة مثل ريح العبيد الهرمين.

(٩) النحي : الزق . الراب : اللبن.

(م) يقول إنهم هزيلون ، لا يربطون الخيل أمام بيوتهم بل الحمير وزقي سمن ولبن.

(١٠) جروة : هو ابن أسيد التميمي ، وكانت هوازن وعامة قيس تؤدي له الأتاوى حتى قتله رياح بن أشل الغنوي.

(م) يقول إن زقي السمن واللبن كانت تؤدي خراجاً عن بني باهلة لجروة التميمي . ويردف بأنهم كانوا يقبلون دفع الضرائب بهوان.

(١١) الحلايب : الأنصار من الأقرين. الورد : ما أقبل من القوم. العصبة : الجماعة.

(١٢) السور : البقية من الشراب والماء وأصلها في الماء المستنقع.

(م) يقول إنهم إذا ما تعرضوا لقوم وإن كانوا قليلي العزوة بمن إليهم ، فإن هؤلاء يبنذونهم ويقولون لهم احسأوا ، فأنتم لستم فرساناً وإنما دأبتم على شرب أخبث الشراب وفضلاته.

١٣ فَظَلَّ الدُّخَانِيُونَ تُرْمَىٰ وَجُوهُهُمْ عَلَى الْمَاءِ بِالْإِقْبَالِ رَمَى الْغَرَائِبِ
١٤ أَبَاهِلًا! إِنَّ الْمَاءَ لَيْسَ بِغَاسِلٍ مَخَازِي عَنْكُمْ عَارُهَا غَيْرُ ذَاهِبٍ
١٥ وَإِنَّ سَيَابِيَكُمْ لَجَهْلٌ، وَأَنْتُمْ تُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ بَيْنَ الْجَلَايِبِ

(١٣) الغرائب: الإبل الغريبة.

(م) يقول إنهم إذ يُقْبَلُونَ عَلَى الْمَاءِ، فَإِنْ وَجُوهُهُمْ تَرْمَى وَكَأَنَّهُمْ الْإِبِلُ الْغَرِيبَةُ.

(١٤) يقول إنهم وَإِنْ اغْتَسَلُوا بِالْمَاءِ، فَإِنْ عَارُهُمْ ثَابِتٌ فِيهِمْ مُقِيمٌ عَلَيْهِمْ لَا يَغْرِبُ وَلَا يُمَحَى.

(١٥) الجلايب: العبيد والإماء.

(م) يقول إنه يَسْتَبْهِمُ مِنْ صَغَرِ عَقْلِهِ وَحَمَقِهِ، وَهُمْ لَيْسُوا حَرِيرِينَ بَأَن يَحْفَلَ بِهِمْ حَتَّى فِي بَابِ الشَّتَمِ،
وَأَنْتُمْ يُبَاعُونَ فِي الْأَسْوَاقِ كَالْعَبِيدِ.

يَقُولُ الْأَطْبَاءُ الْمُدَاوُونَ إِذَا خَشَوْا

بمدح بلال بن أبي بردة

- ١ يَقُولُ الْأَطْبَاءُ الْمُدَاوُونَ إِذَا خَشَوْا عَوَارِضَ مِنْ أَدْوَاءٍ دَاءٍ يُصِيبُهَا
- ٢ وَطَبِيبُهُ دَائِي، وَالشِّفَاءُ لِقَاؤَهَا، وَهَلْ أَنَا مَدْعُوٌّ لِنَفْسِي طَبِيبُهَا
- ٣ وَكُومٍ مَهَارِيسِ الْعِشَاءِ مُرَاحَةٍ عَلَيْنَا أَتَاهَا بَعْدَ هَذِهِ خَبِيبُهَا
- ٤ مَحَا كُلَّ مَعْرُوفٍ مِنَ الدَّارِ بَعْدَنَا دَوَالِحُ رَوْحَاتِ الصَّبَا وَجُنُوبُهَا
- ٥ وَكَائِنْ أَتَتْهَا لِلشَّمَالِ هَدِيَّةٌ مِنْ التُّرْبِ مِنْ أَنْقَاءٍ وَهَبِ غَرِيبُهَا

-
- (١) يقول إنه مصاب بداء والأطباء يعالجونه ولا يُفلحون في شفائه منه.
 - (٢) طيبة: هي المرأة التي تزوجها إثر تطليق نوار. وهي بنت دلم.
 - (٣) يقول إن داءه من طيبة، وإذ يلقاها يبرأ وكأنه مدعو أن يداوي ذاته بذاته.
 - (٤) الكوم: القطعة من الإبل. المهاريس: الشديدة الأكل والتي تهرسه هرساً. المراحة: المردودة إلى مأواها عشية. الهدى: الهزيع من الليل. الحبيب: عدوها السريع.
 - (٥) يقول إنهم استقلوا تلك النياق السمينة الكريمة عبر الليل فجعلت تحب بهم.
 - (٦) الدوالح: جمع الدالح: السحب الكثيرة الماء.
 - (٧) يقول إن الأمطار المتدفقة إثرهم مَحَتْ كل آثار كانت لهم في تلك الديار.

٦ وَثَقْتُ إِذَا لَاقَتْ بِلَالاً مَطِيَّتِي ، لَهَا بِالْغِنَى إِنْ لَمْ تُصِيبْهَا شَعُوبُهَا
 ٧ تَمَطَّتْ بِرَحْلِي وَهِيَ رَهْبٌ رَذِيَّةٌ إِلَيْكَ مِنَ الدَّهْنِ أَتَاكَ خَبِيئُهَا
 ٨ فَمَا يَهْتَدِي بِالْعَيْنِ مِنْ نَاطِرٍ بِهَا ، وَلَكِنَّمَا تَهْدِي الْعُيُونَ قُلُوبُهَا
 ٩ وَكَانَتْ قَنَاءُ الدِّينِ عَوَجَهُ عِنْدَنَا ، فَجَاءَ بِلَالٌ فَاسْتَقَامَتْ كُعُوبُهَا
 ١٠ فَلَمَّا رَأَوْا سَيْفِي بِلَالٍ تَفَرَّقَتْ شَيَاطِينُ أَقْوَامٍ وَمَاتَتْ ذُنُوبُهَا
 ١١ فَكَمْ مِنْ عَلَوٍ يَا بِلَالُ خَسَأَتْهُ فَأَغْضَتْ لَهُ عَيْنٌ عَلَى مَا يُرِيهَا
 ١٢ رَأَيْتُ بِلَالاً بِشَسْرِي بِتِلَادِهِ مَكَارِمَ أَخْلَاقٍ عِظَامٍ رَغِيبُهَا
 ١٣ وَيَوْمَ تُرَى جَوَازُؤُهُ قَدْ كَفَيْتُهُ بَطْعَنٍ وَضَرْبٍ حِينَ ثَابَ عَكُوبُهَا

(٦) الشعوب : من أسماء الموت .

(م) يقول إنه واثق أن مطيئته ستلقى الحصب والثراء ، إذا ما لاقَتْ بِلَالاً قَبْلَ أَنْ يُدْرِكَهَا الموت من التعب .

(٧) الرذِيَّة : الواهية الضعيفة .

(م) يقول إنه ساقٍ إليه المطايا من الدهن وهي هزيلة مُتَهَكَّة .

(٨) يقول إن المرء لا يفهم مما تراه عيناه بل مما توحى به القلوب وتؤكدته .

(٩) يقول إنه قَوْمٌ قَنَاءُ الدين ومنع المرتدين والمارقين .

(١٠) يقول إنه استل عليهم سيوفه ، فتفرَّقوا وتابوا عن ذنوبهم التي أقاموا عليها زمناً .

(١١) خَسَأَتْهُ : أَذَلَّتْهُ .

(م) يقول إنه يَذَلُّ أعداءه ، ويدع عيونهم تُغْضَى على هوانها .

(١٢) التِلَاد : المجد والمال القديمان .

(١٣) العكوب : الغبار الكثيف المظلم في القتال .

(م) يقول إن نهار القتال منعقد غباره بمثل الظلام الذي تبدو فيه الجوزاء .

- ١٤ أَبَتْ لِبَلَالٍ عُصْبَةً أَشْعَرِيَّةً، إِذَا فَرَعَتْ كَانَتْ سَرِيعاً رُكُوبُهَا
 ١٥ سَرِيعٌ إِلَى كَفِّيْ بِلَالٍ، إِذَا دَعَا، مِنَ الْيَمَنِ الشُّبَّانُ مِنْهَا وَشَبِيهَا
 ١٦ وَمَا دَعْوَةٌ تَدْعُو بِلَالاً إِلَى الْقَرَى وَلَا الطَّعْنُ يَوْمَ الرُّوْعِ إِلَّا يُجِيبُهَا
 ١٧ سَرِيعٌ إِلَى هَذِي وَهَذِي قِيَامُهُ، إِذَا صَدَقَتْ نَفْسَ الْجَبَانِ كَذُوبُهَا
 ١٨ كَمَا كَانَ يَسْتَجِيبِي أَبُوهُ إِذَا دَعَا لَهُ مُسْتَغِيثٌ حِينَ هَرَّ كَلْبُهَا
 ١٩ يَكُرُّ وَرَاءَ الْمُسْتَغِيثِ إِذَا دَعَا بِنَفْسٍ وَقُورٍ لَا يُخَافُ وَجِيبُهَا
 ٢٠ مِنَ الْقَوْمِ يَسْتَحْمِي إِذَا حَمِسَ الْوَعَى لِهَامَاتِ كَلَّاحِ الرِّجَالِ ضُرُوبُهَا
 ٢١ وَجَدْنَا لَكُمْ دَلُوءاً شَدِيداً رِشَاوَهَا، تَقْصِيمُ دِلَاءِ الْمُسْتَقِينِ ذُنُوبُهَا

- (١٤) يقول إن وراء بلال عصبة تنتسب لأبي موسى الأشعري ، وهي تهرع لنجدته في كل أمر .
 (١٥) يقول إن شبان اليمن وشبيها يهرعون تلبية لطلب بلال .
 (١٦) يقول إنه يستجيب لداعي الضيافة وداعي القتال .
 (١٧) يقول إنه يتمرس بالأمرين ، ويقم ، إذا ما انتكس الجبان وصدق خوفه الكاذب .
 (١٨) يقول إن أباه قبله كان يحتمي المستغيث إذ يدع كلابه تهرّ لتنجده وتدله على الطريق .
 (١٩) الوجيب : الخفقان .
 (م) يقول إنه يكرُّ ويركض إثره ولا يتمهل حتى يصل الضيف ، وهو مهيب وقور لا يتباطأ .
 (٢٠) حمس الوعى : اشتد القتال . كلاح الرجال : الرجال المتعبسون . يقول إنه يضرب هامات الرجال المتعبسين من رهبة القتال وجدّه ويؤمن بالضرب فيها .
 (٢١) يقول إن لهم دلوأً موثقة الحبال وهي أقوى من دلاء آخرين تصدها وتُضميها .

نَكْفِي الْأَعْنَةَ يَوْمَ الْحَرْبِ مُشْعَلَةً

يهجو جريراً

- ١ نَكْفِي الْأَعْنَةَ يَوْمَ الْحَرْبِ مُشْعَلَةً، وابنُ المَرَاغَةِ خَلَفَ الْعَيْرِ مَضْرُوبُ
 ٢ مِثَا الْفُرُوعُ اللَّوَاتِي لَا يُوَازِنُهَا فَحَرٌّ، وَحَطَّكَ، فِي تِلْكَ، الْعَرَاقِبُ
 ٣ يَا ابْنَ المَرَاغَةِ! إِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَنِي حَيْثُ التَّقَتْ فِي الدُّرَى الْبَيْضُ الْمَنَاجِبُ

(١) يقول إنهم يقبضون الأعنة في القتال وجرير يرعى الجبال، وكأنه عبد مستعبد ذليل.

(٢) العرقوب: عصب المنكب.

(٣) يقول إنهم لا يُفَاخِرُونَ، وجرير هو في الذيل.

(٣) يقول إنهم في ذرى العلياء حيث يقيم المتفوقون الأحرار والكرام.

رَأَيْتُ أَبَا عَسَانَ عَلَّقَ سَيْفَهُ

بمدح مالك بن المنذر بن الجارود

- ١ رَأَيْتُ أَبَا عَسَانَ عَلَّقَ سَيْفَهُ عَلَى كَاهِلِ شَعْبٍ عَلَى مَنْ يُشَاغِبُهُ
- ٢ تَرَى النَّاسَ كَالْدَمْعَى لَهُ وَقُلُوبُهُمْ تَنْدَى، وَمَا فِيهِمْ عَرِيبٌ يُخَاطِبُهُ
- ٣ أَذَلَّ بِهِ اللَّهُ الَّذِي كَانَ ظَالِمًا، وَعَزَّ بِهِ الْمَظْلُومُ وَاشْتَدَّ جَانِبُهُ
- ٤ وَقَدْ عَلِمَ الْمِصْرُ الَّذِي كَانَ ضَائِعًا أَبَاعِدُهُ مَزُودَةً وَأَقَارِبُهُ
- ٥ بِأَنَّكَ سَيْفُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ سَلَّهُ إِذَا الْمَوْتُ رَاقَتْ بِالسَّيْفِ كَتَائِبُهُ

- (١) أبو عسان: هو مالك بن المنذر بن الجارود. الشعب: المشاغب.
- (م) يقول إنه يحمل سيفه على متن يثور على من يثيره.
- (٢) يقول إن الناس يهابونه، وكأنهم يذرفون الدموع هيبةً وكأن قلوبهم تقطر دماً، وليس بينهم من هو عربي أصيل يقف له.
- (٣) يقول إنه يستخدم سيفه في سبيل الله، يعاقب الظالم ويُعزِّز المظلوم.
- (٤) المزودة: الخائفة.
- (م) يقول إنه يستدرك الأمصار الضائعة التي اقتتد بها الأمن وبنالها، ما كان منها قريباً وما كان بعيداً.
- (٥) سله: شهره. راق: سرت.
- (م) يقول إنه يقاتل في سبيل الله وإن الموت يدر من سيوف كتائبه.

أَعَضَّ حُمَيُّ سَاقَهُ السَّيْفَ بَعْدَمَا

قال يهجو جندلا وعمدح حمياً الجاشعين ، وكان صال عليه جملة فاستغاث جندلا فلم يفته ، وجاء حمي فكشف عرقويه :

- ١ أَعَضَّ حُمَيُّ سَاقَهُ السَّيْفَ بَعْدَمَا رَأَى الْمَوْتَ يَغْشَى وَاسِطَ الرَّحْلِ رَاكِبُهُ
- ٢ وَوَاللَّهِ مَا أَذْرِي أَجْبَنُ بِجَنْدَلٍ عَنِ الْعَوْدِ أَمْ أُعَيْتُ عَلَيْهِ مَضَارِبُهُ
- ٣ كِلَا السَّيْفِ وَالْعَظْمِ الَّذِي ضَرَبَا بِهِ إِذَا التَّقْيَا فِي السَّاقِ أَوْهَاهُ صَاحِبُهُ

(١) يقول بأن حمياً ضرب الجمل بسيفه وقطع ساقه حين رأى أن الموت بهم بالراكب ، وهو ممتطٍ رحله .

(٢) العود : الجمل .

(٣) يقول إنه لا يدري إذا كان جندل قد تقاعس جبناً أم أنه لم يُفلح في استئصال سيفه وإعمال مضربه .

(٣) يقول إن السيف انكسر هو ذاته ، فيما كسر الساقين ، فكانت كلاهما السيف والعظم كسر أحدهما الآخر .

أَلَمْ يَكُ جَهْلًا بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً

بمدح الورد الجنيني

- ١ أَلَمْ يَكُ جَهْلًا بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً تَذَكَّرُ أُمَّ الْفَضْلِ وَالرَّاسُ أَشِيبُ
- ٢ وَقِيلُكَ: هَلْ مَعْرُوفُهَا رَاجِعٌ لَنَا، وَلَيْسَ لشيءٍ قَدْ تَفَاوَتْ مَطْلَبُ
- ٣ عَلَى حِينٍ وَلَى الدَّهْرُ إِلَّا أَقْلَهُ، وَكَادَتْ بَقَايَا آخِرِ الْعَيْشِ تَذْهَبُ
- ٤ فَإِنْ تُؤْذِنُنَا بِالْفِرَاقِ، فَلَسْتُمْ بِأَوَّلِ مَنْ يَنْسَى، وَمَنْ يَتَجَنَّبُ
- ٥ وَرُبَّ حَبِيبٍ قَدْ تَنَاسَيْتُ فَقْدَهُ، يَكَادُ فُؤَادِي إِثْرَهُ يَتْلَهَبُ
- ٦ أَخِي ثِقَّةٍ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَتَوَبُّنِي، وَعِنْدَ جَسِيمِ الْأَمْرِ لَا يَتَغَيَّبُ

-
- (١) الحِجَّةُ: السنة وأصلها في الحجِّ كلِّ عام.
 - (٢) يقول إنه من الجهل تذكر أم الفضل . بعد أن مرَّ على فراقه ما ينيف على سبعين عاماً وقد غشي رأسه الشَّيبُ.
 - (٣) يقول إنه ما زال يتمنى أن ينال وصالها . وليس لما قد مرَّ عودة مُجدبة .
 - (٤) يقول إنه تذكر . فيما كاد عمره يوَلِّي عنه إلا بقايا قليلة والموتُ يُطيف به .
 - (٥) يقول إنها وإن فارقت . فليست أول مرة تُصْرِمه وتولِّي عنه ، وهي ليست أول من ينسى حبه ومن يتجنَّبه .
 - (٦) يقول إنه قد ما يتناسى الحبيب . ولكن قلبه يكاد أن يذوب حرقةً إليه .
 - (٧) ينوِّني : يُلمُّ بي .
 - (٨) يقول إنه يكون عند ثقته به في موضع الشدَّة . وحين تعثره الخطوب لا يتغيَّب عنه ويتغافل .

- ٧ قَرَعْتُ ظَنَابِي عَلَى الصَّبْرِ بَعْدَهُ ، فَقَدْ جَعَلَتْ عَنْهُ الْجَنَائِبُ تُصْحِبُ
 ٨ دَعَانِي سَيَّارٌ وَقَدْ أَشْرَفْتُ بِهِ مَهَالِكُ يُلْفَى دُونَهَا يَتَذَذِبُ
 ٩ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أَخُوكَ الَّذِي بِهِ تَنُوءُ إِذَا عَمَّ الدَّعَاءُ الْمُثُوبُ
 ١٠ فَإِنْ تَكُ مَظْلُومًا ، فَإِنَّ شِفَاءَهُ بِوَرْدٍ ، وَبَعْضُ الْأَمْرِ لِلْأَمْرِ مُجْلِبُ
 ١١ هُوَ الْحَكْمُ الرَّاعِي وَأَنْتَ رَعِيَّةٌ ، وَكُلُّ قَضَاءٍ سَوْفَ يُحْصَى وَيُكْتَبُ
 ١٢ وَأَنْتَ وَلِيُّ الْحَقِّ تَقْضِي بِفَضْلِهِ ، وَأَنْتَ وَلِيُّ الْعَفْوِ إِذْ هُوَ مُذْنِبُ
 ١٣ يَزِينُ عُبَيْدًا كُلُّ شَيْءٍ بَنِيَّتُهُ ، وَأَنْتَ فَتَاهَا وَالصَّرِيحُ الْمُهْدَبُ

- (٧) الظناب: جمع الظنوب: العظم. وقرعت ظنابي على الصبر: أي وطدت نفسي عليه.
 الجناب: جمع الجنية: المطية تقودها الى جنبك، تكريماً لها. تصحب: تنقاد.
 (٨) يقول إنه وطّد نفسه على الصبر عن ذلك الحبيب أو الصديق، وأن نفسه باتت تنقاد له كالمطية التي تقودها الى جنبك.
 (٩) سيار: هو ابن عمر الفزاري. يتذذبذب: يترجّح.
 (١٠) يقول إنه دعاه إليه، وقد أهدت به المهالك التي لا يدري كيف يتدبرها.
 (١١) يقول إنه أخوه الذي لا بدّ له من نجدة ونصرته، إذا ما أخذ المَثُوبُ أي من يُلَوِّح بثوبه يطلب العون، أي انه لا بدّ له من حمل همّه وما ينزل به من خطوب.
 (١٢) ورد: هو ورد الجنّي الذي يمتدحه.
 (١٣) يقول إذا كنت مظلوماً فإن ورداً المدح هو الذي يبرئك ويشفيك والأمور تعالج بعضاً ببعض الآخر.
 (١٤) يقول إنه هو الحاكم الراعي، وأنت من رعيته، وكلّ حكم يحصى ويكتب في سجل الناس والله.
 (١٥) يقول لك أن تقضي بالعدل، فتعاقبه ولك أن تقضي بالعفو، فتعفي عنه.
 (١٦) يقول إنه يزين بني قومه بالمآثر التي نالها وكسبها، وهو سيدها الصريح النسب. العفيف والمهيب.

١٤ نَمَتَكَ قَرُومٌ مِنْ حَنِيفَةٍ جَلَّةٌ ، إِلَى عَيْصِهَا الْأَعْلَى الَّذِي لَا يُشَدَّبُ
 ١٥ وَجُرْثُومَةُ الْعِرْزِ الَّتِي لَا يَرُومُهَا عَدُوٌّ ، وَلَا يَسْتَطِيعُهَا الْمُتَوَبُّ
 ١٦ وَمَا قَابِستَ حَيًّا حَنِيفَةً سَوْقَةً ، وَلَوْ جَهْدُوا ، إِلَّا حَنِيفَةً أَطِيبُ
 ١٧ وَكَانَتْ إِذَا خَافَتْ تَضَائِقَ مُقَدِّمٍ ، تُمَدُّ بِأَيْدِيهَا السِّوْفَ فَتَضْرِبُ
 ١٨ إِذَا مَنَعُوا لَمْ يُرْجَ شَيْءٌ وَرَاءَهُمْ ، وَإِنْ لَقِحتْ حَرْبٌ يَجِثُوا فَيَرْكَبُوا
 ١٩ إِلَيْهِمْ رَأَتْ ذَاكُم مَعَدُّ وَغَيْرَهَا يُحِلُّ الْيَتَامَى وَالصَّعِيبُ الْمُعْصَبُ
 ٢٠ تَحُلُّ بُيُوتُ الْمُعْتَقِينَ إِلَيْهِمْ ، إِذَا كَانَ عَامٌ خَادَعُ النَّوَى مُجَذِّبُ

(١٤) نَمَتَكَ : نَسَبَتَكَ . القروم : الفحول ، وهنا الأسياذ العظام . العيص : الشجر الكثيف الملتف .
والعيص هنا الأصل والمحتد .

(م) يقول إنه ينتمي إلى بني حنيفة وأنه هو سيدها . وإنه ينتمي إلى أصلها الأكرم الذي لا يُشَدَّب ولا يزول .

(١٥) الجرثومة : أصل النبات .

(م) يقول إنه منبت العِرْز الذي لا يُنال . ولا قبل لأحد أن يتوَّب عليها ويذلها .

(١٦) السوق : الرِّعَاع من النَّاس .

(م) يقول إنه ليس بين بني حنيفة من هم من الدماء والرِّعَاع . ومهما حاول القوم أن يتبينوا فيها عاهة وعاراً ، فإنها تُلْفَى أَطِيبٌ وَأَعْظَمُ .

(١٧) يقول إنها إذا ما خافت من الغزو . فإنها لا تتقاعس . بل إنها تُشْهَرُ سِوْفُهَا وتُحَارِبُ بها وتصدُّ المهاجمين .

(١٨) يقول إنهم . إذا منعوا جاراً أو قوماً ، فإنهم يُؤْمِنُونَهُمْ . وإن ركدت الحرب . وهي لاقح أي على حبث ونكد . فإنهم يَقْبَلُونَ ويسعرونها من جديد .

(١٩) الصَّعِيب : المتعسر . الْمُعْصَب : الملتف بالأربطة من الجوع والطوى . مَعَدُّ : العرب عامة .

(م) يقول إن العرب كلهم يَقْرُونَ لهم بالتفوق وإن اليتامى والجباة الهالكين يَحْلُونَ في ديارهم وَيُؤْوُونَ .

(٢٠) الْمُعْتَقِينَ : طالبي المعروف . خادع النوى : أي أنه لم يطر . وقد همَّ بالمطر وخطف بَرَقَهُ دون أن ينهمر مطره .

٢١ وَقَعْتُمْ بِصُفْرِي الْخَضَارِمِ وَقَعَةً ، فَجَلَلْتُمُوهَا عَارَهَا لَيْسَ يَذْهَبُ
 ٢٢ وَلَمَّا رَأَوْا بِالْأَبْرَقَيْنِ كَتِيبَةً مُلَمَّمَةً تَحْمِي الدَّمَارَ وَتَغْضَبُ
 ٢٣ دَعَا كُلُّ مَنْحُوبٍ حَنِيفَةً فَالْتَقَتْ عَجَاجَةُ مَوْتٍ وَالدَّمَاءُ تَصَبَّبُ
 ٢٤ وَجَاؤُوا يَوْرِدٍ مِنْ حَنِيفَةٍ صَادِقٍ تُطَاعِنُ عَنْ أَحْسَابِهَا وَتُذَبِّبُ
 ٢٥ مَصَالِيْتُ نَزَالُونَ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى ، تَخُوضُ الْمَنَايَا وَالرَّمَا حُ تُخْصَّبُ
 ٢٦ وَرَائِمَةً وَلَهْتُمُوهَا ، وَفَاقِدٍ تَرَكْتُمْ لَهَا شَجَوًّا تُرْنُ وَتَنْحَبُ
 ٢٧ وَقَدْ عَصَبَتْ أَهْلَ الشَّوَاغِنِ خَيْلُهُمْ ؛ وَقَدْ سَارَ مِنْهَا بِالْمَجَازَةِ مِقْنَبُ

(٢١) صفري الخضارم : هو عبد الله بن صفار الخارجي من أهل خضرمة وهي كورة بالبحامة .

(م) يقول إنه انتصر ثمة نصراً وأوقع في مقاتليه عاراً لا يولّي عنهم قط .

(٢٢) الأبرقان : مثني الأبرق : موضع فيه حجارة ورمل . وهنا اسم موضع في البحامة . المللممة : المجموعة المحكمة التنظيم . الدمار : ما ينبغي لك حايته .

(٢٣) المنحوب : المصاب بالخطب الكبير ، والمشرف على الهلاك .

(م) يقول إنه حين أَلَمَتْ بهم الكتيبة المجموعة المستوثقة ، وهي قادرة على القتل والفتك ، عندئذ استغاث الهالكون الذين بهمُّ بهم الموت ، فوفدت وخاضت عجاج الموت والقتال والدماء تهرانهماراً .

(٢٤) الورد : الجماعة من الناس . تذَبَّب : تدافع .

(م) يقول إنهم استنجدوا بجماعة من بني حنيفة ، وهي فئة قوية تدافع عن كرم محبديها وتقف دونه .

(٢٥) المصاليات : جمع المصلات : الرجل الشجاع ، الماضي في الأمر . الحومة : الساحة المفعمة . الوعى : القتال .

(م) يقول إنهم يقتحمون القتال الشديد يعرضون صدورهم للموت والرماح تنقطر منها الدماء .

(٢٦) الرائمة : العاطفة على ولدها . الفاقد : التي فقدت ولدها .

(م) يقول إنهم يبطشون بطشاً ، فيقتلون الأولاد عن أمهاتهم ويخلفون الوالدة ، تتحب وتتولّى .

(٢٧) عصبت : أهدقت وأحاطت من كل جهة . الشواجن : موضع الدهناء لبني حنظلة . المجازة : موضع لبني عنبر . المَقْنَب : القطعة من الخيل .

(م) يقول إنهم أهدقوا بخيولهم بأهل الشواجن ، كما أنهم ألوا بذوي المجازة بقطع خيلهم الكثيرة .

٢٨ إِذَا وَرَدُوا الْمَاءَ الرِّوَاءَ تَطَامَاتُ أَوَائِلُهُمْ أَوْ يَخْفِرُوا ثُمَّ يَشْرَبُوا
 ٢٩ تَفَارِطُ هَمْدَانُ الْجِبَالِ وَغَافِقًا، وَزُهْدَ بَنِي نَهْدٍ فَتُسَمَّى وَتَحْرُبُ
 ٣٠ تَوَثُّبُ بِالْفَرَسَانِ خُوصًا كَأَنَّهَا سَعَالٍ طَوَاهَا عَزُوهُمْ فَهِيَ شَرْبُ
 ٣١ وَهُمْ مِنْ بَعِيدٍ فِي الْحُرُوبِ تَنَآوَلُوا عِيَادًا وَعَبَدَ اللَّهُ وَالْخَيْلُ تُجَذَّبُ
 ٣٢ بِذِي الْغَافِ مِنْ وَادِي عُمانَ فَأُضْبِحَتْ دِمَاؤُهُمْ يُجْرَى بِهَا حَيْثُ تَشَخَّبُ
 ٣٣ أَذَاقَهُمْ طَعْمَ الْمَنَآيَا، فَعَجَّلُوا، وَمَنْ يَلْقَاهُمْ فِي عَرَصَةِ الْمَوْتِ يُشْجِبُوا
 ٣٤ شَفَوْا مِنْهَا مَا فِي النَفُوسِ وَشَذَّبُوا بِوَقْعِ الْعَوَالِي كُلِّ مَنْ يَتَكَتَّبُ
 ٣٥ وَأُضْحَى سَعِيدٌ فِي الْحَدِيدِ مُكَبَّلًا، يُعَانِي، وَأَحْيَانًا يُقَادُ فَيَصْحَبُ

(٢٨) الرواء : الصافي .

(م) يقول إنهم لكثرتهم يترحون الماء الذي يتجعونه ويخفروا ماء آخر من دونه ليشربوا .

(٢٩) تفارط : تتفارط أي تتسابق . تغلب : تحرب : تسلب وتفقر وتهلك .

(م) يقول إنهم يُلْمَوْنَ بهم ويخلفونهم هلكتي مسلوبين .

(٣٠) الخوص : الغائرة العيون . السعالي : جمع السعلاة : أنثى الغول . الشَّرْبُ : الضامرة .

(م) يقول إنهم يُقْبَلُونَ بالفرسان الغائري الأحداق من شدة القتال والتوثب وكأنهم أناث الغيلان من ضموها وهزالها .

(٣١) عياذ وعبد الله : من الخوارج . وهما من أهل عمان . تجذب : تشد للقتال .

(٣٢) ذو الغاف : موضع في عمان يكثر فيه هذا الضرب من الشجر . تشخب : تسيل نافرة .

(٣٣) يشجبوا : يهلكوا .

(م) يقول إنهم أنزلوا بهم الموت - وكل من يلقيهم في عرصة الموت أي في ساحه إنما يُقْتَلُ ويهلك .

(٣٤) العوالي : الرماح . يتكتب : هنا يتظاهر بالعلم من دون سواه .

(٣٥) المكبل : المقيد .

(م) يقول إنهم قَيَدُوهُ وجعلوا يسوقونه كيفما طاب لهم .

٣٦ رَأَى قَوْمَهُ إِذْ كَانَ غَلَوًا جِلَادُهُمْ
 ٣٧ فَمَا أُعْطِيَ الْمَاعُونُ حَتَّى تَحَاسَرَتْ
 ٣٨ وَحَتَّى عَلَوْهُمْ بِالسِّيُوفِ كَانَّهَا
 ٣٩ فَلَمْ يَرِ يَوْمَ كَانَ أَكْثَرُ عَوَلَةً،
 ٤٠ وَمَنْ يَصْطَلِي فِي الْحَرْبِ نَارًا تَحْشُهَا
 ٤١ وَمَا زَالَ دَرَّةٌ مِنْ حَنِيفَةٍ يُتَّقَى؛
 ٤٢ لَهُ بَسْطَةٌ لَا يَمْلِكُ النَّاسُ رَدَّهَا،
 ٤٣ تَرَى لِلْفُؤُودِ عَسْكَرًا عِنْدَ بَابِهِ،
 مَعَ الصَّبْحِ حَتَّى كَادَتْ الشَّمْسُ تَغْرُبُ
 عَلَيْهِمْ جُمُوعٌ مِنْ حَنِيفَةٍ لُجْبُ
 مَصَابِيحُ تَعْلُو مَرَّةً وَتَنْصَبُ
 وَأَيْتَمَ لِلْوِلْدَانِ مِنْ يَوْمٍ عَوْتَبُوا
 حَنِيفَةً يَشْقَى فِي الْحُرُوبِ وَيُغْلَبُ
 وَمَا زَالَ قَرْمٌ مِنْ حَنِيفَةٍ مُضْعَبُ
 يَدَيْنِ لَهُ أَهْلُ الْبِلَادِ وَيُحْجَبُوا
 إِذَا غَابَ مِنْهُمْ مُوَكِّبٌ جَاءَ مُوَكِّبُ

(٣٦) الغلو: عند الصباح.

(م) يقول إنه رأى قومه في الصباح وأقام على ذلك حتى المساء.

(٣٧) الماعون: الطاعة. تحاسرت: كشفت عن وجوها ورؤوسها في الحرب. اللجب: الكثيرة الجلبة من كثرتها واحتشادها.

(٣٨) يقول إنهم فتكوا بهم بسيوفهم فبدت وكأنها، حيناً، مصابيح تُضيء وحيناً أخرى تَنْصَبُ بالدماء.

(٣٩) عَوْتَبُوا: هنا عوتبوا بالرماح.

(م) يقول إنه اليوم الذي كان الأشد فتكاً وإسالة للدماء، وهو اليوم الذي تصدّوا فيه لمعاتبهم على عتوهم.

(٣٠) تحشّوها: تُضيرها وتوقدها.

(٤١) الدرّة: الدّفع. القرم: الفحل، وهنا المقاتل الشديد البأس. مضعب: صعب المراس، عنيد.

(٤٢) البسطة: القوة المتبادية التي تطول كلّ أمر وناحية وأمرى.

(٤٣) يقول إن من يتتبعون داره هم كثر، فكأنهم العساكر يفد وفد ويولي آخر.

لَمْ أَنْسَ إِذْ نُودِيتُ مَا قَالَ مَالِكٌ

- ١ لَمْ أَنْسَ إِذْ نُودِيتُ مَا قَالَ مَالِكٌ، وَنَحْنُ قِيَامٌ بَيْنَ أَيْدِي الرَّاكِبِ
- ٢ وَصِيَّتُهُ إِذْ قَالَ: هَلْ أَنْتَ مُخِيرٌ عَنِ النَّاسِ مَا أَمَسُوا بِهِ يَا ابْنَ غَالِبٍ
- ٣ قُلْتُ: نَعَمْ! وَالرَّاqَصَاتِ إِلَى مِنَى، لَيْتَنِي بَلَغْتَ بِي مُتَمَهًى كُلَّ رَاغِبٍ
- ٤ وَكَانَ وِفَاءُ النَّاسِ خَيْرَهُمْ لَهُمْ نَدَى وَيَدًا قَدْ أَثَرَعَتْ كُلَّ جَانِبٍ
- ٥ لِأَشْتَكِينَ شَكْوَى يَكُونُ اشْتِكَاؤُهَا لَهَا نُجْحًا أَوْ عِذْرَةً لِلْمَخَاطِبِ
- ٦ شَكْوَتُْ إِلَيْكَ الْجَهْدَ لِلنَّاسِ وَالْقِرَى، وَأَنَّ الذَّرَى قَدْ عَدَنَ مِثْلَ الْغَوَارِبِ

(١) الركايب : المطايا.

(٢) يقول إن مالكا طلب منه أن يخبر بلالا عما حلّ بالناس من خطوب وفقر ومحل. وغالب هو والد الفرزدق وهو يفخر به أبداً.

(٣) الراقصات إلى منى : التياق التي تغدو للحجّ في البيت الحرام.

(٤) يقول إنه أقسم أنه سيخبره بالأمر وعندئذ، فإن كلّ ممّلق يثري منه وينال كلّ رغبة من رغائبه.

(٥) يقول إن وفاء الناس له، يُترعهم بكل عطاء ويطوّقهم بالخيرات من كلّ جهة.

(٦) عذره : أي أنها تعذره وتظهر أنه قام بعهده.

(٧) يقول إنه سوف يبلغه من الأمر كلّ شكوى فلما أن تجاب وإما أن يعنر بها.

(٨) الغوارب : جمع الغارب : المتن.

(٩) يقول إنه يشكو إليه ما حلّ بالناس وقراهم، وإن أعالي القوم نزلوا وانحدروا من مقامهم الرفيع من شدة الفقر والمحل.

إِلَيْكَ بِنَفْسِي ، حِينَ بَعْدَ حُشَاشَةٍ

بمدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك ، وهو ولي عهد هشام ، وأمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف أخي الحجاج بن يوسف .

- ١ إِلَيْكَ بِنَفْسِي ، حِينَ بَعْدَ حُشَاشَةٍ ، رِكَابَ طَرِيدٍ لَا يَزَالُ عَلَى نَجَبٍ
- ٢ طَوَاهُنَّ مَا بَيْنَ الْجَوَاءِ وَدُومَةٍ ، وَرُكْبَانُهَا ، طَيِّ الْبُرُودِ مِنَ الْعُصْبِ
- ٣ عَلَى شَدَنِيَّاتٍ ، كَأَنَّ رُؤُوسَهَا قُؤُوسٌ إِذَا رَاحَتْ رَوَاجِفُ فِي نُصْبِ
- ٤ إِذَا هِيَ بِالرَّكْبِ الْعِجَالِ تَرْدَفَتْ نَحَايِزَ ضَحَّاكِ الْمَطَالِعِ فِي الثَّقَبِ

-
- (١) إِلَيْكَ بِنَفْسِي : أي اتني أنجو اليك بنفسي . الحُشَاشَةُ : بقية النفس . الرِّكَاب : المطايا . النَّجَب : الجدة والإسراع حتى الهلاك .
 - (٢) يَقُولُ إِنَّهُ يَنْجُو إِلَيْهِ ، وَقَدْ أَوْشَكَ أَنْ يَهْلِكَ سِيراً عَلَى الْمَطَايَا .
 - (٣) الْجَوَاءُ وَدُمَةُ : اسمَا موضعين . الْعُصْبُ : ضرب من البرود الموشاة .
 - (٤) يَقُولُ إِنَّ الْمَطَايَا اجْتَازَتْ تِلْكَ السَّبَلَ ، وَإِنَّهَا انْطَوَتْ وَضَمُرَتْ مِثْلَ الثِّيَابِ الْمَعْصَبَةِ .
 - (٥) الشَّدَنِيَّاتُ : الإبل المنسوبة إلى شدن وهو فعل منسوب . النَّصْبُ : المرتفعة .
 - (٦) يَقُولُ إِنَّ رُؤُوسَهَا فِي الْعَدُوِّ تَرْتَفِعُ كَالْقُؤُوسِ .
 - (٧) تَرْدَفَتْ : ركب . النَحَايِزُ : الطرق التي تصنعها السابلة العابرة . ضَحَّاكِ الْمَطَالِعِ : واضحها الثَّقَبُ : طريق في الجبل .
 - (٨) يَقُولُ إِنَّهَا تَعْدُو بِالرَّكْبَانِ الْمُتَعَجِّلِينَ ، وَتَعْبُرُ بِهِمْ فِي الْمَجَازَاتِ الْعَسِيرَةِ .

- ٥ خَبَطْنَ نِعَالَ الْجِلْدِ، حَتَّى كَانَتْهَا شَرَاذِيمُ فِي الْأَرْسَافِ مِنْ خِرْقِ الْعُطْبِ
٦ إِلَيْكَ تَعَرَّقْنَا الذَّرَى بِرِحَالِهَا، وَكُلَّ قَتَارٍ فِي سَلَامَى وَفِي صُلْبِ
٧ أَضَرَّ بِهَا التَّرْحَالُ حَتَّى تَحَوَّلَتْ مِنَ الْأَيْنِ سُودًا بَعْدَ عَيْدِيَةِ ضُهْبِ
٨ وَغَيْدٍ مِنَ الْإِدْلَاجِ تَحْسِبُ أَنَّهُمْ سَقَوْا بِنْتَ أَحْوَالٍ تُدَارُ عَلَى الشَّرْبِ
٩ تَمِيلُ بِهِمْ حِينًا وَحِينًا تُقِيمُهُمْ، وَهَنْ بِنَا مِثْلُ الْقِدَاحِ مِنَ الْقُضْبِ
١٠ حَمَلْنَ مِنَ الْحَاجَاتِ كُلَّ ثَقِيلَةٍ إِلَيْكَ عَلَى فَنٍّ عَرَائِكُهَا حُدْبِ

- (٥) الشراذيم: جمع الشردمة: القطعة. الأرساف: جمع الرسغ. الموضع المستدق بين الحافر وموصب الوظيف من اليد والرجل. العطب: القطن.
(م) يقول إنها أنعلت الجلد فتمزق وكأنه في أرساغها خرق القطن.
(٦) تعرقنا: أذبتنا. الذرى: الأسنة. القطار: بقية المخ. السلامي: العظم من عظام أطراف البعير. الصُّلب: الظهر.
(م) يقول إنها أجهدت حتى انها هلكت وباتت أسنمتها ذائبة ومخ عظامها من أطرافها ومن متونها وظهورها.
(٧) الأئين: التعب. العيدية: الإبل المنسوبة الى عيد وهو فعل منسوب. الصهب: الشقر.
(م) يقول إنها من ضنى الترحال صارت سوداً بعد أن كانت إبلاً منسوبة متألفة اللون، صهباء.
(٨) الغيد: المائلة أعناقهم من التعب ومن التعاس. الإدلاج: سير الليل. أحوال: جمع حول: جمع حول: عام. الشرب: جمع الشارب: من يشرب الحمرة.
(م) يقول إن الركبان استولى عليهم التعاس والتعب، فبدؤا وكأنهم شربوا الحمرة الحولية المعتقة.
(٩) القداح: العيدان.
(م) يقول إنها تدعهم يهضون وينهضون وكأنهم من هزالهم كالقداح والقضبان.
(١٠) العرائك: جمع العريكة: السنام. الحذب: المنحنية.
(م) يقول إن المطايا حملت إليه الحاجات الكثيرة الثقيلة التي يحملها الركبان ويردف بأن المطايا كانت قد فنيت وذابت أسنمتها وصارت متحذبة ومُنْحِنِيَّة.

- ١١ إلى خَيْرِ مَا تَطْلُبُ النَّاسُ خَيْرَهُ ، إِلَيْهِ مِنَ الْآفَاقِ مُجْتَمِعُ الرُّكْبِ
 ١٢ إِلَى بَابِ مَنْ لَمْ تَأْتِ تَطْلُبُ غَيْرَهُ بِشَرْقٍ مِنَ الْأَرْضِ الْفَضَاءِ وَلَا غَرْبٍ
 ١٣ إِلَى حَيْثُ مَدَّ الْمَلِكُ أَطْنَابَ بَيْتِهِ عَلَى ابْنِ أَبِي الْأَعْيَاصِ فِي الْمَتَرِ الرَّحْبِ
 ١٤ إِذَا مَا رَأَتْهُ الْأَرْضُ ظَلَّتْ كَأَنَّهَا تَزَعَزَعُ تَسْتَحْيِي الْإِمَامَ مِنَ الرَّعْبِ
 ١٥ دَعِيَ النَّاسَ إِلَّا ابْنَ الْخَلِيفَةِ ، إِنَّهُ مِنَ النَّاسِ إِنْ بَلَغْتَنِي أَرْضُهُ حَسْبِي
 ١٦ وَلَيْسَ بِلَاقٍ مِثْلُهُ الدَّهْرُ خَائِفٌ أَتَاهُ عَلَى مَاءٍ يَسِيرٌ وَلَا تُرْبُ
 ١٧ بِحَقٍّ وَلِيٍّ بَيْنَ يُوسُفَ عَيْصُهُ وَبَيْنَ أَبِي الْعَاصِي وَبَيْنَ بَنِي حَرْبٍ
 ١٨ يُشَدُّ بِهِ الْإِسْلَامُ بَعْدَ وَلِيِّهِ أَيُّهُ فَامْسَى الدِّينُ مُلْتَمَمٌ الشَّعْبِ
 ١٩ قُرُومُ أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُمْ كَأَنَّهُمْ إِذَا لَبِسُوا صِيدُ الْمُعْبَدَةِ الْجُرْبِ

(١١) يقول إنه خير من يُتَجَمَّع وأن الناس يؤمنونه من كلِّ حذب وصوب.

(١٢) يقول إنه لا يطلب الخير إلا منه وحسب شرقاً وغرباً.

(١٣) أبو الأعياص : هو أمية بن عبد شمس الأكبر.

(م) يقول إنهم يتجمعون عنده بيته الكبير ونسبه العريق.

(١٤) يقول إن الأرض ذاتها ترتعب منه وتخجل من عظم هيئته.

(١٥) يقول إنه يتخلى عن الناس كلهم من دون وليِّ العهد ، فإنه يكتفي به عن سائر القوم.

(١٦) يقول إنه يؤمن كل خائف يلتجئ إليه ، وليس له من مثيل في ذلك سواء أ جاء على الماء راكباً أم سائراً على الأرض.

(١٧) ينسبه إلى ذويه وأجداده ويُقسم بذلك.

(١٨) يقول إنه آلف المسلمين وشدَّ وحدتهم.

(١٩) القُرُوم : الفحول وهنا الابطال والسياد. المعبدة : المطلية بالقطران لتشفى من الجرب.

(م) يقول إنهم ملوك ومن دونهم كالبركان المعبدة الجرباء.

٢٠ وَصِيَّةً ثَانِي اثْنَيْنِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ، ضِرَابَ كِرَامٍ غَيْرِ عَزْلٍ وَلَا نُكْبٍ
 ٢١ عَمَدَتْ بِنَفْسِي حِينَ خِفْتُ مَحِيطَةً إِلَيْكَ وَمَا لِي يَا ابْنَ مَرْوَانَ مِنْ ذَنْبٍ
 ٢٢ إِلَى الْمَعْقِلِ الْمَفْرُوعِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِلَيْهِ وَلِلْغَيْثِ الْمَغِيثِ مِنَ الْجَدْبِ
 ٢٣ شَفِيتَ مِنَ الدَّاءِ الْعِرَاقِ كَمَا شَفَتِ يَدُ اللَّهِ بِالْفُرْقَانِ مِنْ مَرَضِ الْقَلْبِ
 ٢١ هُوَ الْمُصْطَفَى بَعْدَ الصَّفِيِّينِ لِلْهُدَى، وَفِي الْعَيْصِ مِنْ أَهْلِ الْخِلَافَةِ وَالْقُرْبِ
 ٢٥ بِقَوْمٍ أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُمْ سَيُوفُهُمْ مَعَاقِلُ إِذْ صَارَ الْقِتَالُ إِلَى الضَّرْبِ
 ٢٦ رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ تَفْسَحُ عَنْهُمْ سَيُوفُهُمْ ضَيْقَ الْمَقَامِ مِنَ الْكَرْبِ
 ٢٧ وَتَعْرِفُ بِالْأَبْطَالِ وَقَعَ سَيُوفُهُمْ وَأَثَارَهَا مِنْ مُنْدِبَاتٍ وَمِنْ خَدْبٍ

(٢٠) الْعَزْلُ : جمع الأعزل : الخالي من السلاح . التُّكْبُ : جمع الناكب : المتكصص والمتخاذل .

(٢١) المحيطة : الخطر المداهم المُحْدِق .

(٢٢) المعقل : الحصن : المفزوع اليه : أي الذي يُلجأ اليه .

(م) يقول إنه حصن يُلجىء من يلجأ إليه وغيث يكرمه ويخصبه .

(٢٣) الفرقان : القرآن .

(م) يقول إنك شفيت العراقيين من دائهم وضلالتهم . كما أبرأ القرآن الناس من الإلحاد والشرك .

(٢٤) العيص : إشارة الى قوم المملوح .

(٢٥) يمتدحه بأبي العاص ويقول إن سيوفهم هي كالحصون في الحماية والتمكين للأمان .

(٢٦) الكرب : الحزن .

(م) يقول إنهم حين ثلُم بهم المكاره يتصدون لها بسيوفهم .

(٢٧) المُنْدِبَات : ما بقيت فيها آثار الجراح . الخدب : قطع اللحم .

(م) يقول إن سيوفهم تُعرف في الناس من الندوب التي تخلفها فيهم ومن اللحم المقتطع منهم .

٢٨ وَعَاوِ عَوَى حَتَّى اسْتَأْزَرَ عَوَاؤُهُ أَبَا اثْنَيْنِ فِي عَرِيسٍ مَأْسَدَةٍ غُلِبَ
 ٢٩ أَمَّا كَانَ فِي قَيْسِ بْنِ عَيْلَانَ نَابِجٌ فَيَنْبَحُ عَنْهُمْ غَيْرُ مُسْتَوْلِغٍ كَلْبِ
 ٣٠ وَكَانَ لَهُمْ لَمَّا عَوَى الْكَلْبُ دُونَهُمْ جَرِيرٌ عَلَيْهِمْ مِثْلَ رَاغِيَةِ السَّقْبِ

(٢٨) العَرِيسُ: مريض الأسد. الغُلْبُ: الأقوياء. يشير هنا إلى جرير.

(٢٩) مستولغ الكلب: جرير.

(م) يقول أليس بين قيس عيلان من يدافع عنهم غير جرير الذي بلغ كما تلغ الكلاب.

(٣٠) راغية السَّقْبِ: ناقة صالح، التي أهلكتموهم لأنهم قتلوها وسبقها هو فصيلها أي ولدها.

(م) يقول إن جريرا حين يعوي مدافعاً عن القيسيين، فإنه مثل ناقة صالح يهلكهم ويؤدي بهم.

أَلَمْ يَكُ جَهْلًا بَعْدَ سِتِّينَ حِجَّةً

يمدح الوليد بن عبد الملك

- ١ أَلَمْ يَكُ جَهْلًا بَعْدَ سِتِّينَ حِجَّةً تَذَكَّرُ أُمَّ الْفَضْلِ وَالرَّاسُ أَشِيبُ
- ٢ وَقِيلَكَ: هَلْ مَعْرُوفُهَا رَاجِعٌ لَنَا، وَلَيْسَ لشيءٍ قَدْ تَفَاوَتْ مَطْلَبُ
- ٣ عَلَى حِينٍ وَلَى الدَّهْرُ إِلَّا أَقْلُهُ، وَكَادَتْ بَقَايَا آخِرِ الْعَيْشِ تَذْهَبُ
- ٤ فَإِنْ تُؤْذِنِينَا بِالْفِرَاقِ، فَلَسْتُمْ بِأَوَّلِ مَنْ يَنْأَى وَمَنْ يَتَجَنَّبُ
- ٥ وَكَمْ مِنْ حَبِيبٍ قَدْ تَنَاسَيْتُ وَصَلَّهُ يَكَادُ فُؤَادِي، إِثْرُهُ، يَتَلَهَّبُ
- ٦ أَلَسْنَا بِمَحْقُوقِينَ أَنْ نُجْهَدَ السُّرَى، وَأَنْ يُرْقِصَ التَّالِي لَنَا وَهُوَ مُتَعَبُ

(١) مرّ بنا هذا البيت في قصيدة سابقة ولكنه ذكر سبعين حجة لا ستين.

(٢) مرّ هذا البيت أيضاً في القصيدة ذاتها أي ذات الرقم ٥٤.

(٣) مرّ أيضاً في القصيدة ذاتها.

(٤) مرّ أيضاً في القصيدة ذاتها.

(٥) وردت كذلك في مدحه للورد الجنّي.

(٦) السُّرَى: سير الليل. التّالي: الفصل الذي بلغ العام الثاني من عمره.

(م) يقول إنه يعدو ليلاً. وقد أنهكنه مطيته الفتية.

- ٧ إلى خَيْرٍ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ أَمَانَةً ، وَأُولَاهُ بِالْحَقِّ الَّذِي لَا يُكَذِّبُ
 ٨ تُعَارِضُ بِاللَّيْلِ النُّجُومَ رِكَابَنَا ، وَبِالشَّمْسِ حَتَّى تَأْفَلَ الشَّمْسُ تُذَابُ
 ٩ أُنِيخَتْ وَمَا تَدْرِي أَمَا فِي ظُهُورِهَا مِنْ الْقَرَحِ أَمْ مَا فِي الْمَنَاسِمِ أَنْقَبُ
 ١٠ حَلَقْتُ بِأَيْدِي الْبُذُنِ تَدْمَى نُحُورُهَا نَهَاراً وَمَا ضَمَّ الصَّفَاحُ وَكَبَّكَبُ
 ١١ لَأُمُّ أَتَسْنَا بِالْوَلِيدِ خَلِيفَةً ، مِنَ الشَّمْسِ ، لَوْ كَانَ ابْنُهَا الْبَدْرُ ، أَنْجَبُ
 ١٢ وَإِنْ شِئْتَ مِنْ عَبَسٍ بِكَ مِنْهُمْ أَبُ لَكَ طَلَابُ التَّرَاثِ مَطَالِبُ
 ١٣ وَمَنْ عَبْدُ شَمْسٍ أَنْتَ سَادِسُ سِتَّةٍ خَلَائِفَ كَانُوا مِنْهُمْ الْعَمُّ وَالْأَبُ
 ١٤ هُدَاةٌ وَمَهْدِيَيْنَ ، عُمَانُ مِنْهُمْ ، وَمَرَوَانُ وَابْنُ الْأَبْطَحِينَ الْمُطِيبُ
 ١٥ أَبُوكَ الَّذِي كَانَتْ لُؤْيُ بْنُ غَالِبٍ لَهُ مِنْ نَوَاصِيهَا الصَّرِيحُ الْبُهْدَبُ

(٧) يقول إنه الأعظم إمامة من الناس كلهم والفرزدق لا يزال يعدد إلى الإطلاق والتعميم المُكْرِن في الشعر.

(٨) تُذَاب : تُسَاق .

(م) يقول إنهم يَعْدُونَ لَيْلاً نَهَاراً .

(٩) يقول إنها تُنَاخ ، وقد أُصِيبَتْ بِالْقُرُوحِ فِي ظُهُورِهَا وَمَنَاسِمِهَا وَلَيْسَتْ تَدْرِي أَيُّ الْقُرُوحِ هِيَ الْأَفْدَحُ .

(١٠) الْبُذُنُ : النِّبَاقُ السَّمِينَةُ ، وَهِيَ يَضْحَى بِهَا . الصَّفَاحُ : جِبَالُ ثُنَاخِمِ نَعْمَانَ . كَبَّكَبُ : جَبَلُ بَعْرَفَاتِ .

(م) يُقَسَمُ بِالنِّبَاقِ الَّتِي تُسَاقُ إِلَى مَكَّةَ وَالَّتِي تُذْبَحُ وَيُضَحَّى بِهَا .

(١١) يقول إن أُمَّهُ شَمْسٌ وَابْنُهَا بَدْرٌ .

(١٢) يقول إنه يُسَمَّى إِلَى هَؤُلَاءِ وَبِهِمْ تَرَاثٌ يَقْتَضِي وَيُطَالِبُ بِهِ لِسُودَدِهِ .

(١٣) يقول إنه سَابِعُ خَلِيفَةِ أُمَوِيٍّ وَانْهَمُ كَانُوا آبَاءَهُ وَأَعْمَامُهُ .

(١٤) يقول إِنَّهُمْ هَدَّوْا وَعَتَدُوا وَإِنْ عُثْمَانُ بْنُ عَفَانَ هُوَ مِنْهُمْ وَمَرَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ . وَالْأَبْطَحَانُ : تَنْسَبُ إِلَيْهِمَا قَرِيشٌ وَهُمْ أَفْضَلُ بَنِي قَرِيشٍ .

(١٥) التَّوَاصِي : جَمْعُ النَّاصِيَةِ : مَقْدَمَةُ الرَّأْسِ .

١٦ تَصْعَدَ جَدُّ بِالْوَلِيدِ إِلَى الَّتِي أَرَى كُلَّ جَدِّ دُونَهَا يَتَصَوَّبُ
 ١٧ أَرَى الثَّقَلَيْنِ الْجَنِّ وَالْإِنْسَ أَصْبَحَا يَمُدَّانِ أَعْنَاقًا إِلَيْكَ تَقَرَّبُ
 ١٨ وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا يُرْجَى كَرَامَةٌ بِكَفِّكَ أَوْ يَخْشَى الْعِقَابَ فِيهِرْبُ
 ١٩ وَمَا دُونَ كَفِّكَ انْتِهَاءٌ لِرَاغِبٍ وَلَا لَمُنَّاءُ مِنْ وَرَائِكَ مَذْهَبُ

(١٦) يقول إنه نال ما لم ينله سواه.

(١٧) الثَّقَلَانِ : الجنَّ والإنس.

(م) يقول إن الجنَّ والإنس معجبون به ، وانهم يمدّون له أعناق الدهشة والإعجاب.

(١٨) يقول إنهم يطلبون رفدك أو انهم يخافونك فيولّون.

(١٩) يقول إن متجمعه ينال كلّ أمنية ولا يطلب أمراً من دون ذلك.

رَأَيْتُ نَوَارَ قَدْ جَعَلَتْ تَجَنَّى

يمدح الحجاج

- ١ رَأَيْتُ نَوَارَ قَدْ جَعَلَتْ تَجَنَّى وَتُكْثِرُ لِي الْمَلَامَةَ وَالْعِتَابَا
 ٢ وَأُحْدِثُ عَهْدِي وَذَكَ بِالْعَوَانِي إِذَا مَا رَأَسُ طَالِبِيهِنَّ شَابَا
 ٣ فَلَا أَسْطِيعُ رَدَّ الشَّيْبِ عَنِّي، وَلَا أَرْجُو مَعَ الْكِبَرِ الشَّبَابَا
 ٤ فَلَيْتَ الشَّيْبَ يَوْمَ غَدَا عَلَيْنَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَانَ عَابَا
 ٥ فَكَانَ أَحَبَّ مُنْتَظَرٍ إِلَيْنَا، وَأَبْغَضَ غَائِبٍ يُرْجَى إِيَابَا
 ٦ فَلَمْ أَرِ كَالشَّبَابِ مَتَاعَ دُنْيَا، وَلَمْ أَرِ مِثْلَ كِسْوَتِهِ ثِيَابَا
 ٧ وَلَوْ أَنَّ الشَّبَابَ يُذَابُ يَوْمًا بِهِ حَجَرٌ مِنَ الْجِبَلَيْنِ، ذَابَا

- (١) نوار: اسم زوجته. تَجَنَّى: تَتَجَنَّى: أي تُكْثِرُ مِنَ اللَّوْمِ ظُلْمًا.
 (٢) يقول إن الغواني قَطَعَتْهُ حِينَ شَابَ وَكَانَ عَهْدُهُ بِهِنَّ حَدِيثًا.
 (٣) يقول إنه يطلب الشباب ولا يلقاه. وإن الشيب يقتحم عليه ولا قبل له بدفعه.
 (٤) يتمنى لو نزع عنه الشيب أبداً الدهر.
 (٥) يقول إنه لو أنه ينتظر ولا يفد لكان أحب منتظر ويكون في الآن ذاته أكره غائب يُخْشَى قَدُومُهُ.
 (٦) يقول إن الشباب هو أفضل العهود وإن ثوبه هو ثوب الحسن.
 (٧) يقول إنه من حميته وقدرته كان حرياً أن يُذِيبَ الحجارة.

- ٨ فَلِإِنِّي يَا نَوَّارُ أَبِي بَلَّائِي وَقَوْمِي فِي الْمَقَامَةِ أَنْ أَعَابَا
 ٩ هُمْ رَفَعُوا يَدَيَّ فَلَمْ تَنْلِنِي مُفَاضَلَةً يَدَانِ، وَلَا سِيَابَا
 ١٠ ضَبَّرْتُ مِنَ الْمِثْنِ وَجَرَّبْتَنِي مَعَدُّ أَحْرِزُ الْقُحْمِ الرَّغَابَا
 ١١ بِمُطْلِعِ الرَّهَانِ، إِذَا تَرَاخَى لَهُ أَمَدٌ، أَلَحَّ بِهِ وَثَابَا
 ١٢ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَقَدْ بَلَّوْنَا أُمُورَكَ كُلَّهَا رُشْدًا صَوَابَا
 ١٣ تَعَلَّمُ إِنَّمَا الْحَجَّاجُ سَيْفٌ، تَجُدُّ بِهِ الْجَمَاجِمَ وَالرَّقَابَا
 ١٤ هُوَ السَّيْفُ الَّذِي نَصَرَ ابْنَ أَرْوَى بِهِ مَرْوَانَ عُثْمَانَ الْمُصَابَا
 ١٥ إِذَا ذَكَرْتَ عُيُونَهُمْ ابْنَ أَرْوَى وَيَوْمَ الدَّارِ أَسْهَلَتْ انْسِكَابَا
 ١٦ عَشِيَّةَ يَدْخُلُونَ بِغَيْرِ إِذْنٍ عَلَى مُتَوَكِّلٍ وَفَى، وَطَابَا

- (٨) بشرع في هذا البيت بالفخر، ويقول إنه لا يُعَاب من أصله ومن نفسه.
 (٩) يقول إنهم هم رُفِعُوا إلى الأعلى، فلا يُنَال، ولا قِيلَ لأحدٍ أن يسبّه.
 (١٠) ضَبَّرْتُ: وَبَّئْتُ. المِثْن: هنا العدد الكثير. مَعَدُّ: العرب عامة. الْقُحْم: المساعي العسيرة.
 (١١) مطلع الرهان: من يقوم به ويفوز فيه. ثاب: أي رجع.
 (م) يقول إنه متسابق، فائز وانه لا يكلّ بل يكرّر دأبه.
 (١٢) يقول إنهم خبروا منه الأمور التي تجري على العدل والصواب.
 (١٣) يخاطب الخليفة ويمتدح واليه الحجاج، ويقول إنه سيف تُقَطَّع به رقاب الملحدين والشذاذ والمشاغبين.
 (١٤) ابن أروى: هو عثمان وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة.
 (١٥) يوم كلدار: يوم قتل عثمان وهو يقرأ المصحف الكريم.
 (م) يقول إنهم حين يذكرون ما حلّ بعثمان فإن دموعهم تنهمر غاية الانهار.
 (١٦) يقول إنه كان يفتح أبوابه لكل الناس وبلا استئذان، غير مستأثر بالسلطة ولا متعسف بها كما زعم قائلوه.

١٧ خَلِيلٍ مُحَمَّدٍ وَإِمَامٍ حَقٍّ، وَرَابِعٍ خَيْرٍ مِّنْ وَطِئِ التَّرَابِ
 ١٨ فَلَيْسَ بِزَايِلٍ لِلْحَرْبِ مِنْهُمْ شِهَابٌ، يُطْفِئُونَ بِهِ شِهَابًا
 ١٩ بِهِ تُبْنَى مَكَارِمُهُمْ، وَتُمرَى إِذَا مَا كَانَ دِرَّتُهَا اعْتِصَابًا
 ٢٠ وَخَاضِبِ لَحْيَةٍ عَدَرَتْ وَخَانَتْ، جَعَلَتْ لِشَيْبِهَا دَمَهُ خِضَابًا
 ٢١ وَمُلَحَمَةٍ شَهِدَتْ لِيَوْمٍ بِأَسٍ، تَزِيدُ الْمَرَّةَ لِلْأَجَلِ اقْتِرَابًا
 ٢٢ تَرَى الْقَلْعِيَّ وَالْمَاذِيَّ فِيهَا عَلَى الْأَبْطَالِ يَلْتَهِبُ التِّهَابَا
 ٢٣ شَدَخَتْ رُؤُوسَ فِتْيَتِهَا فِدَاخَتْ، وَأَبْصَرَ مَنْ تَرَبَّصَهَا فَتَابَا
 ٢٤ رَأَيْتُكَ حِينَ تَعْتَرِكُ الْمَنَابَا، إِذَا الْمَرْعُوبُ لِلْغَمَرَاتِ هَابَا

(١٧) يقول إنه رفيق محمد ورابع الخلفاء الراشدين ، بل إنه ثالثهم ، وحين قال الرابع إنما أشار الى النبي محمد .

(١٨) يقول إنهم يوقدون نار الحرب ويحمدون به الثورات .

(١٩) تُمرَى : يُمنَحُ ضرعُها لتدرّ . اعتصاباً : أي يعصب ساقها لتدرّ .

(م) يقول إن مكارمهم تعود الى عثمان وهو الذي يدرّ لهم المكارم ، وبهيم السُودد ، إذا كانت مكارمهم متعسرة ولا تدرّ .

(٢٠) يقول إنه يفتك بمن يخرج عن الدين ، ولو كان شيخاً هرمًا ، وانهم يُدْمُونُهُ ويصبغون شبيهه بالدم .

(٢١) يقول إنه يقاتل ويُدْنِي الموت لمن يقاتله .

(٢٢) القلعي : الدم الأحمر . والمآذِي : الدرع اللينة .

(م) يقول إن الدماء والدروع تلتصق على الأبطال وتلتظّي .

(٢٣) ترَبَّصَهَا : انتظر نتيجةها .

(م) يقول إنه يفتك بالثائرين ويُدْعِر من يترقبون نتيجة القتال .

(٢٤) الغمرات : ساحات القتال .

٢٥ وَأَذْلَقَهُ النَّفَاقُ، وَكَادَ مِنْهُ
 ٢٦ تَهَوُّنٌ عَلَيْكَ نَفْسُكَ وَهُوَ أَدْنَى
 ٢٧ فَمَنْ يَمُنْ عَلَيْكَ النَّصْرَ يَكْذِبُ،
 ٢٨ تَفَرَّدَ بِالْبَلَاءِ عَلَيْكَ رَبُّ،
 ٢٩ وَلَوْ أَنَّ الَّذِي كَشَفَتْ عَنْهُمْ
 ٣٠ جَزَوْكَ بِهَا نَفْسُهُمْ وَزَادُوا
 ٣١ فَإِنِّي وَالَّذِي نَحَرْتُ قُرَيْشُ
 ٣٢ إِلَيْهِ مُلَبِّدِينَ، وَهَنْ خُوصُ،
 ٣٣ لَقَدْ أَصْبَحْتُ مِنْكَ عَلَيَّ فَضْلُ،
 ٣٤ وَلَوْ أَنِّي بِصَيْنِ اسْتَانَ أَهْلِي،
 وَجِيبُ الْقَلْبِ يَشْتَرِعُ الْحِجَابَا
 لِنَفْسِكَ، عِنْدَ خَالِقِهَا، ثَوَابَا
 سِوَى اللَّهِ الَّذِي رَفَعَ السَّحَابَا
 إِذَا نَادَاهُ مُحْتَشِعُ أَجَابَا
 مِنَ الْفِتَنِ الْبَلِيَّةِ وَالْعَذَابَا
 لَكَ الْأَمْوَالُ، مَا بَلَغُوا الثَّوَابَا
 لَهُ بِمَنَى، وَأَضْمَرْتَ الرِّكَابَا
 لِيَسْتَلِمُوا الْأَوَاسِيَّ وَالْحِجَابَا
 كَفَضْلِ الْعَيْثِ يَنْفَعُ مَنْ أَصَابَا
 وَقَدْ أَغْلَقْتُ مِنْ هَجْرَيْنِ بَابَا

(٢٥) أدلفته : أضعفته . الحجاب : غلاف القلب .

(م) يقول إن من يُضعفه النفاق وكاد يمزق حجاب قلبه من وجيبه .

(٢٦) يقول إنه يقتحم عليه القتال في سبيل الله .

(٢٧) يقول إن نصره يأتيه من الله لأنه يستوحي إرادته منه وليس من الناس ولا مئة لهم عليه

(٢٨) يقول إن الله يؤتيك البلايا ليختبرك ، فتبوء بها وتقف لها .

(٢٩—٣٠) يقول إنه رفع عنهم الفتن وأحمدها ، ولو أنهم وهبوه نفوسهم من دونها لما أثابوه حقاً .

(٣١) مَنَى : جبل بمكة .

(م) يُقسم بالله الذي تنحر له النياق وتُهزل المطايا .

(٣٢) مُلَبِّدِينَ : من عادة الحجاج أن يلبدوا شعورهم بالصمغ . الخُوص : الغائرو الأحداق .

الأواسي : جمع الآسية . البناء المحكم الحجاب : أي أستار مكة .

(٣٣) يقول إنه أفضل عليه كالغيث الذي يذهب بالقحط .

(٣٤) صين استان : موضع .

٣٥ عَلَيَّ رَأَيْتُ، يَا بْنَ أَبِي عَقِيلٍ، وَرَأَيْتُ مِنْكَ أَظْفَاراً وَنَاباً
 ٣٦ فَعَفُوكَ، يَا ابْنَ يَوْسُفَ، خَيْرُ عَفْوٍ، وَأَنْتَ أَشَدُّ مُنْتَقِمٍ عِقَاباً
 ٣٧ رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ خَافُوكَ حَتَّى خَشَوْا بِيَدِيكَ، أَوْ فَرَقُوا، الْحِسَابَا

-
- (٣٥) يقول إنه لو كان في أقصى الأمكنة ولو أنه تحجب بكل حجاب وأوصد كل باب لأدركه وناله بأظفاره وأنابيه. يقول انه ينال كل من يريد ولا ينجو من طلبه أحد.
- (٣٦) يقول إنه يعفو ويتنقم، وعفوه خير عفو وانتقامه هو أشد انتقام.
- (٣٧) فَرَقُوا: خافوا خوفاً شديداً.
- (م) يقول إنهم يخافون أن يموتوا ويُنْزَكُوا عاجلاً يوم الحساب.

تَقُولُ ابْنَةُ الْغَوْثِيِّ : مَا لَكَ هَاهُنَا

روي أن الفرزدق قال : أقبلت من المدينة حتى نزلت بامرأة من الغوث بن طيء ، فقالت : ألا أدلك على رجل لا يُلِقُ شيئاً ، ويعطي كل سائل ؟ فقلت : بلى ، فدلّني على المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي ، وكانت أمه بنت الحكم بن أبي العاصي ، وكان مروان خاله بعثه على صدقات طيء ، حين كان عاملاً مع معاوية على المدينة ، قال : فأتيته ، فلما انتسبت له قال : ههنا ، وضرب علي فسطاطاً ، وأعطاني عشرين بكرة ، ويقال ثلاثين بكرة ، فأعطيت الطيئة منها بكرة وقلت :

- ١ تَقُولُ ابْنَةُ الْغَوْثِيِّ : مَا لَكَ هَاهُنَا ، وَأَنْتَ تَمِيمِي مَعَ الشَّرْقِ جَانِبُهُ
- ٢ تُؤَدِّنِي قَبْلَ الرَّوَّاحِ ، وَقَدْ دَنَا مِنَ الْبَيْنِ لَا دَانَ وَلَا مُتَقَارِبُهُ
- ٣ فَقُلْتُ لَهَا : الْحَاجَاتُ يَطْرَحُنَ بِالْفَتَى ، وَهَمُّ تَعَنَّائِي ، مُعْنَى رَكَابِي

-
- (١) ابنة الغوثي : المرأة التي دلته على معطيه .
 - (م) يقول أعجبت منه أن يكون مقيماً حيث وجدته ، وهو تميمي ليس له متجمع هناك .
 - (٢) الرّواح : الذهاب مساء . البَيْن : الفراق .
 - (م) يقول إنها تُنبئته قبل توليه ، وهو ناء عن أهله ، لا يدنو إليها ولا يتقارب ولو يسيراً .
 - (٣) تَعَنَّائِي : آلتني .
 - (م) يقول إنه قدم يُزجي بالهم والحاجات . وهو يمتطي المطايا مغتماً مهموماً .

٤ وَمَا زُرْتُ سَلَمَى أَنْ تَكُونَ حَيَّةً إِلَيَّ، وَلَا دَيْنٍ بِهَا أَنَا طَالِيَةً
 ٥ فَكَائِنْ مَحَطَّتْ مِنْ فُسَاطِيطِ عَامِلٍ إِلَيْكَ وَمِنْ خَرَقٍ تَعَاوَى تَعَالِيَةً
 ٦ يَظَلُّ الْقَطَا مِنْ حَيْثُ مَاتَتْ رِيَا حُهُ يُعَارِضُنِي تَخَشُّى الْهَلَكَ قَوَارِبُهُ
 ٧ وَمَاءٍ كَأَنَّ الْغِسْلَ خِيضَ صَبِيئُهُ عَلَى لَوْنِهِ وَالطَّعْمُ يَعْبَسُ شَارِبُهُ
 ٨ وَرَدْتُ وَجُوزَ اللَّيْلِ حَيْرَانُ سَاكِنُ عَلَيْهِ، وَقَدْ كَادَتْ تَمِيلُ كَوَاكِبُهُ
 ٩ قَطَعْتُ لِأَلْحِيهِنَّ أَعْضَادَ حَوْضِهِ، وَنَشْرٌ نَدَى الدَّلْوِ الْمُحِيلِ جَوَانِبُهُ
 ١٠ ثَنَتْ رُكْبَ الْأَيْدِي كَأَنَّ رَشِيفَهَا تَرَشَّفُ مَمْطُورٍ وَقِيعاً يُنَاهِبُهُ

- (٤) يقول إنه لم يزرها زيارة العاشق وليس له عندها دَيْنٌ يطلبه.
- (٥) الفساطيط : جمع الفسطاق : البيت من الشعر. الخرق : القفر. وهي التي تتخرق فيها الرياح.
- (٦) يقول إنه تجاوز أمكنة عديدة إليه ، وعبر في الأمكنة المُقْفَرَة حيث تَتَخَرَّقُ الرياح وتعاوى الثعالب.
- (٧) قواربه : القطا المحومة على الماء.
- (٨) يقول إنه لم يكن يلقى ثمة إلا القطا ، وهي تَضْرِبُ به الرياح ، وتموت عنه ، فيخاف القطا من الموت ظمأً.
- (٩) الغسل : الماء الوسخ الذي اغتسل به. الصَّيْب : العصف.
- (١٠) يصف الماء الذي اضطرَّ لاحتسائه في تلك القفار ، ويقول إنه مَغْشَى بالقذارة ، كأنما اغتسل به ، وله لون متغير ومن يَذْقُهُ يَتَّعَبُ من نَتْنِهِ ومن مرَّاهه.
- (١١) جُوزُ اللَّيْلِ : وسطه.
- (١٢) يقول إنه اجتاز ذلك القفر واللَّيْل مُطْبَق عليه ونجومه تَهَمُّ بالمغيب والتولي.
- (١٣) الألحي : جمع الحى : وهو عظم الحنك الذي يلي الأسنان. أَعْضَاد حَوْضِهِ : نواحيه. نَشْرٌ : صَوْت.
- (١٤) يقول إنه أراد أن يسقي إبله من جوانب حوضه فصوت الماء من يسه.
- (١٥) الوقيع : الماء المستنقع في نقرة الصخر. الممطور : من انهمر عليه المطر.
- (١٦) يقول إن المطايا ثَنَتْ رُكْبَ أَيْدِيهَا وَهَمَّتْ أَنْ تَرْتَشِفَهُ وَكَأَنَّمَا تَرْتَشِفُ مِنْهُ مَاءٌ مُسْتَنْقَعاً حَائِلاً ، لَا قَبْلَ لَهَا بِهِ.

كَتَبْتُ وَعَجَّلْتُ الْبِرَادَةَ، إِنِّي

كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ، وَكَانَ لَهَا ابْنٌ مَكْبِيهٌ بِالسُّنْدِ، فَجَمِرَ، وَالتَّبَعِيرُ أَنْ يَتْرَكَ فِي الْبَيْتِ وَلَا يَرِدَ، فَصَانَعَتْ فِي إِذْنِهِ، فَأَعْيَاهَا، وَطَلَبَتْ حَتَّى شَهَرَتْ فَقَالَ لَهَا قَاتِلْ : هَلْ لَكَ فِيمَنْ إِنْ طَلَبَ لَكَ أُذُنَ ابْنِكَ وَهُوَ أَيْسَرُ مِنْ تَطْلِيلِ كَلَامِي؟ قَالَتْ : وَدِدْتُ ذَلِكَ، قَالَ : الْفَرَزْدَقُ. قَالَتْ : مَنْ لِي بِهِ، وَهُوَ بِالْبَصْرَةِ؟ قَالَ : لِرُكْبِي السَّاعَةَ سَفِينَةٌ حَتَّى تَأْتِيَ الْبَصْرَةَ فَسَلِّي عَنْ مَتَرِهِ فَقُولِي : إِنِّي عَذْتُ بِقَبْرِ غَالِبٍ. فَلَمَّا سَأَلَتْ، فَأَخْبَرَهُ، فَفَعَلَتْ، فَأَتَتْهُ وَهُوَ فِي الْبَيْتِ، فَلَمَّا قِيلَ لَهُ امْرَأَةٌ بِالْبَابِ تَسْأَلُ عَنْكَ كَادَ يَطِيرُ مِنَ الْفَرَحِ، وَوَثَبَ يَعْلُو إِلَيْهَا، فَلَمَّا رَأَتْهُ قَالَتْ : إِنِّي عَذْتُ بِقَبْرِ غَالِبٍ. قَالَ : وَمَا حَاجُكَ؟ قَالَتْ : أَيْنَ لِي لَيْسَ لِي وَلَدٌ غَيْرُهُ قَدْ جَمِرَ بِالسُّنْدِ، وَقَدْ صَانَعْتُ فِيهِ فَأَعْيَانِي ذَلِكَ، وَأَخْبَرْتُهُ بِمَا قِيلَ لَهَا فِيهِ، فَقَالَ : يَا غُلَامُ هَاتِ رَقًّا وَدَوَاةً، وَقَالَ : مَا اسْمُ ابْنِكَ؟ قَالَتْ : خَنْبِيسَ، فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ، وَكَتَبَ بِهَا إِلَى عَامِلِ النَّاحِيَةِ الَّتِي ابْنُهَا فِيهَا :

١ كَتَبْتُ وَعَجَّلْتُ الْبِرَادَةَ، إِنِّي إِذَا حَاجَةً طَالَبْتُ عَجَّتْ رِكَابُهَا
٢ وَلِي بِبِلَادِ الْهِنْدِ، عِنْدَ أَمِيرِهَا، حَوَائِجُ جَمَاتُ، وَعِنْدِي ثَوَابُهَا

(١) البرادة : الرسالة. عَجَّتْ رِكَابُهَا : أَي تَعَجَّلَتْ الْمَطَايَا الَّتِي تَحْمِلُهَا.

(م) يقول إنه يتعجل في تنفيذ ما يبتغيه لتحقيق حاجته.

(٢) (م) يقول إن له عنده حاجات كثيرة وإنه سيكافئه عليها.

٣ فَمِنْ تِلْكَ : أَنَّ الْعَامِرِيَّةَ صَمَّمَهَا وَبَيْتِي نَوَارَ، طَابَ مِنْهَا اقْتِرَابُهَا
 ٤ أَتْنِي تَهَادَى بَعْدَمَا مَالَتْ الطَّلَى، وَعِنْدِي رَدَاخُ الْجَوْفِ فِيهَا شَرَابُهَا
 ٥ فَقُلْتُ لَهَا: إِيَّاهُ أَطْلُبِي كُلَّ حَاجَةٍ لَدَيَّ، وَخَفْتُ حَاجَةَ وَطْلَابُهَا
 ٦ فَقَالَتْ: سِوَى ابْنِي لَا أَطَالِبُ غَيْرَهُ، وَقَدْ بِكَ عَادَتْ كَلْتُمُ وَعِلَابُهَا
 ٧ تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ! لَا تَهَوَّنْ حَاجَتِي لَدَيْكَ، وَلَا يَعْيًا عَلَيَّ جَوَابُهَا
 ٨ وَلَا تَقْلِينَ ظَهْرًا لِبَطْنِ صَحِيفَتِي، فَشَاهِدُ هَاجِيهَا عَلَيْكَ كِتَابُهَا
 ٩ وَهَبْ لِي خَنْسًا وَاتَّخِذْ فِيهِ مِتَّةً لِحَوْبَةِ أُمِّ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا

(٣) يقول إن من تلك الحاجات أن امرأة عامرية ولجت عليه بيته وباتت وامرأته نواراً وقد طاب لها الدنو منها.

(٤) الطلى: الأعناق. الرداح: الواسعة وهنا الدن.

(٥) يقول إنها وفّت إليه، بعد أن أخذ النعاس بالناس، وكان قد شرب من الحمرة في دنها الواسعة.

(٥) يقول إنه سألها أية حاجة تُريد وأن تحقيق كلّ حاجة يهون عليه.

(٦) كلتم: اسم المرأة. غلاب: اسم ابنتها.

(٥) يقول إنها طلبت منه ابنها الذي جُمِرَ في الحرب ولا تطلب غاية من دون ذلك.

(٧) يتهذّده بأن يحمل غايته تلك محمل الجدّ وألا يستهين بها.

(٨) يقول له: لا تقلب الصحيفة ظهراً لبطن، فإنها قد ما تُقلّب هجاء.

(٩) الحوبة: العيال.

(٥) يطلب منه أن يعيد خَنْسًا ابن تلك المرأة وأن يمنّ عليه بالأمر، فيُخمي عائلته به وهي تظلّ تَنْقُصُ من دونه بالشراب.

أَيُّ الصَّبْرِ أَنِي لَا أَرَى الْبَدْرَ طَالِعاً

قال يرثي أخاه

- ١ أَيُّ الصَّبْرِ أَنِي لَا أَرَى الْبَدْرَ طَالِعاً ؛ وَلَا الشَّمْسَ إِلَّا ذَكَرَانِي بِغَالِبِ
- ٢ شَبِيهَيْنِ كَانَا بَابِنِ لَيْلٍ ، وَمَنْ يَكُنْ شَبِيهَ ابْنِ لَيْلَى يَمَحُ ضَوْءُ الْكَوَاكِبِ
- ٣ فَتَى كَانَ أَهْلُ الْمَلِكِ لَا يَحْجُبُونَهُ ، إِذَا فَادَ يَوْماً بَيْنَ بَابٍ وَحَاجِبِ
- ٤ كَانَ تَمِيماً لَمْ تُصِبْهَا مُصِيبَةٌ ، وَلَا حَدَثَانٌ ، قَبْلَ يَوْمِ ابْنِ غَالِبِ
- ٥ وَلَوْ شَعَرَ الْأَجْبَالُ دَمْعٌ وَيَذْبُلُ لَمَالَا بِأَعْرَافِ الذُّرَى وَالْمَنَاقِبِ

-
- (١) يقول إنه يتذكره حين يرى الشمس والبدر طالعين وكأنهما يشبهان أخاه الذي مات .
 - (٢) يفسر ما تقدم ذكره . ويقول إن الشمس والبدر كانا شبيهين بأخيه . وهو حري أن يكسف ضوء الكواكب .
 - (٣) فاد : قدم .
 - (٤) يقول إنه كان يلج على الملوك . فلا يحجب عنهم ولا يقف عند أبوابهم بين الباب والحاجب .
 - (٥) يقول إنه الخطب الأكبر ألمَّ ببني تميم بفقده .
 - (٥) دمخ ويذبل : جيلان .
 - (٤) يقول لو أن الجبال أحست بفقده لتهدمت منها الذرى وما دون المتون .

إِلَيْكَ مِنَ الصَّامِنِ وَالرَّمْلِ أَقْبَلْتُ

يمدح هشام بن عبد الملك

- ١ إِلَيْكَ مِنَ الصَّامِنِ وَالرَّمْلِ أَقْبَلْتُ تَخَبُّ وَتَخْذِي مِنْ بَعِيدٍ سَبَاسُهُ
 ٢ وَكَائِنْ وَصَلْنَا لَيْلَةً بِنَهَارِهَا إِلَيْكَ كِلَا عَصْرَيْهِمَا أَنَا دَائِبُهُ
 ٣ لِنَلْقَاكَ، وَاللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ تُحْدِي رَكَابَتُهُ
 ٤ أَقُولُ لَهَا إِذْ هَرَّتِ الْأَرْضُ وَاشْتَكَّتْ حَجَارَةُ صَوَانٍ تَذُوبُ صِيَاهِيهِ
 ٥ فَإِنَّ هِشَامًا إِنْ ثَلَاقِيهِ سَالِمًا تَكُونِي كَمَنْ بِالْغَيْثِ يُنْصَرُّ جَانِبُهُ
 ٦ لِيَتَّي خَيْرَ النَّاسِ وَالْمَلِكِ الَّذِي لَهُ كُلُّ ضَوْءٍ تَضْمَحِلُّ كَوَاكِبُهُ

- (١) يمدح هشام بن عبد الملك ويقول إنه وفد إليه من موضع الصَّامِنِ الكثير الرمل . وهو يمتطي المطايا التي تَخَبُّ وَتَخْذِي أي تسير سير الوحد في مفازات وقفار شاسعة .
 (٢) عصريها : الليل والنهار .
 (٣) يقول إنه دأب على العدو ليلاً ونهاراً . ولم يكفَّ عن السَّير والعدو إليه .
 (٤) يقول إنه عدا ذلك العدو المُضْنِي . ليلقاه . ومن يلقاه يُدْرِكُ أَنَّهُ مُقْبِلٌ عَلَى خَيْرِ النَّاسِ .
 (٥) هَرَّتْ : كرهت . صياحه : آكامه .
 (٦) يقول إن المطايا جعلت تشتكي الأرض الصَّلْبَةَ والصَّوَانِ القَاسِيِ المِثْلَهِبِ الآكَامِ .
 (٧) يقول إنها إذا مَا لَقِيَتْ هِشَامًا ، فلأنها كَأَنَّمَا أَصَابَتْ المَطَرَ المُحْيِي .
 (٨) يقول إنه يكسف سائر الكواكب من دونه .

- ٧ تَرَى الْوَحْشَ تَسْتَحِيهِ وَالْأَرْضَ إِذْ غَدَا
٨ فَرَاتُ هِشَامٍ . وَالْوَلِيدُ يَمُدُّهُ
٩ عَلَيْكَ كِلَا مَوْجَيْهِمَا لَكَ يَلْتَقِي
١٠ إِذَا اجْتَمَعَا فِي رَاحَتِكَ ، كِلَاهُمَا ،
١١ وَمَنْ أَيْنَ أَحَشَى الْفَقْرَ بَعْدَ الَّذِي التَّقَى
١٢ فَإِنَّ ذُنُوبًا مِنْ سِجَالِكَ مَالِيءٌ
١٣ أَنَاهِيَهُ الْأَذْنِينَ وَالْأَبْعَدَ الَّذِي
١٤ وَمَا مِنْهُمَا إِلَّا يَرَى أَنَّ حَقَّهُ
١٥ أَبَى اللَّهُ إِلَّا نَصْرَكُمْ بِجُنُودِهِ ، وَلَيْسَ بِمَغْلُوبٍ مِنَ اللَّهِ صَاحِبُهُ

- (٧) يقول إن الأرض والوحش تهابه وانه يستولي على كل أمر شرقاً وغرباً.
(٨) هشام والوليد : ابنا المغيرة وخالا هشام بن عبد الملك.
(٩) يقول إن له فراتاً من الكرم . وهو يتنازع بالكرم فيه مع قومه .
(١٠) ثابته : راجعه .
(١١) يقول إن ذنبك الفرائين الفاضلين كرمأ يجتمع عليه موجهما في نهر مزبد . فياوض بالكرم .
(١٢) الغوارب : الأمواج .
(١٣) يقول إن أمواج ذلك النهر المزبد تبلغ كبد السماء .
(١٤) يقول إنه سينال عنده ما يُنقذه من الفقر أبداً .
(١٥) الذنوب : الدلو الكبير .
(١٦) يقول إنه سيفيض بالماء المنهمر عطاء من دلوه فيملأ حياضه ويدعه يهب الآخرين منه .
(١٧) يقول إنه يهب منه أقرباءه ومن هم قادمون إليه من الأقاصي .
(١٨) يقول إن من يتجمعه يفد إليه كمن يطلب حقاً ومن يؤذي واجباً في آن معاً .
(١٩) يقول إن الله يكتب له النصر ، ولا قبل لأحد بالانتصار عليه لأن الله يقف من دونه .

١٦ وَكَائِنْ إِلَيْكُمْ قَادَ مِنْ رَأْسِ فِتْنَةٍ جُنُودًا، وَأَمْثَالُ الْجِبَالِ كَتَائِبُهُ
 ١٧ فَمِنْهُمْ أَيَّامٌ بِصَفَيْنَ قَدْ مَضَتْ، وَبِالْمَرْجِ وَالضَّحَاكِ تَجْرِي مَقَابِلُهُ
 ١٨ سَمًا لَهُمَا مَرْوَانُ حَتَّى أَرَاهُمَا حِيَاضَ مَنَآيَا الْمَوْتِ حُمْرًا مُشَارِبُهُ
 ١٩ فَمَا قَامَ بَعْدَ الدَّارِ قَوَادُ فِتْنَةٍ لِيُشْعِلَهَا، إِلَّا وَمَرْوَانُ ضَارِبُهُ
 ٢٠ أَبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ مُلْكُكُمْ الَّذِي بِهِ ثَبَتَ الدِّينُ الشَّدِيدُ نَصَائِبُهُ

(١٦) يقول : كم تَجَمَّعَ عليه من أصحاب فتنة يقودون جنوداً وجيشه يصخب ويزدحم كالجبال .
 (١٧) يذكره بموقعة صفين ومرج دابق وقد انتصر الأمويون والمقاتب الجيوش . والضحاك : من قواد القيسية .

(١٨) يقول إن مروان بن الحكم قاتلهم وأذاقهم الموت الأحمر الدامي .
 (١٩) يقول إن مروان كان يترصد الجميع ومن أثار فتنة فتن عليه مروان وأجهز عليه .
 (٢٠) النصاب : الأساسات .
 (م) يقول إن الله مكن لهم بالملك وأسس لهم .

سَقَى اللَّهُ قَبْرًا يَا سَعِيدُ تَضَمَّنَتْ

يرثي رجلا اسمه سعيد

- ١ سَقَى اللَّهُ قَبْرًا يَا سَعِيدُ تَضَمَّنَتْ نَوَاحِيهِ أَكْفَانًا عَلَيْكَ ثِيَابُهَا
- ٢ وَحُفْرَةَ بَيْتٍ أَنْتَ فِيهَا مُوسَدٌ، وَقَدْ سُدَّ مِنْ دُونِ الْعَوَائِدِ بَابُهَا
- ٣ لَقَدْ ضَمِنَتْ أَرْضٌ بِاصْطَخَرٍ مَيْتًا كَرِيمًا إِذَا الْأَنْوَاءُ خَفَتْ سَحَابُهَا
- ٤ شَدِيدًا عَلَى الْأَدْنَيْنِ مِنْكَ إِذَا احْتَوَى عَلَيْكَ مِنَ الثَّرْبِ الْهَيَامِ حِجَابُهَا
- ٥ لَيْتَبِكَ سَعِيدًا مُرْضِعٌ أُمٌّ خَمْسَةَ بَتَامَى، وَمِنْ صَرْفِ الْقَرَّاحِ شَرَابُهَا
- ٦ إِذَا ذَكَرْتُ عَيْنِي سَعِيدًا تَحَدَّرْتُ عَلَى عِبْرَاتٍ يَسْتَهْلُ أَنْسِكَابُهَا

- (١) يستسقي لقبر الميت الغيث على عادة الجاهليين.
- (٢) العوائد: جمع العائدة: من تزور المريض.
- (٣) اصطخر: مدينة بفارس.
- (٤) يقول إنه كان يهب المال والطعام ويُتَّقَدُ الجِيعاء حين يُحْبَسُ المطر وتُجَفَّ الأرض.
- (٥) يقول إنه يعزّ على أقاربه أن يهال عليه الرَّمْل.
- (٦) يقول إنه كان يُنْجَدُ المرأةُ المترَمِّلةُ على أبنائها الخمسة، وقد باتوا لديه يشربون الماء الصافي.
- (٧) يقول إنها حين تذكره، فإن دموعها تنسكب ولا تكف.

عَضَّتْ سَيْفُ تَمِيمٍ حِينَ أَغْضَبَهَا

يهجو ابن حازم السلمي وكانت أمه سوداء واسمها عجلي.

- ١ عَضَّتْ سَيْفُ تَمِيمٍ حِينَ أَغْضَبَهَا رَأْسَ ابْنِ عَجَلِي فَأَضْحَى رَأْسُهُ شَدْبَا
٢ كَانَتْ سَلِيمٌ بِهِ رَأْسًا فَقَدْ عَثَرَتْ بِهَا الْجُدُودُ وَصَارَتْ بَعْدَهُ ذَنْبَا

-
- (١) الشَّدْبُ: المقطوع. يقول إنه أغضب بني تميم، فاستلوا سيوفهم عليه واجتثوا رأسه.
(٢) الجدود: الحظوظ.
(٣) يقول إنهم كانوا رؤوساء، فصاروا به أذنباً.

وَدَافَعَ عَنْهَا عَسَقْلُ وَابْنُ عَسَقْلٍ

تزوج علي بن الحارث بن الميثاق ، وأمه بنت البعيث بن بشر ، فريضة بنت ذب من بني حوي بن سفيان بن مجاشع . وكان علي يلقب بعسقل . والعسقل ضرب من الكأنة والجمع عساقل . فقال الفرزدق :

- ١ وَدَافَعَ عَنْهَا عَسَقْلُ وَابْنُ عَسَقْلٍ بِأَعْنَاقِ صُهَبٍ ذَبَيْتَ كُلَّ خَاطِبِ
٢ إِذَا اسْتَشْفَعُوا فِي أَيْمٍ شَفَعْتَ لَهُمْ ذُرَاهَا وَضَرَاتُ عِظَامِ الْمَحَالِبِ
٣ رُقَيْعِيَّةٌ خَوْرٌ كَانَ مَخَاضَهَا عِظَامُ قُرُومٍ أَوْ جِبَالِ رَوَاسِبِ

- (١) صهب : أي خيول صهب . ذَبَيْتَ : مَتَّعْتَ .
(١) يقول إنه دافع عنها كل من أتوا يخطبونها وقاد الحَيْلَ في ذلك .
(٢) الأيم : المرأة المترملة . المحالب : جمع الحلب : الوعاء يُحْلَبُ فيه .
(٣) يبدو أنه يصف نياق القوم التي تُذْبَع وتبذل ذراها أي أسنمتها أو تُحْلَب وتُوهب للمتجعين من الأراميل .
(٣) الرقعية : المنسوبة إلى بني رقيع . الخور : الواهية . القروم : الفحول .
(٣) يصف تلك النياق وهو ينسبها إلى قومها ويقرنها بالفحول الكبيرة والجبال الراسية .

تَمَنَّى جَرِيرٌ دَارِمًا بِكَلْبِهِ

يهجو جريراً

- ١ تَمَنَّى جَرِيرٌ دَارِمًا بِكَلْبِهِ ، وَهَيْهَاتَ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ الْكَوَاكِبُ
- ٢ وَلَيْسَتْ كَلْبٌ كَاتِنِينَ كِدَارِمٍ ، وَوَدَّ جَرِيرٌ لَوْ عَطِيَّةٌ غَالِبُ

أَرَى الدَّهْرَ لَا يُبْقِي كَرِيماً لِأَهْلِهِ

- ١ أَرَى الدَّهْرَ لَا يُبْقِي كَرِيماً لِأَهْلِهِ ، وَلَا تُحَرِّزُ اللُّؤْمَانَ مِنْهُ الْمَهَارِبُ
- ٢ أَرَى كُلَّ حَيٍّ مَيِّتًا ، فَمُودَّعًا ، وَإِنْ عَاشَ دَهْرًا لَمْ تَنْبُتْ التَّوَائِبُ

(١) يقول إن جريراً أراد أن يُدركَ بني دارم ببني كليب، وأتى له ذلك؟ ودارم شمس النهار وأولئك كالنجوم الضئيلة.

(٢) عطية: والد جرير. غالب: والد الفرزدق.

(م) يقول إن الكلبين لا يوازنون دارماً وليس والد جرير بقدر والد الفرزدق.

(١) اللؤمان: اللئيم بالطبع لا بالتطبع.

(م) يقول إن الدهر يأتي على كل حيٍّ، أكان كريماً أو لئيماً متداهياً.

(٢) يقول إن المرء قد ما يحيا مطمئناً، دون أن يُنقذه ذلك من الموت المُحَقَّق.

لَوْلَا دِفَاعُكَ يَوْمَ الْعَقْرِ، ضَاحِيَةٌ

يُمدح مسلمة بن سنان بن مسلم مولى بني مسمع

- ١ لَوْلَا دِفَاعُكَ يَوْمَ الْعَقْرِ، ضَاحِيَةٌ، عَنِ الْعِرَاقِ، وَنَارُ الْحَرْبِ تَلْتَهَبُ
- ٢ لَوْلَا دِفَاعُكَ عَنْهُمْ عَارِضًا لَجِبًا لَأَصْبَحُوا عَنْ جَدِيدِ الْأَرْضِ قَدْ ذَهَبُوا
- ٣ لَمَّا التَقَوْا وَخِيُولَ الشَّامِ فَاجْتَلَدُوا بِالْمَشْرِقِيَّةِ فِيهَا الْمَوْتُ وَالْحَرْبُ
- ٤ خَلَّوْا يَزِيدَ فَتَى الْأُرْدَيْنِ مُنْجَدِلًا بِالْعَقْرِ مِنْهُمْ وَمِنْ سَادَاتِهِمْ عَصَبُ
- ٥ حَامِي عَلَيْهِ شِنَانٌ فِي كَتِيبَتِهِ، وَأَسْلَمَتْهُ هُنَاكَ الْحَتُّ وَالنَّدَبُ
- ٦ فَمَا الشَّجَاعَةُ إِلَّا دُونَ نَجْدَتِهِ، وَلَا الْمَوَاهِبُ إِلَّا دُونَ مَا يَهَبُ

- (١) يوم العقر: انتصر فيه مسلمة على يزيد بن المهلب وقد قتل فيه يزيد الذي كان قد خلع طاعة بني مروان وادّعى الخلافة لنفسه وذويه.
- (٢) العارض: الجيش الحاشد، وأصلها في المطر: الجديد: الطريق المشقوق.
- (٣) يقول إنه لو لم يقف لهم ويمنع جيشهم الحاشد المتدفق لكانوا احتلوا العراق على أهله.
- (٤) اجتلدوا: تقاتلوا. المشرقية: الرماح.
- (٥) الأردنين: أزد نيمان وأزد شنوءة. المنجلد: صريع أرضاً.
- (٦) شنان: اسم رجل. الحت والتدب: قبيلتان.
- (٦) يقول إنه تفوق حتى على الشجاعة ذاتها وهو يهب ويكشف كل من يُعطي دونه.

لَعْمَرِي لِأَثْمَادُ بْنُ خَنْسَا وَمَاؤُهُ

حفر ركية بطن السيدان الى جانب مسلحة ، فخاصمه رجل من بني مرة بن عباد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة فقال :

- ١ لَعْمَرِي لِأَثْمَادُ بْنُ خَنْسَا وَمَاؤُهُ مُسَلَّحَةُ الْأَنْثَى الْحَيْثُ تُرَابُهَا
- ٢ أَخَفُّ عَلَى الشَّيْخِ الْعِبَادِي مَوُونَةً ، وَأَهْوَنُ مِنْ حَرْبِي إِذَا صَرَ نَابُهَا
- ٣ أَفِي أُورَةٍ عَالَجْتُهَا وَحَفَرْتُهَا ، تَمِيمٌ حَوَالَيْهَا ، وَعِنْدِي كِتَابُهَا
- ٤ لَنَا مَنِيْتُ الضَّمْرَانِ يَا آلَ مَالِكٍ ، وَعَرْفَجُ سُلَمِي لَنَا ، وَصِعَابُهَا

-
- (١) أثماد بن خنسا : الرجل الذي خاصمه على الماء . مُسَلَّحَةُ الْأَنْثَى : الموضع الذي حفر الركية فيه .
 - (٢) العبادي : نسبة الى عباد بن ضبيعة . صَرَ نابها : من صريف الأسنان حين الغضب .
 - (٣) يقول إنه أيسر لذلك الرجل أن يَقْبَلَ بالأمر ، وهو أيسر من حربه التي تستعر وتصرف بأسنان الغيظ .
 - (٤) يقول إنه يخاصمه في كورة حفرها ، وبنو تميم حولها وهو يملك صكّا في ملكيتها .
 - (٤) منبت الضمران : واد بنجد . الضمران : نبت معروف . وعرفج سلمى : اسم موضع . الصعاب : الجبال .

وَقَوْمٌ آبَاؤُهُمْ غَالِبٌ جُلٌّ مَالِهِمْ

١. وَقَوْمٌ آبَاؤُهُمْ غَالِبٌ جُلٌّ مَالِهِمْ مَحَامِدُ أَغْلَاهَا مِنَ الْمَجْدِ غَالِبُ
 ٢. بَنُو كُلِّ فَيَاضِ الْيَدَيْنِ إِذَا شَتَا، وَأَكْدَتْ بِأَيْمَانِ الرِّجَالِ الْمَطَالِبُ
 ٣. وَمَا زَالَ مِنْهُمْ مَشْتَرِي الْحَمْدِ بِاللَّهِ، وَجَارٌ لِمَنْ أَعَيْتَ عَلَيْهِ الْمَذَاهِبُ

(١) يقول إن والدهم غالباً هو ذخرهم ومالهم.

(٢) أكدت : تعثرت.

(٣) يقول إنه يُعطي في زمن الضيق شتاءً ، وحين تتعثّر بالناس أرزاقهم ويفشلون في نوال حاجاتهم

(٣) اللهى : جمع اللهوة : العطية.

(٤) يقول إنهم يُعطون ، فيُحمدون ويُدافعون عمن يستجير بهم ، وقد أعيّت عليه سبله.

أَلْكُنِي إِلَى قُطْبِ الرَّحَا إِنَّ لَقَيْتُهُ

نزل الفرزدق بامرأة من بني أسد، ثم من بني سواة، وكانت تدعى زينب، ويدعى زوجها قطب الرحا، فتفضلت له، ثم جاءها من قال لها إنه الفرزدق وهو رجل خبث، فضمت عليها ثيابها وراح الفرزدق من عندها وهو يقول :

- ١ أَلْكُنِي إِلَى قُطْبِ الرَّحَا إِنَّ لَقَيْتُهُ، وَقُطْبُ الرَّحَا نَائِي الْعَشِيرَةِ أَجْنَبُ
- ٢ فَهَلْ أَنْتَ سَاعٍ فِي سُوءَةٍ لَامِرِيٍّ أَرْتُهُ بِعَيْنَيْهَا الْمَنِيَّةَ زَيْنَبُ
- ٣ سُوءِيَّةٌ لَمْ تَرْمِ عَنْ حَفْضٍ لَهَا غُرَابًا وَلَمْ تُبَكِّرْ عَلَى الْحَيِّ تَصْحَبُ
- ٤ إِذَا اكْتَفَلَتْ بِالْعُرْفَتَيْنِ، وَدُونَهَا بَنُو أُسَدٍ، لَمْ يُدْرَ مِنْ أَيْنَ تُطْلَبُ

(١) أَلْكُنِي : أبلغ رسالتي . أجنب : غريب معتزل .

(٢) سَاع : أي ساع بحاجتي .

(٣) يقول إن زينب أرته الموت من سحر عينيها ، وصرمته ، فهل إنه يسعى له بالمرأة التي من سواة .

(٤) الحَفْضُ : البعير . لم ترم غراباً : أي لم تَسْقُطْ على دبره أي انها لا تمتطي البعران ، لأنها مكروهة ؛ ولم تُبَكِّرْ على الحيّ تصحب : أي انها لا تبكر لاصطحاب النياق الى البراري والمراعي .

(٥) اكفلت : ركبت البعير — العرفتان : مكانان .

(٦) يقول إنها محمية محصنة لا قبل لها بها .

وَلَوْلَا أَنَّ أُمِّي مِنْ عَدِيٍّ

قال في النوار :

- ١ وَلَوْلَا أَنَّ أُمِّي مِنْ عَدِيٍّ، وَلَنِي كَارُهُ سُخْطَ الرَّبَابِ
- ٢ إِذَا لَأَنَى الدَّوَاهِي مِنْ قَرِيبٍ بِخِزْيٍ غَيْرِ مَصْرُوفِ الْعِقَابِ

أُرُونِي مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي

- ١ أُرُونِي مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي إِذَا مَا الْأَمْرُ جَلَّ عَنِ الْعِتَابِ
- ٢ إِلَى مَنْ تَفَزَّعُونَ إِذَا حَثَوْتُمْ بِأَيْدِيكُمْ عَلَيَّ مِنَ التَّرَابِ

(١) الرَّبَابُ : عشيرة .

(٢) الدَّوَاهِي : المصائب الكبرى .

(م) يقول إنه كان أنزل الدَّوَاهِي التي لا تُصْرَف ولا تدبير لها .

(١ — ٢) يقول من يقف موقعي عند الأمر الجلل الذي لا يصلح فيه العتاب ؟ ومن ترى يُنْجِدكم إنْزِي ، إِذَا مَا قَدَقْتُمْ عَلَيَّ التَّرَابَ ؟

تَقُولُ كَلِّبُ حِينَ مَثَّ سِبَالُهَا

قال بهجو جريراً

- ١ تَقُولُ كَلِّبُ حِينَ مَثَّ سِبَالُهَا وَأَخْصَبَ مِنْ مَرُوتِهَا كُلُّ جَانِبِ
- ٢ لِسُوبَانٍ أَعْثَامٍ رَعَثُهُنَّ أُمُّهُ إِلَى أَنْ عَلَاهَا الشَّيْبُ فَوْقَ النَّوَائِبِ
- ٣ أَلَسْتُ إِذَا الْقَعْسَاءُ أَنْسَلَ ظَهَرَهَا إِلَى آلِ بَسْطَامٍ بِنِ قَيْسٍ بِخَاطِبِ
- ٤ لَقُوا ابْنِي جِعَالٍ وَالْجِحَاشُ كَانَتْهَا لَهُمْ تُكْنُّ وَالْقَوْمُ مِيلُ الْعَصَائِبِ

- (١) مَثَّ: رشحت لبناً. السبَال: جمع السبلة: ما على الشارب من الشعر. المروت: موضع.
- (٢) السُوبَان: الحَسَنُ القيام على المال وما اليه كالماشية. النَّوَائِب: خِصَل الشعر.
- (٣) يقول في هذين البيتين إن الكَلْبِي، إذا جرع اللبن ورشح من سباله ونال الخصب من بلده المقفر، فإنه يطرب لوالدته التي تُعْنَى بالأغنام وترعاهن، وقد أقامت على ذلك الأمر حتى أَلَمَ بها الشَّيْب، وغَشِيَ ذوائب شعرها. ووجه الهجاء قَلَّةُ القدر ودأب الوالدة على الرعاية عمرها كله.
- (٤) الْقَعْسَاء: الأثنان. أَنْسَلَ ظهرها: سقط وَبَرَّها.
- (م) يقول إن قوم جرير رأوه وقد تحسنت حاله وسمت إبله، فسألوه لماذا لا يتزوج من آل بسطام بن قيس.
- (٤) ابنا جعال: عطية والد جرير وأخوه. التكن: الجماعات.
- (م) يقول إنهم وجدوا والد جرير وأخاه وحولهما الجحاش وكأنها تقطن معها، وكأنها من جماعتها وأهلها مترنحون، مالت عصائبهم من الحمل.

- ٥ قَالَا لَهُمْ: مَا بِالْكُمُ فِي بِرَادِكُمْ أَمِنْ قَرَعِ أُمِ حَوْلَ رَيَّانَ لَاعِبِ
٦ قَالُوا: سَمِعْنَا أَنَّ حَدْرَاءَهُ زُوِّجَتْ عَلَى مَائَةٍ شُمِّ النَّزْرِ وَالْغَوَارِبِ
٧ وَفِينَا مِنَ الْمَعْزَى تِلَادٌ كَأَنَّهَا ظَفَّارِيَّةُ الْجَزَعِ الَّذِي فِي التَّرَائِبِ
٨ بِهِنَ نَكْحَنَا غَالِيَاتِ نِسَائِنَا، وَكُلُّ دَمٍ مِنَّا عَلَيْهِنَ وَاجِبِ
٩ قَالَا: ازْجِعُوا إِنَّا نَخَافُ عَلَيْكُمْ يَدَي كُلِّ سَامٍ مِنْ رَيْعَةٍ شَاغِبِ
١٠ فَإِلَّا تَعُودُوا لَا تَجِيئُوا وَمِنْكُمْ لَهُ مِسْمَعٌ غَيْرُ الْقُرُوحِ الْجَوَالِبِ

- (٥) البراد: ثوب الصوف.
(٦) يقول إنها كانا يرتديان رداء الصوف الخفيف، وهما لا يريان. فسألوهما عن قرع ذلك أم أنكما بطل عالٍ.
(٦) حدراء: إحدى زوجات الفرزدق. مائة: من الإبل. النّرى: الأسمعة. الغوارب: المتون.
(٦) يقول إنها حزنا إذ عرفا أن حدراء زُوِّجَتْ للفرزدق، وقد قاضى عنها مائة من الإبل الكريمة الرفيعة السّنام والمُكْتَنَزَةُ الغوارب والمتون.
(٧) التّلال: الشيء القديم المورث. ظفّارية: المعزى السود والبلق كجزع الظفار. والجزع هو الحرز وظفّار بلد في اليمن. التّرائب: جمع التّرية: موضع تعليق القلادة من الصلر.
(٦) يقول إنها اعترفا بأنهما لا قِيلَ لهما بهذا السُّود، وأن الإبل ليست من ميراثهم، بل المعزى الضئيلة التي تُشَبَّه خرز العقود الظفّارية.
(٨) يقول إنهم دفعوا مهور نسايتهم المعزى، وليس الإبل، وحين يدفعون الدّيات، فإنهم يؤدّون المعزى لأنّها هي شعارهم.
(٩) طلبا منهم العودة لئلا يفتك بهم أبطال ربيعة الثّائرون.
(١٠) يقول إذا لم تعودوا عن رغبتكم في خطبة بنات سيبان، فإنكم تعودون وقد بُيِّرَتْ آذانكم وقامت الندوب اليابسة مكانها، لأنكم لستم من مالكي الإبل تدفعونها مهوراً للنساء الحارث.

- ١١ فَلَوْ كُنْتَ مِنْ أَكْفَاءِ حَدَرَاءَ لَمْ تَلَمْ عَلَى دَارِمِيَّ بَيْنَ لَيْلَى وَغَالِبِ
 ١٢ قَتَلَ مِثْلَهَا مِنْ مِثْلِهِمْ ثُمَّ لُمَهُمْ بِمَا لَكَ مِنْ مَالٍ مُرَاحٍ وَعَازِبِ
 ١٣ وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ خَطَبْتَ إِلَيْهِمْ عَلَيْكَ الَّذِي لَأَقَى يَسَارُ الْكَوَاعِبِ
 ١٤ وَلَوْ قَبِلُوا مِنِّي عَطِيَّةَ سُقَّتُهُ إِلَى آلِ زَيْقٍ مِنْ وَصِيفٍ مُقَارِبِ
 ١٥ هُمْ زَوْجُوا قَبْلِي ضَرَاراً وَأَنْكَحُوا لَقِيطاً وَهُمْ أَكْفَاؤُنَا فِي الْمَنَاسِبِ
 ١٦ وَلَوْ تُنَكِّحُ الشَّمْسُ النُّجُومَ بَنَاتِهَا إِذَا لَسَكَحْنَاهُنَّ قَبْلَ الْكَوَاكِبِ

(١١) كان جرير يتهم الفرزدق بأن حدراء تحلّت عنه ونبدته، والفرزدق يفخر هنا بأنه هو وحده كفؤ لحدراء، وأنه دارمي، له شرف أمه ليلى ووالده غالب.

(١٢) المال المراح: الإبل التي تعاد الى المنازل مساء، والعاذب: الإبل التي تبقى في المراعي. (م) يتحدث جريراً أن ينال حدراء أو من تماثلها من قوم بمستوى قومها، وتبأه عليهم بالمال الذي لك.

(١٣) يسار الكواعب: عبد لبني غدانة أراد سيّدته وراودها، فانتقمت منه شرّ انتقام.

(م) يقول إنك إن تخطب اليهم فتاة، فكما يُريب العبد بسيّدته، يُنتقم منه شرّ انتقام.

(١٤) عطية: والد جرير. آل زيق: هم قوم حدراء. الوصيف: الغلام الذي يخدم. المقارب: الملازم والمُلتحق.

(م) يقول إنه ربّما ساق الى آل زيق والد جرير عطية على أن يعمل غلاماً في خدمتهم، إلا أنهم يرفضون قبوله فيهم حتى كغلام خادم.

(١٥) الأكفاء: المساوون قدرّاً.

(م) يذكر الأصهار الذين تزوجوا من آل زيق، ويعظمهم، ويقول إنهم متساوون في المناسب والمفاخر، وليس كعطية والد جرير.

(١٦) يفخر الفرزدق كدأبه ويقول: لو كانت للشمس فتيات تزوجهنّ النجوم، لأثرتنا على النجوم لأننا أبجد وأعظم.

- ١٧ وَمَا اسْتَعْهَدَ الْأَقْوَامُ مِنْ زَوْجٍ حَرَّةً مِنْ النَّاسِ إِلَّا مِنْكَ أَوْ مِنْ مُحَارِبٍ
 ١٨ لَعَلَّكَ فِي حَدَرَاءَ لُئِمْتَ عَلَى الَّذِي تَخَيَّرْتَ الْمِعْزَى عَلَى كُلِّ حَالٍ
 ١٩ عَطِيَّةً أَوْ ذِي بُرْدَتَيْنِ كَأَنَّهُ عَطِيَّةُ زَوْجٍ لِلأَتَانِ وَرَاكِبٍ

(١٧) استعهد : اشترط .

(م) يقول إن القوم لا يشترطون على من يتزوج ابنتهم شرطاً إلا أن لا يكون من الكليين أو من محارب .

(١٨) (م) يقول إن والد جرير عطية تؤثره المعزى على كلِّ حالب آخر لمهارته في حلبها من دون سواه . ويردِّف بأنه لام أباه لأنه فضل المعزى على حدراء .

(١٩) يقول إن والد جرير ، عطية هو زوج للأتان وليس زوجاً لامرأة من الناس .

أَبَادِرُ شَوَالٍ بِطَيَّةَ، إِنِّي

قال حين أراد البناء بطيية

- ١ أَبَادِرُ شَوَالٍ بِطَيَّةَ، إِنِّي أَتَنِي بِهَا الْأَهْوَاءُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ
- ٢ بِمَالَتِهِ الْحِجْلَيْنِ، لَوْ أَنَّ مَيَّنًا، وَإِنْ كَانَ فِي الْأَمْخَانِ تَحْتَ النَّصَائِبِ
- ٣ دَعَتْهُ لِأَلْقَى التُّرْبَ عَنْهُ انْتِفَاضُهُ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الرَّاسِيَّاتِ الرُّوَاسِبُ

(١) شَوَالٍ : شهر يولي رمضان.

(٢) يقول إنه يُبَاشِرُ ذلك الشهر، وهو يَقْتَرِنُ بِطَيَّةَ. وقد ثَارَتْ فِيهِ الْأَهْوَاءُ عَلَيْهَا مِنْ جَانِبِ.

(٣ — ٢) الْحِجْلُ : الحُلُخَالُ. النَّصَائِبُ : الحجارة حول القبر. الرَّاسِيَّاتُ : الجبال.

(٢) يَصِفُ طَيَّةَ، وَيَقُولُ إِنَّهَا مَكْتَرَةٌ سَمِيَّةُ الْقَلَمَيْنِ، وَإِنَّهَا إِذَا دَعَتْ مَيَّنًا فِي أَكْثَانِهِ لَتَهْضُ إِلَيْهَا وَأَلْقَى التُّرَابَ وَلَوْ كَانَ قَبْرُهُ تَحْتَ الْجِبَالِ الرَّاسِيَةِ الرَّاسِيَةِ فِي قَعْرِ الْمَاءِ. وَتِلْكَ مِنْ مِبَالِغَاتِ الْفَرَزْدَقِ الْمَأْتُورَةِ فِيهِ.

وَمَا أَحَدٌ إِذَا الْأَقْوَامُ عَلَوَا

- ١ وَمَا أَحَدٌ إِذَا الْأَقْوَامُ عَلَوَا عُرُوقَ الْأَكْرَمِينَ إِلَى التَّرَابِ
 ٢ بِمُحْتَفِظِينَ إِنْ فَضَّلْتُمُونَا عَلَيْهِمْ فِي الْقَدِيمِ وَلَا غِصَابِ
 ٣ وَلَوْ رَفَعَ السَّحَابُ إِلَيْهِ قَوْمًا، عَلَوْنَا فِي السَّمَاءِ إِلَى السَّحَابِ

(١) يقول ليس من أحد إذا ما نُسِيتَ الأنساب...

(٢) محضظ : حاقد.

(٣) يقول إننا إذا فَضَّلْنَا ، فليس أحد من القوم الكرام يغضب أو ليحتمل لأن فَضَّلَهَا مَعْرُوفٌ معروف في الناس .

(٣) يقول لو أنه قُدِّرَ للسحاب أن يرفع الناس اليه في الأعلى لكنا نحن أولئك الناس .

أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِينَ بَنِي تَمِيمٍ ،

قال يناقض جريراً

- ١ أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِينَ بَنِي تَمِيمٍ ، إِذَا مَا أَعْظُمُ الْحَدَثَانِ نَابَا
- ٢ نَمَا فِي كُلِّ أَصِيدٍ دَارِمِيٍّ أَعْرَّ تَرَى لِقُبَّتِهِ حِجَابَا
- ٣ مُلُوكُ يَبْتَنُونَ تَوَارِثُوهَا سَرَادِقَهَا الْمَقَاوِلَ وَالْقَبَابَا
- ٤ مِنَ الْمُسْتَأَذِّنِينَ تَرَى مَعْدًا خُشُوعًا خَاضِعِينَ لَهُ الرِّقَابَا

- (١) العاصمين : المانعين والحامين . الحدثان : الخطوب . ناب : أَلَمَّ واعتدى .
- (٢) يفخر الفرزدق بأنه ابن الذين يعصمون الناس ويمنعونهم ، حينما تدلهم خطوب الدهر وتنزل
الأسيد : من رفع رأسه كبيراً وأصلها في البعير الذي تبيست عنقه . الأعر : الشريف والمتمتع
الفرقة على جبينه . القبة : الخيمة العالية التي للأسبياد .
- (٣) يفخر بالقول إنه نما في صيد كرام ، لهم الخيام الحمراء العالية التي للأسبياد ، وإنه محجب مأثور
في السيادة لا قبل لأحد بالدنو منه دون استئذان . وهو إنما يصف ذويه بصفات الملوك .
- (٤) السرادق : الخيمة التي تُمَدُّ فوق صحن المنزل . المقاول : رتبة من دون الملك . وبناء هذا البيت
المتعثر يمكن لِمَه على الشكل التالي : مُلُوكُ يَبْتَنُونَ السَرَادِقَ وَالْقَبَابَ وَقَدْ تَوَارِثُوهَا .
- (٤) المُسْتَأَذِّنِينَ : أي من يُطَلَبُ الأذن للدخول إليهم . معد : العرب عامة .
- (٥) يقول إنهم ملوك يُسْتَأْذَنُ للدخول عليهم ، والعرب كلهم يخضعون لهم ويُخَنُونَ الرقاب .

٥ شَيْوُخٌ مِنْهُمْ عُدُسُ بْنُ زَيْدٍ وَسُفْيَانُ الَّذِي وَرَدَ الْكُلَابَا
٦ يَقُودُ الْخَيْلَ تَرْكَبُ مِنْ وَجَاهَا نَوَاصِيهَا وَتَغْتَصِبُ الرِّكَابَا
٧ تَفَرَّعَ فِي ذُرَى عَوْفِ بْنِ كَعْبٍ وَتَأَبَّى دَارِمٌ لِي أَنْ أُعَابَا
٨ وَضَمْرَةٌ وَالْمُجَبَّرُ كَانَ مِنْهُمْ وَذُو الْقَوْسِ الَّذِي رَكَزَ الْحِرَابَا
٩ يَرُدُّونَ الْحُلُومَ إِلَى جِبَالٍ، وَإِنْ شَاعَبْتَهُمْ وَجَدُوا شِغَابَا
١٠ أَوْلَاكَ وَعَيْرِ أُمِّكَ لَوْ تَرَاهُمْ بَعَيْنِكَ مَا اسْتَطَعْتَ لَهُمْ خَطَابَا
١١ رَأَيْتَ مَهَابَةً وَأُسُودَ عَابٍ وَتَاجَ الْمُلْكِ يَلْتَهِبُ التِّهَابَا

(٥) عدس : من بني دارم . وهو عدس بن زيد بن عبد الله بن دارم . وسفيان هو ابن مجاشع من بني دارم جد الفرزدق .

(٦) الوجا : الحفا .

(م) يقول إنه يقود الخيل تركب على حفاها وتغير على من دونهم وتُصَيِّبُهُمْ وتغتصبهم .

(٧) تفرع : أي جدّه أبو سفيان . ذرى عوف : لأنه من أمّ كانت ابنة عوف بن كعب .

(م) يفخر الشاعر بنسبه أبيه وأمه .

(٨) ضمرة : هو ضمرة بن جابر بن نهشل بن قطن . والمجر : هو سلمى بن جندل بن نهشل بن دارم . وذو القوس : يعني حاجب بن زرارة . وكان قد رهن قوسه عند كسرى عربوناً له وتأميناً على قومه أن يتتبعوا دياره دون أن يُفسدوا فقبلها كسرى ، ولكن حاجباً مات فاستعاد ابنه القوس بعد أن نال من كسرى حلةً أهداها للرسول ، فأبأها ، فباعها ابن حاجب لتاجر يهودي بأربعة آلاف درهم (التقائض الجزء الأول . صفحة ٣٦٩) .

(٩) يقول إن لهم حلوم الجبال ورجاحتها ولكنك حين تستثيرهم ، فإنهم يثرون .

(١٠) يقول إنهم ، إذا ما رأهم جرير ، فإنه لا قيل له بمخاطبتهم ويُقسِمُ بالبعير الذي كانت تمتطيه والدة جرير تحقيراً له .

(١١) يقول إن فيهم مهابةً ولهم الملك والتاج المتلمع وكأنه يشتعل اشتعلاً . وتاج الملك هو ما كان توج به كسرى حاجباً أو الثوب الذي وهبه لابنه عطارد . وذلك كله من باب المفاخرة والمغالة .

١٢ بَثُو شَمْسِ النَّهَارِ وَكَلَّ بَدْرٍ إِذَا انْجَابَتْ دُجْنَتُهُ انْجِيَابًا
 ١٣ فَكَيْفَ تُكَلِّمُ الظَّرْبَى عَلَيْهَا فِرَاءَ اللُّؤْمِ أَرْيَابًا غَضَابًا
 ١٤ لَنَا قَمَرُ السَّمَاءِ عَلَى الثَّرْيَا، وَنَحْنُ الْأَكْثَرُونَ حَصَى وَعَايَا
 ١٥ وَلَسْتَ بِنَائِلٍ قَمَرَ الثَّرْيَا وَلَا جَيْلِي الَّذِي فَرَعَ الْهَضَابَا
 ١٦ أَتَطْلُبُ يَا حِمَارَ بَنِي كَلَيْبِ بِعَانَتِكَ اللَّهَامِيمَ الرَّغَابَا
 ١٧ وَتَعْدِلُ دَارِمًا بِبَنِي كَلَيْبِ، وَتَعْدِلُ بِالْمُقَفَّةِ السَّيَابَا
 ١٨ فَتَبَحْ شَرَّ حَيَيْنَا قَدِيمًا، وَأَصْغَرُهُ إِذَا اغْتَرَفُوا ذَنَابَا
 ١٩ وَلَمْ تَرِثِ الْفَوَارِسَ مِنْ عِيْدٍ وَلَا شَيْئًا وَرِثْتَ وَلَا شِهَابَا

(١٢) الدَّجَنَةُ : الظلمة الخالكة. انْجَابَتْ : انقشعت.

(م) يقول إن مجدهم يسطع كالشمس والبر حين تنجلي عنه الظلمة الخالكة.

(١٣) الظَّرْبَى : جمع الظربان : حيوان يحجم المرء له رائحة كريهة.

(م) يقول أتى لقوم جرير أن يحاطبوا قومه ، وهم أسياد مُتَقَضِّبُونَ ، وقوم جرير ظربان مُتَنَّةُ الرَّائِحَةِ .

(١٤) الحصى : هنا العدد. الغاب : الرماح والسيوف المشهورة.

(م) يقول إنهم أدركوا القمر في علامهم وإنهم الأكثر عدداً وسلاحاً.

(١٥) فرع : علا.

(م) يقول إنك لن تتالَ قَمَرَ علانا ولا أن تسامي جبلنا الذي تخطى السحاب.

(١٦) العانة : قطع الحمر الوحشية. اللّهاميم : جمع اللّهميم : السيّد العظيم. الرغاب : جمع الرغيب : الواسع الخطو.

(١٧) الْمُقَفَّةُ : القصائد التي تُقَفَّ العيون.

(١٨) الذَّنَابُ : الدلو الكبيرة.

(م) يقول إنهم شرّ الناس قديماً وأذلّهم دلوأ عند استقاء الماء.

(١٩) عيّد وشبّ وشهاب : من بني يربوع.

٢٠ وَطَاحَ ابْنُ الْمَرَاعَةِ حِينَ مَدَّتْ أَعِنُّنَا إِلَى الْحَسَبِ النَّسَابَا
 ٢١ وَأَسْلَمَهُمْ وَكَانَ كَأَمَّ حِلْسٍ أَقَرَّتْ بَعْدَ نَزْوَتِهَا، فَعَابَا
 ٢٢ وَلَمَّا مَدَّ بَيْنَ بَنِي كَلْبٍ وَبَنِي غَايَةَ كَرِهُوا النَّصَابَا
 ٢٣ رَأَوْا أَنَا أَحَقُّ بِأَلِ سَعْدٍ، وَأَنَّ لَنَا الْحَنَاطِلَ وَالرَّبَابَا
 ٢٤ وَأَنَّ لَنَا بَنِي عَمْرِو عَلَيْهِمُ لَنَا عَدَدٌ مِنَ الْأَثَرَيْنِ ثَابَا
 ٢٥ ذُبَابٌ طَارَ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ، كَذَاكَ اللَّيْثُ يَلْتَهُمُ الذُّبَابَا
 ٢٦ هَزْبَرُ يَرْفُتُ الْقَصْرَاتِ رَفْتًا، أَبِي لِعُودَاتِهِ إِلَّا اغْتِصَابَا
 ٢٧ مِنَ اللَّاتِي إِذَا أُرْهِبْنَ زَجْرًا دَنَوْنَ وَزَادَهُنَّ لَهُ أَقْتِرَابَا
 ٢٨ أَتَعْدِلُ حَوْمِي بَنِي كَلْبٍ، إِذَا بَحْرِي رَأَيْتَ لَهُ اضْطِرَابَا

(٢٠) طاح : هلك . ابن المراجعة : جرير . التساب : المفاخرة بالنسب .

(٢١) أم حلس : كنية الأثان . أقرت : سكنت . نزوتها : وثبتها وشهوتها .

(٢٢) النصاب : المقاومة .

(م) يقول إنهم كرهوا مفاخرته والوقوف له في باب الحسب والفضل .

(٢٣) الحناطل والرباب : من قوم الفرزدق الذين يفخر بهم .

(٢٤) الأثرون : الأثرون . ثاب : رجع .

(٢٥) اللهوات : جمع اللهوة : لحمه الخلق .

(م) يقول إنهم ذباب في شدة أمد ، والذباب قوم جرير والأسد هم قوم الفرزدق .

(٢٦) الهزبر : الأسد . يرفت : يكسر .

(م) يقول إنه يغتصب ويكره من يعاديه .

(٢٧) يكمل المعنى ويقول إنه إذا زجره فلا يهرب بل إنه يقدم ويثب .

(٢٨) الحومة : الساحة .

(م) يقول كيف تعدل ساحة مجدي بني كلب وبحري زاخر ومضطرب ومتوَّب .

٢٩ تَرُومُ لِتَرْكَبَ الصُّعْدَاءُ مِنْهُ، وَلَوْ لَقَمَانُ سَاوَرَهَا لَهَابًا
 ٣٠ أَتَتْ مِنْ فَوْقِهِ الْعَمَرَاتُ مِنْهُ بِمَوْجٍ، كَادَ يَجْتَفِلُ السَّحَابَا
 ٣١ تَقَاصَرَتْ الْجِبَالُ لَهُ وَطَمَّتْ بِهِ حَوْمَاتُ آخِرُ قَدْ أَنَابَا
 ٣٢ بِأَيَّةِ زَنْمَتِكَ تَنَالُ قَوْمِي إِذَا بَحْرِي رَأَيْتَ لَهُ عُبَابَا
 ٣٣ تَرَى أَمْوَاجَهُ كَجِبَالٍ لِبْنَى وَطَوْدٍ الْخَيْفِ إِذْ مَلَأَ الْجَنَابَا
 ٣٤ إِذَا جَاشَتْ ذُرَاهُ بِجُنُحٍ لَيْلٍ حَسِبْتَ عَلَيْهِ حَرَاتٍ وَلَابَا
 ٣٥ مُحِيطًا بِالْجِبَالِ لَهُ ظِلَالٌ مَعَ الْجَرَبَاءِ قَدْ بَلَغَ الطَّبَابَا
 ٣٦ فَلَيْتَكَ مِنْ هِجَاءِ بَنِي نُمَيْرٍ، كَأَهْلِ النَّارِ إِذْ وَجَدُوا الْعَذَابَا
 ٣٧ رَجَوْا مِنْ حَرِّهَا أَنْ يَسْتَرِيحُوا، وَقَدْ كَانَ الصَّدِيدُ لَهُمْ شَرَابَا

(٢٩) لقمان: هو لقمان بن عاد: ساورها: أحرق بها.

(م) يقول أتى لك أن تركب أمواج بحري المُرْبدة ولو أن لقمان أَلَمَّ بها لَتَهَيَّبَ.

(٣٠) يجتفل: يدعه يجفل ويهرب.

(م) يكل وصف بحره، ويقول أتى للقمان أن يلم به، وهو لعلوه يكاد أن يدع السحاب يولي من دونه.

(٣١) طَمَّ: غمر.

(م) يقول إنه يلتهم الجبال ويدعها تقصر كما أنه يطم على ذرى الجبال الأخرى.

(٣٢) زَنْمَتَاكَ: هَتَاتَانِ تَكُونَانِ فِي حَلْقِ الْعِزَّةِ. الْعِيَابُ: الْإِصْطِخَابُ.

(٣٣) الطَّوْدُ: الْجَبَلُ. لِبْنَى: مَوْضِعٌ. الْخَيْفُ: هَبْوَاطٌ وَارْتِفَاعٌ فِي بَطْنِ الْجَبَلِ.

(٣٤) الْحَرَاتُ: جَمْعُ الْحَرَّةِ: الْأَرْضُ السُّودَاءُ الْكَثِيرَةُ الْحَصَى. اللَّابُ: هِيَ مِثْلُ الْحَرَّةِ.

(م) يقول إنه حين يصطخب ليلًا تحسب أنه يحمل على أعلى أمواجه الحصى والتراب.

(٣٥) الْجَرَبَاءُ: السَّمَاءُ الْمَكُونَةُ مِنَ الطَّبَابِ: السَّحَابُ.

(٣٦) يقول إنه سيلقى من هجاء النمرين عذاب النار كما في الكتب.

(٣٧) الصَّدِيدُ: الدَّمُ الْمُنْقِيعُ وَالْمَاءُ الْحَارُّ.

(م) يقول إنهم يحاولون أن ينجوا، ولكن شرابهم هو الصديد ولا مهرب لهم منه.

٣٨ فَإِنْ تَكُ عَامِرٌ أَثَرْتُ وَطَلَبْتُ فَمَا أَثَرَى أَبُوكَ وَمَا أَطَابَا
 ٣٩ وَلَمْ تَرِثِ الْفَوَارِسَ مِنْ نُمَيْرٍ، وَلَا كَعْباً وَرِثْتَ وَلَا كِلَابَا
 ٤٠ وَلَكِنْ قَدْ وَرِثْتَ بَنِي كُلَيْبٍ حَظَائِرَهَا الْحَبِيثَةَ وَالزَّرَابَا
 ٤١ وَمَنْ يَخْتَرُ هَوَازِنَ ثَمَّ يَخْتَرُ نُمَيْرًا يَخْتَرِ الْحَسَبَ اللَّبَابَا
 ٤٢ وَيُمْسِكُ مِنْ ذُرَاهَا بِالنَّوَاصِي وَخَيْرِ فَوَارِسٍ عُلِمُوا نَصَابَا
 ٤٣ هُمْ ضَرَبُوا الصَّنَائِعَ وَاسْتَبَاحُوا بِمَذْحَجَ يَوْمٍ ذِي كَلْعٍ ضِرَابَا
 ٤٤ وَإِنَّكَ قَدْ تَرَكْتَ بَنِي كُلَيْبٍ لِكُلِّ مُنَاصِلٍ غَرَضًا مُصَابَا
 ٤٥ كُلَيْبٌ دِمْنَةٌ خَبِثَتْ وَقَلَّتْ أَبِي الْآبِي بِهَا إِلَّا سَيَابَا
 ٤٦ وَتَحْسِبُ مِنْ مَلَائِمِهَا كُلَيْبٌ عَلَيْهَا النَّاسَ كُلَّهُمْ غِضَابَا
 ٤٧ فَأَغْلَقَ مِنْ وَرَاءِ بَنِي كُلَيْبٍ عَطِيَّةٌ مِنْ مَخَازِي اللَّؤْمِ بَابَا
 ٤٨ بِثَدْيِ اللَّؤْمِ أَرْضِعَ لِلْمَخَازِي، وَأَوْرَثَكَ الْمَلَائِمَ حِينَ شَابَا

(٣٨) (م) يقول إن كان العامريون قد أثروا وسعدوا، فما نال والدك شيئاً من ذلك.

(٣٩) يفاخره بفرسان النُميريين.

(٤٠) يقول إن جلّ ما ورثت عن بني كليب حظائر الماشية والزرائب.

(٤١) اللّباب: الخالص، يقول إن من يفخر بهؤلاء، فقد اختار الفخر الضافي.

(٤٢) يقول إنه يُمسك بناصية العلى ويقبض عليها وينتمي إلى خير الفوارس الصامدين.

(٤٣) يشير إلى يوم فيف الريح الذي أبلى فيه بنو نُمير بلاء حسناً.

(٤٤) (م) يقول إنه خلفهم عرضة لكل قدح ودم.

(٤٥) الدمنة: العشبة.

(٤٦) الملائم: جمع الجمع للؤم.

(٤٧) يقول إن عطية والد جرير أقفل على بني كليب باب كلّ عار.

(٤٨) يقول إنه ارتضع اللؤم وأورثه ابنه جريراً.

(م) يقول إن بيته هو كبيت البربوع الذي يختفر التراب ويختبئ فيه

٤٩ وَهَلْ شَيْءٌ يَكُونُ أَذَلَّ بَيْنَنَا
 ٥٠ لَقَدْ تَرَكَ الْهُذَيْلُ لَكُمْ قَدِيمًا
 ٥١ سَمًا بِرِجَالٍ تَغْلِبُ مِنْ بَعِيدٍ
 ٥٢ نَزَاتِعَ بَيْنَ خُلابٍ وَقَيْدٍ
 ٥٣ وَكَانَ إِذَا أَنَاخَ بَدَارِ قَوْمٍ
 ٥٤ فَلَمْ يَبْرَحْ بِهَا حَتَّى احْتَوَاهُمْ
 ٥٥ عَوَانِي فِي بَنِي جُثَمَ بْنَ بَكْرٍ،
 ٥٦ نِسَاءً كُنَّ يَوْمَ إِرَابَ خَلَّتْ
 ٥٧ خَوَاقُ حِيَاضِهِنَّ يَسِيلُ سَيْلًا
 مِنْ الِيرْبُوعِ يَحْتَفِرُ الشَّرَابَا
 مَحَازِي لَا يَبِشْنَ عَلَى إِرَابَا
 يَقُودُونَ الْمُسَوِّمَةَ الْعِرَابَا
 تُجَاذِبُهُمْ أَعْنَتُهَا جِدَابَا
 أَبُو حَسَّانَ أَوْرَثَهَا خَرَابَا
 وَحَلَّ لَهُ الشَّرَابُ بِهَا وَطَابَا
 فَقَسَمَهُنَّ إِذْ بَلَغَ الْإِرَابَا
 بَعُولَتَهُنَّ نَبْتَدِرُ الشَّعَابَا
 عَلَى الْأَعْقَابِ تَحْسِبُهُ خِضَابَا

(٥٠) إراب: يوم من أيامهم. وذلك أن الهذيل بن هيرة الأكبر التغلبي أغار على بني اليربوع في إراب، فقتل منهم قتلاً ذريعاً وسباهم.

(٥١) المسوِّمة: الخيول المَعْلُمة. العراب: العرية الأصل.

(م) يقول إنه أَلَمَّ بهم بني تغلب الذين وهدوا بخيولهم العرية المسوِّمة.

(٥٢) نجاذبهم: أي نجاذبهم خيلهم من المرح والنشاط. وقيل إن التزيع من الخيل هو الذي أَلَمَّ به غير عرية. وقيد وحلَّان هما موضعان لبني تغلب. وقيل إنها اسم خيل تغلبية.

(٥٣) يقول إنه كان يُثْرَل بهم الخراب ولا يُخَلَّف فيها شيئاً.

(٥٤) يقال إنه أقسم ألا يأكل ولا يشرب حتى ينال طائلته فيهم ويستقم. ولذلك قال إنه حلَّ له الشراب.

(٥٥) العواني: الأسيرات.

(م) يقول إنه اتخذ نساءهم أسيرات وقسمهنَّ في جُثَمَ وفرسانه.

(٥٦) يقول إن بعولة أولئك النسوة فرَّوا عنهنَّ في يوم إراب ولجأوا إلى شعاب الجبال.

(٥٧) الخَوَاقُ: الصَّوْت. الحِياضُ: الدم.

(م) يقول إنهنَّ حَضْنَ وسال دمهن على مؤخراتهنَّ وكأنه خضاب تخضبن به.

٥٨ مَدَدَنَ إِلَيْهِمْ بِشِدِّي آمٍ
 ٥٩ يُنَاطِحُنَ الْأَوَاخِرَ مُرْدَفَاتٍ،
 ٦٠ لَيْسَ اللَّاحِقُونَ غَدَاةً تُدْعَى
 ٦١ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ إِلَى الْمَطَايَا
 ٦٢ فَلَوْ كَانَتْ رِمَاحُكُمْ طِيُولًا
 ٦٣ يَبْسُتَنَ مِنَ اللَّحَاقِ بِهِنَ مِنْكُمْ
 ٦٣ فَكَمْ مِنْ خَائِفٍ لِي لَمْ أَضِرَّهُ،
 ٦٥ وَغَيْرَ قَدْ نَسَقْتُ مُشَهَّرَاتٍ،
 وَأَيْدٍ قَدْ وَرِنَ بِهَا حِلَابًا
 وَتَسْمَعُ مِنْ أَسَافِلِهَا ضِغَابًا
 نِسَاءَ الْحَيِّ تَرْتَدِفُ الرِّكَابَا
 تَشِلُّ بِهِنَ أَعْرَاءَ سِقَابَا
 لَغَرِثَمَ حِينَ الْقَيْنِ الثِّيَابَا
 وَقَدْ قَطَعُوا بِهِنَ لَوَى حَدَابَا
 وَآخَرَ قَدْ قَذَفْتُ لَهُ شِهَابَا
 طَوَالِجَ لَا تُطِيقُ لَهَا جَوَابَا

(٥٨) الآم: جمع الأمة أي الجارية.

(م) يقول إنهن أظهرن أنديةهن وكأنها أندية الإماء والأيدي التي اعتادت عمل الحلب والعمل الحشن.

(٥٩) الأواخر: أي أواخر الرِّحال. يقول إنهن كنَّ مُردفات على مؤخرة المطايا. وكانت أسافلهن تُضغَب أي تُصَوَّت.

(٦٠) يقول إنهم يلحقون بنسائهم متعجلين. فيما تكون النساء مُردفات وراء الفرسان.

(٦١) تشل: تطرد. أعرا: جمع عاري: الفرس غير المُسرج. السقاب: الجياع.

(م) يقول إنهم خلفوهن وراء الفرسان مردفات، والحيل العارية تعدو بهن.

(٦٢) يقول لو إنكم كنتم ذوي سلاح فعال في القتال لثُرتم وأرجعتموهن، وقد رأيتموهن عاريات، خلغن ثيابهن.

(٦٣) اللوى: الرمل المنقطع. الحداب: المكدوب.

(م) يقول إنهن كنَّ ياملن أن تلتحقوا بهن ولكنهن نائين واجتازوا بهن الرمال والمسافات الشاسعة.

(٦٤) يقول إنه يؤمن من يخافه، ومن يقف له، فإنه يقذفه من شِعْره بمثل الشهاب الصاعق.

(٦٥) يقول إنه ينظم القصائد الفراء الشهيرة التي لا قبل لجرير بالرد عليها.

٦٦ بَلَّغْنَ الشَّمْسَ حَيْثُ تَكُونُ شَرْقًا وَمَسَقَطَ قَرْنِهَا مِنْ حَيْثُ غَابَا
 ٦٧ بِكُلِّ نَبِيَّةٍ وَبِكُلِّ نَغْرٍ غَرَّابُهُنَّ تَنْتَسِبُ انْتِسَابَا
 ٦٨ وَخَالِي بِالنَّقَا تَرَكَ ابْنَ لَيْلٍ أَبَا الصَّهْبَاءِ مُحْتَفِرًا لِهَابَا
 ٦٩ كَفَاهُ التَّبَلَّ تَبَلَّ بَنِي تَمِيمٍ وَأَجْزَرُهُ الثَّعَالِبَ وَالذُّنَابَا

(٦٦) يقول إن شعره تَذِيْعٌ حتى أدرك الشرق والغرب .

(٦٧) إن شعره أدرك كلَّ ثنية وكل مكان وهي تَنْتَسِبُ وتعرف نسبتها .

(٦٨) خاله : هو عاصم بن خليفة الضَّمِّي من بني ثعلبة من سعد بن ضبة ، وقد قتل بسطام بن قيس بن مسعود يوم النقا وهو أبو الصهباء وأمه ليل بنت الأحوص . واللَّهَابُ : شقوق في الجبل .

(٦٩) التَّبَلَّ : الثَّارُ والحقد .

(م) يقول إنه كفاه الثَّارُ وجعله طعاماً للسباع والثعالب .

وفي النقائص هذا البيت :

وقال لكل عضروطٍ تَبَوَّأَ رديفة رحلك الوقى الرَحَابَا
 والعضروط هو الرجل التابع الكافي بطعامه وشرابه وتَبَوَّأَ أي اتخذها حليمة وامتطأها والوقى :
 الوساعة الفرج .

أَنْ أَرْعَشْتَ كَفًّا أَيْكَ وَأَصْبَحْتَ

كان للفرزدق ثلاثة أولاد يقال لواحد منهم لبطة ، والآخر حنظلة ، والثالث سبطة ، وكان لبطة من العققة فقال له :

- ١ أَنْ أَرْعَشْتَ كَفًّا أَيْكَ وَأَصْبَحْتَ يَدَاكَ يَدَا لَيْثٍ، فَإِنَّكَ جَاذِبُهُ
- ٢ إِذَا غَلَبَ ابْنُ الشَّابَابِ أَبَا لَهُ كَبِيرًا، فَإِنَّ اللَّهَ لَا بُدَّ غَالِيَهُ
- ٣ رَأَيْتُ تَبَاشِيرَ الْعُقُوقِ هِيَ الَّتِي مِنْ ابْنِ امْرِئٍ مَا إِنْ يَزَالُ يُعَاتِيَهُ
- ٤ وَلَمَّا رَأَى قَدْ كَبُرْتُ، وَأَنْتِي أَخُو الْحَيِّ، وَاسْتَغْنَى عَنِ الْمَسْحِ شَارِبُهُ
- ٥ أَصَاحَ لِغِرْبَانَ النِّعِيِّ، وَإِنَّهُ لَأَزُورُ عَنْ بَعْضِ الْمَقَالَةِ جَانِبُهُ

-
- (١) يخاطب ابنه ويقول أحين جعلت يداي ترتعشان وصارت يداك يدي أسد تشدني وتجذبني .
 - (٢) يقول إنك تغلبني بقوتك كشاباً ولكن الله سعاقبك على عقوقك .
 - (٣) يقول إنني إذ جعلت أعاتبك بلا جدوى عرفت أنك مقبل على العقوق وأن تلك مطالعه وتباشيره .
 - (٤) أخو الحي : أي انه ملازم للحيّ هرمة .
 - (٥) يقول إنه رآني هرمت مقيماً في الحيّ واستقلّ بذاته ولم يعد يمسح الضرع ليستقي حليبه .
 - (٥) يقول إنه بات يترقب الغربان أن تبشره بموتي مستقلاً بي وبات يزور عن النصح ويميل عنه .

لَيْنٌ تَفْرُكَكَ عِلْجَةُ آلِ زَيْدٍ

بجو جريراً

- ١ لَيْنٌ تَفْرُكَكَ عِلْجَةُ آلِ زَيْدٍ وَيُعَوِّزُكَ الْمُرَقَّقُ وَالصَّنَابُ
- ٢ فَقَيْنَمَا كَانَ عَيْشُ أَبِيكَ مَرًّا يَعْيشُ بِمَا تَعْيشُ بِهِ الْكِلَابُ

-
- (١ — ٢) تفركك : تكركك من فركت المرأة إذا كرهت زوجها. العلجة : المرأة الصّخمة. المرقق : الرّغيف. الصّناب : طعام يتخذ من الحردل والزيت.
- (٣) يقول إن كرهتك تلك المرأة العلجة وبت معوزاً لأحقّر الطعام ، قد طالما كان أبوك يشرك الكلاب في طعامها.

حرف التاء

إني لقاضٍ بينَ حَيِّينَ أَصْبَحَا

- ١ إني لقاضٍ بينَ حَيِّينَ أَصْبَحَا مَجَالِسَ قَدْ ضَاقتُ بِهَا الحَلَقَاتُ
 ٢ بَنُو مِسمعٍ أَكْفَأُهُمُ آلُ دَارِمٍ، وَتَنكِحُ فِي أَكْفَائِهَا الحَبَّاطَاتُ
 ٣ وَلَا يُدْرِكُ الغَايَاتِ إِلَّا جِيَادُهَا؛ وَلَا تَسْتَطِيعُ الجِلَّةُ البَكَرَاتُ

-
- (١) يقول إن القوم تباينت آراؤهم وصاروا مجتمعين حلقات ليتناقشوا متفرقين.
 (٢) بنو مسمع : من ثعلبة . الحبطات من بني عمر بن تميم وهم بنو الحارث .
 (٣) يقول إنه يحكم بينهم ويساوي بين أقدارهم وانهم جديرون أن يتزاوجوا بعضاً مع البعض الآخر .
 (٤) الجِلَّة : المسان من الإبل . البكرات : الإبل الفتية .
 (٥) يقول إنه لا يدرك الغايات إلا الجياد الكريمة والفتية لا قبل لها بما تقوى عليه المطايا المكتملة .

يَا آلَ تَمِيمٍ أَلَا لِلَّهِ أُمُكُمْ!

- ١ يَا آلَ تَمِيمٍ أَلَا لِلَّهِ أُمُكُمْ! لَقَدْ رُمِيتُمْ بِإِحدى المَصْمَلَاتِ
- ٢ فَاسْتَشْعِرُوا بِيثَابِ اللَّؤْمِ واعترفوا إِنَّ لَمْ تَرَوْعُوا بَنِي أَفْصَى بَغَارَاتِ
- ٣ وَتَقْتُلُوا بِفَتَى الْفَتَيَانِ قَاتِلَهُ، أَوْ تُقْتَلُونَ جَمِيعاً غَيْرَ أَشْتَاتِ
- ٤ لِلَّهِ دَرٌّ فَتَى مَرَوْا بِهِ أَصْلاً، مُهَشَّمِ الْوَجْهِ مَكْسُورِ الثَّنِيَاتِ
- ٥ رَاحُوا بِأَبْيَضَ مِثْلِ الْبَدْرِ يَحْمِلُهُ غُثْمُ الْعُلُوجِ بِأَقْيَادِ مُذَلَّاتِ

(١) المصملات : الدواهي .

(م) يقول إنهم أُصيبوا بالخطب الكبير .

(٢) اسْتَشْعِرُوا بِيثَابِ اللَّؤْمِ : يقول ارتدوا ثياب اللؤم واجعلوها شعاراً لكم واعترفوا أنه لا قِبَلَ بكم بالثأر من بني أفصى . وهو إنما يرثي أحد التميميين الذين قتلهم بنو أفصى .

(٣) يقول لهم اقتلوا قاتل فتى الفتيان أو انكم تقتلون ، جميعاً ، مُجْتَمِعِينَ غير مُشْتَتِينَ .

(٤) الثَّنِيَات : الأسنان .

(م) يقول إنهم عثروا عليه مساء وكان مهشَّم الوجه قتيلًا .

(٥) الْغُثْمُ : السَّود . الْعُلُوجُ : جمع العُلج : الرجل الغليظ .

(م) يقول إنه حملة العُلُوج الغلال وهو أبيض متألَّق كالبدر وكانوا قد أوثقوه بقيود مذلة .

حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى

يهجو جريراً

- ١ حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى ، وَأَغْنَاكِ الْهَدْيَ مُقَلَّدَاتِ
- ٢ لَقَدْ قَلَّدْتُ جِلْفَ بَنِي كَلْبٍ قَلَائِدَ فِي السَّوَالِفِ بَاقِيَاتِ
- ٣ قَلَائِدَ لَيْسَ مِنْ ذَهَبٍ وَلَكِنْ مَوَاسِمَ مِنْ جَهَنَّمَ مُنْضِجَاتِ
- ٤ فَكَيْفَ تَرَى عَطِيَّةَ حِينَ يَلْقَى عِظَاماً هَامُهُنَّ قُرَاسِيَّاتِ

-
- (١) المصلى : المسجد . الهدي : الإبل التي تُهدى الى مكة . المقلدات : أي المنعلات لأن البدن تقلد بالنعل أو تُشعر في سنامها حتى يسيل منها الدم ليُعلم أنها هدية .
 - (٢) يقسم برب مكة والإبل التي تساق اليها وتقلد وتعلم حين تهدى .
 - (٣) الجلف : الرجل الغليظ وهنا جرير . يقول إنه نظم في جرير قصائد دمغته دمغاً على صفحتي وجهه .
 - (٤) المواسم : جمع الميسم : ما يوسم به وهي حديدة تُحدث مثل الكي وتُخلف الندوب .
 - (٥) يقول إنها عقود ليست من الذهب بل من الشعر الذي يسم من يُطلق عليه ويُخلف فيه وسماً لا يُنحى .
 - (٦) عطيّة : والد جرير . القراسيات : جمع القراسية : الجمل الضخم المُكتمل .
 - (٧) يقول إن والده هزبل حين يلقى الفحول الضخام .

٥ قُرُومًا مِنْ بَنِي سُفْيَانَ صَيْدًا طَوَالَاتِ الشَّقَاشِقِ مُضْعِبَاتٍ
 ٦ تَرَى أَعْنَاقَهُنَّ، وَهِنَّ صَيْدٌ، عَلَى أَعْنَاقِ قَوْمِكَ سَامِيَّاتٍ
 ٧ فَرْمَ بِيَدَيْكَ هَلْ تَسْطِيعُ نَقْلًا جِبَالًا مِنْ تِهَامَةٍ رَاسِيَّاتٍ
 ٨ وَأَبْصِرْ كَيْفَ تَنْبُو بِالْأَعَادِي مَنَاقِبُهَا إِذَا قُرِعَتْ صَفَاتِي
 ٩ وَإِنَّكَ وَاجِدٌ دُونِي صَعُودًا جَرَائِمَ الْأَقَارِعِ وَالْحُتَاتِ
 ١٠ وَلَسْتَ بِنَائِلٍ بِبَنِي كَلِيبٍ أُرُومَتَنَا إِلَى يَوْمِ الْمَمَاتِ
 ١١ وَجَدْتُ لِدَارِمٍ قَوْمِي بُيُوتًا عَلَى بُنْيَانِ قَوْمِكَ قَاهِرَاتِ

(٥) القروم : الفحول . الصَّيد : من الصَّيْد : اعوجاج في عتق البعير ، يدعه يميل عنقه وهنا التكبر

والعظمة . سفیان : هو جدُّ الفرزدق من بني مجاشع . الشقاشق : جمع الشقشقة : لحمه تخرج من فم البعير حين يغضب . المصعبات : جمع المصعب : الفحول التي تأتي أن تُمتطى .

(م) يفخر ببني قومه السفينيين من جدّه سفیان وقرنهم بالفحول المصعبة العسيرة القيادة والعظيمة اللّهات والرافعة رؤوسها صيداً وكبراً .

(٦) يكرر المعنى ويقول إن فحول صيد متعاطمة بهاماتها وهي تسمو على بني قومه .

(٧) يقول إنه حين يتصدى لبني قومه ، كأنما يحاول أن ينقل الجبال الثابتة الراسية .

(٨) تنبو : تكلّ وتفشل . مناكبها : جمع المنكب : ناحية كل شيء . الصفاة : الصخرة .

(م) يقول إن أعداءه يسعون إلى تحطيم صخرته فيتحطمون عليها .

(٩) الصعود : العقبة المنكرة . الجرائم : أصول الشجرة تُسنى عليها الرياح التراب فيجتمع حولها .

الأقارع : يريد الأقارع وفراس ابني حابس ، والحتات هو يزيد بن عامر بن هلقة بن سفیان من مجاشع .

(م) يقول إنه لن يناله لأن من ذكر من أجداده يقف دونه ويمنع عنه كلّ مُقتحم .

(١٠) الأرومة : الأصل .

(م) يقول إنه لن ينال ببني قومه أصلهم ولن يسمو اليه وبخاصة أهم كلبيون

(١١) يقول إنهم يسمون ببنيان علاهم على قوم جرير .

١٢ دُعِمْنَ بِحَاجِبٍ وَابْنِي عِقَالٍ، وَبِالْقَعْقَاعِ تَبَارِ الْفُرَاتِ
 ١٣ وَصَعَصَعَةَ الْمُجِيرِ عَلَى الْمَنَآيَا بِذِمَّتِهِ وَفَكَكَ الْعُنَاةِ
 ١٤ وَصَاحِبِ صَوَارٍ وَأَبِي شُرَيْحٍ، وَسَلَمَى مِنْ دَعَائِمٍ ثَابِتَاتِ
 ١٥ بَنَاهَا الْأَقْرَعُ الْبَنَانِي الْمَعَالِي، وَهُودَةَ فِي شَوَامِخٍ بِإِذْخَاتِ
 ١٦ لَقِيطٍ مِنْ دَعَائِمِهَا، وَمِنْهُمْ زُرَّارَةُ ذُو النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ
 ١٧ وَبِالْعَمَرَيْنِ وَالضَّمَرَيْنِ نَبِي دَعَائِمٍ، مَجْدَهُنَّ مُشِيدَاتِ
 ١٨ دَعَائِمُهَا أَوْلَاكَ، وَهُمْ بَنُوهَا، فَمَنْ مِثْلُ الدَّعَائِمِ وَالْبُنَاةِ
 ١٩ أَوْلَاكَ لِدَارِمٍ وَبَنَاتِ عَوْفٍ لِحَيْرَاتِ وَأَكْرَمِ أُمَهَاتِ

(١٢) حاجب : هو ابن زرارعة . ابنا عقال : ناجية وحابس . القعقاع : هو ابن معبد بن زرارعة وكان يقال له تبار الفرات .

(١٣) صعصعة : هو صعصعة بن ناجية بن عقال ، وهو جد الفرزدق . العناة : الأسرى .

(م) يفخر بصعصعة جدّه ويقول إنه كان يجير من لוחقوا بالموت ويمنعه عنهم ويفك الأسرى ويفنديهم .

(١٤) صاحب صَوَارٍ : هو غالب أبو الشاعر . أبو شريح : عمرو بن عدس بن دارم . سلمى : هو ابن جندل بن نهشل . والدعائم : هي الأعمدة التي يسند عليها البيت وهنا كناية عن أجداد الشاعر . وقصة والده صَوَّرَ أنه ذبح إبله كلها للضيافة .

(١٥) الأقراع : هو ابن حابس . هودة : من نهشل ودارم . البواذخ : الجبال العالية الشاخة .

(١٦) لقيط : هو ابن زرارعة .

(١٧) العمران : هما عمر بن قطن وأخوه عامر . الضمران : ضمرة التهشلي .

(١٨) يقول إنه لا مثيل لهؤلاء في البناء والإشادة .

(١٩) دارم : نسبة لقوم الفرزدق . بنات عوف : تماضر ابنة جندل وجروول وصخر بن نهشل وشراف أم سفيان بن مجاشع .

٢٠ فَمَا لَكَ لَا تَعُدُّ بَنِي كَلْبٍ، وَتَنْدُبُ غَيْرَهُمْ بِالْمَائِرَاتِ
 ٢١ وَفَخْرُكَ يَا جَرِيرُ وَأَنْتَ عَبْدٌ لِغَيْرِ أَبِيكَ إِحْدَى الْمُنْكَرَاتِ
 ٢٢ تَعْنَى يَا جَرِيرُ لِغَيْرِ شَيْءٍ، وَقَدْ ذَمَبَ الْقَصَائِدُ لِلرَّوَاةِ
 ٢٣ فَكَيْفَ تَرُدُّ مَا بِعُمَانَ مِنْهَا، وَمَا بِجِبَالِ مِصْرَ مُشَهَّرَاتِ
 ٢٤ غَلَبَتْكَ بِالْمُفَقَّى وَالْمُعْنَى، وَبَيْتِ الْمُحْتَبَى وَالْخَافَقَاتِ

(٢٠) يطلب منه أن يعدد مآثر بني كلب وآلا ينحى مآثر من دونهم.

(٢١) المنكرات: الأمور المنكرة التي لا تساغ.

(٢٢) يقول إنك تدأب عبثاً، فإن الرواة تناقلوا شعري.

(٢٣) يقول إنها أوفت إلى عمان ومصر.

(٢٤) المفقى: الشعر الذي يُفقى عين المهجو. المعنى: قوله أنت المعنى يا جرير. والمحتبى: قوله بيتا زرارة محتب بفنائه. والخافقات من قوله: وأين الخافقات اللوامع.

وفي القصيدة هذه الأبيات أسقطناها إلى الذيل:

جزعت إلى هجاء بني نُمير وخلّيت أمت أمك للرّماة
 فأبصرني، وأمك حين أرمي مشق عجانها بالنّافراتِ
 وتُسمي نسوةً لبني كُليبٍ بأفواه الأرزقة مُقْعِمَاتِ
 زوايا سكة نبتت حديثاً بأخبت نبتة شرّ النباتِ
 بإخراج خبيثات الملاقى شيطان، وهنّ غير مختناتِ
 يبعن فروجهنّ بكلّ فُلّس كبيع السوق، خذ مني وهاتِ
 تحال بظورهنّ إذا أنيخت على ركبّاتهنّ مخوياتِ
 أبور الخيل قد سقطت خصاها بأطراف المفاز لاغياتِ
 كبرنّ، وهنّ أزنّى من قرود وأنجس من نساء مُشركَاتِ
 ألا لعنّ الإله بني كليب أكيل ثلة متعاطلاتِ
 نرى أرباقهم متقلّديها إذا صدى الحديد على الكُماة

أَحَلَّ هُرَيْمٌ يَوْمَ بَابِلَ بِالْقَنَا

قال في هريم بن أبي طحمة المجاشعي . وكان مع مسلمة يوم بابل . فضرب يد يزيد ابن المهلب فقطعها . وكان الفحل الكلبي هو الذي صرع يزيد وضربه أيضاً يزيد فقتله فماتا جميعاً :

- ١ أَحَلَّ هُرَيْمٌ يَوْمَ بَابِلَ بِالْقَنَا نُنُورَ نِسَاءٍ مِنْ تَمِيمٍ فَحَلَّتْ
- ٢ فَأَصْبَحْنَ لَا يَشْرَيْنَ نَفْسًا بِنَفْسِهِ مِنْ النَّاسِ، إِنَّ عَنْهُ الْمَنِيَّةُ زَلَّتْ
- ٣ يَكُونُ أَمَامَ الْحَيْلِ أَوَّلَ طَاعِينَ، وَيَضْرِبُ أَخْرَاهَا، إِذَا هِيَ وَلَّتْ
- ٤ عَشِيَّةً لَا يَدْرِي يَزِيدُ أَيْتَنَحِي عَلَى السَّيْفِ أَمْ يُعْطِي يَدًا حِينَ شَلَّتْ؟
- ٥ وَأَصْبَحَ كَالشُّقْرَاءِ تُنَحَّرُ، إِنْ مَضَتْ، وَتُضْرَبُ سَاقَاهَا، إِذَا مَا تَوَلَّتْ

- (١) القنا: الرماح.
- (٢) يقول إنه نال ثارات نساء تميم وحلَّت من نذورها لأنها تحققت.
- (٣) يقول إنهن يقدّيته عن كلّ نفس أخرى كي تتحوّل المنية عنه.
- (٤) يقول عنه انه يُقدّم أمام الجميع ، وإذا تولّت الحيل ، فإنه يلحق بها ويضربها في قفاها.
- (٥) يقول إنه حين كان يزيد بن المهلب قد قُطعت يده وهو لا يدري إذا كان يُعْمَلُ السيف أم يستسلم.
- (٥) الشقراء: هي فرس لقيط بن زرارة ، وقد خاطبه يوم جيلة وقال : أشقر إن تُقدِّم تُنحر ، وإن تُولَّ تُعقر.

٦ لَعْمَرِي! لَقَدْ جَلَى هُرَيْمٌ بِسَيْفِهِ وَجُوهًا عَلَتْهَا غُبْرَةٌ فَتَجَلَّتْ
٧ وَقَائِلَةٌ: كَيْفَ الْقِتَالُ، وَلَوْ رَأَتْ هُرَيْمًا لَدَارَتْ عَيْنُهَا وَاسْمَدَرَتْ
٨ وَمَا كَرَّ إِلَّا كَانَ أَوَّلَ طَاعِينَ، وَلَا عَايِنَتْهُ الْخَيْلُ إِلَّا اِشْمَازَتْ
٩ أَتَاكَ ابْنُ مَرْوَانَ يَقُودُ جُنُودَهُ، ثَمَانِينَ أَلْفًا، خَيْلَهَا قَدْ أَظْلَتِ
١٠ فَلَمْ يُعْنِ مَا خَنَدَقَتْ حَوْلَكَ نَقْرَةً مِنْ الْبَيْضِ مِنْ أَغَاذِهَا حِينَ سَلَّتِ
١١ كَانَ رُؤُوسَ الْأَزْدِ حُطْبَانُ حَنْظَلٍ تَخِرُّ عَلَى أَكْتَافِهِمْ حِينَ وَلَّتِ
١٢ أَتَيْتُكَ جُنُودُ الشَّامِ تَخْفِقُ فَوْقَهَا لَهَا خِرْقٌ كَالطَّيْرِ حِينَ اسْتَقَلَّتِ
١٣ تُخَبِّرُكَ الْكُهَّانُ أَنَّكَ نَاقِضٌ دِمَشْقَ الَّتِي كَانَتْ إِذَا الْحَرْبُ حَرَّتْ

(٦) يقول إنه كشف بقتله يزيد وجوهاً كانت الغبرة والهموم قد علتها، فتجلت وتكشفت.

(٧) اسمدرت: تحيرت.

(م) يقول إنها لو رأت قتال هريم، لتعشت عينها وتحيرت والتبست.

(٨) اِشْمَازَتْ: تَكَرَّهَتْ ونفرت.

(م) يقول إن الخيل حين تراه تشمئز منه لأنها تعلم أنه سيطعنها أو يرهقها في القتال.

(٩) يقول إن المروانيين جيشوا الجيوش لقتال ابن المهلب بنحو ثمانين ألفاً.

(١٠) خندقت: حفرت الخنادق.

(م) يقول إن الخندق الذي احتفزه ونقره لم يُعْنِ ولم يُجِدِ حين سَلَّتِ السيوف من أغاذاها وتصدت له.

(١١) الحطبان: نبت كالهليون.

(م) يقول إن الأزد الذين كانت رؤوسهم تُقَطَّع عن أكْتَافِهِمْ وكأنها الهليون الهزيل.

(١٢) استقلت: ارتفعت. الخرق: هنا الاعلام.

(م) يقول إن جنود المروانيين وفدت وعليها الرايات، وكأنها الخرق وكالطير حين تُحَلَّق.

(١٣) يقول إن الكهَّان كانوا قد أخبروا ابن المهلب أنه سَيَنْقُضُ الشام حجراً حجراً إذا ما احتدمت نار الحرب.

- ١٤ صُخُورُ الشَّظَامِ مِنْ فَرْعِ ذِي الشَّرِيِّ فَاثْمَخَتْ فَطَالَتْ عَلَى رَعْمِ الْعِدَى فَاشْمَخَتْ
١٥ أَلَمْ يَكُ لِلْبَرِشَاءِ هَادٍ يُقِيمُهَا عَلَى الْحَقِّ إِذْ كَانَتْ بِهَا الْأَزْدُ ضَلَّتْ
١٦ أَتَابِعَةُ الْأَوْثَانِ بَكْرُ بْنُ وَائِلٍ، وَقَدْ أَسْلَمَتْ تِسْعِينَ عَاماً وَصَلَّتْ؟

٨٥

وَلَوْ أَسْقَيْتَهُمْ عَسَلًا مُصَفًّى

- ١ وَلَوْ أَسْقَيْتَهُمْ عَسَلًا مُصَفًّى بِمَاءِ النَّيْلِ، أَوْ مَاءِ الْفُرَاتِ
٢ لَقَالُوا: إِنَّهُ مَلْحٌ أُجَاجٌ، أَرَادَ بِهِ لَنَا إِحْدَى الْهَنَاتِ

(١٤) الشظا: ما تشظى وتكسر فلقاً. ذو الشري: موضع منبت الشري وهو شجر الحنظل. اشمخرت: طالت.

(١٥) البرشاء: امرأة من بني ثعلبة ولدت شيان وذهلاً وقيسا بني ثعلبة. وعنى بالبرشاء المتوفى، مولى بني قيس بن ثعلبة وكان على بكر وائل يوم بابل.

(١ — ٢) يقول إنك لو سقيتهم العسل الخالص ممزوجاً بماء النيل أو الفرات، فإنهم يزعمون أنه ملح. أُجَاجُ وأنه يَبَّتْ لهم فيه مكيدة من المكائد.

مناعيش للمولى الضريك

- ١ مَهَارِيسُ أَشْبَاهُ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا مَقَابِرُ عَادٍ، جِلَّةُ الْبَكَرَاتِ
- ٢ بِهَا تُتَقَى الْأَضْيَافُ إِنْ كَانَ صَوْبُهَا صَقِيعاً عَلَى الْأَكْنُافِ وَالْحَجَرَاتِ
- ٣ وَمَا كَانَ مِنْ أَوْطَانِهَا دَخَلَ مِخْجَنٍ مَقَاماً، وَلَا قِيْقَاءُ الْحَبِرَاتِ
- ٤ وَلَكِنْ تَحْضُرُ الْجُرْعَاءُ تَرْعَى ثَمَامَهَا، وَلَا تَرْتَعِي بِالْدَّوِّ مِنْ خَرِبَاتِ

(١) المهاريس : الإبل التي تحرس حرساً الطعام وتلتهمه وتطحنه . عاد : من العرب البائدة وبه يضرب المثل في القدم . جلة : عظام .

(م) يصف الإبل ويقول إنها تطحن الطعام طحناً وان رؤوسها كبيرة مثل مقابر عاد ، وإنها كبيرة العظام .

(٢) الصَّوْبُ : انهار المطر . الصَّقِيع : الجليد . الأَكْنُاف : الجوانب .

(م) يقول إن تلك النياق المهاريس الكائلة هي التي تُطْعَن وتُذْبَح لإطعام الأضياف الذين يهرعون عندما تمطر السماء صقيعاً وجليداً ، يغمر جنبات الأرض والمنازل .

(٣) دخل محجن والقيقاء والخبرات : أمكنة لبني ضبة في الدهناء .

(م) يقول إن تلك الإبل لم تكن في تلك المواضع بين أهلها .

(٤) الجرعاء : أرض لا تُنْبِت شيئاً . الثَّام : نبت ضعيف لا يطول . الدَّو : البرية .

(م) يقول إنها لم تكن في الجرعاء ترتعي النبات الواهي والهزيل ، ولم تكن لترتعي في الأمكنة المُقْفَرَة بل إنها رُبِّيت وتعمَّدت .

- ٥ وَلَكِنْ بَعُثَانِ الْبَسِيطَةِ قَدْ تَرَى بِهَا بُدْنًا أَفْخَاذَهَا وَفِرَاتٍ
 ٦ وَقَدْ كَانَ صَحْرَاوَا فُلَيْجٍ لَهَا حِمَى إِذَا نَوَّرَ الْجَرْجَارُ بِالْكَدَرَاتِ
 ٧ مَنَاعِيشُ لِلْمَوْلِ الضَّرِيكِ وَلَا تُرَى عَلَى الضَّيْفِ إِلَّا بَاكِرَ الْعَدَوَاتِ
 ٨ إِذَا اعْتَبَّرَ أَهْلُ الشَّاءِ أَشْرَقَ أَهْلُهَا، وَكَانَ لَهَا فَضْلٌ مِنَ الْأَدَوَاتِ

-
- (٥) عثمان البسيطة : موضع لبني دارم قوم الفرزدق. البُدن : الإبل السمان العظيمة الأبدان.
 (م) يقول : لا ترى الإبل السمان البادنة ذات الأفخاذ المفعمة المليئة إلا في موضع عثمان البسيطة أي في مواقع قوم الفرزدق. وهو إنما يفخر بسؤددهم من خلال إبلهم.
 (٦) فليج : منزل لبكر وائل. الجرجار : الجرجير. الكدرات : مواقع قيل إنها آكام.
 (م) يقول إنها كانت تأكل أفضل النبت في مواقعها الكريمة المحمية.
 (٧) المناعيش : التي تنعش وتُحيي. المولى : الجار. الضريك : الفقير السيء الحال.
 (م) يقول إنها تُحيي الفقير المعتمد وتغدو على الضيفان في الغداة المبكرة لتطعمهم.
 (٨) يقول إنه. إذا جفت ضروع النياق، فإن هذه الإبل تُقيم على دُرّها.

لَقَدْ هَتَكَ الْعَبْدُ الطَّرْمَاحُ سِتْرَهُ

يهجو الطرماح ويرد عليه

- ١ لَقَدْ هَتَكَ الْعَبْدُ الطَّرْمَاحُ سِتْرَهُ، وَأَضْلَى بِسَارِ قَوْمِهِ فَتَصَلَّتْ
- ٢ سَعِيرًا شَوَتْ مِنْهُمْ وَجُوهًا كَأَنَّهَا وَجُوهُ خَنَازِيرٍ عَلَى النَّارِ مُلَّتْ
- ٣ فَمَا أَنْجَبَتْ أُمَّ الْعِلَافِيِّ طِيءٌ، وَلَكِنْ عَجُوزٌ أَخْبَتَتْ وَأَقَلَّتْ
- ٤ وَجَدْنَا قِلَادَ اللُّؤْمِ حِلْفًا لَطِيءٌ مُقَارِنَهَا فِي حَيْثُ بَاتَتْ وَظَلَّتْ
- ٥ وَمَا مَنَعَتْنَا دَارَهَا مِنْ قَبِيلَةٍ، إِذَا مَا تَمِيمٌ بِالسَّيْفِ اسْتَظَلَّتْ
- ٦ بَنِي مُحْصَنَاتٍ مِنْ تَمِيمٍ نَجِيَّةٍ لِأَكْرَمِ آبَاءٍ مِنَ النَّاسِ أَدَّتْ

(١) يقول إن الطرمّاح حين هجاه إنما كان كمن هتك ستر ذاته بذاته وجعل قومه يصطلون نار هجائه لهم.

(٢) يقول إن قصائده نار شوّت وجوههم الشبيهة بوجوه الخنازير.

(٣) العلافى: هو علاف بن حلوان، وقيل إنه أول من نحر النياق العلافية للضيفان.

(م) يقول إن العلافى الذى كان ينحر خير النياق للضيفان لم تلده طيء، وأمهم هي امرأة خبيثة متنتة ومقلّة.

(٤) يقول إن طئيئاً تنقّلد عقد اللؤم حينما أقامت وحلّت.

(٥) يقول إن تميمًا تقتحم عليها حين تُشهر سيوفها ولا قبل لني طيء بالردّ عن حياضهم.

(٦) يقول إنهم أبناء النساء المحصّنات الحرائر من تميم وخير آباء.

٧ وَلَوْلَا حِذَارُ أَنْ تُقْتَلَ طِيَّةٌ لَمَا سَجَدْتُ لِلَّهِ يَوْمًا وَصَلَّتْ
 ٨ نَصَارَى وَأَنْبَاطٌ يُودُونَ جَزِيَّةً سِرَاعًا بِهَا جَمْرًا إِذَا هِيَ أَهْلَتْ
 ٩ سَقَتُهُمْ زُعَافَ السَّمِّ حَتَّى تَذْبُذِبُوا، وَلَاقُوا قَنَاتِي صُلْبَةً فَاسْتَمَرَّتْ
 ١٠ تُعَالِنُ بِالسَّوَاتِ نِسْوَانُ طِيَّةٍ، وَأَخْبَثُ أَسْرَارِ إِذَا هِيَ أَسْرَتْ
 ١١ لَهَا جَنَّةٌ كَالْفَهْرِ يُنْدِي إِطَارَهَا، إِذَا وَرَمَتْ أَلْغَادُهَا وَاشْمَخَرَتْ
 ١٢ أَتَذْكُرُ شَانَ الْأَزْدِ؟ مَا أَنْتَ مِنْهُمْ، وَمَا لَقِيتَ مِنَّا عُمَانُ وَذَلَّتْ
 ١٣ قَتَلْنَاهُمْ حَتَّى أَبْرَأْنَا شَرِيذَهُمْ، وَقَدْ سُبَيْتَ نِسْوَانَهُمْ وَاسْتُجِلَّتْ

(٧) يقول إن بني طيء يقبلون على الصلاة لغاية واحدة وهي أن يمنع عنها القتل. ووجه العار أنها تدافع عن نفسها بالصلاة وليس بالسيف.

(٨) الجزية: ضريبة يدفعها أهل الكتاب للمسلمين
 الجمز: القفز والعدو السريع. أهلت: ظهر هلالها.

(٩) يقول إن بني تميم هم خليط من النصارى والأنباط والطاريين، وهم يؤدون جزية، يسرعون في تأديتها حين يهل قمرها أي حين يحين حينها.

(٩) يقول إن أعداءهم سقوهم السم القاتل وتصدوا لي، فألقوا قناتي صلبة لا تكسر.

(١٠) يقول إن نساءهم تكشفن سوءاتهن، وإذا كتمن أسراراً، فلنهن يكمنن أخبث الأسرار ولعلها الأسرار الموبقة.

(١١) الفهر: الحجر الصلب. الألغاد: جمع اللغد: لحم الحلق إلى الأذن. اشمخرت: تعظمت وانتفجت.

(١٢) يقول إن المرأة الطائفة لها جبهة كالحجر. وهي تئدى عليها من التعب والكدح والأعمال الزرية وألغادها تتورم من شدة العمل.

(١٢) يفخر بمن أذلوا من القبائل.

(١٣) أبرناه: أهلكناه.

(١٣) يقول إنهم قتلوهم ولحقوا بشريدهم وفتكوا به وإنهم استبوا نساءهم واستحلوهن وانتهكوا أعراضهن.

- ١٤ نَسِيتُمْ بِقُنْدَابِيلَ يَوْمًا مُذَكَّرًا
 ١٥ حَمَلْنَا عَلَى جُرْدِ الْبِغَالِ رُؤُوسَهُمْ
 ١٦ وَكَمْ مِنْ رَيْسٍ قَدْ قَتَلْنَاهُ رَاغِمًا
 ١٧ بِمُعْتَرِكٍ ضَنْكٍ بِهِ قِصْدُ الْقَنَا،
 ١٨ تَرَكْنَا بِهِ عِنْدَ اللَّقَاءِ مَلَاحِمًا،
 ١٩ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مَنْ يُؤَدِّي زَكَاتَهُ
 ٢٠ وَلَوْ أَنْ عَصْفُورًا يَمُدُّ جَنَاحَهُ
 ٢١ سَأَلْتُ حَجِيجَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمْ أَجِدْ
 ٢٢ وَمَا بَرِئْتُ طَائِيَّةً مِنْ خِتَانِهَا،
- شَهِيرًا، وَقَتْلَى الْأَزْدِ بِالْقَاعِ جَرَّتْ
 إِلَى الشَّامِ مِنْ أَقْصَى الْعِرَاقِ تَدَلَّتْ
 إِذَا الْحَرْبُ عَنْ رُوقِ قَوَارِحَ فُرَّتْ
 وَضَعْنَا بِهِ أَفْدَامَنَا فَاسْتَقَرَّتْ
 عَلَيْهِمْ رَحَانًا بِالْمَنَآيَا اسْتَحَرَّتْ
 إِلَيْنَا وَمُعْطِ جَزِيَّةً حِينَ حَلَّتْ
 عَلَى طِيٍّ فِي دَارِهَا لَاسْتَظَلَّتْ
 ذَبِيحَةً طَائِيٍّ لَمَنْ حَجَّ حَلَّتْ
 وَلَا وُجِدَتْ فِي مَسْجِدِ الدِّينِ صَلَّتْ

(١٤) قنْدَابِيل: اسم موضع. المذكور: المربع المشهور.

(م) يقول إنهم فتكوا بهم في ذلك اليوم وجرت قتلهم جرًا في قاع الوادي.

(١٥) يصف كيف سُحِبَتِ القتلى وَقِيلَتْ على متون البغال إلى الشام. وكانت رؤوسهم تندلى.

(١٦) راغماً: مفضوياً. الرُّوق: جمع الرائق. المُعْجَب: القوارح: من ذوات الحافر التي شُقَّتْ أُنْيَابُهَا ومفردها القارح. فُرَّت: كُشِفَتْ أسنانها ليرى عمرها.

(م) يقول إنهم يقتلون الرؤساء والأبطال حين تنكسر أسنانهم.

(١٧) الضَّنْكَ: العسير. قِصْدٌ: كَسَر. القَنَا: الرَّماح.

(م) يقول إنهم يصمدون في المواقف العسيرة ولا يولّون والرماح قد تكسرت من شدة الطعن.

(١٨) الملاحم: جمع الملحمة: القتال الملتحم جسماً لجسم.

(١٩) (م) يقول إنهم أذلّوهم. فجعلوا يفرضون عليهم الجزى والأتاوى والضرائب.

(٢٠) يقول إنه حين يطرأ العصفور على بني طيء. فإنهم يخافون من ظلّ العصفور ويستظلّون من دونه.

(٢١) يقول إن الحجاج يُنْكَرُونَ الذبائح التي يقدمها بنو طيء. فكانهم مارقون من الدين.

(٢٢) يقول إن المرأة الطائية لا تُحْتَشَن ولا تدأب على الصلاة.

لَوْ أَنَّ طَيْرًا كُفِّتَ مِثْلَ سَيْرِهِ

يمدح الحجاج وسار من الشام إلى واسط في سبعة أيام

- ١ لَوْ أَنَّ طَيْرًا كُفِّتَ مِثْلَ سَيْرِهِ إِلَى وَاسِطٍ مِنْ إِيلِيَاءَ لَكَلَّتْ
- ٢ سَمًا بِالمَهَارِي مِنْ فِلَسْطِينَ بَعْدَمَا دَنَا الْفَيْءُ مِنْ شَمْسِ النَّهَارِ فَوَلَّتْ
- ٣ فَمَا عَادَ ذَاكَ الْيَوْمُ حَتَّى أَنَاخَهَا بِمَيْسَانَ قَدْ حُلَّتْ عُرَاهَا وَمَلَّتْ
- ٤ كَانَتْ قُطَامِيًّا عَلَى الرَّحْلِ طَاوِيًّا، إِذَا عَمْرَةُ الظُّلَمَاءِ عَنْهُ تَجَلَّتْ
- ٥ وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ ابْنَ يُوسُفَ قَطُوبٌ إِذَا مَا الْمَشْرِفَةُ سَلَّتْ

(١) يقول إن الخيل تكلّ دون ما قام به من عدو طوال أيام سبعة.

(٢) يقول إنه انطلق عند المساء على المهاري من فلسطين.

(٣) ميسان: كورة بين واسط والبصرة.

(٤) يقول إنه لم يكفّ ولم يقف حتى أدرك ميسان حيث أنزل رحله.

(٥) القطامي: الصقر.

(٦) يقول إنه كان يبدو كالصقر على مطيته حين تتلج عنه الظلمة.

(٧) يقول إنه يستلّ الرماح ويتعبس في القتال شدةً وفتكاً.

لَحَى اللَّهُ قَوْمًا شَارَكُوا فِي دِمَائِنَا

- ١ لَحَى اللَّهُ قَوْمًا شَارَكُوا فِي دِمَائِنَا ، وَكُنَّا لَهُمْ عَوْنًا عَلَى الْعَثَرَاتِ
٢ فَجَاهَرْنَا ذُو الْغَشِّ عَمْرُو بْنُ مُسْلِمٍ ، وَأَوْقَدَ نَارًا صَاحِبُ الْبَكَرَاتِ

(١) العثرات : الخطوب .

(٢) عمرو بن مسلم : هو عمرو بن مسلم الباهلي ، وقد أعان على قتل عمر بن يزيد .

حرف الجيم

لَمَّا رَأَيْتَ الْأَرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهْرُهَا

لما قدم خالد بن عبد الله القسري على العراق حبس عمرو بن هيرة. وكان لعمرو غلّة روميون فحضرُوا سرّاً حتى اتّهوا إلى البيت الذي هو فيه، فأخرجوه. وكانوا قد هياؤا له خيلاً عتاقاً، فخرج نحو الشام وأناخ بباب مسلمة بن عبد الملك فأمنه. وفي الغداة صلى مسلمة مع هشام وكلمه في شأن ابن هيرة فأمنه هشام. ولقي القسري بعد ذلك ابن هيرة، وهو على باب الخليفة هشام فقال له: يا ابن هيرة! أبقت إياك العبد. فقال له ابن هيرة: حين نمت نوم الأمة. فقال الفرزدق في ذلك:

- ١ لَمَّا رَأَيْتَ الْأَرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهْرُهَا، وَلَمْ تَرَ إِلَّا بَطْنَهَا لَكَ مَخْرَجًا
- ٢ دَعَوْتَ الَّذِي نَادَاهُ يُؤْنَسُ بَعْدَمَا تَوَى فِي ثَلَاثِ مُظْلِمَاتٍ، فَفَرَجًا
- ٣ فَأَصْبَحْتَ تَحْتَ الْأَرْضِ قَدْ سَرَتْ لَيْلَةٌ، وَمَا سَارَ سَارٍ مِثْلَهَا حِينَ أُدْلِجَا
- ٤ هُمَا ظُلُمَتَا لَيْلٍ وَأَرْضٍ تَلَاقَتَا عَلَى جَامِعٍ مِنْ أَمْرِهِ مَا تَعَرَّجَا

- (١) يقول إنه حين سُدَّتْ عليه سُبُلُ النَّجَاةِ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ، فإنه توسَّلَ بطنها ليخرج منه.
- (٢) يؤنس: هو يونان الذي أقام في بطن الحوت ثلاثة أيام.
- (٣) يقول إنه أقام في السجن، كما أقام يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام، وقد دعا ربّه لِيُنْقِذَهُ، ففعل.
- (٤) يقول إنه سار ليلةً بكاملها تحت الأرض، ولم يُعْرِفْ قبله من سرى في ليلٍ كما سرى.
- (٥) تعرّج: مال.
- (٦) يقول إنه اجتاز الليل وليل الخندق الذي عبر فيه.

- ٥ خَرَجْتَ وَلَمْ يَمْنُنْ عَلَيْكَ طَلَاقَةً سِوَى رَبِّدِ التَّقْرِيبِ مِنْ آلِ أَعَوْجَا
٦ أَعْرَّ مِنَ الْحَوِّ الْجِيَادِ، إِذَا جَرَى جَرَى جَرِيَّ عُرْيَانِ الْقَرَا غَيْرِ أَفْحَجَا
٧ جَرَى بِكَ عُرْيَانُ الْحَمَّاتَيْنِ، لَيْلَةً، بِهَا عَنْكَ رَاخِي اللَّهُ مَا كَانَ أَشْنَجَا
٨ وَمَا احْتَالَ مُحْتَالٌ كَحِيلَتِهِ الَّتِي بِهَا نَفْسُهُ تَحْتَ الضَّرِيحَةِ أَوْلَجَا
٩ وظلماء تحت الأرض قد خضت هولها، وَلَيْلٍ كَلَوْنِ الطَّيْلِسانِي أَدْعَجَا

- (٥) الرَّبْدُ: الخفيف المَشْي. التَّقْرِيبُ: ضرب من سير الإبل. أَعَوْج: فحل منسوب.
(م) يقول إنه خرج، وليس من فضل لأحد عليه إلا الخيل الأعوجية الكريمة ذات العدو السريع والخفيف.
(٦) الْأَعْرَّ: الواضح الجبين. الْقَرَا: الظهر. الْأَفْحَج: المتفرق الرجلين.
(م) يصف الخيل التي امتطأها فيما هرب وقال إنها تجري عريانة بقدمين ثابتين.
(٧) الْحَمَاة: عضلة الساق. أَشْنَج: تقلص وتشنَّج.
(م) يقول إنه عدا به الفرس القوي الساقين، فيما خلى عنه الله ما كان قد ضيق عليه به.
(٨) الضَّرِيحَة: المقبرة.
(٩) الطيلسان: الأسود. الأدعج: الأسود.

غَفَرْتُ ذُنُوباً وَعَاقَبْتُهَا

- ١ غَفَرْتُ ذُنُوباً وَعَاقَبْتُهَا، فَأُولَى لَكُمْ يَا بَنِي الْأَعْرَجِ
- ٢ تَدْبُونَ حَوْلَ رَكِيَّاتِكُمْ دَبِيبَ الْقَنَافِدِ فِي الْعَرْفَجِ
- ٣ فَلَوْلَا ابْنُ أَسْمَاءَ قَلَدْتُكُمْ فَلَايِدَ ذِي عُرَّةٍ مُنْضَجِ

-
- (١) يقول إنه عاقبهم على ذنوب وعفا عنهم لذنوب أخرى ويطلب منهم أن يتدبوا ، وذلك خير لهم .
 - (٢) العرفج : نبات سهلي .
 - (٣) يقول إنهم يتكئون على الركيات ويدبّون حولها كالخنافس حول نبت العرفج .
 - (٤) ابن أسماء : ربما كان عبد الله بن الزبير . قلدتكم : ألبستكم العقود وهنا القصائد . العرة : الحرب . المنضج : الذي أضناه داؤه .
 - (٥) يقول إنه لولا ابن أسماء ، لكان نظم فيهم الشعر الذي يدمغهم كما يدمغ البعير الحرب الهالك .

أَبْلَغُ بَنِي بَكْرِ، إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ

- ١ أَبْلَغُ بَنِي بَكْرِ، إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ وَمَنْ فِيهِمْ مِنْ مُلْزِقٍ أَوْ مُعْلَهَجٍ
- ٢ بِأَنِّي أَذَمُّ الْعَافِيَّ إِلَيْكُمْ، وَوَالِيَةَ الْكَلْبِ الْهَجِينِ ابْنَ حَشْرَجٍ
- ٣ حَسِبْنَاهُمَا مِنْكُمْ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُمَا عَجُوزَاهُمَا مِنْكُمْ إِلَى شَرِّ مَخْرَجٍ

-
- (١) المُلْزِقُ: الملحق بقوم غير قومه. المعاهج: الأحمق.
 - (٢) يقول إنهم يضمنون الدخلاء.
 - (٣) يقول إنه يذم هذين الرجلين إليهم وينعتهم أقبح النعوت، وكأنه يطلب منهم أن يؤدبهم أو يؤدبهم هو ذاته.
 - (٣) يقول إنهم ليسوا منكم ولكنهم ألحقوا بكم، فصاروا منكم ونحن نعاملهم على هذا الشأن وهما تحذرا من عجوزين درباهما على أقبح الأعمال.

حَنِيفَةُ أَفْنَتْ بِالسَّيْفِ وَالْقَنَا

خرج مسعود بن أبي زبيب العبدي في الخوارج بالبحرين فقتلته بنو حنيفة وقتلت
حرورية البحرين - فقال الفرزدق يمدحهم :

- ١ حَنِيفَةُ أَفْنَتْ بِالسَّيْفِ وَالْقَنَا حُرُورِيَّةَ الْبَحْرَيْنِ يَوْمَ ابْنِ بَخْدَجِ
- ٢ حَنِيفَةُ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ بِنَصْرِهِ حَنِيفَةَ، وَالْكَلْبُ الْعَقِيلِي مُخْرَجُ

(١) القنا : الرماح . الحرورية : الخوارج .

(٢) في هذا البيت أقواء .

إذا ما أردت العِزَّ أو باحةَ الوَعَى

يمدح بني بخذج

- ١ إذا ما أردت العِزَّ أو باحةَ الوَعَى فعِندَ الطَّوَالِ الشُّمُّ مِنْ آلِ بخذجِ
- ٢ فَكَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدٍ وَابْنِ سَيِّدٍ، وَمَنْ ضَارِبٍ بِالسَّيْفِ رَأْسَ الْمُتَوَجِّ
- ٣ إذا ما رأيتَ الْبَخْدَجِيَّ رَأَيْتُهُ لَهُ هَيْبَةٌ كَالصَّيْدِنَالِيِّ الْمُتَوَجِّ

-
- (١) يمدح بني بخذج ويقول: إنهم طوال أناة مرتفعو الجبين.
 - (٢) يقول إنهم توارثوا السيادة، وانهم يقتلون الملوك، فكيف بالأناس العاديين.
 - (٣) الصيدنالي: الملك.

هَاجَ الْهَوَى بِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجِ

روى أبو عبيدة أن راكباً أقبل من اليمامة ، فر بالفزدق وهو جالس . فقال له : من أين أقبلت ؟ قال : من اليمامة . فقال : هل أحدث ابن المراغة بعدي من شيء ؟ قال : نعم ! قال : هات ! فأنشد :

هَاجَ الْهَوَى بِفُؤَادِكَ الْمُهْتَاجِ ،

فقال الفزدق :

فَانْظُرْ بِتَوْضِحِ بَاكِرِ الْأَحْدَاجِ

فأنشد الرجل :

هَذَا هَوَى شَعَفَ الْفُؤَادَ ، مُبْرِحٌ .

فقال الفزدق :

وَنَوَى تَقَادُفَ غَيْرِ ذَاتِ خِدَاجِ

(١) توضح : اسم موضع . باكر الأحداج : الطعائن .

(٢) شَغَفَ : تَيَّم . المُبْرِحُ : الشديد . التَّوَى : الفراق . تقاذف : تباعد . الخداج : النقصان .

فأنشد الرجل :

إِنَّ الْغُرَابَ بِمَا كَرِهْتُ لَمَوْلَعٍ

فقال الفرزدق :

يَسْئَلُ الْأَحِبَّةَ دَائِمُ التَّشْحَاجِ

فقال الرجل : هكذا والله ، فأسمعتها من غيري ؟ قال : لا ، ولكن هكذا ينبغي أن يقال ،
أو ما علمت أن شيطاننا واحد ؟ ثم قال : أمدح بها الحجاج ؟ قال : نعم ، قال : إياه أراد .

(٣) التشحاج : النعيق والنعيب .

حرف الحاء

لَوْ كُنْتُ فِي النَّارِ الَّذِي كُنْتَ طَالِباً

- ١ لَوْ كُنْتُ فِي النَّارِ الَّذِي كُنْتَ طَالِباً كَفَتَيَانِ عَبَسَ أَوْ شَبَابِ صُبَّاحِ
- ٢ لَأَذْهَبْتُ عَنْكَ الْحَزِيَّ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ، وَأَصْبَحْتُ لَا يَلْحَى فَعَالِكَ لَاحِ
- ٣ وَآخِرُ مَا أَلْقَتْ يَدَاكَ بِهَذِهِ وَنَحَاكَ إِذْ حَاوَلْتَ أَمْرَكَ نَاحِ
- ٤ وَمَا كَانَ إِنْ لَمْ يَأْخُذِ الْحَقُّ مِنْهُمْ جِرَاحُ عَلَى مَقْصُوصَةٍ بِجِرَاحِ

(١) صباح: من بني ضبة.

(٢) يَلْحَى: يلوم.

(٣) يقول لو كنت أحمل النار الذي تحمل وفعلت كما يفعل الفتیان في عبس وبني ضبة لأزلت العار
عني في كل مقام ومعتك وبرئت من اللوم والتأنيب والعار.

أُصِيبَتْ تَمِيمٌ يَوْمَ خَلَى مَكَانَهُ

برني وكيع بن أبي سود

- ١ أُصِيبَتْ تَمِيمٌ يَوْمَ خَلَى مَكَانَهُ، وَمَرَّتْ لَهُمُ بِالنَّحْسِ طَيْرٌ بَوَارِحُ
- ٢ وَمَا كَانَ وَقَافاً إِذَا اشْتَجَرَ الْقَنَا، وَلَا حَتَّ بِأَيْدِي الْمُضِلِّينَ الصَّفَايِحُ
- ٣ فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ أَصَانَا بِمَرْزُوتَةٍ تَبْيِضُ مِنْهَا الْمَسَايِحُ

-
- (١) الطيور البارحة : هي الطيور التي تحمل الشوم.
 - (٢) يقول إنه خلف في بني تميم الخطوب وأنه ألم به طير المكاره.
 - (٣) القنا : الرماح. المضلون : الفتاكون. الصفايح : أدوات الحرب.
 - (٤) يقول إنه يقتحم في القتال الشديد وحين تتشابك الرماح وتتقارع الصفايح.
 - (٥) المرزوتة : المصيبة. المسايح : جمع المسيحة : الذؤابة.
 - (٦) إن الدهر أصابهم بالخطب الذي تبيض منه النواصي ويشيب الشبان.

أَلَا إِنَّ حَبًّا مِنْ سُكَيْنَةٍ لَمْ يَزَلْ

- ١ أَلَا إِنَّ حَبًّا مِنْ سُكَيْنَةٍ لَمْ يَزَلْ لَهُ سَقَمٌ تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ جَانِحُ
٢ يَكَادُ إِذَا مَا لَاحَ أَوْ ذُكِرَتْ لَهُ، تَقْضُقْضُ مِنْهُ فِي حَشَاهُ الْجَوَانِحُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ أُخْتَ بَنِي قُشَيْرٍ

لما ظفر المهلب بالأزارقة . وأقام القشيرية . فأعطاهما . قال الفرزدق :

- ١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ أُخْتَ بَنِي قُشَيْرٍ أَبِي شَيْطَانَهَا إِلَّا جِمَاحًا
٢ فَإِنْ يَكُ فَاتَهَا بِالْمِصْرِ بَعْلٌ، فَقَدْ لَقِيتُ بِمَافِرْتَا نِكَاحَا

(١) الشرسوف: طرف الضلع المشرف على البطن.

(م) يقول إن حبها ما زال يُقيم بين ضلوعه.

(٢) تقضقض: تنكسر. الجوانح: الأضلاع تحت الترائب مما يلي الصدر.

(م) يقول إنه يكاد لا يُذكر له، أو لاح له حبها حتى تتحطم منه الأضلع.

(١ — ٢) مافرتا: قرية.

أَمْنَزَلْتِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا

ومر بندي الرمة . وهو ينشد في المريد :

١ أَمْنَزَلْتِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا عَلَى النَّائِي، وَالنَّائِي يَوُدُّ وَيَنْصَحُ

فوقف حتى فرغ منها ، فقال له : كيف ترى يا أبا فراس ؟ قال : ما أرى إلا خيراً . قال :
فما لي لا أعد في الفحول ؟ قال : يمتلك من ذلك صفة الصحاري ، وملاعبة الجواري .
فانصرف الفرزدق وهو يقول :

٢ وَدَوِيَّةٌ لَوْ ذُو الرُّمَيْمَةِ رَامَهَا وَصَيْدَحُ أَوْدَى ذُو الرِّمِيمِ وَصَيْدَحُ
٣ قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مُنْكَرَاتِهَا إِذَا خَبَّ آلُ دُونَهَا يُتَوَضَّحُ

قال عمرو بن شبة : فقام إليه ذو الرمة فقال : أنشدك الله أبا فراس أن تزيد عليها !
فقال : إنها بيتان ولن أزيد عليها شيئاً .

-
- (١) الدَّوِيَّةُ : الأرض المقفرة . ذو الرميمة : هو تصغير لاسم الشاعر : ذو الرمة .
(٢) (م) يقول إنه اجتاز من سبلها المعروفة الى سبلها المنكرة حين يخفق السراب ويتلعم .

إِنْ تَسْأَلِ الْأَشْيَاخَ مِنْ آلِ مَازِنٍ

دخل على صالح بن كدير المازني . وبين يديه دراهم مشورة . فقال : أعطني هذه الدراهم . فتلقى له من صغارها . فدفعها إليه . فقال :

- ١ إِنْ تَسْأَلِ الْأَشْيَاخَ مِنْ آلِ مَازِنٍ تُرَدُّ إِلَى عِلْجٍ كَثِيرِ الْقَوَادِحِ
- ٢ وَكَمْ فِي قُرَى مَيْسَانَ مِنْ عِلْجٍ قَرِيَةٍ قَرِيبٍ ، بِكَفَيْهِ الْوُشُومُ ، لِصَالِحٍ
- ٣ يَقُولُونَ : صَبَحَ صَالِحاً فَاسْتَفِثْتُ بِهِ ! وَمَا صَالِحٌ رِيحُ الْخُرُوءِ بِصَالِحٍ

(١) العِلْج : الرجل الغليظ . القَوَادِح : العيوب .

(٢) يقول إن له كثيرين يجمعون له المال ويختمون به بالوشوم أي بالأختام .

(٣) يجب من طلبوا منه أن يُصَبِّحَ صاحباً ويقول : إنه رِيحُ الْقَذَارَةِ وليس صالحاً لأمر .

لَسْتُ بِلَائِمٍ أَبْدَأُ عَقِيلاً

عض ابن الوازع من بني زيد مولى بني حنيفة أنف إياس بن يوسف بن أبي مریم الحنفي . وكان إياس من آل أبي مریم من بني عبد الله بن الدول . وابن الوازع من بني ثعلبة ابن الدول . فرغب بنو أبي مریم عن أبي الوازع أن يقتصوا منه . فقط عقيل في نفر من بني عبد الله لنوح بن جماعة . وهو من بني زيد رهط ابن الوازع . وهو يريد الطف . فاقصوا منه . فقال الفرزدق :

- ١ لَسْتُ بِلَائِمٍ أَبْدَأُ عَقِيلاً وَلَا أَصْحَابُهُ فِي ضَرْبِ نُوحٍ
٢ هُمْ كَرَهُوا الْقِصَاصَ مِنَ الْمَوَالِي ، وَهُمْ قَصَّوْا الصَّرِيحَ مِنَ الصَّرِيحِ

(١ - ٢) الصَّرِيحُ : صاحب النسب العربي الصَّحِيحُ .

تَكَاثُرُ يَرْبُوعٍ عَلَيْكَ وَمَالِكُ

يهجو جريراً

- ١ تَكَاثُرُ يَرْبُوعٍ عَلَيْكَ وَمَالِكُ عَلَى آلِ يَرْبُوعٍ فَمَا لَكَ مَسْرَحُ
- ٢ إِذَا اقْتَسَمَ النَّاسُ الْفَعَالَ وَجَدْتَنَا لَنَا مِقْدَحًا مَجْدٍ وَلِلنَّاسِ مِقْدَحُ
- ٣ فَأَغْضِ بِشَفْرَيْكَ الذَّلِيلَيْنِ واجْتَدَحْ شَرَابَكَ ذَا الْعَيْلِ الَّذِي كُنْتَ تَجْدَحُ
- ٤ وَرَدَّ عَلَيْكُمْ مُرْدَفَاتِ نِسَاءكُمْ بِنَا يَوْمَ ذِي يَبْيَضِ صَلَاحُ قُرْحُ
- ٥ وَكُلُّ طَوِيلِ السَّاعِدِينَ كَانَهُ قَرِيعُ هِجَانٍ يَخْبُطُ النَّاسَ شَرْمَحُ

(١) يقول إن قومه غلبوا جريراً وإنه ذليل يجرع أن يُسرح إبله كي لا تُسلب منه ولا قدرة له على الدفاع عنها.

(٢) المِقْدَحُ: المُفْرِقَةُ.

(٣) يقول إن الناس يغرفون الهد بمغرفة، وهم بمغرفتين.

(٤) أغضى: أطبق. الشفر: هذب العين. اجتدح: خضّ الشراب. العيل: السويق يحمل في القدح ثم يحرم ليُخلط بالماء.

(٥) يقول: اغض لأنك ذليل وامعن في خضّ شراك الذليل الذي دأبت عليه.

(٦) الصلدم: القوي. القرح: جمع القارح: ما بان نابه من ذوات الحوافر وما إليها.

(٧) يقول إنهم حين استلبوا نساءهم وأردفوهن إثرهم فإن فرسان بني قومه الأقوياء ردّوهن إليهم.

(٨) القرية: الفحل. الهجان: الإبل البيض. الشرمح: القوي الطويل.

(٩) يفخر بفرسانهم الطوال الساعدين كالفعول.

- ٦ فَأَنْزَلَهُنَّ الضَّرْبُ وَالطَّعْنُ بِالْقَنَّا ، وَبِضْرُ بِأَيْمَانِ الْمُغِيرَةِ تَجْرَحُ
٧ وَرَدْنَا عَلَى سُودِ الْوُجُوهِ كَأَنَّهُمْ ظَرَائِيٌّ أَوْ هُمْ فِي الْقَرَامِيسِ أَقْبَحُ
٨ إِذَا سَأَلُوهُنَّ الْعِنَاقَ مَنَعْنَهُمْ وَقَدَّيْنِ حَيِّيْ مَالِكٍ حِينَ أَصْبَحُوا
٩ جَرِيرٌ وَقَيْسٌ مِثْلُ كَلْبٍ وَثَلَّةٌ يَبِيتُ حَوَالِيهَا يَطُوفُ وَيَنْبَحُ
١٠ وَمَا هُوَ مِنْهَا غَيْرُ أَنْ يَبَاحَهُ لِيُؤْنَعَ فِي أَلْبَانِهَا حِينَ يَضِيحُ
١١ وَعَانَقَ مِنَّا الْحَوْفَرَانِ ، فَرَدَّهُ إِلَى الْحَيِّ ذُو رَدٍّ عَنِ الْأَصْلِ مَزْرَحُ

(٦) يقول إن قتال فرسانهم هو الذي أنزل السيئات المردفات والسيوف الجارحة بأيدي أبطالهم المغيرين .

(٧) القراميص : الحفائر .

(٨) يقول إنهم اقتحموا على قوم سود الوجوه كالعييد فكأنهم الظرايى ، وهي البهائم المئنتة مقيمين في الحفر .

(٩) يقول إنهن منعتهن من العناق وقدين الفوارس الذين أنفذوهم .

(١٠) يقول إن جريراً وقيس مثل الكلب الذي ينبع ويطيف حول الثلثة .

(١١) يقول إنه ليس من قيس ، ولكنه يتظاهر بالدفاع عنها يشرب من لبنها وينال أموالها .

(١١) الحوفران : هو ابن شريك ، أغار على بني يربوع . الردء : المنع . المزرح : الذي يزول من مكان إلى آخر .

إِذَا مَا الْعَدَارَى قُلْنَ : عَمَّ ، فَلَيْتَنِي

- ١ إِذَا مَا الْعَدَارَى قُلْنَ : عَمَّ ، فَلَيْتَنِي إِذَا كَانَ لِي اسْمًا كُنْتُ تَحْتَ الصَّفَائِحِ
- ٢ دَنَوْنَ وَأَذْنَاهُنَّ لِي أَنْ رَأَيْتَنِي أَخَذْتُ الْعَصَا وَابْيَضَ لَوْنُ الْمَسَائِحِ
- ٣ فَقَدْ جَعَلَ الْمَفْرُوكُ ، لَا نَامَ لَيْلُهُ ، بِحُبِّ حَدِيثِي وَالْغَيُورِ الْمُشَائِحِ
- ٤ وَقَدْ كُنْتُ مِمَّا أَعْرِفُ الْوَحْيَ مَا لَهُ رَسُولٌ سِوَى طَرْفٍ مِنَ الْعَيْنِ لَامِعِ
- ٥ وَقُلْتُ لَعَمْرُو ، إِذْ مَرَزَنْ : أَقَاطَعُ بِهَا أَنْتَ آثَارَ الظُّبَاءِ السَّوَانِحِ

-
- (١) الصَّفَائِحُ : جمع الصفيحة : حجارة تُنصب حول القبر.
- (م) يقول إنه يؤثر الموت وإن يكون تحت الحجارة على أن يسمع الصبايا ينادينه : عَمَّ أي أنهم يُشعره بأنه هرم.
- (٢) الْمَسَائِحُ : جمع المسيحة : شعر جانبي الرأس.
- (م) يقول إن الفتيات لم يعدن يحشئن منه أمراً ، وهن يُدانيه لأنه بات يتوكأ على العصا ، والشيب وَخَطَّ فَوْدِيهِ.
- (٣) الْمَفْرُوكُ : الرجل الذي تكرمه النساء وبخاصة زوجته . المشايح : المعادي ، المكاره .
- (م) يقول إن الرجل المفروك أي الذي تكرمه النساء وهو يتمنى أن يظل مؤزقاً لا ينাম ، بات المفروك يُخبر عنه وكذلك الغيور المعادي ، الأول لأنه صار مثله والثاني لأنه نال غايته .
- (٤) (م) يقول إنه طالما كان يُدرك غايات الهوى من الرنوّ اللامع في أعين النساء .
- (٥) يخاطب صاحبه ويقول هل أنت مقتفٍ آثار الظباء العابرات أي النساء المارّات ؟

٦ لَئِنْ سَكَنْتَ فِي الْوَحْشِ يَوْمًا لَطَالَمَا
 ٧ لَقَدْ عَلِقْتَ بِالْعَبْدِ زَيْدٍ وَرِيحِهِ
 ٨ وَمِنْ قَبْلِهَا حَتَّ عَجُوزُكَ حَتَّةً
 ٩ تُبْكِي عَلَى زَيْدٍ، وَلَمْ تَلْقَ مِثْلَهُ
 ١٠ وَلَوْ أَنَّهَا يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ حُرَّةٌ،
 ١١ وَلَكِنَّهَا مَمْلُوكَةٌ عَافَ أَنْفُهَا لَهُ عَرَقًا يَهْمِي بِأَخْبَثِ رَاشِعٍ
 ١٢ لَنْ أَنْشَدْتَ بِي أُمُّ غِيلَانَ أَوْ رَوْتُ عَلِيَّ، لَتَرْتَدَّنَّ مِنِّي بِسَاطِحٍ

(٦) سكنت في الوحش : أي ان النساء لم يعدن يخفن منه ويفرن لأنه هرم. المرشقات : الطباء الناظرات. الملائح : جمع المليحة.

(م) يقول إنه بات الآن والنساء يقبلن عليه دون حرج لأنه بات فاقد القدرة ولا سحر له عليهن وكان طالما تيمهن.

(٧) الحماليق : جمع الحمالق : باطن جفن العين. قذى : جمع القذاة : ما يقع في العين من قشر وسواه ، يؤذيها. غير بارح : غير ذاهب.

(م) يشرع بهجاء جرير ويقول إن أمه عَلِقَتْ بالعبد زيد ، وكانت تتحملق به وتقع منه عيناها على قذى كريبه غير مول ولا زائل.

(٨) يقول إن والدته وأخته كانتا تختان من قبل للذكر وتصورتان كالنساء النوائح ، والحنين أصله في صوت البقرة حين يموت فصليها.

(٩) يقول إنها كانت تبكي لزيد الذي مات ، وقد عرفته قويًا صحيح الأضلاع ، قادرًا ، عظيم الرجولة.

(١٠) ابن المراغة : جرير. الذراح : جمع الذريحة : السموم أو اللبن المزوج بالماء. والمعنى الثاني هو هنا أغلب.

(م) يقول لو أن أمك كانت حرة لَعُنَيْت بك ، وكانت تسقيك اللبن بكفها ولم تمل إلى شأنها وشهواتها كالإماء. وجرير كان قبيثًا ، مهزولًا ، والفرزدق يشير إلى ذلك غالبًا.

(١١) يقول إنها جارية وكانت تشتم من ذلك الرجل رائحة كريبه ترشح من جسده.

(١٢) أم غيلان : بنت جرير.

(م) يقول إذا كانت ابنة جرير تروي ما نظم فيه والدها ، فإنه سيتعرض لها ويدعها يسيل الدم منها كأنما تعرضت للتأطع الشرس.

حرف الدال

إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا

يمدح حسان بن سعد الأسدي من أهل الكوفة . وكان والي البحرين وبنى لبني أسيد
مسجدهم بالبصرة

- ١ إِذَا مَا كُنْتَ مُتَّخِذًا خَلِيلًا ، فَخَالِلٌ مِثْلَ حُسَّانَ بْنِ سَعْدِ
٢ فَتَى لَا يَرْزَأُ الْخُلَانَ شَيْئًا ، وَيَرْزُوهُ الْخَلِيلُ بِغَيْرِ كَدِّ

-
- (١) (م) يقول إذا أردت أن يكون لك صديق ، فاصحب حسان بن سعد .
(٢) يرزأ : يصيب برزه : أي الخطب والمكروه .
(م) يقول إنه لا يُثقل على صاحبه ويدعهم يُثقلونه ويستجيب لكل أمر يطلبونه .

أَيُّ نَوَارٍ تُنَاجِينِي وَقَدْ عَلِقْتُ

قال يخاطب رجلاً ناجاه في النوار بنت أعين

- ١ أَيُّ نَوَارٍ تُنَاجِينِي وَقَدْ عَلِقْتُ مَيِّ نَوَارٍ بِجَبَلٍ مُحْكَمٍ الْعُقْدِ
 ٢ إِنْ كُنْتَ نَاقِلَ عِزِّي عَنْ أُرُومَتِهِ فَاثْقُلْ شُرُورِي فَأُورِدْهُ عَلَى أَحَدٍ
 ٣ أَوْ كُنْتَ نَاقِلَ عِزِّي عَنْ أُرُومَتِهِ فَاثْقُلْ ثَبِيرًا بِمَا جَمَعْتَ مِنْ سَبَدِ

-
- (١) يقول كيف تحدثني بأمر نوار، وهي مقيمة في قلبي وموثوقة بي بجبل شديد مُحْكَمِ العقد.
 (٢) الأرومة: الأصل. شروري: جبل. أحد: جبل.
 (٣) يقول إنك إذا كنت مزماً أن تطلب شرفي مني وكرم محمدي، فإنه أيسر عليك أن تثقل جبل شروري وتُقيمه مقام جبل أحد قبل أن توفق في الثيل مَيِّ.
 (٣) السبد: المال.
 (٣) يقول إنه أيسر له أن ينقل جبل ثبير بالمال قبل أن ينال من عزّه ومجده.

بَنُو الْعَمِّ أَذْنَى النَّاسِ مِنَّا قَرَابَةً

قال في بني العم . وحضروا معه يوم واقف جريرا . وكانوا أشد بني تميم على جرير . وفيهم يقول جرير :

ما للفرزدق من فخر يلوذ به إلا بنو العم في أيديهم الخشب
سيروا بني العم فالأهواز منزلكم ونهر تيرى فلم تعرفكم العرب
فقال الفرزدق :

- ١ بَنُو الْعَمِّ أَذْنَى النَّاسِ مِنَّا قَرَابَةً ، وَأَعْظَمُ حَيٍّ فِي بَنِي مَالِكٍ رِفْدًا
- ٢ أَرَى الْعِزَّ وَالْأَحْلَامَ صَارَتْ إِلَيْهِمْ ، وَإِنْ تَوَبَّ الدَّاعِي رَأَيْتَهُمْ حُشْدًا
- ٣ أَجَابُوا ضِرَارًا إِذْ دَعَاهُمْ بِقُرْحٍ وَمَصْفُوقَةٍ كَانَتْ لِآبَائِهِمْ ثُلْدًا
- ٤ وَكَرَّوْا حِفَاطًا يَوْمَ شُعْبَةَ بِالْقَنَا ، فَكَانَتْ لَهُمْ مَا كَانَ آخِرُهُمْ مَجْدًا

(١) الرغد : العطاء .

(م) يقول إنه الأدنى اليهم وإنهم أكثر الناس عطاء .

(٢) تَوَبَّ الدَّاعِي : لَوَّحْ بثوبه طلباً للنجدة .

(م) يقول إنهم ذوو مجد وعقول كبيرة وإن لَوَّحَ المستنجد ، فإنهم يهرعون اليه ويحتشدون لنجدته .

(٣) ضرار : هو أبو الحسين لباه بنو تميم بعشرة آلاف منهم في حرب خراسان . الْقُرْحُ : جمع القارح : الفرس الذي شقَّ نأبه وهنا الخيل الفتية . المصفولة : السيوف . الثُّلد : جمع التليد : القديم .

(م) يقول إنهم هرعوا اليه بخيلهم الفتية وسيوفهم الصقيلة العريقة بالمجد والقتال .

(٤) يوم شعبة : هو يوم شعبة بن ظهير النهشلي . وكان من فرسان حرب خراسان .

- ٥ وَيَوْمَ وَكَيْعٍ إِذْ دَعَا يَالَ مَالِكٍ، أَجَابُوا وَقَدْ خَافَتْ كَتَائِبُهُ الْوُرْدَا
 ٦ وَسُورَةٌ قَدْ جَادُوا لَهُ بِدِمَائِهِمْ عَشِيَّةَ يَغْشَوْنَ الْأَسِنَّةَ وَالصَّعْدَا
 ٧ وَكَيْفَ يَلُومُ النَّاسُ أَنْ يَغْضَبُوا لَنَا بَنِي الْعَمِّ وَالْأَحْلَامُ قَدْ تَعَطَّفُ الْوُدَا
 ٨ وَأَصْلُهُمْ أَصْلِي وَفَرَعِي إِلَيْهِمْ، وَقَدَّتْ سَيُورِي مِنْ أَدِيمِهِمْ قَدَا

-
- (٥) وكيع : هو ابن حسان الغداني . قاتل قتبية بن مسلم . الورد : الإقبال .
 (٦) سورة : هو أبحر بن دارم . الصعداء : المشقة . الأسنة : الرماح .
 (٧) يقول إنهم يتعاطفون بالأحلام الكبيرة والنفوس الأبية .
 (٨) الأديم : الجلد .
 (م) يقول إنهم أقاربه أصلاً وفرعاً وإنه مُشتقٌ منهم ، كما تُشتقُّ السيور من الجلد .

أَرَى الْمَوْتَ لَا يُبْقِي عَلَى ذِي جَلَادَةٍ

يرني هلال بن أحوز المازني

- ١ أَرَى الْمَوْتَ لَا يُبْقِي عَلَى ذِي جَلَادَةٍ وَلَا غَيْرَةٍ، إِلَّا دَنَا لَهُ مُرْضِدًا
- ٢ أَمَا تُصْلِحُ الدُّنْيَا لَنَا بَعْضَ لَيْلَةٍ مِنَ الدَّهْرِ إِلَّا عَادَ شَيْءٌ فَأَفْسَدًا
- ٣ وَمَنْ حَمَلَ الْحَيْلَ الْعِتَاقَ عَلَى الْوَجَا تُقَادُ إِلَى الْأَعْدَاءِ مِثْنَى وَمَوْحَدًا
- ٤ لَعَمْرُكَ مَا أَنْسَى ابْنَ أَحْوَزَ مَا جَرَتْ رِيَّاحٌ، وَمَا فَاءَ الْحَمَامُ وَغَرَّدَا
- ٥ لَقَدْ أَدْرَكَ الْأَوْتَارَ إِذْ حَمِيَ الْوَعَى بَأَزْدِ عُمانَ، إِذْ أَبَاحَ وَأَشْهَدَا

-
- (١) يقول في رثاء ابن أحوز المازني إن الموت لا يدع امرأة صبوراً وغيوراً حتى يترصده ليُجهز عليه.
 - (٢) يقول إن المرء يكاد لا يُحس بالطمأنينة لحظة حتى يطرأ عليه أمر، فيُفسد عليه هناءه.
 - (٣) الوجا : الحفا.
 - (٤) فاء : تقياً الظل.
 - (٥) يقول إنه كان يسوق الخيل، وإن صارت منهكة، تسير حافية ويجري بها إلى الأعداء جماعات.
 - (٦) فاء : تقياً الظل.
 - (٧) يقول إنه كلما عصفت ريح بالبرد، فإنه يذكره لأنه كان يطعم الجياع وحين يستظل الحمام ويهدل، فإنه سيذكره أبداً ولا يكف عن ذكره.
 - (٨) يقول إنه قاتل ونال النصر وسبي وأشهد القوم أي جعلهم يرتدون إلى الدين.

أَلَا مَنْ لَمُعَتَادٍ مِنَ الْحُزْنِ عَائِدِي

قال وهو محبوس بمدح خالد بن عبد الله القسري

- ١ أَلَا مَنْ لَمُعَتَادٍ مِنَ الْحُزْنِ عَائِدِي ، وَهَمَّ أَتَى دُونَ الشَّرَاسِيفِ عَامِدِي
- ٢ وَكَمْ مِنْ أَخٍ لِي سَاهِرِ اللَّيْلِ لَمْ يَنْمَ ، وَمُسْتَشْقِلٍ عَنِّي مِنَ التَّوَمِ رَاقِدِ
- ٣ وَمَا الشَّمْسُ ضَوْءُ الْمَشْرِقِينَ إِذَا بَدَتْ ، وَلَكِنَّ ضَوْءَ الْمَشْرِقِينَ بِخَالِدِ
- ٤ سَتَسْمَعُ مَا تُنْفِي عَلَيْكَ إِذَا التَّقَتْ ، عَلَى حَضْرَمَوْتَ جَامِحَاتُ الْقَصَائِدِ
- ٥ أَلَمْ تَرَ كَفِّي خَالِدٍ قَدْ أَدْرَتَا ، عَلَى النَّاسِ رِزْقًا مِنْ كَثِيرِ الرِّوَاغِدِ

-
- (١) الشراسيف: جمع الشرسوف: طرف الصِّلَع المُشْرِف على البطن. عامدي: مُدْنِي.
 - (٢) يستنجد على الحزن الذي لا يبارحه والهم الذي يُلازمه ويُدْنِفُه.
 - (٣) يقول إن له إخواناً يؤثرونه ، وهم يحملون همّه مثله ويتأرقون الليل كله من أجله وثمة صحب يستقلون أمره وينامون من دونه.
 - (٤) يقول إن شمسهِ لا تشرق بالشمس حين تُشرق بل إن شمسهِ هي في خالد بن عبد الله القسري.
 - (٥) يقول إنه سينظم فيه المدائح التي تتدبّع في الناس ، وحضرموت بلدة.
 - (٥) الرواغد: هنا العطايا.
 - (٢) يقول إن يد المدوح تدّر على الناس رزقهم ، وانه يدأب على العطاء ولا يكفّ عنه.

٦ وَكَانَ لَهُ النَّهْرُ الْمُبَارَكُ فَارْتَمَى بِمِثْلِ الزَّوَابِي مُزِيدَاتٍ حَوَاشِدِ
٧ فَمَا مِثْلُ كَفِّي خَالِدٍ حِينَ يَشْتَرِي بِكُلِّ طَرِيفٍ كُلَّ حَمْدٍ وَتَالِدِ
٨ فَرَدَّ خَالِدًا مِثْلَ الَّذِي فِي يَمِينِهِ تَجِدُهُ عَنِ الْإِسْلَامِ مِنْ خَيْرِ ذَائِدِ
٩ كَأَنِّي، وَلَا ظُلْمًا أَخَافُ، لَخَالِدِ مِنْ الشَّامِ دَارٍ، أَوْ سِهَامِ الْأَسَاوِدِ
١٠ وَإِنِّي لَأَرْجُو خَالِدًا أَنْ يَفُكَّنِي، وَيُطْلِقَ عَنِّي مُثْقَلَاتِ الْحَدَائِدِ
١١ هُوَ الْقَائِدُ الْمَيْمُونُ وَالكَاهِلُ الَّذِي يَثُوبُ إِلَيْهِ النَّاسُ مِنْ كُلِّ وَافِدِ
١٢ بِهِ تُكْشَفُ الظُّلُمَاءُ مِنْ نُورِ وَجْهِهِ بِضَوْءِ شِهَابٍ ضَوْؤُهُ غَيْرُ خَامِدِ
١٣ أَلَا تَذْكُرُونَ الرَّحْمَ أَوْ تُقْرِضُونِي لَكُمْ خُلُقًا مِنْ وَاسِعِ الْحِلْمِ مَاجِدِ
١٤ فَإِنْ يَكُ قَيْدِي رَدَّ هَمِّي قَرِيبًا تَرَامِي بِهِ رَامِي الِهْمُومِ الْأَبَاعِدِ

- (٦) الزَّوَابِي : هما الزايبان : نهران في أسفل الفرات .
(م) يقول إنه مثل النهر المبارك الذي يُبدع الحصب ومن انتجعه منه ، نال منه مثلاً ينال من الروافد الصاخبة الحاشدة .
(٧) يقول إن خالداً يشتري بماله الطريف أي المكتسب كلَّ مجد وحمد ، ويذل المال ليؤمِّن للمجد الذي يتلد ، ولا يزول .
(٨) يقول زده سلاحاً ، فهو يدافع به عن الاسلام .
(٩) دارٍ : دارثاً : هنا البعير تخرج غدته غضباً . سهام : السم . الأساود : الحيات .
(م) يقول إنه ذو هبة مهية وكأنه الفحل حين يغضب والحيات حين تنفث سمها .
(١٠) يقول إنه يطلب من خالد أن يفك أسره ويحرره من القيود الحديدية التي تُثقله .
(١١) يقول إنه إذا قاتل انتصر يمينه وانه هو الذي يفد إليه الناس من كلِّ صوب .
(١٢) يقول إنه يتجلى ، فيبدد الظلمة ولا يُكسَف ضَوْؤُهُ . وللمعنى معنيان في تألق وجهه وصرفه للهموم والخطوب .
(١٣) يستشفع بصلة الرحم والقرى ويستدين منهم عفواً من حلمهم الكبير .
(١٤) يقول إن قيده زاد همه ولكنه كان طالما ابتدع به الهموم على الذين يهجومهم وإن كانوا نائين عنه .

١٥ من الحامِلاتِ الحمدَ لما تَكشَفَتْ دَلَاذِلُهَا واستَأَوَرَتْ لِلْمُنَاشِدِ
 ١٦ فَهَلْ لَابِنِ عَبْدِ اللَّهِ فِي شَاكِرٍ لَكُمْ لَمَعُوفٍ أَنْ أَطْلَقْتُمْ الْقَيْدَ حَامِدِ
 ١٧ وَمَا مِنْ بَلَاءٍ غَيْرَ كُلِّ عَشِيَّةٍ، وَكُلِّ غَدَاةٍ زَائِرًا غَيْرَ عَائِدِ
 ١٨ يَقُولُ لِي الْحَدَّادُ: هَلْ أَنْتَ قَائِمٌ؟ وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِثْلُ آخَرِ قَاعِدِ
 ١٩ كَأَنِّي حَرُورِيُّ لَهُ فَوْقَ كَعْبِهِ ثَلَاثُونَ قَيْدًا مِنْ قُرُوصٍ مُلَاكِدِ
 ٢٠ وَإِنَّمَا بَدِينِ ظَاهِرٍ فَوْقَ سَاقِهِ، فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ دِينِي بِنَاقِدِ
 ٢١ وَرَأَوْ عَلَيَّ الشُّعْرَ مَا أَنَا قُلْتُهُ كَمُعْتَرِضٍ لِلرَّمْحِ دُونَ الطَّرَائِدِ

(١٥) الحاملات الحمد : القصائد المدحية . الدلازل . جمع الذللل : وهو أسفل الثوب . استوارت : نفرت .

(م) يقول إن قصائده المدحية تسير في الناس وتذيع وإنها تحمل الحمد وتُشَمِّرُ عن ثيابها لتعدو في الناس وبات هؤلاء يُنشدونها على كل لسان .

(١٦) يستشفع به ليطلقه ويفكَّ قيده .

(١٧) يقول إن خالداً يدع كلَّ بلاء ، وكأنه زائر متولٍّ لا يقيم ، يرحل ولا يعود .

(١٨) يقول إن السجَّان يطلب منه أن يقف ، ولكنه لا قبل له بالوقوف من ثقل القيد كسواء .

(١٩) الحروي : الخارجي الذي كان لا يزال يقوم بالثورات والفتن . القروص : القيد القارص . الملاكد : الملازم .

(م) يقول إنه يعامل ، وكأنه خارجيٌّ مثير للفتن وسافك الدماء والذي حين يقبض عليه يقيد بثلاثين قيداً محكمة ملازمة .

(٢٠) يقول إنه يُعاقَبُ بما قاله وكأنه دين ملصق به ويردِّف الشاعر بأنه لا ينقد دينه أي انه لا يدفعه لأنه سوف يلزم الشعر ، وهو ليس ثائراً قاتلاً كالخوارج .

(٢١) يقول إنهم يذكرون الشعر الذي قلته ويتهمونني به ويطلبون مني أن أكفَّ عنه ويحجب بأنهم في ذلك يتعرضون لرمح شعره وكأنهم يصطادون فيتعرضون للرمح وليس للطريدة . والرمح هنا كناية عن شعره المُدْمِي الفاتك بمن يقفون له أو يذمونه .

أَرَاهَا نَجُومَ اللَّيْلِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ

يخاطب النوار امرأته . وتزوج عليها امرأة من البرابيع من ولد الحارث بن عباد وذاك أنها قالت : « تزوجتها أعرابية دقيقة الساقين » فقال :

- ١ أَرَاهَا نَجُومَ اللَّيْلِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ ، زِحَامُ بَنَاتِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَّادٍ
- ٢ نِسَاءً أَبُوهُنَّ الْأَعْرَى ، وَلَمْ تَكُنْ مِنَ الْحُتِّ فِي أَجْبَالِهَا وَهَدَادٍ
- ٣ وَلَمْ يَكُنْ الْجَوْفُ الْعَمُوضُ مَحَلَّهَا ، وَلَا فِي الْهَجَارِيِّينَ رَهْطُ زِيَادٍ
- ٤ وَلَيْسَتْ وَإِنْ نَبَاتُ أَنِي أُحِبَّهَا إِلَى دَارِمِيَّاتِ النَّجَارِ جِيَادٍ

(١) يقول إن نواراً رأت من غيظها نجوم الليل في وضح النهار من غيرتها من بنات الحارث بن عباد ومزاحمتن لها .

(٢) الحتّ وهداد : من الأزدد .

(م) يقول إنها امرأة منسوبة ، ووالدها امرؤ ماجد أعرج ، وليست من الأزديّات الهزليات .

(٣) الجوف : جوف عمان . العموض : الحفّيّ . الهجاريون : من الأزدد . زياد : هو ابن عمرو العتكي .

(م) يقول إنها من محلة عليا ، وليست من بنات الجوض ومن الأمكنة الغفل ولا من الهجاريين الأزديين .

(٤) يقول إنه يحبّها ، ولكنها ليست كفؤة لبنات قومه الدّارميين .

- ٥ أَبُوهَا الَّذِي أَذْنَى النَّعَامَةِ بَعْدَمَا أَبَتْ وَائِلٌ فِي الْحَرْبِ غَيْرَ تَمَادٍ
٦ عَدَلْتُ بِهَا مِثْلَ التَّوَارِ فَأَصْبَحَتْ وَقَدْ رَضِيَتْ بِالنِّصْفِ بَعْدَ بَعَادٍ

١١١

لَقَدْ عَصَتْ لِنَامُ بَنِي فُقَيْمٍ

- ١ لَقَدْ عَصَتْ لِنَامُ بَنِي فُقَيْمٍ عَلَيَّ أَنَامِلَ الضَّغْنِ الْحَسُودِ
٢ وَمَا نَهَضْتُ فُقَيْمٌ لِلْمَعَالِي، بِزَنْدٍ فِي الْفَخَارِ وَلَا عَدِيدِ

- (٥) النعامة : فرس الحارث بن عبّاد .
(م) يقول إن والدها هو الذي انبرى للحرب وقاد إليها فرسه حين تمادى الوائلون ولم يقفوا عند حدٍّ من غلوائهم .
(٦) يقول إنه حين تزوّجها ، إنما عادل بينها وبين نوار ، فاعتدلت وكانت راجحة لذاتها ، تميل ورضيت بنصفه بعد أن صدّت ونفرت .

- (١) يقول إن بني فقيم ، كانوا يحسدونه وهم يعضون أناملهم حسداً عليه .
(م) يقول إنهم أذلاء لم ينهضوا للمعالي لا أفراداً ولا جماعات .

إِنَّ الْمُصِيبَةَ إِبْرَاهِيمُ، مَصْرَعُهُ

- ١ إِنَّ الْمُصِيبَةَ إِبْرَاهِيمُ، مَصْرَعُهُ هَذَا الْجِبَالَ وَكَانَ الرُّكْنُ يَنْفَرِدُ
- ٢ بِدَرْ التَّهَارِ وَشَمْسُ الْأَرْضِ نَدَفَتْهُ، وَفِي الصَّدُورِ حَزَازٌ، حَرُّهُ يَقْدُ
- ٣ إِنِّي رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ غُرَّتْكُمْ، وَالْمُطْعِمِينَ إِذَا مَا غَيْرُهُمْ جَعِدُوا
- ٤ وَالسَّابِقِينَ إِذَا مُدَّتْ مَوَاطِنُهُمْ؛ وَالرَّافِدِينَ إِذَا مَا قَلَّتِ الرُّفْدُ
- ٥ وَالْعَاطِفِينَ عَلَى الْمَوَلَى حُلُومُهُمْ، وَالْأَمْجِدِينَ فَمَنْ جَارَاهُمْ مَجَدُوا

(١) ينفرد: ينعزل.

(م) يقول إن موت إبراهيم كأنه زلزل الجبال. أو ركناً منفرداً ليس له مثل.

(٢) الحزاز: وجع في القلب من حزن وغیظ. يقْدُ: يحرق.

(م) يقول إنهم دفنوا الشمس. وفي الصَّلُوع كمد يتوقّد.

(٣) الغرّة: الخیار والأفضلون. جعدوا: تنكّروا وقلّ خيرهم.

(م) يقول إن المروانيين هم أفضل الناس. يُطعمون ويهبون. وسواهم يتنكّر ولا يني بالآخرين.

(٤) الرافدين: الواهيين.

(٥) يقول إنهم يتولّون من دونهم بالحلم والعفو. ومن يُدانِيهم ينال المجد من قريتهم.

إِلَيْكَ حَمَلْتُ الْأَمْرَ ثُمَّ جَمَعْتُهُ

- ١ إِلَيْكَ حَمَلْتُ الْأَمْرَ ثُمَّ جَمَعْتُهُ وَأَشْلَاءَ الطَّرِيدِ الْمُشْرِدِ
 ٢ وَمَوْضِعَ خِمْسٍ خَفَقَةً كُنْتُ سَادِسًا لَهُنَّ وَقَدْ حَانَ الْغَدُوُّ لِمُعْتَدِي
 ٣ أُنِيخْتُ إِذَا انشَقَّ الْعَمُودُ كَأَنَّمَا بِنَائِقُهُ مِنْ طَيْلَسَانَ وَمُجْسَدِ
 ٤ وَلَمْ يَتَوَسَّدَ غَيْرَ أَلْوَحٍ سَاعِدٍ، وَحَيْثُ انشَتَّ مِنْ بَاتِنِي رُكْبَةُ الْيَدِ
 ٥ حَلَقْتُ رَبِّ الرَّاغِصَاتِ إِلَى مَنِي خِفَافًا، وَأَعْتَاقِ الْهَدِيِّ الْمُقْلَدِ

- (١) الأشلاء: جمع الشلو: بقية الجسد. الطريد: المنبذ وهو هنا الشاعر.
 (م) يقول إنه حمل أمره إليه كله وما تبقى منه من بقايا هلكته من الاضطهاد والمطاردة.
 (٢) يقول إنه ارتحل مع النياق الظائمة منذ خمسة أيام، وكان هو بينها وكأنه سادس لم يشرب وها
 إنهم يهْمُونَ بالرحيل.
 (٣) أُنِيخْتُ: أوقفت عن السير وأريحت. العمود: هو عمود الصبح. البنائق: جمع البنيقة:
 الطريقة. طيلسان: كساء أخضر. المسجد: الثوب المصبوغ بالزعفران. يقول إن تلك المطايا
 أُنِيخْتُ حين انشَقَّ عمود الصبح ونشر ثوبه الأخضر الأسود الأصفر. وهي هنا مثل نفحة
 رومانية.
 (٤) البانتان: المرفقان.
 (م) يقول إنه لم يَتَمَّ في سرير. بل إنه نام متوسداً ساعده.
 (٥) الرافصات إلى منى: الإبل تُهْدَى لمكة أو تُثَقَّلُ الْحِجَاجَ إليها. الهدى: الإبل تُقَدَّمُ كأضاحي.
 المقلدة: المزينة بالقلائد أي العقود.

- ٦ لَقَدْ ظَلَمْتَ أَيْدِيَكُمْ غَيْرَ ظَالِمٍ ؛ وَلَا لَهَوَانٍ فِي الْقُيُودِ مُقَوَّدٍ
 ٧ وَإِنِّي وَلَايَاكُمْ وَمَنْ فِي حِيَالِكُمْ كَمَنْ حَبْلُهُ فِي رَأْسِ نَيْقٍ مُعَرَّدٍ
 ٨ إِذَا ذَكَرْتُهُ الْعَيْنُ يَوْمًا تَحَدَّرَتْ عَلَى الْحَدِّ أَمْثَالَ الْجَمَانِ الْمُفْرَدِ
 ٩ أَجِدُوا عَلَى سَبِيلِ النَّهَارِ وَلَيْلِهِ ، فَلَنْ تُدْرِكُوا حَاجَاتِكُمْ بِالتَّفَرُّدِ

(٦) يقول إنهم ظلموه وهو لم يدأب على الظلم . ولم يسبق له أن ظلمهم . . هو لم يألف هوان القيود ولم يقيد بها .

(٧) النيق : الجبل . المعرد : المرتفع .

(٨) يقول إنه يستوثق منهم ويشد بحبالهم . وكأنه مقيم منهم بأعلى الجبل المنيع .

(٩) الجمَان : اللؤلؤ .

(١٠) يقول إن دموعه تنهمر على خديه كاللؤلؤ .

(١١) يقول إن من يطلب النجاح لا بد له من الكفاح ليلاً ونهاراً والتفرد والحمول لا يجديان .

أَبَا خَالِدٍ بَادَتْ خُرَّاسَانُ بَعْدَكُمْ

- ١ أَبَا خَالِدٍ بَادَتْ خُرَّاسَانُ بَعْدَكُمْ ، وَقَالَ ذَوُّو الْحَاجَاتِ : أَيْنَ يَزِيدُ
٢ فَلَا مُطِيرَ الْمَرْوَانِ بَعْدَكَ قَطْرَةً ؛ وَلَا ابْتِلَّ بِالْمَرْوَيْنِ بَعْدَكَ عُودُ

(١) يزيد : هو يزيد بن المهلب .

(م) يقول إن خراسان هزلت وهلكت بعد موته ومن كان ينتجع دياره يتساءل الآن أين ارتحل .

(٢) المروان : موقع بخراسان .

(م) يتمنى ألا ينهمر المطر إثر يزيد بن المهلب على موقع المروان . وألا ينمو غصن ويسقى . وهو إنما يطلب العقم للمكان الذي كان فيه ابن المهلب بعد أن غاب عنه سيده الكريم الكبير .

إذا تَقَاعَسَ صَعْبٌ فِي خِزَامَتِهِ

- ١ إذا تَقَاعَسَ صَعْبٌ فِي خِزَامَتِهِ، أَوْ إِنْ تَعَرَّضَ فِي خَيْشُومِهِ صَيْدٌ
- ٢ رُضْنَاهُ حَتَّى يَرُدَّ الْقَسْرُ أَوَّلَهُ، كَمَا اسْتَمَرَّ بِكَفِّ الْقَاتِلِ الْمَسْدُ
- ٣ فَلَا تَكُونَنَّ كَمَنْ تَغْلُو بِدِرَّتِهَا أَوْلَادَ أُخْرَى، وَلَا يَبْقَى لَهَا وَلَدٌ
- ٤ إِنْ تُجْمَعُوا أَمْرُكُمْ تَصْلُحُ خِلَافَتُكُمْ وَفِي الْجِمَاعَةِ مَا يَسْتَمْسِكُ الْعَمَدُ

(١) تقاعس: تأخر وتخلّف وانتكص. المصعب: الجمل العسير القياد. الخزامة: حلقة تجعل في جانب أنف البعير. الخيشوم: أصل الأنف. الصيد: الميلاق بالعتق كبيراً وأصلها في عتق البعير المتيسر.

(م) يقول إذا ما تمرد فعل من الإبل ومال كبيراً وصيداً وهو إنما يشير إلى من يتكبر ويتجبر عليهم...

(٢) المسد: الحبل من الليف.

(م) يقول إهم يتعرضون له ويصدونه حتى يعود إلى حجمه وسكونه ويقيمون على ذلك الأمر حتى يسلس كحبل الليف حين يستوي في كفّ القاتل.

(٣) يقول إنه كمن تطعم أبناء الآخرين وتدع ابنها بلا طعام.

(٤) يقول إن كانت كلمتكم مجموعة دامت لكم الخلافة وتوحيد الرأي والكلمة هو الذي يدعم أعمدة الملك.

طَرَقَتْ نَوَارُ مُعَرَّسِي دَوْيَةٍ

- ١ طَرَقَتْ نَوَارُ مُعَرَّسِي دَوْيَةٍ ، نَزَلًا بِحَيْثُ ثَقِيلُ عُفْرِ الْأَبْدِ
 ٢ نَزَلَتْ بِمُلْقِيَةِ الْجِرَانِ وَهَاجِدٍ ، وَالصَّبْحُ مُنْصَدَعٌ كُلُّونِ الْمُسْنَدِ
 ٣ حَرْفٌ وَمُنْخَرِقُ الْقَمِيصِ هَوَى بِهِ سَكْرُ الثُّعَاسِ فَخَرَّ غَيْرَ مُوسَدِ
 ٤ وَكَأَنَّمَا نَزَلَتْ بِنَا عَطَّارَةٌ بِرِيَاضٍ مُلْتَفٍّ حَدَائِقُهُ ، نَدِي

- (١) طرقت : زارت ليلاً . المعرس : مكان النزول . الدويّة : المكان المقفر الذي تدوي فيه الأصداء .
 ثَقِيلُ : تقيم . العفر : الظباء . الأبد : جمع الآبدة : المتوحشة .
 (م) يقول إنه كان مرتحلاً في الليل عبر القفر . فألمّ به طيف زوجته نوار عبر المقام التالي الذي لا تعرفه إلا الظباء المتأبدة النافرة البرية .
 (٢) الجران : العنق . الهاجد : المؤرق . المُسْنَدُ ضرب من الثياب .
 (م) يقول إنها نزلت عليه والمطايا مادة أعناقها على الأرض نائمة . تعب . وهو مؤرق . والصبح بات يتشقق عموده ، وهو ينشر مثل الثوب المزرکش .
 (٣) الحرف : الناقة الضامرة من السير . متخرق القميص : ممزق . أراد بذلك الأمر نفسه .
 (م) يقول إنه كان يصحب مطيّة هالكة هزلاً من التعب . وهو ممزق القميص من السفر . وقد أسكره النوم وغالبه . فنام على الأرض بلا وسادة .
 (٤) العطّارة : باعثة العطر وناشرته .
 (م) يقول إنه حين ألمّت به نوار بطيفها عبر القفر انبعث عطرها وكأنما فاضت عليهم عطّارة في روضٍ ملتفّ الأشجار . كثير التدى .

نَعَمْ أَبُو الْأَضْيَافِ فِي الْمَحَلِّ غَالِبٌ

يرثي أباه

- ١ نَعَمْ أَبُو الْأَضْيَافِ فِي الْمَحَلِّ غَالِبٌ إِذَا لَبَسَ الْغَادِي يَدِيهِ مِنَ الْبَرْدِ
 ٢ وَمَا كَانَ وَقَافًا عَلَى الضَّيْفِ مُحْجَمًا، إِذَا جَاءَهُ يَوْمًا، وَلَا كَابِي الزَّنْدِ
 ٣ وَكَانَ إِذَا مَا أَصْدَرْتُهُ مَكَارِمًا، وَسَاوَرَ أُخْرَى غَيْرَ مُجْتَنِحِ الْوَرْدِ

(١) يقول في رثاء والده غالب إنه نعم أبو الأضياف لأنه كان يضمهم ويطعمهم كالوالد في أيام المحل والفقر وفي الزمن الذي نعم فيه الصقيع حيث يرتدي فيه المرء يديه أي إنه يضمها تحت إبطيه من الصقيع.

(٢) المُحْجَم: المرتد والمتكص. كأبي الزند: أي ان زنده لا يقدح ناراً.

(٣) يقول إنه لم يكن يُحْجَم عن الضيف ولم يكن يقف له كمن يتداول، في أمره ويسعى للتخلص منه. وهو كان كذلك يوري زنده سراعاً وتقذح ناره للتو لمن يطرأ من المُتَجَمِّين.

(٣) أصدرته: من صدر عن الماء: عاد عنه. وأصلها في الإبل. ساور: واثب. مجتنح: المنحوح أو المعاب. الورد: الإقبال على الماء.

(٣) يقول إنه كان يأتي المكارم ويكاد لا ينتهي منها حتى يردّها من جديد.

آبَ الْوَفْدِ وَفَدَ بَنِي فُقَيْمٍ

اختصمت بنو فقيم وبنو العنبر في ماء لهم فارتفعوا إلى المدينة ففضي لبني العنبر . ففرت بنو فقيم ببرام فاشتروها منهم في طريقهم فقال الفرزدق :

- ١ آبَ الْوَفْدِ وَفَدَ بَنِي فُقَيْمٍ بِالْأَمِّ مَا تَتُوبُ بِهِ الْوُفُودُ
- ٢ أَتَوْنَا بِالْقُدُورِ مُعَدَّلِيهَا، وَصَرَ الْجَدُّ لِلْجَدِّ السَّعِيدُ
- ٣ وَشَاهَدَتِ الْوُفُودُ بَنُو فُقَيْمٍ بِأَحْرَدَ إِذْ تَقَسَّمتِ الْجُدُودُ

-
- (١) يقول إنهم عادوا بأسوأ ما يعود به وفد.
 - (٢) يقول إنهم أتوا بالقُدُورِ ، واضعينا في العدول ولم يعد للفروسية شأن . وإنما الشأن هو شأن الأقدار والحظوظ . الجدّ : الحظّ .
 - (٣) يقول إنهم يشاهدون الوفود وجمالهم حارد ، لا يُقبل حين استعداد كلٍّ من الناس مجد أجداده . أي انهم لا شأن لهم في المفاخرة بأجدادهم لأنهم كانوا هزليين .

كُنْ مِثْلَ يُوسُفَ لَمَّا كَادَ إِخْوَتُهُ

قال ليزيد بن عبد الملك

- ١ كُنْ مِثْلَ يُوسُفَ لَمَّا كَادَ إِخْوَتُهُ ، سَلَّ الصَّغَائِنَ حَتَّى مَاتَتِ الْحِقْدُ
 ٢ وَكَيْفَ تَرْمِي بِقَوْسٍ لَا تُؤْتِرُهَا ، إِذَا الْمُلُوكُ رَمَوْا وَاسْتَهْدَفَ النَّصْدُ
 ٣ أَلَا تَرَى لَهُمْ فِي مُلْكِهِمْ عِلْمًا ؛ وَلَا تَرَى عِلْمًا إِلَّا لَهُ سَدُّ

-
- (١) يخاطب يزيد بن عبد الملك ، ويقول له كن مثل يوسف الصديق الذي كاد له اخوته وانتبدوه ، ففقا عنهم وأمات أحقادهم .
 (٢) استهدف : انتصب كالههدف . النصد : الشرف .
 (٣) يقول إنك ترمي بقوس أعزل ، ليس من حولك أهلك ليُسْعَفوك في توتيرها كي تُصيب حين ينتصب الهدف .
 (٣) يقول إنهم شُهِرُوا بملكهم ولهم فيه مثل العلم ولكلّ علم سند يرفعه ، أي ان أهله هم السند الذي يرفع علم مُلكه .

إِنْ أَسْطَعُ مِنْكَ الدُّنُو، فَإِنِّي

بمدح هشام بن عبد الملك ويعتذر إليه من هجائه المبارك ويذكر خالد بن عبد الله
ويمدحه ثم يفتخر بكرمه

- ١ إِنْ أَسْطَعُ مِنْكَ الدُّنُو، فَإِنِّي سَادُّنُو بِأَشْلَاءِ الْأَسِيرِ الْمُقَيَّدِ
- ٢ إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ مَنْ يَسْتَعِثُّ بِهِ يَكُنْ مِثْلَ مَنْ مَرَّتْ لَهُ طَيْرُ أَسْعَدِ
- ٣ وَلَوْ أَنِّي أَسْطَعُ سَعِيًّا سَعِيَّتُهُ إِلَيْكَ وَأَعْنَاقِ الْهَدْيِ الْمُقْلَدِ
- ٤ خَلِيفَةُ أَهْلِ الْأَرْضِ أَصْبَحَ ضَوْؤُهُ بِهِ كَأَن يَهْدِي لِلْهَدَى كُلِّ مُهْتَدٍ
- ٥ فَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُحِيطَةٌ يَدَاهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ مَرْصَدٍ

- (١) يقول إنه إذا ما دنا إليه وأدركه فإنما يدنو إليه ولم يبقَ منه إلا الأشلَاء التي قد ما تبقى من الأسير المغلول.
- (٢) يقول إنه أفضل الناس ومن يلجأ إليه ينال اليمن . وكان طير التفاؤل حلقت عليه .
- (٣) الهدي : النياق تُهدى في مكة . المقلد : الأبل التي وضعت لها قلائد حين تهدي في الحج .
- (٤) يقول إنه لو قدر له أن يتحرر ويقبل عليه لطار إليه .
- (٥) يقول إنه خليفة الله على أرضه وإنه هو الذي يهدي الناس بنور هديه .
- (٥) يقول إن يديه طائلتان . وإنه يترصد بهما كل امرئ على الأرض .

- ٦ فَلَسْتُ أَخَافُ النَّاسَ مَا دُمْتُ سَالِمًا ، وَلَوْ أَجْلَبَ السَّاعِي عَلَيَّ بِحُسْدِي
 ٧ سَيَّابِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِعَدْلِهِ عَلَى النَّاسِ وَالسَّبْعِينَ فِي رَاحَةِ الْيَدِ
 ٨ وَلَا ظَلَمَ مَا دَامَ الْخَلِيفَةُ قَائِمًا ، هِشَامٌ ، وَمَا عَنْ أَهْلِهِ مِنْ مُشَرَّدٍ
 ٩ فَهَلْ يَا بَنِي مَرْوَانَ تُشْفَى صُدُورُكُمْ بِإِيْمَانٍ صَبِرَ بَادِيَاتٍ وَعُودٍ
 ١٠ فَلَا رَفَعْتَ ، إِنْ كُنْتُ قُلْتُ الَّتِي رَوَوْا ، عَلَيَّ رِدَائِي ، حِينَ أَلْبَسُهُ ، بِيَدِي
 ١١ وَنَحْنُ قِيَامٌ حَيْثُ كَانَتْ وَطَاءَةٌ لِرَجُلٍ خَلِيلِ اللَّهِ مِنْ خَيْرٍ مُحْتَدٍ
 ١٢ فَلَا تَتْرَكُوا عُذْرِي الْمُضِيءَ بَيَانُهُ ، وَلَا تَجْعَلُونِي فِي الرِّكِيَّةِ كَالرَّدِيِّ
 ١٣ وَكَيْفَ أَسْبُ التَّهَرُّ لِهَ ، بَعْدَمَا تَرَامِي بِدَفَاعٍ مِنَ الْمَاءِ مُزِيدٍ

(٦) أجلب : ضجّ .

(م) يقول إنه يؤمنه من الناس . وهو لا يخاف أحدا ما دام هشام حيًّا ولو طاف به الحساد وأقاموا الدنيا عليه .

(٧) السبعين : أي السموات السبع . وطبقات الأرض السبع . في راحة اليد : أي ان الأرض والسماء مسيران بإرادة الله .

(٨) يقول إنه ما دام هشام مالكًا . فإن الظلم يتني ولا قبل لأحد أن يشرد امرأ عن أهله وذويه .

(٩) يقول إنه يقسم لبني مروان على براءته بكل إيمان صبر ثلزمه . وهو يبدأ فيها ويُعيد .

(١٠) يقول متشبهًا بالنابعة مع النعمان . انه إذا كان ما روي عنه صحيحًا فَلَتَنَيِّسَ يده وتعجز عن حمل ثوبه .

(١١) وطاءة : موطىء القدم . خليل الله : ابراهيم .

(م) يقول إنه يُقسم وهو في الأرض المقدسة التي سكنها ابراهيم خليل الله .

(١٢) الركيّة : البئر : وهنا الحبس وكان في ذلك العهد بعض السجون في الآبار . الردي : المتردي . الميت .

(م) يقول له لا تتجاهل عذري البين الذي يتألّق بِيَانُهُ وتُلْقِي بي في السجن مَيِّتًا .

(١٣) المبارك : التهر الذي حفره خالد .

(م) يقول إن المبارك هو نهر الله بكرمه واندفاعه . وهو يثب وثبًا ويصخب صخبًا بالخير والخصب .

- ١٤ إِلَى كُلِّ أَرْضٍ قَادَ دِجْلَةَ خَالِدٌ إِلَيْهَا، وَكَانَتْ قَبْلَهُ لَمْ تُقَوِّدِ
 ١٥ وَلَيْلَةَ لَيْلٍ قَدْ رَفَعْتُ سَنَاءَهَا بِأَكِلَةِ لِلثَّاقِبِ الْمُتَوَقِّدِ
 ١٦ وَدَهْمَاءَ مِغْضَابٍ عَلَى اللَّحْمِ نَبَهَتْ عَيُونًا عَنِ الْأَضْيَافِ لَيْسَتْ بِرُقْدِ
 ١٧ إِذَا أُطْعِمَتْ أُمُّ الْهَشِيمَةِ أَرْزَمَتْ، كَمَا أَرْزَمَتْ أُمُّ الْحَوَارِ الْمُجَلِّدِ
 ١٨ إِذَا مَا سَدَدْنَا بِالْهَشِيمِ فُرُوجَهَا، رَأَى كُلُّ سَارٍ ضَوْهَهَا غَيْرَ مُخَمِّدِ
 ١٩ وَسَارٍ قَتَلْتُ الْجُوعَ عَنْهُ بَضْرَبَةٍ، أَتَانَا طُرُوقًا، بِالْحُسَامِ الْمُهْتَدِ
 ٢٠ عَلَى سَاقٍ مِقْحَادٍ جَعَلْنَا عَشَاءَهُ شَطَائِبَ مِنْ حَرِّ السَّنَامِ الْمُسْرَهْدِ

(١٤) يقول إنه اشتقه من دجلة، وكأنه قاد دجلة الى كل أرض، وكان دجلة قبل ذلك متعصياً لا يتقاد.

(١٥) يقول إنه يُوقد في الليلة الليلية ويضرم لهب النار التي تلتهم كل ما تُوقد به كي يبصرها المتجمعون السارون ليلاً.

(١٦) الدهماء: القدر السوداء. المغضاب: التي تغلي على اللحم وكأنها غاضبة عليه.

(م) يقول إن قدورهم تغلي باللحم وصوتها يوقظه للأضياف ولا تدع له عيناً تغفل وترقد عنهم. وهو إنما يفخر بقدور بني قومه كما هو دأبه.

(١٧) (م) الهشيمة: الشجرة اليابسة وأمها حطبها. أرزمت: حنّت وصوّت بصوت عال. الحوار:

فصيل الناقة. المحلّد: الذي وضع لبن في جلده بعد موته لتتوهم والدته أنه ما زال حياً فيدرّ لبنها.

(م) يقول إن قدور قومه حين توقد من دونها الأحطاب اليابسة، فإنها تصوّت وتبعث أصواتاً طويلة وكأنها تحنّ مثل الناقة التاكل.

(١٨) الهشيم: الحطب اليابس. الفروج: الأمكنة التي لم تملأ حطباً.

(م) يقول حين يُزاد لها الحطب. فإنها لا تظّل قدراً من دونها نار، بل إنها تغدو ناراً أوقدت ليراها السارون والضالّون. فيهندوا بها للضيافة.

(١٩) الساري: المسافر ليلاً. طروقاً: ليلاً.

(م) يقول إنه ربّما وفد اليهم طارئ في الليل. يضرب له الناقة بالسيف وينحرها بالسيف احتفاءً به.

(٢٠) المقحاد: الناقة العظيمة السنّام. الشطائب: جمع الشطية: وهي شريحة اللحم الكبيرة. المُسرهد: المقطّع.

(م) يقول إنهم يذبحون النياق الكبيرة السمينية للضيف، ويقدمون له شرائح اللحم الكبيرة المقطّعة.

٢١ وَطَارِقٍ لَيْلٍ قَدْ أَتَانِي، وَسَاقَهُ إِلَى سَنَّا نَارِي وَكَلْبٍ مُعَوِّدٍ
 ٢٢ وَمُسْتَنِيحٍ أَوْقَدْتُ نَارِي لَصَوْتِهِ، بِلَا قَمَرٍ بِسَرِي وَلَا ضَوْءٍ فَرَقَدٍ
 ٢٣ وَنَارٍ رَفَعْنَاهَا لَمَنْ يَتَغَيَّ الْقَرَى، عَلَى مُشْرِفٍ فَوْقَ الْجَرَائِمِ مَوْقَدٍ

(٢١) الكلب المعوِّد : أي الذي عوِّد النباح لاستجلاب الضيف.

(م) يقول إنه يوقد ناراً تستجلب الضيفان ونباح كلبه الذي عوِّد الهرير لسمعه السَّارون ويفدوا.

(٢٢) المستنح : الساري الذي ينبح مقلداً الكلاب كي تُجيبه . فيتعرّف على أهلها من صوتها.

(م) يقول إنه يستجلب الضيف بنباح الكلاب في الليلة الليلية التي ليس فيها قمر ولا ضوء نجم.

(٢٣) الجرائم : التراب المتجمع حول الأشجار.

(م) يقول إنهم يُوقدون النار في الأعالي لمن يطلب الضيافة.

أَلَا إِنَّ اللَّثَامَ بَنِي كَلْبٍ

- ١ أَلَا إِنَّ اللَّثَامَ بَنِي كَلْبٍ، شِرَارُ النَّاسِ مِنْ حَضَرٍ وَبَادٍ
 ٢ قُبَيْلَةُ تَقَاعَسُ فِي الْمَخَازِي، عَلَى أَطْنَابٍ مُكْرَبَةِ الْعِمَادِ
 ٣ بِأَرْبَاقِ الْحَمِيرِ مُقَوِّدُوهَا، وَمَا يَدْرُونَ مَا قَوْدُ الْجِيَادِ

-
- (١) يقول إن الكلبين هم أسوأ الناس بادين في البادية أو في الحضر.
 (٢) القُبَيْلَةُ: القبيلة الصغيرة تحقيراً لها. تقاعس: تتخلف وتُقيم. المكرمة: ذات الأعمدة القصيرة.
 (٣) يقول إنهم قبيلة هزيلة لا شأن لها، خيمها ذات أعمدة صغيرة.
 (٣) الأرباق: جمع الربة: العروة في الخيل.
 (٤) يقول إنهم يقودون الحمير بأرستها ولا عهد لهم بقيادة الخيل.

تَزَوَّدَ مِنْهَا نَظْرَةً لَمْ تَدَعْ لَهُ

بمدح يزيد بن عبد الملك

- ١ تَزَوَّدَ مِنْهَا نَظْرَةً لَمْ تَدَعْ لَهُ فُوَادًا وَلَمْ تَشْعُرْ بِمَا قَدْ تَزَوَّدَا
- ٢ فَلَمْ أَرِ مَقْتُولًا وَلَمْ أَرِ قَاتِلًا بِغَيْرِ سِلَاحٍ مِثْلَهَا حِينَ أَقْصَدَا
- ٣ فَإِلَّا تُفَادِي أَوْ تَدِيهِ، فَلَا أَرَى لَهَا طَالِبًا إِلَّا الْحُسَامَ الْمُهْتَدَا
- ٤ كَانَ السَّيْفَ الْمَشْرِفِيَّةَ فِي الْبَرَى إِذَا اللَّيْلُ عَنْ أَعْنَاقِهِنَّ تَقَدَّدَا
- ٥ حَرَاجِيحُ بَيْنَ الْعَوْهَجِيَّ وَدَاعِرٍ تَجُرُّ حَوَافِيهَا السَّرِيحَ الْمُقَدَّدَا

- (١) يقول متغزلًا إنه تحمل منها نظرة خبلته وأذهلته حتى إنه لم يعِ أمرها.
- (٢) أقصد: أصاب فقتل.
- (٣) يقول إنه بلا سلاح.
- (٤) تفادي: تدفع الفدية. تديه: تدفع الدية.
- (٥) يقول إنه إذا لم تؤدَّ له الفدية والدية، فإنه سيعالجها بالسيف.
- (٤) البرى: جمع البرة: حلقة توضع في أنف البعير. أعناقهن: أي أعناق الإبل. تقدد: تمزق وانكشف.
- (٥) يقول إن الإبل تمدُّ أعناقها في السير. وكأنها السيوف المشهورة.
- (٥) الحراجيح: الضوامر. العَوْهَجِيَّ والداعر: فحلان منسوبان. الحوافي: الأرجل الخافية.
- السريح: النعل. المقدد: اليابس. يصف تلك الإبل. ويقول إنها ضامرة وإن كانت أصيلة منسوبة إلى فحولها. وإنها أنعلت الجلد وقد تمزق من شدة العدو.

٦ طَوَالِبَ حَاجَاتِ بِرْكِانِ شُقَّةٍ، يَخْضَنَ خُدَارِيًّا مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدَا
 ٧ وَمَا تَرَكَ الْإِيَّامُ وَالسَّنَةُ الَّتِي تَعْرِقُ نَابَاهَا السَّنَامُ الْمُصْعَدَا
 ٨ لَنَا وَالْمَوَاشِي بِالْيَتَامَى يَقْدَنْهُمْ إِلَى ظِلِّ قِدْرِ حَشَّهَا حِينَ أَوْقَدَا
 ٩ أَخُو شَتَوَاتٍ يَرْفَعُ النَّارَ لِلْقَرَى، إِذَا كَعَمَ الْكَلْبُ اللَّثِيمُ وَأَخْمَدَا
 ١٠ وَرِثَ ابْنُ حَرْبٍ وَابْنُ مَرْوَانَ وَالَّذِي بِهِ نَصَرَ اللَّهُ النَّبِيَّ مُحَمَّدَا
 ١١ تَرَى الْوَحْشَ يَسْتَحِينُهُ إِذْ عَرَفَتْهُ، لَهُ فَوْقَ أَرْكَانِ الْجَرَائِمِ سُجْدَا
 ١٢ أُمِّي طَيْبُ كَفَيْكَ الْكَثِيرِ نَدَاهُمَا، وَإِعْطَاؤُكَ الْمَعْرُوفَ أَنْ تَتَشَدَّدَا

(٦) الركبان: المسافرون الراكبون على المطايا. الشقة: التي يعسر عبورها. يخضن: يعبرن بمشقة. الخداري: الأسود.

(٧) يقول إنه وفد إلى المدوح طالباً حاجته مع صاحب له. وقد عبروا الليل الخالك المطبق.

(٨) السنة: هنا سنة القحط. تعرق: أهلك. ناباها: هنا كناية عن الأذية وكأن سنة الجذب مثل بهيمة مفترسة لها نابان. السنام: شحم الظهر من الإبل. المصعد: المتعالي.

(٩) يقول إنهم عانوا سنة مجذبة عمها القحط واقتربت كل شيء مما إذا أذاب أسنمة الإبل التي كانت متسامية عالية.

(١٠) حشها: أوقدها.

(١١) يقول إنه يقود إليه اليتامى كما تقاد الماشية ويدعهم ينجب قدر أفعمها حطباً لتتضج لهم اللحم.

(١٢) كعم الكلب: سدّ شذقه يعود في فمه يوثقه ببقاه.

(١٣) يقول إنه يطعم في الشتاء القاسي حين يعتمد البخلاء إلى قفل أشداق كلابهم بالعبدان كي لا تنبح ويبتدي الضيفان إلى أصحابها بنباحها.

(١٤) يعدد أجداده ويقول إنه ورث الذي نصر النبي ولعله علي بن أبي طالب.

(١٥) يقول إن الوحش تهابه ويعرفه من هيئته، وهي تسجد له في أعالي الهضاب. والجروثومة أصلها التراب المجتمع وهنا الهضبة.

(١٦) تشدد: تعسر وتقسو.

(١٧) يقول إنك لا تقسو ولا تشدد لأنك دأبت على العطاء وإسداء المعروف.

١٣ لِحَقْنِ دَمٍ أَوْ ثَرَوَةٍ مِنْ عَطِيَّةٍ نَكُونُ حَيًّا مَنْ حَلَّ غَوْرًا وَأَنْجَدَا
 ١٤ وَلَوْ صَاحَبْتُهُ الْأَنْبِيَاءَ ذَوُو النَّهْيِ رَأَوْهُ مَعَ الْمَلِكِ الْعَظِيمِ الْمُسَوَّدَا
 ١٥ وَمَا سَالَ فِي وَادٍ كَأَوْدِيَةِ لَهُ، دَفَعَنَ مَعًا فِي بَحْرِهِ حِينَ أَرْبَدَا
 ١٦ وَبَحَرُ أَبِي سُفْيَانَ وَابْنَيْهِ يَلْتَقِي لَهُنَّ إِذَا يَعْلُو الْحَصِينَ الْمُشِيدَا
 ١٧ رَأَيْتَ مِنَ الْأَنْعَامِ فِي حَاقَتَيْهِمَا بِهِائِمَ قَدْ كُنَّ الْغَنَاءُ الْمُتَصَّدَا
 ١٨ فَلَا أُمَّ إِلَّا أُمُّ عَيْسَى عَلِمْتُهَا كَأَمَلِكَ خَيْرًا أُمَمَاتٍ وَأَمْجَدَا
 ١٩ وَإِنْ عُدَّتِ الْآبَاءُ كُنْتَ ابْنَ خَيْرِهِمْ، وَأَمْلَاكِهَا الْأَوْرَيْنِ فِي الْمَجْدِ أَرْبَدَا

-
- (١٣) يقول إنه يحقن الدماء ويهب الأعطيات التي تُنفذ من يقيم في الأنجاد الواطئة من الإملاق والفقير.
 (١٤) يقول إنه لو رآه الأنبياء لتعرفوا فيه على آية الملك.
 (١٥) يمثل كرمه بالسيل القياض في الأودية وهي كلها تصب في بحر كرمه.
 (١٦) الحصين: الماكن القوي.
 (١٧) الأنعام: البهائم.
 (م) يقول إن زبده يتخذ شكل بهائم، وكأنها إبل توهب وتُعطي.
 (١٨) يمتدحه بأمه ويقول إنها خير الأممات.
 (١٩) أوري الزند: أشعله.
 (م) يقول إنك ابن خير الآباء والمتحدرين من الملوك الذين يورون زناد الجهد.

وَأَرَعَنَ جَرَّارٍ، إِذَا مَا تَطَلَّقَتْ

قال لأسد بن عبد الله القسري

- ١ وَأَرَعَنَ جَرَّارٍ، إِذَا مَا تَطَلَّقَتْ كَتَائِبُهُ خَرَّتْ لَهُ الْجِنُّ سُجَّدًا
 ٢ لَهُ كَوْكَبٌ تَعَشَّى بِهِ الشَّمْسُ وَاضِحًا، تَرَى فِيهِ أَبْنَاءَ الْمَنِيَّةِ رُودًا
 ٣ يَقُودُ أَبُو الْأَشْبَالِ رِيْعَانَ خَيْلِهِ بِدَارِ الْمَنَايَا بَادِيَاتٍ وَعُودًا
 ٤ عَلَى كُلِّ مِدْعَانٍ السُّرَى غَيْرِ مُجْمِرٍ، تُقَادُ إِلَى الْأَعْدَاءِ مِثْنَى وَمَوْحَدًا

(١) الأرعن: الجيش الحاشد.

(٢) يقول إنه يقود جيشاً حين تنطلق كتائبه، فإنه يرعب الجن ويدعهم يسجدون له.

(٣) الكوكب: أي إن سلاحه يلتمع.

(٤) يقول إن سلاحه يلتمع وكأنه يكشف الشمس ويتلج عليها وجنوده يرودون ويفدون ويمضون.

(٥) أبو الأشبال: أراد به الممدوح والأشبال هم الجنود وهو الأسد. الريعان: أول الأشياء.

(٦) يقول إنه يقود خيله إلى دار المنايا، أي دار الحرب ويبدأ ويعيد عليها ولا يكف عنها.

(٧) (٤) يقول إنه يقود الخيل التي تدعن لسير الليل ولا تتجمر أي تقيم ولا تعلق وهي تساق إلى ملاقاتة الأعداء جماعات وافراداً.

أَلَا أَيُّهَا النَّاهِي عَنِ الْوَرْدِ نَاقِي

- ١ أَلَا أَيُّهَا النَّاهِي عَنِ الْوَرْدِ نَاقِي وَرَاكِبَهَا، سَدَّدَ يَمِينَكَ لِلرُّشْدِ
 ٢ فَأَيُّ أَبَادِي الْوَرْدِ فِيهِ الَّتِي التَّقَتْ تَخَافُ عَلَيْنَا أَنْ نُحَلِّقَ بِالْوَرْدِ
 ٣ أَكْفُ ابْنِ لَيْلَى أَمْ يَدُ عَامِرِيَّةَ، أَمْ الْفَاضِلَاتُ النَّاسِ أَيْدِي بَنِي سَعْدِ

(١) يخاطب من يمنع ناقلته عن مورد الماء ويمنعه معها ويطلب منه ويقول : ارشدْ وعُدْ إلى هداك .

(٢) الورد : هو ابن الأشهب الحنفي . نَحَلَّقُ : نَمْنَعُ عن ارتياد الماء ونُقْصِي عنه في المؤخرة . الورد : استقاء الماء .

(٣) يقول إنه لم يسبق له أن منعه من التقدم من الماء وأن يُقْصُوا عنه في المؤخرة .

ابن ليلي هو الفرزدق ذاته

أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي زِيَاداً

- ١ أَلَا مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي زِيَاداً بِأَنِّي قَدْ لَجَأْتُ إِلَى سَعِيدِ
 ٢ وَأَنِّي قَدْ فَرَزْتُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ إِلَى ذِي الْمَجْدِ وَالْحَسْبِ التَّلِيدِ
 ٣ فِرَاراً مِنْ شَتِيمِ الْوَجْهِ وَزِدٍ، يُفِزُّ الْأَسَدَ خَوْفاً بِالْوَعِيدِ

(١) زياد: هو زياد بن أبيه.

(٢) التلید: العريق القديم.

(٣) يقول إنه لجأ إليه هارباً من زياد، ويهجو زياد بن أبيه بالقول إنه ذو وجه متكلم قبيح، إذا رآته الأسود، فلأنها تنفر منه، خوفاً ورعباً من وعيده.

تَقُولُ : أَرَاهُ وَاحِدًا طَاحَ أَهْلُهُ

يخاطبُ امرأته طيبة بنت العجاج الجاشعي . وقالت له : ليس لك ولد . وإن مت ورثك قومك . فقال :

- ١ تَقُولُ : أَرَاهُ وَاحِدًا طَاحَ أَهْلُهُ ، يُؤْمَلُهُ فِي الْوَارِثِينَ الْأَبَاعِدُ
- ٢ فَإِنِّي عَسَى أَنْ تُبْصِرَنِي كَأَنَّمَا بَنِي حَوَالِي الْأَسُودُ اللَّوَابِدُ
- ٣ فَإِنَّ نَمِيمًا ، قَبْلَ أَنْ تَلِدَ الْحَصَى ، أَقَامَ زَمَانًا وَهُوَ فِي النَّاسِ وَاحِدُ

(١) طاح : زال .

(٢) يقول إنها تعاتبه على أنه وحيد لا وَلَدَ له وإن أهله الناثين يؤملون بوراثته .

(٢) اللوابد : التي لها لبد ، وهي للأسود .

(٢) يقول إنه يأمل أن يُنجب أولاداً وأن يكونوا حوله كالأسود ذوات اللبد .

(٣) يقول إنَّ جدَّ بني تميم ، قبل أن يلد هذا العدد العديد ، كان واحدا ولم يُنجب لنوه .

أَيُّوبُ إِنِّي لَا إِخَالَكَ تَمْتَرِي

قَالَ فِي أَيُّوبَ الصَّبِيِّ . وَكَانَ اسْمُ أَخِيهِ عَلَى الْفَسَاقِ شَيْبًا بِالْمَحْتَسَبِ . فَقَالَ لَهُ مَالِكُ بْنُ مَسْمَعٍ : قَدْ أَجَلْتُكَ فِيهِ ثَلَاثًا ، فَلَا يَفُوتُكَ ، يَعْنِي فِي الْفِرْزَدَقِ ، فَكُتِبَ إِضْبَارُهُ مِنْ كُتُبِ . وَدَفَعَهَا إِلَى قَوْمٍ وَقَالَ : تَنَكَّرُوا لِلْفِرْزَدَقِ ، وَادْهَبُوا إِلَيْهِ فِي مَنْزِلِ سَبْعِ الطُّهْرِيِّ . وَأَظْهَرُوا أَنَّكُمْ جِئْتُمْ مِنْ سَجِسْتَانَ ، فَخَرَجَ إِلَيْهِمُ الْفِرْزَدَقُ وَتَوَارَى أَيُّوبُ . فَلَمَّا أَبْطَرُوا عَلَيْهِ وَجَعَلَ الْفِرْزَدَقُ يَقْرَأُ الْكُتُبَ ، وَيَطْلُبُ مِنْهُمْ الْمَهْدَايَا ، جَاءَ أَيُّوبُ فَدَخَلَ عَلَيْهِ . فَأَخَذَهُ فَذَهَبَ بِهِ إِلَى مَالِكِ ، فَقَالَ فِي ذَلِكَ :

١ أَيُّوبُ إِنِّي لَا إِخَالَكَ تَمْتَرِي فِي أَنْ تَكُونَ جَنِيْبَةً لِلْقَائِدِ
٢ وَلَدْتُكَ أُمُّكَ فِي كُنَاسَةٍ دَارِهِمْ حَتَّى اسْتِثْرَتْ مِنَ التَّرَابِ الْمَلْبَدِ
٣ إِنْ كَانَ رَأْسُكَ جَاءَ حِينَ تَزَحَّرَتْ ، وَصَلِيفُ أَذْنِكَ مِنْ مَكَانٍ وَاحِدِ
٤ فَلَقَدْ جِئْتِ عَلَى ذِرَاعِكَ بَعْدَمَا خُطْتُ لِأَفْضَلَ مِنْكَ عَظْمُ السَّاعِدِ

- (١) أَيُّوبُ : هُوَ أَيُّوبُ الصَّبِيِّ .
(م) يَقُولُ إِنْ أَيُّوبًا لَا يَجِدُ حَرَجًا فِي أَنْ يَكُونَ جَنْبَ الْقَائِدِ . لَاحِقًا لَهُ ، وَلَيْسَ لَهُ رَأْيٌ يَصْدُرُ فِيهِ عَنْ ذَاتِهِ .
(٢) الْكُنَاسَةُ : مَا يَكْنُسُ مِنَ الدَّارِ .
(م) يَقُولُ إِنْ وَالِدَتُهُ كَانَتْ أُمَّةً وَلِدَتْهُ بَيْنَ الرِّبَالَةِ وَانْهَ اسْتِثْرَى أَيُّ اسْتَخْرَجَ مِنَ التَّرَابِ الْمَلْبَدِ وَالْمُتْرَاكِمْ .
(٣) تَزَحَّرَتْ : أَيُّ أَخْرَجَتْ مَا فِي أَمْعَائِهَا مِنَ الرِّجَارِ . وَصَلِيفُ الْأُذُنِ : عِرْقُ الْأُذُنِ وَالْعِنَقِ .
(م) يَقُولُ إِنَّهُ وَلَدَ مِنْ دُبُرٍ وَالِدَتُهُ وَلَيْسَ مِنْ فَرْجِهَا .
(٤) جِئْتِ عَلَى ذِرَاعِكَ : أَيُّ اعْتَمَدَتْ عَلَيْهَا وَصَدْرُكَ لِلْأَرْضِ .

إِلَيْكَ سَمَتْ يَا ابْنَ الْوَلِيدِ رِكَابُنا

يمدح عمر بن الوليد بن عبد الملك

- ١ إِلَيْكَ سَمَتْ يَا ابْنَ الْوَلِيدِ رِكَابُنا ، وَرُكْبَانُهَا أَسْمَى إِلَيْكَ وَأَعْمَدُ
- ٢ إِلَى عُمَرَ أَقْبَلْنَ مُعْتَمِدَاتِهِ سَرَاعاً ، وَنَعَمَ الرُّكْبُ وَالْمُتَعَمِّدُ
- ٣ وَلَمْ تَجْرِ إِلَّا جُنْتَ لِلْحَيْلِ سَابِقاً ، وَلَا عُدْتَ إِلَّا أَنْتَ فِي الْعَوْدِ أَحْمَدُ
- ٤ إِلَى ابْنِ الْإِمَامَيْنِ اللَّذَيْنِ أَبُوهُمَا إِمَامٌ لَهُ ، لَوْلَا النُّبُوَّةُ ، يُسْجَدُ
- ٥ إِذَا هُوَ أَعْطَى الْيَوْمَ زَادَ عَطَاؤُهُ عَلَى مَا مَضَى مِنْهُ إِذَا أَصْبَحَ الْغَدُ
- ٦ بِحَقِّ امْرِئٍ بَيْنَ الْوَلِيدِ قَنَاتُهُ وَكِندَةُ فَوْقَ الْمُرْتَقَى يَتَصَعَّدُ

-
- (١) الركاب : المطايا . الركبان : المسافرون على المطايا .
 - (٢) (م) يقول إن المطايا تعجلت ، معتمدة على كرم عمر ، ويردف ممتدحاً المطايا ومن تنتجعه .
 - (٣) (م) يقول إنه الأسبق والأفضل في عودته .
 - (٤) الأئمة هنا هم : الوليد ووالده عبد الملك وجده مروان . وكانوا خلفاء .
 - (٥) يقول إنه ابن آبائه وإن جده مروان كان حرياً أن يُسْجَدَ له لولا النبوة والإسلام .
 - (٦) يقول إنه يعطي اليوم وفي الغد يزداد عطاؤه للمرء ذاته .
 - (٦) كندة : لعل أم عمر كانت من كندة وهو ينسبه الى أبيه وأمه .

٧ أَقُولُ لِحَرْفٍ لَمْ يَدْعُ رَحْلَهَا لَهَا
 ٨ عَلَيْكَ فَتَى النَّاسِ الَّذِي إِنْ بَلَغَتْهُ
 ٩ وَإِنَّ لَهُ نَارَيْنِ كِلْتَاهُمَا لَهَا
 ١٠ فَهَذِي لِعَبْطِ الْمُشْبَعَاتِ إِذَا شَتَا؛
 ١١ وَلَوْ خَلَدَ الْفَحْرُ أَمْرًا فِي حَيَاتِهِ
 ١٢ وَأَنْتَ امْرُؤٌ عَوْدَتْ لِلْمَجْدِ عَادَةٌ،
 ١٣ تُسَائِلُنِي: مَا بَالُ جَنْبِكَ جَافِيًا،
 ١٤ قُلْتُ لَهَا: لَا بَلَى عِيَالُ أَرَاهُمْ وَمَا لَهُمْ مَا فِيهِ لِلغَيْثِ مَقْعَدُ
 ١٥ فَقَالَتْ: أَلَيْسَ ابْنُ الْوَلِيدِ الَّذِي لَهُ يَمِينٌ بِهَا الْإِمْحَالُ وَالْفَقْرُ يُطْرَدُ

- (٧) الحرف: الناقة الضامرة. الثور: التنفير. هُجِدَ: أي وهي نائمة.
 (٨) يقول إنه امتطى إليه الناقة التي ذاب سنامها من السير ليلاً، تُقَرَّ القطا الحاجة من نومها.
 (٩) المتلدد: المتطلع، وأصلها في العنق.
 (١٠) يقول لها إنك حين تبلغين ابن الوليد، فإنك تكفين ولا ترين لمن دونه.
 (١١) يقول إنه يوقد للقرى والضيافة والكرم نارين تتوقدان أبداً أمام منزله.
 (١٢) عبط: نحر. المشبعات: السمينات من النياق.
 (١٣) يقول إنه يطعن النياق وينحرها للضيوف بيد وباليَد الأخرى يحمل سيف القتال.
 (١٤) يقول إنه يخلد لو خلد امرؤ، إلا أن النبي وحده كان حريّاً أن يخلد، ولكنه توفي وليس لأحد إثره طمع بالخلود.
 (١٥) يقول إنه ذأب على المجد والمرء بما تعود عليه.
 (١٦) الجافي: من يجفوه النوم ولا يدر له. الجفن الأرمد: من أصيب بداء الرمد في عينيه.
 (١٧) يقول إنه مؤزق من عياله الكثيرة الذين ليس لهم شبر أرض ينزل فيه الغيث.
 (١٨) يقول إنها طلبت منه بأن يتجع ابن الوليد الذي يطرد الفقر والاحمال.

١٦ يَجُودُ وَإِنْ لَمْ تَرْتَحِلْ يَا ابْنَ غَالِبٍ
 ١٧ مِنَ النَّيْلِ، إِذْ عَمَّ الْمَتَارُ غُثَاؤُهُ،
 ١٨ فَإِنَّ ارْتِدَادَ الِهَمِّ عَجَزَ عَلَى الْفَتَى
 ١٩ وَلَا خَيْرَ فِي هَمٍّ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ
 ٢٠ جَرَى ابْنُ أَبِي الْعَاصِي فَاحْرَزَ غَايَةَ،
 ٢١ وَكَانَ، إِذَا احْمَرَّ الشِّتَاءُ، جِفَانُهُ
 ٢٢ لَهُمْ طُرُقٌ أَقْدَامُهُمْ قَدْ عَرَفْنَهَا
 ٢٣ وَمَا مِنْ حَنِيفٍ آلَ مَرْوَانَ مُسْلِمٍ،
 ٢٤ إِذَا عَدَّ قَوْمٌ مَجْدَهُمْ وَيُوتُوهُمْ،

إِلَيْهِ، وَإِنْ لَاقَيْتَهُ فَهَوَ أَجُودُ
 وَمَنْ يَأْتِهِ مِنْ رَاغِبٍ فَهَوَ أَسْعَدُ
 عَلَيْهِ كَمَا رَدَّ الْبَعِيرُ الْمُقَيَّدُ
 زَمَاعٌ وَحَبْلٌ لِلصَّرِيمةِ مُحْصَدُ
 إِذَا أُحْرِزْتَ مَنْ نَالَهَا فَهَوَ أَمَجَدُ
 جِفَانُ إِلَيْهَا بَادِئُونَ وَعُودُ
 إِلَيْهِمْ وَأَيْدِيهِمْ مِنَ الشَّحْمِ جُمْدُ
 وَلَا غَيْرِهِ إِلَّا عَلَيْهِ لَكُمْ يَدُ
 فَضَلْتُمْ إِذَا مَا أَكْرَمُ النَّاسِ عُدُّوَا

(١٦) يقول إنه يهب عن بعد ويهب أكثر، إذا نزلت عليه.

(١٧) غثاؤه: زبده

(م) يقول إنه مثل النبل كرمًا.

(١٨) ارتداد الهم: تواليه وتتابعه.

(م) يقول إن من يرتب له همة هو عاجز فكانه البعير الذي يدور على ذاته.

(١٩) الزماع: المضاء في الأمر. الصرمة: العزيمة. المحصد: المفتول.

(م) يقول إنه ليس من الخير الاستسلام للهم بل ينبغي أن يُقَاتَلَ بالعزم والعزيمة ولها حيل موقية أكيد

(٢٠) يقول إنه نال الغايات الكبرى ونال بها المجد.

(٢١) الجفان: القدور الكبيرة. يقول إن قلدورهم يهرع إليها الجياح في الشتاء، يبدؤون ويُعبدون

(٢٢) يقول إن الجياح يعفون الطرق التي تؤدي إلى منازل بني مروان وهناك تكون أيديهم جامدة من

الشحم العالق بها من لحم النياق السمينة.

(٢٣) يقول إن لهم أيادي على المسلمين كلهم.

(٢٤) يقول إن من يعدد أفضاله، فإنهم يفوقونه ويعطون عليه.

تَزَوَّدَ فَمَا نَفْسُ بِعَامِلَةٍ لَهَا

مدح أسد بن عبد الله القسري

- ١ تَزَوَّدَ فَمَا نَفْسُ بِعَامِلَةٍ لَهَا، إِذَا مَا أَتَاهَا بِالْمَنَابَا حَدِيدُهَا
 ٢ فَيُوشِكُ نَفْسُ أَنْ تَكُونَ حَيَاتُهَا، وَإِنْ مَسَّهَا مَوْتُ، طَوِيلًا خُلُودُهَا
 ٣ وَسَوْفَ تَرَى النَّفْسَ الَّتِي اكْتَدَحَتْ لَهَا إِذَا النَّفْسُ لَمْ تَنْطِقْ وَمَاتَ وَرِيدُهَا
 ٤ وَكَمْ لِأَبِي الْأَشْبَالِ مِنْ فَضْلِ نِعْمَةٍ بِكَفِّهِ عِنْدِي أَطْلَقْتَنِي سُعُودُهَا
 ٥ فَأَصْبَحْتُ أَمْشِي فَوْقَ رِجْلِي قَائِمًا عَلَيْهَا وَقَدْ كَانَتْ طَوِيلًا قُعُودُهَا
 ٦ وَكَمْ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ مِنْ فَضْلِ نِعْمَةٍ بِكَفِّكَ عِنْدِي لَمْ تُغَيِّبْ شُهُودُهَا

(١) حديدها: سيفها الذي تقطع به.

(م) يطلب منه أن يتزود من الأعمال الخيرية. فليس من امرئ يخلد والمنابا تجتث الجميع ولا تحمل نفس عبء أخرى.

(٢) يقول إن الفضل يدع النفس خالدة. وإن مس الموت طينتها.

(٣) اكتدحت: كدّت لجمعه.

(م) يقول إن النفس حين تُقبض تجد أمامها ما أدخرته في الدنيا.

(٤) يقول إنه طالما بذل له وأنقذه من فقره.

(٥) يقول إن رحله كانت مقتعدة والآن باتت تنطلق لأنها عُذيت ونالت الخير.

(٦) يقول إنه كان يُعطيه علناً وهو يشهد له بها.

- ٧ وَكَمْ لَكُمْ مِنْ قُبَّةٍ قَدْ بَنَيْتُمْ، يَطُولُ عِمَادَ الْمُبْتَنِينَ عَمُودَهَا
 ٨ بَنَتْهَا بِأَيْدِيهَا بَجِيلَةَ خَالِدٍ، وَنَالَ بِهَا أَعْلَى السَّمَاءِ يَزِيدُهَا
 ٩ وَجَدْتَكُمْ تَعْلُونَ كُلَّ قُبِيلَةٍ، إِذَا اعْتَزَّ أَقْرَانُ الْأُمُورِ شَدِيدُهَا
 ١٠ وَكَانَتْ إِذَا لَاقَتْ بَجِيلَةَ غَارَةَ، فَمِنْكُمْ مُحَامِيهَا وَمِنْكُمْ عَمِيدُهَا
 ١١ وَكُتِّمْتُ إِذَا عَلَى النِّسَاءِ ذُبُولُهَا، لِيَسْعِينَ مِنْ خَوْفٍ فَمِنْكُمْ أُسُودُهَا
 ١٢ وَمَا أَصْبَحَتْ يَوْمًا بَجِيلَةَ خَالِدٍ، وَإِلَّا لَكُمْ أَوْ مِنْكُمْ مَنْ يَقُودُهَا
 ١٣ إِذَا هِيَ مَاسَتْ فِي الدَّرُوعِ وَأَقْبَلَتْ، إِلَى الْبَاسِ مَشِيًّا لَمْ تَجِدْ مِنْ يَذُودُهَا
 ١٤ لَعْمَرِي! لَنْ كَانَتْ بَجِيلَةُ أَصْبَحَتْ، قَدْ اهْتَضَمَتْ أَهْلَ الْجُدُودِ جَدُودُهَا
 ١٥ لَقَدْ تُدَلِّقُ الْغَارَاتِ يَوْمَ لِقَائِهَا، قَدْ كَانَ ضَرَّابِي الْجَاجِمِ صِيدُهَا

(٧) يقول إنه ابنتي للمجد قبة لا تُطال ولا تُبَرَّ.

(٨) خالد ويزيد من قوم المدوح.

(٩) يقول إنهم الأفضل حين تحزب الأمور وتتعمد.

(١٠) يقول إنهم كانوا يُحامون عن بجيلة، وهي تعتمد عليهم.

(١١) يقول إنه حين كانت النساء تُشَمَّرْنَ للهرب، كانوا يدافعون عنهن.

(١٢) يقول إنهم هم كانوا القادة.

(١٣) يقول إنهم يرتدون الدروع وينهضون للقتال شجاعةً ولا يقف لهم معاند.

(١٤) يقول إن بجيلة فاقت الجميع حظاً.

(١٥) تدلق: تدفعها وكأنها تدعها تنهر. الصيد: الأسباد.

(م) يقول إنها لم تل ذلك بالحظ وحسب، بل لأن أسيادها يهرعون للقتال ويضربون الجاجم ويُحسنون الفتك والانتصار.

١٦ مَعَاقِلُ أَيْدِيهَا لِمَنْ جَاءَ عَائِذًا ، إِذَا مَا التَّقْتُ حُمِرَ الْمَنَايَا وَسُودُهَا
١٧ وَكَانَتْ إِذَا لَاقَتْ بِجِيلَةٍ بِالْقَنَا وَبِالْهِنْدَوَانِيَّاتِ يَفْرِي حَدِيدُهَا
١٨ فَمَا خُلِقَتْ إِلَّا لِقَوْمٍ عَطَاؤُهَا ، يَكُونُ إِلَى أَيْدِي بَجِيلَةٍ جُودُهَا

(١٦) المعازل : الحصون .

(م) يقول إنهم حصون يلجأ إليها اللاتلون في حين تطرأ المنايا السود والحمرة ، كناية عن تدفق الدم وانتشار الغبار .

(١٧) الهندوانيات : السيوف . القنا : الرماح . يفري : يقطع . الحديد : هنا السلاح .

(١٨) يقول إنهم يُعطون الناس والناس يعطون من عطائهم .

بَنِي نَهْشَلٍ لَا أَصْلَحَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ

- ١ بَنِي نَهْشَلٍ لَا أَصْلَحَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ، وَزَادَ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بُعْدًا
 ٢ أَمِنْ شَرِّ حَيٍّ لَا تَزَالُ قَصِيدَةٌ تُغَنِّي بِهَا الرُّكْبَانُ طَالِعَةً نَجْدًا
 ٣ غَضِبْتُمْ عَلَيْنَا أَنْ عَلَتَكُمْ مُجَاشَعٌ، وَكَانَ الَّذِي يَحْمِي ذِمَارَكُمْ عَبْدًا

-
- (١) يطلب أن يتضاعف خلاف النهشليين وأن يضاعف الله من بُعده عنهم.
 (٢) يقول إنه نظم فيها أهجية طارت في الناس بين المسافرين وتسَلَّقت الأعالى.
 (٣) يقول إنهم غضبوا لأن بني مجاشع قومه عالوا عليهم ، وليس من عجب ، فإن الذي يحمي حمام كان ، من قَبْلُ ، عبداً.

أَتَرَعُ بِالْأَمْثَالِ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ

قتلت بنو نهشل رجلاً من بني سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة . فقتلوا به رجلاً واغتالوا آخر . فقال الفرزدق :

- ١ أَتَرَعُ بِالْأَمْثَالِ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ ، وَقَدْ قَتَلُوا مَشْنَى بِظَنَّةٍ وَاحِدٍ
- ٢ إِذَا رَاحَ رُكْبَانُ الصَّلِيبِ دَعَاهُمْ ، بِرُقَّةٍ مَهْزُولٍ ، صَدَى غَيْرِ هَامِدٍ
- ٣ فَلَمْ يَتَّقَ بَيْنَ الْحَيِّ سَعْدِ بْنِ مَالِكٍ وَلَا نَهْشَلٍ إِلَّا دِمَاءَ الْأَسَاوِدِ
- ٤ إِذَا فَأَصَابَتْكُمْ مِنَ اللَّهِ جَزَّةٌ ، كَمَا جَزَّ أَعْلَى سُنْبُلٍ كَفُّ حَاصِدٍ

-
- (١) ترع : تخصب وتمرح . الظنة : التهمة .
 - (٢) الركبان : المسافرون . برقة مهزول : موضع . الصدى : طير يخرج من رأس الميت .
 - (٣) يقول إنهم حين يعبرون يسمعون صدى روح القتيل ، وهو يصيح ويستغيث . وهو حي لم يمُت .
 - (٤) الأساود : الحيات .
 - (٥) يقول إنه ليس بينهم إلا حقد كالسُم .
 - (٦) يتمنى لهم الهلاك ، كما تُجَزَّ السنابل بيد الحاصد .

كُلُّ امْرِئٍ يَرْضَى وَإِنْ كَانَ كَامِلًا

- ١ كُلُّ امْرِئٍ يَرْضَى وَإِنْ كَانَ كَامِلًا إِذَا كَانَ نِصْفًا مِنْ سَعِيدِ بْنِ خَالِدٍ
 ٢ لَهُ مِنْ قُرَيْشٍ طَيِّبُهَا وَقَبْصُهَا، وَإِنْ عَضَّ كَفِّي أُمِّهِ كُلُّ حَاسِدٍ

(١) يقول إن أكمل الناس يرضى بأن يكون له نصف ما للممدوح.

(٢) قبصها : نشاطها.

(٣) يقول إنه متحدر من القرشيين ، وله منهم طيبهم ونهودهم للعلی ، وإن كان من دونه يموتون حسداً.

إِذَا شِئْتُ غَنَانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِفُ

- ١ إِذَا شِئْتُ غَنَانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِفُ عَلَى مِعْصَمِ رَيَّانَ لَمْ يَتَّخَذْ
 ٢ لِيَيْضَاءَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَمْ تَعِشْ بِبُؤْسٍ وَلَمْ تَتَّبِعْ حَمُولَةَ مُجْحَدٍ
 ٣ نَعِمْتُ بِهَا لَيْلَ النَّهْمِ فَلَمْ يَكُذْ يُرَوِّي اسْتِقَالِي هَامَةَ الْحَائِمِ الصَّدْيِ
 ٤ وَقَامَتْ تُحْشِنِي زِيَاداً وَأَجْفَلْتُ حَوَالِيَّ فِي بُرْدِ رَقِيقٍ وَمُجْسَدٍ

(١) من العاج : أي قينة لابسة سواراة العاج. القاصف : الماجن. الرّيان : النضر، لم يَتَّخَذْ : لم يتجعد.

(م) يقول إنه حين يشاء يلهو ما طاب له اللهو وتغنيه القينة التي لها بمعصمها النضر الفتي سوارات العاج.

(٢) يقول إن القينة بيضاء مدنية، منعمة ولم تعمل لامرئ مدنف، قليل الخير.

(٣) ليلَ النَّهْمِ : ليلاً كاملاً. الهامة : الرأس وأصلها في روح الميت التي تحوم تطلب شرب دم القتال. الصدي : الظمان.

(م) يقول إنه نعم بتلك القينة ليلاً كاملاً، ولكنه ظلّ ظمآن لم يرتو منها، وكأنه حوم حولها ولم يرتشفها.

(٤) تُحْشِنِي : تحوّني. زياد : هو زياد بن أبيه.

(م) يقول إنها جعلت تخوفه من زياد الذي يمنع المنكر. وتولّت عنه وهي ترتدي الثوب الرقيق الشفاف. المجسد : القميص الداخلي الذي يلصق بالجسد. يقول إنها تولّت وجسدها بين عليه عبر ثيابها.

- ٥ فَقُلْتُ: ذَرِينِي مِنْ زِيَادٍ، فَإِنِّي أَرَى الْمَوْتَ وَقَافًا عَلَى كُلِّ مَرَّصِدٍ
 ٦ وَلَيْسَتْ مِنَ اللَّالِي الْعَدَانُ مَقِيطُهَا، يَرْحُنَ خِفَافًا فِي الْمَلَأِ الْمُعْصِدِ
 ٧ وَلَكِنَّهَا يُجْنَى النَّصَارَى لِأَهْلِهَا، وَتَنْمِي إِلَى أَعْلَى مُنِيفٍ مُشِيدِ
 ٨ حَوَارِيَّةٍ تَمْشِي الضُّحَى مُرْجَحَةً؛ وَتَمْشِي الْعَشِيِّ الْحَيْرَلَى رِخْوَةً الْيَدِ

- (٥) يقول إنه يعترف بأن زياداً يدع الموت يترصده في كل مكان.
 (٦) العدان: موضع في عمان. الملأ: الثوب. المعصّد: المعلم.
 (م) يقول إنها ليست من أهل عمان، ذوات الثوب الخفيف الموشى.
 (٧) المنيف المشيد: القصر.
 (م) يقول إنها من المسلمات، والنصارى يدفعون الجزية لدولها، وهي تقيم في القصر العالي المنيف.
 (٨) الحواريّة: البيضاء. المرجحة: المترجحة في مشيتها. الحيزلى: الثني.
 (م) يصف دلها وثقل ردفها إذ تبير مترجحة مثنية، خاملة اليد من نعيمها.

لَجَارِيَةُ بَيْنَ السَّلِيلِ عُرُوقُهَا

لما تزوج الفرزدق حذراء الشيبانية بنت الأحوص بن أبق على مائة من الإبل . قالت له نوار : خسرت صفقتك . أتتزوج أعرابية سوداء مهزولة . حمشة الساقين . على مائة من الإبل ؟ فقال يعرض بالنوار . وكانت أمها أم ولد :

- ١ لَجَارِيَةُ بَيْنَ السَّلِيلِ عُرُوقُهَا ، وَبَيْنَ أَبِي الصَّهْبَاءِ مِنْ آلِ خَالِدٍ
- ٢ أَحَقُّ بِإِعْلَاءِ الْمُهْجُورِ مِنَ الَّتِي رَبَّتْ وَهِيَ تَنْزُو فِي حُجُورِ الْوَلَدِ

-
- (١) السليل : هو ابن قيس بن مسعود الشيباني . أبو الصهباء : بسطام أخوه . والصهباء : فرسه .
 - (م) ينسب الحذراء التي تزوجها على مائة من الإبل ويعدّد من تحدّرت منهم وسؤددهم .
 - (٢) تنزو : تثبّ .
 - (م) يقول إنها أحقّ بالمهور الغالية من نوار التي ربيت مع والدتها ، وهي تثب في مقام الجوّاري الشبيهة بالجحر .

لَعَمْرِي ! لَقَدْ رَدَّ الزَّمانُ وَرَيْهٖ

قال حين نكح محمد بن جرير بن عبد الله البجلي نفيسة بنت المهلب بعد مقتلهم

- ١ لَعَمْرِي ! لَقَدْ رَدَّ الزَّمانُ وَرَيْهٖ نَفِيسَةً مِنْ مُلْكٍ إِلَى شَرِّ مَقْعَدٍ
- ٢ سَبِيَّةَ قَوْمٍ لَوْ دَعَتْ لِأَجَابِهَا بَنُو الْجَرْبِ ضَرَابُوا يَدَيَّ كُلَّ أَصِيدٍ
- ٣ وَلَوْ لَمْ يَمُتْ آلُ الْمُهَلَّبِ لَمْ تَكُنْ تَنَاوَلُهَا بِالرَّجْلِ مِنْكَ وَلَا الْيَدِ
- ٤ تَنَحَّ ! أَهَانَ اللَّهُ مَثْوَاكَ خَاسِئًا ، عَنْ اسْمِ نَبِيِّ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدٍ

-
- (١) يقول إنها تحدّرت من عزّها بالملك الى شرّ مقام . مزيّاً بزواجها بالنسبة لوالدها المهلب .
 - (٢) يقول إنها الآن سبية . ولكن ذويها كانوا ممن دأبوا على الحرب ، ولو استنجدت بهم لهرعوا إليها وكانوا قد طالما فتكوا بالأسبياد الصيد .
 - (٣) يقول إنها الآن سبية لأن أهلها ماتوا ولو كانوا أحياء لما قُدِّرَ لك أن تمسّها لا بيدٍ ولا برجل .
 - (٤) يطلب منه أن يتنحّى عن حمل رسم النبيّ محمد وليخسأ بما أقدم عليه .

ما ضَرَّهَا أَنْ لَمْ يَلِدْهَا ابْنُ عَاصِمٍ

- ١ ما ضَرَّهَا أَنْ لَمْ يَلِدْهَا ابْنُ عَاصِمٍ ، وَأَنْ لَمْ يَلِدْهَا مِنْ زُرَّارَةَ مَعْبُدُ
- ٢ رَبِيبَةُ دَائِبَاتٍ ثَلَاثٍ رَبَّيْنَهَا ، يُلَقِّمْنَهَا مِنْ كُلِّ سُخْنٍ وَمُبْرَدٍ
- ٣ إِذَا انْتَبَهَتْ أَطْعَمْنَهَا وَسَقَيْنَهَا ؛ وَإِنْ أَخَذَتْهَا نَعْسَةٌ لَمْ تُسَهَّدِ
- ٤ وَشَبَّتْ فَلَا الْأَتْرَابُ تَرْجُو لِقَاءَهَا ، وَلَا يَبْتَئِهَا مِنْ سَائِرِ الْحَيِّ مَوْعِدُ

-
- (١) يقول في بنتٍ له كانت أمُّها سوداء إنه لا يُضِيرُهَا إِنَّمَا لَمْ تَلِدْ مِنْ قَيْسِ بْنِ عَاصِمٍ أَحَدُ سَادَاتِ الْعَرَبِ ، وَكَذَلِكَ مَعْبُدُ بْنُ زُرَّارَةَ .
 - (٢) يقول إنه جعلها بين أيادي خادِمَاتٍ ثَلَاثٍ يَطْعَمْنَهَا كُلَّ نَوْعٍ مِنَ الطَّعَامِ بَارِدًا أَوْ سَاخِنًا . يُظْهَرُ دَلُّهَا .
 - (٣) يقول إِنَّهِنَّ كُنَّ يَسْهَرْنَ عَلَيْهَا . فَحِينَ تَسْتَيْقِظُ فَلَهُنَّ كُنَّ يَطْعَمْنَهَا وَيَسْقِيْنَهَا وَحِينَ تَنَامُ ، فَانَّهُنَّ يَخْتَرِصْنَ عَلَى نَوْمِهَا وَالْإِمْتِنَاعِ عَنْ إِزْعَاجِهَا فِيهِ .
 - (٤) يقول إِنَّمَا نَشَأَتْ مَتَوَحَّدَةً . لَمْ تَلْعَبْ مَعَ الْفَتَيَاتِ فِي الْأَزْفَةِ وَلَيْسَ لَهَا مَوَاعِدُ مَعَ الْفَتَيَانِ . (في البيت أَقْوَاءُ) .

لَوْلَا جَرِيرٌ لَمْ تَكُونِي قَبِيلَةً

يمدح جرير بن عبد الله البجلي

- ١ لَوْلَا جَرِيرٌ لَمْ تَكُونِي قَبِيلَةً، بَجِيلٌ، وَلَكِنْ جَدُّهُ بِكَ أَضْعَدًا
- ٢ بِهِ جَمَعَ اللَّهُ التَّشْتَتَ مِنْكُمْ، كَمَا جَمَعَتْ رِيحٌ جَهَامًا مُبَدَّدًا
- ٣ وَنَهْنَةً كَلْبًا عَنْكُمْ بَعْدَمَا سَمَتْ لِحَالِدِهَا، فِي يَوْمِ ضَنْكَ، فَعَرَّدَا
- ٤ لِبَالِي يَدْعُو ابْنِي نَزَارٍ لِنَصْرِهِ، إِلَى النَّسَبِ الْأَذْنَى إِلَيْهِ، فَأَيَّدَا
- ٥ وَلَمْ يَدْعُ مَنْ كَانَتْ بَجِيلَةً قَبْلَهُ إِلَى النَّسَبِ الْمَغْمُورِ، لَكِنْ تَمَعَّدَا
- ٦ أَحَالِدُ! لَوْ حَافِظْتُمْ وَشَكَرْتُمْ عَرَفْتُمْ لِعَبْدِ الْقَيْسِ عِنْدَكُمْ يَدَا
- ٧ هُمْ مَنَعُوكُمْ بَعْدَمَا قَدْ غَنَيْتُمْ إِمَاءَ لِعَبْدِ الْقَيْسِ دَهْرًا وَأَعْبَدَا

- (١) يقول في مدح جرير البجلي إن جدّه هو الذي رفع مقام بني بجيلة.
- (٢) الجهام: السحاب الأسود.
- (٣) يقول إنه جمع شملهم كما تجمع الرياح السحاب المتفرق.
- (٤) خالدها: هو خالد بن أرطاة الكلبي. الضنك: الشدة. عرّد: هرب.
- (٥) يقول إنه هو الذي منع عنهم بني كلب حين اقتحمت تحت راية خالد في يوم شديد عسير القتال.
- (٦) يقول إنه حالف أنسابه ووفق في نيل تأييدهم.
- (٧) تمعّد: انتسب وتزيا بزيها وسار مسارها.
- (٨) يقول إنه لم ينتسب إلى البجليين القدماء بل أنه انتسب إلى العرب الأقحاح. خالد: هنا هو خالد ابن عبد الله القسري الذي كان قد لجأ إلى بني عبد القيس، فأحسنوا جواره.
- (٩) يقول إنه حرّهم، بعد أن كان نساؤهم إماء لعبد القيس ورجاهم عبيداً.

وَقَفْتُ بِأَعْلَى ذِي قَسَاءٍ مَطِيتِي

قال بعد موت زياد

- ١ وَقَفْتُ بِأَعْلَى ذِي قَسَاءٍ مَطِيتِي، أُمَايِلُ فِي مَرْوَانَ وَابْنَ زِيَادِ
- ٢ فَقُلْتُ عُيَيْدُ اللَّهِ خَيْرُهُمَا أَبًا، وَأَدْنَاهُمَا عُرْفًا لِكُلِّ جَوَادِ
- ٣ فَتَى السِّنِّ كَهْلُ الْحِلْمِ قَدْ عَرَفْتُ لَهُ قَبَائِلُ مَا بَيْنَ الدُّنَا وَإِيَادِ

-
- (١) ذِي قَسَاءٍ : موضع . أُمَايِلُ : أتأمل وأرجح النظر . مروان : آل مروان . زياد : هو زياد بن أبيه .
 - (٢) عُيَيْدُ اللَّهِ : هو أحد أبناء زياد .
 - (٣) يقول إن زياداً كان خير الآباء وأجودهم .
 - (٤) الدنيا وإياد : موضعان .
 - (٥) يمتدح عييد الله بن زياد ويقول إنه فتىُ العمر ، ولكنه مكتمل بحلمه وعقله .

إِنْ يَكُ سَيْفُ خَانَ أَوْ قَدَرُ أَبِي

قال روبة : حج سليمان بن عبد الملك وحج معه الشعراء . وحججت معه . فلما كان بالمدينة تلقوه بأربعمائة أسير من الروم . ففعد وأقربهم منه مجلساً عبد الله بن الحسن بن الحسن في ثوبين مضرجين . فقدم بطريقهم فقال : قم يا عبد الله فاضرب عنقه ! فقام . فما أعطاه أحد سيفاً . حتى دفع إليه حربي سيفه . فاضربه . فأطار الرأس . وأطن الساعد وبعض الغل . فقال سليمان : أما والله ما من جودة السيف أجاد الضربة ولكن بحسبه . وجعل يدفع البقية الى الاشراف والوجوه يقتلونهم حتى دفع إلى جرير رجل منهم . فدست إليه عبس سيفاً في قراب أبيض . فاضربه . فأبان الرأس . ودفع إلى الفرزدق رجل . فاضربه بسيف رث فلم يقطع ونبا . فقال الفرزدق بعرض بأحوال سليمان :

- ١ إِنْ يَكُ سَيْفُ خَانَ أَوْ قَدَرُ أَبِي ، وَتَأْخِيرُ نَفْسٍ حَتْفَهَا غَيْرُ شَاهِدٍ
٢ فَسَيْفُ بَنِي عَبْسٍ وَقَدْ ضَرَبُوا بِهِ نَبَاً بِيَدَيَّ وَرَقَاءَ عَنْ رَأْسِ خَالِدٍ

- (١) يقول إن السيف خانته وإن القدر أبي أن يُقتل ذلك الأسير وموته لم يحزن حينه بعد .
(٢) ورقاء : هو ورقاء بن زهير بن جذيمة سيد بني عبس . وخالد : هو ابن جعفر قاتل زهير . وكان ورقاء التقى به فاضربه فنبأ سيفه ولم يقطع .
(٣) يستشهد بالزعماء والأبطال الذين نبت سيوفهم ، وكانوا أعزاء ومن هؤلاء ورقاء رئيس بني عبس الذي نبأ سيفه عن ابن جعفر الذي ارتدَّ عليه وقتله .

٣ كَذَلِكَ سِوْفُ الْهِنْدِ تَنْبُو ظُبَائِهَا ، وَيَقْطَعْنَ أَحْيَاناً نِيَاطَ الْقَلَائِدِ
٤ وَلَوْ شِئْتُ قَدْ السِّيفُ مَا بَيْنَ أَنْفِهِ إِلَى عَلَقٍ ، تَحْتَ الشَّرَاسِيفِ ، جَامِدٍ

فأفهم سليمان ومن حوله من بني عيس وخرج الفرزدق والناس يتحدثون بما جرى وهو يقول :

أيعجب الناسُ إن أضحكت سيدهم خليفة الله يُستسقى به المطرُ

(٣) الطَّيْبَةُ : حَدَّ السِّيفِ . النَّيَاطُ : مَا تُعَلَّقُ بِهَا الْأَشْيَاءُ . الْقَلَائِدُ : أَرَادَ بِهَا هُنَا الْأَعْنَاقَ الَّتِي تُعَلَّقُ بِهَا الْقَلَائِدُ .

(٢) يَقُولُ إِنَّ السِّوْفَ الْهِنْدِيَّ قَدْ تَنْبُو ، وَفِي حِينَ آخِرٍ تَقْطَعُ الْهَامَاتِ وَتُجَسِّثُهَا .

(٤) الْعَلَقُ : الدَّمُ . الشَّرَاسِيفُ : جَمْعُ الشَّرَسُوفِ : عَظْمُ الصَّدْرِ الْأَدْنَى .

(٥) يَقُولُ إِنَّهُ كَانَ حَرِيًّا أَنْ يَقْطَعَهُ قِطْعًا مِنْ رَأْسِهِ حَتَّى مُتَّصِفَهُ ، إِلَّا أَنَّ الْقَدْرَ أُنِيَ لِأَنَّ مَنِيَّةَ ذَلِكَ الرَّجُلِ لَمْ تَكُنْ قَدْ حَانَتْ .

لَقَدْ كَذَبَ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ شِقْوَةً

يهجو المهلب

- ١ لَقَدْ كَذَبَ الْحَيُّ الْيَمَانُونَ شِقْوَةً بِقَحْطَانِهَا، أَخْرَارَهَا وَعَيْدُهَا
 ٢ يَرُومُونَ حَقًّا لِلْخِلَافَةِ وَاضْحًا، شَدِيدًا أَوَاسِيهَا، طَوِيلًا عَمُودُهَا
 ٣ فَإِنْ تَصْبِرُوا فِينَا تُقَرَّوْا بِحُكْمِنَا، وَإِنْ عُدْتُمْ فِيهَا فَسَوْفَ نُعِيدُهَا
 ٤ لَقَدْ كَانَ، فِي آلِ الْمُهَلَّبِ، عِبْرَةٌ، وَأَشْيَاعِهِمْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا شَرِيدُهَا
 ٥ يُقَحِّمُهُمْ فِي السِّنْدِ سَيْفُ ابْنِ أَحْوَزٍ، وَفُرْسَانُهُ شُهْبٌ يُشَبُّ وَقُودُهَا

- (١) يقول إن المهلبين كانوا كذابين من ادعائهم الخلافة بالقحطانية . سواء في ذلك الأحرار منهم والعبيد .
 (٢) أواسيها : جمع الآسية : العمود .
 (٣) يقول إنهم كانوا يطلبون الخلافة ، وهي مكينة الأركان في أصحابها . وعمودها طويل مُثَبَّت .
 (٤) يقول إنكم إذا ارتضيتُمونا ، فإنكم تُدْعَوْنَ لحُكْمِنَا . وإذا أبيتُم وأعدتُم الثورة فسوف نُعيد التنكيل بكم .
 (٥) يقول إن ما حلَّ بالمهلبين حُرِّي أن يكون عِبْرَةً لكلِّ معتبرٍ ، ولم يَبْقَ منهم حيًّا إِلَّا من هربوا وَشَرَّدُوا .
 (٦) ابن أَحْوَز : هو محارب آل المهلب وهو هلال المازني وقد قتله بقنديل .
 (٧) يقول إنه كان يقتحم عليهم وجنوده شاكو السلاح وسلاحهم يلتحم في الشمس ، وكأنهم النجوم الساطعة .

- ٦ أَسْوَدُ لِقَاءِ مِنْ تَمِيمٍ سَمَتْ لَهُمْ ، سَرِيعٌ إِلَى وَلَغِ الدَّمَاءِ وَرُودُهَا
 ٧ لَعَمْرِي ! لَقَدْ عَابُوا الخَلَاقَةَ ، إِذْ طَعَوْا ، وَفِي بَيْمَنِ عِبَادُهَا إِذْ يُبِيدُهَا
 ٨ فَمَا رَأَوْهُمْ إِلَّا كَتَائِبُ أَصْبَحَتْ تَدُوسُهُمْ ، حَتَّى أُنِيمَ حَصِيدُهَا
 ٩ فَصَارُوا كَمَنْ قَدْ كَانَ خَالَفَ قَبْلَهُمْ ، وَمِنْ قَبْلِهِمْ عَادٌ عَصَتْ وَثَمُودُهَا
 ١٠ أَبَتْ مُضَرُّ الحَمَرَاءِ إِلَّا تَكْرَمًا عَلَى النَّاسِ ، يَعْلُو كُلَّ جَدٍّ جَدُودُهَا
 ١١ إِذَا غَضِبَتْ يَوْمًا عَرَانِينُ خِنْدِفٍ وَإِخْوَتُهُمْ قَيْسٌ ، عَلَيْهَا حَدِيدُهَا
 ١٢ حَسِبْتَ أَنَّ الْأَرْضَ يُرْعَدُ مَتْنَهَا وَصُمُّ الْجِبَالِ الحُمْرُ مِنْهَا وَسُودُهَا
 ١٣ إِذَا مَا قَضَيْنَا فِي الْبِلَادِ قَضِيَّةً ، جَرَى بَيْنَ عَرَضِ المَشْرِقَيْنِ بَرِيدُهَا
 ١٤ لَنَا الْبَحْرُ وَالْبَرُّ اللَّذَانِ تَجَاوَرَا ، وَمَنْ فِيهَا مِنْ سَاكِنٍ لَا يُوودُهَا

(٦) يقول إنهم أسود في القتال وإنهم من بني تميم وهم يطربون لشرب الدماء.

(٧) طغوا : ظلموا . عابوها : هو عباد الحروي ، وكان خرج في اليمن ، فقتله يوسف بن عمر الثقفي وأباد رجاله .

(٨) يقول إنهم فتكوا بهم فتكهم بالسنايل التي تحتث .

(٩) يقول إنهم أبيدوا مثل أهل عاد وثمود .

(١٠) الجد : الحظ .

(١١) العراني : جمع العرني : الأنف كله أو ما صلب منه . وهنا السيد الشريف . خندف : هم قوم الفرزدق .

(م) يقول إنهم غضبوا وتصدوا للقتال وهم يرتدون سلاحهم .

(١٢) يقول إن الخندين والقيسين حين يفضون ويحملون سلاحهم ، فإن الأرض تميد من دونهم وتترزع الجبال ما كان منها أحمر وما كان أسود . والسواد والاحمرار ليس لهما ثمة دلالة خاصة .

(١٣) يقول إنهم حين يتخذون قراراً ويعزمون عزماً ، فإنه يتذبح في الناس ويطير طيراناً بينهم لأهمية من اتخذوه وسيادتهم .

(١٤) يُوودها : يضيئها .

(م) يقول إنهم يملكون البر والبحر ، وهم يتحكمون بمن عليها جميعاً .

١٥ لَقَدْ عَلِمَ الْأَحْيَاءُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ بِأَنْ تَمِيمًا لَيْسَ يُغْمَزُ عُودُهَا
 ١٦ إِذَا نُدِبَ الْأَحْيَاءُ يَوْمًا إِلَى الْوَعَى ،
 ١٧ عَلِمْتَ بِأَنْ الْعِزَّ فِيهِمْ وَمِنْهُمْ .
 ١٨ وَيَوْمًا تَمِيمٍ : يَوْمُ حَرْبٍ وَنَجْدٍ ،
 ١٩ كَأَنَّكَ لَمْ تَعْرِفْ عَطَارِيفَ خَنْدِفٍ إِذَا خَطَبْتَ فَوْقَ الْمَتَابِرِ صَيْدَهَا
 ٢٠ إِذَا اجْتَمَعَ الْحَيَّانُ قَيْسٌ وَخَنْدِفٌ فَتَسْمُ مَعَدُّ هَامُهَا وَعَدِيدُهَا
 ٢١ وَإِنْ أَمْرًا يَرْجُو تَمِيمًا وَعِزًّا ، كَبَاسِطٍ كَفٍّ لِلنَّجُومِ يُرِيدُهَا
 ٢٢ وَمِنَّا نَبِيُّ اللَّهِ يَنْتَلُو كِتَابَهُ بِهِ دُوحَتِ أَوْثَانِهَا وَيَهُودُهَا
 ٢٣ وَمَا بَاتَ مِنْ قَوْمٍ يُصَلُّونَ قِبْلَةً ، وَلَا غَيْرُهُمْ إِلَّا قُرَيْشٌ تَقُودُهَا

(١٥) غُمَزَ عُودُهَا : جَرَّبَتْ وَابْتَلَيْتَ لِيَدْرِكَ مَدَى صَلَابَتِهَا .

(١٦) الْمَادِي : الدَّرْع . الْجُون : الْأَسود .

(م) يَقُولُ إِنَّهُمْ يَرْتَدُّونَ الدَّرْعَ الَّتِي تَسْوَدُّ مِنْهَا جُلُودُهَا .

(١٧) الْأَقْرَان : جَمْعُ الْقَرِينِ : هُنَا الْعَدُوُّ الْمُقَاتِلُ .

(م) يَقُولُ إِنَّهُمْ أَسْوَدُ يَقَابِلُونَ مَنْ يَتَعَرَّضُ لَهُمْ .

(١٨) يَقُولُ إِنَّهُمْ أَصْحَابُ يَوْمَيْنِ : يَوْمُ الْقِتَالِ وَالْمَرْجُ لِلنَّجْدَةِ فِي يَوْمٍ آخَرَ ، فَإِنَّهُمْ يُظْهِرُونَ سُودَ دَعَمِهِمْ ، وَهُمْ يَجْرُونَ الذُّيُولَ وَيَرْتَدُّونَ الْبُرُودَ الْمُتَرَفِّقَةَ .

(١٩) الْفَطَارِيفُ : جَمْعُ الْفَطْرِيفِ : السَّيِّدُ . الصَّيْدُ : جَمْعُ الْأَصِيدِ : الْمُتْبَاهِي وَالرَّافِعُ الْهَامَةُ وَأَصْلُهَا فِي الْجَمَلِ الْمُتَبَيِّسِ الْعَتَقُ .

(م) يَقُولُ إِنَّهُمْ فَضْلًا عَنْ تَرْفَهُمْ وَنَعِيمِهِمْ وَقِتَالِهِمْ يَتَصَفَّوْنَ بِالْبَلَاغَةِ ، وَهُمْ خُطَبَاءُ مَقْوَاهُونَ .

(٢٠) مَعَدُّ : الْعَرَبُ عَامَّةً . الْهَامُ : جَمْعُ الْهَامَةِ : الرَّأْسُ .

(م) يَقُولُ إِنَّهُ حِينَ يَجْتَمِعُ قَيْسٌ وَخَنْدِفٌ ، فَكَأَنَّ الْعَرَبَ كُلَّهُمْ اجْتَمَعُوا عِدْدًا وَقَوَادًا وَأَسْيَادًا .

(٢١) يَقُولُ إِنْ مَنْ يَطْلُبُ إِذْلالَ بَنِي تَمِيمٍ ، فَكَأَنَّمَا يَطْلُبُ أَنْ يَطُولَ النُّجُومُ بِيَدَيْهِ .

(٢٢) - يَفْخَرُ بِالنَّبِيِّ الْكَرِيمِ وَيَقُولُ إِنَّهُ هُوَ الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الْكِتَابُ وَهُوَ الَّذِي أَتَى عَلَى الْأَوْثَانِ وَبَدَّدَ شَمْلَ الْيَهُودِ .

(٢٣) يَقُولُ إِنْ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يَنْجَهُونَ إِلَى الْقِبْلَةِ فِي صَلَاتِهِمْ . إِنَّمَا هُمْ كُلُّهُمْ أَتْبَاعُ لَبْنِي قُرَيْشٍ .

إِنْ تُنْصِفُونَا يَا لَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ

- ١ إِنْ تُنْصِفُونَا يَا لَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ إِلَيْكُمْ، وَإِلَّا فَأَذْنُوا بِبَعَادِ
- ٢ فَإِنَّ لَنَا عَنْكُمْ مَرَّاحًا وَمَذْهَبًا بَعِيسٍ، إِلَى رِيحِ الْفَلَاةِ، صَوَادِي
- ٣ مُحَيَّسَةٍ بُزْلٍ تَخَايَلُ فِي الْبَرَى، سَوَارٍ عَلَى طُولِ الْفَلَاةِ غَوَادِي
- ٤ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ ذِي الْجَوْرِ مَنَآئِي وَمَذْهَبٌ، وَكُلُّ بِلَادٍ أَوْطَنَتُكَ بِلَادِي
- ٥ وَمَاذَا عَسَى الْحَجَّاجُ يَبْلُغُ جَهْدُهُ، إِذَا نَحْنُ خَلَفْنَا حَفِيرَ زِيَادِ

-
- (١) يتهدد الأمويين بالقول إنكم إذا أنصفتُمونا ندنو منكم وإلا فإننا ننأى عنكم ونجفوكم.
 - (٢) المراح: ذهاب العشي. المذهب: رواح الصباح. العيس: النياق. الفلاة: القفر. الصوادي: الظمأى.
 - (٣) يقول إنهم يرتحلون في أي حين يشاؤون ويُقيمون في القفار. وهم يحثون إلى هواء الصحراء الحرّ الأبيّ.
 - (٤) المحيَّسة: المذلَّة. البرى: حلقات توضع في أنف البعير. البزل: جمع البازل: البعير شقّ نابه. تخايَل: تنباهى. السواري: السائرة ليلاً. الغوادي: المبكرة. الفلاة: القفر.
 - (٥) يصف إبلهم المرتحلة، ويقول إنها تنباهى في سيرها وهي تعدو ليلاً ونهاراً تطلب القفار.
 - (٦) يقول إن الحرّ يرتحل عن مواقع الذلّ وكل بلاط تُكرمه هي بلاؤه.
 - (٧) يقول إنهم، إذا تجاوزوا ذلك المكان، فإنه لن يكون للحجاج قيلّ بهم.

أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً

قال وهو سجين

- ١ أَبْلَغُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً، فَعَجَّلْ، هَذَاكَ اللَّهُ، نَزَعَكَ خَالِدًا
- ٢ بَنَى بَيْعَةً فِيهَا الصَّلِيبُ لَأَمِّهِ، وَهَدَمَ مِنْ بُغْضِ الصَّلَاةِ الْمَسَاجِدَ

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلَهَا

يرثي محمد بن يوسف ومحمد بن الحجاج بن يوسف وماتا في جمعة :

- ١ إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلَهَا لِلنَّاسِ فَقَدْ مُحَمَّدٌ وَمُحَمَّدٌ
- ٢ مَلَكَينِ قَدْ خَلَّتِ الْمَنَابِرُ مِنْهُمَا، أَخَذَ الْمَنُونُ عَلَيْهَا بِالْمَرْصَدِ

(١) نزعك خالداً: خلعه عن الولاية.

(م) يطلب، وهو سجين، مخاطباً أمير المؤمنين، أن يخلع خالداً القسري عن الولاية لأنه يبتغي الكنائس لوالدته ويقضي بهدم المساجد، أي انه يتهمه بالمروق في الدين.

(٢) يقول إن الموت كان يترصدهما.

تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ قَدْ سَأَلْتُكَ حَاجَةً

أنت أم عارض الرقاشية من بني ذهل بن ثعلبة الفرزدق . فطلبت إليه أن يكتب إلى تميم بن زيد القيبي . وكان عامل خالد بن عبد الله على السند . في عارض ابنها وكان قد جمر . فترددت حتى كتب . ثم دفعه الى ناخذاه من أهل الأيلة . فدفعه إليه . فسأل عنه فأذن له . فقدم عليه . وكان الذي كتب له الفرزدق هذا الشعر :

- ١ تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ قَدْ سَأَلْتُكَ حَاجَةً لَتَجْعَلَهُ مِنْ بَعْضِ مَا كُنْتَ لِي تُهْدِي
- ٢ وَكَانَ تَمِيمٌ لِي ، إِذَا مَا دَعَوْتُهُ ، أَجَابَ كَنَصْلِ السَّيْفِ سُلٍّ مِنَ الْغِمْدِ
- ٣ فَمَا بَتُّ إِلَّا بَيَّتْتُ أُمَّ عَارِضٍ عَلَى عَارِضٍ ، تَبْكِي ، مُشَقَّقَةَ الْبُرْدِ
- ٤ فَهَبْ لِي ابْنَهَا فِيمَا وَهَبْتَ قَرَبَمَا وَهَبْتَ طَرِيفَاتِ الْعَطَاءِ مَعَ التُّلْدِ

(١) يقول إنه كان قد أسلف له الأيادي قبلاً .

(٢) التَّصَلُّ : الحَدُّ .

(م) يقول إنه كان يحبيه كالسيف المشهور من غمده .

(٣) يقول إنها ممزقة الثياب من انتحابها على تجمير ابنها أي إقامته طويلاً في أمكنة القتال .

(٤) الطريف : المال أو المجد المستحدثان . التليد : المجد أو المال القديمان .

(م) يطلب منه أن يحرر ابنها ويهبه فيما يهب من المآثر الجديدة والقديمة .

وَيْلٌ لِفَلَجٍ وَالْمِلَاحِ وَأَهْلِهَا

- ١ وَيْلٌ لِفَلَجٍ وَالْمِلَاحِ وَأَهْلِهَا، إِذَا جَابَ دِينَارٌ صَفَاها وَفَرَّقَدُ
- ٢ مِصْكَانٍ قَدْ كَادَتْ تَشِيبُ لِحَاهُمَا، وَآخِرُ مِنْ نُوبِ الْمَدِينَةِ أَسْوَدُ
- ٣ وَمَرَّ كَمُرْدِي السَّفِينَةِ مَتْنُهُ، يَظَلُّ الصَّفَا مِنْ ضَرْبِهِ يَتَوَقَّدُ

(١) فلاج وفلاح : مكانان. دينار وفرقد : من بني ضبة وكانا قد أرسلوا ليخفروا ماء. الصفا : الصخرة.

(م) يقول إن ديناراً وفرقداً قدما ليخفروا ماء في أرض ذينك المكانين والويل لأهلها منها.

(٢) المصكان : جمع المصك : القوي. النوب : بلدة في السودان.

(م) يقول إنها متعسّقان ، وإن الشيب علامهما وأحدهم زنجي من أهل النوبة.

(٣) المردي : خشبة كالمجذاف تُدفع بها السفينة. يقول إنه يضرب الحجارة فتقذح من شدة ضربته.

لَعَمْرِي ! لئن مروان سهل حاجتي

يمدح مروان بن المهلب . وكان عامل يزيد على البصرة حين خلع . ويذكر محمد بن يزيد

- ١ لَعَمْرِي ! لئن مروان سهل حاجتي وفك وثاق عن طريد مُشردٍ
- ٢ لنعم فتى الظلماء والرافد القرى وصارب كبش العارض المتوقد
- ٣ أغر، كأن البدر فوق جبينه، متى تره البيض الدهاقين تسجد
- ٤ وكائن لكم آل المهلب من يد علي، ومعروف يروح ويعتدي
- ٥ وما من غلام من معد علمته، ولا يمن الأملاك من أرض صيهد

-
- (١) يقول إنه إذا ما حرره وأزال عنه قيده وهو مشرد عن أهله ومطارد.
 - (٢) القرى : الضيافة . الرافد : الواهب . الكبش : الفحل ، وهنا القائد الكبير . العارض : الجيش الكثير العدد . المتوقد : الذي يتوقد سلاحه .
 - (٣) يقول إنه يفرج ظلام الخطوب وأنه يؤوي الأضياف وأنه يفتك بالأبطال ومن دونهم الجيوش الكثيرة العدد ، المتألقة السلاح .
 - (٤) الدهقان : رئيس بالفارسية .
 - (٥) يقول إن جبينه ساطع تسجد له الدهاقين أي الرؤساء المقدمون .
 - (٤) يقول إنهم أسلفوا له المعروف ، وهم لا يفكّون عنه ، يقبلون ويُدبرون عليه .
 - (٥) معد : العرب عموماً . صيهد : موضع باليمن .

- ٦ لَهُ مِثْلُ جَدِّ ابْنِ الْمُهَلَّبِ وَالَّذِي لَهُ عَدَدُ الْحَصْبَاءِ مِنْ ذِي التَّمَعْدِ
 ٧ وَمَا حَمَلَتْ أَيْدِيَهُمْ مِنْ جَنَازَةٍ وَلَا أَلْبَسَتْ أَثْوَابَهَا مِثْلَ مَخْلَدٍ
 ٨ أَبُوكَ الَّذِي تُسْتَهْزَمُ الْخَيْلُ بِاسْمِهِ وَإِنْ كَانَ مِنْهَا سِرٌّ شَهْرٍ مُطَرَّدٍ
 ٩ وَقَدْ عَلِمُوا مَدْ شَدَّ حَقُونَهُ أَنَّهُ هُوَ اللَّيْثُ، لَيْثُ الْغَابِ غَيْرُ الْمُعَرِّدِ

١٤٧

لِكُلِّ الدَّاءِ بَيْطَارٌ وَعِلْمٌ

- ١ لِكُلِّ الدَّاءِ بَيْطَارٌ وَعِلْمٌ، وَبَيْطَارُ الْكَلَامِ أَبُو زِيَادٍ
 ٢ مِدَادٌ يُسْتَمَدُّ الْعِلْمُ مِنْهُ، فَيَرُضَى الْمُسْتَمِدُّ مِنَ الْمِدَادِ

- (٦) الجَدُّ: الحظ. التَّمَعْدُ: المتسبون الى معد.
 (م) يقول إنه لم يجد بين الناس من له مثل قال ابن المهلب وحوله العدد الوفير من الأعراب الأتباع.
 (٧) مخلد: هو ابن يزيد المهلب.
 (م) يقول إنه خير من حُمِلَ على نعش.
 (٨) المطرَّد: المبعَّد والمتداوم.
 (م) يقول إن الخيل باتت تُنْزَكُ هِيَّةً والدَّاءُ وترهب اسمه، وإن كانت قد وفدت إليه من الأقاصي، فإذا هي تولي من ذكر اسمه المهيب.
 (٩) المعرَّد: الهارب فرعاً.
 (م) يقول إنه بدا كالليث منذ بلغ أشده.
 (١) البيطار: هو الطيب.
 (٢) المداد: ما يستمد كالخبر.

إِنْ كُنْتَ تَخْشَى ضَلَعَ خَنْدِفَ فَاَنْطَلِقْ

- ١ إِنْ كُنْتَ تَخْشَى ضَلَعَ خَنْدِفَ فَاَنْطَلِقْ إِلَى الصَّيْدِ مِنْ أَوْلَادِ عَمْرِو بْنِ مَرْثَدٍ
- ٢ وَرَهْطِ ابْنِ ذِي الْجَدَيْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ إِلَى كُلِّ شِدَاخِ الْحِمَالَةِ سَيِّدِ
- ٣ وَرَهْطِ أَثَالِ أَوْ قَتَادَةَ عَمِّهِ، وَهَوْدَةَ فِي أَعْلَى الْبِنَاءِ الْمُشِيدِ
- ٤ وَإِنْ تَأْتِ عَجَلًا مُطْرَحِمًا قَدِيمُهَا، وَيَشْكُرَ فِي صَعْبِ الذُّرَى الْمُتَّصِعِدِ
- ٥ وَفِي التَّيْمِ تَيْمِ اللَّاتِ بَيْتُ وَجَدْتُهُ إِلَى نَضْدِ الْبَيْتِ الْكَرِيمِ الْمُمَرَّدِ
- ٦ هَلُمَّ إِلَى الْحُكَّامِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَلَا تَكُ مِثْلَ الْحَاثِرِ الْمُتَرَدِّدِ
- ٧ وَإِنْ شِئْتَ حَكَمْنَا أَثَالًا وَرَهْطَهُ، وَإِنْ شِئْتَ حَكَمْنَا رَيْعَ بَنِ أَسُودِ

- (١) الضَّلَعَ : الميل . خندف : قوم الفرزدق . الصيد : جمع الأصيد : المائل العنق تيهاً وأصلها في عنق البعير المتيسية .
- (٢) شداخ الحمالة : من يحمل دماء القتلى . الحمالة : الدية .
- (٣) أعلى البناء المشيد : هنا بناء العلى .
- (٤) المطرخم : المتكبر . قديمها : مجدها القديم . صعب الذرى : الجبل : المتصعد : ما يتسلق عليه . وعجل ويشكر : قبيلتان .
- (٥) التَّيْمُ : قبيلة .
- (٦) يقول إنهم يتمنون الى البيت الكبير القوي العمد .
- (٦) (م) يمتدح بكر بن واثل بأنهم قضاة محكمون .
- (٧) يعدد أسماء من يحكمون ويُحسنون الحكم .

- ٨ أَنَسُ لَهُمْ عَادِيَّةٌ يُهْتَدَى بِهَا؛ لَهُمْ مِرْفَدٌ عَالٍ عَلَى كُلِّ مِرْفَدٍ
 ٩ لَهُمْ قَسُورٌ لَمْ يَحْطِمِ النَّاسُ رَأْسَهُ، أَبُو شَائِكٍ أَنْيَابُهُ لَمْ يُقْبَدِ
 ١٠ بِأَحْلَامِهِمْ يُنْهَى الْجَهْلُ فَيَنْتَهِي، وَهُمْ حُكَمَاءُ النَّاسِ لِلْمُتَعَمِّدِ
 ١١ يُرُوكَ بَعِيَّتِكَ الْهُدَى إِنْ رَأَيْتَهُ، وَلَيْسَ كُلِّيبِي لِحَيْرٍ بِمُهْتَدٍ
 ١٢ فَقَالَتْ لَنَا حُكَّامُ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ عَلَى مَجْمَعٍ مِنْ كُلِّ قَوْمٍ وَمَشْهَدٍ:
 ١٣ كُلِّيبُ لِنَاثِمِ النَّاسِ لَا يُنْكِرُونَهُ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الذَّلِّ مِنْ كُلِّ مَقْعَدٍ
 ١٤ وَمَا يَجْعَلُ الظُّرْبَا إِلَى رَهْطٍ حَاجِبٍ وَرَهْطُ عِقَالٍ ذِي النَّدَى ابْنُ مُحَمَّدٍ

(٨) العادية: المجد القديم. المرفد: هنا عادة العطاء والبذل.

(٩) القسور: الأسد. يقول إنه أسد لم يُوسر ولم يُتْلَه رأسه، وأنْيَابُهُ بارزة.

(١٠) يقول إنهم ذوو عقول راجحة، وهم حكماء وحكام لكل مظلوم ومتبذ.

(١١) يقول إنهم يهدون للخير بخلاف بني كليب الذين يأنفون من كل خير.

(١٢) المجمع: القوم المجتمعون للرأي. مشهد: أي إنهم يشهدون.

(١٣) يهجو الكلبيين ويقول إنهم لؤماء وهم يرتدون الذل كالثياب.

(١٤) الظربا: الظربان: وهي بهائم صغيرة خسيسة.

(م) يقول إنهم لا يقارنون بقومه.

يَمُتْ بِكَفٍّ مِنْ عُتِيَّةَ أَنْ رَأَى

- ١ يَمُتْ بِكَفٍّ مِنْ عُتِيَّةَ أَنْ رَأَى أَنَامِلُهُ رُكْبَنَ فِي شَرِّ سَاعِدِ
 ٢ وَمِنْ قَعْنَبٍ، هِيَهَاتَ مَا حَلَّ قَعْنَبُ، بَنِي الْخَطَفَى، بِالْمَنْزِلِ الْمُتَبَاعِدِ
 ٣ وَمِنْ آلِ عَتَابِ الرَّدِيفِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ عِنْدَ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ بِشَاهِدِ
 ٤ فَخَرَتْ بِمَا تَبْنِي رِيَّاحُ وَجَعَفَرُ، وَلَسْتُ بِمَا تَبْنِي كَلِيبُ بِحَامِدِ

-
- (١) يقول إنه ينتمي إليه لأنه وجد أنامله في ساعد شديد الأذى.
 (٢) قعناب: هو ابن عمرو بن الحارث.
 (٣) الرديف: من يردف الملوك ويقوم مقامهم ويتدب في تمثيلهم.
 (٤) يقول إنه ليس من الذين ينوبون عن الملوك وهو لم يُتَدَبَّ عن الناس ليقف بباب الملوك ممثلاً
 ليأياهم.
 (٤) يقول إنك تفخر بهاتين القبيلتين ولكن الكليبين الأذلاء لا يُقِلُّ لأحدٍ بالفخر بهم.

يا ابن ربيع هل رأيت أحدا

وكان الفرزدق لا يرمز شيئا. فيينا هو في سفر. ومعه عبيد بن ربيع الزراري وهو يسوق. قال: اتق لا تضل فتلقى ما لتي عاصم العنبري. فضل. ونزل الفرزدق يطلب الطريق حتى وجده. فاداهم وساق بهم وقال:

- ١ يا ابن ربيع هل رأيت أحدا يَبْقَى عَلَى الْأَيَّامِ أَوْ مُحَلَّدًا؟
- ٢ كَأَنَّا كَانَ عُبَيْدٌ أَرْمَدًا بِالْعَوْرِ، حَتَّى أَنْجَدَتْ وَأُنْجَدًا
- ٣ قَلَاتِصٌ، إِذَا عَلَوْنَ فَذَقَدَا بِالطَّرْفِ النَّجَاءَ الْأَبْعَدَا
- ٤ إِذَا قَطَعْنَ جَدَجْدًا وَجَدَجْدًا كَأَنَّا إِذَا جَعَلْنَ ثَمَهَدَا
- ٥ ذَاتَ الْيَمِينِ وَافْتَرَشْنَ الْقَرْدَدَا نَعُوجٌ مِنْهُنَّ نَعَامًا أَبَدَا

(١) يقول إن الناس كلهم زائلون.

(٢) عبيد: هو عبيد بن الربيع. الأرمد: المقتقر. أنجدت: صعدت.

(٣) القلاتص: النياق. القندد: الأرض الصلبة المقفرة.

(٤) الجدجد: الأرض المستوية الصلبة. ثمهد: جبل.

(٥) القردد: ما ارتفع وغلظ من الأرض. نعوج: نميل. الأبد: البرية.

حَبَانِي بِهَا الْبَهْزِي ، نَفْسِي فِدَاؤُهُ

بمدح عيسى بن خصيلة السلمي

- ١ حَبَانِي بِهَا الْبَهْزِي ، نَفْسِي فِدَاؤُهُ ، وَمَنْ يَكُ مَوْلَاهُ ، فَلَيْسَ بِوَاحِدٍ
- ٢ فَنِعْمَ الْفَتَى عَيْسَى ، إِذَا الْبَرْزُ حَارَدَتْ ، وَجَاءَتْ بِصُرَادٍ مَعَ اللَّيْلِ بَارِدٍ
- ٣ نَمَتْهُ التَّوَاصِي مِنْ سُلَيْمٍ إِلَى الْعُلَى وَأَعْرَاقُ صِدْقٍ بَيْنَ نَضْرٍ وَخَالِدٍ
- ٤ بِحَقِّكَ تَحْوِي الْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ تَجِدْ أَبَا لَكَ إِلَّا مَا جِدَا وَابْنَ مَا جِدِ
- ٥ وَأَنْتَ الَّذِي أَمْسَتْ نِزَارُ تَعُدُّهُ لِدَفْعِ الْأَعَادِي وَالْأُمُورِ الشَّدَائِدِ
- ٦ سَأُتْنِي بِمَا أَوْلَيْتَنِي وَأَعُدُّهُ ، إِذَا الْقَوْمُ عَدَّوْا فَضْلَهُمْ فِي الْمَشَاهِدِ

(١) البهزي ، هو الممدوح عيسى بن خصيلة السلمي .

(م) يقول إنه مولاة وإنه يهبه الهبات ، ويؤيده ، فلا يشعر أنه واحد منفرد أمام الخطوب .

(٢) الْبَرْزُ : جمع البازل : الإبل الفتية التي شقَّ نابها . حارَدَتْ : جَفَّتْ ألبانها . الصَّرَادُ : الغيم الرقيق .

(م) يقول إنه يضيف الجياع حين تحفَّ الإبل وتهبُّ الرياح بالبرد الشديد .

(٣) ينسبه إلى بني قومه .

(٤) يقول إنه كريم ، متحدر من آباء ماجدين .

(٥) يقول إنه يدفع الخطوب عن بني نزار .

(٦) يقول إنه يقرُّ بفضلته وأنه سيُخبر به في مشهد من النساء ، أي إنه سينظم فيه الشعر .

- ٧ نَمَاكَ مُغِيثُ ذُو الْمَكَارِمِ وَالْعُلَى إِلَى خَيْرِ حَيٍّ مِنْ سُلَيْمٍ، وَوَالِدِ
 ٨ هُمُ مَعْقِلُ الْعِزِّ الَّذِي يُتَّقَى بِهِ، إِذَا نَزَلَتْ بِالنَّاسِ إِحْدَى الْمَآوِدِ
 ٩ وَهُمْ شَرَفُوا فَوْقَ الْبُنَاةِ وَقَاتَلُوا مَسَاعِي لَمْ تَكْذِبْ مَقَالََةَ حَامِدِ
 ١٠ فِدَى لَكَ نَفْسِي، يَا ابْنَ نَصْرِ، وَوَالِدِي، وَمَالِي مَالٍ مِنْ طَرِيفٍ وَتَالِدِ

(٧) المغِيث: جد الممدوح.

(٨) المعقل: الحصن. المآود: جمع المؤنث: الداهية.

(٩) يقول إنهم عالوا على الآخرين ونالوا من المآثر ما أثنى عليهم الناس به.

(١٠) يفدي به تعظيماً واستجداء.

يَزِيدُ أَبُو الْخَطَّابِ أَخْرَجَهُ لَنَا

كان الحجاج ولي يزيد بن عمرو الأميدي ميسان مع ولاية شرطته . فشكاه أهلها . فأمر الحجاج بحبسه . وكانت كتب الحجاج تخرج إليه . وهو في السجن . كما تخرج إلى عمال الشرط في الأمر والنهي . ثم أخرجه . فقال الفرزدق :

- ١ يَزِيدُ أَبُو الْخَطَّابِ أَخْرَجَهُ لَنَا شَفِيقٌ عَلَيْنَا فِي الْأُمُورِ حَمِيدُهَا
- ٢ وَقَائِلَةٌ مِنْ غَيْرِ قَوْمِي وَقَائِلٍ، وَفِي النَّاسِ أَقْوَامٌ بَوَادٍ حَسُودُهَا
- ٣ عَلَى أَنَّهَا فِي الدَّارِ قَالَتْ لِقَوْمِهَا، إِذَا مَا مَعَدُّ قِيلَ: أَيْنَ عَمِيدُهَا؟
- ٤ رَأَتْ رَبَّةُ الرَّحَانِ أَخْرَجَهُ لَنَا، وَجَدُّ، وَمَنْ خَيْرِ الْجُلُودِ سَعِيدُهَا
- ٥ فَإِنَّ تَمِيمًا إِنْ خَرَجْتَ مُسْلِمًا مِنْ السَّجْنِ، لَمْ تُخْلَقْ صِغَارًا جُلُودُهَا
- ٦ وَكَمْ نَذَرْتُ مِنْ صَوْمٍ شَهْرٍ وَحِجَّةٍ نِسَاءً تَمِيمٍ، إِنَّ أَثَاها يَزِيدُهَا
- ٧ هُوَ الْجَبَلُ الْأَعْلَى الَّذِي تَرْتَقِي بِهِ تَمِيمٌ عَلَى الْأَعْدَاءِ تَخْطُرُ صِيدُهَا

-
- (١) يقول إن الحجاج أخرجه لأنه رجم في تعهدهم.
 - (٢) بوادٍ: أي ان الحساد ظاهرون مكشوفون.
 - (٣) معدٌ: العرب عامة. العميد: هنا القائد والزعيم.
 - (٤) يقول إن الله وهبهم إياه والخط المؤاتي.
 - (٥) يقول إن التميمين وإن سجنوا ليسوا بأذلاء.
 - (٦) يقول إن النساء كنّ ينذرن النور ليحررنه من سجنه.
 - (٧) الصيد: الأسبيد، وقد شرحت مراراً.

- ٨ لَهُ خَصَعَتْ قَيْسٌ وَخِنْدَفٌ كُلُّهَا، وَقَحْطَانُ طُرّاً كَهْلُهَا وَوَلِيدُهَا
 ٩ وَبَكْرٌ وَعَبْدُ الْقَيْسِ وَابْنَةُ وَائِلٍ أَقَرَّتْ لَهُ بِالْفَضْلِ صُغْراً خُدُودُهَا
 ١٠ إِذَا مَا، أبا حَفْصٍ، أَتَيْتَكَ رَأَيْتَهَا عَلَى شُعْرَاءِ النَّاسِ يَعْلُو قَصِيدُهَا
 ١١ مَتَى مَا أَرَادُوا أَنْ يَقُولُوا حَدّاً بِهَا مِنْ الشَّعْرِ لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ مُرِيدُهَا

١٥٣

أَتَيْتَكَ مِنْ بُعْدِ الْمَسِيرِ عَلَى الْوَجَا

قال لعبد الله بن زياد

- ١ أَتَيْتَكَ مِنْ بُعْدِ الْمَسِيرِ عَلَى الْوَجَا، رَجَاءَ نَوَالٍ مِنْكَ، يَا ابْنَ زِيَادٍ
 ٢ خَوَاضِعَ يَغْمِينَ اللَّغَامَ، كَأَنَّمَا مَنَاسِيْهَا مَعْلُوْلَةٌ بِجِسَادٍ

(٨) (م) يقول إن القبائل كلها خضعت صفاراً وكباراً.

(٩) الصَّعْرُ: الميلان بالحدِّ كبراً.

(١٠) يقول إنه ينظم فيه الشعر الذي لا مثيل له يماثله في الشعراء.

(١١) يقول إنها لا تجارى.

(١) الوجا: الحفا.

(م) يقول إنه أتاه متجعماً وقد حفيت مطيته.

(٢) يغمين: يلقين. اللغام: زبد يعلو أشداق الإبل. المناسم: الأخفاف.

(م) يقول إنها من تعبا تزد أشداقها، وقد دميت أخفافها فكأنها صُبغت بالزعفران.

لَا تَمْدَحَنَّ فَتَى تَرْجُو نَوَافِلَهُ

مدح عباد بن أخضر

- ١ لَا تَمْدَحَنَّ فَتَى تَرْجُو نَوَافِلَهُ، وَلَا تَزُرْ غَيْرَهُ، مَا عَاشَ عَبَادُ
- ٢ إِذَا تَرَحَّلَ أَقْوَامٌ أَجَرْتَهُمْ، عَادَتْ إِلَيْكَ، بِمَا يُثْنُونَ، عَوَادُ
- ٣ أَلَسْتَ غَيْثَ حَيٍّ لِلنَّاسِ مَاطِرُهُ، وَكُلُّ غَيْثٍ لَهُ فِي الْأَرْضِ رَوَادُ

(١) النوافل: العطايا

(م) يقول في مدح عباد بن أخضر: إنك إذا زرته، فلن تكون بعوز لزيارة من دونه.

(٢) يقول إنه يجير وينال الثناء على إجارته.

(٣) يقول إنه كالمنطق الذي يُنبِت الحصب وكلّ خضب يرتاده الناس.

يا ابن أبي حاضِر، يا شرَّ مُمتدِحِ

يمدح عباد بن عباد بن علقمة . ويهجو ابن أبي حاضِر

- ١ يا ابنَ أبي حاضِر، يا شرَّ مُمتدِحِ ، أَنْتَ الفِدَاءُ لِعَبَادِ بْنِ عَبَّادِ
- ٢ أَنْتَ الفِدَاءُ لخيرِ مِنْكَ مَأْتَرَةٍ ، عِنْدَ التَّنَائِي ، وَخَيْرِ مِنْكَ فِي التَّادِي
- ٣ المَازِي الَّذِي يَشَاكَ أَوَّلُهُ ، إِذَا جَرَيْتُمْ ، بِآبَاءِ وَأَجْدَادِ
- ٤ أَعْرَ أَزْوَغُ مَخْضُ غَيْرِ مُؤْتَشِبِ ، مُرَدَّدٌ بَيْنَ أَمْحَاضٍ وَأَنْجَادِ
- ٥ صَلَّتْ الجَبِينَ كَرِيمُ العُودِ مُتَّجِبٌ ، لَمْ يَذَرِ مَا طَعَمُ نَدْيِ أُمِّ أَوْلَادِ

-
- (١) يهجو ابن أبي حاضِر ويمدح عباد بن علقمة ويجعله فداءً له .
 - (٢) يقول إنه خير منه وحيداً وبين الناس .
 - (٣) يشاك : يسبقك .
 - (م) يقول إنه يفوقه بنو به أباً وجداً .
 - (٤) الأعر : الواضح الجبين . الأروع : المهيّب .
 - (م) يقول إنه حرّ واضح الجبين ، غير مدافع ، نشأ بين الأمحاض أي ذوي النسب العربي الخالص والأنجاد أي الشجعان .
 - (٥) الصلت الجبين : واضحه . المتّجب : الذي نجّب . أم الأولاد : الجارية التي تلد من سيدها .
 - (م) يقول إنه حرّ بأمه وأبيه .

- ٦ أَنْتَ ابْنُ عَلْقَمَةَ الْمَحْمُودُ نَائِلُهُ، وَخَالِكَ السَّعْرُ، سِعْرُ الْمِصْرِ وَالْبَادِي
 ٧ تَرَى قُلُورَ ابْنِ عَبَّادٍ مُعْسَكِرَةً، وَالنَّاسُ مِنْ صَادِرٍ عَنْهَا وَوَرَادٍ
 ٨ يَسْرِي فَيُصْبِحُ عَبَّادٌ يُشَبِّهُهُ صَدْرُ الْحُسَامِ نُقْيَ مِنْ بَيْنِ أَغْمَادٍ

(٦) النائل: العطاء. السَّعْر: هو خال المملوح من بني سعد.

(٧) معسكرة: هنا مقيمة على المواقد. الصادر: العائد: والوارد: المقبل وأصلها في الابل.

(٨) يقول انه كحدَّ السيف بين الأغماد.

نَصَبْتُمْ لَهُ قَدْرًا ، فَلَمَّا غَلَتْ لَكُمْ

قال لمسلمة حين سار إلى آل المهلب

- ١ نَصَبْتُمْ لَهُ قَدْرًا ، فَلَمَّا غَلَتْ لَكُمْ تَحَسَّيْتُمُوهَا حِينَ شَبَّ وَقُودُهَا
- ٢ ضَرَبْنَا رُؤُوسَ الْمُوقِدِهَا وَكَبَشَهَا بِهِنْدِيَّةٍ يَفْرِي الْحَدِيدَ حَدِيدُهَا
- ٣ جُنُودٌ لِلدِّينِ اللَّهُ تَضْرِبُ مَنْ طَغَى ، وَمُسْلِمَةُ السِّيفُ الْحُسَامُ يَقُودُهَا
- ٤ أَبُوهُ ابْنُ أَوْثَادِ الْخِلَافَةِ ، وَالَّذِي بِهِ لَقُرَيْشٍ كَانَ تَجْرِي سُعُودُهَا
- ٥ تَرَى صَدَأَ الْمَازِي فَوْقَ جُلُودِهِمْ ، وَفِي السَّلَمِ أَمْلَاكُ رِقَاقُ يَرُودُهَا

- (١) يقول إنه حين غَلَتْ قَدْرُ ابن المهلب بالثورة أقبلوا عليها وأطفأوا نارها المُسْتَعْرَةِ.
- (٢) الكبش : هنا رئيس الفتنة . يفري : يقطع .
- (٣) يقول إنكم قطعتم رأس الفتنة بالسيوف والرماح التي تقطع الحديد .
- (٤) طغى : ظلم . مُسْلِمَةُ : هو القائد الذي تعرض لابن المهلب .
- (٥) يقول إن مسلمة قاد جنوداً يضربون بسيف الله .
- (٦) يقول إن والده كان من دعائم الخلافة ، وكان يُنجد قريشاً ويُبليها النصر والخير .
- (٧) يقول إن المازي أي الدروع تدع جلودهم سوداء من حماسهم في القتال وارتدائهم الدائم لسلحاه ويُضيف بأنهم في أيام السلم يرتدون البرود أي الثياب المنعمة .

- ٦ أْبَى لِبْنِي مَرْوَانَ إِلَّا عُلُوَّهُمْ، إِذَا مَا التَّقَتْ حُمُرُ الْمَنَآيَا وَسُودُهَا
 ٧ أَبَارَ بِكُمْ عَنْ دِينِهِ كُلِّ نَاكِثٍ، كَمَا الْأُمَمُ الْأُولَى أُبِيرَتْ ثُمُودُهَا
 ٨ أَرَى الدِّينَ والدُّنْيَا بِكُمْ جُمْعًا لَكُمْ إِذَا اجْتَمَعَتِ لِلْعَامِلِينَ جُدُودُهَا
 ٩ أَرَى كُلَّ أَرْضٍ كَانَ صَعْبًا طَرِيقُهَا أُذِلَّ لَكُمْ بِالْمَشْرِفِيِّ كَوُودُهَا

-
- (٦) يقول إن المروانيين يعلون ويتصرون في القتال الذي تلتقي فيه أنواع الموت والبطش جميعاً.
 (٧) أبار: أهلك. ثمود: من القبائل العربية القديمة البائدة.
 (٨) يقول إن الله يهلك بهم المُشْرِكِينَ كما هلكت ثمود من قبل.
 (٩) يقول إنهم آلفوا بين تقوى الدين وسُودد الدنيا وإن عاملهم هم متصرون، موقفون.
 (٩) الكؤود: الصعب.
 (٨) يقول إنهم يُزيلون الصعاب والفتن بالقتال الشديد.

مَنْ يُبْلَغُ الْخَنْزِيرَ عَنِّي رِسَالَةٌ

يهجو نعيم بن صفوان السعدي أخا خالد بن صفوان

- ١ مَنْ يُبْلَغُ الْخَنْزِيرَ عَنِّي رِسَالَةٌ ، نَعِيمَ بْنَ صَفْوَانَ ، خَلِيعَ بَنِي سَعْدِ
- ٢ فَمَا أَنْتَ بِالْقَارِي فَتَرْجَى قِرَاءَتُهُ ، وَلَا أَنْتَ إِذْ لَمْ تَقْرَ بِالْفَاسِقِ الْجَلْدِ
- ٣ وَلَكِنَّ حَيْرِيًّا أَصَابَ نَقِيعَةً ، فَزَعَزَعَهَا فِي سَابِرِي وَفِي بُرْدِ

(١) يهجو نعيماً ويقول إنه خليع متهتك ويقرنه بالخنزير.

(٢) القاري : مقدم الضيافة . قرأته : ضيافته .

(٣) يقول إنه يتنكب عن تقبل الضيوف على طعامه وهو حين يميل عن الضيافة ، فإنه يفسق بأحط أنواع الفسق .

(٣) الحيري : من الحيرة . النقيعة : الناقة ذبحت للضيافة . زعزعها : حركها . السابري : ثوب دقيق مثرف . البرد : الثوب الموشى .

(٤) يقول إنه وقع على غنيمة وناقة معدة للطعام ، فأقام عليها وهو ييذخ بالثياب المثرفة أي انه نال غنيمة السلطة فال فيها الى التهتك والمجون والترف .

عَرَفَتِ الْمَنَازِلَ مِنْ مَهْدَدٍ

- ١ عَرَفَتِ الْمَنَازِلَ مِنْ مَهْدَدٍ، كَوَحِي الزَّبُورِ لَدَى الْعَرْقَدِ
- ٢ أَنَاخَتْ بِهِ كُلُّ رَجَاسَةٍ، وَسَاكِبَةِ الْمَاءِ لَمْ تُرْعِدِ
- ٣ فَأَبْلَتْ أَوَارِيَّ حَيْثُ اسْتَطَا فَ فُلُو الْجِيَادِ عَلَى الْمِرْوَدِ
- ٤ بَرَى نُؤْيَهَا دَارِجَاتُ الرِّيَا ح كَمَا يُبْتَرَى الْجَفْنُ بِالْمِبْرَدِ

-
- (١) مَهْدَدٍ : اسم امرأة. الوحي : الكتاب المكتوب هنا. الزبور : الزمير. الفرقد : شجر عظيم.
 - (م) يقول إن ديار صاحبه مهد دَعَفَتْ كبقايا الكتابة ويردف بأن ديارها كانت في محلة الفرقد.
 - (٢) الرجاسة : السحابة المرعدة.
 - (م) يقول إنه قد انهمرت عليه السحائب ، مرعدة وغير مرعدة.
 - (٣) الأوارى : جمع الأري : رزة تثبت في الأرض ويوثق بها الرّسن. استطاف : راد. الفلو : المهر. المرود : حديدة تدور في اللجام.
 - (م) يقول إن الأمطار أبلت حبلاً كانت توثق به الأرسنة والمهاري التي كانت ترود وفي فيها حديدة المرود.
 - (٤) (م) النؤي : حفرة تجعل حول الخيمة لئلا يصل إليها الماء. الجفن : الغمد.
 - (م) يقول إن الرياح أَلَمَّتْ بها وأزالت حفير الخيام ، وبرته كما ييري غمد السيف بالمبرد.

٥ تَرَى بَيْنَ أَحْجَارِهَا لِلرَّما د كَنْفُزِ السَّحِيقِ مِنَ الْإِمْدِ
 ٦ وَبِضِ نَوَاعِمِ مِثْلِ الدُّمَى كِرَامِ خَرَائِدَ مِنْ خُرْدِ
 ٧ تُقَطِّعُ لِلْهُوَ أَعْنَاقَهَا إِذَا مَا تَسْمَعْنَ لِلْمُنْشِدِ
 ٨ أَلَمْ تَرَ أَنَا بَنِي دَارِمِ زُرَّارَةُ مِنَّا أَبُو مَعْبِدِ
 ٩ وَمِنَّا الَّذِي مَنَعَ الْوَائِدَا تِ وَأَحْيَا الْوَيْدَ فَلَمْ يُوَادِ
 ١٠ وَنَاجِيَةَ الْخَيْرِ وَالْأَقْرَعَانَ، وَقَبْرُ بِكَاطِمَةَ الْمَوْرِدِ
 ١١ إِذَا مَا أَتَى قَبْرَهُ غَارِمُ أَنْخَ إِلَى الْقَبْرِ بِالْأَسْعَدِ
 ١٢ فَذَلِكَ أَبِي وَأَبُوهُ الَّذِي لِمَقْعَدِهِ حُرْمُ الْمَسْجِدِ

(٥) النفض: الغبار. السحيق: المسحوق كالذر. الإمد: حجر يكتحل به.

(٦) يقول إن الرماد وبقاياه مذرورة فيها كالكلح.

(٦) الخريدة: المرأة الحية من النساء.

(٦) يذكر النساء اللواتي كنَّ يقمنَّ ثمة ويقول انهن كنَّ أيضاً جميلات مثل الدمى أي الصور والتماثيل، متحدرات من نساء ماجدات كريمات.

(٧) تقطع: تميل بشدة.

(٨) يقول إنهن كنَّ يطربن غاية الطرب للغناء حين يسمعه.

(٨) يفخر بمن نجب منهم ويسميه باسمه.

(٩) وأد: دفن الابنة حية عند ولادتها.

(٩) يفخر بجده صعصة الذي كان يشتري المؤودات من ذويهن وقد أنقذ منهم الكثيرات.

(١٠) ناجية: هو ابن عقال ابن مجاشع. الأقرعان: هما الأقرع بن حابس وأخوه فراس، ابنا عقال. وقبر كاظمة: هو قبر أبيه غالب.

(١١) الغارم: المطلوب بجرم.

(١٢) يقول إن الملهوفين يلجأون الى قبره، فيحمون.

(١٢) يفخر بأبيه وجده الذي كان له مثل هبة الأمكنة المقدسة.

١٣ أَلَسْنَا بِأَصْحَابِ يَوْمِ النَّسَا رِ وَأَصْحَابِ الْوَيْةِ الْمَرْبِدِ
 ١٤ أَلَسْنَا الَّذِينَ تَمِيمٌ بِهِمْ تَسَامَى وَتَفَخَّرُ فِي الْمَشْهَدِ
 ١٥ وَقَدْ مَدَّ حَوْلِي مِنَ الْمَالِكِيَّةِ نِ أَوَاذِيْ ذِي حَدَبٍ مُزْبِدِ
 ١٦ إِلَى هَادِرَاتِ صِعَابِ الرَّوِّ سِ قَسَاوِرَ لِلْقَسُورِ الْأُضِيدِ
 ١٧ أَيْطَلُبُ مَجْدَ بَنِي دَارِمِ عَطِيَّةٌ كَالْجُعَلِ الْأَسُودِ
 ١٨ وَمَجْدُ بَنِي دَارِمِ فَوْقَهُ مَكَانَ السَّمَاكِينَ وَالْفَرْقَدِ
 ١٩ سَأَرْمِي وَلَوْ جُعِلَتْ فِي اللَّثَا مِ وَرُدَّتْ إِلَى دِقَّةِ الْمَحْتَدِ
 ٢٠ كُلَيْبًا فَمَا أَوْقَدَتْ نَارَهَا لِقِدْحِ مُفَاضٍ وَلَا مِرْقَدِ

(١٣) يوم النّسار : يوم منعت فيه ضبّة الحارث بن ظالم من الملك النّعمان . المرّيد : سوق الشعر في البصرة .

(م) يفخر بالفروسية والشعر .

(١٤) يقول إنه باعث فخر تميم .

(١٥) مدّ : النهر أو البحر : ارتفع ماؤه . الأواذي : الأمواج المرتفعة . ذو حدب : المرتفع الوسط . المرّيد : الكثير الغناء والزبد .

(١٦) الهادرات : الرجال الذين يهدرون كالفحول . صعاب الرؤوس : عنيدون . القسور : الأسود .

(١٧) الجُعَل : بهيمة صغيرة وهنا الرجل القبيح الأسود .

(م) يقول : أنى لعطية والد جرير أن ينال مجد الدّارميين قومه ، وهو كالجعل الأسود .

(١٨) السماكان والفرقد : نجان .

(م) يقول إن مجدهم يدرك النجوم .

(١٩) المحتد : الأصل .

(م) يقول إنه سينظم شعره وإن كان يصيب به اللثام ويبخس فيهم وينال من هم ذوو أصل هزيل .

(٢٠) قدح المفاض : الناقة التي يقامر بها . المرفد : الضيافة .

(م) يقول إنهم لا يطبخون اللحم ويرفدون الضيفان .

٢١ وَلَا دَافِعُوا لَيْلَةَ الصَّارِخِ مِنْ لَهُمْ صَوْتٌ ذِي غُرَّةٍ مَوْدٍ
 ٢٢ وَلَكِنَّهُمْ يَلْهَدُونَ الْحَمِيرَ رَرْدَافِي عَلَى الظَّهْرِ وَالْقَرْدَدِ
 ٢٣ عَلَى كُلِّ قَعَسَاءٍ مَحْزُومَةٍ بِقِطْعَةٍ رِبْقِي وَلَمْ تُلْبَدِ
 ٢٤ مَوْقَعَةٍ بِبَيَاضِ الرُّكُوبِ كَهُودِ الْيَدَيْنِ مَعَ الْمُكْهَدِ
 ٢٥ قَرْنَبِي يَسُوفُ قَفَا مُقْرِفٍ لَنِيمٍ مَائِرِهِ قُعْدَدِ
 ٢٦ تَرَى كُلَّ مُصْطَرَّةٍ الْحَافِرِي نِ يُقَالُ لَهَا لِلنَّكَاحِ ارْكُذِي
 ٢٧ بِهِنَّ يُحَابُونَ أَخْتَانَهُمْ وَيَشْفُونَ كُلَّ دَمٍ مُقْصَدِ

(٢١) يقول إنهم لا يلبون نداء الاستغاثة للملهوفين الشديدي الصباح.

(٢٢) يلهدون : يسوقون الحمير الواحد اثر الآخر. القردد : موضع الركوب من الحمار والبعر.

(٢٣) القعساء : من كان وسط ظهرها داخلاً. الربق : الحبل الهزيل. تُلبد : لم يوضع عليها اللبد.

(م) يقول إنهم يمتطون الحمير المنحنية الظهر ، وهي تُشدَّ بحزام من الحبل الهزيل وليس على منها لبد.

(٢٤) كهود اليدين : الأتان لسرعة يديها في العدو. المكهد : الحمار المتعب بشدة سوقه.

(م) يقول إن مطيبتهم لها خطر بيضاء وكأنها الأتان والحمر الوحشية أي ان شعرها نسل من كثرة الركوب وتخطط جلدها.

(٢٥) القرني : ضرب من الخنافس. يسوف : يشتم. المقرف : النذل. قعدد : اللثيم القاعد عن المجد والعلی.

(م) يقول انه كالخنفسة ، يشتم قفا بعير آخر من دونه ، وانه لا يتأتى إلا الأفعال اللثيمة المنكرة ، وانه حامل قاعد عن طلب المجد والعلی.

(٢٦) المصطرة : المجتمعة. اركذي : نامي واثقي. يقول إنها مجتمعة الحافرين من الضنى ، وانهم يواقعونها.

(٢٧) يقول إنهم يعطون حميرهم مهوراً لنسائهم ويتقاضونها دياتٍ للثأر عمّن قتل منهم.

٢٨ يَسُوفُ مَنَاقِعَ أَبْوَالِهَا إِذَا أَفْرَدَتْ غَيْرَ مُسْتَقَرِّدٍ
 ٢٩ فَمَا حَاجِبٌ فِي بَيْتِي دَارِمٍ، وَلَا أُسْرَةُ الْأَفْرَعِ الْأَمْجَدِ
 ٣٠ وَلَا آلُ قَيْسٍ بَنُو خَالِدٍ، وَلَا الصَّيْدُ صَيْدُ بَيْتِي مَرْتَدٍ
 ٣١ إِذَا أَثْفَرُوا كُلَّ خَفَاقَةٍ وَرَدَّنَ بِهِمْ أَحَدَ الْأَنْمَدِ
 ٣٢ بِأَخِيلَ مِنْهُمْ إِذَا زَيَّنُوا بِمَغْرَتِهِمْ حَاجِبِي مُوْجَدٍ
 ٣٣ حَازَ لَهُمْ مِنْ بَنَاتِ الْكُدَا دُ يُدْهِمُجُ بِالْوُطْبِ وَالْمِزُودِ
 ٣٤ فَهَذَا سِيَاسِي لَكُمْ فَاصْبِرُوا عَلَى النَّاقِرَاتِ وَلَمْ أَعْتَدِ

(٢٨) يسوف: يشتم. المناقع: جمع المنقع: حيث ينقع البول ويخث ريحه. أفردت: سكت. غير مستقر: أي غير طالب السكون.

(م) يقول إن الحمار يشتم مناقع بولها، إذا كانت ساكنة والفحل غير ساكن بل إنه مهتاج.

(٢٩) حاجب: هو حاجب بن زرارة. الأقرع: هو الأقرع بن حابس وقد مر ذكره مراراً.

(٣٠) الصيد: جمع الأصيد: المتكبر. أنفروا: ساقوا. الخفاقة: أراد الدابة الضامرة الحشي. الأنمد: جمع النمد: الماء القليل.

(م) يقول إنهم يسوقون خيلهم ويقودونها لتشرب من الماء القليل المتجمع.

(٣١) الأخيل: المتكبر. المغرة: الطين الأحمر يصنع به. المؤجد: الحمار الموثق الخلق. يقول إن خيلهم هي الحمير المصبغة بالمغرة على حاجبيها.

(٣٢) الكداد: فحل الحمير. يدهمج: يمشي كأنه مقيد. الوطب: سقاء اللبن. المزود: ما يوضع فيه الزاد.

(م) يقول إن حمارهم يحمل أوطاب اللبن والمزاد، كناية عن مساعدتهم الحفيرة.

(٣٣) الناقرات: المصيبات.

(م) يقول إنه نظم فيهم هذه القصيدة الصائبة وأنه لا يتعدها إلى سواها، فقد يجهز عليهم بها.

(٣٤) اجتدعت: قطعت. عفرت: مرعت. الجدد: الأرض الصلبة.

(م) يقول إنه حين يهجو، فإنه يقطع أنف مهجوه ويعفر خلوده بالأرض الصلبة فيدميها ويذلها.

٣٥ إذا مَا اجْتَدَعْتُ أَنْوْفَ اللَّئَا مِ عَفَرْتُ الْخُلُودَ إِلَى الْجَدَجِدِ
 ٣٦ يَغُورُ بِأَغْنَاقِهَا الْعَائِرُو نَ وَيَخْبِطُنَ نَجْدًا مَعَ الْمُنْجِدِ
 ٣٧ وَكَانَ جَرِيرٌ عَلَى قَوْمِهِ كَبَكْرٍ ثُمُودٍ لَهَا الْأُنْكَدِ
 ٣٨ رَعَا رَعْوَةً بِمَنَائِيَاهُمْ فَصَارُوا رَمَادًا مَعَ الرَّمْدِ
 ٣٩ وَتَرَبُّقُ بِاللُّؤْمِ أَغْنَاقُهَا بِأَرْبَاقٍ لُؤْمِهِمُ الْأَتْلَدِ
 ٤٠ إِلَى مَقْعَدٍ كَمَبِيتِ الْكِلَا بِ قَصِيرٍ جَوَانِبُهُ مُبْلَدِ
 ٤١ يُوَارِي كُلِّيًّا إِذَا اسْتَجْمَعَتْ، وَيَعْجِزُ عَنْ مَجْلِسِ الْمُقْعَدِ

(٣٥) يَخْبِطُنَ: يسرن على غير هدى ليلاً. التجد: الأرض المرتفعة.

(م) يقول إنها تتدبّع ويحملها من يعبرون الأغوار، ومن يخبطون في صعودهم الجبال.

(٣٦) بكرثمود: هي الناقة التي عقرت فمات أهل ثمود بها.

(م) يقول إن جريراً جلب بهجائه الهلاك لبني قومه.

(٣٧) الرمدد: الرماد: رغا: صَوْت.

(م) يقول إنه حين هجاه، فكأنه رغا كما رغت تلك الناقة فأماتهم وصاروا رماداً مشثوراً.

(٣٨) تريق: توثق. الأتلد: القديم.

(م) يقول إنهم موثقون باللؤم في أعناقهم، ولا فكاك لهم عنه، وهو قديم عريق فيهم.

(٣٩) مبلد: الملازم للبلد.

(م) يقول إنهم موثقون إلى مجالسهم في منازلهم التي هي كجحور الكلاب ولا يغادرون أمكنتهم ولا بلدانهم.

(٤٠) استجمعت: ذهبت كلها: المقعد: المصاب بداء القعاد، وهو داء يقعد من يصاب به.

أَتُوْعِدُنِي قَيْسٌ وَدُونَ وَعِيْدِهَا

يهجو جندل بن راعي الابل ويلم قيسا

- ١ أَتُوْعِدُنِي قَيْسٌ وَدُونَ وَعِيْدِهَا ثَرَاءُ تَمِيمٍ وَالْعَوَادِي مِنَ الْأُسْدِ
- ٢ سَأُهْدِي لِعَاوِي قَيْسٍ عِيْلَانَ إِذْ عَوَى لَشِقْوَتِهِ إِحْدَى الدَّوَاهِي الَّتِي أُهْدِي
- ٣ وَأَجْعَلُ يَا قَيْسَ بْنَ عِيْلَانَ بَعْدَهَا لِتَوَكَّاكِ أَحْلَامًا تَعِيشُ بِهَا بَعْدِي
- ٢ أَلَمْ تَرَ قَيْسًا لَمْ تَكُنْ طَيْرَهَا جَرَتْ لَهَا بِمُعَافَاةٍ، وَلَا نَقَلَ عِنْدِي
- ٥ رَمَى اللَّهُ فِيمَا بَيْنَ قَيْسٍ وَبَيْنَنَا، عَلَى كُلِّ حَالٍ، بِالْعَدَاوَةِ وَالْبُعْدِ

-
- (١) يقول في هجاء جندل ابن راعي الابل ويلم قيس : هل تتوعدني قيس وتهذني واني ألوذ بتميم الذين يهدون ويثبون كالأسود.
 - (٢) يقول إنه سوف يهجو هجاء منكراً.
 - (٣) النوكى : الحمقى.
 - (م) يقول إن جهال قيس عيلان هجوه كالحمقى وفاقدى الحلم ، وانه سوف يهجوهم بما يُعبد لهم الى ثوابهم ويجعلهم ذوي أحلام وعقول.
 - (٤) الثقل : الهبة.
 - (م) يقول إن طير القيسيين أهلكت وأردبت دونه ، وطيرها هنا تعبير عن خيرها ومساعدتها.
 - (٥) يقول إنه كتبت العداوة والحقده فيما بينهم والقيسيين بكتاب مقدر من الله.

٦ وَزَادَهُمْ رَعْمًا وَعَصَّتْ رِقَابَهُمْ،
 ٧ وَكَنتُ إِذَا مَا التُّوكُ سَاقَ قَبِيلَةٍ
 ٨ شَدَخْتُ رُؤُوسَ النَّابِغِينَ وَحَطَمْتُ
 ٩ أَحِينَ أَعَاذْتُ بِي تَمِيمٌ نِسَاءَهَا،
 ١٠ وَمَدَدْتُ بِضُبُعِي الرَّبَابُ وَدَارِمُ،
 ١١ وَمِنْ آلِ يَرْبُوعٍ زُهَاءُ،
 ١٢ وَهَرَّتْ كِلَابُ الْجَنِّ مِنِّي وَبَضْبَصْتُ
 ١٣ تَمَّتِي ابْنُ رَاعِي الْإِبِلِ حَرْبِي وَدُونَهُ
 ١٤ شَمَارِيخُ لَوْ أَنَّ الثَّمِيرِيَّ رَامَهَا رَأَى نَفْسَهُ فِيهَا أَذَلَّ مِنَ الْقِرْدِ

(٦) الرغم: القهر. المصلتات: من الهند: السيوف.

(م) يتمنى كذلك أن يضاعف الله من قهرهم وأن تفري رقابهم السيوف التيمية القاطعة.

(٧ — ٨) التوك: الحمق. الحين: الموت. شدخت: فججت. المرداة: صخرة تكسر بها الحجارة. أردي: أقتل.

(م) يقول إنه ما زال، حين يسوق القدر اليه قبيلة وجاعة من الحمقى الذين يطلبون موتهم وهلاكهم، فإنه يحطم رؤوسهم ويكسرهما بمرداته كي يموتوا ويكفوا عن نباحه.

(٩) أعادت: استنجدت. اليماني: السيف.

(١٠) يعدد القبائل التي تناصره.

(١١) الزهاء: المقدار. وهنا حشد الفرسان.

(١٢) هرت: نبحت. الضغم: العض بملء الفم. الصرغامة: الأسد.

(١٣ — ١٤) الشماريخ: أعالي الجبال.

- ١٥ وَمَا زِلْتُ مَذْكَرْتُ الْخُمَاسِيَّ تُتَقَى
بِي الْحَرْبُ وَالْعَاوُونَ إِذْ نَبَحُوا وَحَدِي
١٦ فَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ وَالْدِّينُ إِنَّهُمْ
بَنُو أُمَّنَا كَفَّوْا الشَّدِيدَ عَنِ الضَّهْدِ
١٧ لَقَدْ أَنْكِحْتَ عِرْسَاكَ رَاعِي مَخَاضِنَا ،
وَبَعَثْنَاكَ فِي نَجْرَانَ بِالْحَذَفِ الْقَهْدِ
١٨ أَهْبُ يَا ابْنَ رَاعِي الْإِبِلِ إِنَّكَ لَمْ تَجِدْ
أَبَا لَكَ فِي جَيْشٍ يَسِيرُ وَلَا وَفْدِ
١٩ إِذَا خِفْتَ أَوْ لَمْ تَسْتَطِعْ خَوْضَ غَمْرَةٍ
لِقَوْمٍ ذَوِي دَرَّةٍ لَجَأْتَ إِلَى سَعْدِ
٢٠ فَإِنْ تَكُ فِي سَعْدٍ فَأَنْتَ لَيْثُهَا ،
وَفِي غَامِرٍ مَوْلَى أَذْلٍ مِنَ الْعَبْدِ

(م) يقول في الأبيات الخمسة الأخيرة انه حين التجأت اليه تميم ليحمي نساءها وقد جرّدته كالسيف الهندي القاطع وحين مال اليه بنو دارم والرباب وعمرو وحشدوا حشدهم دون قبيلة بني سعد ، وحين احتشد حوله فرسان بني يربوع وكأنهم الليل في تصديهم للأعداء ونجدتهم ، وحين دُعِرَتْ منه كلاب الجنّ ، بعد أن عضها بفمه الملائن ويردف أبعد ذاك يتعرض لي راعي الإبل ومن دون نبلي ، عليه اجتياز الجبال العالية ، وهو عبد لا قبل له بذلك ، فهو يمنع الأعداء من الاعتداء ، منذ كان ابن خمسة أعوام ، ويقفل أشداق العلوين وحده .

(١٥) الخُماسي : غلام طوله خمسة أشبار .

(م) يقول إنه كان منذ فتوته الصغرى يُخيف الأعداء ومن يهجون يهابونه .

(١٦—١٧) بنو مروان : الأمويون . الضهد : الغلبة والقهر . الحذف : القهد : الغنم الصغيرة .

(م) يقول في هذين البيتين أنه لولا خوفه من المروانيين ونواهي الدين وبنو مروان هم أقاربه يمنعونهم من التهاجي وإذلال الآخرين بهجائه ، لولا ذلك لجعل زوجه ينكحها راعيهم ويواقعها كما أنهم يبيعونه بسوق نجران لقاء أغنام صغيرة هزيلة كالعبد .

(١٨) يقول إنه والده لم يعرف الفروسية وجاه الوفاة على الملوك والنعماء الآخرين .

(١٩) اللّر : القدرة على الدفاع .

(م) يقول إنك حين تُضَام ، ولم تجد من يُدافع عنك كنت تلجأ الى بني سعد .

(٢٠) يقول إنك إذ تنتمي ، فتكون الألام بين أهلها وإذا ما انتسبت الى بني غامر كنت فيهم أَذْلٌ من العبد .

٢١ وَإِنْ تَسْأَلُوا أَذُنِي قُتِيْبَةً تَشْهَدَا لَكُمْ وَابْنَ عَجَلِي إِذْ يُسْحَجُ فِي الْبُرْدِ
 ٢٢ أَبَا صَالِحٍ حَيْثُ انْتَفَيْنَا دِمَاعَهُ مِنْ الرَّأْسِ عَنْ ضَاحٍ مَفَارِقُهُ جَعَدِ
 ٢٣ وَكُنَّا إِذَا الْقَيْسِيُّ نَبَّ عَتُودَهُ، ضَرْبَانُهُ فَوْقَ الْأَنْثِيَيْنِ عَلَى الْكَرْدِ
 ٢٤ وَأَوْرَثَكَ الرَّاعِي عُبَيْدُ هِرَاوَةَ، وَمَاطُورَةً تَحْتَ السَّوِيَّةِ مِنْ جِلْدِ

(٢١) يسجع : يقشر.

(٢٢) ضاح : بين

(م) يقول إنهم شقوا رأسه وأبانوا دماغه من رأسه ذي الشعر الجعد.

(٢٣) نَبَّ هتوده : تكبر. الانثيان : شحمتا الأذن. الكرد : العتق.

(م) يقول إنه إذا ما تكبر القيسي، فإنهم كانوا يطعنونه من أذنيه حتى يقطعوا عنقه.

(٢٤) الهراوة : العصي ، وهي أداة الراعي . الماطورة : العلبة لحلب اللبن. السوية : رحل صغير يركبه الرعاة.

(م) يقول إن أباه لم يورثه المآثر الحربية ، بل هراوة الرعاة والماطورة الجلدية التي تُوضع تحت الحمار الصغير الذي يمتطيه الرعاة.

لبشر بن مروان على كلِّ حالةٍ

- ١ لبشر بن مروان على كلِّ حالةٍ من الدهر فضلٌ في الرِّخاء وفي الجهدِ
- ٢ قريعُ قریشٍ والذي باعَ مالهَ، ليكسبَ حمداً حينَ لا أحدٌ يُجدي
- ٣ يُنافِسُ بِشْرٌ في السَّماحةِ والندى، لِيُحْرِزَ غَايَاتِ المَكَارِمِ بالحمدِ
- ٤ فكمْ جَبَرَتْ كَفَاكَ يا بَشْرٌ من فتى ضَرِيكَ وكمْ عَيَّلَتْ قَوْماً على عَمَدِ
- ٥ وَصَيَّرَتْ ذا فَقْرٍ غَنِيّاً، ومُثْرِيّاً فقيراً، وكُلاًّ قد حَدَوْتَ بلا وَعْدِ

(١) الجهد: العناء والفقر.

(م) يقول ممتدحاً بشر بن مروان إنه صاحب فضل سواء أقبلت الحياة أم أعسرت.

(٢) القريع: الرئيس.

(م) يقول إنه أفضل القرشيين، يبذل ماله ليشترى به الحمد الذي ليس من جدوى دونه.

(٣) يقول إنه يتبارى مع الآخرين في البذل والعطاء لِيُذَكِّرَ غَايَاتِ الكرم ومآثره.

(٤) الضَرِيكَ: المُعْزِر.

(م) يقول إنه طالما أنجد المُعْزِرِينَ.

(٥) يقول إنه يهب بلا وعد ولا ملاحظة وهو يحوّل الفقير ثريّاً.

لَا تَنْكِحَنَّ بَعْدِي ، فَتَى ، نَمِرِيَّةَ

نشزت رهيمة بنت غني بن درهم النخيرية به فطلقها فقال يهجوها . وكنا قد أشرنا الى ذلك في مقدمة الديوان :

- ١ لَا تَنْكِحَنَّ بَعْدِي ، فَتَى ، نَمِرِيَّةَ مُزْمَلَةً مِنْ بَعْلِهَا لِبِعَادِ
- ٢ وَبَيْضَاءَ زَعْرَاءَ الْمَفَارِقِ شَجَنَةً مُوَلَّعَةً فِي خُضْرَةٍ وَسَوَادِ
- ٣ لَهَا بَشَرٌ شَنْنٌ كَأَنَّ مَضْمَهُ إِذَا عَانَقَتْ بَعْلًا مَضْمٌ قَتَادِ

-
- (١) المَزْمَلَةُ : الكاسية ثوباً وملتفة به . فتى : أي يا فتى .
 - (م) يطلب من الفتيان ألا يقتربوا بامرأة من التمرين ويردف بأنها ترتدي الثوب الكاسي حشمة حتى يتأذى عنها زوجها ، فتخونه .
 - (٢) الزَعْرَاءُ : القليلة الشعر .
 - (م) يصفها ويقول إنها بيضاء ، ولكنها قليلة الشعر ، مثيرة للهموم والمشاكسات ، ولها لون متحول بين الخضرة والسواد كناية عن تلونها بعواطفها ومواقفها .
 - (٣) البشر : ظاهر الجلد . الشَنْنُ : الحسن . القَتَادُ : الشوك . نبات قاسي الشوك .
 - (م) يقول إن جلدها قاس وزوجها حين يضمها كأنما يضم منها شوك القتاد .

- ٤ قَرَنْتُ بِنَفْسِي الشُّومَ فِي وِرْدِ حَوْضِهَا ، فَجُرْعَتُهُ مِلْحًا بِمَاءِ رَمَادٍ
 ٥ وَمَا زِلْتُ حَتَّى فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَنَا ، لَهُ الْحَمْدُ مِنْهَا فِي أَدَى وَجْهَادٍ
 ٦ تَجَدَّدُ لِي ذِكْرِي عَذَابِ جَهَنَّمَ ثَلَاثًا تُمَسِّنِي بِهَا وَتُغَادِي

(٤) ورد حوضها : الاقبال عليها وأصلها في الماء.

(م) يقول إنه حين ارتادها لحق به الشوم وتجرع منها الملح الممزوج بماء الرماد.

(٥) يقول إنه تطلق منها ، وهو يحمد الله على تحريره من ذلك الأذى.

(٦) يقول إنه عانى منها مثل عذاب جهنم مساء صباح.

رَأَى عَبْدُ قَيْسٍ خَفَقَةَ شَوْرَتِهَا

- ١ رَأَى عَبْدُ قَيْسٍ خَفَقَةَ شَوْرَتِهَا يَدَا قَابِسٍ أَلْوَى بِهَا ثُمَّ أَخْمَدَا
 ٢ أَعِذْ نَظْرًا يَا عَبْدُ قَيْسٍ فَرَبَّمَا أَضَاءَتْ لَكَ النَّارُ الْحَارَّ الْمُقِيدَا
 ٣ حِمَارُ كُلَيْبَيْنِ لَمْ يَشْهَدُوا بِهِ رِهَانًا وَلَمْ يُلْقُوا عَلَى الْحَيْلِ رُودَا
 ٤ عَسَى أَنْ يُعِيدَ الْمُوقِدُ النَّارَ فَالْتَمَسَ بَعِيَّتِكَ نَارَ الْمُضْطَلِّي حَيْثُ أَوْقَدَا
 ٥ فَا جَهِدُوا يَوْمَ النَّسَارِ، وَلَمْ تُعَدْ نِسَاؤُهُمْ مِنْهُمْ كَمِيًّا مُوسَّدَا
 ٦ كُلَيْبِيَّةَ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ وَجْهَهَا كَرِيمًا وَلَمْ تَزْجُرْ لَهَا الطَّيْرُ أَسْعَدَا

- (١) عبد قيس : رجل من عدي. شورت بها : أي انها رفعت النار.
 (م) يقول إنه استنار على نار امرى يقبس النار ومال بها وشورها وما عثمت أن أخمدت.
 (٢) يطلب منه أن يستنير بتلك النار على الحمار المقيد الذي يتحرى عنه ، وهو إنما يهجوهم بأنهم أصحاب حمير.
 (٣) يقول إنه حمار لبني كليب ، وهم لم يعرفوا الرهان والسباق على الحيل ولم يعرفوا ارتياد المرعى بالحيل والتجول بها.
 (٤) يطلب منه أن يتقصى في موضع المقتبس ، لعله يحمل ناراً ليستنير بها من جديد. ووجه الهجاء أنهم لا ينيرون ناراً في الليل بل انهم يستنيرون بنيران المقتبسين الطارئة لأنهم أنذال ، ينجون من واجب الضيافة.
 (٥) يقول إنهم ليس لهم أيام في الحرب ، كما أن نساءهم لم تثرز الكمي ، أي الفارس في مرضه من جراح الحرب.
 (٦) يقول إن وجه المرأة الكلبية قبيح ، وليس فيه فال.

- ٧ فَكَيْفَ وَقَدْ فَقَاتُ عَيْنَيْكَ تَبْتَغِي عِنَاداً لِنَابِي حَيَّةٌ قَدْ تَرَبَّدَا
 ٨ مِنْ الصُّمِّ تَكْنِي مَرَّةً مِنْ لُعَابِهِ، وَمَا عَادَ إِلَّا كَانَ فِي الْعَوْدِ أَحْمَدَا
 ٩ تَرَى مَا يَمَسُّ الْأَرْضَ مِنْهُ، إِذَا سَرَى، صُدُوعاً تَفْأَى بِالْدَّكَادِكِ صَلْدَا
 ١٠ لَيْتَنَ عَيْنَتَ نَارِ ابْنِ الْمَرَاعَةِ إِنَّهَا لِلْأَمِّ نَارِ مُصْطَلِينَ وَمَوْقِدَا
 ١١ إِذَا أَثْقَبُوهَا بِالْكَدَادَةِ لَمْ تُضَيَّ رَئِيساً وَلَا عِنْدَ الْمُنِخِينِ مَرْفَدَا
 ١٢ وَلَكِنَّ ظِرِّي عِنْدَهَا يَصْطَلُّونَهَا، يَصْفُونَ لِلزَّرْبِ الصَّفِيحَ الْمُسْتَدَا

(٧) يقول إنه فقأ عينيه بهجائه ، وأتى له أن يقف له ويعانده ، وهو ذو ناب كنبابي الحية وهما متوثبان للعقر.

(٨) يقول إنه حية تكتي عصاة منه لئتلف من يُصيبه ، وإن كرر العض مرة ثانية ، كان ذلك أضمن للهلاك.

(٩) تَفْأَى : تصدع . الدكادك : جمع الدكدك : الأرض الصلبة .

(١٠) يقول إن ذلك الافعوان تتصدع الأرض من دونه ، وإن كانت صلبة .

(١١) ابن المראה : جرير .

(١٢) يقول إنه يُعيبه بناره اللثيمة التي لا توقد لاستجلاب الضيفان .

(١٣) أثقبوها : أوقدوها . الكدادة : تفل السمن .

(١٤) يقول إن نارهم هزيلة لا تُوقد بالحطب المشتعل بل بنفاية السمن ، فتبدو هزيلة ميتة وهي لا تنير وجه رئيس كريم ولا تنير عن مكان رقد ونجدة وضيافة .

(١٥) الظربان : حيوان من اللواحم في حجم القط ، أغبر اللون مائل الى السواد ، رائحته كريهة . يصطلونها : يستدفئون بها . الزرب : حظيرة الغنم . الصفيح : الحجارة الرقيقة تجمع كسور . المستد : المبني .

(١٦) يقول لإنهم ظربان صغار ، كرهوا الرائحة يصطلون ناراً هزيلة من نفاية السمن ، وهم يبنون الحجارة زرائب لماشيتهم .

- ١٣ قَنَافِذُ دَرَامُونَ خَلَفَ جِحَاشِهِمْ لَمَّا كَانَ لِإِيَّاهُمْ عَطِيَّةٌ عَوْدًا
 ١٤ إِذَا عَسْكَرَتْ أُمُّ الْكَلْبِيِّ حَوْلَهُ وَظِيْفًا لظُنْبُوبِ النَّعَامَةِ أَسُودًا
 ١٥ عَمَدَتْ إِلَى بَدْرِ السَّمَاءِ وَدُونَهُ نَفَائِفُ تَثْنِي الطَّرْفَ أَنْ يَتَّصِعَدَا
 ١٦ هَجَوْتَ غَيْدًا أَنْ قَضَى وَهُوَ صَادِقٌ، وَقَبْلَكَ مَا غَارَ الْقَضَاءُ وَأُنْجِدَا
 ١٧ وَقَبْلَكَ مَا أَحْمَتْ عَدِيَّ دِيَارَهَا، وَأُضْدَرَ رَاعِيهِمْ بِفُلْجٍ وَأُورِدَا

(١٣) الدَّارَمُونَ : السَّارَتُونَ .

(م) يقول إنهم يَعْدُونَ كَالْقَنَافِذِ وَرَاءَ جِحَاشِهِمْ الْهَزِيلَةِ ، وَكَانُوا قَدْ أَلْفُوا ذَلِكَ فِي أَيَّهِمْ عَطِيَّةٍ .

(١٤) الْوَضِيفُ : مُسْتَدَقُ الذَّرَاعِ أَوْ السَّاقِ مِنَ الْخَيْلِ وَالْإِبِلِ وَغَيْرِهَا . الظُّنْبُوبُ : حَرْفُ سَاقِ الْعَظْمِ مِنْ الْقَدَمِ . يَقُولُ إِنَّ الْمَرْأَةَ الْكَلْبِيَّةَ تَقِيمُ إِلَى جَنْبِهِمْ وَلَهَا مِثْلُ وَضِيفِ النَّعَامَةِ وَهُوَ أَسُودٌ كَالْحِجَابِ .

(١٥) النَّفَائِفُ : جَمْعُ النَّفِيفِ : صَقَعَ الْجَبَلُ الَّذِي كَانَهُ حَائِطًا .

(م) يَقُولُ إِنَّهُ حِينَ تَصْدَى لَهُ جَرِيرٌ فَكَأَنَّهُ كَانَ يَسَامِي بَدْرَ السَّمَاءِ وَمِنْ دُونِهِ قَعَةُ الْجَبَلِ الْعَالِيَةِ لِتَحْوِلَ بَيْنَهُمَا .

(١٦) عَيْدٌ : هُوَ عَيْدُ الرَّاعِي الشَّاعِرِ وَقَدْ حَكَمَ لِلْفَرَزْدَقِ عَلَى جَرِيرٍ فَهَجَاهُ جَرِيرٌ .

(م) يَقُولُ إِنَّهُ هَجَا ذَلِكَ الشَّاعِرَ لِأَنَّهُ آثَرَ الْفَرَزْدَقَ ، وَهُوَ لَيْسَ الْحُكْمُ الْوَحِيدُ الَّذِي نَالَهُ ، وَثَمَّةُ أَحْكَامٍ كَثِيرَةٍ أُخْرَى أُنْجِدَتْ وَغَوَّرَتْ فِي الْحُكْمِ لَهُ ، أَيْ لَمَّا أَتَتْهُ كُلُّ أَتْجَاهٍ .

(١٧) أُصْدَرَ : عَادَ مِنَ الْمَاءِ . أُورِدَ : أَقْبَلَ عَلَيْهِ . فُلْجٌ : اسْمُ مَوْضِعٍ .

(م) يَقُولُ إِنَّهُمْ حَمَوْا دِيَارَهُمْ وَتَجَوَّلَ رِعَاتُهُمْ وَوَرَدُوا الْمَاءَ وَعَادُوا عَنْهُ .

١٨ هُمْ مَتَّعُوا يَوْمَ الصُّلَيْحَاءِ سِرْبَهُمْ بِطَعْنٍ تَرَى فِيهِ التَّوَافِذَ عُنْدًا
 ١٩ وَهُمْ مَتَّعُوا مِنْكُمْ إِرَابَ ظِلَامَةٍ، فَلَمْ تَبْسُطُوا فِيهَا لِسَانًا وَلَا يَدًا
 ٢٠ وَمِنْ قَلِيلٍ عُدْتُمْ بِأَسْيَافٍ مَازِنٍ عُدَاةَ كَسَوْا شِيَانَ عَضِيًّا مُهْتَدًا

(١٨) يوم الصليحاء : يوم من أيام الحرب بين القبائل . السَّرب : الجماعة . التوافذ : الطعنات النافذة .
 العند : الطعن في كل اتجاه .

(م) يقول إنهم هم الذين انتصروا في ذلك اليوم بالضرب النافذ والذي طعنوا فيه بكل جهة ولم ينجُ
 أحدٌ منهم .

(١٩) يقول إنهم حموا أرباباً ولم يُقتلَ لهم أن ينالوا منها مثلاً .

(٢٠) العَضْب : السيف القاطع .

حرف الراء

زَارَتْ سُكَيْنَةُ أَطْلَاحاً أَنَاخَ بِهِمْ

بمدح عمر بن عبد العزيز

- ١ زَارَتْ سُكَيْنَةُ أَطْلَاحاً أَنَاخَ بِهِمْ شَقَاعَةُ النَّوْمِ لِلْعَيْنَيْنِ وَالسَّهْرِ
- ٢ كَأَنَّمَا مَوْتُوا بِالْأَمْسِ إِذْ وَقَعُوا، وَقَدْ بَدَتْ جُدُّ الْوَانِهَاءِ شُهُرُ
- ٣ وَقَدْ يَهِيْجُ عَلَى الشُّوقِ، الَّذِي بَعَثَ أَقْرَانُهُ، لَانِحَاتُ الْبَرْقِ وَالذِّكْرُ
- ٤ وَسَاقْنَا مِنْ قَسَا يُزْجِي رَكَائِبَنَا إِلَيْكَ مُنْتَجِعُ الْحَاجَاتِ وَالْقَدَرُ

- (١) قال في مدح عمر بن عبد العزيز إن حبيته سَكَيْنَةُ قد زارتهم ، وهم قد أناخوا مطاياهم وهي اطلاق أي هالكة من السفر وهم لم يكونوا ليناموا الا لأن النوم عاجلهم من شدة السهر.
- (٢) وقعوا : نزلوا وأناخوا . الجدد : جمع الجدة : العلامة وهنا تبشير الصباح . الشُّهُرُ : الواضحة ، البينة .
- (٣) يقول إنهم من شدة تعبهم كأنما مَوْتُوا حين ناموا ، والآن فإن تبشير الصباح تطل عليهم ولها اشعة واضحة بينة .
- (٤) أقرانه : مماثلوه .
- (٥) يقول إن الشوق تبيجه مثيلاته وهي البرق والذكر ، كما هو مأثور .
- (٦) قسا : موضع . يزجي : يسوق . منتجج : مطلب .
- (٧) يقول إنهم أتوا اليه من ذلك الموضع يطلبون انتجاعه وتقضية حاجاتهم وتحقيقها عندهم والقدر أرادهم أن يفعلوا ذلك .

- ٥ وَجَائِحَاتٌ ثَلَاثٌ مَا تَرَكْنَ لَنَا مَالاً بِهِ بَعْدَهُنَّ الْغَيْثُ يُنْتَظَرُ
 ٦ نِيتَانِ لَمْ تَتَرَكَ لَحْمًا، وَحَاطِمَةً بِالْعَظْمِ حَمْرَاءُ حَتَّى اجْتِيَحْتَ الْغُرُرَ
 ٧ فَقُلْتُ: كَيْفَ بَأَهْلِي حِينَ عَضَّ بِهِمْ عَامٌ لَهُ كُلُّ مَالٍ مُعْتَقٌ جَزْرٌ
 ٨ عَامٌ أَتَى قَبْلَهُ عَامَانِ مَا تَرَكَ مَالاً وَلَا بَلَّ عُوداً فِيهَا مَطَرٌ
 ٩ نَقُولُ لَمَّا رَأَيْتِي، وَهِيَ طَيِّبَةٌ عَلَى الْفِرَاشِ وَمِنْهَا الدَّلُّ وَالْحَفَرُ
 ١٠ كَأَنِّي طَالِبٌ قَوْمًا بِجَائِحَةٍ، كَضَرْبَةِ الْفَتَكِ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ:
 ١١ أَضِلُّ هُمُومَكَ لَا يَقْتُلُكَ وَارِدُهَا، فَكُلُّ وَارِدَةٍ يَوْمًا لَهَا صَدْرٌ

- (٥) الجائحات: البليات التي تحتاج وتهلك ولا قبل للمرء بالصمود لها.
 (م) يقول إنه أَلَمَّتْ بهم مصائب مهلكة لم تدع عندهم مالا وأياستهم من توقع الغيث والخلاص.
 (٦) الحاطمة: الكاسرة العظم. حمراء: شديدة. اجتاحت: استبيحت. الغرر: خيار المال.
 (م) يقول إن تلك البليات ذهبت بكل لحم على أجسادهم «السنة» ممحلة حطمتهم وأتت على ما لهم المنخر.
 (٧) المعتق: المسرع. جزر: مذبح: وهنا مستباح.
 (م) يقول إنه تخير بأمره وأمر عياله في سنة مجدبة جزرت الأموال جزراً.
 (٨) يقول إنه عام قتل سبقه عامان قبله لم تنحدر فيها قطرة على غصن.
 (٩) الدل والحفر: الفنج والحياء. يقول إن زوجته وقد رآته مطروحاً على الفراش من الفقر والجوع والطوى.
 (١٠) الجائحة: المصيبة المهلكة.
 (م) يصف المصيبة الداهية ويقول إنها وكأنها فتكت فتكاً ولم تبق ولم تدع أمراً.
 (١١) أضلها: أرجعها عنك ولا تدعها ملازمة لك. واردها: ما أقبل عليك منها.
 (م) يقول طلبت منه أن يبعد همومه عنه إذا أقبلت عليه ولكل إقبال عودة ولا بد لهومك من أن تنأى عنك.

١٢ لَمَّا تَفَرَّقَ بِي هَمِّي جَمَعْتُ لَهُ صَرِيْمَةً لَمْ يَكُنْ فِي عَزْمِهَا خَوْرُ
 ١٣ فَقُلْتُ: مَا هُوَ إِلَّا الشَّامُ تَرْكِبُهُ، كَأَنَّمَا الْمَوْتُ فِي أَجْتَادِهِ الْبَغْرُ
 ١٤ أَوْ أَنْ تَرْوَرَ تَمِيمًا فِي مَنَازِلِهَا، بِمَرَوٍ، وَهِيَ مَخَوْفٌ، دُونَهَا الْغَرُّ
 ١٥ أَوْ تَعْطِفَ الْعَيْسَ صُعْرًا فِي أَرْمَتِهَا إِلَى ابْنِ لَيْلَى إِذَا ابْزَوَزَى بِكَ السَّفَرُ
 ١٦ فَعُجِبْتُهَا قَبْلَ الْأَخْيَارِ مَثَرَةً، وَالطَّيْبِي كُلِّ مَا النَّائِتُ بِهِ الْأُزْرُ
 ١٧ قَرَبْتُ مُحْلِفَةً أَفْحَادَ أَسْمِهَا، وَهُنَّ مِنْ نَعَمِ ابْنِي دَاعِرٍ سِرُّ
 ١٨ مِثْلُ النَّعَائِمِ يُزْجِيْنَا تَنْقَلُبًا إِلَى ابْنِ لَيْلَى بِنَا، التَّهْجِيرُ وَالْبُكْرُ

(١٢) الصَّرِيْمَةُ: العزيمة. الحور: الضعف.

(م) يقول إنه حين ألم به همه، فإنه صمد له بعزمته التي لم تحنه ولم تن من دونه، أي أنها قابلت
 الهجوم بالقوة وليس بالاستسلام لها كما يفعل زوجها.

(١٣) البغر: ظمأ لا يرتوي.

(م) يقول إنه لم يجد إلا الشؤم حيثما اتجه، وكان الموت يحدق به من كل جهة وكأن جند الموت يمثل
 داء الظمأ الذي لا يرتوي.

(١٤) يقول إنه لا قبل له بالتخلص من ضيقه ومن مراودة الموت له إلا بزيارة بني تميم، وهم في مكان
 مخيف لا قبل لأحد باقتحامه عليهم. الفرر: الهلاك.

(١٥) ابزوزى: استطال.

(م) يقول إنه إما أن يتجع ديار بني تميم، وإما أن يتجع ابن ليلى أي عمر بن عبد العزيز وكان
 يطلب أن يمتدح بأمة. العيس: المطايا. الصعر: المائلة الأعناق. الأزمة: الأحزمة.

(١٦) عجبها: ملت بها. قبل: صوب. النَّائِتُ: الأُزْرُ: جمع الإزار: الثوب.

(م) يقول إنه انتصح ومال بمطية صوب الأخيار في منازلهم والطيب: هو ما ارتدوا من الثياب.

(١٧) المُحْلِفَةُ: الخالصة اللون، ولونها بين عليها لا يحلف له ليصدق. الأفحاد: جمع القحلة:

أصل السنام. التميم: الإبل. داعر: فحل منسوب. سرر: صلات.

(م) يقول إنه امتطى إليه المطايا المنسوبة العريقة، وهي بيّنة اللون، عظيمة الأسمنة.

(١٨) يقول إنهم عدوا إليه علو النعام، يقودهم إلى ابن ليلى أي الخليفة، وهم يجتازون الهاجرة
 أي الحر الشديد، فضلاً عن سير البكور أي الصباح.

١٩ خُوصاً حَرَّاجِجَ مَا تَدْرِي أَمَا لَعَبْتُ أَشْكَى إِلَيْهَا إِذَا رَاحَتْ أُمِّ الدَّيْرِ
 ٢٠ إِذَا تَرَوَّحَ عَنْهَا الْبَرْدُ حُلَّ بِهَا، حَيْثُ التَّقَى بِأَعَالِي الْأَسْهُبِ الْعَكْرِ
 ٢١ بِحَيْثُ مَاتَ هَجِيرُ الْحَمَضِ وَاخْتَلَطَتْ لَصَافٍ حَوْلَ صَدَى حَسَّانَ وَالْحَفْرِ
 ٢٢ إِذَا رَجَا الرِّكْبُ تَعْرِيساً ذَكَرْتُ لَهُمْ غَيْثاً يَكُونُ عَلَى الْإِيْدِي لَهُ دِرْرُ
 ٢٣ وَكَيْفَ تَرْجُونَ تَغْمِيضاً وَأَهْلُكُمْ بِحَيْثُ تَلْحَسُ عَنْ أَوْلَادِهَا الْبَقْرُ
 ٢٤ مُلْقُونَ بِاللَّبِّ الْأَقْصَى، مُقَابِلَهُمْ عِطْفاً قَساً، وَبِرَاقٍ سَهْلَةً عَفْرُ

(١٩) الخوص : جمع الخوصاء : الغائرة الأحداق . الحراجيج : الناقاة السمينة العظيمة الهيكل .
 نقبت : نقبت أخفافها . الدبر : القروح .

(م) يقول إنها مطايا غائرة الأحداق ، سمينة ، عظيمة الهيكل ، ولكنها من شدة العدو نقبت أخفافها
 وأصابها القروح وهي لا تدري أيها تشكو .

(٢٠) الأسهب : جمع السهب : الفلاة . العكر : جمع العكرة : القطعة من الابل .

(م) يقول إنها تكاد لا تنجو من البرد حتى تنزل في أعالي السهوب حيث تلتقي قطعان الابل وذلك
 كي ترتعي .

(٢١) الحمض : نبات مَرْتَجَه الابل . لصاص : أرض ينبت فيها اللصف وهو نبات له شكل الخيار .
 صدى حسان والحفر : اسما موضعين .

(م) يقول إنه أنزلها لترتعي ، فوجد أن النبات الذي يمكن أن ترتعيه مات وجف في مواعده .

(٢٢) يقول إن الركبان المسافرين معه كانوا يهيمون بالتعريس أي التزول والاستراحة ، إلا أنه كان
 يمنيهم بأنهم مدركون مكاناً أصاب غيثاً مخصباً يدر لهم .

(٢٣) يقول إنه كان يؤنب صحبه على طلبهم التعريس والاقامة ويضيف : أني لهم الاقامة وأناؤهم ناؤون
 عنهم حيث تعطف أمهاتهم عليهم كما تعطف البقر على عجولها بحيث تلحس جلدها حانية عليها .

(٢٤) اللب : الرمل وما استرق منه . قسا : جبل . براق : المرتفع من الرمل أو لعله اسم مكان .

(م) العفر : جمع العفرة : الأرض البيضاء .

(م) يقول إنهم يجتازون الجبال وأمامهم الأرض الرملية العسيرة والمواقع البيضاء .

٢٥ وَأَقْرَبُ الرَّيْفِ مِنْهُمْ سَيْرٌ مُنْجَذِبٍ بِالقَوْمِ سَبْعَ لَيَالٍ رَيْفُهُمْ هَجْرٌ
 ٢٦ سَيَرُوا فَإِنَّ ابْنَ لَيْلَى مِنْ أُمَامِكُمْ، وَبَادِرُوهُ فَإِنَّ الْعُرْفَ مُبْتَدِرٌ
 ٢٧ وَبَادِرُوا بَابِنَ لَيْلَى الْمَوْتِ، إِنَّ لَهُ كَفَيْنَ مَا فِيهِمَا بُخْلٌ وَلَا حَصْرٌ
 ٢٨ أَلَيْسَ مَرْوَانُ وَالْفَارُوقُ قَدْ رَفَعَا كَفْيَهُ، وَالْعُودُ مَاءُ الْعِرْقِ يَعْتَصِرُ
 ٢٩ مَا اهْتَرَّ عُودٌ لَهُ عِرْقَانِ مِثْلَهُمَا، إِذَا تَرَوَّحَ فِي جُرْثُومِهِ الشَّجَرُ
 ٣٠ أَلْفَيْتَ قَوْمَكَ لَمْ يَتْرُكْ لِأَتْلَتِهِمْ ظِلٌّ، وَعَنْهَا لِحَاءُ السَّاقِ يُقْتَشِرُ
 ٣١ فَأَعْقَبَ اللَّهُ ظِلًّا فَوْقَهُ وَرَقٌ، مِنْهَا بِكَفَيْكَ فِيهِ الرَّيشُ وَالشَّمْرُ
 ٣٢ وَمَا أُعِيدَ لَهُمْ حَتَّى آتَيْتُهُمْ، أَزْمَانَ مَرْوَانَ إِذْ فِي وَحْشَهَا غِرْرُ

(٢٥) يقول إن أقرب مكان لهم أهل يقتضي سفر سبع ليال والريف إذا أدركوه صار مهجوراً.

(٢٦) يقول إنه شجعهم وقال لهم لا تقيموا ولا تعرسوا ولا ترجعوا بل امضوا فعمر بن عبد العزيز أمامكم، وهو يبادر إلى الخير وأنتم تتجنبونه.

(٢٧) يقول: عانوا الموت في سبيل انتجاعه، فإذا أدركتموه، فإنه يبذل لكم من كفيه الكريمتين اللتين لا تعرفان بخلاً ولا تقتيراً.

(٢٨) مروان: هو جد عمر بن عبد العزيز. الفاروق: من ألقاب عمر بن الخطاب، وهو جد عمر بن عبد العزيز.

(م) يقول إنه تحدر منها وعصير العود يدرّ مما في عروقه أي انه مماثل لها.

(٢٩) تروّح: طال أو اكتسى ورقاً بعد تولي الصيف. الجرثومة: أصل الشجر.

(م) يقول إنه ليس مثل عرقها عرق في تغذية أصول الشجر.

(٣٠) الأتلة: الشجرة.

(م) يقول إنك وجدت بني قومك، وقد تعفّت عنهم الظلال وبات قشرها يقتشر لحاؤه، أي انهم كانوا في حالة هبوط واخفاق.

(٣١) يقول إنك أتيت وجعلت عودهم يورق وانتشر الظل فكسوا ريشاً ونالوا ثماراً.

(٣٢) (م) يقول إنه أعاد لهم عهد مروان إذ كان ينقض كالأسد.

٣٣ فَأَصْبَحُوا قَدْ أَعَادَ اللَّهُ نِعْمَتَهُمْ إِذْ هُمْ قُرَيْشٌ وَإِذْ مَا مِثْلَهُمْ بَشَرٌ
 ٣٤ وَهُمْ إِذَا حَلَفُوا بِاللَّهِ مُقْسِمُهُمْ يَقُولُ: لَا وَالَّذِي مِنْ فَضْلِهِ عُمَرُ
 ٣٥ عَلَى قُرَيْشٍ إِذَا احْتَلَّتْ وَعَصْرَ بِهَا دَهْرٌ، وَأَنْيَابُ أَيَّامٍ لَهَا أَثَرُ
 ٣٦ وَمَا أَصَابَتْ مِنَ الْأَيَّامِ جَائِحَةٌ لِلأَصْلِ إِلَّا وَإِنْ جَلَتْ سَجَّتِرُ
 ٣٧ وَقَدْ حُمِدَتْ بِأَخْلَاقٍ خَيْرَتْ بِهَا، وَإِنَّمَا، يَا ابْنَ لَيْلَى، يُحْمَدُ الْخَيْرُ
 ٣٨ سَخَاوَةٌ مِنْ نَدَى مَرْوَانَ أَعْرِفُهَا، وَالطَّعْنُ لِلْحَيْلِ فِي أَكْثَانِهَا زَوْرُ
 ٣٩ وَنَائِلُ لَابِنِ لَيْلَى لَوْ تَضَمَّتْهُ سَيْلُ الْفُرَاتِ لَأَمْسَى وَهُوَ مُحْتَقَرُ
 ٤٠ وَكَانَ آلُ أَبِي الْعَاصِي إِذَا غَضِبُوا، لَا يَنْقُضُونَ إِذَا مَا اسْتُحْصِدَ الْمِرُّ
 ٤١ يَأْتِي لَهُمْ طَوْلُ أَيْدِيهِمْ وَأَنَّ لَهُمْ مَجْدَ الرَّهَانِ إِذَا مَا أُعْظِمَ الْخَطَرُ

(٣٣) يقول إنهم استعادوا مجد قريش به.

(٣٤) يقول إنهم يقسمون قسمًا بالله الذي أنعم علينا بالخليفة عمر بن عبد العزيز.

(٣٥) عصرٌ بها دهر: أي أنه أنزل بها الخطوب وأملقها. أنياب أيام: أي أن الأيام آذنها أذى منكراً.

(٣٦) الجائحة: المصاب الداهي.

(م) يقول إن صاحب الأصل إذا ما نكب، فإن أصله يُسَعْفُه وينجيه.

(٣٧) يقول إنه خَيْرَتْ أَخْلَاقُهُ وَجُرَّبَتْ وَالْمَرْءُ لَا يَحْمَدُ إِلَّا عَنْ اخْتِبَارٍ.

(٣٨) الزور: الميلان.

(م) يقول إنه عرف فيه كرم مروان وشجاعته في القتال.

(٣٩) يقول إنه يهب ما يبدو معه الفرات الفياض محترقاً بالنسبة إليه.

(٤٠) استحصد: أحكم. المرر: العقد في الحبل.

(م) يقول إنهم يفون بعهودهم.

(٤١) يقول إنهم لهم أياد طويلة، أي أنهم قادرون، وإنهم مجلّون في السبق في الأحوال التي يعظم فيها الخطر.

٤٢ إِنَّ عَاقِبُوا فَلَمَنَّا يَا مِنْ عَقُوبَتِهِمْ، وَإِنْ عَقُوا فَلَنُوا الْأَحْلَامِ إِنَّ قَلَرُوا
 ٤٣ لَا يَسْتَبِيُونَ نَعَاهُمْ إِذَا سَلَفَتْ، وَلَيْسَ فِي فَضْلِهِمْ مَنْ لَا كَلَرُ
 ٤٤ كَمْ فَرَقَ اللَّهُ مِنْ كَيْدٍ وَجَمَعَهُ بِهِمْ، وَأَطْفَأَ مِنْ نَارٍ لَهَا شَرُّ
 ٤٥ وَلَنْ يَزَالَ إِمَامٌ مِنْهُمْ مَلِكٌ، إِلَيْهِ يَشْخَصُ قَوْقَ الْمَنِيرِ الْبَصَرُ

(٤٢) يقول إنهم يعاقبون فيقتلون ويعفون ولهم الأحلام والعقول الراجعة .

(٤٣) يستبيون : يطلبون مكافأة .

(م) يقول إنهم يتعمون دون مقابل ، وهم لا يمتنون ويكترون العطاء .

(٤٤) يقول إنهم محور الناس ، يتفقون بهم ويختلفون عليهم وتُطفأ ثوراتهم على أيديهم .

(٤٥) يقول إنهم الأئمة والخلفاء الدائمون ، يقيمون على منابر الخطابة والأبصار شاخصة إليهم .

إِنَّ الْأَرَامِلَ وَالْأَيْتَامَ قَدْ يَسُوءَا

لما قدم الفرزدق الشام بلغه موت عبد العزيز فقال :

- ١ إِنَّ الْأَرَامِلَ وَالْأَيْتَامَ قَدْ يَسُوءَا ، وَطَالِي الْعُرْفِ إِذْ لَا قَاهُمْ الْحَبْرُ
- ٢ أَنْ ابْنَ لَيْلَى بَارِضِ التِّلِ أَدْرَكَهُ ، وَهُمْ سِرَاعٌ إِلَى مَعْرُوفِهِ ، الْقَدَرُ
- ٣ لَمَّا انْتَهَوْا عِنْدَ بَابٍ كَانَ نَائِلُهُ بِهِ كَثِيراً وَمِنْ مَعْرُوفِهِ فَجَرُ
- ٤ قَالُوا : دَفَنَّا ابْنَ لَيْلَى ، فَاسْتَهَلَّ لَهُمْ ، مِنْ الدَّمْعِ عَلَى أَيَّامِهَا ، دَرُ
- ٥ مِنْ أَعْيُنٍ عَلِمَتْ أَنْ لَا حِجَازَ لَهُمْ وَلَا طَعَامَ إِذَا مَا هَبَّتِ الْقِرُّ
- ٦ طَلُّوا عَلَى قَبْرِهِ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ ، وَقَدْ يَقُولُونَ ، تَارَاتِ ، لَنَا الْعَبْرُ
- ٧ يُقْبَلُونَ ثَرَاباً فَوْقَ أَعْظَمِهِ ، كَمَا يُقْبَلُ فِي الْمَحْجُوجَةِ الْحَجَرُ
- ٨ لِلَّهِ أَرْضُ أَجْنَتِهِ ضَرِيحَتُهَا ، وَكَيْفَ يُدْفَنُ فِي الْمَلْحُودَةِ الْقَمَرُ

(١) يقول في رثاء عمر بن عبد العزيز ان الأرامل واليتامى يسوءا لموته وطالبو الاحسان قنطوا حين وافاهم نعيه .

(٢) يقول إن الخليفة مات في مصر والأرامل واليتامى وطالبو المعروف ساعون لطلب نواله .

(٣ — ٤) يقول إنهم طلبوا الباب الذي كان يهب منه ويتفجر عطاؤه ، فانهمرت دموعهم حين أخبروا بموته ودرّت دون نضوب .

(٥) القرر : الرياح الباردة .

(م) يقول إن الدمع انههر من أعين عرفت أنه لا رقد لهم ولا طعام حين تهب الرياح الباردة .

(٦) يقول إنهم أقاموا على قبره يصلون ويستغفرون طلباً للرحمة له ويقولون إنهم هم الذين نكبوا بموته .

(٧) المحجوجة : مكة . الحجر : أي الحجر الأسود .

(م) يقول إنهم يقبلون ترابه كما يقبل الحجر الأسود في مكة .

(٨) يقول إنهم دفنوا القمر في القبر ويفدي قبره .

تَذَكَّرْ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ شَوْقِهِ ذِكْرًا

لما آمنه سعد وأجاره ، وبلغ ذلك زياداً ، فأراد أن يبتدعه ليقع في يديه ، وكان الفرزدق
أجبن من الصافر ، فأشاع زياد أن الفرزدق لو أناه لحباه وأكرمه وآمنه ، فبلغ ذلك
الفرزدق فقال :

- ١ تَذَكَّرْ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ شَوْقِهِ ذِكْرًا ، تَذَكَّرْ شَوْقًا لَيْسَ نَاسِيَهُ عَصْرًا
- ٢ تَذَكَّرْ ظَمِيَاءَ الَّتِي لَيْسَ نَاسِيَاءَ ، وَإِنْ كَانَ أَذْنِي عَهْدَهَا حَجَجًا عَشْرًا
- ٣ وَمَا مُغْزِلٌ بِالْعَوْرِ غَوْرٌ تِهَامِيَةً تَرَعَى أَرَاكًا مِنْ مَخَارِمِهَا نَضْرًا
- ٤ مِنْ الْعُوجِ حَوَاءَ الْمَدَامِعِ تَرَعَوِي إِلَى رَشَا طِفْلٍ تَخَالُ بِهِ فِتْرًا
- ٥ أَصَابَتْ بِأَعْلَى الْوُلُولَانِ حِيَالَةً ، فَمَا اسْتَمْسَكَتْ حَتَّى حَسِبَ بِهَا نَفْرًا
- ٦ بِأَحْسَنَ مِنْ ظَمِيَاءَ يَوْمَ لَقِيَتْهَا ، وَلَا مُزْنَةً رَاحَتْ غَمَامَتَهَا قَصْرًا

- (١) يقول إنه يتابه الشوق والذكريات.
- (٢) يقول إنه تذكر ظمياء وإن كان قد هجرها منذ عشر سنوات.
- (٣) الظبية: ذات الولد. المحارم: جمع المحرم: منقطع أنف الجبل. أراك: ضرب من الثبات.
- (٤) يصف ظبية ذات ولد ترعى الأراك النضر.
- (٥) العوج: الضامرة. الغتر: الضعف. حواء: سوداء.
- (٦) الولولان: اسم موضع. الحباله: الشرك.
- (م) يقول إن تلك الظبية وقعت في شرك وما إن أخذت به حتى همت أن تنفر منه.
- (٦) بعد أن وصف تلك الظبية وألمّ بدقائق من أوضاعها عاد وقال إن تلك الظبية الرائعة ليست بأجمل من ظمياء يوم التقى بها ، وهي أجمل من السحابة الخفيفة الشفافة.

٧ وَكَمْ دُونَهَا مِنْ عَاكِفٍ فِي صِرْمَةٍ وَأَعْدَاءُ قَوْمٍ يَنْتُرُونَ دَمِي نَذْرًا
 ٨ إِذَا أَوْعَدُونِي عِنْدَ ظَمِيَاءٍ سَاءَهَا وَعَيْدِي وَقَالَتْ: لَا تَقُولُوا لَهُ هُمْجَرًا
 ٩ دَعَانِي زِيَادٌ لِلْعَطَاءِ وَلَمْ أَكُنْ لِأَقْرَبِهِ مَا سَاقَ ذُو حَسَبٍ وَقَرًّا
 ١٠ وَعِنْدَ زِيَادٍ لَوْ يُرِيدُ عَطَاءَهُمْ رِجَالٌ كَثِيرٌ قَدْ يَرَى بِهِمْ فَقَرًّا
 ١١ فَعُوذٌ لَدَى الْأَبْوَابِ طُلَّابُ حَاجَةٍ عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةٍ بِكَرًّا
 ١٢ فَلَمَّا خَشِيتُ أَنْ يَكُونَ عَطَاؤُهُ أَدَاهِمَ سُودًا أَوْ مُحَلَّرَجَةً سُمْرًا
 ١٣ فَرِزْتُ إِلَى حَرْفٍ أَضَرَ بَنِيهَا سُرَى اللَّيْلِ وَاسْتَعْرَضْتُهَا الْبَلَدَ الْقَفْرًا

(٧) (م) يقول إنها محمية وإن ثمة من يحرسونها وقيمون مترصين في الليل وهؤلاء أباحوا دمه وهلدروه.

(٨) المهجر: الكلام الكريه.

(م) يقول إنهم حين يتهددونه عندها تنغضب وتطلب منهم ألا يقولوا له كلاماً مسيئاً.

(٩) الوف: المال المدخر.

(١٠) يقول إن عند زياد قوماً كثيرين يقفون على بابه وهو حريء أن يهبهم المال إذا كان عازماً على العطاء.

(١١) العوان: المرأة الثيب. يقول إنهم يطلبون شتى الحاجات.

(١٢) الأدهم: جمع الأدهم: وهو القيد. المحلرجة: السياط المحكمة القتل.

(م) يقول إنه خشي أن ينال منه عقاباً بالسياط وأن يوثقه بالقيود.

(١٣) فرزت: لجأت. الحرف: الناقة الضامرة. النى: السنام. السرى: سير الليل. استعراضها: اجتيازها.

(م) يقول انه حين خشي عقاب زياد امتطى الناقة الضامرة، وقد أذاب سنامها سير الليل واجتيازها الأمكنة الخالية.

- ١٤ تَنْفَسُ مِنْ بَهْوٍ مِنَ الْجَوْفِ وَاسِعٍ إِذَا مَدَّ حَيْزُومًا شَرَّاسِيفَهَا الصَّفْرَا
 ١٥ تَرَاهَا إِذَا صَامَ النَّهَارُ كَأَنَّمَا تُسَامِي فَنِيْقًا أَوْ تُخَالِسُهُ خَطْرًا
 ١٦ تَخْوَضُ إِذَا صَاحَ الصَّدَى بَعْدَ هَجْعَةٍ مِنَ اللَّيْلِ مُلْتَجًا غِيَاطِلُهُ خَضْرَا
 ١٧ وَإِنْ أَعْرَضَتْ زُرَّاءَ أَوْ شَمَرَتْ بِهَا فَلَاةٌ تَرَى مِنْهَا مَخَارِمَهَا غُبْرَا
 ١٨ تَعَادِيْنَ عَنْ صُهْبِ الْحَصَى وَكَأَنَّمَا طَحَنَ بِهِ مِنْ كُلِّ رَضْرَاضَةٍ جَمْرَا
 ١٩ عَلَى ظَهْرِ عَادِيٍّ كَأَنَّ مُتُونَهُ ظُهُورٌ لِأَيِّ تُضْحِي قِيَايُهُ حُمْرَا

(١٤) البهو: القاعة الواسعة. الحيزوم: وسط الصدر. الصفرة: المفتولة.

(م) يقول إن صدرها واسع كالقاعة الكبرى، حين تمد الشراصيف، وهي أطراف الأضلاع ويصفها بالقوة والقتل لاحكامها.

(١٥) صام النهار: بلغ الظهر. الفنيق: الفحل. تخالسه: تعجله وترانيه. خطر: تكبر وتخطر. (م) يقول إنها تعدو حتى في هاجرة منتصف النهار وهي رافعة عنقها، وكأنها تتحدى الفحل وتخالسه وتتكبر له.

(١٦) تخوض: تنزل في غمر. الصدى: الصوت الليلي تبعه أرواح الموتى كما يقول الجاهليون. الهجعة: النومة. الملتج: من التبع الماء إذا اضطرب وكانت له لجة. الغياطل: جمع الغيطل: وهو زمن التجاج السواد في الليل.

(م) يقول إنها تعبر في الأمكنة التي يدهم فيها الظلام وتصوت الأصدا والصدى لا يصوت الا عبر القفار حيث تبهم أرواح القتلى.

(١٧) أعرضت: هنا اعترضت وطلعت. الزوراء: الأرض العسيرة: الفلاة: المكان المقفر. المخارم: جمع الحرم: منفذ في الجبل مثل طريق ضيق. الغبر: الكثيرة الغبار أو بلون الغبار.

(١٨) تعاديْن: سرن. الصهب: الشقر. الرضراضة: الحجارة التي تترسرس على الأرض وتتحرك ولا تثبت.

(م) يقول إنها تعدو على الحصى وكأنها تطأ منه الحجارة المثقلة، وهي حامية كالجمر من شدة الهاجرة.

(١٩) العادي: المنسوب الى عاد، وهنا الأرض القديمة التي لم تُروّض. متونه: أي ظهر الأرض. اللَّأْي: الثور الوحشي. القياي: الأرض الغليظة.

(م) يقول إنها تعدو على أرض قديمة، لم تُؤلف وكان ما يبدو على متنها كمتن الثور الوحشي، ويردف بأن أرضه الصلبة المتحجرة تحمر من الوهج.

٢٠ وكم من عدو كاشح قد تجاوزت مخافته حتى يكون لها جسراً
 ٢١ يوم بها المومة من لن ترى له إلى ابن أبي سفيان جاهاً ولا عدواً
 ٢٢ وحضنين من ظلماء ليل سريته بأعبد قد كان النعاس له سكرًا
 ٢٣ رماه الكرى في الرأس حتى كأنه أميم جلاميد تركن به وقرا
 ٢٤ جررنا وقد بيناه حتى كأنما يرى بهوادي الصبح قبلة شقرا
 ٢٥ من السير والإسار حتى كأنما سقاه الكرى في كل منزلة خمرًا
 ٢٦ فلا تعجلاني صاحبي، فربما سبقت بورد الماء غادية كدرا

(٢٠) الكاشح : الحاقذ. الجسر : من اجتسر القفر : عبر بها بسرعة الى غايته .

(م) يقول إنها عبرت في سبيلها على قوم يتربصون بنا وقد عبرت بهم مسرعة لم يدركوها .

(٢١) المومة : المكان المقفر . يقول إنه يعبر بها الفلوات ، وهو من الذين غضب عليهم زياد بن أبي سفيان ولا يجد لهم عذراً ، فيعفو عنهم ولا جاهاً يشفع بهم عنده . يشير الى طلب زياد له .

(٢٢) الحضن : أصل الجبل .

(م) يقول إنه عبر الجبل الذي له أصلان ومطيته مترنحة من النعاس كما من السكر .

(٢٣) الأميم : المشجوج الرأس . الجلاميد : جمع الجلود . الوقر : ثقل السمع .

(م) يقول إنه أصيب بثقل الكرى ولم تستطع دفعه حتى كأنه شج رأسه بالصخرة القاسية وقد خلف أصم ، فاقد السمع .

(٢٤) الهوادي : الأوائل والمطالع : القبلة : جماعة الخيل .

(م) يقول إن النعاس خبّله حتى إذا طلع عليه الصبح ، توهم أنه يشاهد في مطالعة جماعة من الخيل .

(٢٥) الأساد : سير الليل .

(م) يقول إنه ترنح من تعب السير ليلاً ، حتى كأننا كنا نقف في كل موقف ونسقيه خمرة تسكره .

(٢٦) الغادية الكدر : القطا التي تعدو الى الماء .

(م) يقول إنه دأب على ذلك السير المضني ، وطالما كان قد سبق القطا الى ورود الماء .

كَأَنَّ فَرِيدَةً سَفَعَاءَ رَاحَتْ

يمدح الجراح بن عبد الله ، وكان أمير البصرة ، ثم ولي أرمينية فوغل في بلاد الخزر ، فاستشهد هناك ، وكانت الولاة تأخذ القبائل بجرائم العصاة منهم وتغرمهم أعطياتهم ، ففعل بهم ذلك ابراهيم بن عربي الكناني ، وكان على الجامة ، وعلى صدقات عمرو وحفظه .

- ١ كَأَنَّ فَرِيدَةً سَفَعَاءَ رَاحَتْ بِرَحْلِي أَوْ بَكَرْتُ بِهَا ابْتِكَارًا
 ٢ لَهَا بِدَخُولِ حَوْمَلٍ بِحَزَجِي تَرَى فِي لَوْنِ جُدَّتِهِ احْمِرَارًا
 ٣ كَلَوْنِ الْأَرْضِ مَرْقَدُ حَيْثُ يُضْحِي بِأَعْلَى التَّلْعِ أَضْمَرَتِ الْجِدَارَا
 ٤ عَلَيْهِ فَلَمْ يَثْلُ. وَرَأَى خَلِيعٌ قَلِيلُ الشَّيْءِ يَتَّبِعُ الْقِفَارَا

- (١) الفريدة : البقرة الوحشية المنفردة . السفعاء : السوداء على احمرار .
 (م) يقول إنه كأنما امتطى الناقة الشبيهة بالبقرة الوحشية وقد ابتكر بها للرحيل .
 (٢) الدخول : اسم موضع . البحزجي : ولد البقرة . الجدة : الطرائق التي على ولد البقرة الوحشية .
 (م) يكمل وصف البقرة ويقول إن لها وَلَدًا على جلده طرق ذات ألوان حمراء .
 (٣) التلع : الأرض المرتفعة قليلاً .
 (م) يقول إن لونه بلون الأرض ، يرقد في الضحى بأعلى التلع وهو يحاذر ويتنبه لكل صوت .
 (٤) يثل : من وأل : التجأ . الخليع : الصياد .
 (م) يقول إنه لم يكن ويختبئ وشاهد صياداً يقتني أثر الطرائد في القفار .

٥ تَحَرَّيْهَا إِلَيْهِ، وَحَيْثُ تَثَلَّى بِشِقِّ النَّفْسِ تَرْهَبُ أَنْ يُضَارَا
٦ إِذَا جَمَعَتْ لَهُ لَبَنًا أَتَتْهُ بِضَهْلٍ وَتَيْنَهَا تَخْشَى الْغَرَارَا
٧ فَأَوْجَسَ سَنَعُهَا مِنْهُ فَأَضَعَتْ غَمَاجِمَ بِالصَّرِيمَةِ أَوْ خُورَا
٨ فَطَافَتْ بِالْهَبِيرِ بِحَيْثُ كَانَتْ بِدِرَّتِهَا تَعَهَّدُهُ مِرَارَا
٩ فَلَاَقَتْ حَيْثُ كَانَ دَمًا وَمَسْكَأَ حَدِيثَ الْعَهْدِ قَدْ سَدِكَ الْغُبَارَا
١٠ فَرَاحَتْ كَالشُّهَابِ رَمَى عِشَاءَ بِهِ الْغِلْمَانُ تَقْتَحِمُ الْخَبَارَا
١١ فَنَيْلَكَ كَانَ رَاجِلَتِي اسْتَعَارَتْ قَوَائِمَهَا الْخَوَانِفَ وَالْفَقَارَا

(٥) قال إن البقرة أضمرت الحذر والخوف على ابنها لأنه لم يتنبه ويخشى من شر الصيادين ويضيف بأنها أي البقرة جعلت تتحرى عنه، وتخشى أن تنأى عنه خوفاً أن يصاب بأذى.

(٦) الصهل: اللبن يجتمع شيئاً فشيئاً. الوتين: عرق القلب. الفدار: قلة اللبن.

(٧) يقول إنها حين يجتمع لبن في ضرعها تعدل رضاع وليدها وتخاف أن يقل لبنها فلا يقتنذي منه ابنها.

(٨) يقول إنها تنصت لتسمع منه صوتاً في الصريمة، أي منقطع الرمل أو ضرباً من الحوار.

(٩) الهير: الأرض المطمئنة. يقول إنها طافت في الأمكنة التي تعهده فيها حيث كانت ترضعه مراراً كثيرة.

(١٠) المسك: الجلد. سدك: لزم.

(١١) يقول إنها حين تحررت عنه في الموضع الذي كانت تعهده فيه لم تجد إلا بقايا دم وجلد مخضب بدم طري، وقد علاه الغبار.

(١٢) الخبار: الأرض اللينة المسترخية.

(١٣) يقول إنها حين شاهدها عرفت ما ألمَّ به، فأدبرت مثل الشهاب الذي يرميه الغلمان مساء وهي تقتحم الأراضي الصلبة.

(١٤) الخوانف: جمع الخائف: البعير يقلب في سيره خفَّ يده.

(١٥) يقول إن ناقته في سرعتها تشبه تلك الناقة العادية وقد استعارت منها قوائمها وفقار منها.

- ١٢ وَإِنَّا أَهْلُ بَادِيَةٍ، وَلَسْنَا
 ١٣ أَزْكَى عِنْدَ إِبْرَاهِيمَ مَالِي،
 ١٤ فَلَا يَدْفَعُ الْجِرَاحُ عَنِّي،
 ١٥ فَلَوْلَا أَنْتَ قَدْ هَبَطْتَ رَكَابِي
 ١٦ قَوَاصِدَ لِلْإِمَامِ مُقْلَصَاتٍ،
 ١٧ كَأَنَّ نَعَائِمًا تُعْوِي بُرَاهَا،
 ١٨ وَمَنْ يَرَنَا، وَأَرْحُلُنَا عَلَيْهَا،
 ١٩ بِأَرْحُلِنَا بِخِذْنٍ، وَقَدْ جَعَلْنَا
 بِأَهْلِ دَرَاهِمٍ حَضَرُوا الْقَرَارَا
 وَأَغْرَمَ عَنْ عَصَاةِ بَنِي نَوَارَا
 أَكُنْ نَجْمًا بِغَرْبِ الْأَرْضِ غَارَا
 مِنَ الْأَوْدَاةِ أَوْدِيَةً قِفَارَا
 يَصِلْنَ بِلَيْلِهِنَّ بِنَا النَّهَارَا
 إِذَا سَفَرَتْ مُحَازِمُهَا الضَّفَارَا
 يُخَيِّلُ أَنَّ ثَمَّ بِهَا نَفَارَا
 لِكُلِّ نَجِيْبَةٍ مِنْهَا زِيَارَا

(١٢) حضروا القرار: أي استقروا في المدن.

(م) يقول إنهم بدو يسكنون القفار، وليسوا أهل مدن عرفوا الاستقرار.

(١٣) يقول هل انه كتب عليه أن يدفع ماله زكاة أو غرامة لابراهيم عما لم يقم به وقام به أهل نوار.

(١٤) الجراح: هو الجراح بن عبد الله. أمير البصرة. وابراهيم هو ابراهيم الكتاني والي البصرة.

(م) يقول إنه إذا لم يحمه عبد الله الجراح بن عبد الله يغدو كنجم هوى وأفل في أعماق الأرض.

(١٥) الأوداة: جمع الوادي.

(م) يقول إنه إذا لم يدافع عنه، فإنه كان عليه أن يرتحل وأن يجري في كل وادٍ مقفر عميق.

(١٦) المقلصات: المسرعات.

(م) يقول إن المطايا كانت تعلق بهم، تقصد الامام ولا يقفّن ليل نهار.

(١٧) تعوي: تعطف. البري: حلقات الأنف في البعير. سمرت: كشفت. الضفار: حزام الرجل.

(م) يقرب المطايا بالنعائم العادية ويردف بأنها تصوت حين تسترخي عليها محازمها عن الرجل من ضمورها وسرعة علوها.

(١٨) يقول إن من يرانا يتوهم بأن ثمة سباقاً يجري أو هراً للحرب.

(١٩) الزيار: جبل يجعل بين التصدير والحقب. يخذن: يسرن سير الوخذ، وهو ضرب من سير الابل السريع.

٢٠ وَلَوْلَا مَوْقِعُ الْأَخْنَاءِ مِنْهَا، وَمَسُّ حِبَالِهَا، حُسِبَتْ صُورًا
 ٢١ نُضَارُ الدَّاعِرِيَّةِ إِنْ مِنْهَا، إِذَا نُسِبَتْ أَسْرُثُهَا، نُضَارًا
 ٢٢ كَانَ نَجَاءُ أَرْجُلِهِنَّ لَمَّا ضَرَحْنَ الْمَرَوْ يَقْتَدِحُ الشَّرَارَا
 ٢٣ كَانَ نِعَالُهُنَّ مُحَدَّمَاتٍ عَلَى شَرَكِ الطَّرِيقِ إِذَا اسْتَنَارَا
 ٢٤ تَسَاقَطُ رِيشِ عَادِيَّةٍ وَعَادٍ، حَمَامِي قَفْرَةٍ وَقَعَا فَطَارَا
 ٢٥ تَبِعْنَا مَوْقِعَ التَّسْرَيْنِ حَتَّى تَرَكْنَا مِخْ أَسْمَنِهِنَّ رَارَا
 ٢٦ إِذَا لَأَقَمْتُ أَعْنَاقَ الْمَطَايَا إِلَى مَلِكٍ، إِلَيْهِ الْمَلِكُ صَارَا

(٢٠) الاخناء: جمع الخفي: العود الموج، يوضع على متن البعير. الصوار: القطيع من البقر الوحشي.

(م) يقول إنها كانت مرتدية الرجل وعليها أحنأوه ولولا ذلك لحسبت قطعاً من البقر الوحشية.

(٢١) النضار: الخالص من كل شيء. الداعرية: الإبل المنسوبة الى داعر وهو فحل معروف.

(م) يقول إنها ذوات أصل كريم خالص؛ منسوبة الى الفحل داعر.

(٢٢) النجاء: السرعة. ضرحن: قذفن بأرجلهن. المرو: الحجارة التي يوري بها الزند، وهنا الحجارة الصلبة.

(م) يقول إن أرجلهن كانت تعدو بسرعة وتقتدح الشرر على الحجارة الصلبة.

(٢٣) المخدمات: أي ما أوثقت عليها الخدمات، وهي سيور غلاظ. شرك الطريق: ما حفرت الدواب بقوائمها على متن الطريق، وهي جمع شركة.

(م) يقول كانت أخفاف الإبل مرتدية الخدمات من غبار الطرق الذي يطالعها.

(٢٤) يقول إن أخفافها تبدو من دونها، وكأنها ريش حمامة وذكرها وقعا وطارا، والتشبيه حسّي، دقيق، فالأخفاف المغيرة تشبه الحمام، ولكنها لا تثبت في مكانها وكأنها تقع وتطير. وللفرزدق معول كبير على التقصي في المظاهر الحسية.

(٢٥) التسرّين: النجمين: النجم الطالع والنجم الواقع. الرار: الذئب.

(م) يقول إنهن كن يقتفين أثر النجوم حتى خلفن أسنمتين ذائبة هالكة من العدو.

(٢٦) يقول إنه يقود أعناق مطاياه الى ملك أناه الملك.

٢٧ أَعْرَ تَنْظُرُ الْآفَاقُ مِنْهُ غُيُومًا، غَيْرَ مُخْلِيفَةٍ غِرَارًا
 ٢٨ تُرَاءًا غَيْرَ مُغْتَصِبٍ، وَلَكِنْ لِعَدَلٍ مَشُورَةٍ كَانُوا خِيَارًا
 ٢٩ هُمْ وَرَثُوا الْخِلَافَةَ حَيْثُ شَقَّتْ عَصَا الْإِسْلَامِ وَاشْتَغَرَ اشْتِغَارًا
 ٣٠ قُلُوبُ مُنَافِقِينَ طَفَعُوا وَشَبَّوْا، بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ بِالْأَرْضِ، نَارًا
 ٣١ وَلَكِنِّي أَطْمَأَنِّ حَشَايَ لَمَّا عَقَدْتَ لَنَا بِذِمَّتِكَ الْجَوَارَا
 ٣٢ وَمَنْ تَعَقَّدَ لَهُ بِيَدَيْكَ حَبْلًا فَقَدْ أَخَذْتَ يَدَاهُ لَهُ الْخِيَارَا
 ٣٣ وَمَا تَكُ يَا ابْنَ عَبْدِ اللَّهِ فِينَا، فَلَا ظُلْمًا نَحَافُ وَلَا افْتِقَارَا
 ٣٤ سَيَبْلُغُ مَا جَزَيْتَكَ مِنْ ثَنَائِي، بِمَكَّةَ، مَنْ أَقَامَ بِهَا وَسَارَا
 ٣٥ ثَنَاءً لَسْتُ كَاذِبُهُ، كَفَنِي يَدَاكَ نَوَائِبَ الْحَدَثِ الْكِبَارَا

- (٢٧) الأغر: الواضح الجبين والجميل الحيا والطلعة. الفرار: النضوب وأصلها في اللبن.
- (م) يقول إنه جميل الطلعة فياض الخير كالسحاب الذي يُمطر ولا يغرر دون أن يهطل.
- (٢٨) يقول إنه نال الملك بالتراث الذي لم يقتصبوه بل إنه تمَّ بالمشورة التي كانت عن اختيار وتقرير.
- (٢٩) اشتغَرَ: تَعَقَّدَ والتبست أموره.
- (م) يقول إنهم أخذوا الخلافة، ومكَّنوا لها بعد أن ثارت الفتن في الإسلام وتقصى وتفرق شمله والتبست أموره وأحواله.
- (٣٠) يصف الفتن التي أثَّرت على الأميين ويقول لقد أثارها عليهم المنافقون الباغون الظالمون والذين أوقدوا نار الفتنة في كل ثنية من مطارج الأرض.
- (٣١) يقول إنه اطمأن حين عاهدهم على عهد الجوار.
- (٣٢) يقول إن من تتعهده وتعهده له حبل الثقة، فإنه ينال الحرية والخيَار ولا يبقى مقهوراً مُرَجِياً.
- (٣٣) يقول إنك ما أقت فينا، فإنك تؤمننا من الظلم يقع علينا ومن الفقر يُلم بنا.
- (٣٤) يقول إنه نظم فيه مدحاً سياراً بين الناس، وأنه سيؤتي إلى مكة ويذيع بين الحجاج، ومن خلاهم إلى العرب جميعاً.
- (٣٥) يقول إنه مدح مستحق، وليس مداحياً لأنه حماه من الخطب الجلل الذي اعتراه.

٣٦ وَمَنْ يَعْقِدْ لَهُ الْجَرَاحُ حَبْلًا فَلَا يَخْشَى لَذِمَّتِهِ غِرَارًا
 ٣٧ إِذَا قَحْطَانُ بِالْحَقِيقِينَ لَاقَتْ؛ إِذَا احْتَضَرَتْ مَنَاسِكَهَا نِزَارًا
 ٣٨ رَأَوْا لَكَ غُرَّةً فَضَلَّتْ عَلَيْهِمْ مِنْ الْأَحْسَابِ وَالْعَدَدِ الْكُثَارًا
 ٣٩ إِذَا قَنَزَ النِّسَاءُ فَلَا تُبَالِي لَهَا سُوقًا خَرَجْنَ وَلَا خِمَارًا
 ٤٠ خَفَضْنَ إِذَا رَأَيْتَكَ كُلَّ ذَيْلٍ وَوَارَيْنَ الْخَلَاحِلَ وَالسَّوَارَا

(٣٦) يقول إنه إذا ما آمن امرأة، فلا يخشى أن تُخفر ذمته ويُتكل به.

(٣٧) الحيف: ما انحدر من الأرض وارتفع عن سبل الماء.

(م) يقول انه حين يلتقي القحطانيون والترزاريون.

(٣٨) الغرة: الطلعة وأصلها في ذؤابة الشعر على الجبين.

(م) يقول إنه يفوقهم بالحسب وكثرة العدد.

(٣٩) يقول إنه إذا ألم غارة وجزعت النساء، فهن لا يشترن ويظهرن سوقهن ولا يسفرن ويمزقن الحجب عن وجوههن.

(٤٠) الذيل: هنا الثوب. الخلاخل: سوارات الأرجل.

(م) يقول إنهن يتلن الطمأنينة ويسدلن ثيابهن ويسترن أرجلهن ومعاصمهن.

تَمَتَّى ابْنُ مَسْعُودٍ لِقَائِي سَفَاهَةً

يهجو يزيد بن مسعود بن خالد

- ١ تَمَتَّى ابْنُ مَسْعُودٍ لِقَائِي سَفَاهَةً ، لَقَدْ قَالَ حِينَا يَوْمَ ذَاكَ وَمُنْكَرًا
- ٢ مَتَى تَلْقَى مِنَّا عُصْبَةً يَا ابْنَ خَالِدٍ رَبِيشَةَ جَيْشٍ أَوْ يَقُودُونَ مَنَسْرًا
- ٣ تَكُنْ هَدْرًا إِنْ أَدْرَكْتَكِ رِمَاحُنَا ، وَتُتْرَكَ فِي غَمِّ الْغُبَارِ مُقَطَّرًا
- ٤ مَتَّ لَكَ مِنَّا أَنْ تُلَاقِي عُصْبَةً حِمَامُ مَنَايَا قُذْنٍ حِينَا مُقَدَّرًا

- (١) السفاهة : خفة العقل والميل الى الشر. الحين : هنا الزور.
- (٢) يقول في هجاء يزيد بن مسعود بن خالد إنه تمنى لقاءه وتعنيفه سفاهة واتهمه اتهاماً منكراً ومال الى السفه والشر.
- (٣) ربيشة الجيش : القطعة المقدمة في طليعته وهي كأنما تستطلع وفرسانها هم الأشجع . المنسر : قطعة الخيل.
- (٤) يقول إنهم يقودون الخيل في مقدمات الجيش ، وانهم أصحاب الخيل تدرّبوا عليها.
- (٥) من هدر دمه ولا دية له . غمّ الغبار : شدته . مقطر : مصروع.
- (٦) يكل معنى البيت السابق ويقول إنه إذا لاقى خيلهم ، فإنهم يهدرون دمه ويخلف مصروعاً في الغبار والتراب.
- (٧) متّ لك : أي قدر لك . الحين : الموت.
- (٨) يقول إنه كتب له أن يموت على أيديهم بموت مُقَدَّر محتوم لا نجاة له منه.

٥ عَلَى أَعْوَجِيَّاتٍ، كَأَنَّ صُدُورَهَا قَنَا سَيْسَجَانٍ مَأْوُهُ قَدْ تَحَسَّرَا
 ٦ ذَوَابِلَ تُبْرَى حَوْلَهَا لِفُحُولَهَا، تَرَاهُنَّ مِنْ قَوْدِ الْمَقَانِبِ ضُمْرَا
 ٧ إِذَا سَمِعَتْ قَرْعَ الْمَسَاحِلِ نَازَعَتْ أَيْامُهُنَّ شَزْرًا مِنَ الْقَدِّ أَيْسَرَا
 ٨ يَنْدُودُ شِدَادُ الْقَوْمِ بَيْنَ فُحُولَهَا بِأَشْطَانِهَا مِنْ رَهْبَةٍ أَنْ تُكْسَرَا
 ٩ وَكُلُّ فَتَى عَارِي الْأَشَاجِعِ لَاحَهُ سَمُومُ الشَّرِيَا لَوْنُهُ قَدْ تَغَيَّرَا

(٥) الأعوجيات : الخيول المنسوبة الى أعوج وهو فحل مشهور. سيجان : شجر. تحسّر : انحبس وحسر.

(٦) يقول إنهم يقودون الخيل التي تبدو صدورها مثل أغصان الشجر القوي وقد انحسر مأوؤه وبانت الأغصان عارية.

(٦) الذوابل : النياق أو الخيل المنحنية الأعناق. تبرى : تنوب من شدة الرغبة. الحول : جمع الحائل : الناقة لم تلقح. المقانب : جمع المقنب : قطعة من الخيل.

(٨) يقول إن تلك المطايا خلقت حائلة لم تلقح ، ليكون ذلك أقوى لها ، ولكنها نحن الى فحولها وتبرى دونها وهي تساق قطعاً ، وقد ضمرت من شدة القود والازجاء.

(٧) المساحل : جمع المسحل : حديدة اللجام. الشزّر من القد : اللجام من الجلد المفتول. الأيسر : المائل يساراً.

(٨) يقول إن الأجمة بل حدائدها تصوت ، والخيل تنفر والفرسان تشد أياً منهن اللجام الذي يميل يساراً لنفور الخيل وعريبتها وشدتها.

(٨) يندود : يمنع ويدفع. الأشطان : جمع الشطن : الخيل.

(٨) يقول إن الفحول لا تستقرّ في أرسنها ، والقوم يمنعون الفحول بعضاً عن البعض الآخر ، خوفاً من أن تقطع أرسنها وأن تحتطم.

(٩) الأشاجع : أصول الأصابع التي تتصل بعصب ظاهر الكف ، وهي صفة الفروسية. لاحه : لَوَحُه وَغَيْرُه. السموم : الريح الحارة.

(٨) يصف الفرسان ويقول إنهم عارو الأشاجع ، مشتمون عن سواعدهم ، وقد لَوَحَتهم الرياح الحارة فاغبر لونهم وقم.

- ١٠ على كُلِّ مِذْعَانٍ السُّرَى رَادِيَّةٍ يَقُودُ وَأَيَّ غَمَرِ الْجِرَاءِ مُصَدِّرًا
 ١١ شَدِيدَ ذَنُوبِ الْمَتَنِ مُنْعَسَ النَّسَا إِذَا مَا تَلَقَّيْتُهُ الْجَرَائِمُ أَحْضَرًا
 ١٢ وَكَمْ مِنْ رَئِيسٍ غَادَرْتُهُ رِمَاحُنَا يَمْجُ نَجِيعًا مِنْ دَمِ الْجَوْفِ أَحْمَرًا
 ١٣ وَنَحْنُ صَبَحْنَا الْحَيَّ يَوْمَ قَرَارٍ خَمِيسًا كَأَرْكَانِ الْعِمَامَةِ مِدْسَرًا
 ١٤ وَنَحْنُ أَجْرْنَا يَوْمَ حَزْنٍ ضَرِيَّةٍ؛ وَنَحْنُ مَنَعْنَا يَوْمَ عَيْنَيْنِ مَنَقَرًا
 ١٥ وَنَحْنُ حَدَرْنَا طَيْئًا عَنْ جِبَالِهَا، وَنَحْنُ حَدَرْنَا عَنْ ذُرَى الْغُورِ جَعْفَرًا

(١٠) المذعان: المطيع والمنساق. السرى: السير ليلاً. الرادنية: ذات اللون الأحمر شيب بصفرة. الوأى: السريع من الدواب. غمر الجراء: السريع العدو. المصدر: الذي يسير في الصدر أو الذي يسير وصدرة بين كبراً.

(م) يقول إن أولئك الفرسان يقودون الخيل المطيعة ذات الألوان الحمراء الصفراء السريعة العدو كالحمر الوحشية تعدو في المقدمة وصدورها بين كبراً.

(١١) الذنوب: لحم الظهر. النسا: عرق من الورك إلى الكعب. الجرائم: الأتربة الممتلئة والمتعالية. أحضر: أسرع.

(م) يقول إنه فرس شديد المتن غار عرق نسا في لحمه وهو لا يحفل بالعقبات، فإذا اعترضته الأتربة المتعالية يزداد سرعة وعدواً.

(١٢) يمج: يقذف ويبعث. التنجيع: الدم.

(م) يقول إنهم يقتلون الرؤساء والقواد ويخلفونهم والدم يسيل من أجوافهم.

(١٣) يوم قراقر: يوم ذي قار قرب الكوفة. المدسر: من دسر: طعن.

(م) يقول إنهم في يوم قراقر غزوا صباحاً بخميس من الجيش، يضرب ويطعن، وهو مكين ثابت كأركان جبل الإمامة.

(١٤) يوم خزن ضرية ويوم عنان: من الأيام التي يفاخرون بها.

(١٥) يقول إنهم جعلوا طيئاً تنزع عن أمكتها التي لها في جبالها الحصينة، وهم الذين جعلوا جعفرًا ينزعج عن مقامه في ذرى الغور أي أنهم قادرون أن يتصرفوا بمصائر الناس، وأن يحتلوا عليهم حاهم.

١٦ بَارِعَنَ جَرَّارٍ نَفِيٍّ لَهُ الصَّوَى ، إِذَا مَا اغْتَدَى مِنْ مَتَرٍ أَوْ تَهَجَّرَا
 ١٧ لَهُ كَوْكَبٌ إِذْ ذَرَّتِ الشَّمْسُ وَاضِحٌ ، تَرَى فِيهِ مِنَّا دَارِعِينَ وَحُسْرًا
 ١٨ أَبِي يَوْمَ جَاءَتْ فَارِسٌ بِجُنُودِهَا عَلَى حَمَضَى رَدَّ الرَّئِيسَ الْمُشَوَّرَا
 ١٩ غَدَاً وَمَسَاحِي الْخَيْلِ تَقْرَعُ بَيْنَهَا ، وَلَمْ يَكُ فِي يَوْمِ الْحِفَاطِ مُعَمَّرَا
 ٢٠ كَانَ جُنُوعَ النَّخْلِ لَمَّا غَشِيَنَّهُ سَوَابِقُهَا مِنْ بَيْنِ وَرْدٍ وَأَشْقَرَا

(١٦) الأرعن: الجيش الكثير. الجرّار: الجيش له صفوف طويلة. الصوى: جمع صوة: حجارة تكون دليلاً على الطرقات للعايرين. اغتدى: ذهب صباحاً. تهجر: سار في الهاجرة.

(م) يصف جيشهم الكثيف الجرّار، ويقول إن علامات السبل تستدلّ له حين يبكر في غدو الصباح أو يجتاز الهاجرة.

(١٧) يكل وصف الجيش ويقول إنه يلتصق تحت الشمس كالكوكب من كثرة السلاح، وجنوده منهم من يرتدي الدروع ومنهم من يقاتل حاسراً بلا درع.

(١٨) حمضى: هو يوم من أيامهم، وقد ذكر أنه يوم القراقر أو يوم ذي قار.

(م) يقول إنهم قاتلوا الفرس في يوم ذي قار وانهم قتلوا رئيسهم الرأس أو المشور عليهم.

(١٩) مساحي الخيل: لجمها. يوم الحفاظ: يوم القتال الشديد محافظة على الأصل والمعالى والمحارم. المعمر: من يلج في غمرات القتال.

(م) يقول إن خيلهم كانت ترتطم أجمتها وتقرع قرعاً، وإن رئيس الفرس لم يقو على الخوض في غمرات القتال.

(٢٠) غشينه: ستره. الورد: من الخيل ما كان أحمر أصفر.

(م) يقول إنه تحبباً بين النخيل واستتر عن المقاتلين، وكأنّ جنوع النخيل كانت له مثل النجدة من الخيل، وهي طلائعها المتعددة ما بين أحمر وأصفر وأشقر.

لوى ابن أبي الرقراق عَيْنِهِ بَعْدَمَا

قال لما قام سليمان ولم يكن أتى خليفة قبله

- ١ لوى ابن أبي الرقراق عَيْنِهِ بَعْدَمَا دَنَا مِنْ أَعَالِي إِبِلْيَاءَ وَعَوَّرَا
- ٢ رَجَا أَنْ يَرَى مَا أَهْلُهُ يُبْصِرُونَهُ سُهَيْلًا، فَقَدْ وَارَاهُ أَجْبَالُ أَعْفَرَا
- ٣ فَكُنَّا نَرَى النَّجْمَ الْيَمَانِيَّ عِنْدَنَا سُهَيْلًا فَحَالَتْ دُونَهُ أَرْضُ حَمِيرَا
- ٤ وَكُنَّا بِهِ مُسْتَأْنِسِينَ كَأَنَّهُ أَخٌ أَوْ خَلِيطٌ عَنْ خَلِيطٍ تَغَيَّرَا
- ٥ بَكَى أَنْ تَغَيَّرَتْ فَوْقَ سَاقٍ حَامَةٌ شَامِيَّةٌ هَاجَتْ لَهُ فَتَذَكَّرَا

-
- (١) ابن أبي الرقراق: من دارم عشيرة الفرزدق. إيلياء: بيت المقدس. عَوَّرَ: نزل الغور.
 - (م) يقول إن ابن أبي الرقراق أشاح بعينه حين دنا من بيت المقدس ونزل في الأغوار.
 - (٢) أعفر: اسم موضع.
 - (م) يقول إنه كان يأمل أن يبصر النجم الذي رآه أهله من شدة الحنين، إلا أن جبال أعفر كانت تُخفي ذلك النجم عليه.
 - (٣) يقول إنهم كانوا يرون سُهَيْلًا النجم اليماني ولكن أرض حمير اعترضت بينهم وبينه، فامتنعت رؤيته عليهم وتعتصت.
 - (م) يقول إنهم حين كانوا يرون سهيلاً كانوا يستأنسون به لأن أهلهم يرونه وكأنهم يلتقون بالوجد عنده.
 - (٤) الخليط: الصديق المعاصر. والشاعر يحسب أن النجم كان لهم مثل أخٍ أو شقيق تبدل عليهم.
 - (٥) يقول إنه سمع حامة من الشام تهدل، فأثارت ذكرياته.

- ٦ وَأَضْحَى الْعَوَانِي لَا يُرْدَنَ وَصَالَهُ، وَبَيْنَا تَرَى ظِلَّ الْغِيَابَةِ أَدْبَرَا
 ٧ مَخَافِي حُبٍّ مِنْ حُمَيْدَةٍ لَمْ يَزَلْ بِهِ سَقَمٌ، مِنْ حُبِّهَا، إِذْ تَأَزَّرَا
 ٨ فَلَوْ كَانَ لِي بِالشَّامِ مِثْلُ الَّذِي جَبَّتْ ثَقِيفٌ بِأَمْصَارِ الْعِرَاقِ، وَأَكْثَرَا
 ٩ فَقِيلَ: أَيْهِ! لَمْ آتِهِ، الدَّهْرُ، مَا دَعَا حَمَامٌ عَلَى سَاقٍ هَدِيداً فَفَرَّقَرَا
 ١٠ تَرَكْتُ بَنِي حَرْبٍ وَكَانُوا أَثِمَّةً، وَمَرْوَانَ لَا آتِيهِ، وَالْمُتَّخِرَا
 ١١ أَبَاكَ، وَقَدْ كَانَ الْوَلِيدُ أَرَادَنِي لِيَفْعَلَ خَيْرًا أَوْ لِيُؤْمِنَ أَوْجَرَا
 ١٢ فَمَا كُنْتُ عَنْ نَفْسِي لِأَرْحَلَ طَائِعاً إِلَى الشَّامِ حَتَّى كُنْتُ أَنْتَ الْمُؤَمَّرَا
 ١٣ فَلَمَّا أَتَانِي أَنَهَا ثَبَّتَ لَهُ بِأَوْتَادِ قَرَمٍ، مِنْ أُمِّيَّةٍ، أَزْهَرَا
 ١٤ نَهَضْتُ بِأَكْنَافِ الْجَنَاحَيْنِ نَهْضَةً إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ فِرْعَاً وَعُنْصَرَا

(٦) الغيبة: كل ما يُظل الانسان.

(م) يقول إنه بات، الآن، تنفر النساء منه، وكأنه كان مقيماً منهن في ظلٍ مُدْبِرٍ مُؤَلٍّ.

(٧) يقول إن حُبَّه ما زال كامناً في نفسه، يطلع عليه بمثل الداء وقد لفَّه كالإزار.

(٨) جَبَّتْ: جمعت واكتنزت. ثَقِيف: قبيلة الحجاج بن يوسف. الشَّام: هنا الشام.

(م) يتمنى لو كان له أن يجمع ما قدر لبني ثَقِيف في العراق ويكون له في الشام.

(٩) يقول إنهم طلبوا منه أن يفد إلى الشام، ولكنه كان يأبى أن يرتحل ما دام الحمام يهدل، أي انه كان عازماً عزمًا أكيداً على الامتناع عن الرحيل.

(١٠) يقول إنه لم يفد على بني سفيان ولا على مروان ووالده الوليد.

(١١) يقول إن الوليد طلب منه أن يتجعه في الشام ليُكرِّمه بالمال أو يؤمِّنه من الوجر أي الخوف.

(١٢) يقول إنه لم يكن ليرتحل إلى الشام طائِعاً حتى تولَّى سليمان الخلافة.

(١٣) القرم: الفحل وهنا السيد.

(م) يقول إنه حين عرف بأن الخلافة ثبتت في سليمان، وانه استوثق بها من أصوله الكريمة.

(١٤) يقول إنه حين علم ذلك هَبَّ وهرع إليه على أنه خير الناس أصلاً وفِرْعَاً.

١٥ فَحُبُّكَ أَغْشَانِي بِلَاداً بَغِيضَةً إِلَيَّ، وَرُومِيّاً بِعَمَّانَ أَقْشَرَا
 ١٦ فَلَوْ كُنْتُ ذَا نَفْسَيْنِ إِنَّ حَلََّ مُقْبِلًا بِإِحْدَاهُمَا مِنْ دُونِكَ الْمَوْتُ أَحْمَرَا
 ١٧ حَيِّتُ بِأُخْرَى بَعْدَهَا إِذْ تَجَرَّمْتُ مَدَاهَا عَسَتْ نَفْسِي بِهَا أَنْ تُعَمَّرَا
 ١٨ إِذَا لَتَغَالَتْ بِالْفَلَاةِ رِكَابُنَا إِلَيْكَ بِنَا يَخْدِينَ مَشْيَا عَشْتَرَا

(١٥) يقول إنه ألمٌ ببلاد يكرهها حباً بسليمان ومرّ بالروم في عمان وهم ذوو وجوه حُمْر.
 (١٦—١٧) يقول إنه يتمنى أن يكون ذا نفسين، فإذا ألمّ الموت بإحدهما، فإنه يحى بالأخرى، بعد أن تهلك الأولى ويطول بذلك عمره.
 (١٨) تغالت: تبارت بالسرعة. العشترا: الشديد.
 (م) يقول إنه يفد بالنفس الأخرى ويقطع بها الفلوات التي تعدو عدواً سريعاً.

فَدَاكَ مِنَ الْأَقْوَامِ كُلُّ مُزْنَدٍ

بمدح عبد الرحمن بن عبد الله بن شيبه الثقفي ، وأمه أم الحكم ابنة أبي سفيان .

- ١ فَدَاكَ مِنَ الْأَقْوَامِ كُلُّ مُزْنَدٍ قَصِيرٍ يَدِ السَّرْبَالِ مُسْتَرِقِ الشَّبْرِ
- ٢ مِنَ الْمُزْلِهِمِينَ الَّذِينَ كَانَتْهُمْ إِذَا احْتَضَرَ الْقَوْمُ الْخِوَانُ عَلَى وَثْرِ
- ٣ فَأَنْتَ ابْنُ بَطْحَاوَيْ قُرَيْشٍ ، فَإِنْ تَشَأْ تَلْ مِنْ ثَقِيفٍ سَبِيلَ ذِي حَدَبٍ عَمْرٍ
- ٤ وَأَنْتَ ابْنُ فَرْعٍ مَاجِدٍ لِعَقِيلَةٍ ، تَلَقَّتْ لَهُ الشَّمْسُ الْمُضِيئَةُ بِالْبَدْرِ

-
- (١) المَزْنَدُ : الضيقُ الخلق . السربال : الثوب . وقصير يد السروال : كناية عن قصر القامة . مسترق الشبر : ضعيف القوى .
 - (٢) الْمُزْلِهِمُ : الشديد الابتلاع . الوتر : الثأر .
 - (٣) يقول إنهم عظيمو الابتلاع إذا حضر الطعام يفتكون به وكأنما بينهم وبينه ثأر يأخذون به . ابن بطحاي قريش : هم أفضل قريش ويُنسبون إلى عبد شمس وبني هاشم في أعلى مكة وأسفلها . الحدب : القموج . الغمر : الغزير .
 - (٤) يقول إنه من القرشيين الأقحاح ، وهو حين يشاء يهرع إليه بنو ثقيف بجيش متموج كأمواج البحر الكثيرة الحاشدة .
 - (٤) العقيلة : الزوجة وهنا الوالدة . يقول إن والدته شمس ووالده قر .

وكان يُجِيرُ النَّاسَ مِنْ سَيْفِ مَالِكٍ،

- ١ وكان يُجِيرُ النَّاسَ مِنْ سَيْفِ مَالِكٍ، فَأَصْبَحَ يَبْغِي نَفْسَهُ مَنْ يُجِيرُهَا
 ٢ فَكَانَ كَعَنْزِ السَّوءِ قَامَتْ بِظُلْفِهَا إِلَى مُدَيَّةٍ وَسَطَ الثَّرَابِ تُثِيرُهَا
 ٣ سَتَعْلَمُ عَبْدُ الْقَيْسِ إِنْ زَالَ مُلْكُهَا عَلَى أَيِّ حَالٍ يَسْتَمِيرُ مَرِيرُهَا

-
- (١) يقول إنه كان يُجِيرُ النَّاسَ مِنْ سَيْفِ الْقَادِرِينَ وَالظَّالِمِينَ وَالْآنَ بَاتَ يَطْلُبُ مَنْ يُجِيرُهُ.
 (٢) الظَّلْفُ: مثل الحافر للحيوان المجترِّ.
 (٣) يقول إنه طلب هلاكه بنفسه كالعنزة الشريرة التي قامت تبحث وتفحص في الأرض لتستثير مدية تُلمِّيها.
 (٣) المرير: الحبل المفتول.
 (٣) يقول إن عبد القيس ستؤول إلى حالة الذلِّ وهلاك المُلكِ ولن تقوم لها قائمة.

دَعَانِي إِلَى جُرْجَانَ وَالرِّيُّ دُونَهُ

وكتب يزيد بن المهلب وهو يجرجان إلى بعض بني عينة بن المهلب أن يعطي الفرزدق أربعة آلاف درهم يتجهز بها ، ويخبره أنه ، إذا قدم عليه ، أعطاه مائة ألف درهم ، وذلك قبل أن يمدحهم بعدما هجاهم ، فأخذ الفرزدق المال ، ومضى إلى الكوفة ، فقال :

- ١ دَعَانِي إِلَى جُرْجَانَ وَالرِّيُّ دُونَهُ أَبُو خَالِدٍ، إِنِّي إِذَا لَزَوُورُ
- ٢ لَأَتِيَنَّ مِنْ آلِ الْمُهَلَّبِ نَائِرًا بِأَعْرَاضِهَا، وَالدَّائِرَاتُ تَدُورُ
- ٣ سَأَبِي وَتَأَبَى لِي تَمِيمٌ، وَرُبَّمَا أَبَيْتُ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيَّ أَمِيرُ
- ٤ كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْمَنَافِي تَرْتَمِي بَنَاءً، بِجُنُوبِ الشَّيْطَانِ، حَمِيرُ

(١) الزوور : الكثير الزيارة .

(٢) يقول إنه طلب منه أن يدافع عن أعراض بني المهلب فيما تلطم الخطوب .

(٣) يقول إنه يأبى بنفسه وببني تميم ولا قبل لأي أمير بإخضاعه واستلحاقه .

(٤) الرحل : المطية . المنافي : جمع المنفى : أي البعد هنا . الشيطان : موقعان لبني دارم .

(٥) يقول إنه سيرتحل ويبدو على رحله حيثما ترتمي بهم الأمكنة النائية ، وفي مواقع بني قومه وكأنهم قطع من الحمير الوحشية .

يَخْتَلِفُ النَّاسُ مَا لَمْ نَجْتَمِعْ لَهُمْ

ذكر عن لبطة بن الفرزدق قال : وفد خالد بن عبد الله إلى الشام ، وخلف أخاه أسداً على العراق ، فقلت لأبي : قد كبرت سنك ، وقعدت عن الرحلة والوفادة ، وهذا الجاني شديد العصبية ، مغرم بحب قومه ، فإن أتته فاستشدك فأنشده ما قلت في اليمن لآل المهلب وغيرهم . فلم يرجع إلي جواباً ، وأتينا باب أسد ، فاستؤذن له ، فدخل عليه ، فرفعه وأكرمه ، ثم قال : أنشدنا يا أبا فراس ما أحببت ، فقال :

- ١ يَخْتَلِفُ النَّاسُ مَا لَمْ نَجْتَمِعْ لَهُمْ ، وَلَا اخْتِلَافَ إِذَا مَا أَجْمَعَتْ مُضَرُّ
- ٢ مِنَّا الْكَوَاهِلُ وَالْأَعْنَاقُ تَقْدُمُهَا ، وَالرَّأْسُ مِنَّا وَفِيهِ السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
- ٣ وَلَا نُحَالِفُ إِلَّا اللَّهَ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِ السَّيْفِ إِذَا مَا اغْرُورِقَ النَّظَرُ
- ٤ وَمَنْ يَمِلُ يُعْلِلِ الْمَأْثُورَ ذِرْوَتَهُ ، حَيْثُ التَّقَى مِنْ حَقَافِي رَأْسِهِ الشَّعْرُ
- ٥ أَمَّا الْعَدُوُّ فَإِنَّا لَا نَلِينُ لَهُمْ ، حَتَّى يَلِينَ لَضَرْسِ الْمَاضِغِ الْحَجَرُ

- (١) يقول إن الناس يتفرقون ويتباينون رأياً ولا يجتمعون ولا يتوحدون إلا تحت رايتهم ، وحين تأتلف مضر يزول كل خلاف.
- (٢) الكواهل : المتون.
- (٣) يقول إنهم متون الناس والأعناق تقدمها في التصدي للقتال ومنهم الرؤوساء الذين يبصرون ويسمعون أي أنهم حلماء حكماء.
- (٤) يقول إنهم ليسوا بمجبرين على طلب نجدة الآخرين ومخالفتهم ، غير الله والسيوف حين يغرورق النظر شزراً وغضباً.
- (٥) المأثور : السيف.
- (٦) يقول إن من يميل عنهم ويخالفهم يُقطع رأسه عن عنقه.
- (٧) يقول إنهم لا يستدلون للأعداء ما دام الحجر يمتنع عن مضغ الماضغ.

ضَبَعَ أَوْلَادَ الْجُعَيْدَةِ مَالِكُ

يخاطب مالك بن علوان أحد بني العلوية

- ١ ضَبَعَ أَوْلَادَ الْجُعَيْدَةِ مَالِكُ، خَنَاطِيلَ، مِنْهَا رَازِمٌ وَحَسِيرٌ
 ٢ سَتَعْلَمُ مَا تُغْنِي رَوَاقِدُ أَسْنَدَتِ، لَهَا عِنْدَ أَطْنَابِ الْبُيُوتِ هَدِيرٌ
 ٣ عَنِ الْإِبِلِ إِذْ جَاءَتْ حَدَايِيرُ رُزْحًا، إِذَا لَمْ يُبْعَ بِزُرٍّ لَهَا وَعَصِيرٌ

- (١) الخناطيل : الإبل المتفرقة . الرّازم : الهزيل حتى لا يستطيع القيام . الحسير : الضعيف ، الكليل .
 (م) يقول إنه أهمل الإبل فصارت هزيلة واهية .
 (٢) الرواقيد : جمع الراقود : دنّ كبير للخمرة تودع فيه لتصفو وتطيب . الأطناب : جبال الحيمة .
 هدير : غليان الخمرة الذي يسمع له صوت .
 (م) يقول إنه انصرف الى احتساء الخمرة في الدّنان الكبيرة وأقامها بجانب منزله ، وهي تصطفق وتغلي من حرّتها .
 (٣) الحدايير : جمع الحدبار : الناقة الضامرة . الرّزح : التي لا تقوى على التّهوض من الوهن . لم يبع : لم يشتّر .
 (م) يقول إنه سيعلم أن الخمرة لا تغني عن شراء العلف للإبل وإشباعها .

أَمْسِكِينُ أَبْكِيْ اللهُ عَيْنَكَ ، إِنَّمَا

يهجو مسكين بن عامر أحد بني عبد الله بن دارم ، وكان رثى زياداً ابن أبيه .

- ١ أَمْسِكِينُ أَبْكِيْ اللهُ عَيْنَكَ ، إِنَّمَا جَرَى فِي ضَلَالٍ دَمْعُهَا إِذْ تَحَلَّرَا
- ٢ أَتُبْكِيْ أَمْرًا مِنْ أَهْلِ مَيْسَانَ كَافِرًا كَكَسْرَى عَلَى عِدَانِهِ أَوْ كَقَبْصَرَا
- ٣ أَقُولُ لَهُ لَمَّا أَتَانِي نَعِيُّهُ : بِهِ لَا يَظُنُّنِي بِالصَّرِيمَةِ أَغْفَرَا

-
- (١) يقول إنه حين بكى زياد ابن أبيه ، فلأنما دمعها انهمر ضللاً عليه .
 - (٢) يقول إنه كان من ميسان . مارقاً من الدين ، وإنه كان طاغية ككسرى في زمانه وقبصر .
 - (٣) الصَّريمَة : منقطع الرمل . الأعفر : الذي بلون التراب . يقول : خبر أنه مات هو ، ولم يمُتْ دونه ظميُّ أعفر واهٍ ، يرعى في الرَّمْلِ وعبر القفار .
- وتحريز المعنى إنه يؤثر الظبي عليه ويستبقي حياته من دونه وهو ضرب من الشَّهامة .

لَيْبِكَ وَكَيْعاً خَيْلُ حَرْبٍ مُغِيرَةٌ

لما مات وكيع بن أبي سود العداني منع عدي بن أرطاة الفزاري ، وكان والي البصرة ، أن يباح عليه ، فوضع نعشه ، وقالوا لا يحمل حتى يجيء الفرزدق ، فجاء وعليه قميص أسود مشقوق ، والناس يترحمون عليه ، ويدكرون الله ، فأخذ قائمة السرير ثم نهض به ثم أنشأ يقول :

- ١ لَيْبِكَ وَكَيْعاً خَيْلُ حَرْبٍ مُغِيرَةٌ تَسَاقَى الْمَنَايَا بِالرَّدَيْنِيَّةِ السُّمْرِ
- ٢ لَقُوا مِثْلَهُمْ فَاسْتَهْزَمُوهُمْ بِدَعْوَةٍ دَعَوَهَا وَكَيْعاً وَالْجِيَادُ بِهِمْ تَجْرِي
- ٣ وَبَيْنَ الَّذِي نَادَى وَكَيْعاً وَبَيْنَهُمْ مَسِيرَةُ شَهْرٍ، لِلْمُقَصَّصَةِ الْبُثْرِ
- ٤ وَكَمْ هَدَّتِ الْآيَامُ مِنْ جَبَلٍ لَنَا وَسَابِغَةٍ زَعْفٍ وَأَبْيَضَ ذِي أَثَرٍ

(١) الرَّدَيْنِيَّةُ : الرِّمَاحُ .

(م) يقول إنه مات ، وكان يُغِيرُ بالخيـل ، وهي تتساقى المنايا بالرمـاح .

(٢) يقول إن المقاتلين الطارئين حين يلتقون قوم وكيع ، فإن قومه يصيحون مستنجدين ، به ، والخيـل تجري بالقتال .

(٣) المقصصة : ما كان لها قصة أي ناصية . الْبُثْرُ : المقطوعة الأذنان . أي الخيل .

(م) يقول إنهم ينادونه من مسافات نائية ، تقتضي سفر شهر عدواً على الخيل .

(٤) السَّابِغَةُ : الدرع الطويلة . الزَّعْفُ : اللَّيْنَةُ . الْأَبْيَضُ : السَّيْفُ . ذو أثر : الخالص الجوهر .

(م) يقول إنهم طالما نكبوا برجال أطواد كالجبال ، ومن كانوا يرتدون الدروع السابغة والسيوف البتارة الخالصة الجوهر .

٥ وَإِنَّا عَلَى أَمْثَالِهِ مِنْ جِبَالِنَا لَا بَقَى مَعَدٍ لِلنَّوَابِجِ وَالْدَهْرِ
 ٦ وَمَا كَانَ كَالْمَوْتَى وَكَيْعُ قَيْمَتُهُمَا نَوَائِجَ لَا رَثَ السَّلَاحِ وَلَا عَمْرٍ
 ٧ فَإِنَّ الَّذِي نَادَى وَكَيْعاً، فَتَالَهُ، تَنَاولَ صِدِّيقَ النَّبِيِّ أَبَا بَكْرٍ
 ٨ فَمَاتَ وَلَمْ يُؤْتَرِ، وَمَا مِنْ قَبِيلَةٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا قَدْ أَبَاتَ عَلَى وَثِرٍ
 ٩ فَلَوْ أَنَّ مَيِّتاً لَا يَمُوتُ لِعَزَّهِ عَلَى قَوْمِهِ مَا مَاتَ صَاحِبُ ذَا الْقَبْرِ
 ١٠ أُصِيبَتْ بِهِ عَمْرُو وَسَعْدُ وَمَالِكُ وَضَبَةُ عُمُو بِالْعَظِيمِ مِنَ الْأَمْرِ

-
- (٥) يقول إنه وإن مات جبل منهم كالطود ، فإنهم ما زالوا أصمد معد أي العرب كلهم ، لما ينوب من نوابج الدهر .
 (٦) يقول إنه لم يكن غفلاً كسائر الموتى لثمنع النافحات عن النواج عليه ، وهو لم يكن ذا سلاح هزيل رث ، وغمراً أي مغفلاً .
 (٧) يقول إن من نادى وكيعاً ونال منه إثر موته إنما ثلب أبا بكر الصديق .
 (٨) يقول إنه مات ، ولم يكن عليه ثار ، فيما هو وَثَرُ كُلِّ قَبِيلَةٍ وَكُلِّ فَرْدٍ مِنَ النَّاسِ وَالْقَبَائِلِ .
 (٩) يقول إن المرء لو كان يبقى حياً ما دام عزيزاً على بني قومه ، لتخلد هذا الميت .
 (١٠) يقول إن موته فلدح بعض القبائل ، وقد عددها الشاعر .

سَأَلْنَا عَنْ أَبِي السَّحْمَاءِ حَتَّى

قال المفضل وأبو عبيدة : خرج الفرزدق في غب سماء يتمطر ، ومعه صاحب له ، فلما صار في المريد قال لصاحبه : هل لك في الغداء ؟ قال : نعم . فعذلا الى الأزد حتى أتيا باب دنيق الأزدي فقال الفرزدق : أما هنا أبو حوط ؟ قالوا : لا ، فانطلق حتى أتى أبا السحماء أحد بني مرثد من بني قيس بن ثعلبة فتأدى : أين أبو السحماء ؟ وكان مضطجعا متصبحا . فلما سمع صوته خرج يجر ثوبه والنعام يرتقه في عينيه فأدخله ، فاشتري له رأسين وسقاه نبيذاً فقال :

- ١ سَأَلْنَا عَنْ أَبِي السَّحْمَاءِ حَتَّى أَتَيْنَا خَيْرَ مَطْرُوقٍ لِسَارِي
- ٢ فَقُلْنَا: يَا أَبَا السَّحْمَاءِ إِنَّا وَجَدْنَا الْأَزْدَ أَبْعَدَ مِنْ نِزَارِ
- ٣ فَقَامَ يَجْرُ مِنْ عَجَلٍ إِلَيْنَا أَسَابِيُّ الثُّعَاسِ مَعَ الْإِزَارِ

-
- (١) المطروق : من يطرق بابه الضيفان . الساري : المسافر ليلاً .
 - (م) يقول إنهم نزلوا عنده على خير من يُطرق ويتقبل طارئا للضيافة .
 - (٢) يقول إنهم عبروا بالأزديين فوجدوا أنهم ناؤون ، أي أنهم متخلفون عن الضيافة ، وكأنهم غائبون وهم حاضرون .
 - (٣) الأسابي : الطرائق وهنا مظاهر النعاس .
 - (م) يقول إنه نهض اليهم وهو ما زال مخمورا بالنعاس ، يجر إزاره دونه .

٤ وَقَامَ إِلَى سُلَافَةِ مُسَلَّحٍ، رَثِيمِ الْأَنْفِ مَرْبُوبٍ بِقَارِ
 ٥ ثَمَالُ عَلَيْهِمْ، وَالْقِدْرُ تَغْلِي، أَبْيَضَ مِنْ سَدِيفِ الشُّولِ وَارِي
 ٦ كَأَنَّ تَطْلُعَ التَّرْغِيبِ فِيهَا عَذَارٍ يَطْلِعُنَ إِلَى عَذَارِ

(٤) المسلح: الممتد. أي الزق الكبير. رثيم الأنف: مكسور أنفه. المربوب: المطلي. القار: الزفت.

(م) يقول إنه نهض ناعساً ومع ذلك، فإنه ساق اليهم زقاً كبيراً من الحمرة ثقب وهو مطلي بقار.

(٥) الأبيض: الشحم. السديف: الشحم. الشول: النياق. الواري: السمين.

(م) يقول إنه أمال عليهم ذلك الزقاق وجعلت قدره تغلي بسدائف اللحم المكتنز من النياق الكريمة.

(٦) العذارى: جمع العنراء.

(م) يقول إنه كان يرنو إلى قطع اللحم في تلك القدر وكأنها عذارى ينظرن إلى عذارى أخريات.

لَقَدْ عَلِمْتَ يَوْمَ الْقُبَيَاتِ نَهْشَلُ

كان غالب بن صعصعة على ماء يقال له القبيبات ، فبعث فراطه ، فلأوا الحياض .
وأقعد أمة له تحفظها ، فركب من بني نهشل وقيم ، فأوردوا البلهم فنتعهم الأمة
فتناولوها بشيء من ضرب وسقوا ، فأنت الفرزدق ، فشكت إليه ، فخرج على القوم
راكباً فرساً له ، فشق أسقيتهم ، ونفر بامرأة منهم ، فسقطت على بعيرها ، وهي أم ذكوان
ابن عمر الفقيبي ، ونفر بأبيها شعار الفقيبي ، فقال الفرزدق :

١ لَقَدْ عَلِمْتَ يَوْمَ الْقُبَيَاتِ نَهْشَلُ وَحُرْدَانُهَا أَنْ قَدْ مُنُوا بِعَسِيرِ
٢ عَشِيَّةَ قَالُوا: إِنَّ أَحْوَاضَكُمْ لَنَا ، فَلَاقُوا جَوَازَ الْمَاءِ غَيْرَ يَسِيرِ
٣ فَمَا كَانَ إِلَّا سَاعَةً ثُمَّ أَدْبَرْتُ فَقَسِمُ بِأَعْضَادِ رَبَّتْ وَظُهُورِ
٤ وَقُلْتُ لَهُ: اسْتَمْسِكْ شِعَارَ فَإِنَّهَا أُمُورٌ دَنَتْ أَحْنَآؤَهَا لِأُمُورِ
٥ لَعَمْرُ أَيْكَ الْخَيْرِ مَا رَغَمُ نَهْشَلِ عَلَيَّ ، وَلَا حُرْدَانُهَا بِكَثِيرِ

- (١) الحردان : المصاب بضعف الأعصاب . العسير : هو الفرزدق أي العسير الرأس .
(٢) جواز : اجتياز الماء .
(٣) يقول إنهم ادّعوا ملك مياههم وتبين لهم أن ذلك الأمر ليس سهلاً عليهم .
(٤) أدبرت : ولّت هاربة . الأعضاء : جمع العضد وهو ما بين المرفق الى الكتف . ربت : سمت وتوزمت .
(٥) يقول إنه ضربهم حتى تورمت أعضادهم ومتونهم .
(٦) أحناؤها : جوانبها .
(٧) شعار : هو والد المرأة التي نفر بها الفرزدق .
(٨) يقول له تريت فإن الأمور أدّى بعضها للبعض الآخر .
(٩) يقول إن أمر النهشليين يسير عليه .

وَصِيَابَةُ السَّعْدَيْنِ حَوْلِي قُرُومُهَا

يهجو جريراً

- ١ وَصِيَابَةُ السَّعْدَيْنِ حَوْلِي قُرُومُهَا ، وَمِنْ مَالِكٍ ثَلَقَى عَلَيَّ الشَّرَاشِيرُ
- ٢ فَلَيْسُوا بِقَوْمٍ الْمُسْتَمِيتِ مَذَلَّةً ، وَلَكِنْ لَنَا بَادٍ عَزِيزٌ وَحَاضِرٌ
- ٣ وَكَمْ مِنْ رَئِيسٍ قَدْ أَقَادَتْ رِمَاحُنَا ، وَمِنْ مَلِكٍ قَدْ تَوَجَّهَتْ الْأَكَابِرُ
- ٤ بِمَنْ حِينَ ثَلَقَى مَالِكًا تَتَّقِي الْعَصَا ، وَمَا لَكَ إِلَّا قَاصِصَاءُكَ نَاصِرٌ
- ٥ فَإِنْ تَسْتَفِيقُ تَأْخُذْ بِرَأْسِكَ حَيَّةً ، وَإِنْ تَسْحَجِرْ مِنِّي تَنَلُكَ الْمَحَافِرُ

(١) السَّعدان : هما سعد مناة وسعد ضَبَّة . وكانت والدته لينة من بني ضبة . الصَّيَابَة : السَّيْد . ألقى عليه شرار شره : أظهر له مودة . القروم : الفحول وهنا الأسنياد .
(م) يقول إن أسياد السعدين يقيمون من دونه ويحمونه وينعتهم بالسيادة والفروسية وآل مالك يظهرون له كل مودة .

(٢) البادي : المقيم في القفر . والحاضر : المقيم في المدن .
(م) يقول إنهم ليسوا أذلاء مائتين ذلاً وإنما هم أقوياء أغزاء بدواً وحضراً .
(٣) يقول إنهم قتلوا رؤوساً كثيرين وحتى الملوك المتوجين المحميين بالجيوش ومن اختارهم أكابر القوم . وقتل الرئيس والملك أعظم .

(٤) القاصعاء : حجر اليربوع تحت الأرض ، وله مخاض كثيرة .
(م) يقول إنه إذا اقتحم عليك المالكيون كيف تتقي ضربهم . ويجب أن ليس له إلا أن يكن ويستتر في حجره ونفقه كاليربوع .

(٥) تستفق : تدخل النافقاء : حجر اليربوع الأعظم من القاصعاء . تنحجر : تلجج إلى الحجرة والرمس . المحافر : المعاول وما أشبه .
(م) يقول إنك حين تختبئ في نفقك كاليربوع ، فإنك تعثر فيه على حية ترصدك وإذا ولجت إلى حجر أو حجرة تنهر عليك المحافر .

٦ أَنَسَأَلْتَنِي لَنْ أَخْفِضَ الْحَرْبَ بَعْدَمَا غَضِبْتُ وَشَأَلْتَ بِي قُرُومٌ هَوَادِرُ
 ٧ هِزِيرٌ تَفَادَى الْأَسَدُ مِنْ وَثْبَاتِهِ، لَهُ مَرِيضٌ عَنْهُ يَحِيدُ الْمُسَافِرُ
 ٨ إِذَا مَا رَأَتْهُ الْعَيْنُ غَيْرَ لَوْنُهَا لَهُ، وَاقْشَعَرَّتْ مِنْ عَرَاهُ الدَّوَائِرُ
 ٩ وَنَحْنُ إِذَا مَا الْحَيَّ شُلَّ سَوَامُهُمْ وَجَالَتْ بِأَطْرَافِ الذُّيُولِ الْمَعَاصِرُ
 ١٠ نَشْنُ جِيَادَ الْبَيْضِ فَوْقَ رُؤُوسِنَا، فَكُلُّ دِلَاصٍ سَكُّهَا مُتَظَاهِرُ
 ١١ وَتَحْمِي وَرَاءَ الْحَيِّ مِتَا عِصَابَةٌ كِرَامٌ إِذَا اخْمَرَ الْعَوَالِي مَسَاعِرُ
 ١٢ وَلَوْ كُنْتَ حَرَّ الْعَرِضِ أَوْ ذَا حَفِظَةٍ جَرَيْتَ وَلَكِنْ لَمْ تَلِدْكَ الْحَرَائِرُ

- (٦) شالت بي : أيدتني ورفعني عليك . القروم : الفحول . وهنا الأبطال والأسياذ . الهوادر : المزجرة غضباً . وأصلها في فعل الإبل .
 (م) يقول إنه يطلب منه المصالحة والكف عن التهاجي ، والشاعر لا يرتدع عنه لأنه جلي عليه بعد أن سامته عليه الأبطال ورفعوه وهم يهدرون ويزججرون .
 (٧) الهزير : الأسد .
 (م) يقول إنه كالأسد الذي يربع سائر الأسود ، وهو حيث يريض ويقيم يتجنبه المسافرون خوفاً من فتكه .
 (٨) عراه : مواقفه . الدوائر : دوائر الرأس .
 (م) يقول إنه أسد راعب حين تقع عليه العين تذهل ويتبدل لونها ويقشعر شعر الرؤوس .
 (٩) شل : طرد . سوامهم : إيلهم الراعية . المعصر : جمع المعصر : الفتاة التي بلغت .
 (١٠) نشن : نلبس . البيض : الخوذ . الدلاص : الدرع . سكها : حلقها : أراد حلقها .
 (م) يقول في هذين البيتين حين تطرد إيلهم ويستولي الرعب على الفتيات ويرفعن أثوابهن تشميراً للهرب ، فإنهم يرتدون للأعداء الخوذ والدروع بيّنة الحلقات .
 (١١) العوالي : الرماح .
 (م) يقول إنهم لا يغادرون أحياءهم ، بل إنهم يقيمون فيها جماعات من المقاتلين الكرام حين تحمرّ الرماح من الضرب وتلتهب .
 (١٢) الحفيظة : الحمية لحفظ العرض .
 (م) يقول إنك لو كنت تحفل بالحفاظ على عرضك ، لكنت جريت وسابقت ولكنك لم تلدك النساء الحرائر لتصرف كالأحرار الأباة .

يَا قَوْمُ إِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَسْبِكُمْ

يعتذر إلى قومه

- ١ يَا قَوْمُ إِنِّي لَمْ أَكُنْ لِأَسْبِكُمْ، وَذُو الْبُرءِ مَحْقُوقٌ بَأَنْ يَتَعَذَّرَا
- ٢ إِذَا قَالَ غَاوٍ مِنْ مَعَدٍّ قَصِيدَةً بِهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَلَيَّ بَزُورًا
- ٣ تَنَاهَوْا، فَإِنِّي لَوْ أَرَدْتُ هِجَاءَكُمْ بَدَأَ، وَهُوَ مَعْرُوفٌ، أَعَرْتُ مُشْهَرًا
- ٤ أَيْنَطَقُهَا غَيْرِي وَأُرْمِي بِدَائِئِهَا، فَهَذَا كِتَابٌ حَقُّهُ أَنْ يُغَيَّرَا

-
- (١) ذو البرء: البريء من التهمة المساقة إليه. محقوق: جدير وحري. يتعذر: أن يقبل عذره.
 - (م) يقول إنه لم يسبهم وأنه ألهم زوراً، وهو حري أن يقبل عذره لأنه بريء.
 - (٢) بزوراً: كاملة. معدّ: العرب عامة. الغاوي: الضال، المتهتك. بها جرب: لي فيها سوء.
 - (م) يقول إنهم ينسبون إليه كل قصيدة ينظمها أي امرئ غاوي بين العرب وتلصق به وكأنها له كاملة.
 - (٣) يقول إنه لو أراد أن يهجوهم لشهر هجاءه وطار في الناس ويطلب منهم أن يكفوا عن اتهامه.
 - (٤) يقول إن سواه ينظم القصيدة ويعاقب بها وهذا أمر لا بد من العدول عنه.

وَجَدْنَا الْأَزْدَ مِنْ بَصَلٍ وَثُومٍ

يهجو أبا سعيد المهلب بن أبي صفرة

- ١ وَجَدْنَا الْأَزْدَ مِنْ بَصَلٍ وَثُومٍ ، وَأَذْنَى النَّاسِ مِنْ دَنْسٍ وَعَارٍ
- ٢ صَرَارِيُونَ يَنْضَعُ فِي لِحَاهُمْ نَفْيُ الْمَاءِ مِنْ خَشَبٍ وَقَارٍ
- ٣ وَكَائِنٌ لِلْمُهَلَّبِ مِنْ نَسِيبٍ تَرَى بِلَبَانِهِ أَثَرَ الزِّيَارِ
- ٤ بِخَارِكَ لَمْ يَقْدُ فَرَسًا وَلَكِنْ يَقُودُ السَّاجَ بِالْمَرَسِ الْمُغَارِ

-
- (١) يقول في هجاء أبي سعيد المهلب بن أبي صفرة إن الأزد من بصلٍ و ثوم ، أي انهم كريهو الرائحة ، لأنهم يدأبون على هذا الطعام الذليل الكريه ويضيف بأنهم أذلّ الناس دنساً وعاراً .
 - (٢) الصّراريون : بخارون . نفي الماء : زبد الماء يُلقى على اللّحي من المجاذيف . القار : الزفت .
 - (٣) يقول إنهم بخارون وليسوا فرساناً ولا تزال لحاهم ملأى برذاذ الماء الذي تضرب به المجاذيف .
 - (٤) وكائِن : كم للمبالغة . لبانه : صدره . الزيار : جبل يُوثق بالصّدر لشدّ السفينة .
 - (٥) يقول إن معظم أقارب المهلب لهم على صدورهم ندوب وآثار من شدّهم الحبل .
 - (٦) خارك : جزيرة في وسط الخليج الفارسي . الساج : شجر تُصنع منه السفن . المرس : الحبل . المغار : الحبل المُحكّم القتل .
 - (٧) يقول إنهم في بلدانهم لم يعرفوا ركوب الخيل والفروسية بل انهم يقودون المراكب والسفن ويشدونّها بالحبال المحكّمة القتل .

- ٥ مِنْ الْمُتَنَطِّقِينَ عَلَى لِحَاهُمْ دَلِيلَ اللَّيْلِ فِي اللَّجَجِ الْغِمَارِ
 ٦ يُنَبِّئُ بِالرِّيَّاحِ وَمَا أَتَتْهُ، عَلَى دَقْلِ السَّفِينَةِ كَالصَّرَارِيِّ
 ٧ وَلَوْ رَدَّ الْمُهْلَبُ حَيْثُ ضَمَّتْ عَلَيْهِ الْغَاةَ أَرْضُ أَبِي صَفَّارٍ
 ٨ إِلَى أُمِّ الْمُهْلَبِ حَيْثُ أُعْطَتْ بِشَدِي اللَّؤْمِ فَاهَ مَعَ الصَّغَارِ
 ٩ تَبَيَّنَ أَنَّهُ نَبْطِيٌّ بَحْرِيٌّ، وَأَنَّ لَهُ اللَّثِيمَ مِنَ الدِّيَارِ
 ١٠ بِلَادٌ لَا يَعُدُّ بِهَا غُلَامٌ لَهُ أَبَوَيْنِ مُغْزَلَةٌ الْجَوَارِي

(٥) المتنطقين: المتنطقين أي اللابسين وهم يشدون على لحاهم كالمجوس وظلما اتهم المهلبين بالمروق من الدين. اللجج: جمع اللجة: غمر الماء.

(٦) الدقل: سهم السفينة. الصراري: الملاح يقف على أعلى السفينة ريثمة ودليلاً.

(م) يقول إنهم ماهرون بمعرفة مسير الرياح يتربصون بأعلى الصواري مستطلعين.

(٧) الغاف: شجر عظيم يسمو حتى على هامة الإبل. أبو صفار: هو أبو صفرة من المهلبين.

(م) يقول إنهم نشأوا في بلاد يعظم فيها الغاف.

(٨) الصغار: الذلّ.

(م) يقول إنه رضع الذلّ هنالك مع اللؤم من ثديي أمه.

(٩) (م) يقول إنه لو ردّ المهلبون إلى ديارهم التي أقاموا فيها وترّبوا بين أمهاتهم اللواتي أرضعتهم اللؤم والذلّ من أئدائهم. ليتبين أنهم ليسوا عرباً وإنما هم من الأنباط وأن ديارهم ليست أربة بل أنها ديار يقيم فيها اللؤم.

(١٠) المغزلة: التي تدير المغزل عاملة في الصوف.

(م) يقول إن أبناءها فاقدو والدين، فهم لقطاع، غزتهم لهم الجواري كما يغزل الصوف.

١١ وَكَيْفَ وَلَمْ يَقْدُ فَرَسًا أَبُوكُمْ، وَلَمْ يَحْمِلْ بَنِيهِ إِلَى الدَّوَارِ
 ١٢ وَلَمْ يَعْبُدْ يَغُوثَ وَلَمْ يُشَاهِدْ لَحْمِيرَ مَا تَدِينُ وَلَا نِزَارَ
 ١٣ وَمَا لِلَّهِ تَسْجُدُ أَزْدُ بُضْرَى، وَلَكِنْ يَسْجُدُونَ بِكُلِّ نَارٍ

(١١) الدَّوَارُ : طقس من طقوس العبادة كان في الجاهلية وكانوا يدورون فيه حول الصنم وظلّ منه شيء في الدوار حول الكعبة.

(م) يقول إن والدهم لم يمتط الخيل ولم يعرف عبادة الأوثان العربية قديماً ولا الاسلام بعده.

(١٢) يغوث : صنم كان بمذحج عند الحميريين وكانت تدين باليهودية. ولا نزار وكانت تدين بالنصرانية.

(م) يقول إنهم لم يكونوا يعبدون الله قبل الاسلام وهم ليسوا من أصحاب الكتاب.

(١٣) يقول إنهم لا يعبدون الله بل انهم يحوس يعبدون النار كالفرس.

أَلَا مَنْ لَشَوْقٍ أَنْتَ بِاللَّيْلِ ذَاكِرَةٌ

- ١ أَلَا مَنْ لَشَوْقٍ أَنْتَ بِاللَّيْلِ ذَاكِرَةٌ، وَإِنْسَانٍ عَيْنِي مَا يُغْمَضُ عَائِزَةٌ
 ٢ وَرَبْعٍ كَجَثَانِ الْحَمَامَةِ أَدْرَجَتْ عَلَيْهِ الصَّبَا حَتَّى تَنْكَرَ دَائِرَةٌ
 ٣ بِهِ كُلُّ ذِيَالٍ الْعَشِيِّ كَأَنَّهُ هِجَانٌ دَعَتْهُ لِلْجُفُورِ فَوَادِرَةٌ
 ٤ خَلَا بَعْدَ حَيٍّ صَالِحِينَ، وَحَلَّهُ نَعَامُ الْحِمَى بَعْدَ الْجَمْعِ وَبَاقِرَةٌ

- (١) العائر: من كان في عينه قذى أو قشة أو رمد أو ما إليها.
 (م) يقول إنه أَلَمْتُ به الذكرى ليلاً فتأرق ولم يعد له قِبَلٌ بالنوم كأن في عينه قذى.
 (٢) الرَّبْع: الدَّار. جَثَانِ الحَمَامَةِ: أي الحمامة الميتة التي طار ريشها حولها. الصَّبَا: الرياح الشمالية.
 الدائر: المحو.
 (م) يصف الربيع الذي تَأَبَّدَ وَاُمَّحَتْ معالمه وكأنه بقايا جثة الحمام.
 (٣) ذِيَالُ الْعَشِيِّ: هو الثور الوحشي الذي تستطيل ظلاله عند المساء وكأنها أذيال مسحوبة من دونها. الهِجَان: الأبيض. الجفور: الانقطاع عن الضراب والنأي عنهن. القادرة: الناقة المنفردة عن الإبل.
 (م) يقول إنه هُجِرَ (الربيع) ولم يبق فيه إلا الثيران الوحشية التي تترَوِّح عند المساء وتنمو ظلالها من دونها، وكأنها أذيال لها ويقرن الثور الوحشي بفحل الإبل الأبيض الذي اعتزلته إنائه ومنعته من غشيانها.
 (٤) الباقِر: البقر الوحشي.
 (م) يقول إن ذلك الربيع بعد أن كان يقطنه قوم صالحون أقام من دونهم النعام البري والبقر الوحشية.

- ٥ بِمَا قَدْ نَرَى لَيْلَى، وَلَيْلَى مُقِيمَةً بِهِ فِي خَلِيطٍ لَا تَنَائِي حَرَّائِرُهُ
 ٦ فَتَغَيَّرَ لَيْلَى الْكَاشِحُونَ، فَأَصْبَحَتْ لَهَا نَظَرٌ دُونِي مُرِيبٌ تَشَاوَرُهُ
 ٧ أَرَانِي إِذَا مَا زُرْتُ لَيْلَى وَبَعْلَهَا، تَلَوَى مِنَ الْبَغْضَاءِ دُونِي مَشَافَرُهُ
 ٨ وَإِنْ زُرْتُهَا فَلَيْسَ بِمُخْلِفِي رَقِيبٌ يَرَانِي أَوْ عَدُوٌّ أُحَاذِرُهُ
 ٩ كَأَنَّ عَلَى ذِي الطَّنْءِ عَيْنًا بَصِيرَةً بِمَقْعَدِهِ، أَوْ مَنْظَرٍ هُوَ نَاطِرُهُ
 ١٠ يُحَاذِرُ حَتَّى يَحْسِبَ النَّاسَ كُلَّهُم مِّنَ الْخَوْفِ لَا تَخْفَى عَلَيْهِم سَرَائِرُهُ
 ١١ عَدَا الْحَيِّ مِنْ بَيْنِ الْأَعْيَالِ بَعْدَمَا جَرَى حَدَبُ الْبُهْمَى وَهَاجَتْ أَعَاصِرُهُ
 ١٢ دَعَاهُمْ لِسَيْفِ الْبَحْرِ أَوْ بَطْنٍ حَائِلٍ هَوَى مِنْ نَوَى حَيٍّ أُمِرَتْ مَرَايِرُهُ

- (٥) الخليط : السكان المخالطون. تنائي : أي تتنائي أي تم المرأة منهم على صاحبها.
 (م) يقول إنه عرف ليلي هناك مقيمة بين نساء لا يتحاسدن ولا تم إحداهن عن الأخرى.
 (٦) الكاشحون : الحاقدون. تشاؤر : ترنو شزراً أي بمقت ونبؤ.
 (م) يقول إنه ألف ليلي ثمة ولكن الحساد فتنوا بينها، فصارت ترنو اليه بالنظر الغاضب الشزر.
 (٧) يقول إنه حين يزور ليلي، فإن زوجها كان يتغضب ويُلوي شفثيه علامة الاستنكار. والمشفر هي شفة البعير.
 (٨) يقول إنه حين يُرْمَع أن يزورها، فلا يفوته أن يعثر على رقيب يبصره أو عدو يترص به وهو يحاذره.
 (٩) الطنء : الزبية.
 (م) يقول إنه حين يلم بها يحس أن لزوجها المستريب عيناً ترنو اليه.
 (١٠) يقول إنه كان يلم بها حذراً وهو يتوهم أن الناس كلهم ملمون بما يخفي في ضميره.
 (١١) الأعيلام : جمع الأعيلم : الجبل الصغير. حذب البهمي : اطرادها كالموج. أعاصره : رياحه الشديدة.
 (م) يقول إنهم ارتحلوا من هناك حين وفد الشتاء وأتت رياحه الباردة.
 (١٢) سيف البحر : شاطئه وحده. أمرت مرائره : أحكم قتلته. التوى : الفراق.
 (م) يقول إنهم ارتحلوا الى شواطئ البحر أو بطن حائل وكأنهم يؤثرون الفراق بجبل محكم موثق.

- ١٣ غَدُونُ بَرَهْنٍ مِنْ فَوَادِي، وَقَدْ غَدَتِ بِهِ قَبْلَ أَتْرَابِ الْجَنُوبِ ثَابِرَةٌ
 ١٤ تَذَكَّرْتُ أَتْرَابَ الْجَنُوبِ وَدُونَهَا مَقَاطِعُ أَنْهَارٍ دَنَتْ وَقَنَاطِرُ
 ١٥ حَوَارِيَّةٍ بَيْنَ الْفُرَاتَيْنِ دَارُهَا، لَهَا مَقْعَدٌ عَالٍ بَرُودٌ هَوَاجِرُ
 ١٦ تَسَاقَطُ نَفْسِي إِثْرَهُنَّ، وَقَدْ يَدَا مِنْ الْوَجْدِ مَا أَخْنِي وَصَدْرِي مُخَايِرُ
 ١٧ إِذَا عَبْرَةٌ وَرَعْتُهَا فَتَكَفَّفَتْ قَلِيلًا جَرَتْ أُخْرَى بَدَمْعٍ ثَبَادِرُ
 ١٨ فَلَوْ أَنَّ عَيْنًا مِنْ بُكَاءٍ تَحَدَّرَتْ دَمًا، كَانَ دَمْعِي، إِذْ رِدَائِي سَائِرُ
 ١٩ مَتَى مَا يَمُتْ عَانِيكَ، يَا لَيْلٍ، تَعْلَمِي مُصَابَةَ مَا يُسْنِدِي لِعَانِيكَ نَائِرُ
 ٢٠ تَرَى خَطًّا مِمَّا اتَّصَرَّتِ وَتَضْمَنِي جَرِيرَةَ مَوْلَى لَا يُعْمَضُ نَائِرُ

(١٣) يقول إنهن سرن بحبه وكانت قد تقسمته قبلاً جنوب وتماضر وهما امرأتان.

(١٤) مقاطع النهر: جسوره.

(م) يقول إنه تذكر حبيبته جنوباً وهي قد نأت وفصلتها عنه مسافات تقطعها الأنهار التي عليها الجسور والقناطر.

(١٥) الحوارية: البيضاء. الفراتين: دجلة والفرات.

(م) يقول في وصفها إنها بيضاء تقيم في الحضر بين دجلة والفرات ولها منزل عال والهواجر تزول عنه وتغلو باردة من علوه.

(١٦) يقول إنه أوشك أن يُحْتَضَرَ إِثْرَهُنَّ وإنه كشف الوجد الذي يخفيه ويخامره في مسره.

(١٧) يقول إنه يكفكف دمه بعد أن يعظ نفسه وإذا بدমে أخرى تبادره بالبكاء.

(١٨) يقول إنه لو كان للعين أن تبكي دماً لكان دمه كذلك وهو يستره بثوبه خجلاً وتستراً.

(١٩) ليل: مرخم ليل. النائر: الناسج. يسدي: من السدى في النسيج. يقول انه اختلط حبها فيه كاختلاط السدى واللحمة في النسيج.

(٢٠) اتصرت: ما أعددت من مؤامرة. الجريرة: الذنب. المولى: العبد.

(م) يقول إنها تُدْرِكُ ضلال رأيها فيما قررتة وعزمت عليه ويطلب منها أن ترفع الذنب عن امرئ ما زال مؤرقاً مستثراً.

٢١ فَلَمْ يَبْقَ مِنْ عَائِكَ إِلَّا بَقِيَّةٌ، شَفَا، كَجَنَاحِ النِّسْرِ مُرَّطٍ سَائِرَةٌ
 ٢٢ أَلَا هَلْ لِلْيَلَى فِي الْفِدَاءِ، فَإِنِّي أَرَى رَهْنَ لَيْلَى لَا تُبَالِي أَوَاصِرَةٌ
 ٢٣ لَعَمْرِي لَنْ أَصْبَحْتُ فِي السَّيْرِ قَاصِدًا لَقَدْ كَانَ يَحُلُو لِي لَعْنِي جَائِرَةٌ
 ٢٤ وَجَوْنٍ عَلَيْهِ الْجَصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ، تَطْلُعُ مِنْهُ النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرَةٌ
 ٢٥ حَلِيلَةُ ذِي الْفَيْنِ شَيْخٍ يَرَى لَهَا كَثِيرَ الَّذِي يُعْطِي قَلِيلًا يُحَاقِرَةٌ
 ٢٦ نَهَى أَهْلَهُ عَنْهَا الَّذِي يَعْلَمُونَهُ إِلَيْهَا، وَزَالَتْ عَنْ رَجَاهَا ضَرَائِرَةٌ
 ٢٧ أَتَيْتُ لَهَا مِنْ مُخْتَلٍ كُنْتُ أَدْرِي بِهِ الْوَحْشَ، مَا يُخْشَى عَلَيَّ عَوَائِرَةٌ
 ٢٨ فَمَا زِلْتُ حَتَّى أَضْعَدْتَنِي حِيَالُهَا إِلَيْهَا، وَلَيْلَى قَدْ تَخَامَصَ آخِرَةٌ

(٢١) الشِّفَا: القليل. مرط: تنف. العاني: الأسير.

(م) يقول إنه لم يبق منه إلا بقية هزيلة كجناح النسر الذي تنف ريشه.

(٢٢) أَوَاصِرُهُ: صلات الرحم.

(م) يقول إنه استرهن لها وليس من يفكّه من رهنها.

(٢٣) القاصد: المعتدل. جائره أي السير الظالم الشديد.

(م) يقول إنه كان يطلب السير الشديد ولا يحفل وبات الآن يكتفي بالسير المتمهل.

(٢٤) الجون: القصر. الجص: الكلس. المريضة: المريضة الطرف في رنوها.

(م) يقول إنه ألم بقصر تقيم فيه امرأة مريضة الطرف تبعث الاحتضار والموت مقيم بكنفها.

(٢٥) يقول إنها زوجة انسان يهب الألفين ويجد الكثير الذي وهبه قليلاً يحقره.

(٢٦) رجاها: جانبها. ضرائره: نساؤه.

(م) يقول إن أهله كفّوا أذاهم عنها، لمّا علموا من إكرامه لها، ومالت عنها ضرائرها.

(٢٧) المختلي: المكان الذي يختلي به المرء متربصاً بالطرائد. العوائر: العبيات.

(م) يقول إنه ألم بها في مكن كان يكمن فيه لطرائد الوحوش وما يخشى أية غائلة أو عقبة.

(٢٨) يقول إنها مدت له الحبال فارتفع اليها متسلّقاً وكان الليل يدنو من آخره. وتخامص: تولى.

٢٩ فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا فِي الْعَلَالِي، بَيْنَنَا
 ٣٠ نَقَعْتُ غَلِيلَ النَّفْسِ إِلَّا لُبَانَةً
 ٣١ فَلَمْ أَرِ مَثْرُولًا بِهِ بَعْدَ مَجْعَةٍ
 ٣٢ أَحَادِزُ بَوَائِنٍ، قَدْ وُكِّلَا بِهَا،
 ٣٣ فَقُلْتُ لَهَا: كَيْفَ التَّرْوُلُ؟ فَلِئَنِّي
 ٣٤ فَقَالَتْ: أَقَالِيدُ الرَّاغِبِينَ عِنْدَهُ،
 ٣٥ أَبَالسَيْفِ أَمْ كَيْفَ التَّسْتِي لِمُوتِي،
 ٣٦ فَقُلْتُ: ابْتَغِي مِنْ غَيْرِ ذَلِكَ مَحَالَةً،
 ذِكِّي أَيُّ مِنْ أَهْلِ دَارَيْنَ تَاجِرَةٌ
 أَبْتُ مِنْ قَوَادِي لَمْ تَرِمَهَا ضَمَائِرُهُ
 الَّذِي قَرَى لَوْلَا الَّذِي قَدْ نُحَاذِرُهُ
 وَأَسْمَرَ مِنْ سَاجٍ تَنْطُ مَسَامِيرُهُ
 أَرَى اللَّيْلَ قَدْ وَلَّى وَصَوْتَ طَائِرُهُ
 وَطَهْمَانَ بِالْأَبْوَابِ، كَيْفَ تُسَاوِرُهُ
 عَلَيْهِ رَقِيبٌ دَائِبُ اللَّيْلِ سَاهِرُهُ
 وَلِلْأَمْرِ هَيْشَاتُ تُصَابُ مَصَادِرُهُ

(٢٩) الذكي: الطيب. دارين: موضع اليمن.

(م) يقول إنه حين اختلى بها، فاح بينها الطيب الذي أتى به تاجره من دارين بالبحرين.

(٣٠) نقعت: رويت غليل النفس. لبانة: حاجة. أبت: عصت.

(م) يقول إنه روى ظمأه وحقق غاياته إلا واحدة تعصت وأقامت في ضميره.

(٣١) يقول إنه لم يكد ينزل في منزل يطيب فيه القرى لولا ما كانوا يخشونه من الطائر.

(٣٢) الساج: الخشب: تنط: تصر وتصوت.

(م) يقول إنه كان يحرسها حارسان وثمة باب من خشب الساج يكاد لا يلم به حتى يصر ويصوت.

(٣٣) يقول إنه تحرى منها كيف ينزل ويولي، والليل قد مضى وبات الطير يصوت ويغرد.

(٣٤) الأقاليد: جمع الاقليد: المفتاح. الرتاج: الباب. طهمان: البواب. تساوره: تلم به.

(م) يقول إن مفاتيح الأبواب عند طهمان المقيم على الباب فكيف تلم وتُخدق به؟

(٣٥) هل تبادر بالسيف قالت وكيف تيسير أمر موتي شديد، والباب موصد والرقيب ساهر عليه.

(٣٦) المحالة: الحيلة. هيشات: أحوال.

(م) يقول إنه عزم أن يعمد للحيلة وللأمر أحوال متعددة يباشر بها.

٣٧ لَعَلَّ الَّذِي أَضْعَدْتَنِي أَنْ يَرُدَّنِي إِلَى الْأَرْضِ إِنْ لَمْ يَقْدِرِ الْحَيِّنَ قَادِرُهُ
 ٣٨ فَجَاءَتْ بِأَسْبَابِ طَوَالٍ وَأَشْرَفَتْ قَسِيمَةُ ذِي زُورٍ مَخُوفٍ تَرَاتُرُهُ
 ٣٩ أَخَذَتْ بِأَطْرَافِ الْحِبَالِ، وَإِنَّمَا عَلَى اللَّهِ مِنْ عَوَصِ الْأُمُورِ مِيَاسِرُهُ
 ٤٠ فَقُلْتُ: اقْعُدَا إِنَّ الْقِيَامَ مَزَلَةٌ، وَشُدًّا مَعًا بِالْحَبْلِ، إِنِّي مُخَاطِرُهُ
 ٤١ إِذَا قُلْتُ قَدْ نَلْتُ الْبَلَاطَ تَذْبَذَبْتُ حِبَالِي فِي نَيْقٍ مَخُوفٍ مَخَاصِرُهُ
 ٤٢ مُنِيفٍ تَرَى الْعِقْبَانَ تَقْصُرُ دُونَهُ وَدُونَ كُبَيْدَاتِ السَّمَاءِ مَنَاطِرُهُ
 ٤٣ فَلَمَّا اسْتَوَتْ رِجْلَايَ فِي الْأَرْضِ نَادَتَا: أَحْيِ يُرْجَى أَمْ قَتِيلٌ نُحَازِرُهُ؟

(٣٧) الحين: الموت.

(م) يقول إنه طلب منه أن تدليه من حيث أتى لعله ينجو إن لم يكن موته قد قدر الآن.

(٣٨) الأسباب: الحبال. وأشرفت: بانت. القسيمة: الملح. الزور: الزيارة. الترت: الشدائد.

(م) يقول إنها أتته بحبال طويلة وبأن عليه الخوف من الخطب الشديد الملم به.

(٣٩) العوص: الأمور الشديدة. مياسره: التيسير.

(م) يقول إنه اتخذ طرف الحبال واتكل على الله الذي يُيسر كل عسير.

(٤٠) يقول إنه طلب منها أن تجلسا وأن تشدّا بالحبل، وأنه سيخاطر بالتزول متديلاً بالحبل.

(٤١) البلاط: الأرض المفروشة بالبلاط. تذبذبت: اضطربت. النيق: الحبل. مخاصره: مراقبه.

(م) يقول إنه نزل وكلما حسب أنه لامس البلاط فإن حبله كان يضطرب متديلاً من قصر مخيف المراقبي.

(٤٢) المنيف: العالي.

(م) يقول إنه قصر عال لا تطاله العقبان وهو يكاد يمس كبد السماء.

(٤٣) يقول إنه لامس أخيراً الأرض فصاحت: هل أنت حي أم أنت ميت نخشى عليه؟

(٤٣) يقول إنه طلب منها أن ترفعا الحبال وتولّي هارباً في أواخر ليل يتزل في قلبه.

٤٤ فَقُلْتُ: ارْزُقْنَا الْأَسْبَابَ لَا يَشْعُرُوا بِنَا ،
 ٤٥ هُمَا دَلَّتَانِي مِنْ ثَمَانِينَ قَامَةً ،
 ٤٦ فَأَصْبَحْتُ فِي الْقَوْمِ الْجُلُوسِ ، وَأَصْبَحْتُ
 ٤٧ وَبَاتْتُ كَدَوْدَاةِ الْجَوَارِي ، وَبَعَلَهَا
 ٤٨ وَيَحْسِبُهَا بَاتَتْ حَصَانًا ، وَقَدْ جَرَّتْ
 ٤٩ فَيَا رَبِّ إِنَّ تَعَفُّرَ لَنَا لَيْلَةَ النَّقَا ،
 وَوَلَّيْتُ فِي اعْجَازٍ لَيْلٍ أَبَادِرُهُ
 كَمَا انْقَضَ بَازٍ أَقْتَمُ الرِّيشِ كَاسِرُهُ
 مُغْلَقَةً دُونِي عَلَيْهَا دَسَاكِرُهُ
 كَثِيرٌ دَوَاعِي بَطْنِهِ وَقَرَاقِرُهُ
 لَنَا بُرْتَاهَا بِالَّذِي أَنَا شَاكِرُهُ
 فَكُلُّ ذُنُوبِي أَنْتَ يَا رَبَّ غَافِرُهُ

(٤٥) (م) يقول إنها هما دلتاه من علو ثمانين قامة وبدا كأنه البازي الذي انقض وهو أسود الريش كاسر، ينحدر في طلب الفريسة.

(٤٦) يقول إنه نزل وصار بين الناس الجلوس دونه ، ولم يعد له قِبَلٌ بارتياح ذلك القصر وقبابه ممنوعة عنه .

(٤٧) الدوداة : الأرجوحة . قراقرة : أي قرقرة بطنه .

(م) يقول إنها باتت وكأنها مطيعة كالجواري وزوجها مشبع يقرقر بطنه .

(٤٨) الحصان : العفيفة . برتلها : خلخالها .

(م) يقول إن زوجها يحسب أنها كانت عفيفة وهو نال منها ما حمدها عليه .

(٤٩) النقا : منقطع الرمل .

(م) يطلب من الله أن يغفر له ما فعل في ليلة النقا ويردّف بأنه إذا ما غفر له الله ذلك ، فإنه يكون قد غفر ذنوبه كلّها .

كَيْفَ بَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطْلَبُهُ

يمدح يزيد بن عبد الملك ويهجو يزيد بن المهلب

- ١ كَيْفَ بَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطْلَبُهُ فِي ذَاكَ مِنْكَ كِنَالِي الدَّارِ مَهْجُورٍ
- ٢ دَسْتُ إِلَيَّ بِأَنَّ الْقَوْمَ إِنْ قَدَرُوا عَلَيْكَ يَشْفُوا صُدُوراً ذَاتَ تَوَغِيرٍ
- ٣ إِلَيْكَ مِنْ نَفَقِ الدَّهْنِ وَمَعْقَلَةٍ خَاصَتْ بِنَا اللَّيْلِ أُمَثَالُ الْقَرَاقِيرِ
- ٤ مُسْتَقْبِلِينَ شَمَالَ الشَّامِ تَضْرِبُنَا بِحَاصِبٍ كَنَدِيفِ الْقُطْنِ مَشْثُورٍ

- (١) قال في مدح الوليد بن عبد الملك وهجاء يزيد بن المهلب: كيف له بيت قريب من الوليد ومطلبه منه كأنه مقيم في دار نائية مهجورة.
- (٢) التوغير: الحقد.
- (٣) يقول إن صاحبه أو زوجه قالت له سراً بأن القوم إذا أدركوك فإنهم سيثارون منك ويشفون حقدهم عليك.
- (٤) نفق الدهن: مخارج ما استرق من الرمل. المعقلة: قاع بنبت الشجر في الدهناء. القراقير: جمع القرقورة: السفينة وقد شبه بها السفن.
- (٥) يقول إنه امتطى إليه من الدهناء عبر أشجارها ناقة كبيرة كالقرقورة أي السفينة.
- (٦) الشام: الشام. حاصب: الرياح الشديدة تحمل الحصاء.
- (٧) يقول إنه اعترضته الرياح الشمالية والتي جعلت الصقيع يغشاهم وكأنهم القطن المشثور.

- ٥ عَلَى عَمَائِمِنَا يُلْقَى وَأَرْحَلُنَا، عَلَى زَوَاحِفَ نُزْجِيهَا مَحَاسِيرِ
 ٦ إِنِّي وَإِيَّاكَ إِن بَلَّغُنْ أَرْحَلُنَا، كَمَنْ بَوَادِيهِ بَعْدَ الْمَحَلِّ مَمْطُورِ
 ٧ وَفِي يَمِينِكَ سَيْفُ اللَّهِ قَدْ نُصِرْتَ عَلَى الْعَدُوِّ، وَرِزْقٌ غَيْرُ مَحْظُورِ
 ٨ وَقَدْ بَسَطْتَ يَدَا يَنْصَاءَ طَيِّبَةٍ لِلنَّاسِ مِنْكَ بَقِيضٍ غَيْرِ مَمْزُورِ
 ٩ يَا خَيْرَ حَيٍّ وَقْتَ نَعْلٍ لَهُ قَدَمًا، وَمَيِّتٍ، بَعْدَ رُسُلِ اللَّهِ، مَقْبُورِ
 ١٠ إِنِّي حَلَفْتُ، وَلَمْ أَحْلِفْ عَلَى فَنَدٍ، فَنَاءَ بَيْتٍ مِنَ السَّاعِينَ مَعْمُورِ
 ١١ فِي أَكْبَرِ الْحَجِّ حَافٍ غَيْرِ مُتَّعِلٍ مِنْ حَالِفٍ مُحَرَّمٍ بِالْحَجِّ مَضْبُورِ
 ١٢ بِالْبَاعِثِ الْوَارِثِ الْأَمْوَاتِ قَدْ ضَمِنْتَ إِيَّاهُمْ الْأَرْضَ بِالذَّهْرِ الدَّهَارِ

(٥) نُزْجِيهَا: نقودها وندفعها للسير. الزواحف: من التعب. المحاسير: جمع المحسور: الكليل التعب.

(٦) يقول إن الجليلد كان يغشى عمامهم ومطايهم وكانت المطايا كأنها تزحف وتحبو في سيرها.

(٦) يقول إنه إذا أدركت مطاياه الوليد فكأنه وقع في واد كثير المطر بعد المحل والجفاف.

(٧) يقول إنه يحمل في يمينه سيف الله للدفاع عن الدين ويحمل فيها كذلك الرزق والهبات المستباحة غير المحظورة على أحد.

(٨) يقول إنه وهب الناس هبات بعطائه الكثير.

(٩) يقول إنه أفضل الأحياء والأموات بعد رسول الله.

(١٠) الفند: الكذب.

(١١) يقول إنه يقسم دون كذب في فناء منزله الذي يأهله طالبو المعروف.

(١١) المصبور: من حبس نفسه على الحج.

(١٢) يقول إنه صادق وقد حج حافياً وأقسم وهو محرم محتبس في طهارة الحج.

(١٢) يقول إنه ورث الخلفاء الأموات وبعثهم بمجدهم ومساعدهم وهم الذين يضمنون خير الأرض وأمنها إلى دهر سحيق.

١٣ إذا يَثُورُونَ أَفْوَاجاً كَانَهُمْ جَرَّادٌ رِيحٍ مِنَ الْأَجْدَاثِ مَنشُورٍ
 ١٤ لَوْ لَمْ يُبَشِّرْ بِهِ عِيسَى وَبَيَّنَّهُ، كُنْتَ النَّبِيُّ الَّذِي يَدْعُو إِلَى النُّورِ
 ١٥ فَأَنْتَ، إِذْ لَمْ تَكُنْ إِيَّاهُ، صَاحِبُهُ مَعَ الشَّهِيدَيْنِ وَالصَّدِيقِ فِي السُّورِ
 ١٦ فِي غُرْفِ الْجَنَّةِ الْعُلْيَا الَّتِي جُعِلَتْ لَهُمْ هُنَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مَشْكُورٍ
 ١٧ صَلَّى صُهَيْبٌ ثَلَاثًا ثُمَّ أَنْزَلَهَا عَلَى ابْنِ عَفَّانَ مُلْكًا غَيْرَ مَقْصُورٍ
 ١٨ وَصِيَّةً مِنْ أَبِي حَفْصٍ لِسِتِّهِمْ، كَانُوا أَحِبَّاءَ مَهْدِيٍّ وَمَأْمُورٍ
 ١٩ مُهَاجِرِينَ رَأَوْا عُثْمَانَ أَقْرَبَهُمْ إِذْ بَايَعُوهُ لَهَا وَالْبَيْتِ وَالطُّورِ
 ٢٠ فَلَنْ تَزَالَ لَكُمْ، وَاللَّهُ أَثْبَتَهَا فَيْكُمْ، إِلَى نَفْحَةِ الرَّحْمَنِ فِي الصُّورِ
 ٢١ إِنِّي أَقُولُ لِأَصْحَابِي، وَذُورُهُمْ مِنْ السَّمَاءِ خَرَقٌ خَاشِعُ الْقُورِ:

(١٣) يقول إنهم حين يثورون على الفتنة والثورات فإنما يبدون كالجراد ، وكأنهم بعثوا من القبور .
 (١٤) يقول إن المسيح كان قد تنبأ بمقدم النبي محمد ولولا ذلك لكنت أنت النبي الذي يهدي النور .
 (١٥) الشهيدان : الخليفةان عمر وعثمان . الصديق : هو أبو بكر الصديق . في السور : لعله أراد في الغار .

(١٦) يقول إنهم في أعالي الجنة حيث نالوا أعلى المراتب بمساعيهم الطيبة .
 (١٧) صهيب : هو ابن سنان البخثري وكان قد صلى الشورى في الناس ثلاثة أيام . يقول إنه اثر موت عمر قامت الشورى ثلاثة أيام ثم ان الله نزلها على عثمان وصارت له ملكاً غير مقصور عليه بل انها تعداه الى من يرثونه .

(١٨) أبي حفص : هو عمر بن الخطاب . الستة : هم الذين اختارهم عمر ليكون الخيار بينهم على الخلافة . وهم من الصحابة ومن الذين أحبهم النبي وآثرهم .

(١٩) يقول إنهم من المهاجرين الذين ناصروا النبي وقد رأوا أن عثمان هو الأحق ولقد ارتضى ذلك البيت الحرام وجبل مكة .

(٢٠) يقول إنها ستكون الخلافة وراثته حتى يوم القيامة .

(٢١) السماء : القفر . الخرق : القفر تتخرق فيها الرياح . القور : الجبال الصغيرة .

(م) يقول إنه كان يمتطي المطايا مع صحبه ويعبرون القفار التي تتخرق فيها الرياح .

٢٢ سِيرُوا، وَلَا تَحْفِلُوا إِثْعَابَ رَاحِلَةٍ، إِلَى إِمَامٍ بِسَيْفِ اللَّهِ مَنْصُورٍ
 ٢٣ إِنِّي أَتَانِي كِتَابٌ كُنْتُ تَابِعَهُ إِلَيَّ مِنْكَ، وَلَمْ أَقْبَلْ مَعَ الْعِيرِ
 ٢٤ مَا حَمَلَتْ نَاقَةٌ مِنْ سَوْقَةِ رَجُلٍ لَمْثَقْلٍ مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ مَبْهُورٍ
 ٢٥ أَكْرَمُ قَوْمًا وَأَوْفَى عِنْدَ مُضْلَعَةٍ إِلَّا قَرِيشًا، فَإِنَّ اللَّهَ فَضَّلَهَا
 ٢٦ مِنْ آلِ حَرْبٍ، وَفِي الْأَعْيَاصِ مَتَرِهِمْ، هُمْ وَرَثُوكَ بِنَاءً عَالِي السُّورِ
 ٢٨ حَرْبٌ وَمَرْوَانٌ جَدَاكَ اللَّذَا لَهُمَا مِنَ الرِّوَابِيِّ عَظِيمَاتُ الْجَمَاهِيرِ
 ٢٩ تَرَى وَجُوهَ بَنِي مَرْوَانَ تَحْسِبُهَا، عِنْدَ اللَّقَاءِ، مَشُوفَاتِ الدَّنَانِيرِ

(٢٢) يقول إنه طلب من صاحبه أن يمضوا في سيرهم وألا يحفلوا بالثعب، فإنهم واصلون إلى خليفة منصور بأمر الله.

(٢٣) العير: القافلة: يقول إنه وفد إليه بإرادة من الخليفة ولم يسر ممتطياً إحدى المطايا مع قوافل التجار.

(٢٤) الكوز: خشب الرحل.

(م) يقول إن الريح كانت تدعه يلتف على كور المطية.

(٢٥) المضلعة: النواذب المثقلة. المبهور: المنقطع النفس.

(م) يقول إنه من قوم كرام كرماء وانهم يفون بالمرء حين تلم نازلة ويحملون الديات عن القاتل المارب والخائف وقد بُهر نفسه.

(٢٦) الخير: الاحسان.

(م) يقول إنه ليس من يماثلهم أو من يفوقهم إلا القرشيون الذين آثرهم الله بالنبوة والاسلام والاحسان.

(٢٧) يقول إن بني حرب ورثوه بناء على شامخ.

(٢٨) يقول إن جديده لأمه وأبيه كان لها مثل رابيتي الأعالي المترامية.

(٢٩) يقول إن وجوههم تتألق كاللنانير.

٣٠ الضَّارِبِينَ عَلَى حَقٍّ، إِذَا ضَرَبُوا
 ٣١ غَلَبْتُمُ النَّاسَ بِالْحَقِّ الَّذِي لَكُمْ
 ٣٢ إِنَّ الرَّسُولَ قَضَاهُ اللَّهُ رَحْمَتَهُ
 ٣٣ لَقَدْ عَجَبْتُ مِنَ الْأَزْدِيِّ جَاءَ بِهِ
 ٣٤ حَتَّى رَأَاهُ عِبَادُ اللَّهِ فِي دَقْلٍ
 ٣٥ لِلْسُّفْنِ أَهْوَنُ بَأْسًا إِذْ تُقَوَّدُهَا
 ٣٦ وَهُمْ قِيَامٌ بِأَيْدِيهِمْ مَجَادِفُهُمْ
 ٣٧ حَتَّى رَأَوْا لِأَبِي الْعَاصِي مُسَوِّمَةً،
 ٣٨ مِنْ حَرْبِ آلِ أَبِي الْعَاصِي إِذَا غَضِبُوا
 ٣٩ اخْسَأَ كُلِّيبٌ، فَإِنَّ اللَّهَ أَنْزَلَكُمْ

- (٣٠) العواوير: جمع العوار: الضعيف الجبان.
- (م) يقول إنهم يعاقبون على الحق حين يعاقبون وليسوا ضعفاء ينامون عن حقهم.
- (٣١) يقول إنهم غلبوا الناس في الخلافة وبالتأديب ضرباً شديداً.
- (٣٢) يقول إن الله أرسل النبي رحمة للناس حين كان الناس في عماوة كالليل المطبق.
- (٣٣) الأزدي: ابن المهلب. الحين: الموت. يقول إنه أزدي حقير ساقه قدر الموت إلى غروره.
- (٣٤) دقل: موضع.
- (م) يقول إنهم رأوه مصلوباً بعقر بابل وقد علقوا معه خنزيراً وكأنه نظيره وزق خمر دلالة على تهكه وسمكة: للتدليل على أنه بحار وليس عربياً فارساً.
- (٣٥) يقول إنه أبسر له أن يقود السفن المطلبية بالزفت.
- (٣٦) الدقارير: الثبان الذي يرتديه البحار.
- (م) يقول إنهم كانوا يجذفون وهم عراة في أثوابهم القصيرة.
- (٣٧) المسومة: الخيل المعلمة. الكراديس: الجماعات.
- (م) يقول إنهم كانوا كذلك حتى أَلَمَتْ بهم خيول الأمويين وعليها فرسانهم الأشداء.
- (٣٨) يقول إن قيادة السفن أهون من حرب الأمويين وفي أيديهم السيوف البيض الماثورة الشبيهة بالحارق لحفتها.
- (٣٩) ينهي القصيدة بتحقيق الكليبيين، فإن الله كتب عليهم الذل والصغار منذ القدم.

وَقَفْتُ فَأَبْكَنِي بَدَارِ عَشِيرَتِي

يرثي عبد الله بن ناضرة أحد بني عامر من بني زيد مائة وهم في بني مجاشع

- ١ وَقَفْتُ فَأَبْكَنِي بَدَارِ عَشِيرَتِي عَلَى رُزْنِهِنَّ الْبَاكِياتُ الْحَوَاسِرُ
- ٢ غَدَوْا كَسِيفِ الْهِنْدِ وَرَادَ حَوْمَةٍ مِنْ الْمَوْتِ، أَعْيَا وَرَدَهْنَ الْمَصَادِرُ
- ٣ قَوَارِسُ حَامَوْا عَنْ حَرِيمٍ وَحَافَظُوا بَدَارِ الْمَنَائَا، وَالْقَنَا مُتَشَاجِرُ
- ٤ كَانَتْهُمْ تَحْتَ الْخَوَافِقِ إِذْ غَدَوْا إِلَى الْمَوْتِ أُسْدُ الْغَابَتَيْنِ الْهَوَاصِرُ
- ٥ فَلَوْ أَنَّ سَلَمَى نَالَهَا مِثْلُ رُزْنِنَا لَهَدَّتْ، وَلَكِنْ تَحْمِلُ الرُّزْءَ عَامِرُ

(١) الرُّزْءُ : الخطب . الحواسر : السافرات ، كاشفات الوجوه . يقول إنه بكى للباقيات الكاشفات الوجوه .

(٢) يقول إنهن وردن الموت ، ولا قبل لهن بالرجوع عنه .

(٣) القنا : الرماح : متشاجر : معترك .

(٤) يقول إنهم كالأسود .

(٥) يقول إن جبل سلمى لو أصيب بمثل ذلك الخطب لتهدم ولكن العامرين يصبرون على الخطب الذي لا يدفع لأنه مقدر .

أَعْيَنِي إِلَّا تُسْعِدَانِي أَلْمَكَمَا

يرثي بشر بن مروان

- ١ أَعْيَنِي إِلَّا تُسْعِدَانِي أَلْمَكَمَا، فَمَا بَعْدَ بَشْرِ مِنْ عَزَاءٍ وَلَا صَبْرِ
- ٢ وَقَلَّ جَدَاءٌ عَبْرَةٌ تَسْفَحَانِيهَا، عَلَى أَنَّهَا تُشْفِي الْحَرَارَةَ فِي الصَّدْرِ
- ٣ وَلَوْ أَنَّ قَوْمًا قَاتَلُوا الْمَوْتَ قَبْلَنَا بِشْيءٍ، لَقَاتَلْنَا الْمَيِّتَةَ عَنْ بَشْرِ
- ٤ وَلَكِنْ فُجِعْنَا، وَالرَّزِيئَةُ مِثْلُهُ، بِأَبْيَضَ مَيِّمُونَ النِّقِيَّةِ وَالْأَمْرِ
- ٥ عَلَى مَلِكٍ كَادَ النُّجُومُ لِفَقْدِهِ يَقَعْنَ، وَزَالَ الرَّاسِيَاتُ مِنَ الصَّخْرِ
- ٦ أَلَمْ تَرِ أَنَّ الْأَرْضَ هُدَّتْ جِبَالُهَا؛ وَأَنَّ نَجُومَ اللَّيْلِ بَعْدَكَ لَا تَسْرِي
- ٧ وَمَا أَحَدٌ دُو فَاقَةٍ كَانَ مِثْلَنَا إِلَيْهِ، وَلَكِنْ لَا بَقِيَّةَ لِلدَّهْرِ

(١) يخاطب عينييه ويقول إنه يلومهما إذا لم يسعفا على الدمع فليس إثر موت بشر بن مروان مجال للصبر والعزاء.

(٢) يقول إن العبرة لن تعيده إلى الحياة ومع ذلك فإنها تهديء من روعه وتطفىء حرارة قلبه.

(٣) يقول إنه لو قُدِّرَ لمن قبلهم أن يصرعوا الموت لصرعوه عن بشر.

(٤) يقول إنه فجع بموته والفجيجة به عظيمة مثله وكان حراً ميموناً.

(٥) يقول إنه كاد لموته أن يدع النجوم تنهار وأن يززع الجبال.

(٦) يقول إن النجوم تجمدت إثره عن مدارها وإن الجبال تزعزعت.

(٧) يقول إنه كان معوزاً إليه ولكن الدهر يتقلب بأحواله.

- ٨ فَإِنْ لَا تَكُنْ هِنْدُ بَكْتُهُ، فَقَدْ بَكَتْ عَلَيْهِ الثُّرَيَّا فِي كَوَاكِهَا الزُّهْرُ
 ٩ أَعْرُ، أَبُو الْعَاصِي أَبُوهُ، كَانَمَا تَفَرَّجَتِ الْأَثْوَابُ عَنْ قَمَرٍ بَدْرٍ
 ١٠ نَمَتْهُ الرِّوَابِي مِنْ قُرَيْشٍ، وَلَمْ تَكُنْ لَهُ ذَاتُ قُرَى فِي كَلِيبٍ وَلَا صِهْرٍ
 ١١ سَيَّاتِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَعِيَّهُ، وَيَنْبِي إِلَى عَبْدِ الْعَزِيزِ إِلَى مِصْرٍ
 ١٢ بَأَنَّ أَبَا مَرْوَانَ بِشْرًا أَخَاكُمَا ثَوَى غَيْرَ مَثْبُوعٍ بَعَجَزٍ وَلَا غَدِرٍ
 ١٣ وَقَدْ كَانَ حَيَاتُ الْعِرَاقِ يَخْفُهُ، وَحَيَاتُ مَا بَيْنَ الْيَمَامَةِ وَالْقَهْرِ
 ١٤ وَقَدْ أُورِثَتْ أَرْضٌ عَلَيْنَا تَضَمَّنَتْ رَبِيعَ الْيَتَامَى وَالْمُقِيمَ عَلَى الثُّغْرِ
 ١٥ وَكَانَتْ يَدَا بِشْرِ يَدٌ تُمَطِّرُ النَّدى وَأُخْرَى تُقِيمُ الدِّينَ قَسْرًا عَلَى قَسْرِ
 ١٦ أَقُولُ لِمَحْبُوكِ السَّرَاةِ، كَأَنَّهُ مِنْ الْخَيْلِ مَجْنُونُ الْإِطَاقَةِ وَالْحُضْرِ
 ١٧ أَعْرَ صَرِيحِي أَبُوهُ وَأُمُّهُ، طَوِيلُ أَمْرُهُ الْجِيَادُ عَلَى شَرِّ:

(٨) يقول إن الثريا تفجعت عليه إن لم تبكه هند ولعلها زوجه.

(٩) يقول إنه كان يطل كالقمر.

(١٠) يقول إنه نشأ في روابي قریش وعلاها ولم يكن ليتسبب إلى بني كليب ولم يصاهرهم لئلا بهم. وهنا التفاتة إلى هجاء جرير.

(١١) يقول إنه سيبغ نعيه أخاه الخليفة وشقيقه الآخر عبد العزيز والي مصر.

(١٢) يقول إنه مات كبيراً قديراً.

(١٣) يقول إنه كان يروع الأشداء في تلك البلدان.

(١٤) يؤثر الأرض التي ضمته لأنها ضمت فيه من كان ينعش اليتامى كالربيع ومن كان يقوم على الثغر ليحميه.

(١٥) يقول إنه كان يهب العطايا الكثيرة بيد وباليه الأخرى يقهر الذين يثرون الفتن على الدين

(١٦) المحبوك السراة: الشديد المتن من الخيل. الإطاقة: القدرة والمثابرة. الحضرة: السرعة.

(١٧) الأعر: الواضح الجبين. صريح: من الخيل المنسوبة المعروفة.

(م) يصف ذلك الفرس ويقول أنه منسوب عريق وأنه يدع سائر الخيل تنزو إليه شزراً.

١٨ أَتُصْهِلُ عِنْدِي بَعْدَ بَشِيرٍ وَلَمْ تَذُقْ ذُكُورَةَ قَطَاعِ الضَّرِيَّةِ ذِي أَثَرٍ
 ١٩ غَضِبْتُ، وَلَمْ أَمْلِكْ لِبَشِيرٍ، بَصَارِمٍ عَلَى فَرَسِي عِنْدَ الْجَنَازَةِ وَالْقَبْرِ
 ٢٠ حَلَفْتُ لَهُ لَا يَتَّبِعُ الْحَيْلَ بَعْدَهَا صَحِيحُ الشَّوَى حَتَّى يَكُوسَ مِنَ الْعَقْرِ
 ٢١ أَلَسْتُ شَحِيحاً إِنْ رَكِبْتُكَ بَعْدَهُ لِيَوْمٍ رِهَانٍ أَوْ غَدَوْتَ مَعِيَ تَجْرِي
 ٢٥ وَكُنَّا بِبَشِيرٍ قَدْ أَمِنَّا عَدُونَنَا مِنَ الْخَوْفِ، وَاسْتَغْنَى الْفَقِيرُ عَنِ الْفَقْرِ

(١٨) الذكورة: مضاء السيف وصدق جواهره. قطاع الضريبة: السيف القاطع. الأثر: الخالص الجواهر.

(م) يقول إنه عجب لجواده أن يصهل وقد مات بشر، ولم يحس لفقده بمثل طعنة السيف المذكور الخالص الأصل.

(١٩) يقول إنه قطع قوائم مطيته عند القبر والجنابة.

(٢٠) الشوى: القوائم. يكوس: يمشي على ثلاثة قوائم. العقر: قطع القوائم.

(م) يقول انه أقسم ألا يعدو إثر موت بشر صحيح القوائم.

(٢١) يقول إن إبقاء الجواد إثر بشر هو غدر حين يصحبه الى يوم السباق بين الحيل أو في نزهة.

(٢٢) يقول إن بشراً كان قد أمنهم من الأعداء ومن الفقر وغوائله.

تَمَنَّى الْمُسْتَزِيدَةُ لِي الْمَنَاءِ

يرثي بنيه

- ١ تَمَنَّى الْمُسْتَزِيدَةُ لِي الْمَنَاءِ ، وَهَنْ وَرَاءَ مُرْتَقِبِ الْجُلُورِ
- ٢ فَلَا وَآبِي لَمَّا أَخْشَى وَرَائِي مِنَ الْأَحْدَاثِ وَالْفَزَعِ الْكَبِيرِ
- ٣ أَجَلٌ عَلَيَّ مَرْزُوقَةٌ ، وَأَذْنَى إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَالشُّوْرِ
- ٤ مِنْ الْبَقَرِ الَّذِينَ رَزَيْتُ ، خَلَّوْا عَلَيَّ الْمُضْلِعَاتِ مِنَ الْأُمُورِ
- ٥ أَمَا تَرْضَى عُذْبَةً ، دُونَ مَوْتِي ، بِمَا فِي الْقَلْبِ مِنْ حَزَنِ الصُّلُورِ
- ٦ بِأَرْبَعَةِ رَزَيْتُهُمْ ، وَكَانُوا أَحَبَّ الْمَيِّتِينَ إِلَى ضَمِيرِي
- ٧ بَنِي أَصَابَهُمْ قَدَرُ الْمَنَاءِ ، فَهَلْ مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ مُجِيرِي

(١) قال في رثاء أبنائه إن القوم ما زالوا يتمنون له الموت وهو مقيم فيه وراء الجدر أي جدران القبر بأبنائه.

(٢) يقول إنه لم يعد يخشى الغوائل والأحداث المحلية.

(٣) المرزقة : المصاب.

(٤) البقر : هم أولاده. المضلعات : الأمور العسيرة.

(٥) يقول إنه عظيم المصاب ، ولا يرضى الناس به دون موته.

(٦) يقول إنه رزى بموت أربعة من أولاده وكانوا الأحب إليه.

(٧) يقول إن الموت قتل أبنائه الأربعة وهل من يُنقذه من الموت؟

- ٨ دَعَاهُمْ لِّلْمَنِيَّةِ، فَاسْتَجَابُوا مَدَى الْآجَالِ مِنْ عَدَدِ الشُّهُورِ
 ٩ وَلَوْ كَانُوا بَنَى جَبَلٍ فَمَاثُوا، لِأَضْبَحَ وَهُوَ مُخْتَشِعُ الصُّحُورِ
 ١٠ وَلَوْ تَرْضَيْنَ مِمَّا قَدْ لَقِينَا لَأَنْفُسِنَا بِقَاصِمَةِ الظُّهُورِ
 ١١ رَأَيْتِ الْقَارِعَاتِ كَسَرْنَ مِنَّا عِظَامًا، كَسَرُهُنَّ إِلَى جُبُورِ
 ١٢ فَإِنَّ أَبَاكَ كَانَ كَذَاكَ يَدْعُو عَلَيْنَا فِي الْقَدِيمِ مِنَ الدَّهْورِ
 ١٣ فَمَاتَ، وَلَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلَّا هَوَانًا، وَهُوَ مُهْتَظَمُ النَّصِيرِ
 ١٤ رُزِّنَا غَالِبًا وَأَبَاهُ كَانَا سِمَاكِي كُلُّ مُهْتَلِكٍ فَقِيرِ
 ١٥ وَلَوْ كَانَ الْبُكَاءُ يَرُدُّ شَيْئًا عَلَى الْبَاكِي بِكَيْتٍ عَلَى صُقُورِي
 ١٦ إِذَا حَتَّتْ نَوَارُ تَهْيِجٍ مِنِّي حَرَارَةً مِثْلَ مُلْتَهَبِ السَّعِيرِ
 ١٧ حَنِينَ الْوَالِهَيْنِ، إِذَا ذَكَرْنَا فُؤَادَيْنَا، اللَّذَيْنِ مَعَ الْقُبُورِ

- (٨) يقول لهنم دَعَا للموت، فلبوا وماتوا عن العمر المقدّر لهم في الأيام.
 (٩) يقول إنه لو كان جبلاً فَمَاثُوا. لاستندل.
 (١٠) قاصمة الظهور: المصيبة الفادحة.
 (١١) القارعات: المصائب.
 (١٢) أباك: امرأة شمتت به لموت أولاده وهو يقول لها إن أباك كان يشمت بنا ولحق به قدر الموت.
 (١٣) مهتضم النصير: فاقد المناصرين.
 (١٤) غالب: والده. السماكان: نجان ميمونان من نجوم المطر. المهلك: الهالك.
 (م) يقول إن والده وجدّه ماتا وكانا أروع من أنجد الفقراء وكأنها كانا نجمي السماكين المدرّين للمطر.
 (١٥) صقوره: أبناؤه.
 (١٦) يقول إن زوجته تبكي لفقدهم فتلهب أحشائه.
 (١٧) الواليتين: المفجعين التاكلين. وأصلها في الناقة التي فقدت وليدها.

- ١٨ إذا بَكِيَا حُورَاهُمَا اسْتَحَثَّتْ جَنَاجِنَ جِلَّةِ الْأَجْوَافِ خُورِ
 ١٩ بَكِينَ لَشَجْوِهِنَّ فَهَجَنَ بَرَكَأً عَلَى جَزَعٍ لِفَاقِدَةِ ذَكُورِ
 ٢٠ كَأَنَّ تَشْرُبَ الْعَبْرَاتِ مِنْهَا هِرَاقَةُ شَتَتَيْنِ عَلَى بَعِيرِ
 ٢١ كَلِيلٍ مُهْلَهْلٍ لَيْلِي، إِذَا مَا تَمَنَّى الطَّوْلَ ذُو اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
 ٢٢ يَمَانِيَّةً، كَأَنَّ شَامِيَاتِ رَجَحْنَ بِجَانِبَيْهِ عَنِ الْغُورِ
 ٢٣ كَأَنَّ اللَّيْلَ يَحْبِسُهُ عَلَيْنَا ضِرَارٌ، أَوْ يَكُرُّ إِلَى نُورِ
 ٢٤ كَأَنَّ نُجُومَهُ شَوْلٌ تَثْنَى لِأَذْهَمَ فِي مَبَارِكِهَا عَقِيرِ
 ٢٥ وَكَيْفَ بَلِيلَةٍ لَا نَوْمَ فِيهَا، وَلَا ضَوْءٌ لِصَاحِبِهَا مُنِيرِ

(١٨) الحوار : ولد الناقة. الجناجن : عظام الصدر. جلة الأجواف : عظام العظام. الحور : الضعفاء.

(م) يقول إنها تحنّ الى وليدها وتدع أجوافها تحفق وتتقفص.

(١٩) يقول إنها تذرف الدمع بمثل انهار الجرتين على البعير المستقي ماء.

(٢٠) يقول إن ليله طويل كليل المهلهل حين كان يبيكي أنحاه.

(٢١) يمانية : أي النجوم اليمانية. الشاصيات : الأمراس. الغور : غياب النجم.

(م) يقول إنه كأن أمراساً أوثقت بالنجم فنعتته من الغياب ليطلع الصبح دونه.

(٢٢) يقول كأنه تعطلت أداة الليل فلا قبل له بالترحزح أو كأنه نذر ألا يبارح السماء.

(٢٣) الشول : الإبل. تثنى : تعطف وتنحني.

(م) يقول إن نجومه كأنها الإبل البارقة بجنب ولدها ولا تغادره لأنه معقور جريح.

(٢٤) يقول كيف له أن يتحرر من الليل الذي لا يطلع له صباح منير.

كَمْ لِلْمَلَأَةِ مِنْ طَيْفٍ يُورِّقِي

يمدح العباس بن الوليد بن عبد الملك ويكنى أبا الحارث ، قال الحرمازي : يمدح أسد بن عبد الله ، وهو أصوب

- ١ كَمْ لِلْمَلَأَةِ مِنْ طَيْفٍ يُورِّقِي وَقَدْ تَجَرَّثَمَ هَادِي اللَّيْلِ وَاعْتَكَرَ
- ٢ وَقَدْ أَكْلَفُ هَمِّي كُلَّ نَاجِيَةٍ ، قَدْ غَادَرَ النَّصْرُ فِي أَبْصَارِهَا سَدْرًا
- ٣ كَانَتْهَا بَعْدَمَا انْضَمَّتْ نَائِلُهَا بِرَأْسِ بَيْنَةٍ فَرْدٌ أَخْطَأَ الْبَقْرَا
- ٤ حَتَّى تُنَاخَ إِلَى جَزَلٍ مَوَاهِبُهُ ، مَا زَالَ مِنْ رَاحَتِهِ الْخَيْرُ مُبْتَدَّرَا
- ٥ قَرَمَ يُبَارِي شَمَاطِيطُ الرِّيحِ بِهِ حَتَّى تَقْطَعَ أَنْفَاسًا وَمَا فَتَرَا
- ٦ وَمَا بِجُودِ أَبِي الْأَشْبَالِ مِنْ شَبِّهِ إِلَّا السَّحَابُ وَإِلَّا الْبَحْرُ إِذْ زَخَرَا
- ٧ كِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ غَيْرُ مُخْلِفَةٍ ، تُزْجِي الْمَنَائِيَا وَتَسْنِي الْمُجْدَبَ الْمَطْرَا

- (١) الملاءة: أي صاحبة الملاءة أي أي المرأة. تجرثم: اجتمع. هادي الليل: أوله.
- (م) يقول إنها كانت تورقه عبر الليل الذي نزل عليه وأحرق به.
- (٢) الناجية: الناقة المسرعة. نص السير: سرعته. السدر: الدهول والتحير.
- (م) يقول إنه طالما كان يتروح عن همّه بالناقة التي خلفها السير الخثيث ذاهلة العينين محيرة.
- (٣) الثميلة: ما يبقى في جوف النياق أو في أي إناء. الفرد: الفعل المنفرد. راس بينة: اسم موضع.
- (٤) يقول إنه امتطأها ليستمتع بها امرأة مواهبه وعطاياه كثيرة ولا يزال الخير يدور من يديه.
- (٥) القرم: الفحل. الرياح: الشمايط: التي تأتي من كل جهة.
- (م) يقول إنه يباري الرياح، هي تملق وتبعث الجليد والصقيع والمحل وهو يبعث الخير والدفء والثراء.
- (٦) يقول إنه ليس من يماثله في العطاء إلا السحاب والبحر المضطرب الأمواج الزاخر.
- (٧) يقول إنه يهب يمينه الموت والعطاء وكلّاً منها في حينه.

لَنَا عَدَدٌ يُرِّي عَلَى عَدَدِ الْحَصَى

قال يفخر بقومه :

- ١ لَنَا عَدَدٌ يُرِّي عَلَى عَدَدِ الْحَصَى وَيُضْعِفُ أضعافاً كَثِيراً عَدِيرُهَا
 ٢ وَمَا حُمِلَتْ أَضْعَافُنَا مِنْ قَبِيلَةٍ فَتَحْمِلَ مَا يُلْقَى عَلَيْهَا ظُهُورُهَا
 ٣ إِذَا مَا التَّمَى الْأَحْيَاءُ ثُمَّ تَفَاخَرُوا، تَقَاصَرَ عِنْدَ الْحَنْظَلِيِّ فُخُورُهَا
 ٤ وَإِنْ عُدَّتِ الْأَحْسَابُ يَوْماً وَجَدَتْهَا يَصِيرُ إِلَى حَيِّي تَمِيمٍ مَصِيرُهَا
 ٥ وَإِنْ نَفَرَ الْأَحْيَاءُ يَوْمَ عَظِيمَةٍ نَحَاقَرَ فِي حَيِّي تَمِيمٍ نُفُورُهَا

(١) العذير: النصير.

- (م) يقول لأنهم في عددهم أكثر من الحصى ناهيك بالأنصار الذين يحتشدون حولهم.
 (٢) يقول إن القبائل لا قبل لها بمعاداتهم وحمل ضغائنهم لأن التعرض لهم يقطع سنون أعدائهم.
 (٣) الحنظلي: نسبة إلى بني حنظلة وهي أكرم قبيلة عند بني تميم.
 (م) يقول لأنهم يفوقون الناس كلهم ولا قبل لأحد بمفاخرتهم.
 (٤) حيا تميم: عمرو وزيد مائة.
 (م) يقول إن حَيِّي بني تميم هم أفضل الناس أحساباً.
 (٥) يقول إن القبائل حين يفرون ويهرعون لخطب جلال، فإن بني تميم لا يخفون بهم لأنهم يصدرون عن قوة وقدرة.

- ٦ نَمَتْنِي قُرُومٌ مِنْ تَمِيمٍ ، وَخَلَّتْهَا
 ٧ تَمِيمٌ هُمْ قَوْمِي ، فَلَا تَعْدِلْتَهُمْ
 ٨ هُمْ مَعْقِلُ الْعِزِّ الَّذِي يَتَقَى بِهِ
 ٩ وَلَوْ ضَمِنْتَ حَرْبًا لَخِنْدِفٍ أُسْرَةٌ
 ١٠ فَمَا تُقْبِلُ الْأَحْيَاءُ مِنْ حَبِّ خِنْدِفٍ ،
 ١١ بِحَقِّي أَضِيمُ الْعَالَمِينَ بِخِنْدِفٍ ،
 ١٢ مُلُوكُ تَسُوسُ الْمُسْلِمِينَ وَغَيْرَهُمْ
 ١٣ وَرِثْنَا كِتَابَ اللَّهِ وَالْكَعْبَةَ الَّتِي
 ١٤ وَأَفْضَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ حَيْثَا وَمَا ضَمِنْتَ فِي الذَّاهِبِينَ قُبُورَهَا

(٦) القروم : الفحول وهنا الأسياد . اد : هو أبو عدنان وهو ابن طابخة ابن الياس بن مضر . خيرها : إحسانها .

(٧) المعقل : الحصن . ضراس : بطش الأعداء .

(٨) يقول إنهم الحصن المينع الذي يلتجئ إليه القوم حين يسعى الأعداء الى البطش والحرب يستعز سعيها .

(٩) يبيرها : يهلكها ويمحو معالمها . عبأنا : أي جئشنا .

(١٠) يقول إنه إذا ما عزمتم إحدى العشائر على حربهم فإنهم يجيئون لها الجيوش التي تبيرها ولا تدع منها أثراً يؤثر .

(١١) تصورها : تمثيلها .

(١٢) يقول إن الناس لا يقبلون الى الخندين محبة بل رهبة .

(١٣) يقول إنه ينزل الضيم بمن دونه وهذا حق له لأن بني قومه قهروا الناس كلهم .

(١٤) يقول إن الخندين هم ملوك يرعون الناس ومن ينكر عليهم ذلك فإن نكرانها يوقع بهم الهلاك .

(١٥) يقول إنهم ورثوا ميراث النبي في كتابه الكريم والكعبة وأستارها .

(١٦) يقول إنهم أفضل الناس منازل للأحياء ومقابر للأموات .

(١٧) يقول إن لهم على الناس أفاضلهم ، فهم شمسهم وبدورهم .

١٥ لَنَا دُونَ مَنْ تَحْتَ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّاسِ طَرًّا شَمْسُهَا وَبُحُورُهَا
 ١٦ أَخَذْنَا بِآفَاقِ السَّمَاءِ عَلَيْهِمْ، لَنَا بَرُّهَا مِنْ دُونِهِمْ وَبُحُورُهَا
 ١٧ وَلَوْ أَنَّ أَرْضَ الْمُسْلِمِينَ يَحُوطُهَا لَنَا الْجَنُّ قَدْ دَانَتْ وَكُلُّ قَبِيلَةٍ
 ١٨ يَدِينُ مُصْلُوهَا لَنَا، وَكَفُورُهَا رَوَافِدُ مَعْرُوفٍ غَزِيرٍ غَزِيرُهَا
 ١٩ وَفِي أَسَدٍ عَادِيٍّ عِزٍّ، وَفِيهِمْ عَائِمٌ لَا تَخْفَى مِنَ الْمَوْتِ نِيرُهَا
 ٢٠ هُمْ عَمَمُوا حُجْرًا وَكِنْدَةً حَوْلَهُ وَنَحْنُ صَرَبْنَا النَّاسَ حَتَّى كَانَتْهُمْ
 ٢١ خَرَارِيبُ صَيْفٍ صَعَصَعَتْهَا صُقُورُهَا وَيَفْلِقُ هَامَ الدَّارِعِينَ ذُكُورُهَا
 ٢٢ بِمُرْهَقَةٍ يُذْرِي السَّوَاعِدَ وَقَعَهَا،

(١٥) يقول لإنهم استولوا على العالم من دونهم وهم أسياد البر والبحر.

(١٦) الثغر: المكان الذي يفد منه العدو.

(م) يقول لو أن أرض المسلمين يقوم عليها قوم سواهم، لضاعت ووفد الأعداء من الثغور واحتلواها.

(١٧) يقول لإنهم أخضعوا حتى الجن، والأنس يطيعونهم من كان منهم مؤمناً ومن كان ملحداً.

(١٨) العادي: هنا المجد القديم.

(م) يقول إن الأسدين فيهم العز والمعروف الغزير الذي لا ينضب.

(١٩) حجر: هو والد امرئ القيس الملك الكندي، وقد قتلوه وطالبهم امرؤ القيس بدمه وتشرد من دونه. نيرها: شدتها.

(م) يقول لإنهم هم الذين قتلوا حجراً والد امرئ القيس، وكانهم عمموا به والكنديون حوله ولم يقدروا على الدفاع عنه.

(٢٠) الخرايب: جمع الخرب: وهو طير الجبارى الجبان السريع التولي. صعصعتها: فرقها.

(م) يقول لإنهم هم الذين فتكوا بالناس كما تفتك الصقور بالطيور الهزيلة.

(٢١) المرهقة: السيوف. يذري: يقطع. الدارعين: مرتدو الدروع. ذكورها: السيف الذكر: القاطع الذي لا ينبو.

(٢٢) يقول لإنهم هم الذين فتكوا بأهل نجران وأهلكوا البكرين برحى حربهم.

٢٣ وَنَحْنُ أَزَلْنَا أَهْلَ نَجْرَانَ، بَعْدَمَا أَدَارَ عَلَى بَكْرِ رَحَانًا مُدِيرُهَا
 ٢٤ وَنَحْنُ رَبِيعُ النَّاسِ فِي كُلِّ لُزْبَةٍ مِنْ الدَّهْرِ لَا يَمْشِي بِمَخِّ بَعِيرُهَا
 ٢٥ إِذَا أَضَحَّتِ الْآفَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ، عَلَيْهَا قَتَامُ الْمَحَلِّ بَادٍ بِسُورُهَا
 ٢٦ وَشُبَّ وَقُودُ الشَّعْرَيْنِ وَحَارَدَتْ جِلَادُ لِقَاحِ الْمُمَحْلِينَ وَخَوْرُهَا
 ٢٧ وَرَاحَ قَرِيعُ الشَّوْلِ مُحْدَوْدَبَ الْقَرَا سَرِيعاً وَرَاحَتْ وَهِيَ حُدْبٌ ظُهُورُهَا
 ٢٨ يُبَادِرُهَا كِنَّ الْكَنِيفِ إِمَامُهَا، كَمَا حَثَّ رَكْضاً بِالسَّرَايَا مُغِيرُهَا
 ٢٩ هُنَالِكَ تَقْرِي الْمُعْتَفِينَ قُدُورُنَا إِذَا الشَّوْلُ أَعْيَا الْحَالِيْنَ دُرُورُهَا
 ٣٠ وَنَعْرِفُ حَقَّ الْمَشْرِفِيَّةِ، كُلَّمَا أَطَارَ جُنَاةَ الْحَرْبِ يَوْماً مُطِيرُهَا

(٢٣) اللزبة: السنة الشديدة. لا يمشي بمخّ بعيرها: أي انه يهزل لانعدام المرعى.

(٢٤) بسورها: جفافها وكلوحها.

(م) يقول إنهم يؤوون ويطعمون حين يعم المحل والجفاف.

(٢٥) الشعيرين: هما نجران من نجوم القيط والجفاف، يقال لإحدهما الشعري العبور والأخرى الغميصاء. حاردت: انقطع لبنها لشدة الحرّ. الجلاذ: القوة المتجلدة الصابرة. اللقاح: الإبل. الحور: الإبل الواهية.

(م) يقول إنهم ينجدون حين تبدى نجوم القيط ويعم الجفاف وتنضب أنداء الإبل ما كان منها قوياً وما كان هزياً.

(٢٧) قريع الشول: الفحل الذي يضرب الإبل وينكحها. الشول: الإبل. القرا: الظهر.

(م) يقول إنهم ينجدون حين يهزل الفحل العاني من الإبل ويغدو محدوب الظهر بعد أن كان فحل الإبل يلحقها وهي مثله محدوبة المتون.

(٢٨) يبادرها: يعاجلها ويسبقها. الكن: الاستتار. الكنيف: الحظيرة المصنوعة من أغصان الأشجار. امام الإبل: الفحل الذي يقودها. السرايا: جمع السرية: القطعة من الجيش.

(م) يقول إن الإبل يقودها فحلها، ويُرْجى بها إلى الحظائر تسعى ركضاً وكأنه قائد السراي يزجي الجيش أمامه. وقد يكون الامام هنا الراعي الذي يسوق الإبل.

(٢٩) تقري: تهب الضيافة. المعتفين: طالبي المعروف. الشول: الإبل. درورها: أن تدرّ أنداؤها لبناً.

(٣٠) المشرفية: الرماح.

(م) يقول إنهم يُقرون ولا يميل بهم ذلك عن الحرب والقتال حينما تستتار الحروب.

دَعِيَ الدِّينَ هُمُ الْبُخَالُ وَانْطَلَقِي

بمدح كثير بن سيار التميمي مولى بني سعد وهم قوم أصلهم فارس ثم نزلوا تشتت، فادعته
بنو سعد، فأبوا

- ١ دَعِيَ الدِّينَ هُمُ الْبُخَالُ وَانْطَلَقِي إِلَى كَثِيرٍ، فَتَى الْجُودِ ابْنِ سَيَّارِ
- ٢ إِلَى الَّذِي يَفْضُلُ الْفَتَيَانَ نَائِلُهُ، يَدَاهُ مِثْلُ خَلِيجِي دِجْلَةَ الْجَارِي
- ٣ إِنَّا وَجَدْنَا كَثِيرًا يَقْدَحُونَ لَهُ بِخَيْرِ عُودٍ عَتِيقٍ، زَنْدُهُ وَارِي
- ٤ إِنَّ كَثِيرًا كَثِيرٌ فَضْلُ نَائِلِهِ، مُرْتَفِعٌ، فِي تَمِيمٍ، مُوقَدَ النَّارِ
- ٥ الْمَالِ الْجَفْنَةُ الشَّيْزَى إِذَا سَغَبُوا وَالطَّاعِنُ الْكَبْشَ وَالْمَتَاعُ لِلجَّارِ

-
- (١) يخاطب صاحبة موهومة ويطلب منها أن تدع البخلاء وشأنهم وتفضي إلى ابن سيار الذي يهب المال ويكرم متبعيه.
 - (٢) نائله : عطاؤه. يقول إنه يهب ما لا يهب الآخرون وإن يديه تفيضان بالخير مثل خليجي نهر دجلة الفياض.
 - (٣) قدح الزند : أوره وأشعله.
 - (٤) يقول إنهم ما زالوا يقدحون عود كرمه العتيق القديم وزنده يشتعل كرمًا وعطاء.
 - (٤) يقول إن فضله كثير في النائل أي العطاء وأنه سام بين التميميين وأنه يوقد نار العطاء العالية.
 - (٥) الجفنة : القدر. الشيزى : القدر الكبيرة جداً. سغبوا : جاعوا. الكبش : فحل الإبل.
 - (٤) يقول إنه يُطعم من القدر الكبيرة حين يجوع الناس ويطنن الفحل الكبير ليطعم لحمه للضيفان ويحمي جاره ولا يتخلى عنه.

- ٦ إِذَا السَّمَاءُ عَدَّتْ أَرْوَاحُ قِطْقِطِهَا كَأَنَّهُ كُرْسُفٌ يُرْمَى بِأَوْتَارِ
 ٧ تَرَى الْمَرَّاضِعَ بِالْأَوْلَادِ تَحْمِلُهَا إِلَى كَثِيرٍ عَلَى عُسْرِ وَأَيْسَارِ
 ٨ الْحَامِلُ الثَّقْلَ قَدْ أَعْيَاهُ حَامِلُهُ وَالْمُوقِدُ النَّارَ لِلْمُسْتَنْجِحِ السَّارِي
 ٩ وَالْعَابِطُ الْكُومَ لِلأَضْيَافِ إِذْ نَزَلُوا فِي يَوْمٍ صِرَّ مِنَ الصُّرَادِ هَرَارِ

- (٦) القطقط : الثلج . الكرسف : القطن . يرمي بأوتار : يندف .
 (م) يقول إنه يطعم حين تهب الرياح بالثلج الذي يبدو كقطن مندوف .
 (٧) يقول إن النساء المرضعات يحملن أولادهن اليه سواء أكن ثريات أم فقيرات .
 (٨) الثقل : ثقل الدم والثرأ أو الهَمَّ .
 (م) يقول إنه يحمل عن الناس أثقلمهم ويودي دياتهم ويوقد ناره للطاريء الذي يستنجح الكلاب كي تحببه ويهتدي بنباحها .
 (٨) الكوم : الناقة السمينة . الصرّ : البرد الشديد . الصرار : الرياح الباردة مع الندى .
 (م) يقول إنه يذبح الناقة السمينة في اليوم الشديد البرد المتجلد الرياح والذي يدع الكلاب تهر من البرد .

لَعْمَرِي ! لَقَدْ سَلَّتْ حَنِيفَةُ سَلَّةَ

كان خرج بالجماعة مسعود بن أبي زينب ، مولى لعبد القيس ، وكان رأس الزينية من
الخوارج ، فقتلته بنو حنيفة وكانت أخته زينب معه ، فقتلوا معه .

- ١ لَعْمَرِي ! لَقَدْ سَلَّتْ حَنِيفَةُ سَلَّةَ سَيْوفاً أَبَتْ يَوْمَ الْوَعَى أَنْ تُعَيَّرَا
- ٢ سَيْوفاً بِهَا كَانَتْ حَنِيفَةُ تَبْنِي مَكَارِمَ أَيَّامٍ تُشِيبُ الْحَزَوْرَا
- ٣ بِهِنَ لَقُوا بِالْعَرْضِ أَصْحَابَ خَالِدٍ وَلَوْ كَانَ غَيْرَ الْحَقِّ لَأَقُوا لِأُنْكِرَا
- ٤ أَرَيْنَ الْحَرُورِيِّينَ يَوْمَ لَقَيْتَهُمْ بَرْقَانَ يَوْمًا يَقْلِبُ الْجَوْنَ أَشْقَرَا

- (١) سل السيف : أخرجه من قرابه ليقاتل به .
- (٢) يقول إن بني حنيفة استلوا سيوفهم وقاتلوا قتالاً لم يعيروا به بل إنهم نالوا المجد .
- (٢) الحزور : الغلام القوي .
- (٣) يقول إن تلك السيوف كانت مأثورة فيهم وإنها كانت تبني لهم المجد وتهبهم المعالي من القتال الذي يشيب له الغلام القوي .
- (٣) العرض : واد بالجماعة .
- (٤) يقول إنهم يدافعون بسيوفهم عن الحق فينجون ولو أنهم يقاتلون طمعاً لنالوا المساءة والمنكر .
- (٤) الحرورين : الخوارج . برقان : موضع البحرين . الجون : الأسود . الأشقر : هنا الأحمر .
- (٤) يقول إنهم فتكوا بالخوارج في ذلك الموقع وسفكوا دماءهم بما صَبَغَ كل أسود بلون الدم الأحمر .

- ٥ فَأَبْدَتْ بِبُرْقَانِ السَّيْفِ وَبِالْقَنَا مِنْ التُّصْحِ لِلْإِسْلَامِ مَا كَانَ مُضْمَرًا
 ٦ جَعَلْنَ لِمَسْعُودٍ وَزَيْنَبَ أُخْتِهِ رِدَاءً وَجِلْبَابًا مِنَ الْمَوْتِ أَحْمَرًا
 ٧ فَمَا شِيمَ مِنْ سَيْفٍ بِقَائِمٍ نَضْلِهِ يَدٌ مِنْ لُجَيْمٍ أَوْ يُقْلٌ وَيُكْسَرًا
 ٨ هُمْ نَزَلُوا دَارَ الْحِفَاطِ حَفِيفَةً وَهُمْ يَمْنَعُونَ التَّمَرِ مِمَّنْ تَمَضَّرَا
 ٩ فَلَوْلَا رِجَالٌ مِنْ حَنِيفَةٍ جَالِدُوا بَيْرُقَانَ أَمْسَى كَاهِلُ الدِّينِ أَزُورًا
 ١٠ فِدَى لَهُمْ حَيًّا نِزَارٍ كِلَاهُمَا، إِذَا الْمَوْتُ بِالْمَوْتِ ارْتَدَى وَتَازَرَا
 ١١ لَيْلِي لُجَيْمٌ بِالذَّرَاقَةِ، وَأَيْنَا يُلَاقُوا يَكُونُوا فِي الْوَقَائِعِ أَذْكَرَا

- (٥) القنا : الرماح.
 (٦) يقول إنهم أيدوا المسلمين وأظهروا ما كانوا يُضْمرون من إيثار لهم.
 (٦) مسعود وزينب : هما الخارجيان الثائران.
 (٦) يقول إنهم قتلوا مسعوداً وأخته وكسوها بالدم الأحمر.
 (٧) يقول إنه لم يُشَاهَد سَيْفًا له نصل وقائم أي سيفاً صالحاً ، إلا وكان بنو حنيفة يضربون به حتى يتكسر أو يُقْلَ وبنو لجيم : بطن من حنيفة.
 (٨) الحفاظ : القتال في سبيل المحافظة على العرض والمجد. الحفيظة : الشدة.
 (٨) يقول إنهم يقاتلون ويمنعون تمرهم عن المضربين.
 (٩) الأزور : المعوج.
 (٨) يقول إنه لو لم يتصدوا للخارجي في ذلك الموضع لأصيب الدين بضم كبير.
 (١٠) يقول إنهم يفوقون التزارين كلهم حين يشتد سعي الموت ويرتدي الموت ذاته وهذا بيت رائع.
 (١١) الذرارة : الذروة. لجيم : من حنيفة. اذكر : أي أنهم يتلون الذكر الحميد.

لَقَدْ عَلِمْتُ وَعِلْمُ الْمَرْءِ أَصْدَقُهُ

مدح عمر بن هبيرة الفزاري

- ١ لَقَدْ عَلِمْتُ وَعِلْمُ الْمَرْءِ أَصْدَقُهُ مَنْ عِنْدَهُ بِالَّذِي قَدْ قَالَه الْحَبْرُ
- ٢ أَنْ لَيْسَ يَجْزِيءُ أَمْرَ الْمَشْرِقَيْنِ مَعًا بَعْدَ ابْنِ يُوسُفَ إِلَّا حَيَّةٌ ذَكَرُ
- ٣ بَلْ سَوْفَ يَكْفِيكُمَا بَازٍ تَغْلِبُهَا، لَهُ التَّقَتُ بِالسَّعُودِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
- ٤ فَجَاءَ بَيْنَهُمَا نَجْمٌ إِذَا اجْتَمَعَا يُشْفَى بِهِ الْقَرْحُ وَالْأَحْدَاثُ تُجْتَبَرُ
- ٥ أَعْرَ، يَسْتَمْطِرُ الْهَلَاكُ نَائِلُهُ، فِي رَاحَتِهِ الدَّمُ الْمَعْبُوطُ وَالْمَطَرُ

- (١) يقول في مدح عمر بن هبيرة الفزاري انه علم بنفسه ولم يحصله بالخبر المنقول عن دونه.
- (٢) يجزىء: يكتفي. الحية الذكر: الرجل الداهية القوي.
- (٣) يقول انه علم أنه ليس يقوم بأمر المشرقين بعد الحجاج إلا امرؤ بطاش داهية.
- (٤) يقول إنه نال سعد القمر والشمس وانه سيكتفي الخليفة أمر العراق بعد ابن يوسف.
- (٥) يقول إنه يقيم بين الشمس والقمر وهو يرى من الفتن ويجبر الأحداث ويقومها.
- (٥) الأغر: الواضح الجبين. النائل: العطاء. الدم المعبوط: الدم المسفوك.
- (٣) يقول إنه يستعطي كالمطر وانه يحمل بيديه دم القتلى الخارجين عن الدين والكرم الشبيه بالمطر.

٦ فَأُضْبِحَا قَدْ أَمَاتَ اللَّهُ دَاءَهُمَا ، وَقَوْمَ الدَّرَّةِ مِنْ مِصْرَيْنِهَا عُمَرُ
٧ حَتَّى اسْتَقَامَتْ رُؤُوسُهُ كَانَ يَحْمِلُهَا أَجْسَادُ قَوْمٍ وَفِي أَعْنَاقِهِمْ صَعْرُ
٨ إِنَّ لآلِ عَدِيٍّ أَثْلَةً فَلَقَتْ صَفَاةَ ذُبْيَانَ لَا تَدْنُو لَهَا الشَّجَرُ
٩ مِنْهَا الثَّرَى وَحَصَى قَيْسٍ إِذَا حُسِبَتْ وَالضَّارِبُونَ إِذَا مَا اغْرُورَقَ الْبَصْرُ
١٠ فَلَا يُكَذِّبُ مِنْ ذُبْيَانَ فَأَخْرَجَهَا ، إِذَا الْقَبَائِلُ عَدَّتْ مَجْدَهَا الْكُبْرُ
١١ أُمَى لَهَا أَنْ تُدَانِيَهَا إِذَا افْتَخَرَتْ عِنْدَ الْمَكَارِمِ ، وَالْأَحْسَابُ تُبْتَدَرُ
١٢ أَنْ لآلِ عَدِيٍّ ، فِي أَرْوَمَتِهِمْ ، بَيْتَيْنِ قَدْ رَفَعَتْ مَجْدِيهَا مُضَرُّ
١٣ يَنْتُ لآلِ سُكَيْنٍ طَالَ فِي عِظَمٍ ، وَآلِ بَدْرِ هُمَا كَانَا إِذَا افْتَخَرُوا

- (٦) يقول إنه يرى من داء الفتنة ومن داء الفقر وأنه يقوم بالحفاظ على العراقيين.
- (٧) الصعر: التكبر وأصلها في عنق البعير المتيسر.
- (م) يقول إنه قوم الناس وكانت أعناقهم متصهرة معاندة.
- (٨) آل عدي: قوم من فزارة. الأثلة: الشجرة. الصفاة: الصخرة. ذبيان: قبيلة. لا تدنو إليها: لا تساميتها وتدانيها.
- (م) يقول إن لهم شجرة من أصلهم وإن لبني ذبيان صخرة من المناعة لا تداني ولا تجارى.
- (٩) الحصى: العدد الذي بكثرة الحصى. اغرورق البصر: أغمى بالدموع.
- (١٠) يقول إن ذبيان إذا افتخرت لا تعارض ولا تصد لأنها تفخر بفخر قديم ومقيم.
- (١١) يقول إن الأحساب يتندر بها للمفاخرة والعلى وهي لا تدانى بأحسابها.
- (١٢) الأرومة: الأصل.
- (١٣) سكين: هو جد الممدوح.
- (م) يقول إن آل عدي بيتين يفخرون بها، هما بيت آل سكين المتعالي في عظمة وبيت آل بدر، والسكينيون والبديريون هم باعث مفاخرهم.

١٤ بَيِّنِينَ تَقْعُدُ قَيْسُ فِي ظِلَالِهَا
 ١٥ اِسْمَعُ ثَنَائِي فَلَنِي لَسْتُ مُمْتَدِّحًا
 ١٦ وَأَنْتَ ذَاكَ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ
 ١٧ وَكَمْ نَمَاكَ مِنَ الْآبَاءِ مِنْ مَلِكٍ
 ١٨ يَا ابْنِي سَكِينٍ إِذَا مَدَّتْ حِبَالُهُمَا
 ١٩ حَبْلَيْنِ طَالَا حِبَالُ النَّاسِ قَدْ بَلَغَا
 ٢٠ يَا بَنِي كَرِيمِي بَنِي ذُبْيَانَ إِنْ يَدَا
 ٢١ أَنْتَ رَجَائِي بِأَرْضِي، إِنِّي فَرِقْتُ
 ٢٢ وَمَا فَرِقْتُ وَقَدْ كَانَتْ مَحَاضِرُنَا
 ٢٣ أَسْأَلُ زِيَادًا أَلَمْ تَرْجِعْ رَوَاحِلُنَا، وَنَحْلُ أَفَانًا، مِتِّي بُعْدُهُ نَظَرُ

(١٤) القبله : هنا مكة التي تصلى لها القبله .

(م) يقول لإنهم يتفوقون على القيسيين حين يذكر المجد بين الحجاج .

(١٥) يقول إنه لا يمتدحه الا ليرتقب منه العطاء .

(١٦) النوافل : العطايا : الشتاء هنا زمن الشدة . ودخل الحجر : أي قدمت الخيام بعضاً لبعض اتقاء للبرد الشديد .

(١٧) نمالك : أي انتسبت اليه . الورد والصدر : أي الكلمة المسموعة وأصل الورد والصدر في الاقبال على الماء والرجوع عنه كما قدمنا .

(١٨) يقول لإنهم يحمون من يحتمون بهم فلا ينالون وان حبال عهودهم موثقة .

(١٩) يقول إن حبالها أدركت السماء . والفرزدق لا يدع مظهراً للغلو الا ويفيد منه في تمثيل معانيه .

(٢٠) يقول لإنها إذا ما وهباه ، فلإنها يدخران عونه في أي خطب يأم بها إذ يدافع عنها بشعره .

(٢١) يقول إنه فَرِقَ ، أي خائف في واسط لا يخرج منها وهو الذي يرجوه لمنحه الأعطيات .

(٢٢) حذاري وردها : يقول إنه يخاف الحمى التي تعترى فيها وهم قرييون منها .

(٢٣) زياد : هو زياد بن الربيع . افان : قرية بالقطف .

(م) يقول انه عاد وكانت النخل تبدو له فيها بما يطاله النظر . أي انه دنا منها ونأى عنها خوفاً من حياها .

أَنَا ابْنُ خِنْدِفَ وَالْحَامِي حَقِيقَتَهَا

يهجو عمر بن هبيرة المملوح في القصيدة السابقة

- ١ أَنَا ابْنُ خِنْدِفَ وَالْحَامِي حَقِيقَتَهَا قَدْ جَعَلُوا فِي يَدَيَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
- ٢ وَلَوْ نَفَرْتَ بَقِيسٍ لاحتَقَرْتُهُمْ، إِلَى تَمِيمٍ تَقُودُ الْخَيْلَ وَالْعَكَرَا
- ٣ وَفِيهِمْ مَائَتَا أَلْفٍ قَوَارِسُهُمْ، وَحَرَشَفٌ كَجُشَاءِ اللَّيْلِ إِذْ زَخَرَا
- ٤ كَانُوا إِذَا لَتَمِيمٍ لُقْمَةً ذَهَبَتْ فِي ذِي بَلَاعِيمٍ لَهَامٌ، إِذَا فَعَرَا

- (١) يهجو عمر بن هبيرة ويفاخره بقومه ويقول انه خندفي وهو الذي يحمي رايثا وكيانها وانه نال من بني قومه مجد من يحمل الشمس والقمر. ولعله يشير الى قول النبي الكريم لبني قريش : لو جعلوا الشمس في يميني والقمر في يساري لما بدلت من ذلك حرفاً. أي إنه نال مما لم ينله سواه.
- (٢) العكر: قطعة من الابل.
- (٣) يقول إنه لا يحفل بالقيسين وانه يلوذ الى بني تميم الذين يقودون الخيل الحاشدة والابل.
- (٤) الحرشف: الجراد وهنا الجيش الذي يمثل عدده. جشأ الليل : شدة ظلمته.
- (٥) يقول إن لهم مائتي فارس وانهم يفوق عددهم الجراد ويقول إن جيشهم يضطرب كالليل الزاخر.
- (٦) اللهام : الكثير الاتهام.
- (٧) يقول إن القيسيين هم أشبه بلقمة يتتلها الجيش التميمي وهو يفغر لهم شدةً ويتلهمهم ابتلاعاً.

- ٥ بات تميمٌ وهمٌ في بغضٍ أوعيةٍ من بطنه قد تمسأهم وما شعراً
٦ يا أيها النابح العاوي لشقوته! إليّ أخبرك عما تجهل الخبراً
٧ بأن حيات قيس، إن دلفت بها، حيات ماء ستلقى الحية الذكراً
٨ أصم لا تقرب الحيات هضبتة، وليس حي له عاش يرى أثراً
٩ يا قيس عيلان إني كنت قلت لكم إني متى أمج قوماً لا أدع لهم
١٠ يا غطفان دعي مرعى مهتاة نعدى الصبح إذا ما عرّها انتشراً
١٢ لا يبرى القطران المحض ناشيرها إذا تصعد في الأعناق واستعراً
١٣ لو لم تكن غطفان لا ذنوب لها إليّ لام ذوو أحلامهم عمراً

- (٥) يقول إن التميميين باتوا وقد التهموا القيسيين عشاء وهم لا يشعرون من صغر القيسيين وقتلهم وقلة شأنهم.
- (٦) يقول إنه ينبع ويعوي ليستلذ لنفسه الشقاء وها انه مخبره اليقين الذي يجهله.
- (٧) يقول إن حيات القيسيين هي مثل حيات الماء العاطلة عن السم والعاجزة عن الأذى وان التميميين هم الحية الذكر القوي.
- (٨) يقول إنه حية ذكر لا قبل بمن دونه عليه وهو كامن في مكان ومن يعيش اليه ليلاً لا يقع له على أثر.
- (٩) يقول إنه كان حذرهم من الامتناع عن الصبر ومن أن يتضجروا بيسر.
- (١٠) يقول إنه حين يهجو قوماً لا يدع لهم سمعاً ولا بصرأ أي انه يفتك بهم ولا يدع لهم خلاصاً.
- (١١) المهتاة: الأبل المطلية بالقطران لجرها. العر: الجرب.
- (م) يطلب من بني غطفان ألا يدنوا من القيسيين فإنهم سيصابون بمثل جربهم وينالون مصيرهم المالك.
- (١٢) الناشر: الجرب المنتشر في مغابن البعير. يقول إن القطران لا يشفي الجرب متى انتشر واشتعل.
- (١٣) يقول إنه لو كان الغطفانيون يحلمون ويعقلون للاموا عمر بن هيرة.

١٤ مِمَّا تَشْجَعُ مِنِّي حِينَ هَجَجَ بِي مِنْ بَيْنِ مَغْرِبِهَا وَالْقَرْنِ إِذْ فَطَرَا
 ١٥ إِنْ تَمْنَعِ التَّمَرُ مِنْ رَازَانَ مَائِرَنَا فَلَسْتُ مَانِعَ جِلِّ الْحَيِّ مِنْ هَجَرَا
 ١٦ قَدْ كُنْتُ أَنْذَرْتُكُمْ حَرْبِي إِذَا اسْتَعَرْتُ نِيرَانُهَا هِيَ نَارٌ تَقْذِفُ الشَّرَّارَا
 ١٧ قُبْحًا لِنَارِكُمْ وَالْقِدْرِ إِذْ نُصِبَتْ عَلَى الْأَثَافِي وَضَوْءُ الصَّبْحِ قَدْ جَشَرَا
 ١٨ لَوْ كَانَ يَعْلَمُ مَا أَنْتُمْ مُجَاوِرُكُمْ لَمَا أَنَاخَ، إِلَى أَحْفَاشِكُمْ، سَحَرَا

(١٤) هجج: صاح به ليكف عما دأب عليه. مغربها: أي الشمس. القرن: هو قرن الشمس حين يطلع. فطر: طلع.

(م) يقول انه منع من هجائهم.

(١٥) المائر: الذي يأتي بالطعام. والكيرة ورازان: موضع.

(م) يقول إنك قد تقوى على منع مائرتنا من اقتطاف تمرنا ولكنك لن تمنع الحي أن يغادروا من دونك وأن يعدوا لك القتال.

(١٦) يقول إنه قد أُنذر بأن حربه ليست هينة بل انه يقذف فيها الشرر.

(١٧) جشر: طلع.

(م) يهجومهم بقصورهم التي ترفع على الأثافي حين يطلع الصباح والأثافي هي الموقدة.

(١٨) الأحفاش: البيت الصغير الحقيق.

(م) يقول إن من يتزل بينهم لو عرف قلتهم وذلتهم لما نزل بينهم.

يا عَجَبًا لِلْعَذَارَى يَوْمَ مَعْقَلَةٍ

يمدح بشر بن مروان

- ١ يا عَجَبًا لِلْعَذَارَى يَوْمَ مَعْقَلَةٍ، عَيْرَنِي تَحْتَ ظِلِّ السُّدْرَةِ الْكَبِيرَا
- ٢ فَظَلَّ دَمْعِي مِمَّا بَانَ لِي سَرِبًا عَلَى الشَّبَابِ إِذَا كَفَكَفْتُهُ انْحَدَرَا
- ٣ فَإِنْ تَكُنْ لِمَتِي أَمَسَتْ قَدْ انْطَلَقَتْ فَقَدْ أَصِيدُ بِهَا الْغَزْلَانَ وَالْبَقَرَا
- ٤ هَلْ يُشْتَمَنَّ كَبِيرُ السِّنِّ أَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ أَمْ هُوَ مَعْنُورٌ إِنْ اعْتَلَرَا
- ٥ يَا بَشْرُ إِنَّكَ سَيْفُ اللَّهِ صِيلَ بِهِ عَلَى الْعَتُوِّ وَعَيْثُ يَنْبُتُ الشَّجَرَا
- ٦ مَنْ مِثْلُ بَشْرٍ لِحَرْبٍ غَيْرِ خَامِدَةٍ إِذَا تَسْرِبَلُ بِالْمَازِي وَاتَّرَا

(١) السدرة: الشجرة.

(م) يقول لمن عيرنه بالشيب الذي ألم به.

(٢) يقول إنه بات ييكي ودمعه ينسرب أي يسيل وإذا كفكفه انهمر من جديد.

(٣) الغزلان والبقر: شبه بهن النساء الجميلات.

(م) يقول إنه إذا شابت لته فإنه كان طالما قد أغوى بهن النساء الجميلات.

(٤) يقول إنه لا سبب لشتم من كبر على بكائه بل ينبغي أن يعنر.

(م) يقول انه يدافع بسيفه عن الله أعداءه ويصول عليهم به وانه مطر ينبت الأشجار.

(٦) تسربل: ارتدى. الماذي: الدرع. اتترا: لبسه كرداء.

(م) يقول إنه إذا ثارت فتنة لم تطفأ فإنه يرتدي لها السلاح والدرع ويحمد شعلتها للتو.

- ٧ العاصِبِ الحَرْبَ حَتَّى تَسْتَفِيدَ لَهُ
٨ سَيْفٌ يَصُولُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِهِ
٩ كَمْخَدِيرٍ مِنْ لُيُوثِ الْغِيلِ ذِي لَيْدٍ
١٠ تَرَى الْأَسْوَدَ لَهُ خُرْسًا ضَرَاغِمُهَا
١١ مُسْتَأْنَسٍ بِلِقَاءِ النَّاسِ مُقْتَصِبٍ
١٢ كَاتِمًا يَنْضَحُ الْعَطَارُ كُلَّكَلَّةٍ
١٣ وَمَا فَرَحْتُ بَرٍّ مِنْ ضَنَى مَرَضٍ
١٤ أَلْفَتَحُ عِكْرِمَةَ الْبَكْرِيِّ خَبْرَنَا
١٥ فَقُلْتُ لِلنَّفْسِ: هَذِي مُنِيَّةٌ صَدَقَتْ وَقَدْ يُوَافِقُ بَعْضُ الْمُنِيَّةِ الْقَدَرَا

(٧) يقول إنه يوثق الحرب حتى تستفيد أي تدعن له كما انه يغفر عمن يقع بين يديه ويقدر عليه.

(٨) يقول إنه سيف الخليفة يعتز به وقد نصره به الله.

(٩) المخدر: الأسد. الغيل: الشجر الملتف. اللبد: جمع اللبدة: شعر كني الأسد. ضرغام: الأسد القوي. الهامات: الرؤوس. القصر: جمع القصرة: أصل العتق.

(م) يقول إنه أسد مقيم في مريضه يحطم الرؤوس والأعناق.

(١٠) الضراغم: الأسود القوية. يقول إنه يذل سائر الشجعان وهم يسجدون له رهبة.

(١١) المقنب: جماعة الحيل الكثيرة. الحمر: جماعة الناس وكثرتهم. يقول إنه يقبل على الناس في حال لينه ولكنه ينقض عليهم ويغتصب منهم الحشود الحاشدة بمقنب من خيله أي بنحو الثلاثين خيلاً.

(١٢) الكلكل: الصدر. الورس: صباغ أصفر.

(م) يقول إنه لا يزال مخضباً في صدره وساعديه بالدم وكأنه صبغ بالورس.

(١٣) يقول إنه لم يفرح بشفائه من دائه كفرحته حين سمع خبر قنومه.

(١٤) أبو مروان: لقب بشر بن مروان.

(١٥) يقول إنه تحققت أمانيه وقد لا يعاكس القدر أبداً أمانى الناس.

١٦ كُنَّا أَنَسًا بِنَا اللَّوَاءُ فَانْفَرَجَتْ عَنْ مِثْلِ مَرْوَانَ بِالْمَصْرَيْنِ أَوْ عَمْرًا
 ١٧ مُشْمَرٌ يَسْتَضِيءُ الْمُظْلِمُونَ بِهِ، يَنْكِي الْعَلَوُ وَنَسْتَسْقِي بِهِ الْمَطَرَا
 ١٨ مَا النَّيْلُ يَضْرِبُ بِالْعَبْرَيْنِ دَارِئُهُ، وَلَا الْفُرَاتُ إِذَا آذِيَهُ زَخْرًا
 ١٩ يَغْلُو أَعَالِي عَانَاتٍ بِمِلْطِيمٍ، يُلْقِي عَلَى سَوْرَهَا الزَّيْتُونَ وَالْعُشْرَا
 ٢٠ تَرَى الصَّرَارِيَّ وَالْأَمْوَاجُ تَلْطِمُهُ، لَوْ يَسْتَطِيعُ إِلَى بَرِّيَّةٍ عَبْرًا
 ٢١ إِذَا عَلَتْهُ ظِلَالُ الْمَوْجِ وَاعْتَرَكَتْ بِوَاسِقَاتٍ تَرَى فِي مَائِهَا كَدْرًا
 ٢٢ بِمُسْتَطِيعٍ نَدَى بِشَرِّ عِبَابُهُمَا وَلَوْ أَعَانَهُمَا الزَّابُ إِذَا انْحَدَرَا
 ٢٣ لَهُ يَدٌ يَغْلِبُ الْمُعْظِيمِينَ نَائِلُهَا، إِذَا تَرَوَّحَ لِلْمَعْرُوفِ أَوْ بَكْرًا

(١٦) اللّوَاء: الشدة العظيمة التي لا تدبير لها.

(م) يقول إنه كان في الشدة الشديدة ولقد انفرجت عنه بمثل مقدمة أو مقدم عمر بن عبد العزيز.

(١٧) يقول إنه مشمر للجد، وأنه ينير للناس بضيء وجهه ومآثره وهو يقهر العدو وله فال يدع المطر ينهمر.

(١٨) دارئه: أمواجه. آذيه: جمع الأواذي: الموج الكبير.

(١٩) عانات: اسم موضع. الملتطم: الذي يلتطم موجة. الزيتون: الشجر المعروف. العشر: ضرب من الشجر الكبير.

(٢٠) الصراري: النوفي الملاح.

(٢١) الواسقات: الأمواج يطرد بعضها بعضاً. الكدر: الوحل وما إليه.

(٢٢) العباب: من البحر لجه الصاخب. الزاب: نهر بالموصل.

(م) يقول في هذه الأبيات الخمسة أن النيل إذا ثار وضرب الشاطئين بأمواله العاتية ولا الفرات إذا علته الأمواج الكبيرة كالجبال وهو يجري قرب عانات يقذف أشجار الزيتون والعشر التي اقتلعها والملاح من رعيه منه يسمى إلى أن يعبر إلى اليابسة، أن هذين النهرين لو أضيف لهما نهر الزاب لما قدر فيضانها أن يوازي كرم بشر. وهذا المعنى مستفاد من الأعشى والناطقة بصورة خاصة.

(٢٣) يغلب: يفوق هنا. نائلها: عطاؤها. تروّح: مضى مساء. بكر: قدم صباحاً.

(م) يقول إنه يهب ما لا قبل للآخرين به، حين يهب صباحاً أو مساءً.

٢٤ تَغْدُو الرِّيحُ قُتْمِي وَهِيَ فَاتِرَةٌ، وَأَنْتَ ذُو نَائِلٍ يُنْسِي وَمَا فَتَرَا،
 ٢٥ تَرَى الرِّجَالَ لِشِرِّ وَهِيَ خَاشِعَةٌ تَخَاشِعُ الطَّيْرَ لِلْبَازِي إِذَا انْكَدَرَا
 ٢٦ مِنْ فَوْقِ مُرْتَقِبٍ بَأْتِ شَامِيَةٌ تَلْفُهُ، وَسَمَاءٌ تَنْضَعُ الدَّرَارَا
 ٢٧ حَتَّى غَدَا لَحِمًا مِنْ فَوْقِ رَايِيَةٍ، فِي لَيْلَةٍ كَفَّتِ الْأُظْفَارَ وَالْبَصَرَا
 ٢٨ إِذَا رَأَتْهُ عِتَاقُ الطَّيْرِ أَوْ سَمِعَتْ مِنْهُ هَوِيًّا تَشْطَّتْ تَبْنِي الْوَزَرَا
 ٢٩ أَصْبَحَ بَعْدَ اخْتِلَافِ النَّاسِ بَيْنَهُمْ بِآلِ مَرْوَانَ دِينَ اللَّهِ قَدْ ظَهَرَا
 ٣٠ مِنْهُمْ مَسَاعِرَةُ الشَّهَاءِ إِذْ خَمَدَتْ وَالْمُضْطَلُّوهُمَا إِذَا مَشَبُوهَا اسْتَعَرَا
 ٣١ خَلِيفَةُ اللَّهِ مِنْهُمْ فِي رَعِيَّتِهِ، يَهْدِي بِهِ اللَّهُ بَعْدَ الْفِتْنَةِ الْبَشَرَا
 ٣٢ بِهِ جَلَا الْفِتْنَةُ الْعَمِيَاءُ فَانْكَشَفَتْ كَمَا جَلَا الصَّبْحُ عَنْهُ اللَّيْلُ فَانْصَفَرَا

(٢٤) يقول إن الرياح تكف عن عدوها وأنت ماض في عطائك لا تقتر فيه.

(٢٥) انكدر: انصب لينال فريسته. يقول إن القوم يهابونه كما تخشع الطير للبازي المنقض على فريسته.

(٢٦) (م) يستطرد الى وصف البازي ويقول إنه كان قائماً فوق مرتقب أي المكان الذي ينقض منه والرياح الشامية الشمالية تلفه والسماء تدر بالمطر.

(٢٧) اللحم: ذو الشهوة الى اللحم.

(م) يقول إنه عرته شهوة الاقتراس في ليلة مظلمة سوداء كفت الأبصار ومنعت الأظفار من ارتياد الفرائس.

(٢٨) الهوي: الصوت في الاذن عن شيء يهوي. تشطت: تفرقت متناثرة. الوزر: الملجأ.

(م) يستكمل وصف البازي ويقول إن الطير القديمة القوية اذا سمعت صوت انقضاضه وهويه، فإنها تفرق في كل جهة تطلب ملجأً تختئ فيه.

(٢٩) يقول إن الناس تفرقوا شيعاً ولكن الله وحد دينه وكشف حقيقته في المروانيين.

(٣٠) المساعرة: الذين يسعون ويشعلون. الشهباء: الكتيبة العظيمة السلاح التي تتوقد الشمس على سلاحها.

(٣١) يقول إن الخليفة مرواني أرسله الله لهداية البشر.

(٣٢) يقول إنه بدد ظلام الفتنة كما يبدد الصبح الليل.

٣٣ لَوْ أَنِّي كُنْتُ ذَا نَفْسَيْنِ إِنْ هَلَكَتْ إِحْدَاهُمَا كَانَتْ الْأُخْرَى لِمَنْ غَيْرَا
 ٣٤ إِذَا لَجِثْتُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ وَجَلٍ ، وَمَا وَجَدْتُ حِذَارًا يَغْلِبُ الْقَدْرَا
 ٣٥ كُلُّ أَمْرِيءٍ آمِنٌ لِلْخَوْفِ أَمْنُهُ بِشَرِّ بْنِ مَرْوَانَ وَالْمَذْعُورُ مِنْ ذَعْرَا
 ٣٦ فَرَعٌ تَفَرَّعَ فِي الْأَعْيَاصِ مَنْصِبُهُ ، وَالْعَامِرِينَ لَهُ الْعَرْنِينَ مِنْ مُضْرَا
 ٣٧ مُعْتَصِبٌ بِرِدَاءِ الْمُلْكِ ، يَتَّبِعُهُ مَوْجٌ تَرَى فَوْقَهُ الرَّايَاتِ وَالْقَتْرَا
 ٣٨ مِنْ كُلِّ سَلْهَبَةٍ تَدْمِي دَوَابِرَهَا مِنْ الْوَجَا وَفُحُولٍ تَنْفُضُ الْعُدْرَا
 ٣٩ وَالْخَيْلُ تُلْقِي عِتَاقَ السَّخْلِ مُعْجَلَةً لَأَيَّ تُبَيِّنُ بِهَا التَّحْجِيلَ وَالْعُرْرَا

(٣٣) يتمنى لو انه كانت له نفسان إحداهما تبيد والثانية تبقى حية .

(٣٤) الوجل : الخوف المترقب .

(م) يقول إنه يفد واجلاً لأن الحذر لا ينجي من الأمر المقدر .

(٣٥) يقول إن من يؤمنه بشر يأمن ومن يرهبه يرتعب .

(٣٦) الأعياص : مر ذكرها مراراً وهم أربعة . العامران : عامر أبو براء ملاعب الأسته . وهو جده من جهة أمه قطبة . وعامر بن صعصعة .

(٣٧) القتر : غبار المعارك .

(م) يقول إنه يقتني إثره موج من الجند فوقهم الرايات والغبار .

(٣٨) السلهبة : الفرس الطويلة . دوابرها : ماخير حوافرها . الوجا : الحفا : العذر : جمع العذرة : شعر العرف .

(م) يصف خيله الطويلة تدمي ماخير حوافرها من الحفا وشدة السير وفحول تنفض شعر رأسها .

(٣٩) السخل : ولد الشاة وهنا ولد الخيل . اللَّأْي : الشدة القوية .

(م) يقول إن الخيل من شدة تعبها تلقي بالأجنة وهي في شهورها الأولى ويكاد لا يبين عليها التحجيل والشعر في مقدمة الرأس .

٤٠ حَوْأً تُمَزَّقُ عَنْهَا الطَّيْرُ أَرْدِيَّةً ، كَغَرَقَىءِ الْبَيْضِ كُنْتُ تَحْتَهَا الشَّعْرَا
 ٤١ شَقَائِقًا مِنْ جِيَادٍ غَيْرِ مُقَرَّقَةٍ ، كَمَا شَقَقْتُ مِنَ الْعَرْضِيَّةِ الطُّرَّارَا
 ٤٢ يُزَيْنُ الْأَرْضَ بِشَرِّ أَنْ يَسِيرَ بِهَا ، وَلَا يَشُدُّ إِلَيْهِ الْمُجْرِمُ النَّظَرَا

(٤٠) الحَوَّ: ما لها حمرة سوداء. الأردية: أردية الجنين حين يخرج من الرحم. غرقى البيض: غشاؤه الرقيق. كُنْتُ: سترت.

(م) يصف ولدان الخيل التي ألقيت وباتت الطير تفترسها وتمزق عنها أغشية الأرحام الرقيقة كغشاء البيض ومن دونها يبدو شعر الجلد.

(٤١) الشقائق: أي الأولاد التي شقت منها. مقركة: غير عربية. العرضية: ضرب من الثياب. الطرر: الحواشي.

(م) يقول إنها شقت منها كما تشق الطرر من الثياب.

(٤٢) يقول إنه زين لمن يطالعه في الأرض وأما المجرم فلا يجزؤ أن يرنو إليه.

أَمَّا قُرَيْشٌ أَبَا حَفْصٍ فَقَدْ رُزِيتَ

يرثي عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي القرشي

- ١ أَمَّا قُرَيْشٌ أَبَا حَفْصٍ فَقَدْ رُزِيتَ بالشامِ إِذْ فَارَقْتَكَ الْبَاسَ وَالْمَطَرَا
- ٢ إِنَّ الْأَرَامِلَ وَالْأَيْتَامَ إِذْ هَلَكُوا، وَالْحَيْلَ إِذْ هُزِمَتْ تَبْكِي عَلَى عُمَرَا
- ٣ مَا مَاتَ مِثْلُ أَبِي حَفْصٍ لِلْحَمَةِ، وَلَا لَطَالِبٍ مَعْرُوفٍ إِذَا افْتَقَرَا
- ٤ كَمْ مِنْ فَوَارِسَ قَدْ نَادَاوْا إِذَا لَحَقُوا بِالْحَيْلِ بِاسْمِكَ حَتَّى يُطْعَمُوا الظُّفَرَا
- ٥ لَقَدْ رُزِيتُمْ بَنِي تَيْمٍ وَغَيْرَكُمْ عَلَى نَوَائِهَا الْخَيْرِينَ مِنْ مُضَرَا
- ٦ وَالْأَكْرَمِينَ إِذَا عُدَّتْ قُرُوعُهَا، وَالْأَنْعَشِينَ إِذَا مَوْلَاهُمَا عَشَرَا
- ٧ فَابْكِي هُبْلَى أَبَا حَفْصٍ وَصَاحِبَهُ أَبَا مُعَاذٍ، إِذَا شُؤِبُوهَا اسْتَعْرَا

- (١) يقول إن قريشاً نكبت به بالباس والكرم.
- (٢) يقول إن الفقراء ويكونه والحيل التي كان يقودها للقتال.
- (٣) يقول إنه كان يقاتل ويبدل المعروف لمن افتقر.
- (٤) يقول إنهم كانوا يهتفون باسمه ليتصروا.
- (٥) الخيرين: هما عمر وعبيد الله والده.
- (٦) يقول إنها الأكرمان والأكثر عطاء لمن عثر وافتقر.
- (٧) أبو معاذ: عبيد الله بن معمر. الشؤبوب: شدة الحر.

- ٨ حَرْبٌ إِذَا لَقِيتَ كَانَ التَّامُّ لَهَا مِنْهُ، إِذَا نَجَّيْتَهُ، الْأَبْلَقُ الذِّكْرُ
 ٩ كَمْ مِنْ جَبَانٍ لَدَى الْهَيْجَا دَنَوْتَ بِهِ إِلَى الْقِتَالِ، وَلَوْلَا أَنْتَ مَا صَبِرَا
 ١٠ مِنْهُمْ أَيَّامٌ صِدْقٍ قَدْ بُلِيَتْ بِهَا، أَيَّامُ فَارِسَ وَالْأَيَّامُ مِنْ هَجْرًا
 ١١ يَا أَيُّهَا النَّاسُ لَا تَبْكُوا عَلَى أَحَدٍ بَعْدَ الَّذِي بَضْمِيرٍ وَافَقَ الْقَدْرَا
 ١٢ كَانَتْ يَدَاهُ يَدَا، سَيْفًا يُعَاذُ بِهِ مِنَ الْعَدُوِّ وَعَيْثَا يُنْبِتُ الشَّجَرَا
 ١٣ تَسْتَخِيرُ الْخَيْلَ فِي الْهَيْجَا إِذَا لَجِيتَ وَالْمُعْتَرُونَ قُدُورَ النَّاسِ وَالْحَجَرَا
 ١٤ مَنْ يَقْتُلُ الْجُوعَ بَعْدَ ابْنِ الشَّهِيدِ وَمَنْ بِالسَّيْفِ يَقْتُلُ كَبْشَ الْقَوْمِ إِذْ عَكَرَا
 ١٥ إِنَّ النَّوَائِحَ لَا يَعْدُونَ فِي عُمَرٍ مَا كَانَ فِيهِ وَلَا الْمَوَلَى إِذَا افْتَحَرَا
 ١٦ إِذَا عَدَدَنْ فَعَالًا أَوْ لَهُ حَسَبًا، أَوْ يَوْمَ هَيْجَاءٍ يُعْشَى بِأَسُهُ الْبَصَرَا

- (٨) الأبلق الذكر: أي اشتداد الأمر. يقول إن الحرب إذا ألقحت فلها تنتج الخطب العظيم، وهو يبدع ذلك الخطب على أعدائه.
- (٩) يقول إنه يسوق الجبان إلى القتال فيصير شجاعاً.
- (١٠) أيام فارس: يريد أيام اصطخر الذي قتل فيه والد المرنى. أيام هجر: يوم مقتل أبي فديك الخارجي.
- (١١) ضمير: موقع بيلاد قيس.
- (١٢) يطلب من الناس ألا يبكوا أحداً إثره.
- (١٣) يكرر معنى يحرص عليه أبداً ويقول أنه بيد يحمل السيف وباليد الأخرى يرسل الغيث الذي ينبت الخصب.
- (١٤) إن الخيل تستخير عنه في القتال والذين يعترفون الناس ويقبلون على قدورهم والذين من البادية يسكنون الحجر.
- (١٥) الكبش: الفحل وهنا البطل. عكر: هجم وقتن.
- (١٦) يقول إن النوائح يُعدّنه بما كان فيه ومولاه لا يكذب بما يفخر به منه.
- (١٧) يقول إنهم لا يكذبون حين يعددون فعالة ومآثر حسبه والحرب الشديدة التي تذهب بالابصار.

- ١٧ القائلَ الفاعِلَ الحامي حَقِيقَتُهُ، والواهِبَ المائَةَ المعكاء والغُرَرَا
١٨ لَا يُلْقَيْنِ يَدَيْهِ الدَّهْرَ ذُو حَسَبٍ يَرْجُو الفِدَاءَ إِذَا مَا رُمَحُهُ انكسَرَا

١٩٤

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا أَرَادَتْ مُجَاشِعُ

- ١ أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا أَرَادَتْ مُجَاشِعُ إِلَى الْغَيْطِ أَمْ مَاذَا يَقُولُ أَمِيرُهَا
٢ أَلَمْ نَكُ أَعْلَى دَارِمٍ فِي دِيَارِهَا، وَأَكْثَرَهَا إِنْ عُدَّ يَوْمًا نَفِيرُهَا
٣ فَلَا تَفْرَحَا يَا ابْنِي رَقَاشِ بِنَائِهَا فَقَدْ كَانَ مِمَّا أَنْ تَطِمَ بِحُورِهَا

(١٧) المعكاء: الإبل السمينية. الغرر: الإماء والعبيد.

(١٨) يقول إنه إذا ما نكب امرؤ فليس من يفتديه ويسعفه بعد أن انكسر رمح المرثي.

(١) الغيط: المكان الواسع.

(٢) دارم: قوم الفرزدق. النفير: القوم الذين يمكن أن يستنفروا للدفاع والقتال.

(٣) تطوم: تطوف.

(م) يقول إنهم كانوا أوشكوا أن يثوروا ويطم بحرمهم.

لَوْ كُنْتَ مِثْلِي ، يَا خِيَارُ ، تَعَسَّفْتَ

- ١ لَوْ كُنْتَ مِثْلِي ، يَا خِيَارُ ، تَعَسَّفْتَ بِكَ الْيَدُ ضَرْبَ الْعَوْهَجِي وَدَاعِرِ
 ٢ وَكُنْتَ عَلَى أَرْضِ الْمَهَارِي مُؤَمَّرًا عَلَى كُلِّ بَادٍ مِنْ مَعَدٍ وَحَاضِرِ
 ٣ مُهَلَّلَةَ الْأَعْضَادِ إِنْ سِرْتَ لَيْلَةً بِهَا أَصْبَحَتْ خِمَسَ الْبَرِيدِ الْمُبَادِرِ
 ٤ وَلَوْ كُنْتَ بِالْحَزَمِ احْتَرَمْتَ صُدُورَهَا بِكُلِّ عِلَافِيٍّ مِنْ الْمَيْسِ قَاتِرِ
 ٥ تَرَاهَا إِذَا الْحَادِي رَجَا أَنْ تَنَالَهَا عَصَاهُ شَأْنُهُ كُلُّ حَقْبَاءَ ضَامِرِ
 ٦ تَرَى إِبِلًا مَا لَمْ تُحَرِّكْ رُؤُوسَهَا ، وَهُنَّ إِذَا حَرَكْنَ غَيْرُ الْأَبَاعِرِ

(١) يقول إنك لو كنت مثلي لتعسفت بك اليد أي لضربت فيها على غير هدى مثل فحلي عوهج وداعر.

(٢) أرض المهاري : عمان. البادي : المقيم في البادية. الحاضر : المقيم في الحضر.

(٣) يقول إنها تتحرك أعضادها وكأنها متهلة وتسير بها في ليلة ما يسيره البريد في خمسة أيام.

(٤) العلافي : الرجل المنسوب الى امرئ عرف بهذا الاسم — الميس : شجر. القاتر : الرخي على المتن.

(م) يقول إنه لكان وضع على منها الرجل الرخي من شجر الميس.

(٥) شأته : سبقته. الحقباء : الأتان الوحشية شبه بها الناقة.

(م) يقول إن الحادي يهم بضربها ولا يدركها لأنها تعدي عليه.

(٦) يقول إنك لا تعرف انها إبل إلا إذا حركت رؤوسها وهي تتباين تماماً عن البعران.

- ٧ وَكُنْتَ أَمْرًا لَمْ تَعْرِفِ الْأَمْرَ مُقْبِلًا وَلَمْ تَكُنْ إِذْ أَنْكَرْتَهُ ذَا مَصَادِيرِ
٨ فَهَلَّا خَشِيتَ الْقَوْمَ إِذْ أَخْرَجْتَهُمْ مِنَ السَّجْنِ حَيَاتُ صِلَابُ الْمَكَاسِيرِ
٩ أَنَاسُ تُرَاخِي الْكَرْبَ عَنْهُمْ سَيُوفُهُمْ إِذَا كَانَتْ الْأَنْفَاسُ عِنْدَ الْحَنَاجِرِ

-
- (٧) يقول إنك لا تعرف كيف تتدبر الأمور المقبلة عليك وإذا أقبلت لا تعرف كيف تنجو منها.
(٨) يقول إنهم خرجوا من السجن وقد حررهم منهم أناس شجعان منقضون كالحيات.
(٩) يقول إنهم لا يعرفون الهمّ وإن سيوفهم تظل أبداً عند الحناجر من تعمدهم البطش والقتل.

لَبِثْتُ هَدَايَا الْقَافِلِينَ أَتَيْتُمْ

يهجو عبد الرحمن بن محمد بن معدي كرب الكندي

- ١ لَبِثْتُ هَدَايَا الْقَافِلِينَ أَتَيْتُمْ بِهَا أَهْلَكُمْ يَا شَرَّ جَيْشَيْنِ عُنُصْرًا
- ٢ رَجَعْتُمْ عَلَيْهِم بِالْهَوَانِ فَأُضْبَحُوا عَلَى ظَهْرِ عُرْيَانِ السَّلَاقِ أَدْبَرًا
- ٣ وَقَدْ كَانَ شَيْمَ السَّيْفِ بَعْدَ اسْتِلَالِهِ عَلَيْهِمْ وَنَاءَ الْعَيْثُ فِيهِمْ فَأَمْطَرَا
- ٤ رَدَدْتُمْ عَلَيْنَا الْخَيْلَ وَالتُّرْكَ عِنْدَكُمْ تَحْدَى طِعَانًا بِالْأَسِنَّةِ أَحْمَرًا
- ٥ إِلَى مَحَلِّ فِي الْحَرْبِ يَأْمَى إِذَا التَّقَتْ أَسِنَّتُهَا بِالْمَوْتِ، حَتَّى يُخَيَّرَا

(١) العنصر: الجوهر.

(م) يقول إنهم عادوا الى أهلهم بأقبح أنواع الغنائم.

(٢) السلاق: الخطوط التي يخلفها على جسم البعير الحزام أو القروح. يقول إنكم عدتم بالهوان وصار أهلكم بكم وكأنهم يمتطون بعيراً معدماً وخطت الندوب جسمه.

(٣) يقول إنكم سلتم سيوفكم وأغمدتموها ونزل فيهم المطر دونكم فأخصبوا ولم يهلكوا.

(٤) يقول إنكم رجعت بالخيول والأتراك يمعنون فيكم طعناً أحمر دامياً.

(٥) المحك: الكثير الشجار.

(م) يقول إنهم متماحكون في الحرب ينفقون وقتهم في الجدل والشجار ويأبون أن يقاتلوا الا وفقها يطيب لهم.

٦ إِذَا عَجَمْتُهُ الْحَرْبُ يَوْمًا أَمَرَهَا عَلَى قُتْرِ مِنْهَا عَنِ اللَّيْلِ أُعْسِرَا
 ٧ وَلَمَّا رَأَى اللَّهُ الَّذِي قَدْ صَنَعْتُمْ، وَأَنَّ ابْنَ سَيْبُخْتَ اعْتَدَى وَتَجَبَّرَا
 ٨ وَقَارَعْتُمْ فِي الْحَقِّ مَنْ كَانَ أَهْلُهُ بِبَاطِلٍ سَيْبُخْتَ الضَّلَالِ وَذَكَرَا
 ٩ رَمَاكُمْ بِمَيْمُونِ التَّقِيَّةِ حَازِمٍ إِذَا لَمْ يُقَمِّ بِالْحَقِّ اللَّهُ نَكْرًا
 ١٠ أَبِي الْمُنَى لَمْ تَنْقُضْ مِرَّةً بِهِ، وَلَكِنْ إِذَا مَا أَوْرَدَ الْأَمْرَ أَضْدَرَا
 ١١ أَخَا عَمْرَاتٍ يَجْعَلُ اللَّهُ كَعْبُهُ، هُوَ الظَّفَرُ الْأَعْلَى إِذَا الْبَاسُ أَصْحَرَا
 ١٢ مُعَانٌ عَلَى حَقٍّ، وَطَالِبٌ بَيْعَةٍ لِأَفْضَلِ أَحْيَاءِ الْعَشِيرَةِ مَعْشَرَا
 ١٣ لَأَلِ أَبِي الْعَاصِي ثَرَاثُ مَشُورَةٍ، لِسُلْطَانِهِمْ فِي الْحَقِّ أَلَا يُغَيِّرَا

(٦) عجمته: خبرته من عجم العود إذا اختبره بأسنانه.

(م) يقول رددتم البنا الخيل ونحن إذا ما عجمتنا الحرب فإننا ندعها تعبر القتر أي الغبار الكثيف ولا نميل عنها ليناً.

(٧) سيبخت: لعله من الترك أو الفرس. تجبر: تكبر.

(٨) يقول إنكم جعلتم تقارعون صاحب الحق وتجادلونه على حقه وملتكم إلى سيبخت على ضلاله.

(٩) يقول إنكم رميتم بمن يتنصر للحق وهو ميمون الطالع، يستنكر ألا يقوم بالحق ويدافع عنه.

(١٠) المرة: عقدة الحبل.

(م) يقول في مدحه انه مستوثق العهد، لا ينكل وإذا ألمَّ بأمر نفذ فيه وعاد متصراً.

(١١) الظفر: من يطلب الأمر فيظفر به. أصحر: انكشف.

(م) يقول إن الله يؤيده في خوض غمرات الحرب وهو المتنصر الدائم حين البأس ينكشف وتبدو مطالعه.

(١٢) يقول إنه يعان على الحق الذي يخدمه وهو يطلب البيعة لخير الناس.

(١٣) يقول إن آل أبي العاصي لهم تراث في اعتماد المشورة وهم يبدأون على المشورة ولا يميلون عنها.

١٤ عَجِبْتُ لِنُوكَى مِنْ يَزَارِ وَحَيْنِهِمْ رَبِيعَةَ وَالْأَحْزَابِ مِمَّنْ تَمَضَّرَا
 ١٥ وَمَنْ حِينَ قَحْطَانِي سَجِسْتَانِ أَصْبَحُوا عَلَى سَيِّءٍ مِنْ دِينِهِمْ قَدْ تَغَيَّرَا
 ١٦ وَهُمْ مَائَتَا أَلْفٍ وَلَا عَقْلَ فِيهِمْ وَلَا رَأْيَ مِنْ ذِي حِيلَةٍ لَوْ تَفَكَّرَا
 ١٧ يَسُوقُونَ حَوَاكَا لِيَسْتَفْتِحُوا بِهِ عَلَى أَوْلِيَاءِ اللَّهِ، مِمَّنْ تَخَيَّرَا
 ١٨ عَلَى عُصْبَةِ عُثْمَانَ مِنْهُمْ، وَمِنْهُمْ إِمَامٌ جَلَا عَنَّا الظَّلَامَ فَأَسْفَرَا
 ١٩ خَلِيفَةُ مَرْوَانَ الَّذِي اخْتَارَهُ لَنَا يَعْلَمُ عَلَيْنَا مَنْ أَمَاتَ وَأَنْشَرَا
 ٢٠ بِهِ عَمَرَ اللَّهُ الْمَسَاجِدَ، وَانْتَهَى عَنِ النَّاسِ شَيْطَانُ النِّفَاقِ فَأَقْصَرَا
 ٢١ وَلَوْ زَحَفُوا بِابْنِي شَهَامٍ كُلِّهَا وَبِالشُّمِّ مِنْ سَلَمَى إِلَى سُرُو حَمِيرَا

(١٤) النوكى : الحمقى . حئينهم : موتهم .

(م) يعجب من هؤلاء الحمقى الساعين الى حتفهم مع من مال الى المضرين .

(١٥) يقول إن هؤلاء فسد دينهم ومالوا عن الصواب .

(١٦) يقول إنهم عديدون ولكنهم فاقدو العقل والحيلة .

(١٧) الحواك : الحائك .

(م) يقول إنهم يأتئون تحت راية حائك ويريدون أن يتصوروا به على أولياء الله وخلفائه .

(١٨) الامام : عبد الملك .

(م) يقول إنهم يريدون أن يقدموه على جماعة كان منهم الخليفة عثمان والامام عبد الملك بن مروان .

(١٩) يقول إن مروان استخلفه بعلم من الله الذي يُميت ويحيي .

(٢٠) يقول إنه عمر مساجد الله وبدد النفاق وقهر شيطانه .

(٢١-٢٤) ابنا شهام وسلمى : جبال . السرو : محلة في حمير . تزجي : تدفع . الأفدان : جمع الفدن : القصر .

(م) يقول لو انهم زحفوا بالجبال والهند تزجي بينهم الأفيال والروم قصورهم وقلاعهم المنيعه وهجموا على خلافة الله الذي اختار لها ابن العاصي ، وهو الامام المؤمن يقول لو فعلوا ذلك كله لرد الله كيدهم بأعظم مما كادوا وأقدر .

٢٢ عَلَى دِينِهِمْ وَالْهِنْدُ تُزَجَّى فَيُولَهُمْ
 ٢٣ إِلَى بَيْعَةِ اللَّهِ الَّتِي اخْتَارَ عَبْدُهُ
 ٢٤ لَفَضَ الَّذِي أُعْطِيَ الثُّبُوءَ كَيْدَهُمْ
 ٢٥ أَنَا نِي بَذِي بَهْدِي أَحَادِيثُ رَاكِبٍ،
 ٢٦ وَقَائِعُ لِلْحَجَّاجِ تَرْمِي نِسَاوَهَا
 ٢٧ فَقُلْتُ فِدَى أُمِّي لَهُ حِينَ صَاوَلْتُ
 ٢٨ سَقَى قَائِدِيهَا السَّمَّ حَتَّى تَخَاذَلُوا
 ٢٩ سَقَى ابْنَ رِزَامٍ طَعْنَةً فَوَزَتْ بِهِ
 ٣٠ وَأَفْلَتَ رَوَاضُ الْبِغَالِ وَلَمْ تَدْعُ
 وَبِالرُّومِ فِي أَفْدَانِهَا رُومٍ قَيْصَرًا
 لَهَا ابْنُ أَبِي الْعَاصِي الْإِمَامَ الْمُؤَمَّرَا
 بِأَكِيدَ مِمَّا كَايَدُوهُ وَأَقْدَرَا
 بِهَا ضَاقَ مِنْهَا صَدْرُهُ حِينَ خَبَرَا
 بِأَوْلَادٍ مَا قَدْ كَانَ مِنْهُمْ مُضْمَرَا
 بِهِ الْحَرْبُ نَائِي رَأْسِهَا حِينَ شَمَرَا
 عَلَيْهَا وَأَزْوَى الرَّاعِبِي الْمُؤَمَّرَا
 وَمَحْرُوشَهُمْ مَأْمُومَةً فَتَقَطَّرَا
 لَهُ الْخَيْلُ مِنْ إِخْرَاجِ زَوْجِيهِ مَعَشَرَا

(٢٥) ذو بهدي : اسم موضع .

(م) يقول أنه أخبار ضاق صدر مخبرها بها .

(٢٦) يقول إن الحججاج أتى بوقائع وكانت النساء ترمين من هوها أولادهن من أرحامهن أي أنهن كن يجهضن .

(٢٧) يقول إن الحرب أبانت نايها به حين شمر للحرب .

(٢٨) الراعي : السنان . المؤمر : المحدد .

(م) يقول إنه سقاهم السم من بطشه بهم وروى الأسنة الحادة .

(٢٩) ابن رزام : هو عبد الله بن رزام الحارثي . فَوَزَتْ به : قتلت . محروشهم : حريش بن هلال . المأمومة : الضربة تصيب الرأس . تقطر : سقط على أحد جانبيه .

(م) يقول إنه طعن ابن رزام طعنة قتلتها وضرب ابن حريش ضربة شجرت رأسه فسقط على أحد جانبيه .

(٣٠) رَوَاضُ الْبِغَالِ : هو ابن عبد الله الرحمن بن العباء من بني الحارث . وقد انهزم بجارته يوم الراوية .

(م) يقول إنه أفلت بجارته ولم يقو على اصطحاب زوجاته .

٣١ وَأَفْلَتَ دَجَالُ النِّفَاقِ، وَمَا نَجَا عَطِيَّةُ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ أَمْهَرًا
 ٣٢ مِنَ الضَّفَدَعِ الْجَارِي عَلَى كُلِّ لُجَّةٍ خَفِيفًا إِذَا لَاقَى الْأَوَازِيَّ أَتْرَا
 ٣٣ وَرَاحَ الرِّيَاحِيَانِ إِذْ شَرَعَ الْقَنَا مُطِيرٌ، وَبَرَادٌ، فِرَارًا عَذُورًا
 ٣٤ وَلَوْ لَقِيََا الْحَجَّاجَ فِي الْخَيْلِ لَاقِيَا حِسَابَ يَهُودِيِّينَ مِنْ أَهْلِ كَسْكَرَا
 ٣٥ وَلَوْ لَقِيَ الْخَيْلَ ابْنُ سَعْدٍ لَقَتْنُوهَا عِمَامَتُهُ الْمَيْلَاءُ عَضْبًا مُذَكَّرًا
 ٣٦ وَلَوْ قَدَّمَ الْخَيْلَ ابْنُ مُوسَى أَمَامَهُ لَمَاتَ وَلَكِنَّ ابْنَ مُوسَى تَأَخَّرَا
 ٣٧ رَأَى طَبَقًا لَا يَنْقُضُونَ عُهُودَهُمْ لَهُمْ قَائِدٌ قُدَّامَهُمْ غَيْرُ أَعْوَرَا
 ٣٨ وَهَمِيَانُ لَوْ لَمْ يَقْطَعْ الْبَحْرَ هَارِبًا أَثَارَتِ عَجَاجًا حَوْلَهُ الْخَيْلُ عَثِيرَا

(٣١) دجال النفاق : هو عبد الرحمن بن سمرة . عطية : هو ابن عمرو العنبري . وقد قرأ بأن رمى نفسه
 بنهر دجيل وكان أمهر من الضفدع في سباحته .

(٣٢) الأوازي : الموج الكبير .

(م) يقول إنه كان أخف وأمهر من الضفدع .

(٣٣) الرياحيان : مطر بن ناجية والأبرد بن قرة من يربوع . القنا : الرماح . العذور : الشديد .

(م) يقول إنها توليا هارين وفرأ فراراً شديداً .

(٣٤) يقول إنها لو لقياه لكان عاقبها كما يعاقب اليهود من أهل كسكرة أي الذين يكيّدون للدين .

(٣٥) لقتنوها : ألبسوا . الميلاء : المائلة . العضب : السيف القاطع . المذكر : الصافي الجوهر .

(م) يقول لو أنه لقي ابن سعد لضربوه بالسيف القاطع الذي ينبو وأجهزوا عليه .

(٣٦) ابن موسى : هو عمر بن موسى التيمي .

(م) يقول إنه تأخر فأنباه تخلفه .

(٣٧) الطبق : الجماعة . يَنْقُضُونَ : هنا يَخُونُونَ . الأعور : الجبان المتكص .

(م) يقول إنه لكان رأى قوماً مقيمين على عهودهم وقائدهم يجري أمامهم ومن دونهم .

(٣٨) هيمان : هو ابن عدي السدوسي . العثير : الغبار .

(م) يقول إنه هرب في البحر فنجأ ، ولولا ذلك لقاتلوه بقتال يثير الغبار الكثير .

٣٩ وَزَهْرَانُ أَلْقَى فِي دُجَيْلٍ بِنَفْسِهِ
 ٤٠ وَمَا تَرَكْتَ رَأْسًا لِبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ،
 ٤١ وَأَفْلَتَ حَوَاكُ الْيَمَانِينَ بَعْدَمَا
 ٤٢ وَدِدْتُ بِحَنَابَاءَ إِذْ أَنْتَ مُوكِفٌ
 ٤٣ ثَوَامِرُهَا فِي الْهِنْدِ أَنْ تُلْحَقًا بِهِمْ،
 ٤٤ رَأَيْتُ ابْنَ أَيُوبَ قَدْ اسْتَرْعَفْتَ بِهِ
 ٤٥ عَلَى صَاعِدٍ أَوْ مِثْلِهِ مِنْ رَبَاطِهِ،
 ٤٦ يُبَادِرُكَ الْخَيْلَ الَّتِي مِنْ أَمَامِهِ لِيَشْفِيَ مِنْكَ الْمُؤْمِنِينَ، وَيَثَارًا

(٣٩) زهران : هو عبد الله بن فضالة الزهراني .

(م) يقول إنه ألقى نفسه في نهر دجيل ولم يجد له منفذاً ويقول إنه منافق أو انه ولج في نافقائه وهو حجر اليربوع .

(٤٠) الكيزيون : من عبد شمس . الكور : المقطوع .

(م) يقول إنهم اجثوا رؤوسهم .

(٤١) حَوَاكُ اليمانيين : هو ابن الأشعث . تُرْدِي : تعدو طلباً للقتال .

(م) يقول انه أفلت منهم بعد أن شاهد الموت في الخيل العادية من ذوات ألوان الأشعر والكييت أي الأحمر الضارب الى السواد .

(٤٢) حناباء : اسم موضع . عفزرا : اسم امرأة .

(٤٣) يقول إنه كان يشاور زوجه في الفرار الى الهند أو الصين أو بلد الأتراك .

(٤٤) ابن أيوب : هو الحكم ابن أيوب صهر الحجاج . استرعفت : تقدمت . يقول إنه كان يتقدم بخمسين ألف من الخيل .

(٤٥) دارك : تابع .

(م) يقول إنه حين يغير المغيرون فإنه يقف لهم بصدريه .

(٤٦) يقول إنه حمل اليك الخيل ليشفي حقد المؤمنين عليك ويثار للدين .

٤٧ مَحَارِمَ لِلإِسْلَامِ كُنْتَ أَنتَهَكْتُهَا، وَمَغْصِيَةً كَانَتْ مِنَ الْقَتْلِ أَكْبَرَ
 ٤٨ دَعَا وَدَعَا الْحَجَّاجُ وَالْحَيْلُ بَيْنَهَا
 ٤٩ إِلَى بَاعِثِ الْمَوْتَى لِيُنْزِلَ نَصْرَهُ،
 ٥٠ مَلَائِكَةً، مَنْ يَجْعَلِ اللَّهُ نَصْرَهُمْ
 ٥١ رَأَوْا جِبْرِيلَ فِيهِمْ، إِذْ لَقَوْهُمْ،
 ٥٢ فَلَمَّا رَأَى أَهْلُ التَّفَاقِ سِلَاحَهُمْ
 ٥٣ كَانَ صَفِيحَ الْهِنْدِ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ
 ٥٤ بِأَيْدِي رِجَالٍ يَمْنَعُ اللَّهُ دِينَهُمْ،
 ٥٥ كَانَ عَلَى دَيْرِ الْجَمَاجِمِ مِنْهُمْ
 ٥٦ تَعَرَّفُ هَمْدَانِيَّةٌ سَبْثِيَّةٌ، وَتُكْرَهُ عَيْنُهَا عَلَى مَا تَنْكَرَا

(٤٧) يقول إنه انتهك حرمات الاسلام وعصى معاصي هي أفدح من القتل.

(٤٨) (م) يقول إنهم تبادوا وبينهم مدى النيل وغبار القتال يعج مكدراً مانعاً الرؤية.

(٤٩) باعث الموتى : الله الكريم.

(م) يقول إن الله بعث النصر للحجاج وأزره فيه مؤازرة شديدة.

(٥٠) يقول إن الله أرسل ملائكته لتأييده ومن يكونون معه يتصورون ويكونون أقدر على الصبر.

(٥١) يقول إن جبرائيل تبدى لهم عياناً ومن اليه من ذوي الأجحنة.

(٥٢) يقول إنهم حين رأوهم وعظم سلاحهم تولّوا هرباً كالنعام النافر.

(٥٣) المغفر : زرد يرتديه الفارس تحت الخوذة . يقول إن السيوف الهندية كانت تلمع فوق رؤوسهم كالمصابيح الموقدة وهم لا يبالون أن يرتدوا الخوذ والمغافر.

(٥٤) يقول إنهم مقاتلون يحمي الله دينهم وهم أصدق تأييداً من العراقيين وأصبر على القتال.

(٥٥) دير الجماجم : اسم موقعة . تقعر : تقلع .

(م) يقول إنهم كانوا يبدون في دير الجماجم مثل الحصد أو قطع النخل المقتلع .

(٥٦) يقول إن المرأة منهم وهي همدانية سبئية يهودية تجبر عينيها على الرنو اليهم لتألف منظرهم الكريه المنكر.

٥٧ رَأَتْهُ مَعَ الْقَتْلَى، وَغَيَّرَ بَعْلَهَا
 ٥٨ أَرَاخُوهُ مِنْ رَأْسٍ وَعَيْنَيْنِ كَانَتَا
 ٥٩ مِنْ النَّاكِثِينَ الْعَهْدَ مِنْ سَبِيَّةٍ
 ٦٠ وَبِالْحَنْدَقِ الْبَصْرِيِّ قَتْلَى تَخَالَهَا
 ٦١ لَقَيْتُمْ مَعَ الْحَجَّاجِ قَوْمًا أَعَزَّةً،
 ٦٢ بِهِمْ يَوْمَ بَدْرٍ أَيْدَ اللَّهِ نَصْرُهُ،
 ٦٣ جُنُودًا دَعَا الْحَجَّاجُ حِينَ أَعَانَهُ
 ٦٤ بِشَهَاءٍ لَمْ تُشْرَبْ نِفَاقًا قُلُوبُهُمْ،
 ٦٥ بِسُفْيَانٍ وَالْمُسْتَبْصِرِينَ كَانَتْهُمْ
 عَلَيْهَا تُرَابٌ فِي دَمٍ قَدْ تَغَفَّرَا
 بَعِيدَيْنِ طَرْفًا بِالْخِيَانَةِ أَحْزَرَا
 وَإِمَا زُبَيْرِيٍّ مِنَ الذُّبِّ أَغْدَرَا
 عَلَى جَانِبِ الْفَيْضِ الْهَدْيِ الْمُنْحَرَا
 غِلَظًا عَلَى مَنْ كَانَ فِي الدِّينِ أَجُورَا
 وَسَوَى مِنَ الْقَتْلِ الرُّكِيِّ الْمُعَوَّرَا
 بِهِمْ، إِذْ دَعَا رَبَّ الْعِبَادِ لِيُنْصَرَا
 شَامِيَةً تَتَلَوُ الْكِتَابَ الْمُشْتَرَا
 جِمَالَ طَلَاهَا بِالْكُحَيْلِ وَقِيرَا

(٥٧) يقول إنها كانت ترى زوجها بين القتلى وهي لا تعرفه ولا تتعرف عليه لأنه كان قد تغفّر وتغيرت ملامحه.

(٥٨) يقول إنه حين قتل أربع من رأسه وعينه اللتين كانتا تنقصيان في الحيانة.

(٥٩) الناكث: الناكل والمتراجع عن العهد. السبيّة: يهود منسوبون الى عبد الله بن سبأ.

(م) يقول إنهم إما سبيثيون وإما زيبيرون أغدر من الذئاب.

(٦٠) الهدي: النياق التي تذبح في مكة.

(٦١) يقول إنهم عثروا بالحجاج على قوم أقوياء يعنفون بمن جار على الدين ومال عنه.

(٦٢) الركي: الآبار. المعور: من عور البئر إذا طمرها بالتراب.

(م) يقول إنه طمر البئر بجمّهم.

(٦٣) يقول إن جنود الحجاج لبوا دعوة ربهم.

(٦٤) الشهباء: الكتيبة.

(م) يقول إنهم جنود شاميون لم يشربوا ماء التفاق وهم لا يزالون يتلون القرآن الكريم.

(٦٥) سفيان: هو ابن الأبرد الكلبي. الكحيل: القطران تطلّى به الإبل. المقير: الزفت.

(م) يقول إنهم بلوا كالجمال الجرباء التي طليت بالقطران.

٦٦ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ نَافَقُوا كَانَ مِنْهُمْ
 ٦٧ وَلَكِنَّمَا اقْتَادُوا بِحَوَالِكِ قَرْيَةٍ،
 ٦٨ مُحَرَّقَةٍ لِلغَزْلِ أَظْفَارُ كَفِّهِ
 ٦٩ عَشِيَّةً يُلْقُونَ الدَّرْعَ كَأَنَّهُمْ
 ٧٠ وَهُمْ قَدْ يَرَوْنَ الْمَوْتَ مِنْ بَيْنِ مُقْعَصٍ
 ٧١ رَأَوْا أَنَّهُ مَنْ قَرَّ مِنْ زَحْفٍ مِثْلِهِمْ
 يَهُودِيَّهُمْ كَانُوا بِذَلِكَ أَعْدَرَا
 لَثِيمٍ كَهَامٍ، أَنْفُهُ قَدْ تَقَشَّرَا
 لِتَدْقِيقِهِ ذَا الطُّرَّتَيْنِ الْمُحْبَرَا
 جَرَادُ أَطَارِئُهُ الدَّبُورُ، فَطَيَّرَا
 وَمَنْ وَائِبٍ فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ أَكْدَرَا
 يَكُنْ حَطَبًا لِلنَّارِ فَيَمْنُ تَكْبَرَا

(٦٦) يقول إن المهجو اليهودي لو كان من الذين تبعوه لكان لهم العذر.

(٦٧) الكهام: الواهي الضعيف.

(م) يقول إنه كان حائكاً في قرية صغيرة وهو واه مُقَشَّرُ الأنف كالأعاجم.

(٦٨) يقول إن أظافره كانت وكأنها محرقة من الغزل لتدقيقه في نسج الثوب المحبر الذي له طرر.

(٦٩) الدبور: الريح الباردة.

(م) يقول إنهم كانوا يلقيون الدروع ويهربون ليكونوا أخف.

(٧٠) المقعص: المقتول في مكانه. الوايب: المغضب.

(٧١) يقول إن من قر منهم ولم يقتل، فإنه سيرث نار جهنم ويكون حطباً لها.

أَتَصْرِفُ عَنْ لَيْلَى بِنَا أَمْ تَزُورُهَا

بمدح أيوب بن سليمان بن عبد الملك

- ١ أَتَصْرِفُ عَنْ لَيْلَى بِنَا أَمْ تَزُورُهَا ، وَمَا صُرْمٌ لَيْلَى بَعْدَمَا مَاتَ زِيرُهَا
 ٢ فَإِنْ يَكُ وَارَاهُ التَّرَابُ ، فَرَبِّمَا تَجَرَّعَ مِنِّي عُصَّةٌ لَا يُحِيرُهَا
 ٣ أَلَا لَيْلُكُمْ مَنْ ضَنَّ بِالْمَالِ نَفْسَهُ ، إِذَا ضَبْرِمٌ بَانَتْ بَلِيلُ خُلُورُهَا
 ٤ أَلَا رُبَّمَا إِنْ حَالَ لُقْمَانُ دُونَهَا تَرَبَّعَ بَيْنَ الْأُرْوَتَيْنِ أَمِيرُهَا

- (١) الزير: الرجل الذي يدأب على زيارة النساء وهنا البعل.
 (٢) يخاطب صاحباً موهوماً ويقول هل تصرفني عن ليلي أم تدعني أزورها ، وكيف أقطع ليلي وقد مات زوجها عنها.
 (٣) لا يحيرها : لا يرجعها . يقول إنه كان طالما كان قد جرعه الغصص والحشرات من استشارة نار الغيرة وقدحها في قلبه .
 (٤) ضبرم : من البراجم تزوجت في غير أهلها . خلورها : جمع الخلتر : المكان الذي تستكن فيه المرأة . ضن : بخل .
 (٥) يقول إنها حرة أن يفتق عليها زوجها المال الكثير لأنها امرأة مخدرة مترفة .
 (٦) لقمان : هو صفوان أو ابنه من خزاعة . وهو زوج ضبرم الهاروة : موضع . أميرها : زوجها الذي يأمرها والوصي عليها .
 (٧) يقول إن زوجها يحرص عليها ويحول بينه وبينها وهو مقيم في موضع الأروتين لا يبارح المنزل .

- ٥ مُقَابَلَةَ الثَّايَاتِ ثَايَاتٍ ضَايٍ ۝ مَرَاتِعَ مِنْهَا لَا تُعَدُّ شُهُورُهَا
٦ بِصَحْرَاءَ مِكْمَاءَ تَرُدُّ جُنَاتُهَا إِلَيْهَا الْجَنَى فِي ثَوْبٍ مَنْ يَسْتَشِيرُهَا
٧ إِذَا هِيَ حَلَّتْ فِي خُرَاعَةٍ وَانْتَوَتْ بِهَا نِيَّةُ زَوْرَاءَ عَمَّنْ يَزُورُهَا
٨ قَرُبَ رَبِّ رَبِيعٍ بِالْبَلَالِيقِ قَدْ رَعَتْ بِمُسْتَنٍّ أَغْيَاثٍ بُعَاقٍ ذُكُورُهَا
٩ تَحَدَّرَ قَبْلَ النَّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ مِنَ الدَّلُوِّ وَالْأَشْرَاطِ يَجْرِي غَدِيرُهَا
١٠ وَرَحَلُ حَمَلْنَا خَلْفَ رَحَلٍ وَنَاقَةٍ تَرَكْنَا بَعْطَشَى لَا يُزْجَى حَسِيرُهَا
١١ تَرَكْنَا عَلَيْهَا الذُّثْبَ يَلْطُمُ عَيْنَهُ نَهَاراً، بِزَوْرَاءَ الْفَلَاةِ، نُسُورُهَا

- (٥) الثايات : جمع الثاية : تراب يجمع كالعلم.
(٦) يقول إنه رتع بكنفها شهوراً في تلك المواضع.
(٦) مكاء : أرض تكثر فيها الكأة . جناتها : قاطفوها .
(٦) يقول إنه كان يرسل إليها الكأة مع جناتها ويرتادون خلدتها على أنهم يستشرونها في أمر .
(٧) انتوت : رغبت في نية ما . زوراء : مائلة ومشيحة . يقول إنها حلت في ذلك الموضع وألمت بها نية لفراق من كان يتردد إليها ويزورها .
(٨) البلاليق : جمع البلوقة : الأرض فيها سعة . المستن : المنهر . الأغياث : الأمطار . البعاق : الشديد التدفق . ذكورها : المطر القوي .
(٦) يقول إنها كانت قد رتعت في ربيع تدفق مطره وانها انهبألاً عظيماً .
(٩) الدلو : برج في السماء . الشرط : نجم من الحمل .
(٦) يقول إنه وافقته نجوم المطر وانها أمتارها كالغدران .
(١٠) العطشى : الأرض الجافة . لا يزجى : لا يساق ولا يدفع . الحسير : الكليل .
(٦) يقول إنهم عبروا أرضاً جافة برحل خلفه رحل ومطابا كثيرة ، والتي كَلَّتْ وتعبت منها لم يكن لهم قدرة على إزجائها وسوقها .
(١١) زوراء الفلاة : الفلاة التي تأبى أن تدع أحداً يعبر فيها .
(٦) يقول إن الذئاب كانت تنقضّ على جثث النياق المالكة والنسور تقبل عليها معاً وأجنحة النسور تضرب أعين الذئاب من المزاحمة وشدة الافتراس .

- ١٢ وَلَمَّا بَلَغْنَا الْجَهْدَ مِنْ مَاجِدَاتِنَا، وَبَيْنَ مِنْ أَنْسَابِهِنَّ شَجِيرُهَا
 ١٣ تَجَرَّدَ مِنْهَا كُلُّ صَهْبَاءَ حَرَّةٍ لِعَوْهَجٍ أَوْ لِلدَّاعِرِيِّ عَصِيرُهَا
 ١٤ مَشَى، بَعْدَ مَا لَا مُخَّ فِيهَا، بِأَدِهَا نَجَابَةُ جَدَّتِهَا بِهَا، وَضَرِيرُهَا
 ١٥ يُرْدُّ عَلَى خَيْشُومِهَا مِنْ ضَجَاجِهَا لَهَا بَعْدَ جَذْبٍ بِالْخَشَاشِ جَرِيرُهَا
 ١٦ وَمَحْنُوقَةٍ بَيْنَ الْحِذَاءِ الَّذِي لَهَا، وَبَيْنَ الْحَصَى، نَعْلًا مُرْشًا بِصِيرُهَا
 ١٧ طَوَتْ رَحِمَهَا مِنْهُنَّ كُلُّ نَجِيَّةٍ مِنَ الْمَاءِ وَالتَّفَتَّ عَلَيْهِ سَتُورُهَا

(١٢) الماجدات : الإبل الكريمة . الشجير : الإبل المختلط نسبها .

(م) يقول إنهن أتوا على قوة الإبل الكريمة كلها وبأن ما كانت بينها من إبل مشوبة النسب لأن التعب يبين جوهر الإبل وصفاء نسبها أو اختلاطه .

(١٣) الصهباء : هنا الناقة . عوهج : فعل منسوب كريم . الداعر : فعل منسوب أيضاً . عصيرها : ماء اللقاح الذي لقحت به أمهاتها فحملتها .

(م) يقول إن الإبل تلك بان منها تلك التي كانت أصيلة حرة متحدرة من أنساب الفحول المأثورين مثل عوهج وداعر .

(١٤) الإذ : القوة . الضرير : الهزيل .

(م) يقول إن أعماخ الإبل ذابت من التعب ولكن نجابتها ، أما وأباً ، جعلتها تكمل العدو رغم هزالها .

(١٥) الخيشوم : الأنف . الضجاج : الضجة والجلبة . الخشاش : عود يوضع في عظم أنف الجمل . الجرير : الحبل .

(م) يقول إنها كانت تجذب بالأرسنة الموثقة بأنوفها ، وهي تضج من الكلل وكأن خياشيمها تقرحت .

(١٦) المرش : الذي يرش الدم . البصير : الثقب في النعل يبدو كالعين .

(م) يقول إنها كانت محنوة وقد نقتبت نعالها وثقت وباتت ترش الدم من ثقوب النعال البادية كالأعين الدامية .

(١٧) يقول إن الإبل الكريمة لم تطرح أجنتها من شدتها وصلابتها بل انها ضمت عليه ستور أرحامها وما إليها .

١٨ أَتَيْنَاكَ مِنْ أَرْضٍ تَمُوتُ رِيَّاحُهَا وَبِالصَّيْفِ لَا يُلْفَى دَلِيلُ يَطُورُهَا
 ١٩ مِنَ الرَّمْلِ رَمَلِ الْحَوْشِ يَهْلِكُ دُونَهُ رَوَّاحُ شَمَالٍ نَبِيرَجٍ وَبُكُورُهَا
 ٢٠ قَضَتْ نَاقَتِي مَا كُنْتُ كَلَّفْتُ نَحْبَهَا مِنْ الْهَمِّ وَالْحَاجِ الْبَعِيدِ نَعُورُهَا
 ٢١ إِذَا هِيَ أَدْتَنِي إِلَى حَيْثُ تَلْتَنِي طَوَالِبُ حَاجَاتٍ، بَعِيدِ مَسِيرُهَا
 ٢٢ إِلَى الْمُصْطَفَى بَعْدَ الْوَلِيِّ الَّذِي لَهُ عَلَى النَّاسِ نُعْمَى بِمَلَأِ الْأَرْضِ نُورُهَا
 ٢٣ وَكَمْ مِنْ صَعُودٍ دُونَهَا قَدْ مَشَيْتُهَا وَهَابِطَةٍ أُخْرَى يُقَادُ بَعِيرُهَا
 ٢٤ وَمَا أَمَرْتَنِي النَّفْسُ فِي رِحْلَةٍ لَهَا، فَيَأْمُرْنِي إِلَّا إِلَيْكَ ضَمِيرُهَا
 ٢٥ وَلَمْ تَذَنْ حَتَّى قُلْتُ لِلرَّكْبِ: إِنَّكُمْ لَأَتُونَ عَيْنَ الشَّمْسِ حَيْثُ تَعُورُهَا

(١٨) يطورها: يقربها.

(م) يقول إنهم أتوا إليه من أرض تتخرق فيها الرياح وتضع من قفرها وسعتها بالصيف فإن الأدلاء يجزعون أن يلموا بها.

(١٩) الحوش: الإبل الوحشية التي تكون في الرمال الموبوءة. النيرج: الريح العاصفة. الرواح والبكور: ذهاب المساء والصباح.

(م) يقول إنه اجتاز الرمل الذي تقيم فيه الإبل البرية والذي تتعصف فيه الرياح بكرة وعشياً وأنه لا قبل لمن يرتاده إلا بالهلاك.

(٢٠) النحب: نذر نذره الراكب وسعى إليه. النعور: النية البعيدة.

(م) يقول إن ناقته اجتازت تلك الصعاب وأدركت بها غايته البعيدة.

(٢١) يقول إنها سعت به إلى المكان الذي ينتهي إليه كل من يطلب حاجة بعيدة تقتضي سيراً حثيثاً.

(٢٢) يعظم الممدوح ويقول له أنه المصطفى الذي ولي الأرض بعد النبي الذي ملأ العالم بنوره وفضله.

(٢٣) يقول إنه اجتاز إليه الأرض المتصعدة والأرض الهاوية التي يقود فيها الراكب المطية ولا يمتطيها.

(٢٤) يقول إن النفس ما كانت تزجي به وتدفعه إلى الارتحال إلا إليه وضميرها كان يهجس به.

(٢٥) تغور: تغيب.

(م) يقول إنهم أدركوا الممدوح فقال لهم الشاعر إنكم أدركتم عين الشمس التي تغور من دونها الشمس الأخرى.

٢٦ فَلَمَّا بَلَغْنَا أَرْجَعَ اللَّهُ رِحْلَتِي، وَشَقَّتْ لَنَا كَفٌّ تَقْبِضُ بِحُورُهَا
 ٢٧ نَزَلْنَا بِأَيُّوبَ، وَلَمْ نَرِ مِثْلَهُ، إِذَا الْأَرْضُ بِالنَّاسِ اقْشَعَرَّتْ ظَهْرُهَا
 ٢٨ أَشَدَّ قُوَى حَبْلِ لَمَنْ يَسْتَجِيرُهُ، وَأَطُولَ، إِذْ شَرُّ الْحَيَالِ قَصِيرُهَا
 ٢٩ جَعَلَتْ لَنَا لِلْعَدْلِ بَعْدَكَ ضَامِنًا، إِذَا أُمَّةٌ لَمْ يُعْطِ عَدْلًا أَمِيرُهَا
 ٣٠ أَقَمْتَ بِهِ الْأَعْنَاقَ بَعْدَكَ فَاَنْتَهَتْ إِلَيْكَ بِأَيْدِي الْمُسْلِمِينَ مُشِيرُهَا
 ٣١ دَعَوْتَ لَهُمْ أَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ خَيْرَهُمْ وَأَنْتَ بَدَعَوَى بِالصَّوَابِ جَدِيرُهَا
 ٣٢ أَرَادَ بِهِ الْبَاغُونَ كَيْدًا، فَكَادَهُمْ بِهِ رَبُّ بَرَاتِ النَّفُوسِ خَيْرُهَا
 ٣٣ وَلَوْ كَايَدَ الْعَهْدِ الَّذِي فِي رِقَابِهِمْ لَهُ أَخْشَبَا جَنِّي مَنَى وَثِيرُهَا
 ٣٤ لِيَنْقُضَنَّ تَوْكِيدَ الْعُهُودِ الَّتِي لَهُ لَأَمَسَتْ ذُرَاهَا وَهِيَ ذَلِكَ وَعُورُهَا

(٢٦) يستبق الأمر مع المملوح ويقول إنه أدركه فعادت ناقته وقد نال الأعطيات من أرض شقت أي فتحت وفاضت بخيرها عليهم.

(٢٧) اقشعرت ظهورها: جفت وبان عليها اليباس.

(م) يقول إنه خير من ينجد حين تقشر متون الأرض أي حين يعترى الفقر من شدة الجفاف.

(٢٨) القوى: الشدة.

(م) يقول إنه يوثق حبله بشده لمن يستجير به، وإذا كانت حبال الآخرين قصيرة يتكصون بها، فإن حباله طويلة لا نهاية للعون الذي تسعف به المتجعين.

(٢٩) يقول إنه عدل فيهم وجعل العدل سنة تجري إثره.

(٣٠) يقول إنه حرر العبيد والمظلومين فساروا اليه وسار بهم قائدهم الى من يحمي المسلمين ويؤمهم.

(٣١) يقول إنه كان دعا الله أن يجعل الخلافة في أفضل المسلمين فاستجاب الله دعاءه فقد كانت لمن يستحقها دون سواه.

(٣٢) يقول إن الطغاة والظالمين أرادوا أن يكيلوا لهم، فكاد لهم الله وهو الذي يحمي نفوس الأبرار ويعلم نواياها.

(٣٣—٣٤) كايده: تمنع وتمرس بالكيد. أخشبان وثير جبال في مكة. ومنى: طريق. الدكك: المدكوكه المنهارة.

(م) يقول لو أن الجبال المعروفة العالية عزمت أن تكايده وتخنون بيعته التي في الأعناق، لتهدمت ودكّت وسفحت ذراها ولم يبق منها أمر.

٣٥ وَقَوْمٍ أَحَاطَتْ لَوْ يُرِيدُ دِمَاءَهُمْ
 ٣٦ عَلَيْهِمْ رَأَوْا مَا يَتَّقُونَ مِنَ الَّذِي
 ٣٧ تَجَاوَزَتْ عَنْهُمْ فَضْلَ حِلْمٍ كَمَا عَفَا،
 ٣٨ أَبُوكَ جُودًا بَعْدَمَا مَرَّ مُصْعَبٌ،
 ٣٩ فَأَنْتَ أَحَقُّ النَّاسِ بِالْعَدْلِ وَالتَّقَى
 ٤٠ فَأَضْبَحْهُمْ فِينَا كَدَاوُدَ وَابْنَهُ،
 بِأَعْنَاقِهِمْ أَعْمَالُهُمْ لَوْ تُبَيِّرُهَا
 غَلَتْ قَدْرُهُمْ إِذْ ذَابَ عَنْهَا صُيُورُهَا
 بِمَسْكِنٍ وَالْهِنْدِيِّ تَعْلُو ذُكُورُهَا،
 تَقْلَدُ عَنْهُ، وَهُوَ يَدْعُو، كَثِيرُهَا
 وَأَنْتَ تَرَى الْأَرْضَ الْحَيَا وَطُحُورُهَا
 عَلَى سُنَّةٍ يُهْدَى بِهَا مَنْ يَسِيرُهَا

(٣٥) هذا البيت مشوش التركيب وصيغته الصحيحة هي التالية : وقوم أحاطت بأعمالهم بأعناقهم ولو تريد دماءهم لأثرتها عليهم وأخذتهم بها . يقول إنه تغافل عنهم وهو حري أن يسفك دماءهم بأعمالهم المنكرة .

(٣٦) صيورها : ما صارت إليه .

(م) يكمل المعنى ويقول إنك لو أثرت عليهم أعمالهم لرأوا الغضب الذي يتقونه من الذي غلت قدرهم عليه بالثورة وقبل أن تحمد وتنوب .

(٣٧) مسكن : موضع بالكوفة وكان عبد الملك عرض العفو على مصعب بن الزبير فيه . الهندي : السيوف الهندية . الذكور : السيوف الخالصة للجوهر .

(م) يقول إنك عفوت عنهم ولم تثر أعمالهم بوجههم كما فعل عبد الملك حين عرض العفو على مصعب ابن الزبير وقد كانت السيوف الهندية تخوض في دمائهم .

(٣٨) تقلد : تقطع . يقول إن مصعباً كان يدعو الجنود ويدعو الكثيرين ، ولكنهم تفلنوا عنه ومالوا .

(٣٩) الأرض الحيا : الحية المخصبة التي تحيي .

(٤٠) داوود وابنه : أي داوود وسليمان .

كَمْ مِنْ مُنَادٍ ، وَالشَّرِيفَانِ دُونَهُ

يمدح الوليد بن عبد الملك

- ١ كَمْ مِنْ مُنَادٍ ، وَالشَّرِيفَانِ دُونَهُ ، إِلَى اللَّهِ تُشْكَى وَالْوَلِيدِ مَفَاوِرُهُ
- ٢ يُنَادِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَدُونَهُ مَلَأَ تَتَمَطَّى بِالْمَهَارِيِّ ظَهَائِرُهُ
- ٣ بَعِيدُ نِيَاطِ الْمَاءِ ، يَسْتَسْلِمُ الْقَطَا بِهِ ، وَأَدِلَّاءُ الْفَلَاحِ حَيَائِرُهُ
- ٤ يَبِيتُ يُرَامِي الذَّنَبَ دُونَ عِيَالِهِ ، وَلَوْ مَاتَ لَمْ يَشْبِعْ عَنِ الْعَظَمِ طَائِرُهُ

(١) يقول كم من امرئ شريف وشرفه مؤثّل عريق ، يصيح في الناس بما أَلَمَّ به من فقر ، ويقول إنه لا يرنجي للخلاص منه إلا الله والوليد بن عبد الملك .

(٢) الملا : الصحراء المترامية . تتمطّى : تسير سيراً طويلاً . الظهائر : جمع الظهيرة : القوة الظهر .

(٣) يقول إنه يستغيث بالوليد وهو بعيد عنه ، تفصل بينهما الصحراء الرحبة التي تتمطى وتشاقل المطايا على متونها .

(٤) نياط الماء : حدوده .

(٣) يقول إنه لا ماء فيه أو أن ماءه ناء ، بعضاً عن البعض الآخر ، والقطا تكل وتتعب وتستسلم من دون إدراكه والوصول اليه والأدلاء يحارون فيه وتلبس عليهم المعالم .

(٤) يقول إن ذلك القفر تغد فيه الذئاب وتدنو من العيال لحله ، ويبيت رب العائلة ، يرمي لها العظام ليشاغلها عن عياله ، وإذا ما الطائر أَلَمَّ بهذا المنادي ووقع عليه لَلَقِيَ فيه العظم وحسب ، من دون أي لحم يفترسه .

- ٥ رَأُونِي، فَتَادُونِي، أَسُوقُ مَطِيَّتِي، بِأَصْوَاتِ هَلَاكِ سِغَابٍ حَرَارُةُ
٦ فَقَالُوا: أَغْنِنَا، إِنْ بَلَغْتَ، بَدْعَوِ لَنَا عِنْدَ خَيْرِ النَّاسِ، إِنَّكَ زَائِرُهُ
٧ فَقُلْتُ لَهُمْ: إِنْ يُبْلِغِ اللَّهُ نَاقِي وَلَيَايَ أَنِّي بِالَّذِي أَنَا خَابِرُهُ
٨ بَحِيثُ رَأَيْتُ الذَّنْبَ كُلَّ عَشِيَّةٍ يَرُوحُ عَلَى مَهْزُولِكُمْ وَيُبَاكِرُهُ
٩ لِيَجْتَرَّ مِنْكُمْ إِنْ رَأَى بَارِزاً لَهُ مِنَ الْجَيْفِ اللَّائِي عَلَيْكُمْ حَظَايِرُهُ
١٠ أَغْنِ مُضْراً! إِنَّ السَّنِينَ تَتَابَعَتْ عَلَيْهَا بِحَزٍّ يَكْسِرُ الْعَظْمَ جَازِرُهُ
١١ فَكُلْ مَعَدٍّ غَيْرُهُمْ حَوْلَ سَاعِدٍ مِنَ الرَّيْفِ لَمْ تُحْظَرْ عَلَيْهِمْ قَنَاطِرُهُ
١٢ وَهُمْ حَيْثُ حَلَّ الْجُوعُ بَيْنَ تِهَامَةٍ وَخَيْبَرٍ وَالْوَادِي الَّذِي الْجُوعُ حَاضِرُهُ

- (٥) الهَلَاكُ: الهالكون. السِّغَابُ: الجياع. الحرائر: نساء المنادي.
(٦) يقول إن نساء ذلك المنادي المُسْتَغِيثَ بالوليد عَرَفْنَ أنه يسوق مطيته اليه فصَحْنَ به أن يطلب من الوليد إغاثتهنَّ حين يُوفي اليه في زيارته.
(٧) يقول إذا ما قَدَّرَ له الله أن يوفي اليه سليماً وناقته، فإنه سَيُخْبِرُهُ بما علمه واختبره.
(٨) يقول إن الذئب يروود حول ابنهم الهزيل، يفد اليه بكرة وعشياً ويهم باقتراسه. ووفود الذئب اليهم ومراودة النَّاسِ على أطفالهم إنما ذلك كله تدليل على حالة الإملاق.
(٩) يَجْتَرُّ: هنا يأكل.
(١٠) يقول إن الذئب يفد ليأكل من جيف النياق التي ماتت جوعاً وهلكت وهي توضع حول الحظائر لتلهي بها الذئاب عن الإيلاب الحية وسائر الأحياء.
(١١) الحَزْرُ: القطع. الجازر: النَّاحِرُ والذابح.
(١٢) يطلب العون لبني مُضْرٍ لأن سني المحل تَتَابَعَتْ عليها وحطَّمتْ عظامها تحطيماً.
(١) مَعَدٌّ: العرب عامة. السَّاعِدُ: الجانب. القناطر: هي قناطر الجسور فوق المياه.
(٢) يقول إن العرب كلَّهم من دونهم يُقيمون في الريف وعندهم الماء الذي تبنى فوقه القناطر.
(٣) يقول إن مضر من دونهم تقيم في تهامة وخيبر ووادي القرى الذي يُقيم فيه الجوع والمحل أبداً.

١٣ بِوَادٍ بِهِ مَاءُ الْكَلَابِ، وَبَطْنُهُ
 ١٤ وَهَمَّتْ بِتَذْيِيعِ الْكَلَابِ مِنَ الَّذِي
 ١٥ وَحَلَّتْ بَدَهْنَهَا تَمِيمٌ، وَالْجَأَتْ
 ١٦ كَانَهُمْ لِلْمُبْتَغِي الزَّادِ عِنْدَهُمْ
 ١٧ وَلَوْ لَمْ تَكُنْ عَبَسُ تُقَاتِلُ مَسَهَا
 ١٨ وَلَكِنَّهُمْ يَسْتَكْرِهُونَ عَدُوَّهُمْ
 ١٩ أَلَا كُلُّ أَمْرِ يَا ابْنَ مَرْوَانَ ضَائِعٌ
 ٢٠ وَكُلُّ وَجْهِ النَّاسِ، إِلَّا إِلَيْكُمْ

(١٣) ماء الكلاب : هو ماء في وادي القرى وكان العرب يتنازعون عليه . بطنه : أي عمق الوادي .
 العَلَمُ : الجبل . السَّاجِرُ : السيل يملأ الوادي .

(م) يقول إنهم يقيمون في ذلك الوادي ، ولكن الماء جفّ فيه ومن يقيم هناك يهلك جوعاً وعطشاً .
 (١٤) يقول إن بني أسد همّوا أن يأكلوا الكلاب من انحباس المطر عنهم أو أنهم يذبحونها لأنهم يعجزون عن إطعامها .
 (١٥) البرني : القرى .

(م) يقول إن تميماً حلت في الدهناء والتجأت الى الريف لتأكل من تمره الكثير .
 (١٦) بخاتي : الإبل الحراسانية . القياسر : الجمال الضخمة .
 (م) يقول إن من يطلب الرفد عند بني تميم فإنهم يبدون في أنفهم كالجبال الحراسانية والتي ضمرت وهزلت .

(١٧) يقول إن عبساً تنال رزقها بالغزو ، ولولا ذلك لأملت من الجوع وسهرت له الليل كله .
 (١٨) يقول إنهم يغيرون على أعدائهم وينزلون بهم المكروه بالقتال حيث يهز فرسانهم الشجعان الرماح .
 (١٩) أمر الجبل : أوثقه وشده .

(م) يقول إن الأمر الذي لا يتولاه الوليد فإنه يضيع وكل أمر يتولاه ، فإنه يستوثق ويحقق .
 (١٠) يقول إن من يشطرون وجوههم من دونهم ، فإنهم يضلّون القصد ولا يتألون غاية .

٢١ أَغْنَيْتِي بِكُنْهِي فِي نِزَارٍ وَمُقْبَلِي ، فَلِإِنِّي كَرِيمُ الْمَشْرِقَيْنِ وَشَاعِرُهُ
 ٢٢ وَإِنَّكَ رَاعِي اللَّهِ فِي الْأَرْضِ تَنْتَهِي إِلَيْكَ نَوَاصِي كُلِّ أَمْرٍ وَآخِرُهُ
 ٢٣ وَمَا زِلْتُ أَرْجُو آلَ مَرْوَانَ أَنْ أَرَى لَهُمْ دَوْلَةً وَالْدَّهْرُ جَمٌّ دَوَائِرُهُ
 ٢٤ لَدُنْ قُتِلَ الْمَظْلُومُ أَنْ يَطْلُبُوا بِهِ ، وَمَوْلَى دَمِ الْمَظْلُومِ مِنْهُمْ وَنَائِرُهُ
 ٢٥ وَمَا لَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ وَمِنْهُمْ خَلِيلُ النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى وَمُهَاجِرُهُ
 ٢٦ مُلُوكُ لَهُمْ مِيرَاثُ كُلِّ مَشُورَةٍ ، وَبِاللَّهِ طَاوِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ وَنَاشِرُهُ
 ٢٧ وَكَائِنٌ لَيْسَنَا مِنْ رِذَاءٍ وَدَيْقَةٍ إِلَيْكَ وَمِنْ لَيْلٍ تُجِنُّ حَظَائِرُهُ

(٢١) كُنْهِي : قلدي وقيمتي . ومقبلي : قدومي .

(م) يطلب منه الردف لأنه قدم اليه ولأنه عزيز على قومه بل انه كريم المشرقين وشاعرهما دون منازع .

(٢٢) يقول إنك خليفة الله تقوم مقامه واليك تنتهي مقدمات الأمور وأواخرها . والناصية مقدمة شعر الرأس .

(٢٣) الدوائر : الأحداث التي تدور بالانسان من الدهر .

(م) يقول انه كان يتمنى أبداً أن تقوم دولة المروانيين وإن كان الدهر يعاند وتلدور دوائره ولا تدع أمراً .

(٢٤) المظلوم : عثمان .

(م) يقول إنه تمنى أن تقوم تلك الدولة لتثار لدم المظلوم الخليفة عثمان الذي قتل ، وهم أصحاب دمه ، عليهم أن يطلبوه ويثأروا له .

(٢٥) يقول إنه كان يعجب ألا ينتصروا ومنهم خليل النبي أبو بكر ، ومهاجره أي عثمان لأنه هاجر الى الحيشة .

(٢٦) يقول إنهم كانوا يصدرون أبداً عن الشورى وليسوا طغاة ، وهم الذين يطوي الله الأمور بهم وينشرها أي انهم يحكمون بأمر الله . وكان الأمويون متدافعين على حقهم بالخلافة .

(٢٧) كائن : كم . الوديقة : الهاجرة . الحظائر : الظلمة المهدقة .

(م) يقول إنه اجتاز اليه الهواجر المحرقة والليالي المسورة والمهدقة كالحظائر .

٢٨ لِنَبْلَغَ خَيْرَ النَّاسِ إِنْ بَلَّغْتَ بَنًا مَرَّاسِيلُ خَرَقٍ لَا تَزَالُ تُسَاوِرُهُ
 ٢٩ إِذَا اللَّيْلُ أَغْشَاهَا تَكُونُ رِحَالُهَا مَنَازِلَنَا حَتَّى تُصْبِحَ عَصَافِرُهُ
 ٣٠ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا مِنْ ذَوَاتِ قِتَالِهَا مِنَ الْمُخِّ إِلَّا فِي السَّلَامَى مَصَايِرُهُ
 ٣١ إِلَى مَلِكٍ، مَا أُمُّهُ مِنْ مُحَارِبٍ أَبُوهَا، وَلَا كَانَتْ كَلِيبُ تُصَاهِرُهُ
 ٣٢ وَلَكِنْ أَبُوهَا مِنْ رَوَاحَةٍ تَرْتَقِي بِأَيَّامِهِ قَيْسُ عَلَى مَنْ تُفَاخِرُهُ
 ٣٣ زُهَيْرٌ وَمَرْوَانُ الْحِجَازِ كِلَاهُمَا أَبُوهَا، لَهَا أَيَّامُهُ وَمَايِرُهُ
 ٣٤ بِهِمْ تَخْفِضُ الْأَذْيَالَ بَعْدَ ارْتِفَاعِهَا مِنَ الْفَرْعِ السَّاعِي نَهَاراً حَرَّائِرُهُ
 ٣٥ وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى لَوْ أَرَى الْمَوْتَ مَقْبِلاً لِيَأْخُذَنِي، وَالْمَوْتُ يُكْرَهُ زَائِرُهُ

(٢٨) المراسيل: النياق التي ترسل أخفافها في السير. الخرق: القفر تتخرق فيه الرياح. تساوره: تطيف به.

(٢٩) يقول إنهم ما كانوا ينامون في خيم أو منازل بل انهم كانوا ينامون على المطايا حتى تغرد العصافير ويطلع الصباح.

(٣٠) ذوات قتالها: لحمها وقوتها المستمدة منه. السلاى: العظم المخوف من صغار العظام.

(م) يقول إن لحمها ذاب عنها وكأنه امتصته العظام التي لم يبق سواها على المطية.

(٣١) يشرح هنا في هجاء جرير.

(م) يقول إن أمه ليست من بني محارب، وأبوها لم يكن يزوج بناته للكليبيين أي قوم جرير.

(٣٢) رواحة: قبيلة غطفانية. يقول إن والد أمه أي جده لأمه كان من غطفان وكانت قيس تزهو بانتصاراته وتفاخره.

(٣٣) زهير: هو ابن خزيمه. ومروان هو مروان القرط.

(م) يقول إنها تفخر بأيام أبيها وهو كان يستولي على الحجاز كله.

(٣٤) يقول إن المرأة التي أرعبت بالغزو أو الحرب وشمرت أذيالها للهرب، فلنأ لو تنزل بهم لما شمرت وتطمئن لأنهم يحمونها.

(٣٥-٣٦) يقول إنه خاف حتى لو أن الموت أقبل عليه والموت زائر مكروه لكان عليه أيسر من الحجاج حين يلهم ويفضي متفكراً بالعقاب.

٣٦ لَكَانَ مِنَ الْحَجَّاجِ أَهْوَنَ رَوْعَةً إِذَا هُوَ أَغْضَى وَهُوَ سَامٍ نَوَاطِرُهُ
 ٣٧ أَدَبٌ وَدُونِي سَيْرٌ شَهْرٍ كَأَنِّي أَرَاكَ، وَلَيْلٌ مُسْتَحِيرٌ عَسَاكِرُهُ
 ٣٨ ذَكَرْتُ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَمَا رَمَى بِي مِنْ نَجْدِي تِهَامَةً غَائِرَةً
 ٣٩ فَأَيَقَنْتُ أَنِي إِنْ نَابَتْكَ لَمْ يَرِدْ بِي النَّائِي إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ أَحَاذِرُهُ
 ٤٠ وَأَنْ لَوْ رَكِبْتَ الرِّيحَ ثُمَّ طَلَبْتَنِي، لَكُنْتُ كَشَيْءٍ أَدْرَكَتُهُ مَقَادِرُهُ
 ٤١ فَلَمْ أَرِ شَيْئًا غَيْرَ إِقْبَالِ نَاقَتِي إِلَيْكَ وَأَمْرِي قَدْ تَعَيَّتْ مَصَادِرُهُ
 ٤٢ وَمَا خَافَ شَيْءٌ لَمْ يَمُتْ مِنْ مَخَافَةٍ كَمَا قَدْ أَسْرَتْ فِي فُؤَادِي ضَمَائِرُهُ
 ٤٣ أَخَافُ مِنَ الْحَجَّاجِ سُورَةَ مُخْدِرٍ ضَوَارِبَ بِالْأَعْنَاقِ مِنْهُ خَوَادِرُهُ

(٣٧) المستجير: المقيم الثابت. عساكره: هنا ظلمته.

(م) يقول إنه سعى إليه وكأنه يدب على قدميه ويديه طوال شهر، ويجتاز الليل الذي بدا وكأنه مقيم ولا ترنحل عساكر ظلمته.

(٣٨) يقول إنه ذكر المسافة التي تفصل بينه وبين الحجاج حين نزل في غور تهامة.

(٣٩) يقول إنه أيقن أنه إذا ما نأى وابتعد عنه، فإن البعد يؤدي به إلى كل ما يحاذره ويخشاه.

(٤٠) يقول إنه لو امتطى الريح وتولى بها، فإنه لكان كمن حل به القدر ولا مناص له منه أي ان الحجاج يدركه ولو أنه امتطى الرياح.

(م) يقول إنه لم يجد نفسه إلا وناقته أقبلت على الحجاج وقد ضاقت عليه سبله.

(٤٢) يقول إن أي شيء لم يمت ما خاف مثل الخوف الذي أحسه في ضميره منه.

(٤٣) المُخْدِر: الأسد. السورة: هنا الغضب.

(م) يقول إنه يخاف منه صولة الأسد الذي يضرب الأعناق ويبيزها.

يا حمز هل لك في ذي حاجة غرِضتْ

يمدح حمزة بن عبد الله بن الزبير، وأمه خولة بنت منظور بن زيان

- ١ يا حمز هل لك في ذي حاجة غرِضتْ أنصاؤه، بِلادٍ غيرِ مَنْظُورِ
- ٢ وأنتَ أحرى قُرْبى أن تكونَ لها وأنتَ بينَ أبي بَكْرٍ وَمَنْظُورِ
- ٣ بينَ الحَواريِّ والصَّدِّيقِ في شُعبِ نَبْتَنَ في طَيِّبِ الإسلامِ والخيرِ

-
- (١) حمز: أي حمزة مرخماً. غرِضتْ: ملّت وضجرت.
 - (٢) يطلب منه أن يحقق غايته ويؤدي حاجته بعد أن يشت أنصاؤه أي ما تبقى منه في بلد جاف لا ينهر عليه المطر.
 - (٣) منظور: هو جده لأمه.
 - (٤) يقول إنك متحدر من أصل شريف وإنك الأحرى بتنفيذها.
 - (٥) الحواري: ابن الزبير. الصديق: أبو بكر. الخير: الاحسان.

رَعَتْ نَاقِي مِنْ أُمِّ أَعِينِ رَعِيَّةً

يملح بني ضبة

- ١ رَعَتْ نَاقِي مِنْ أُمِّ أَعِينِ رَعِيَّةً يُشَلَّ بِهَا وَضَعًا إِلَى الْحَقَبِ الضَّفَرُ
 ٢ يَقُولُونَ، وَالْأَمْثَالُ تُضْرَبُ لِلْأَسَى : أَمَا لَكَ عَنْ شَيْءٍ فُجِعْتَ بِهِ صَبْرُ
 ٣ وَمَا ذَرَفَتْ عَيْنَاكَ إِلَّا لِدِمْنَةٍ بِحُزْوَى مَحْتَهَا الرِّيحُ بَعْدَكَ وَالْقَطَرُ
 ٤ أَقَامَ بِهَا مِنْ أُمِّ أَعِينٍ بَعْدَهَا رَمَادٌ وَأَخْجَارٌ بِرَابِيَةِ قَفْرُ
 ٥ وَقُوفًا بِهَا صَحْبِي عَلِيٍّ، كَأَنِّي بِهَا سَلَمٌ فِي كَفِّ صَاحِبِهِ نَارٌ

- (١) رعت ناقي: رنت بعينها استطلاعاً. أم أعين: لعلها امرأة. يشل بها: يقلق. الحقب: حزام
 حقو البعير. الضفر: حزام الرجل.
 (م) يقول إن حقبتها وضفرها التقيا من شدة ضمورها في رحلته إلى تلك المرأة.
 (٢) يقول إنهم يطلبون منه أن يتصبر عن تلك المرأة.
 (٣) حوزى: اسم موضع. الدمنة: عشبة الديار وما إليها.
 (م) يقول إنه بكى عند تلك الدمنة التي محت معالمها الرياح والأمطار.
 (٤) يقول إن فيها آثاراً من تلك المرأة. وهي رماد الموقد والأحجار في رابية مقفرة.
 (٥) سلم: مسلم.
 (م) يقول إنه كان يبكي كمن يطلبه في نار.

٦ فَقُلْتُ لَهُمْ: سِيرُوا لِمَا أَنْتُمْ لَهُ، فَقَدْ طَالَ أَنْ زُرْنَا مَنَازِلَهَا الْهَجْرُ
 ٧ أَمَا نَحْنُ رَأَوْو أَهْلَهَا غَيْرَ هَذِهِ، يَدُ الدَّهْرِ، إِلَّا أَنْ يُلِمَ بِهَا سَفَرُ
 ٨ إِذَا كَانَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَشْيَبَ هَكَذَا وَلَمْ يَنْهَ عَنْ جَهْلِ فَلَيْسَ لَهُ عَذْرُ
 ٩ وَمَغْبُوقَةٍ دُونَ الْعِيَالِ، كَأَنَّهَا جَرَادٌ إِذَا أَجْلَى مَعَ الْفَرْعِ الْفَجْرُ
 ١٠ عَوَاسٍ مَا تَنْفَكَ تَحْتَ بُطُونِهَا سَرَابِيلُ أَبْطَالٍ بِنَائِقُهَا حُمْرُ
 ١١ تَرَكْنَ ابْنَ ذِي الْجَدَيْنِ يَنْشِجُ مُسْنَدًا وَلَيْسَ لَهُ إِلَّا أَلَاءُهُ قَبْرُ
 ١٢ وَهْنٌ بِشِرْحَافٍ تَذَارَكُنْ دَالِقًا، عُمَارَةُ عَبَسَ بَعْدَمَا جَنَعَ الْعَصْرُ
 ١٣ وَهْنٌ عَلَى خَدَّيْ شَتِيرِ بْنِ خَالِدٍ أَثِيرَ عَجَاجٍ مِنْ سَنَابِكِهَا كُدْرُ

- (٦) يقول إنه طلب منهم الارتحال لأنه لم يزرها منذ زمن بعيد.
 (٧) يقول إنه يكاد لا يراها حتى يرتحل أهلها ويحملونها معهم.
 (٨) يقول إنه شاب ومن كان رأسه قد جلله الشيب كما هو الآن ولم ينب عن الصباغة فإنه يلقى دون عذر وتبرير.
 (٩) المغبوقه: الخيل التي تُسقى اللبن مساء.
 (م) يصف الخيل، ويقول أنها تؤثر على العيال وأنهم يسقونها اللبن مساء وهي حين يفد الغزاة عند الفجر تهرع وكأنها بمثل عدد الجراد.
 (١٠) البنائق: رقة الثوب.
 (م) يقول إن تلك الخيول تظل متعبة من رغبتها في القتال، وهي تحمل ثياب فرسانها المصبغة أبداً بدم الأعداء.
 (١١) ابن ذي الجدين: هو بسطام بن قيس الشيباني. ينشج: يتنفس بعسر. مسنداً: ملقى على صدور أصحابه. إلاءته: شجرة تنبت في القفر.
 (م) يقول إنه كان يحتضر على صدور أصحابه وقد دفن بجانب إلاءة في القفر.
 (١٢) الدالق: من الخيل ما ظهر طالباً البراز. عمارة عبس: من سادات بني زياد.
 (١٣) يقول إنها وطأت بسنابكها خدّي ابن شتير عبر العجاج أي غبار القتال.

١٤ وَيَوْمًا عَلَى ابْنِ الْجَوْنِ جَالَتْ جِيَادُهُمْ
 ١٥ إِذَا سُوِّمَتْ لِلْبَّاسِ أَغْشَى صُدُورَهَا
 ١٦ عَدَاةً أَحَلَّتْ لَابِنِ أَصْرَمَ طَعْنَةً،
 ١٧ بِهَا زَايِلَ ابْنِ الْجَوْنِ مُلْكًا وَسَلَبَتْ
 ١٨ خَرَجْنَ حَرِيرَاتٍ وَأَبْدَيْنَ مِجْلَدًا
 ١٩ إِذَا حَلَّتِ الْحَرَمَاءُ عَمَرُو بْنُ عَامِرٍ
 ٢٠ بِحَيٍّ جَلَالٍ يَدْفَعُ الضَّيْمَ عَنْهُمْ
 ٢١ رَأَيْتُ تَمِيمًا يَجْهَشُونَ إِلَيْهِمْ،

كَمَا جَالَ فِي الْأَيْدِي الْمُجْرِمَةُ السُّمْرُ
 أُسُودٌ عَلَيْهَا الْمَوْتُ عَادَتْهَا الْهَضْرُ
 حُصَيْنٌ، عَيْطَاتِ السَّدَائِفِ وَالْخَمْرُ
 نِسَاءً عَلَى ابْنِ الْجَوْنِ جَدَعَهَا الدَّهْرُ
 وَجَالَتْ عَلَيْهِنَ الْمُكْتَبَةُ الصُّفْرُ
 وَسَالَتْ عَلَيْهَا مِنْ مَنَاكِهََا بَكَرُ
 هَوَادِرُ فِي الْأَجَوَافِ لَيْسَ لَهَا سَبْرُ
 إِذَا الْحَرْبُ هَزَنَهَا كَتَائِبُهَا الْخُضْرُ

(١٤) الحزمة: السَّيَاطِ المدبوغَة.

(١٥) سُوِّمَتْ: أُلْعِمَتْ بالشارات. أَغْشَى: غَطَى. الهضر: هنا الفتك.

(١٦) حصين بن أصرم: رجل أقسم ألا يأكل لحماً وألا يشرب خمرًا حتى يقتل ابن الجون الكندي فقتله بجوار ضربة.

(م) يقول إنه طعن ثمة طعنة وقتل واتره وحلت له اللحوم وشرب الخمرة.

(١٧) سلبت المرأة: مات ولدها. جدع: قطع الأنف.

(م) يقول إن ابن الجون زال عنه ملكه وسلبت النساء أولادهن بالموت ومال الدهر عليهن بخطوبه.

(١٨) الحريرات: الحزينة. المجلد: ما يجلدن به وجوههن. المكتبة: السهام.

(م) يقول إنهن خرجن حزينات وهن يلطنن ويجلدن وجوههن، وقد طافت بهن الأسهم من كل جانب.

(١٩) الحرماء: موضع. سالت: تدفقت. وهنا التحمت الخيل.

(٢٠) الجلال: العظيم. الهوادر: الطعنة التي يهدر الدم الخارج منها. السبر: قياس عمق الجرح.

(م) يقول إنهم يدفعون عنهم بالضربات العميقة التي تدع الدم يهدر هدرًا دونها.

(٢١) يجهشون: يستغيثون.

(م) يقول إن القوم يستغيثون ببني تميم ويكون دونهم حين تلم بهم الكتائب المرتدية الثياب الداكنة والأخضر هنا يدنو من السواد.

٢٢ وَإِنْ هَبَطْتَ أَرْطَىٰ لَهُابٍ طَعِينَةٍ تَمِيمَةٍ حَلَّتْ إِذَا فَرَعَ السَّفَرُ
 ٢٣ وَلَيْسَ رَئِيسُ زَارَ ضَبَّةَ مُحْطِئًا يَدَيْهِ اضْفِرَارٌ بِالْأَسَةِ أَوْ أَسْرُ
 ٢٤ يَهْزُونَ أَرْمَاحًا طَوَالًا مُثُونُهَا، بِهِنَ الْغِنَى يَوْمَ الْوَقِيعَةِ وَالْفَقْرُ
 ٢٥ وَأَوْتَقُ مَالٍ عِنْدَ ضَبَّةَ بِالْغِنَى، إِذَا احْتَرَبَ النَّاسُ، الْإِيَابَةُ وَالْقَسْرُ
 ٢٦ وَكَانَتْ إِذَا لَاقَتْ رَئِيسًا رِمَاحُهُمْ عَلَيْهِنَّ أَنْ يَبْعَجْنَ سُرَّتَهُ نَذْرُ
 ٢٧ وَزَائِرَةُ آبَاءِهَا بَعْدَمَا التَّقَتْ جَوَانِحُهَا مَا كَانَ سَبَقَ لَهَا مَهْرُ
 ٢٨ إِذَا مَا ابْنُهَا لَاقَى أَخَاهَا تَعَاوَرَا عُيُونًا مِنَ الْبَغْضَاءِ أَبْصَارُهَا خُزْرُ
 ٢٩ وَيَمْتَعُهَا مِنْ أَنْ يَقُولَ: سَيِّئَةٌ، بَنُونَ لَهَا مِنْ غَيْرِ أُسْرَتِهَا زُهْرُ
 ٣٠ فَمَا ضَرَّ إِهْلَاكُ الْكَرَائِمِ غَالِبًا مِنَ الْمَالِ إِذْ وَارَى شِمَالُهُ الْقَبْرُ
 ٣١ وَلَا حَاتِمًا، أَرْمَانَ لَوْ شَاءَ حَاتِمٌ مِنَ الْمَالِ وَالْأَنْعَامِ كَانَ لَهُ وَفْرُ
 ٣٢ وَمَا قَبِضَتْ كَفًّا يَدٌ دُونَ مَالِهَا لَتَمْنَعَهُ، إِلَّا سَيَمْلِكُهُ الدَّهْرُ

(٢٢) ارطى لهاب: اسم موضع مقفر.

(م) يقول إن المرأة التميمية تصان حيثما كانت، ولو في الأمكنة لأن قومها يحمونها.

(٢٣) (م) يقول إن القائد الرئيس إذا ما تعرض لبني ضبة، فإنه سيلمي وتصبغ يده بالدم أو انه يؤسر.

(٢٤) يقول إنهم يقتحمون القتال بالرماح الطويلة المتون وهي تُثني أصحابها وتُفقر أعداءهم.

(٢٥) (م) يقول إنهم يفتنون غنى وثيقاً إذا ما دارت الحرب، فهم يستيحيون أعداءهم ويأسرونهم.

(٢٦) يقول إنهم نذروا على أنفسهم نذراً أن ييقروا بطن الزعيم الذي يقود عليهم.

(٢٧) يقول إنها سبيت وزُوجت لغازيها دون مهر.

(٢٨) يقول إن ابنها الذي وُلد سفاحاً من الغازي يرنو إلى خاله نظرة الشر والبعضاء.

(٢٩) يقول إن بنينها من زوجها الأول يُمنعون من أن يقال أنها سبيت.

(٣٠) غالب: والد الفرزدق.

(م) يقول إن والده كان كريماً يُهلك ماله وإن كان قد مات وقبر.

(٣١) يقول إن حاتمًا ذاته لم يضره الموت حين كانت له الأموال والأنعام، فقد خلد بذكره.

(٣٢) يقول إن من يقبض ماله تفتراً به، فإنه سيؤول في النهاية للدهر الذي لا يبقي على أمر.

جَرَى بِعَنَانٍ السَّابِقِينَ كِلَيْهِمَا

قال للمنذر بن الجارود

- ١ جَرَى بِعَنَانٍ السَّابِقِينَ كِلَيْهِمَا أَبُو حَنْشَرٍ جَرَى الْجَوَادِ الْمُضْمَرِ
 ٢ وَمَا الْخَيْلُ تَجْرِي حِينَ تَجْرِي بِمَالِكٍ وَلَكِنَّمَا يَجْرِي الْمُعَلَى بِمُنْذِرِ
 ٣ لَأَلِ الْمُعَلَى قُبَّةٌ يَبْتَنُونَهَا بِأَيْدِي كِرَامٍ رَفَعُوهَا بِعَرْعَرِ
 ٤ إِذَا سَمَكُوهَا بِالْمُعَلَى تَضَمَّتْ رَبِيعَةٌ طَرّاً خَائِفِينَ وَمُعْتَرِي
 ٥ سَبَقْتُمْ إِلَى الْإِسْلَامِ حِينَ هَذَاكُمْ بِهِ اللَّهُ إِذْ يَهْدِي لَهُ كُلُّ مُبْصِرِ

- (١) العنان: الرسن. المضمر: الذي يضمّر ليخف وزنه.
 (٢) يقول إن الخيل لا تنجح وتجلى إلا حين يمتطيها المنذر بن جارود.
 (٣) العرعر: السرو: كناية عن علو قبتهم.
 (٤) المعتري: المنقص.
 (٥) يقول إنهم حين يُعلون قبتهم، فإنها تطلّ بني ربيعة كلهم، من كان منهم خائفاً ضعيفاً ومن كان قوياً يعترى الآخرين.
 (٥) يقول إنهم تقدموا الآخرين إلى اعتناق الإسلام بهدي من الله.

- ٦ أَخَذْتُمْ لَعَبِدَ الْقَيْسِ عِنْدَ مُحَمَّدٍ نَجَاةً مِنَ الْمُسْتَوْقِدِ الْمُتَسَعِّرِ
 ٧ وَكُتِبَتْ لَكُمْ مَا تَزَلُّوا لَمْ تَزَلُّوا يَدَا رَبِّعِي مَدَّ، أَوْ مُتَمَصِّرِ
 ٨ رَأَيْتُ بَنِي الْجَارُودِ يُغْلُونَ مَا اشْتَرَوْا مِنَ الْحَمْدِ مَا يَغْلُونَ عَلَى كُلِّ مُشْتَرِي
 ٩ وَمَا لِي بَنِي الْجَارُودِ أَنْ لَا يُرَى لَهُمْ عَلَى النَّاسِ مَجْدٌ فَرَعُهُ لَمْ يُقْصَرِ

-
- (٦) المستوقد: المتسعر: نار جهنم.
 (٧) يقول إنهم أنقلوهم من جهنم حين توسطوا لهم مع النبي.
 (٨) يقول إنهم كانوا يرحلون وهيتهم تحميمهم فلا تمتد إليهم أيدي بني ربيعة أو مضر.
 (٩) يقول إنهم يدفعون ثمناً غالياً للحمد الذي يشرونه أي أنهم يقدون له الأموال الكثيرة.
 (١٠) يقول إن بني الجارود فروعهم تعمل للمجد كأصولهم.

مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي جَبَانًا قَبْلَ مَا

زعموا أن أسداً لقيه ، فاخترط سيفه ومشى إليه ، فخلى له الأسد الطريق ، وكان هارباً من زياد من البصرة إلى الكوفة .

- ١ مَا كُنْتُ أَحْسِبُنِي جَبَانًا قَبْلَ مَا لَاقَيْتُ لَيْلَةَ جَانِبِ الْأَنْهَارِ
- ٢ لَيْثًا ، كَأَنَّ عَلَى يَدَيْهِ رِحَالَةً ، جَسِدَ الْبَرَاثِنِ مُوَجَّدَ الْأُظْفَارِ
- ٣ لَمَّا سَمِعْتُ لَهُ زَمَائِمَ أَقْبَلْتُ نَفْسِي إِلَيَّ وَقُلْتُ أَيْنَ فِرَارِي
- ٤ فَضَرَبْتُ جُرُوتَهَا وَقُلْتُ لَهَا اصْبِرِي وَشَدَدْتُ فِي صَنِيقِ الْمَقَامِ إِزَارِي
- ٥ فَلَأَنْتَ أَهْوَنُ مِنْ زِيَادٍ جَانِبًا فَادْهَبْ إِلَيْكَ مُحَرَّمِ السُّفَارِ

-
- (١) يقول إنه لم يكن يعلم أنه جبان قبل ما لقيه في ليلة جانب الأنهار .
 - (٢) الرحالة : شعر اللبدة وكأنه يحمل حملاً على عنقه . الجسد : المصبوغ بالزعفران وهنا الدم . الموجد : الموثق .
 - (٣) يقول إنه لم يكن يعلم أنه جبان حتى لقي ليثاً في ذلك الموضع ولبدته كالحالة على كتفيه وفوق يديه وهو ما زال ملطخاً بالدم أظفاره موثقة قوية .
 - (٤) الزمام : المهمة .
 - (٥) يقول إنه حين سمع زمزمته هربت نفسه إليه وعزم على الفرار .
 - (٦) يقول إنه ضرب جروة نفسه أي انه شدد عزمها وطلب منها الصبر وشدّ إزاره ومشى الى الأسد .
 - (٧) مخرم : ممزق . يقول إنك أهون من زياد بن أبيه وأقل رهبة ويطلب منه أن يولى وهو الذي دأب على الفتك بالمسافرين .

أَرَى ابْنَ سُلَيْمٍ يَعَصِمُ اللَّهَ دِينَهُ

مدح عبد الرحيم بن سليم الكلبي

- ١ أَرَى ابْنَ سُلَيْمٍ يَعَصِمُ اللَّهَ دِينَهُ بِهِ ، وَأَثَافِي الْحَرْبِ تَغْلِي قُدُورَهَا
- ٢ هُوَ الْحَجَرُ الرَّامِي بِهِ اللَّهُ مَنْ رَمَى إِذَا الْأَرْضُ بِالنَّاسِ اقْشَعَرَتْ ظَهُورَهَا
- ٣ وَكَانَ إِذَا أَرْضُ الْعَدُوِّ تَتَكَرَّتْ فَبَابِئِ سُلَيْمٍ كَانَ يُرْمَى نَكِيرَهَا
- ٤ تَرَى الْخَيْلَ تَأْتِي أَنْ تَذِلَّ لِفَارِسٍ سِوَى ابْنِ سُلَيْمٍ فِي اللَّقَاءِ ذُكُورَهَا
- ٥ وَرُومِيَّةٍ فِيهَا الْمَنَابِيا ضَرَبَتْهَا بِشَهْبَاءٍ يُعْشِي السَّاطِرِينَ قَتِيرَهَا
- ٦ وَيَوْمَ تَلَاقَتْ خَيْلُ بَابِلَ بِالْقَنَا كَتَائِبَ قَدْ أَبَدَى الضُّرُوسَ هَرِيرَهَا

(١) الأثافي : الموقدة . يقول إن ابن سليم الكلبي يحمي الله دينه بسيفه حين تأزم الحرب ويشتد غليانها .

(٢) يقول إنه حجر الله يرمي به من يشاء من العباد حين يعم القحط والفساد .

(٣) يقول إن من يتنكرون لهم من الأعداء ، فإن قوم ابن سليم يرمونهم به ليفتك بهم ويمنعهم عن منكرهم .

(٤) يقول إن الخيل تستسلم له من دون سائر الفرسان .

(٥) الرومية : الكتيبة الرومية . الشهباء : الكتيبة . يعشي : يعمي . القتير : الدروع .

(٦) يقول إنه يفتك بالكتيبة الرومية بكتيبته التي يلمع سلاحها بما يعمي الأبصار .

(٦) الضروس : الأضراس . الهرير : الزئير والصياح .

- ٧ فَتَحَتْ لَهُمُ بِالسَّيْفِ وَالْخَيْلِ تَلْتَقَى عَلَى الْمَوْتِ مِنْ كُلِّ الْفَرِيقَيْنِ زُورُهَا
 ٨ تَرَى خَيْلَهُ غِبَّ الْوَقِيعَةِ أَصْبَحَتْ مُكَلِّمَةً أَعْنَاقُهَا وَنُحُورُهَا
 ٩ وَإِنَّا وَكَلْبًا إِخْوَةً، بَيْنَنَا عُرَى مِنْ الْعَقْدِ قَدْ شَدَّ الْقَوَى مَنْ يُغَيِّرُهَا
 ١٠ تُخَاضُ مِيَاهُ لَا غُمُورَ لِمَائِهَا، وَلَكِنَّ كَلْبًا لَا تُخَاضُ بُحُورُهَا
 ١١ فَمَنْ يَأْتِنَا يَرْجُو تَفَرُّقَ بَيْنَنَا يُبْلَقُ جِبَالًا دُونَ ذَلِكَ وَغُورُهَا
 ١٢ حَلِيفَانِ بِالْإِسْلَامِ وَالْحَقِّ تَنْتَهِي، إِلَى ابْنِ سُلَيْمٍ بِالْوَفَاءِ، أُمُورُهَا
 ١٣ هُوَ الْحَازِمُ الْمَيْمُونُ فِي كُلِّ وَقَعَةٍ لَهُ حِينَ تُسْتَلَّ السُّيُوفُ بِشِيرُهَا
 ١٤ نُجِيرُ عَلَى كَلْبٍ فَيَمْضِي جَوَارِنَا، وَيَعْقِدُ مِنْ كَلْبٍ عَلَيْنَا مُجِيرُهَا
 ١٥ لِكَلْبٍ حَصَى لَا يَحْسَبُ النَّاسُ قِيَصَهُ وَأَكْثَرُ مِنْ كَلْبٍ عَدِيدًا نَصِيرُهَا

(٧) الزر: جمع الأزور: الراني بأسفل عينه شزراً.

(٨) المكلمة: المجرحة.

(م) يقول إن خيله تبدو إثر القتال مجرحة في أعناقها ونحورها من شدة قتالها.

(٩) يغيرها: يفتلها.

(م) يقول إنه وبني كلب لهم عهود موثقة أحسن فتلها من أوثقها.

(١٠) يقول إن أية امرأة تنال وتخاص غارها من دون كلب، فإن بحورها تظل متعصية.

(١١) يقول إن من يحاول أن يفرق بينهم وبين بني كلب يقع على جبال عسيرة الارتداد، يعجزون عن الصعود إليها وتسلقها.

(١٢) يقول إنها متحالفتان بالإسلام وابن سليم بيت كل أمر من أمورهما.

(١٣) يقول إنه ميمون ينال النصر ويكاد لا يقاتل حتى يفد المبشرون بالنصر.

(١٤) أنهم متفقون حتى أنهم يقتلون عن كلب من يجاورها وهي تعقد لمن يجاورونهم عنهم أي أنهم ذوو كلمة واحدة ورأي متفق.

(١٥) القيص: كثرة العدد.

(م) يقول إن كلباً هي الأكثر عدداً ومن يناصرونها هم أكثر عدداً منها.

١٦ قَبَائِلُ ضَمَّتْهَا قُضَاعَةُ مِنْهُمْ: هُذَيْمٌ وَجَسْرٌ حِينَ يَطْمُو نَفِيرُهَا
 ١٧ سِيرْهَبٌ مِنْ حَيٍّ قُضَاعَةُ مِنْ عَوَى إِلَيْهِمْ مِنَ الْأَسَدِ الْقَوَادِي زَيْرُهَا
 ١٨ إِذَا جَمِيرٌ قِيلَ أَحْسَبُوهَا، فَإِنَّهَا قَلِيلٌ، فَكَلْبٌ فَاحْسَبُوهَا كَثِيرُهَا
 ١٩ أَلَمْ تَكُ أَرْبَابًا عَلَى النَّاسِ جَمِيرٌ، لَيَالِي مَنْ عَزَّ الرِّجَالُ أَمِيرُهَا

-
- (١٦) يطمو: يفيض. نفيرها: القوم الذين يفرون الى القتال.
 (م) يقول إن بني قضاعة ضمت قبائل، منها هذيم وجسر، وهي حين تستنفر يطم سيلها وتندفق خيلها وفرسانها.
 (١٧) يقول إن الأعداء الأشداء كالأسود، فإنهم حين يلمون بقضاعة يغدو زيرهم عواء من رهبتها.
 (١٨) يقول إن جميراً قليلة العدد إذا قيس بكلب.
 (١٩) الرجال: غلبهم في مباراة العز.

إذا هَرَّتِ الأحياءُ حَرْباً مُضِرَّةً

يمدح هلال بن أحوز المازني

- ١ إذا هَرَّتِ الأحياءُ حَرْباً مُضِرَّةً تَرَى السَّمَّ مِنْ أُنْيَابِهَا يَتَقَطَّرُ
- ٢ غَدَاً فِي مَحَانِيهَا ابْنُ أَحْوَزٍ غَدَوَةٌ تُفَرِّجُ عَنْهُ، وَالْأَسِنَّةُ تَخْطِرُ
- ٣ أَقَامَ عَلَى حَيِّ الْمَزُونِ قِيَامَةً مِنَ الْمَوْتِ إِلَّا أَنَّهَا هِيَ أَشْهُرُ
- ٤ وَقَدْ ضَاقَ ذَرْعاً مُضْطَلُّوْهَا بِحَرْهَا وَعَادَتْ جَحِيماً نَارُهَا تَتَسَعَّرُ

(١) هَرَّتْ : أثارت ،

(م) يقول إذا أثارت الأحياء الحرب المؤذية يتقطر السم من أنيابها .

(٢) المحاني : المضايق .

(م) يقول إنه يقتحم مضايق الحرب في الغداة فيما كانت الرماح تخطر ضرباً وطعناً، ففرج منها .

(٣) يقول إنه ألمّ بذلك الحيّ إلام الموت ولكنه كان أظهر منه .

(٤) يقول إن المقاتلين ضاقوا بها فكأنها جحيم لم يعد يطاق .

طَرَقَتْ نَوَارُ وَدُونَ مَطْرِقَهَا

يمدح سليمان بن عبد الملك

- ١ طَرَقَتْ نَوَارُ وَدُونَ مَطْرِقَهَا جَذَبُ الْبُرَى لِنَوَاحِلِ صُغْرِ
 ٢ وَرَوَاحٍ مُغْصِفَةٍ وَعَدَوْتُهَا، شَهْرًا، ثَوَّاصِلُهُ إِلَى شَهْرِ
 ٣ أَذْنَى مَنَازِلِهَا لِطَالِبِهَا خِمْسُ الْمُؤَوَّبِ لِلْقَطَا الْكُدْرِ
 ٤ وَإِذَا أَنَامَ، أَلَمَ طَائِفُهَا حَتَّى يُنَبِّهَ أَعْيُنَ السَّفَرِ

- (١) طرقت : زارت ليلاً. البرى : جمع البرة : حلقة توضع في أنف البعير والصعر : المائلة الأعناق من جذب الأزمة .
 (م) يقول إن طيف زوجته نواراً زاره ليلاً ، وهو مسافر بعيد عنها ، وكانت المطايا تجذب بالبرى وقد نخلت ومالت أعناقها .
 (٢) يقول إنهم كانوا قد أنفقوا شهراً عبر السفر ، وإن الرياح كانت تتعصف بهم ، تغدو عليهم صباحاً وتغد مساء عند الرواح .
 (٣) المؤوب : السائر النهار كله . الكدر : القطا ذات اللون الأغبر . الخمس : ورود الماء في اليوم الخامس .
 (م) يقول إنه لا سبيل لانتجاع دار حبيته إلا إثر سير أيام خمسة عدواً كما تغدو القطا .
 (٤) يقول إن طيف نوار يلم به ، وهو نائم ، بعد أن ينبخ المطايا ، فيتأرق ولا يفلح في النوم .

٥ إني يُهَيِّجُنِي، إِذَا ذُكِرَتْ رِيحُ الْجَنُوبِ لَهَا عَلَى الذُّكْرِ
 ٦ وَكَأَنَّمَا التَّبَسَّتْ بِأَرْحُلِنَا، بَعْدَ الْمَنَامِ، ذَكِيَّةُ الشَّجَرِ
 ٧ وَكَأَنَّ ذُرْعَهَا بِأَرْحُلِنَا يُرْقِلُنْ مِثْلَ نَعَائِمِ زُعْرِ
 ٨ أَوْ عَانَةٍ يَبْسُتْ مَرَاتِعُهَا، خَبَطَتْ سَفَا الْقُرَيَانِ وَالظَّهْرِ
 ٩ وَكَأَنَّ حَيَاتٍ مُعَلَّقَةً نَثِي أَرِمَتْهَا إِلَى الصُّفْرِ
 ١٠ لِلْعَوْهَجِيَّةِ مِنْ نَجَائِبِهَا، وَالْدَاعِرِيِّ لِأَفْحَلِ صَخْرِ
 ١١ وَلِإِي سُلَيْمَانَ الَّذِي سَكَنْتْ أَرَوَى الْهَضَابِ بِهِ مِنْ الذُّعْرِ

- (٥) يقول إن ريح الجنوب تثير ذكراها في نفسه.
- (٦) التجر: التجار. الذكية: العطور التي يحملها التجار وينقلونها.
- (م) يقول إن ذكراها تذيع فيهم مثل العطر المتضوع والذي ينقله التجار من بلد إلى آخر على مطاياهم.
- (٧) الذرع: السريعة، الأرحل: المطايا. يرقلن: يسرن. الزعر: جمع الزعراء: قليلة الشعر.
- (م) يقرن المطايا في سرعتها بالنعام.
- (٨) العانة: القطيع من البقر الوحشية. القرين: جمع القرى: الماء الذي جمع في الحوض.
- (م) يقرنها بالبقر الوحشية التي يبست مراعيها وجعلت تلعو وهي تخبط أي تضرب على غير هدى للماء المستنقع في الأحواض وقد سفت عليه الرياح التراب.
- (٩) الصفر: البرى في الأنوف.
- (م) يقول إن الأرسنة والأزمة كانت معلقة بالبرى وكأنها حيات تلذعها وتثيرها.
- (١٠) العوهجية: الإبل المنسوبة إلى الفحل عوهج. النجيبة: الإبل الكريمة. الداعري: الإبل المنسوبة إلى الفحل داعر. الصهر: الصهب.
- (م) يقول إنها منسوبة لأنسابها الكريمة الموصلة.
- (١١) الأروى: أنثى الوعل.
- (م) يشرع بالمدح ويقول إن سليمان بن عبد الملك له من الهيبة والسلطة ما جعل يؤمن به الوعل النافرة في الجبال ويزيل عنها خوفها.

- ١٢ وَتَرَجَعَ الطُّرْدَاءُ إِذْ وَثِقُوا بِالْأَمْنِ مِنْ رَثْبِيلَ وَالشُّخْرِ
١٣ أَوْ كُلُّ دَائِرَةٍ كَانَ بِهَا قَارًا، وَلَيْسَ سَفِينُهَا يَجْرِي
١٤ أَوْ كُلُّ صَادِقَةٍ إِذَا طُلِبَتْ، مِنْ دُونِهَا الرِّيحُ الَّتِي تُنْذِرِي
١٥ تُمَسِّي الرِّيحُ بِهَا وَقَدْ لَغَيْتَ أَوْ كُلُّ صَادِقَةٍ عَلَى الْفَتْرِ
١٦ كُنَّا نُنَادِي اللَّهَ نَسْأَلُهُ فِي الصَّبْحِ وَالْأَسْحَارِ وَالْعَصْرِ
١٧ أَنْ لَا يُمِيتَكَ أَوْ تَكُونَ لَنَا أَنْتَ الْإِمَامَ وَوَالِي الْأَمْرِ
١٨ فَأَجَابَ دَعْوَتَنَا، وَأَنْقَذَنَا بِخِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ مِنْ ضَرِّ
١٩ يَا ابْنَ الْخَلَائِفِ لَمْ نَجِدْ أَحَدًا يَبْقَى لِحَزِّ نَوَائِبِ الدَّهْرِ
٢٠ إِلَّا الرُّوَاسِي، وَهِيَ كَائِنَةٌ كَالْعِهْنِ، وَهِيَ سَرِيعَةُ الْمَرِّ

(١٢) رثيل: ملك سجستان. الشحر: ساحل مهرة في اليمن.

(م) يقول إن الطرداء الهاربين عادوا استطائاً به.

(١٣) الدائرة: النابتة. وكان بها قاراً: أي أنها راسية لا تزول ولا ترحل عن صاحبها.

(١٤) الصادقة: الناقة التي تحون في سيرها وتحذل صاحبها. تذرِي: ترسل التراب كناية عن الريح.

(١٥) لغبت: تعبت. الفتر: الضعف.

(م) يقول إن الرياح تلم بها وهي قد تعبت ولكنها لا تحفل بالرياح وتمضي في عدوها أو أنها ناقة تعدو ولا يعيقها التعب والكلال.

(١٦—١٧) يقول إنهم كانوا يتضرعون لله في كل أوان أن يبقِي سليمان حتى تتولى ولاية الأمر.

(١٨) يقول إنه المهدي وقد جعله الله خليفته وأنقذ الناس به من كل ضرر وأذى.

(١٩) الحز: الشدة.

(٢٠) الرواسي: الجبال. العهن: الصوف. المر: المرور.

(م) يقول إن المصائب تخني على الناس كلهم ولا يقف أو يصمد لها إلا الجبال، وهي الآن تتبدد كالصوف وتعب على الناس ولا تصيهم أو تنكبهم لأن الخليفة سليمان يزيلها عنهم.

٢١ فَقَدْ ابْتُلِيتَ بِمَا زَعَمْتَ لَنَا إِنْ أَنْتَ كُنْتَ لَنَا عَلَى أَمْرٍ
 ٢٢ كَمْ فِيكَ إِنْ مَلَكَتْ يَدَاكَ لَنَا، يَوْمًا، نَوَاصِينَا مِنَ النَّذْرِ
 ٢٣ مِنْ حَجٍّ حَافِيَةٍ وَصَائِمَةٍ سَتَيْنِ، أَمْ أَفِيرِخَ زُغَرٍ
 ٢٤ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ غَيْرُ أَلْسِنَةٍ، وَأَعْيَظِمَ وَحَوَاصِلِ حُنَرٍ
 ٢٥ وَيُجَمَّرُونَ بِغَيْرِ أَعْطِيَةٍ، فِي الْبَرِّ مَنْ بَعَثُوا فِي الْبَحْرِ
 ٢٦ وَيُكَلِّفُونَ أَبَاعِرًا ذَهَبَتْ جِيفًا بَلِينًا، تَقَادُمُ الْعَصْرِ
 ٢٧ حَتَّى غَبَطْنَا كُلَّ مُحْتَمَلٍ يُنْشَى بِأَعْظَمِهِ إِلَى الْقَبْرِ
 ٢٨ وَتَمَنَّتِ الْأَحْيَاءُ أَنَّهُمْ تَحْتَ التَّرَابِ وَجِيءَ بِالْحَشْرِ

(٢١) يقول إن ابتليت بحمل أعباء الخلافة ونفذت ما كنت تعهدت به إن نزلت بك تبعثها وهو أن تقوم بالعدل والإحسان.

(٢٢) النذر: هنا جمع النذور: وهو عهد يقطعه المؤمن لله أن يفذه حين تحقق إحدى أمانيه.

(م) يقول إنهم نذروا النذور كي يوليه الله عليهم.

(٢٣) الأفيرخ الزعر: الولد الصغير لم ينبت شعره.

(م) يقول إنهم نذروا أن يحجوا حافين وصائمين طوال ستين والنساء يحملن أبناءهن الصغار.

(٢٤) يقول إن أبناء أولئك النسوة هزلوا ولم يبق منهم إلا العظام الهزيلة والألسنة وبقايا الأمعاء.

(٢٥) يجمرون: يحبسون في المغازي بعيداً عن ذويهم.

(م) يقول إن أولئك الأبناء كانوا يرسلون في الغزو بعيداً عن ذويهم، ويقيمون في البر والبحر بلا أعطيات.

(٢٦) يقول إن هؤلاء القوم كانت لديهم أباعر ماتت وبلبت عظامها ومع ذلك فلأنها ما زالت تحسب عليهم في الصدقة وتلك البعران باتت في أحشاء الزمن القديم.

(٢٧) يقول إنهم من الهلاك ومن الظلم كانوا يغبطون الذي مات ولم يبق منه إلا أعظمه وهي تنقل إلى القبر. وذكر أعظمه للتدليل على أنه مات جوعاً وهزالاً ولم يبق منه إلا بقايا عظام يسعون بها.

(٢٨) يقول إن الناس تمنوا أن يكونوا قد ماتوا ودفنوا تحت التراب وحين يوم الحشر أي يوم القيامة والبعث.

٢٩ والراقصات بكلّ مُبتهلٍ ، مِنْ فَجٍّ كُلِّ عَمَاقٍ عُبرِ
 ٣٠ مَا قُلْتُ إِلَّا الْحَقَّ تَعْرِفُهُ فِي الْقَوْلِ مُرْتَجِلاً وَفِي الشَّعْرِ
 ٣١ مَا أَضْبَحْتَ أَرْضُ الْعِرَاقِ بِهَا وَرَقٌ لِمُخْتَبِطٍ وَلَا قِشْرِ
 ٣٢ إِنْ نَحْنُ لَمْ نَمْنَعْ بِطَاعَتِنَا وَالْحُبَّ لِلْمَهْدِيِّ وَالشُّكْرَ
 ٣٣ فَغَدَتْ عَلَيْنَا فِي مَنَازِلِنَا رُسُلُ الْعَذَابِ بِرَغْوَةِ الْبَكْرِ
 ٣٤ أَشْقَى ثُمُودَ حِينَ وَلَهُ عَنْ أُمِّهِ الْمَشْوُومُ بِالْعَقْرِ
 ٣٥ لَمَّا رَعَا هَمْدُوا، كَانَهُمْ هَابِي رَمَادٍ مُؤْتَفٍ الْقِدْرِ

(٢٩) الراقصات : النياق العادية الى الحج وهي ترقص في سيرها من شدة السرعة . المبتهل : المصلي .
 الفج : الطريق في قلب الجبل . العميق : الأرض البعيدة .

(م) يقسم بالنياق التي تعدو بالحجاج المبتهلين وهي تفد بهم من الفجاج ومن الأرض البعيدة الكثيرة الغبار .

(٣٠) يقول إنه يقسم ذلك القسم ليؤكد انه لم يقل الا الحق ، نظمه شعراً وارجمله أمامه مشافهة .
 (٣١) المختبط : طالب الجنى .

(م) يقول إن الاملاق والمحل حلا في العراق ، فلم يبق فيه حتى ورق على الأشجار ولا قشر لمن يطلب الجنى والرزق .

(٣٢-٣٣) رغوۃ البكر : أي بكر ناقة صالح إذ رغا على قوم ثمود فأهلكوا .

(م) يقول لئهم لم يثوروا لأنهم يطيعون الخليفة ولأنهم يحبونه ويؤثرونه ، إلا أن رسله نفذوا اليهم في منازلهم وطلبوا الزكاوات وما اليها وكانهم رغوا عليهم كما رغت ناقة صالح ، أهلكوهم ولم يبقوا لهم قائمة أو رزقاً .

(٣٤) أشقى ثمود : هو الذي عقر الناقة . العقر : الذبح .

(م) يقول إنه نزل الشقاء في بني ثمود من عقر تلك الناقة وكان مشووماً .

(٣٥) المؤتف : أي القدر الموضوعة على الأثافي ، أي الموقدة .

(م) يقول إنه لما رغا عليهم ماتوا وهمدوا وكانهم رماد تحت القدر في موقدتها .

٣٦ أَنْتَ الَّذِي نَعَتَ الْكِتَابُ لَنَا فِي نَاطِقِي التَّوْرَةِ وَالزُّنْبُرِ
 ٣٧ كَمْ كَانَ مِنْ قَسٍ يُخَبِّرُنَا بِخِلَافَةِ الْمَهْدِيِّ، أَوْ حَبِيرٍ
 ٣٨ جَعَلَ الْإِلَهَ لَنَا خِلَافَتَهُ بُرَى الْقُرُوحِ وَعِصْمَةَ الْجَبْرِ
 ٣٩ كَمْ حَلَّ عَنَّا عَدْلُ سُنَّتِهِ مِنْ مَغْرَمٍ ثَقِيلٍ، وَمِنْ إِضْرٍ
 ٤٠ كُنَّا كَزَرْعٍ مَاتَ، كَانَ لَهُ سَاقٍ، لَهُ حَدَبٌ مِنَ الشَّهْرِ
 ٤١ عَدَلُوهُ عَنْهُ فِي مُغَوْلَةٍ لِلْمَاءِ، بَعْدَ جِنَانِهِ الْخُضْرِ
 ٤٢ أَخْيَبْتُهُ بِعُجَابٍ مُثْلِمٍ، وَعَلَاهُ مِنْكَ مُغْرَقُ الدَّبْرِ
 ٤٣ أَخْيَبْتُ أَنْفُسَنَا، وَقَدْ بَلَغَتْ مِنَّا الْفَنَاءُ، وَنَحْنُ فِي دُبْرِ

(٣٦) الزبر: المزامير والتلاوات المقدسة.

(م) يقول إنه هو الذي أنبأت عنه الكتب المقدسة في التوراة والمزامير. أي انه يهبه الصفة النبوية.

(٣٧) يقول إن القسس والأخبار كانوا يخبرون عن مجيئه كأنه نبي من الأنبياء تنبأت به الكتب.

(٣٨) يقول إنه من الله شفى به جروحهم وجبر عظامهم.

(٣٩) الاصر: الوثاق.

(م) يقول انه رفع عنهم الضيم وفكهم من قيودهم.

(٤٠) الحذب: الموج المتراكم.

(م) يقول انهم كانوا قد ماتوا إملاقاً وكان لهم ساقٍ يمدهم بمثل الموج المتراكم، المتدفق.

(٤١) المغولة: البئر التي غالت الماء، أي عبته وأزالته.

(م) يقول إن الجبابرة أنضبوا ذلك الماء وأنزلوه في بئر غالته بعد أن كانوا ينعمون منه بالجنان الخضر.

(٤٢) الدبر: قطعة في البحر كالجزيرة يعلوها الماء.

(م) يقول إن الخليفة أعاد لهم خضب ذلك الماء المتدفق وصار له عباب مزبد ينشق بعضاً عن البعض الآخر ولقد طمّ كما يطمّ الماء ويغشى الأرض في الدبر.

(٤٣) الدبر: الهلاك. يقول إنه أحياهم بعد أن أوشكوا على الهلاك.

٤٤ فَلَقَدْ عَزَّزْنَا بَعْدَ ذَلَّتِنَا بِكَ، بَعْدَمَا نَأْبَى عَنِ الْقَسْرِ
 ٤٥ أَضْبَحْتَ قَدْ بَخَعْتَ نَصِيحَتَنَا لَكَ، وَالْمَقَامِ وَأَيْمَنِ السُّتْرِ
 ٤٦ أَخَيَيْنَا أَنْفُسَنَا وَقَدْ هَلَكْتَ وَجَبَرْتَ مِنَّا وَاهِمِي الْكُسْرِ
 ٤٧ بَلْ مَا رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ يَوْمًا كَيَوْمِ صَوَاحِبِ الْقَصْرِ
 ٤٨ يَوْمًا سَيُؤْمِنُ كُلُّ مُنْذِفٍ، أَوْ لَاحِقٍ بِأَيْمَةِ الْكُفْرِ
 ٤٩ فَادْكُرْ أَرَامِلَ لَا عَطَاءَ لَهَا وَمُسْجَنِينَ لِمَوْضِعِ الْأَجْرِ
 ٥٠ لَوْ يُبْتَلُونَ بِغَيْرِ سَجْنِهِمْ صَبَرُوا وَلَوْ حُسُوا عَلَى الْجَمْرِ
 ٥١ وَلَقَدْ هَدَى بِكَ كُلُّ مُلْتَبِسٍ وَشَقَى بِعَدْلِكَ كُلُّ ذِي غَمْرِ
 ٥٢ حَتَّى اسْتَقَامَ لَوَجْهِ سِتِّهِ، وَدَرَى وَلَمْ يَكُ قَبْلَهَا يَذْرَى

- (٤٤) يقول إنهم كانوا أباةً، ولكنهم ذلّوا وأعاد لهم الخليفة عزمهم وكرامتهم.
- (٤٥) بَخَعَ النصح: أخلص فيه. المقام: هنا الكعبة. أَيْمَنِ السُّتْرِ: الحجر الأسود في الكعبة.
- (م) يقول إنه أخلص في نصحه ويقسم بالكعبة على ذلك بالحجر الأسود.
- (٤٦) يكرر معنى سابقاً.
- (٤٧) صَوَاحِبِ الْقَصْرِ: نساء العصابة من الرعية كان الحجاج يأخذهن ويحبسهن في قصور ما بين البصرة وقصر أنس.
- (م) يتلذذ مما كان يلحقه الحجاج بالنساء إذ يسجنهن بعضيان أزواجهن.
- (٤٨) يقول إنه يومٌ أعاد فيه الصواب لمن لحق بأئمة الكفر المارقين من الدين وتعاليمه.
- (٤٩) يستعطفه للنساء الأراميل، وقد حبس عنهن العطاء، ومن يقيمون في سجن وقد طال عليهم حتى أنهم لا يفك أسرهم حتى يوم القيامة.
- (٥٠) يقول إنهم يرتضون بكل عقاب من دون السجن، وكانوا يرتضون القيام على الجمر.
- (٥١) الغمر: الحقد.
- (م) يقول إنه أعاد الناس إلى الهدى وأبرأهم من ثاراتهم وأحقادهم.
- (٥٢) يقول إنه أدبه حتى عاد إلى الصواب.

٥٣ وَأَخَذَتْ عَدْلًا مِنْ أَبِيكَ لَنَا
 ٥٤ عَاتٍ إِذَا الْمَظْلُومُ ذَكَرَهُ،
 ٥٥ إِنَّا لَنَرْجُو أَنْ تُعِيدَ لَنَا
 ٥٦ عُثْمَانَ، إِذْ ظَلَمُوهُ وَانْتَهَكُوا
 ٥٧ وَدِعَامَةَ الدِّينِ الَّتِي اعْتَدَلْتَ
 ٥٨ وَابْنِي أَبِي سُفْيَانَ، إِذْ طَلَبَا
 ٥٩ وَأَبَا أَبِيكَ لِكُلِّ جَائِحَةٍ
 ٦٠ وَأَبَاكَ، إِذْ كَشَفَ إِلَهُ بِهِ
 ٦١ وَأَخَاكَ، إِذْ فَتَحَ إِلَهُ بِهِ،
 ٦٢ خُلَفَاءَ قَدْ تَرَكُوا فَرَائِضَهُمْ
 ٦٣ تَبِعُوا رَسُولَهُمْ بِسُنَّتِهِ،
 وَقَلَعَتْ عَنَّا كُلَّ ذِي كِبَرٍ
 أَغْضَى عَلَى عِظَمٍ مِنَ الذِّكْرِ
 سُنَّ الْخَلَائِفِ مِنْ بَنِي فَهْرِ
 دَمَهُ صَبِيحَةَ لَيْلَةِ التَّحْرِ
 عُمَرَاءَ، وَصَاحِبَهُ أَبَا بَكْرٍ
 عُثْمَانَ مَا بَاءَا عَلَى وَثَرٍ
 مَرْوَانَ سَيْفَ الدِّينِ ذَا الْأَثَرِ
 عَنَّا الْعَمَى، وَأَضَاءَ كَالْفَجْرِ
 وَأَعَزَّهُ بِالْيُمْنِ وَالتَّضَرِّ
 فِينَا، وَسُنَّةَ طَبِيِّ الذِّكْرِ
 حَتَّى لَقُوهُ، وَهُمْ عَلَى قَدَرٍ

- (٥٣) يقول إنه استمد عدله من أبيه وأبعد المتكبرين والعتاة.
- (٥٤) يصف الظالم ويقول إنه إذا ذكر بأحكام الدين والعدل تغضب.
- (٥٥) يقول إنه يتمنى أن يستعيد سيرة الخلفاء الأولين.
- (٥٦) يفصل ما أجمله ويقول أعد لنا سيرة عثمان وقد ظلم وذبح غداة عيد الأضحى.
- (٥٧) يطلب منه أن يتمثل بعمر وأبي بكر.
- (٥٨) ابنا أبي سفيان: معاوية وابنه يزيد وقد طلبا الثأر لدم عثمان المغدور ولم يناما على الغدر به.
- (٥٩) يطلب منه أن يقتدي بجده مروان.
- (٦٠) وكذلك بأبيه عبد الملك بن مروان.
- (٦١) أخوه: الوليد.
- (٦٢) يقول إنهم سنوا سنة العدل وخلفوا فيهم أعرافها وتقاليدها.
- (٦٣) يقول إنهم اقتفوا أثر الرسول فيهم.

٦٤ رُفِقَاءُ مُتَكَبِّرِينَ فِي غُرَفٍ، فَرِحِينَ فَوْقَ أَسْرَةٍ خُضِرِ
 ٦٥ فِي ظِلِّ مَنْ عَتَتِ الْوُجُوهُ لَهُ
 ٦٦ وَلَقَدْ خَصَصْتُ بِهَا مُخَاصِمَكُمْ
 ٦٧ مَا قُلْتُ إِلَّا الْحَقَّ، أَخْبِرُهُ
 ٦٨ فَالْيَوْمَ يَنْفَعُ كُلُّ مُعْتَذِرٍ، عِنْدَ الْإِمَامِ، صَوَادِقُ الْعُذْرِ
 ٦٩ أَنْتَ الَّذِي كَانَتْ تُوْطِنُنَا، نَرْجُوهُ أَنْفُسُنَا عَلَى الصَّبْرِ
 ٧٠ مَاتَ الْمَظَالِمُ حِينَ كُنْتَ لَهَا حَكَمًا وَجِئْتَ لَنَا عَلَى فَقْرٍ
 ٧١ مِنَّا إِلَيْكَ كَفَقْرٍ مُنْجِلَةٍ، نَرْجُو الرَّبِيعَ لِرُزْمٍ عَشْرِ
 ٧٢ ذَهَبَ الزَّمَانُ بِخَيْرٍ وَإِلَيْهَا عَنْهَا وَمَا لِيْنِيهِ مِنْ دُثْرِ

(٦٤) يصفهم حيث يقيمون في الجنة ويقول إنهم يقيمون في غرف ممتعة ومن دونهم الأسيرة الخضراء والنعيم.

(٦٥) يقول إنهم يقيمون في ظل الله الذي تنحني له الجباه وتنحسر الوجوه وهو سيد الأحكام وهو وحده القهار الذي لا يذل.

(٦٦) يقول إنه أجهز على أخصامه بشعره وبشهادته هذه وأبرأه من الأخبار التي تدركه وتصيبه بالنكد.

(٦٧) يقول إنه نقل الحق الذي اختبره بنفسه ولم يُنقل إليه من البدو ولا من الحضرة.

(٦٨) يقول إن من يعتذر ويتوب فإنه ينال الخير.

(٦٩) يقول إنهم كانوا يصبرون مؤملين قلوبهم لينقذهم من الظلم.

(٧٠) يقول إنه قتل الظلم وأنقذهم من الفقر الذي كان يخني عليهم.

(٧١) الرزم: جمع الرازم: البعير العاجز عن القيام هزالاً. العشر: أي الذود وهي النياق في حدود العشرة.

(م) يقول إنها كانت ترجو الخصب لمن ينتظره ولها أبناء عشرة هالكون من الجوع.

(٧٢) الدثر: المال.

(م) يقول إنهم عشرة أبناء يتامى مات عنهم والدهم ولم يخلف لهم ما يعتاشون به.

٧٣ قَدْ خَنَقْتَ تِسْعِينَ أَوْ كَرَبْتَ تَذَنُّو لآخِرِ أَرْدَلِ الْعُمَرِ
 ٧٤ تُرَكَّتْ تُبْكِي فِي مَنَازِلِهِمْ، لَيْسَتْ إِلَى وَلَدٍ وَلَا وَفَرِ
 ٧٥ بَعَثَ إِلَهُ لَهَا، وَقَدْ هَلَكْتَ، نُورَ الْبِلَادِ وَمَاطِرَ الْقَطْرِ
 ٧٦ يَرْجُونَ سَيْبَكَ أَنْ يَكُونَ لَهُمْ كَالنَّيْلِ فَاضَ عَلَى قُرَى مِصْرِ
 ٧٧ فَلَيْتَ نَعَشْتَهُمْ لَقَدْ هَلَكُوا، وَالْيُسْرِ يَفْرُجُ لَزَبَةَ الْعُسْرِ
 ٧٨ لَا جَارَ، إِلَّا اللَّهُ، مِنْ أَحَدٍ أَوْفَى وَأَبْعَدُ مِنْكَ مِنْ عَذْرِ
 ٧٩ تُعْطِي حَبَالاً مَنْ عَقَدَتْ لَهُ لَيْسَتْ بِأَزْمَامٍ وَلَا بُشْرِ
 ٨٠ أَضْبَحَتْ أَعْلَى النَّاسِ مَنَزِلَةً، وَأَحَقَّهُمْ بِمَكَارِمِ الْفَخْرِ
 ٨١ وَوَلِيَّ أَمْرِهِمْ وَأَعْدَلَهُمْ، وَنَهَارَهُمْ، وَضِيَاءَ مَنْ يَسْرِي
 ٨٢ يَا لَيْتَ أَنْفَسْنَا تُقَاسِمُهَا أَعْمَارُنَا لَكَ وَافِي الشَّطْرِ

(٧٣) خنقت: دنت الى. كربت: كادت.

(م) يقول إن الوالدة كانت قد قاربت التسعين وقد بلغت أَرْدَلِ عمرها.

(٧٤) الوفّر: المال. يقول إنها جعلت تبكي في المنزل وليس لها ولد يعينها أو مال موفور.

(٧٥) يقول إن الخليفة أنجدها وهو نور للبلاد ومثل القطر أي المطر المنهمر.

(٧٦) يقول إنهم يأملون أن يكون مخصباً لهم كالنيل حين يتدفق على مصر ويرويهما ويغذيها.

(٧٧) اللزبة: الشدة. اليسر: الغنى.

(٧٨) يقول إنه يحمي جاره من الغدر وليس له مثيل في ذلك إلا الله.

(٧٩) الأرام: البالية. البتر: المقطوعة. الحبال: الصلات والمعهود.

(م) يقول إنه يهب المعهود ويذني الصلات وهي لا تزول ولا تقطع.

(٨٠) يقول إنه أحرى أن يفاخر.

(٨١) يسري: يمضي ليلاً.

(٨٢) يقول إنهم يتمنون أن يقتسموا أعمارهم معه وأن يكون له الشطر الأعظم منها.

٨٣ لَمْ تَعُدْ مُذْ أَدْرَكْتَ أَرْبَعَةَ إِلَّا بِسَابِقِ غَابَةِ تَجْرِي
 ٨٤ وَنَمَتِكَ مِنْ غَطْفَانٍ مُنْجِبَةٍ شَمْسُ النَّهَارِ لِكَامِلِ الْبَذْرِ
 ٨٥ لِأَبِي الْوَلِيدِ، فَبَشَّرُوهُ بِهِ، بِالسَّعْدِ وَافَقَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ
 ٨٦ أَنْتَ ابْنُ مُعْتَرِكِ الْبَطَاحِ وَمِنْ أَغْيَاصِهَا فِي طَيِّبِ نَضْرِ
 ٨٧ قَدْ يَعْلَمُ النَّفَرُ الَّذِينَ مَشَوْا مُتَعَلِّقِينَ، وَهُمْ عَلَى الْجَسْرِ
 ٨٨ بَذَلُوا نَفْسَهُمْ مُحَاطَرَةً، وَهُمْ وَرَاءَ خَنَادِقِ الْحَفْرِ
 ٨٩ أَنْ الْأَمَانَ لَهُمْ، إِذَا خَرَجُوا بَحْرَاكَ، مِنْ فَرَقٍ مِنَ الدَّهْرِ
 ٩٠ لَمَّا أَتَوْكَ كَأَنَّمَا عَقَلُوا بِنُزَى مُشْمَرَةٍ مِنَ الْغُبْرِ
 ٩١ دُونَ السَّمَاءِ ذُرَى مَعَاقِلِهَا، عَنْهَا تَزِلُ قَوَائِمُ الْعُفْرِ
 ٩٢ خَرَجُوا وَدُونَهُمْ مُدَجَّجَةٌ، وَمُخَنَّدَقٌ مُتَصَوِّبُ الْقَفْرِ
 ٩٣ بَلْ مَا رَأَيْتُ ثَلَاثَةً خَرَجُوا مِنْ مِثْلِ مَخْرَجِهِمْ عَلَى الْحَطْرِ

(٨٣) لم تعد أربعة : أي لم تتجاوز الأعوام الأربعة .

(م) يقول إنه تجاوز الآخرين منذ طفولته .

(٨٤) يمتدحه بأمه الغطفانية .

(٨٥) يقول إن والده أبا الوليد بَشَّرَ به في ليلة القدر .

(٨٦) الأعياص : من العيص الشجر الملتف وهنا الأصل .

(٨٧) الجسر : الناقة القوية .

(٨٨—٩١) يقول إنهم يسرون ويعبرون المعابر العسيرة ليرتادوه . وهو إنما يشير إلى آل المهلب الذين خرجوا هاربين من الحجاج وفروا بأنفسهم ولقد أتوه واعتصموا به كمن يعتصم بالحبال العالية وهي تدرك السماء ولا قبل للوعول بالتسليم إليها .

(٩٢) يقول إن أبناء المهلب ومن دونهم الجند المدججون بالسلاح ، عبروا في الخندق الذي احتفزه لهم مواليهم الروم .

(٩٣) الخطر : الاشراف على الهلاك .

٩٤ أَبْنَى الْمُهَلَّبِ، قَدْ وَفَى لَكُمْ جَارٌ، أَمَرَ لَكُمْ عَلَى شَرْ
 ٩٥ حَبْلًا بِهِ رَجَعَتْ نَفُوسُكُمْ، وَلَقَدْ بَلَغْنَ تَرَاقِي النَّحْرِ
 ٩٤ إِنِّي أَرَى الْحَجَّاجَ أَدْرَكَهُ مَا أَدْرَكَ الْأَزْوَى عَلَى الْوَعْرِ
 ٩٧ وَأَخَاهُ وَابْنَيْهِ اللَّذَيْنِ هُمَا كَانَا يَدِيهِ وَخَالِصَ الصَّدْرِ
 ٩٨ ذَهَبُوا، وَمَالَهُمُ الَّذِي جَمَعُوا تَرَكُوهُ مِثْلَ مُنْصَدِّ الصَّخْرِ
 ٩٩ دَخَلُوا قُبُورَهُمْ إِذَا اضْطَجَعُوا فِيهَا، بِأَوْعِيَةٍ لَهُمْ صَفَرِ

(٩٤) أمر: فتل لكم بإحكام. الشزر: هنا الشدة.

(٩٥) يقول إن سليمان طمأنهم وأمنهم فعادت أرواحهم إليهم وكانوا قد أشرفوا على الهلاك.

(٩٦) الأزوى: الوعل.

(م) يقول إن الحججاج مات والموت يبيت كل حي وحتى الوعل.

(٩٧) يقول إن أهله ماتوا معه وكانوا أعواناً له.

(٩٨) يقول إنهم خلّفوا ما لهم إثرهم كما تخلّف الأبنية.

(٩٩) يقول إنهم ماتوا ودخلوا قبورهم وليس في أيديهم شيء.

يا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُسِيبُ ضُمَرًا

بمدح خالد بن عبد الله القسري

- ١ يا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُسِيبُ ضُمَرًا أَكَلْتُ عَرَائِكُهُنَّ بِالْأَكْوَارِ
 ٢ مِثْلَ الذَّنَابِ، إِذَا عَدَّتْ رُكْبَانُهَا يَعْسِفُنَ بَيْنَ صَرَائِمٍ وَصَحَارِي
 ٣ أَعْطِي خَلِيفَتُنَا، بِقُوَّةِ خَالِدٍ، نَهْرًا يَفِيزُ لَهُ عَلَى الْأَنْهَارِ
 ٤ إِنَّ الْمُبَارَكَ كَأَسْمِهِ يُسْقَى بِهِ حَرْتُ الطَّعَامِ وَلَاحِقُ الْجَبَّارِ
 ٥ أَسْقَاهُ مِنْ سَيْحِ الْفَرَاتِ وَغَيْرِهِ كُذْرًا غَوَارِبُهُ مِنَ التِّيَّارِ

- (١) أُسِيبُ : أَهْل. العرائك : جمع العريكة : السنام. الأكوار. جمع الكور : رحل البعير.
 (٢) يقول متسائلاً إذا كان يهمل مطايها التي ذابت أسنمتها تحت الرحال.
 (٣) الركبان : الراكبون ، الممتطون. يعسفن : يقطعن ويسرن. الصرايم : جمع الصريمة : القطعة من الرمل.
 (٤) يقرن المطايا بالذئاب المهزولة حين يضرب الركبان بين الرمال والصحاري النائية.
 (٥) يقرن خالدًا بالنهر المتدفق بما يفوق الأنهار الأخرى كرمًا وعطاءً.
 (٦) المبارك : نهر أجراه خالد بن عبد الله القسري. الجبار : النخلة الطويلة.
 (٧) يقول إن الممدوح أجرى ذلك النهر وأجرى به الرزق وأنى النخيل.
 (٨) سيج الفرات : فيضانه. الغوارب : الأمواج العالية.
 (٩) يقول إن ذلك النهر استمدَّ من الفرات ومن أنهر أخرى ، وله أمواج عالية كثرءاء من الصخب وشدة التدفق.

- ٦ لَمَّا نَدَارَكَ لِلْمُبَارَكِ مَدُّهُ رَخِصَ الطَّعَامُ لِمَا بَحِ وَتَجَارِ
 ٧ وَلَوْ أَنَّ دِجْلَةَ أَثْبَتَ عَنْ خَالِدٍ بَاءَتْ مَخَافَتُهُ عَلَى الْأَقْتَارِ
 ٨ يَا دِجْلُ إِنَّكَ لَوْ عَصَيْتَ لِيَخَالِدٍ أَمْرًا سَقِيتَ بِأَمْلَحِ الْأُمَرَارِ
 ٩ إِنْ كَانَ أَنْحَنَ مَدُّ دِجْلَةَ خَالِدٍ فَلَطَالَمَا غَلَبَتْ بَنِي الْأَحْرَارِ
 ١٠ يَا دِجْلُ كُنْتَ عَزِيزَةً فِيمَا مَضَى ، فَلَقَدْ أَصَابَكَ خَالِدٌ بِصَغَارِ
 ١١ اللَّهُ سَخَّرَهَا بِكَفِّي خَالِدٍ ، وَلَقَدْ تَكُونُ عَزِيزَةً الْأَضْرَارِ
 ١٢ حَتَّى رَأَيْتُ تُرَابَ دِجْلَةَ خَارِجًا تَخِذُ الرُّكَّابُ عَلَيْهِ بِالْأَوْقَارِ
 ١٣ يَجْتَازُ دِجْلَةَ لَا يَخَافُ خِيَاضَهَا مَنْ كَانَ يَقْطَعُهَا عَلَى الْمِعْبَارِ

(٦) المليح : المغترف الماء بكفه.

(م) يقول إن نهر المبارك أكثر الرزق ومن يطلبون الماء نالوه بيسر.

(٧) الأقتار : جمع القتر : الناحية والجانب.

(م) يقول إن دجلة بات يخشاه ويزور خوفاً من أن يجره ويجذبه عن مقره.

(٨) يخاطب الفرات ويقول إنك لو عصيت خالداً لأصبحت بالمرارة وصار ماؤك مالحاً.

(٩) أنحن : أصاب بالجراح . بنو الأحرار : الفرس والأكاسرة.

(م) يقول إن خالداً روض دجلة ، وكان طالما تعصى على الفرس والأكاسرة.

(١٠) يقول إن خالداً ضاعل من قدر دجلة لأنه روضه.

(١١) يقول إنه كان يفيض وينزل الويلات.

(١٢) تخذ : تسير وأصلها في الإبل . الأوقار : الأحمال .

(م) يقول إنه روض دجلة وحصره فبان ترابه بعد أن زال الفيضان عنه ، وصار الناس يعدون على ترابه وكأنه من الأرض الصلبة وهم يسوقون أمامهم المطايا المحملة بالأحمال .

(١٣) الخياض والخوض : أي النزول في الماء .

(م) يقول إنهم كانوا يعبرون دجلة على المعابر والجسور وصاروا الآن يعبرون بلا ماء يخوضون فيه .

١٤ إني هَتَفْتُ بِخَالِدٍ، وَلَقَدْ دَنْتُ نَفْسِي لِشُعْرَةٍ نَحَرَهَا لِحِطَارٍ
 ١٥ أَنْتَ الْمُجِيرُ وَمَنْ تُجِرْ تَعْقِدْ لَهُ عِنْدَ الْجَوَارِ أَشَدَّ عَقْدِ جَوَارٍ
 ١٦ مَا زِلْتُ فِي لَهَوَاتِ لَيْثٍ مُخْلِيرٍ حَتَّى تَدَارَكَنِي أَبُو سَيَّارٍ
 ١٧ أَلْقَى إِلَيَّ، عَلَى شَقَائِقِ هَوَّةٍ، حَبْلًا شَدِيدًا، غَارَةَ الْإِمْرَارِ
 ١٨ حَبْلًا أَخَذْتُ بِهِ، فَنَجَّانِي بِهِ رَبِّي بِسِنْعَةٍ مُدْرِكِ غَفَّارٍ
 ١٩ أَرْجُو الْخُرُوجَ بِخَالِدٍ، وَبِخَالِدٍ يُجْلِي الْعَمَسَا لِكَوَاسِفِ الْأَبْصَارِ
 ٢٠ إني وَجَدْتُ لِحَالِدٍ فِي قَوْمِهِ ضَوْئَيْنِ قَدْ ذَهَبَا بِكُلِّ نَهَارٍ
 ٢١ فِي الشَّرْكِ قَدْ سَبَقَا بِكُلِّ كَرِيمَةٍ تَغْلُو الْقَبَائِلَ كُلَّ يَوْمٍ فَخَارٍ
 ٢٢ أَمَا الْبُيُوتُ، فَقَدْ بَنَيْتُمْ فَوْقَهَا بَيْتًا بِأَطْوَلِ أَدْرَعٍ وَسَوَارِي
 ٢٣ بَيْتًا بِهِ رَفَعَ الْمُعَلَى مَجْدَهُمْ لِبَنِيهِ، يَوْمَ تَفَاضُلِ الْأَخْطَارِ

(١٤) الحِطَار: الحبس وكان الفرزدق قد حبسه مالك بن المنذر بتهمة هجائه لنهر المبارك.

(م) يقول إنه استجار بخالد وكانت نفسه توشك أن تزهق من الخوف ومن الحبس.

(١٥) يقول إنه يستجير به ومن يجيره يعقد له أمكن عهود الأمان.

(١٦) أبو سيار: هو مسمع بن مالك بن المنذر كَلَّمَ أباه في شأنه فأطلقه. الليث: الأسد. المخدر: المقيم في خدره أي عرينه.

(١٧) الشقائِق: جمع الشقيقة: الأرض الصلبة. غارة الأمرار: الشديد القتل.

(م) يقول إنه كان ساقطاً في هوة عميقة فدَّ له حبلًا شديدًا موثقاً وانتشله.

(١٨) يقول إنه اعتصم بذلك الحبل فأنقذ بنعمة ربه.

(١٩) يجلي: يكشف: العسا: العمى ليلاً.

(٢٠) الضوآن: هنا فضيلتان.

(٢١) يقول إنهم كانوا أيام الجاهلية أعلى الناس.

(٢٢) يقول إن بيت علاهم هو البيت الأعلى.

(٢٣) يقول إنه قد ابتناه لهم والدهم وهم يفخرون به يوم التفاضل والتفاخر.

نَعَى لِي أَبَا حَرْبٍ ، غَدَاةَ لَقِيْتُهُ

يرثي سلم بن زياد ابن أبيه

نَعَى لِي أَبَا حَرْبٍ ، غَدَاةَ لَقِيْتُهُ بذاتِ الجَوَابِي ، صَادِرًا أَرْضَ عَامِرٍ
فَقُلْتُ : أَتَنْعَى غَيْثَ كُلِّ يَتِيْمَةٍ وَأَرْمَلَةً وَالْمُعْتَفِينَ الْأَفَاقِرِ
لِيْنِكَ عَلَى سَلَمٍ يَتِيْمٌ وَبَائِسٌ ، وَمُسْتَنْزَلٌ عَنْ ظَهْرِ سَاطِئِ مُثَابِرِ
تَدَاعَتْ عَلَيْهِ الْخَيْلُ تَحْتَ عَجَاجَةٍ مِنْ النَّقْعِ مَعْبُوطٍ عَلَى الْقَوْمِ ثَائِرِ
وَمُسْتَلْحِمٍ يَدْعُو كَرَرْتَ وَرَاءَهُ كَتَكَرَّرَ لَيْثُ الْغَابَتَيْنِ الْمُهَاصِرِ

(١) يقول في رثاء سلم بن زياد بن أبيه نعي اليه وكان وافداً من أرض الجوابي الكثيرة الماء عائداً من بني عامر..

(٢) المعنى : طالب المعروف . الأفافر : الفقراء .

(م) كان يغيث الأرامل والفقراء .

(٣) المستنزل : من أنزل عن فرسه وأسر . الساطي : الفرس البعيد الخطو . المثابر : الملح في جريه .

(م) يقول إنه كان ينجد الفقير والبائس والأسير الذي ينزل عن مطيته السريعة العدو .

(٤) العجاجة : غبار القتال . النقع : غبار المراكب . المعبوط : من نالته الدواهي وهو مستأمن . أو من مات شاباً .

(م) يقول إنه عدا في القتال تحت الغبار الكثيف وقد قُتِلَ غدرًا وشاباً حين ثار وأخذ به الحماس مأخذه .

(٥) يقول إنه ربما تصدى لك المقاتل الملتحم وكنت تكرر عليه كأسد الغابة القاتل .

وَكَمْ مِنْ يَدٍ يَا سَلَمٌ لَا تَسْتَيْبُهَا نَفَحَتْ إِلَى مُسْتَمِطٍ غَيْرِ شَاكِرٍ
وَإِنْ كَانَ سَلَمٌ مَاتَ مَا مَاتَ مَا بَنَى وَلَا مَا أَتَى مِنْ صَالِحٍ فِي الْمَعَاشِرِ

٢٠٨

أَتَرْجُو رُبَيْعٌ أَنْ يَجِيءَ صِفَارُهَا

يهجو بني ربيع بن الحرث رهط مرة بن محكان

- ١ أَتَرْجُو رُبَيْعٌ أَنْ يَجِيءَ صِفَارُهَا بِخَيْرٍ وَقَدْ أَعْيَا رُبَيْعًا كِبَارُهَا
- ٢ عُتْلُونَ، صَحَابُو الْعَشِيِّ كَأَنَّهُمْ جِدَاءٌ مِنَ الْمَعْرِى شَدِيدُ يِعَارُهَا
- ٣ إِذَا النِّجْمُ وَافَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ حَارَدَتْ مَقَارِي عُيَيْدٍ وَاشْتَكَى الْقِدَرُ جَارُهَا

(٦) يقول إنه كان يهب دون أن يتوقع ثواباً ومكافأة ، وإنه كان يطر عطاءه لقوم ينالونه ويتولون ولا يشكرونه عليه .

(٧) يقول إنه مات وخُلفت إثره أعماله الماجدة .

- (١) يقول إن كبار بني ربيع أعتبهم المعالي فهل يرجون أن ينالها صغارهم .
- (٢) العتل : الأكل . اليعار : الأصوات الشديدة .
- (م) يقول لإنهم يقضون وقتهم في التهام الطعام والتصايح من قلة القدر .
- (٣) للمقاري : جمع المقرأة : القصاع الكبيرة يقدم بها الطعام للضيوفان . حاردت : انقطع طعامها وأصلها في النياق .
- (م) يقول لإنهم عند المساء حين يلمّ الضيفان ينقطع الطعام من قدورهم وينام جوارهم جائعاً من دونهم .

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الرَّاقِ نِعَالُهُمْ

- ١ إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الرَّاقِ نِعَالُهُمْ، وَلَسْتُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَالِدِي الْفَزُرُ
٢ وَلَسْتُ بِعَبْدِي عَلَى فِي حَبْرَةٍ؛ وَلَسْتُ بِسَعْدِي حَقِيبَتُهُ التَّمْرُ

لَوْلَا أَنْ تَقُولَ بَنُو عَدِيٍّ

- ١ لَوْلَا أَنْ تَقُولَ بَنُو عَدِيٍّ: أَلَيْسَتْ أُمُّ حَنْظَلَةَ النَّوَارَا
٢ إِذَا لَأَتَى بَنِي مِلْكَانَ قَوْلُ إِذَا مَا قِيلَ أَنْجَدَ ثُمَّ غَارَا

(١) الرقاق النعال: المنعمون والمترفون والذين لا يعدون على أقدامهم. الفزر: هو لقب سعد بن مناة.

(٢) الحبرة: صفرة الأسنان.

(١-٢) يقول إنهم لو لم يقرأوا بفضل زوجته لهجاءهم هجاء سياراً في الناس، ينزل في الأغوار ويرتفع على الأنجد.

أَيْهَيْفُ مَكْرُوبٌ بَيْكِرُ بْنُ وَائِلٍ

- ١ أَيْهَيْفُ مَكْرُوبٌ بَيْكِرُ بْنُ وَائِلٍ تَحَوَّنَهُ كَابٍ مِنَ الْجَدِّ عَائِرُ
- ٢ تُسَوِّقُهُ ذُهْلُ بْنُ ضَبَّةَ فَيْكُمُ، عَلَى حَالَةٍ قَدْ أَفْرَدَتْهُ الْعَشَائِرُ
- ٣ دَعَوْتُ لُجَيْمًا إِذْ تَجَبَّيْتُ خِنْذِفًا وَلَمْ يَكُ مِنْهُمْ حَوْلَ يَتْنِي نَاصِرُ

أَمَنْ رَوَى يَتَّ شِعْرٍ، أَوْ تَمَثَّلَهُ

بلغ بني يربوع أن رجلاً يروي هجاء الفرزدق إليهم فعاتبوه فقال :

- ١ أَمَنْ رَوَى يَتَّ شِعْرٍ، أَوْ تَمَثَّلَهُ، هَجَوْتُموه؟ لَقَدْ أَسْرَعْتُمْ الصُّجْرَا
- ٢ دَعُوا الْقَصَائِدَ وَالرَّأَوِينَ يَطْرِدُوا إِزْسَالَهَا، وَاسْمَعُوا بِالْمَوْسِمِ الْخَيْرَا

(١) الكابي : الفاضل . الجد : الحظ .

(٢) تُسَوِّقُهُ : تسوقه كالبعير . أفردته العشائر : نبذته وتخلت عنه .

(٣) يقول لإنهم لم ينجلوه .

(١ — ٢) يقول لإنهم تضجروا من رواية شعره . ويتهددهم بالهجاء الشديد في الموسم أي المربد .

بَنُو دَارِمٍ يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ أُسْرَتِي

يهجو جريراً

- ١ بَنُو دَارِمٍ يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ أُسْرَتِي ، إِذَا عُدَّ يَوْمًا عِزُّهَا وَنَفِيرُهَا
- ٢ مَكَارِمُ مَا كَانَتْ كَلِيبٌ تَنَالُهَا إِذَا مَا جَنَّا تَحْتَ الطَّوِيلِ قَصِيرُهَا
- ٣ وَدَارٍ حِفَاطٍ قَدْ حَلَلْنَا ، وَغَارَةٍ ضَرَبْنَا عَلَيْهَا الْحَيْلَ تَدْمَى نَحْوُهَا
- ٤ صَبَرْنَا لَهَا حَتَّى تَفْرَجَ عَمُّهَا ، وَعَادَ لَنَا أَسْلَابُهَا وَكَبِيرُهَا

(١) النفير: من يلبون النداء عند إرسال نفير الحرب.

(٢) جنا: أصلها: جنا: أكب على وجهه أو سجد.

(م) يقول إنهم قصار قامات المكارم يمحنون ويخنون وجوههم من دون الدارميين الطوال.

(٣) يقول إنهم كانوا يغزون جموع الناس ذوي الصمود والحفاظ وأنهم يهجمون بالخيال التي تقتحم الوغى ونحورها دامية من شدة إقبالها عليه.

(٤) يقول إنهم يصبرون للقتال ويرجعون منه حاملين الغنائم، وهم يقودون رؤساءها.

وَطَارِقٍ لَيْلٍ مِنْ عُلْيَا زَارَنَا

يمدح أسد بن عبد الله القسري

- ١ وَطَارِقٍ لَيْلٍ مِنْ عُلْيَا زَارَنَا ، وَقَدْ كَادَ عَنِّي اللَّيْلُ يَنْفَدُ آخِرُهُ
- ٢ فَقُلْتُ لَهُ : هَذَا مَيِّتٌ ، وَعِنْدَنَا قَرَى طَارِقٍ مِنَّا ، قَرِيبِ أَوَاصِرُهُ
- ٣ كَرِيمٍ عَلَيْنَا زَارَنَا عَنْ حَتَابَةِ بِهِ اللَّيْلُ إِذْ حَلَّتْ عَلَيْنَا عَسَاكِرُهُ
- ٤ فَبَاتَ وَبِتْنَا نَحْسِبُ اللَّيْلَ مُضْبِحاً بِهَا عِنْدَنَا ، حَتَّى تَجْرَمَ غَابِرُهُ
- ٥ فَلَوْ لَمْ تَكُنْ رُؤْيَا لِأَصْبَحَ عِنْدَنَا كَرِيمٌ مِنَ الْأَضْيَافِ عَفٌّ سَرَائِرُهُ

-
- (١) يقول إنه ألم به طارق في الليل وكان الظلام يُوشك أن يُولِّي.
 - (٢) الأواصر: الصلات.
 - (٣) يقول إنه وهبه مبيتاً وقال له انه يقري من يطرق ليلاً وانه وثيق الصلة به.
 - (٤) الحَتَابَةُ: الكبر والهرم.
 - (٥) يقول إنه ألم به والليل قد جَنَّهُم ونزل عليهم بظلامه وجحافله.
 - (٦) تجرّم: زال ومال. غابره: بقيته.
 - (٧) يقول إنه تشبه عليه وانه ألمت به رؤيا ولولا ذلك لكان نزل فيهم كضيف عفيف السريرة.

- ٦ فَيَا لِعِبَادِ اللَّهِ! كَيْفَ تَحَيَّلْتَ لَنَا بِاطِلَالًا لَمَّا جَلَا اللَّيْلُ نَائِرُهُ
٧ إِلَى أَسَدٍ سِيرِي فَلَمَّا لِقَاءُهُ حَيَا الْغَيْثُ يُحْيِي مَيِّتَ الْأَرْضِ مَاطِرُهُ
٨ إِلَيْكَ أَبَا الْأَشْبَالِ سَارَتْ وَخَاطَرَتْ عَوَادِي لَيْلٍ كَانَ تُخَشَى بِوَادِرُهُ
٩ لِيَتَلَقَى أَبَا الْأَشْبَالِ، وَالْمُسْتَغِيثُ مِنْ الْفَقْرِ أَوْ خَوْفِ تُخَافُ جَرَائِرُهُ
١٠ كَفَاهُ الَّذِي تَخَشَى مِنَ الْخَوْفِ نَفْسُهُ وَسُدَّتْ بِإِعْطَاءِ الْأَلُوفِ مَفَاقِرُهُ
١١ دَعَانِي أَبُو الْأَشْبَالِ وَالتَّيْلُ دُونَهُ، وَأَيُّ مُجِيبٍ إِذْ دَعَانِي وَزَائِرُهُ
١٢ وَمَا زَالَ مُذْ كَانَ الْخُمَاسِيُّ يَشْتَرِي عَوَالِي مِنْ مَجْدٍ عِظَامٍ مَائِرُهُ
١٣ يَعُودُ عَلَى السَّوْلِ نَدَاهُ وَمَالُهُ، وَقَدْ عَزَّ وَسَطَ الْقَوْمِ مِنْ هُوَ نَاصِرُهُ
١٤ عَلَتْ كَفْكَ الْيَمْنَى، طِعَانًا وَنَائِلًا، يَدَيَّ كُلِّ مِعْطَاءٍ وَقَرْنِ تُسَاوِرُهُ

(٦) النَّائِرُ: الْمَضِيءُ.

(م) يَقُولُ إِنَّ الصَّبْحَ أَطْلَ وَأَنَارَ لَهُمْ، فَتَبَدَّدَتْ تِلْكَ الرُّؤْيَا.

(٧) أَسَدٌ: هُوَ أَسَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيِّ.

(م) يَخَاطَبُ الْمُطَايَا وَيَطْلُبُ مِنْهَا أَنْ تَنْقُلَهُ إِلَى أَسَدِ الْقَسْرِيِّ فَهُوَ كَالْغَيْثِ الَّذِي يَحْيِي الْأَرْضَ الْمَوَاتَ.

(٨) يَقُولُ إِنَّ الْمُطَايَا خَاطَرَتْ فِي اقْتِحَامِ اللَّيَالِي عَدَوْاً إِلَيْهِ.

(٩) يَقُولُ إِنَّهُ يُؤْمِنُ مِنْ يَسْتَجِيرُ بِهِ عَلَى الْفَقْرِ أَوْ عَلَى دِفْعِ دِيَةِ الْإِبَاءَةِ بِخَوْفٍ.

(١٠) يَقُولُ إِنَّهُ دَعَاهُ إِلَيْهِ وَمِنْ دُونِهَا النَّيْلُ، وَيَقُولُ إِنَّهُ لَمْ يَطْلُبْهُ الْكَرِيمُ، فَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ حَبِيبٍ وَالْمَمْدُوحُ أَفْضَلُ دَاعٍ.

(١١) الْخُمَاسِيُّ: ابْنُ خَمْسَةِ أَعْوَامٍ. الْمَائِرُ: الْأَعْمَالُ الْجَلِيلَةُ.

(م) يَقُولُ إِنَّهُ دَأَبٌ مِنْذُ عَهْدِهِ الْأَوَّلِ عَلَى اشْتِرَاءِ الْحَامِدِ وَالْمَائِرِ.

(١٢) يَقُولُ إِنَّهُ يَهَبُ مَنْ يَتَسَبَّبُونَ إِلَيْهِ وَقَدْ عَزَّ مِنْ يَنْصُرُهُمْ.

(١٣) تُسَاوِرُهُ: تَلْمَسُ بِهِ.

(م) يَقُولُ إِنَّهُ يَعْطِي يَدَهُ الْمَالَ وَيَطْمَنُ بِهَا أَيُّ أَنَّهُ رَيْبٌ قِتَالٍ وَعِطَاءٍ.

(١٤) يَقُولُ إِنَّهُ إِذَا مَا ذَكَرَ اسْمَهُ فَإِنَّ الْخَيْلَ تَرْتَاعُ مِنْهُ وَتَوَلَّى فِي الْقِتَالِ الشَّدِيدِ الدَّامِي.

١٥ وَأَنْتَ الَّذِي تُسْتَهْزَمُ الْخَيْلُ بِاسْمِهِ
 ١٦ وَدَاعٍ حَجَزْتَ الْخَيْلَ عَنْهُ بَطْنَةً
 ١٧ وَقَدْ عَلِمَ الدَّاعِيكَ أَنْ سَتَجِيئُهُ
 ١٨ عَطَفْتَ عَلَيْهِ الْخَيْلَ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ
 ١٩ رَدَدْتَ لَهُ الرُّوحَ الَّذِي هُوَ قَدْ دَنَا
 ٢٠ وَأَنْتَ امْرُؤٌ يَتَنَاقُ بِالسَّيْفِ مَا عَلَا
 ٢١ مَكَارِمَ يُغْلِيهَا الطَّعَانُ إِذَا التَّقَتْ
 ٢٢ وَأَنْتَ ابْنُ أُمْلَاكِ وَكَانَتْ إِذَا دَعَا

(١٥) العائد: الدم لا يرقأ.

(م) يقول إنه إذا استنجد به ، فإنه يندفع ويقاوم من دون المستجير به ويحجز عنه الخيل بالطعنة العميقة التي لا يكف نزيفها ولا يدرك المسير أعماقها.

(١٦) الحاجزة: التي تمنع الأمر وتمحزه. النقع: غبار القتال.

(م) يقول إن من استنجد به علم أن منه سينجده عبر غبار القتال الشديد.

(١٧) يقول إنه كان يولّي مدبراً والخيل تُحدق به من خلفه وقد رددتها عنه وكأنك الموت المقدر المحتوم.

(١٨) المحر: الجيش الكبير.

(م) يقول إنه ردّ إليه روحه وكانت قد أوشكت أن تزهق والجيش الكبير يلُمُّ به ويقبل عليه.

(١٩) يقول إنه يتنازع المحامد بشتى أنواع الأسلحة.

(٢٠) بكل المعنى ويقول إنه ينال المكارم بالرماح الخطية الصماء التي لا تلين ولا تكسر.

(٢١) يقول إنه تحدر من الملوك وإن والدته كانت حرة يستنجد بها نساء الحي.

(٢٢) تعاوره: تأتبه حيناً بعد حين.

(م) يقول إنه يهب ويقاوم.

٢٣ يَدَاكَ يَدٌ إِحْدَاهُمَا النَّيْلُ وَالتَّنْدَى ، وَرَاحَتُهَا الْأُخْرَى طِبْعَانُ تُعَاوِرُهُ
 ٢٤ وَلَوْ كَانَ لَاقَاهُ ابْنُ مَامَةَ لَانْتَهَى وَجُودُ أَبِي الْأَشْبَالِ يَعْلُوهُ زَاخِرُهُ
 ٢٥ فَمَا أَحْيَى لَا أَجْعَلُ لِسَانِي لِغَيْرِكُمْ ، وَلَا مِدْحِي مَا حَيَّ لِلزَّيْتِ عَاصِرُهُ
 ٢٦ فَلَوْلَا أَبُو الْأَشْبَالِ أَصْبَحْتُ نَائِيًا وَأَصْبَحَ فِي رِجْلِي قَيْدُ أَحَاذِرُهُ
 ٢٧ تَدَارَكْنِي مِنْ هُوَةٍ كَانَ قَعْرُهَا بَعِيدًا وَأَعْلَاهَا كَوْوُدُ مَصَادِرُهُ
 ٢٨ فَأَصْبَحْتُ مِثْلَ الظَّنِّ أَفْلَتَ بَعْدَهَا مِنْ الْحَبْلِ كَانَتْ أَعْلَقَتُهُ مَرَائِرُهُ
 ٢٩ طَلِيقًا لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَلِلَّذِي يَمُنُّ عَلَى الْأَسْرَى وَجَارٍ يُجَاوِرُهُ
 ٣٠ طَلِيقَ أَبِي الْأَشْبَالِ ، أَصْبَحَ جَارُهُ عَلَى حَيْثُ لَا يَدْنُو مِنَ الطُّودِ طَائِرُهُ
 ٣١ فَا أَنَا إِلَّا مِنْكُمْ مَا تَعَلَّقْتُ حَيَاتِي إِلَى الْيَوْمِ الَّذِي أَنَا صَائِرُهُ
 ٣٢ وَمَا لِي شَيْءٌ كَانَ يُوفِي بِنِعْمَةٍ عَلَيَّ لَكُمْ مِنْ فَضْلِ مَا أَنَا شَاكِرُهُ
 ٣٣ وَلَوْ أَنَّ نَفْسًا لِي تَمَتَّتْ سِوَى الَّذِي لَقَيْتُ لَكَانَ الدَّهْرُ بِي ذَلَّ عَائِرُهُ

(٢٣) ابن مامة : هو كعب ابن مامة : وكان كريماً يضرب به المثل كحاتم الطائي .

(م) يقول إن كرمه بفيض كالبحر الزاخر الموج وانه تفوق به على ابن مامة .

(٢٤) يقول إنه ما دامت المعاصر تعصر الزيتون فإنه لن يمتدح سواه .

(٢٥) يقول إنه دافع عنه ومنع عنه الحبس والقيود .

(٢٦) يقول إنه كان سيلقى في قعر السجن وهاويته العميقة التي لا قبل له بالتسلق عنها .

(٢٧) يقول إنه عاد يرتع كالظبي الذي أطلق بعد أن كانت قد أحكت عليه حبال القيد .

(٢٨) يقول انه عاد طليقاً بمن من الله والممدوح الذي دأب على فك الأسرى وإجارة الجار .

(٢٩) يقول إن جاره يؤمن وكأنه مقيم منه بمثل الطود العالي الذي لا قبل للطير أن تدانيه .

(٣٠) يقول إنه يتشمي إليه ما دام حياً .

(٣١) يقول إنه لا قبل له بأن يفیه غاية الشكر .

(٣٢) يقول إنه لو مالت نفسه لما هو دون ذلك لكان الدهر كتب عليه الحسارة والتعثر .

يا قاتلَ اللهُ لَيْلًا كُنْتُ أَحْرُسُهُ

- ١ يا قاتلَ اللهُ لَيْلًا كُنْتُ أَحْرُسُهُ لَدَى الْخُرَيْبَةِ مَا يَمْضِي فَيَنْحَسِرُ
 ٢ يا آلَ مَرْوَانَ إِنَّ الثَّغَرَ، فانتَبَهُوا، قَدْ ضَاعَ إِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ لَهُ غَيْرُ
 ٣ لَا يُصْلِحُ الثَّغَرَ إِلَّا كُلُّ مُحْتِكٍ ضَحْمُ الدَّسِيعَةِ أَوْ صَمَصَامَةُ ذَكَرُ

(١) الخريبة : اسم موضع .

(م) يصف الليل ويطول إنه كان متطاولاً وكأنه لا ينقضي .

(٢) يحذر المروانيين ويقول إن العدو مقبل من الثغور فليتنبها .

(٣) يقول إن الثغر الذي يفد منه العدو لا يحمي إلا بكل امرئ شجاع مقاتل والسيف القاطع الصلب .

إِلَيْكَ أبا الأشبالِ سَارَتْ مَطِيَّتِي

يملح أسد بن عبد الله القسري

- ١ إِلَيْكَ أبا الأشبالِ سَارَتْ مَطِيَّتِي ثُبَارِي حَرَّاجِيحاً تَجُولُ ضُفُورُهَا
 ٢ تَلَاقَتْ عُرَاهَا فَوْقَ لَازِقَةِ الدُّرَى إِلَيْكَ لَهَا رَوْحَاتُهَا وَبُكُورُهَا
 ٣ تُقَاتِلُ بِالْأَفْوَاهِ عَنْهَا رِكَابُنَا، إِذَا مَا خَلَتْ لِلوَاقِعَاتِ ظُهُورُهَا
 ٤ تَرَى كُلَّ حَرْجُوجٍ تَحِرُّ نِعَالُهَا إِذَا خَلْفَ كُورِ الرَّحْلِ أُرْدَفَ كُورُهَا
 ٥ إِلَى أَسَدٍ سَارَتْ بَرَحْلِي وَخَاطَرْتُ عَوَادِي مِنْ غُلْبٍ يَكَادُ زَيْبُهَا

- (١) الحراجيج : جمع الحرجوج : الناقة المجدة سيراً. الضفور : السيور.
 (م) يقول إنه امتطى إليه المطايا المجدة التي هزلت وتقلقلت عليها الأحزمة.
 (٢) يقول إنها لَهَا تَلَاقَتْ عَرَى الْأَحْزِمَةِ عِنْدَ الْأَسْنَمَةِ الذَّائِبَةِ وَهِيَ تَجِدُ السَّيْرَ إِلَيْهِ صَبَاحَ مَسَاءٍ.
 (٣) يقول إن تلك المطايا كانت متفرحة وإن الغريبان كانت تفد إليها وتتفر ظهورها والركبان تصيح بالغريبان لتدفعها عنها.
 (٤) يقول إن المطية تدمي أقدامها وأن كورها يرفع عنها ويُرْدَفُ خَلْفَ كُورِ مَطِيَّةٍ أُخْرَى مِنْ تَفَرُّحِهَا.
 (٥) يقول إنه اجتاز إليه المصائب والعوادي وأنه أَلَمَّتْ بِهِ أَسْوَدُ يَكَادُ زَيْبُهَا أَنْ يَشَقَّ الْأَرْضَ الصَّلْبَةَ وَيَزْلُزِلَ الْجِبَالَ.

- ٦ تَصَدَّعُ مِنْهُ الْأَرْضُ وَهِيَ صَاحِبَةٌ إِذَا سَمِعَتْهُ أَوْ تَقَلَّعَ قُورُهَا
 ٧ وَكُنْتُ إِذَا جَاءَ الْبَرِيدُ سَأَلَتْهُ عَلَى دَهَشٍ، وَالنَّفْسُ يَخْشَى ضَمِيرُهَا،
 ٨ حَوَادِثَ أَخْشَى أَنْ يَمْسَكَ بَعْضُهَا إِذَا التَّرْكُ لَاقَى الْمُسْلِمِينَ مُغِيرُهَا
 ٩ وَأَنْتَ امْرُؤٌ فِي النَّاسِ مَا مِنْ قَبِيلَةٍ تُحَالِفُهَا، إِلَّا يَعْزُّ نَصِيرُهَا

(٦ — ٧) يقول إنه كان يستطلع أمره من البريد حين يحدث القتال بين المسلمين والأتراك والنفس تخشى الغيب.

(٨) يقول إنه خير حليف.

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ ابْنُ أُمِّي دَعَتْ بِهِ

يرثي أخاه الأخطل واسمه هميم بن غالب

- ١ لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ ابْنُ أُمِّي دَعَتْ بِهِ شَعُوبٌ مِنَ الْأَحْدَاثِ ذَاتُ ضَرِيرٍ
- ٢ لَقَدْ كَانَ مِعْجَالاً قَرَاهُ، وَجَارُهُ أَعَزُّ مِنَ الْعَصْمَاءِ فَوْقَ نَبِيرٍ
- ٣ أَخِي مَا أَخِي؟ مَا مِنْ أَخٍ كَانَ مِثْلَهُ لَيْلَةَ رِيحٍ لِلْقَرَى، وَنَصِيرٍ

-
- (١) يقول في رثاء أخيه الأخطل واسمه هميم بن غالب : انه إذا دعت المنايا والأحداث الملمة .
 - (٢) يقول إنه كان يتعجل في إطعام الضيف وانه كان يعصم من يستجير به وكأنه أعز من الوعل في أعلى جبل ثير .
 - (٣) يقول إنه لم يكن له مثيل في إيواء اللاهفين في ليالي الصقيع .

لَعَمْرِي ، وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ

- ١ لَعَمْرِي ، وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ بِهِيْنِ ، لَبِئْسَ مُنَاجُ الضَّيْفِ وَالْجَارِ عَامِرُ
 ٢ وَمَا عَامِرٌ مِنْ دَارِمٍ ، غَيْرَ أَنَّهَا قَشَائِرُ أَعْيَا نَوُوهَا وَهِيَ نَائِرُ
 ٣ لَقَدْ كَانَ فِيكُمْ لَوْ مَنَعْتُمْ قَلْبِيكُمْ لِحَاً وَرِقَابٌ عَرْدَةٌ وَمَنَاخِرُ

-
- (١) يهجو بني عامر ويقول إنهم ينفرون من الضيوف.
 (٢) القشائر: الأخلاط. أعيانؤها: لم يكن فيه مطر.
 (٣) يقول إنهم ليسوا دارمين وإنما هم ملحقون جُمعوا من كل صوب، وإن غيمهم لا يُمطر.
 (٤) القلب: البئر. العردة: الغليظة.
 (٥) يقول إنهم ذوو لحى ورقاب غليظة وأنوف عالية ولكنهم فاشلون.

مَاتَ الَّذِي يَزْعِي حِمَى الدِّينِ وَالَّذِي

- ١ مَاتَ الَّذِي يَزْعِي حِمَى الدِّينِ وَالَّذِي يَحُوطُ حَرَاهُ بِالمُثَقَّفَةِ السُّمْرِ
- ٢ أَقَامَ وَشَزَّرَ الدِّينَ بَاقِي مَرِيرُهُ، فَأَصْبَحَ بَاقِي الدِّينِ مُتَكِّثَ الشَّرِّ
- ٣ وَمَا أَحَدٌ إِلَّا الخَلِيفَةُ مِثْلُهُ، يَمُوتُ وَلَا وَارَاهُ مُنْتَضِدُ القَبْرِ
- ٤ فَيَا لَكَ مِنْ يَوْمٍ وَمَرَزَّةٍ لَهُ تَلَّتْهُ أَسْبَابُ المَنِيَةِ بالقَهْرِ

(١) حراه : ساحته : المثقفة : الرماح .

(٢) يقول إنه أقام للدين قوته وأوثقه وقد وهي بموته .

(٣) يقول إنه لا يفتقد أحدٌ لموته مثله إلا الخليفة . تَلَّتْهُ : تَبَعَتْهُ . القهر : جبل بالحجاز .

لَعَمْرِي لَا أَنْسَى أَيَادِي أَصْبَحَتْ

بمدح اسد بن عبد الله القسري

- ١ لَعَمْرِي لَا أَنْسَى أَيَادِي أَصْبَحَتْ عَلَيَّ وَلَا الْفَضْلَ الَّذِي أَنَا شَاكِرُهُ
 ٢ دَعَانِي أَبُو الْأَشْبَالِ لَمَّا تَقَادَفَتْ بِمُطَرِّحِ الْأَرْجَاءِ مَا أَنَا حَازِرُهُ
 ٣ فَأَنْقَذَنِي مِنْهَا وَقَدْ خِفْتُ أَنْ أُرَى رَهِيْنَةَ أَمِيرٍ مَا تُرَامُ تَرَاتِرُهُ
 ٤ وَلَسْتُ بِنَاسٍ مِنْهُ نِعْمَاهُ إِذْ جَلْتُ عَشَا بَصِيرٍ مَا كَانَ يُسْفِرُ حَازِرُهُ

(١) يقول إنه أسلف له كل جميل.

(٢) يقول إنه آمنه ولم يكن له مأمن.

(٣) التراتر: الشدائد.

(٤) يقول إنه منحه نعمة كشفت غمته وجلت بصره.

كَيْفَ نَخَافُ الْفَقْرَ يَا طَيْبَ بَعْدَمَا

يمدح نصر بن سيار

- ١ كَيْفَ نَخَافُ الْفَقْرَ يَا طَيْبَ بَعْدَمَا أَتَيْنَا بِنَصْرِ مِنْ هَرَاةٍ مَقَادِرُهُ
- ٢ وَإِنْ يَأْتِنَا نَصْرٌ مِنَ التُّرْكِ سَالِمًا فَمَا بَعْدَ نَصْرِ غَائِبٍ أَنَا نَاطِرُهُ
- ٣ تَنْظَرْتُ نَصْرًا وَالسَّمَاكِينَ أَتِيَهُمَا عَلَيَّ مِنَ الْغَيْثِ اسْتَهَلَّتْ مَوَاطِرُهُ
- ٤ مَضَى كَمْضِي السَّيْفِ مِنْ كَفِّ حَازِمٍ عَلَى الْأَمْرِ إِذْ ضَاقَتْ عَلَيْنَا مَصَادِرُهُ
- ٥ إِذَا مَا أَمَى نَصْرٌ أَبَتْ خِنْدِفٌ لَهُ وَقَدْ عَزَّ مَنْ نَصْرٌ، إِذَا خَافَ، نَاصِرُهُ
- ٦ إِذَا مَا ابْنُ سَيَّارٍ دَعَا خِنْدِفَ الَّتِي لَهَا مِنْ أَعَزِّ الْمَشْرِقِينَ قَسَاوِرُهُ

-
- (١) طيب : مرخم طيبة. هراة : مدينة بخراسان.
 - (٢) يقول إنه إذا ما نجا من قتال الترك فإنه لن يرجو أحداً دونه إثر ذلك.
 - (٣) يقول إنه ترقبه وهو لا يعلم أيها أغزر مطراً : الممدوح أم نجا السماكين وهما من نجوم المطر الغزير.
 - (٤) يقول إنهم ضاقت عليهم سبل الأمور فضى إليها بحزمه وعزمه كالسيف العاري.
 - (٥) يقول إن الخندين يقفون الى جنبه ومن ينصره الممدوح فهو المنتصر والمنصور.
 - (٦) القصور : الشجاع وأصلها في الأسد.

- ٧ أَتَتْهُ عَلَى الْجُرْدِ الْهَذَالِيلِ، فَوَقَّهَا دُرُوعُ سَلِيمَانَ لَهَا، وَمَغَافِرُهُ
 ٨ أَرَى النَّاسَ مِنَّا رَبُّهُمْ حِينَ تَلْتَنِي إِلَى زَمْزَمِ رُكْبَانُ نَجْدٍ وَغَائِرُهُ
 ٩ لَنَا كُلُّ بَطْرِيقٍ إِذَا قَامَ لَمْ يَقُمْ مِنَ النَّاسِ، إِلَّا قَائِمٌ هُوَ أَمْرُهُ
 ١٠ هُوَ الْمَالِكُ الْمَهْدِيُّ وَالسَّابِقُ الَّذِي لَهُ أَوَّلُ الْمَجْدِ التَّلِيدِ وَآخِرُهُ
 ١١ تَنْظَرْتُ نَصْرًا أَنْ يَجِيءَ، وَإِنْ يَجِيءُ فَلِي كَمَنْ قَدْ مَرَّ بِالسَّعْدِ طَائِرُهُ
 ١٢ رَجَوْتُ نَدَى نَصْرِ، وَدُونَ يَمِينِهِ فُرَاتَانِ، وَالطَّافِي بِبَلْخِ قَرَارُهُ
 ١٣ فَأَصْبَحْتُ أُعْطَى النَّاسِ لِلْخَيْرِ وَالْقَرَى عَلَيْهِ لِأَضْيَافٍ، وَجَارٍ يُجَاوِرُهُ
 ١٤ أَلَمْ تَرِ مَنْ يَخْتَارُ نَصْرًا جَرَّتْ لَهُ بِسَعْدِ السُّعُودِ الْحَيْرِ بِالْخَيْرِ طَائِرُهُ

(٧) المذلول: الفرس الطويل. سليمان: رجل شهر بصنع الدروع. المغفر: زرد يلبسه المقاتل تحت القلنسوة.

(٨) يقول إنه إذا ما استنجد ببني خندف، فإنهم يهرعون بشجعانهم وهم أعز الناس وعليهم الدروع والمغافر العريقة.

(٩) يقول إن النبي منهم بل انهم أصحاب الدين الذي يحج الناس في سبيله.

(١٠) البطريق: الرجل الجليل المقدم.

(١١) يقول إن منهم الرجل الأعظم الذي يأمر سائر الناس العظماء.

(١٢) يقول إنه مملك بالهدى وانه متقدم بكل مجد قديم وجديد.

(١٣) يقول إنه يرقب عودته وهو حين يراه، وقد عاد كمن أقبل عليه الخير وطارت له الطير باليمن حين تزجر.

(١٤) الطافي ببلخ: نهرا وهي في خراسان. القراقر: السفن النهرية.

(١٥) يقول إنه يفيض عطاء وكأن في يمينه نهري عطاء ونهر بلخ في خراسان حيث تطفو السفن.

(١٦) يقول إنه وهبه المملوح بكثرة حتى بات الناس يتجمعونه بلبوره وبات يهب الضيوف ويمجروهم.

(١٧) يكرر معنى السعد والطائر الميمون.

١٥ لَهُ رَاحَتَا كَفَيْنِ فِي رَاحَتَيْهِمَا مِنْ الْبَحْرِ فَيْضٌ لَا يُتَهُنُّ زَاخِرَةٌ
 ١٦ أَلَمْ تَرَ نَصْرًا يَظْمَنُ الطُّغْنَ وَالْقِرَى إِذَا الرِّيحُ هَبَّتْ أَوْ زَوَى السَّرْحَ ذَاعِرَةٌ
 ١٧ وَلَوْ أَنَّ مَجْدًا فِي السَّمَاءِ وَعِنْدَهَا تَنَاولَهُ نَضْرُ إِلَيْهِ يُسَاوِرُهُ

(١٥) يكرر وصف كرمه على البحر الزاخر الفياض.

(١٦) القرى : الضيافة. زوى : نحى. السرح : الماشية. ذاعره : مفزعه.

(١٧) يقول إنه يطلب المجد حتى في السماء النائية.

لَيْسَ أَبُ كَحَنْظَلَةَ بْنِ رَعْدٍ

- ١ لَيْسَ أَبُ كَحَنْظَلَةَ بْنِ رَعْدٍ وَلَا خَالُ كَضَبَةَ لِلْفَخَّارِ
 ٢ هُمَا جَبَلَانِ جَارُهُمَا مَنِيعٌ، إِذَا مَا أُعْطِيَا عَقْدَ الْجَوَارِ
 ٣ تَبَنَّى فِيهِمَا شَرَفُ الْمَعَالِي، خَرَاطِيمَ الْجَحَاجِحَةِ الْكِبَارِ

(١) يقول إنها لا يُمَثَّلَانِ في الفخر.

(٢) يقول إنها جبلان يعصمان المستجير بهما.

(٣) الجحجاج: السيد. الخرطوم: المقدم في الناس من الخرطوم الأنف.

إذا عَرَضَ الْمَنَامُ لَنَا بِسَلَمَى

بمدح الوليد بن عبد الملك

- ١ إذا عَرَضَ الْمَنَامُ لَنَا بِسَلَمَى ، فَقُلْ فِي لَيْلٍ طَارِقَةٍ قَصِيرِ
 ٢ أَتَشْنَا بَعْلَمًا وَقَعَ الْمَطَايَا بِنَا فِي ظِلِّ أَبْيَضٍ مُسْتَطِيرِ
 ٣ فَقُلْتُ لَهَا كَذَا الْأَخْلَامُ أَمْ لَا أَتْنِي الرَّائِعَاتُ مِنَ الدَّهْورِ
 ٤ فَلَمَّا لِلصَّلَاةِ دَعَا الْمُتَادِي ، نَهَضْتُ وَكُنْتُ مِنْهَا فِي غُرُورِ
 ٥ نَمَانِي كُلُّ أَضْيَدٍ دَارِمِي ، عَلَى الْأَقْوَامِ أَبَاءُ ، فَخُورِ
 ٦ إِذَا اجْتَمَعَتْ عَصَائِبُ كُلِّ حَيٍّ مِنْ الْأَفَاقِ مُخْتَلِي النَّجُورِ

(١) يقول إنه لا ينام لأن طيف حبيته يلمّ به .

(٢) الأبيض المستطير: الفجر .

(م) يقول إنه ألمّ به طيفها عند الفجر وقد مالت المطايا وأنيخت تعباً .

(٣) يقول إنه ذو حلم وانه يتبصر ، وإلا فإن مصائب الزمن تُهلكه .

(٣) يقول إنه نهض باكراً .

(٥) الأصيد: المتكبر الأصيل . دارمي : نسبة الى بني دارم قوم الفرزدق .

(٦) النجر: الأصل .

- ٧ مُلَبَّدَةٌ رُؤُوسُهُمْ، سِرَاعاً إِلَى الْبَيْتِ الْمُحَرَّمِ ذِي السُّتُورِ
 ٨ رَأَوْنَا فَوْقَهُمْ، وَلَنَا عَلَيْهِمْ صَلَاةُ الرَّافِعِينَ مَعَ الْمُغِيرِ
 ٩ وَرِثْنَا عَنْ خَلِيلِ اللَّهِ بَيْتاً، يُطِيبُ لِلصَّلَاةِ وَلِلطَّهْوِ
 ١٠ هُوَ الْبَيْتُ الَّذِي مِنْ كُلِّ وَجْهِ إِلَيْهِ وَجُوهُ أَصْحَابِ الْقُبُورِ
 ١١ خَبَارَ اللَّهِ لِلْإِسْلَامِ! إِنَّا إِلَيْكَ نَشْدُ أَنْسَاعَ الصَّلُورِ
 ١٢ سَتَحْمِلُنَا إِلَيْكَ مُبَلِّغَاتُ، يَطَانُ دَمًا، مُكَدَّحَةُ الظُّهُورِ
 ١٣ بَنَاتُ الدَّاعِرِيِّ إِذَا تَلَاَقَتْ عُرَاهَا وَهِيَ جَائِلَةُ الضُّفُورِ
 ١٤ لَنَايِ خَيْرَ أَهْلِ الْأَرْضِ حَيًّا، نُحَلُّ إِلَيْهِ أَخْنَاءَ الْأُمُورِ
 ١٥ عَلَى الْمُتَرَدِّمَاتِ بِكُلِّ خَرْقٍ، نَحَائِزُ كُلِّ مُنْتَجِرٍ مُنِيرِ
 ١٦ فَمَا بَلَغَتْ بِنَا إِلَّا جَرِيضاً عَلَى الْأَعْجَازِ تُرْدِفُ كُلَّ كُورِ

- (٧) يقول إنهم لبسوا شعورهم، يسرعون إلى البيت الحرام.
 (٨) يقول إنهم يصلون لهم.
 (٩) يقول إنهم ورثوا عن إبراهيم خليل الله بيت الحج في مكة.
 (١٠) يقول إن الموتى تدار وجوههم إلى مكة.
 (١١) يقول إن الله اختاره لخير الإسلام وانهم يشلون المطايا إليه.
 (١٢) يقول إنهم يمتطون إليه النياق النجبية التي توصل راكبها إلى غايته وأنها قرحت متونها من التعب.
 (١٣) يقول إنها عريقة منسوبة إلى الفحل داعر، وأنها ذابت أسنمتها فالتقت أحزمتها.
 (١٤) يقول إنه خير الناس وأنه أفضل من يجلو الشدائد.
 (١٥) المتردفة: الراكبة وراء سواها. الحرق: القفر الذي تتخرق فيه الرياح. النحيزة: الطريقة. المستجر المنير: لعله الطريق.
 (١٦) الجريض: المشرف على الهلاك. الأعجاز: المؤخرات.
 (م) يقول إن بعضها يهلك فتحمّل أكوأها على المطايا الأخرى.

١٧ بَلَعْنَ وَمُحْضَنَ مَعَ السُّلَامَى
 ١٨ وَأَشْلَوْا لِنَاجِيَةٍ تَرَكْنَا
 ١٩ كَانَ رِكَابَنَا فِي كُلِّ فَجٍّ،
 ٢٠ نَعَامَ رَاحٍ فِي يَوْمٍ رِيحٍ،
 ٢١ وَلَكِنْ يَسْتَجِغْنَ بِنَا فُرَاتًا
 ٢٢ هُمَا فِي رَاحَتَيْكَ، إِذَا تَلَقَى
 ٢٣ بِهِمْ ثَبَّتَ رَحَى الْإِسْلَامِ قَسْرًا
 ٢٤ تَوَارَتْهَا بَنُو مَرْوَانَ عَنْهُ،
 ٢٥ رَجَاكَ الْمَشْرِقَانِ لِكُلِّ عَانٍ، وَأَزْمَلَةٍ، وَأَصْحَابُ الثُّغُورِ

(١٧) يقول إنها بلغت وقد ذابت عظامها وسلامها وكانت سريعة مدرة السير.

(١٨) يقول إن بعضها مات وتركت جثته يفتريها النسور.

(١٩) الركاب: المطايا. الفج: المر في الجبل. الكحيل: العرق السود. الغرور: جمع الغر: الجلد المقرح.

(٢٠) الأخشة: جمع الخشاش: عود يجعل في أنف البعير.

(م) يقرن المطايا بالنعام النافرة ويقول إنها كريمة.

(٢١) يقول إن تلك النياق ليست للتجارة وإنما هي تحملهم إلى المملوح وهو أشد فيضانا من النيل والفرات اللذين يطان على سائر البحور.

(٢٢) يفصل معنى البيت السابق ويقول إن ذيتك النهرين يفيضان من يديه.

(٢٣) يقول إنه مكن للإسلام بالعماء والقتال بالسيوف الصلبة القوية.

(٢٤) الثأري: الجهد.

(م) يقول إن سيوفهم تورث من مروان أبي الأسرة المروانية وعثمان وقد دربت على الجهاد.

(٢٥) العاني: الأسير. الثغور: الأمكنة التي يلج منها العدو.

٢٦ وَكُنْتَ جَعَلْتَ لِلْعُمَالِ عَهْدًا وَفِيهِ الْعَاصِمَاتُ مِنَ الْفُجُورِ
 ٢٧ فَمَنْ يَأْخُذُ بِحَيْلِكَ يَجْلُ عَنْهُ عَشَا عَيْنِيهِ مِنْكَ بِيَاضُ نَوْرِ
 ٢٨ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَأَنْتَ تَشْنِي بِعَدْلٍ يَدَبُكَ أَدْوَاءُ الصَّدُورِ
 ٢٩ فَكَيْفَ بِعَامِلٍ يَسْعَى عَلَيْنَا يُكَلِّفُنَا الدَّرَاهِمَ فِي الْبُدُورِ
 ٣٠ وَأَنْتَى بِالْأَرْهَامِ، وَهِيَ مِنَّا كَرَّافِعٍ رَاحَتِيهِ إِلَى الْعَبُورِ
 ٣١ إِذَا سُقْنَا الْفَرَائِضَ لَمْ يُرْذَهَا، وَصَدَّ عَنِ الشُّوْنِهِ وَالْبَعِيرِ
 ٣٢ إِذَا وَضَعَ السَّيَاطَ لَنَا نَهَارًا، أَخَذْنَا بِالرَّبَا سَرَقَ الْحَرِيرِ
 ٣٣ فَأَدْخَلْنَا جَهَنَّمَ مَا أَخَذْنَا مِنَ الْإِزْبَاءِ مِنْ دُونِ الظُّهُورِ
 ٣٤ فَلَوْ سَمِعَ الْخَلِيفَةُ صَوْتَ دَاعٍ يُتَادِي اللَّهَ: هَلْ لِي مِنْ مُجِيرٍ؟

(٢٦) يقول إنه طلب من عماله على الأقاليم الحزم ومنع الفجور.

(٢٧) يقول إنه يكشف عن العيون.

(٢٨) يقول إنه يُبْرِئُ الناس بعده مما يُعانون.

(٢٩) يشكو أحد عماله الذي يقتضيهم المال في مطالع الشهور.

(٣٠) العبور: الشعري العبور وهي من كواكب الجوزاء.

(م) يقول إن المال هو أنأى عنهم من النجوم النائية.

(٣١) الفرائض: ما يفرض من صدقات.

(م) يقول إنهم يبذلون له الشياه أي الشويه والبرعان وهو يقتضي المال عيناً.

(٣٢) يقول إنه يضربهم بالسياط، فيطلبون الدين بالفائدة الفاحشة وليس الرى سوى ضرب من السرقة الناعمة كالحرير.

(٣٣) يقول إنهم يعانون مثل جهنم من الرى الذي يقطع المتون.

(٣٤) يقول إن الناس يستجيرون بالله عليه والخليفة يأبى هذا الأمر.

٣٥ وَأَصْوَاتَ النِّسَاءِ مُقَرَّنَاتٍ، وَصَبِيَّانِ لَهْنًا عَلَى الْحُجُورِ
 ٣٦ إِذَا لَأَجَابَهُنَّ لِسَانُ دَاعٍ لِدَيْنِ اللَّهِ مِغْضَابٍ نُّصُورِ
 ٣٧ أَمِينِ اللَّهِ يَضَعُ حِينَ يَقْضِي بِدَيْنِ مُحَمَّدٍ، وَبِهِ أُمُورِ

٢٢٤

ذَكَرْتُ دَاوُدَ وَالْأَشْرَافُ قَدْ حَضَرُوا

لما هلك داود بن قحزم أخو بني قيس بن ثعلبة ، وانتهى إلى الأشراف والوجوه ، وهم ينتظرون الإذن على باب الأمير بالبصرة ، وحمل داود في غداة على ألف قارح ، فوقف عليهم الفرزدق فقال :

١ ذَكَرْتُ دَاوُدَ وَالْأَشْرَافُ قَدْ حَضَرُوا بَابَ الْأَمِيرِ فَفَاضَ الدَّمْعُ وَانْحَدَرَا
 ٢ اللَّهُ يَعْلَمُ ، وَالْأَقْوَامُ قَدْ عَلِمُوا ، أَنَّ الصَّعَالِيكَ أَمْسَى جَدُّهُمْ عَثْرَا

(٣٥) يقول إن النساء يرسلن أصوات الاستغاثة معاً ، وهن يحملن أطفالهن في حجورهن أي في أحضانهن.

(٣٦) يقول إنك لو سمعت صوت استغاثتهن لأجبتن وغضبت للدين ونصرتن على ذلك الظلم.

(٣٧) الأمر : الأمر.

(م) يقول إنه يقضي بأحكام الدين ويأتمر ويأمر بها.

(١ — ٢) يقول إنه ذكره حين حضر الأشراف على باب الأمير فبكى وعلم أن الصعاليك عثر حظهم لأن مجيرهم قد مات.

وَبَيْضِ كَأَزَامِ الصَّرِيمِ ادْرَيْتَهَا

يهجو بعض بني مازن ، وكانوا حلأوا ابله التي كان ساقها في حمالة ابن جبير الأبيض ، فلما ورد بها سفار ، وهي لبني مازن ، حلأوه عنها وقالوا : عليك بركية الهذيل بن عمران الثعلبي فاسقها منها ، وكان الهذيل بن عمران غزا بني مازن ، فوقف على ركية من ركايا سفار ، وأمر أصحابه أن يجمعوا المال ، فرماه رجل بسهم فتردى في الركية فكانت قبره ، فأنف الفرزدق للهذيل أن يسقيها من تلك الركية ونحر على الركية أبلا ليدكر بها الهذيل .

- ١ وَبَيْضِ كَأَزَامِ الصَّرِيمِ ادْرَيْتَهَا بَعْيِي وَقَدْ عَارَ السَّمَاءُ وَأَسْحَرَا
- ٢ وَسُودِ الذَّرَى بَيْضِ الْوُجُوهِ كَانَتْهَا دُمِي هَكَرٍ يَنْضَحْنَ مِسْكَاً وَعَنْبَرَا
- ٣ تَرَاخَى بِهِنَ اللَّيْلِ يَتَّبَعْنَ فَارِكاً يَضِيءُ سَنَاهَا سَابِرِيّاً مُزْعَفَرَا
- ٤ وَقُلْنَ لَهَا : يَا هِنْدُ ! لَا تَبْعِدِي بِنَا ، فَإِنَّا نَخَافُ اللَّيْلَ أَنْ يَتَقَفَّرَا

- (١) الآرام : جمع الرئم : الظبي . ادْرَيْتَهَا : ختلتها وَتَرَبَّصْتُ بها . عار : تحير . السماء : نجم .
- (٢) يقول إنه تربص بها قبيل الفجر .
- (٣) يصف النساء ويقول إنهن سود الذرى أي سود الشهور وإنهن ييضوات الوجوه لنعيمهن ، وكأنهن من تماثيل مدينة هكر في نجران ، والطيب يفيض منهن وكذلك العنبر .
- (٤) الفارك : المرأة التي كرهت زوجها دون سبب . السابري : الثوب الدقيق وهو منسوب لسابور . المزعفر : المصبوغ بالاصفرار .
- (٤) يتقفر : يتبع الآثار .

- ٥ علينا ، وَنَخْشَى النَّاسَ أَنْ يَشْعُرُوا بِنَا فَيُضَيِّحَ مَا نَخْشَى عَلَيْنَا مُسْتَرًا
٦ فَجِئْتُ مِنَ الْجَنْبِ الْجَحِيشِ وَقَدْ أَرَى مَخَافَةً مِنْ يَأْتِي الرِّبَابَ وَشَعْفَرًا
٧ فَعَاطَيْنَا الْأَفْوَاهَ ، حَتَّى كَأَنَّمَا شَرَبْنَا بِرَاحٍ مِنْ أَبَارِقٍ تُسْتَرًا
٨ فَلَمْ أَذِرْ مَا بُرْدَايَ حَتَّى إِذَا انْجَلَى سَوَادُ الدُّجَى عَنْ وَاضِحِ اللَّوْنِ أَشْقَرًا
٩ تَنَعَّلَنَ أَطْرَافَ الرِّيَاطِ ، وَوَأَلَّتْ مَخَافَةً سَهْلَ الْأَرْضِ أَنْ يَتَقَفَرَا
١٠ وَقُلْتُ لَهُنَّ: اخْذُونَنَا ، فَحَذَوْنَنَا شَبَارِيقَ رَيْطٍ ، أَوْ رِدَاءٍ مُحَبَّرًا
١١ فَلَمْ أَرِ قَوْمًا يَحْتَذُونَ فَعَالَتَا ، وَلَا مَجْلِسًا أَحَلَى حَدِيثًا وَأَنْصَرَا
١٢ مِنْ الْمَجْلِسِ الْمُسْتَأْنِسِينَ كَأَنَّهُمْ لَدَى حَرَمَلِ الْبَطْحَاءِ جَنَانٌ عَبَقَرَا

(٥) المُشَدِّد : المغيب .

(٦) يقول لإنهن كن يتبعن امرأة كرهت زوجها ومالت الى سواه والنساء يقلن انهن يخشين أن يكشف أمرهن فيصيبهن العار .

(٦) الجحيش : المعتزل الذي لا يخالط أحداً . الرباب وشعفر : امرأتان .

(٧) تستر : مدينة بخورستان .

(٨) يقول إنهم قبلوا ثغورهنَّ وعلَّوا منها مثل الخمرة المسكرة الوافدة من تستر .

(٨) يقول إنه كان قد أضاع لون برديه في الليل الحالك وها ان الفجر يقبل عليه .

(٩) الرِباط : جمع الرِبطة : ثوب كالملحفة . وأَلَّتْ : هربت .

(٩) يقول لإنهن ارتدين أذيال أثوابهن ومشين خشية أن تتقفى آثارهن وتبين .

(١٠) اخذوننا : ألبسونا أحذية . الشَّباريق : القطع . المُحَبَّر : المزين .

(١٠) يقول لإنهم طلبوا منهم أن يُلبسهم أحذية لِتَتَعَمَّى آثار أقدامهن ، فَأَخَذَوْنَهُمْ مِرْقَ الثِّيَابِ الْمُتَرَفَّةِ والأردية الموشاة .

(١١) يقول إنه لم يعرف من قام بمثل هذا الأمر ، وليس من مجلس أطيّب والذَّ من ذلك .

(١٢) يقول لإنهن بدین في الليل بموضع الحرمل ، وكأنهم جنَّ من عبقر وهي مدينة الجن .

- ١٣ مَتَى مَا تَرَدُّ يَوْمًا سَفَارٍ تَجِدُ بِهَا أُدْبِيهِمْ يَرْمِي الْمُسْتَجِيرَ الْمُعَوَّرَا
 ١٤ يَظَلُّ إِلَى أَنْ تَقْرُبَ الشَّمْسُ قَائِمًا، تَشْمُسُ حِرْبَاءُ الصَّوَى حِينَ أَظْهَرَا
 ١٥ يُطْرَدُ عَنْهَا الْجَائِزِينَ، كَأَنَّهُ غُرَابٌ عَلَى أَنْبَائِهَا غَيْرُ أَعَوَّرَا
 ١٦ أَلَسْقِيَتَهَا وَالْعُودُ يَهْتَرُ فِي النَّدَى كَأَنَ بَجَنْبِهِ زَرَائِي عَبَقَرَا
 ١٧ فَلَمَّا رَجَعْنَا لِلَّذِي قُلْتَ قَائِلًا، أَبَيْتَ، وَكَانَتْ عِلَّةٌ وَتَعَذَّرَا
 ١٨ فَلَمَّا احْتَضَرْنَا لِلْجَوَازِ وَقَوِمْتُ عَلَى الْحَوْضِ رَامُوهَا مِنَ الشَّرْبِ مُنْكَرَا
 ١٩ فَقَالُوا: أَلَا قَبْرَ الْهَذِيلِ مَجَازُهَا؟ فَقُلْتُ لَهُمْ: لَمْ تُصْدِرُوا الْأَمْرَ مُصْدِرَا
 ٢٠ أَتَشْرَبُ اسْلَابَ امْرِئٍ كَانَ وَجْهُهُ إِذَا أَظْلَمْتُ سِيَمَا امْرِئٍ السَّوَاءِ أَسْفَرَا

(١٣) سفار: منهل قرب ذي قار. أدبهم: هو ابن مرداس من تميم. المستجير: من يطلب أن تسقى ماشيته الماء. المعور: الذي لم تقض حاجته.

(م) يقول إن ذلك الرجل يُقيم على الماء ويمنع الناس عنه.

(١٤) الصوى: القبور.

(م) يقول إنه يظل مقيماً على الماء ولا يبارحه وكأنه حرباء القبور التي لا تبارح مكانها.

(١٥) الجائزين: طالبي الماء. الانبث: ما أخرج من تراب البئر.

(م) يقول إنه يقيم هناك كالغراب البصير المتحلق الذي يقيم على حفيرها يمنع الناس من ارتياد الماء.

(١٦) الزرائي: جمع الزريبة: ما بسط واتكىء عليه من الطنافس.

(م) يقول إنه كان يسقي والندى مقبل والعود مخضّر وموشى وكأنه بمثل وشي الطنافس.

(١٧) يقول إنه حين ألمّ القيط واشتد الحرّ أبى إسقاها وتعذّر وأوجد العلل الكثيرة.

(١٨) يقول إنها أقبلت على الحوض لتشرب، وهمّت بالشرب ولكنها لم تُسَقَّ وساقوا إليها المنكر وطردت عنه.

(١٩) يقول إنهم طلبوا منهم إسقاها من البئر التي غرق فيها الهذيل فامتنعوا وقال إنكم لم تحكموا الحكم الصائب.

(٢٠) يقول كيف تشرب من بئر، وكان متألقاً ساطع الوجه يتجلى وجهه تجلياً.

٢١ كَذَبْتُمْ وَآيَاتِ الْهُدَى لَا تَذُوقُهُ لَبُونِي وَإِنْ أَمْسَتْ خَوَاسِرَ ضُمِّرَا
 ٢٢ أَنْفْتُ لَهُ بِالسَّيْفِ لَمَّا رَأَيْتَهَا تَذُكُ بِأَيْدِيهَا الرُّكْبَى الْمُعَوَّرَا
 ٢٣ يَفْضُ عَرَاقِيبَ اللَّقَاحِ، كَأَنَّهُ شِهَابٌ غَضًّا شَيْعَتُهُ فَتَسْعَرَا
 ٢٤ أَلَيْسَ أَمْرُو ضَيْفًا وَقَدْ غَابَ رَهْطُهُ وَلَوْ سِيمَ حَيًّا مِثْلَ هَذَا لِأُنْكَرَا
 ٢٥ أَجَادَتْ بِهِ مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَائِلٍ حَصَانُ لَقَرَمٍ مِنْ رَبِيعَةِ أَزْهَرَا
 ٢٦ فَمَنْ مُبْلِغُ فِتْيَانٍ تَغْلِبَ أَتْنِي عَقَرْتُ عَلَى قَبْرِ الْهُذَيْلِ لِيُذْكَرَا
 ٢٧ وَرُحْنَا بِأُخْرَى مَا أَجَازُوا وَبَرَكْتُ عَلَى الْخَوْضِ مِنْهَا جِلَّةٌ لَنْ تُثَوَّرَا
 ٢٨ رَأَتْ ذَائِدًا حُرًّا، فَطَيَّرَ سَيْفُهُ عَنِ الْخَوْضِ أَوْلَاهَا فَأَجْلَيْنَ نُفْرَا
 ٢٩ وَبَاتَتْ بِجُثَايِيَّةِ الْمَاءِ بَيْتُهَا إِلَى ذَاتِ رِجْلِ كَالْمَاتِمِ حُسْرَا

(٢١) يقسم انه لن يوردها ذلك الماء ولو هلكت نياقه وماشيته وهزلت.

(٢٢) الرُّكْبَى: الحجارة المتراكمة. المعوَّر: المكبوسة بالتراب.

(٢٣) شيعته: أشعلته.

(م) يقول إنه كان يقطع عراقيب النياق بسيفه المستعر المتلَمِّع.

(٢٤) يقول إن الهذيل هو ضيف حيثما دفن نائياً عن أهله، وهو كان أنكر ذلك الأمر لو كان حياً.

(٢٥) القرم: الفحل وهنا السيد. الحصان: المرأة المتعفة. الأزهر: الأبيض والمتألق.

(٢٦) يقول إنه ذبح على قبره ليخلد ذكره.

(٢٧) يقول إنه ذبح ناقة على قبر الهذيل تخليداً له وأنه مضى بنياق أخرى ما سمح لها بأن تجاز أي أن تروى، وأقامت منها ما بركت على الخوض ولم ترزعج عنه.

(٢٨) الذائد: المدافع. التقر: الأمكنة المعدة لايداع البيض وهي للطير.

(م) يقول إنه ضربها بسيفه، فهضت من مرائبها التي تستقر فيها، كما يستقر البيض في موقعه.

(٢٩) الجنائية: من الماء مستقره. الماتم: جمع الماتم: الناحية. الحُسْر: الكاشفات الوجوه.

(م) يقول إنها باتت في مستنقع الماء وكأنها النافحات السافرات في الماتم.

٣٠ يُحَبِّسُهَا جَنْبِي سَفِيرٌ، وَيَتَّقِي عَلَيْهَا ضَغَائِيسَ الْحِمَى أَنْ تُعَقِّرَا
 ٣١ وَقَدْ سُمِّتَ حَتَّى كَانَ مَخَاطَهَا هِضَابُ الْقَلْبِ أَوْ فَوَادِرُ عَضُورَا
 ٣٢ فَأَصْبَحَ رَاعِيهَا تَخَالُ قَعُودَهُ مِنْ الْجَهْدِ قَدْ مَلَ الرِّسِيمَ وَأَقْصَرَا
 ٣٣ مُطِلاً عَلَى آثَارِهَا مُسْتَقِدَّةً، كَانَ بِجَنْبَيْهِ عَقَابِيلُ خَبِيرَا
 ٣٤ وَلَمَّا رَأَتْ رَأْسَ الْجُدَاعِ كَانَهُ يُعَامِسُ لُجَاً أَوْ يُنَازِعُ مَعْبَرَا
 ٣٥ تَبَاشَرْنَ وَأَعْصَوْصَيْنَ لَمَّا رَأَيْنَهُ بِمُنْصَلِتٍ لَا يَرْتَجِي مَا تَأَخَّرَا
 ٣٦ فَصَبَّحْنَ قَبْلَ الْوَارِدَاتِ مِنَ الْقَطَا، يَبْطَحَاءُ ذِي قَارٍ، فَضَاءٌ مُفْجَرَا

(٣٠) سفير: سفار، وهو اسم الماء. الضغاييس: جمع الضغبوص: الضعيف من الرجال. تعقرا: تذبح.

(م) يقول إنه حبسها قرب الماء ومنع الصعاليك من الإقبال عليها وذبحها.

(٣١) القلب وعضور: مكانان. الفوادر: الجبال المنفردة.

(م) يقول إن أسمتها بدت عالية كالجبال من سمها.

(٣٢) القعود: الناقة. الرسم: السير الخفيف.

(٣٣) المستقدة: المسرعة. العقابيل: جمع العقبول: ما يخرج من الفم بعد الحمى. خبير: مدينة عرفت بحماها الشديدة. يصف الزبد على أشداقها ويقرنه بما تخرجه من الأفواه الحمى الحبيرية.

(٣٤) الجُدَاع: جبل. يعامس: يسار. اللج: السراب هنا. ينازع: يجاذب. المعبر: مكان العبور.

(م) يقول إنها حين رأت رأس الجبل وقد علاه السراب وكأنه يسار اللجة المنحدرة أو أنه ينازع المعابر.

(٣٥) اعصوصين: اجتمعن وصرن عصائب. المنصلت: السائق الجدد.

(م) يقول إنهن استبشرن وتجمعن والسائق يُزجي بهن ولا يدع لهن مجالاً للتخلف.

(٣٦) الفضاء المفجر: الماء المتسع.

(م) يقول إنهن عدون حتى أدركن قبل القطا موضع الماء.

٣٧ تَبَلَّعُ حَيْثَانَ الْفَضَاءِ وَتَشْتَجِي بِأَغْنَاقِهَا فِي سَاكِنٍ غَيْرِ أَكْدَرَا
 ٣٨ إِذَا الْحَوْتُ مِنْ حُومَاتِهِنَّ اخْتَلَجْنَهُ تَزَعَمَ فِي أَشْدَاقِهِنَّ، وَجَرَجَرَا
 ٣٩ فَوَلَّتْ أَصِيلًا وَقَدْ كَانَ بَعْدَهَا ضَفَادِعُ مَا نَالَتْ مِنَ الْعَيْنِ خُزْرًا
 ٤٠ فَأَضْحَتْ عِدَاةَ الْغِبِّ عَنَّا كَأَنَّا يُدَالِي بِهَا الرَّاعِي غَمَامًا كَنُهَوْرًا
 ٤١ وَلَوْ شَاءَ يَعْسُوبُ الطُّفَاوَةَ أَصْبَحَتْ رِوَاءَ بَجْيَاشِ الْحَسِيفَةِ أَقْمَرًا
 ٤٢ وَلَاقَتْ مِنَ الْجَرَمَازِ أَوْلَادَ مِجْشَلٍ وَمِنْ مَازِنِ شَرِّ الْقَبَائِلِ مَعَشَرًا

(٣٧) يقول إنها لشدة عطشها كانت تبتلع الأسماك في الماء ، وهو ما وصفه بحيان الفضاء ويصف الماء بأنه ساكن غير مكدر الغناء .

(٣٨) الحومات : الساحات . اختلجته : جذبته . جرجر : صوت .

(م) يقول إنها كانت تبتلع الأسماك ، وحين تبلغ الأشداق فلأنها كانت تصوت وتجرجر فيها من تعسر ابتلاعها .

(٣٩) الأصيلال : الأصيل . الخزر : الناظرة شزراً .

(م) يقول إن الضفادع كانت تنزو إليها لأنها كانت تخشى أن تبتلع كما ابتلعت الأسماك .

(٤٠) يدالي : يداري . الكنهر : المتراكم .

(م) يقول إنها عدت وبدت من دون حاديتها وكأنها غمام متراكب بعضاً على البعض الآخر .

(٤١) يعسوب الطفاوة : هو رجل . الحسيقة : البئر . الجياش : الماء الغزير . الأقر : الصافي .

(م) يقول إنه كان حرياً بها أن تشرب من ماء البئر الذي منعت عنه وكان مزبداً غزيراً وصافياً .

(٤٢) يهجو المازنيين ويقول إنهم أقبح الناس مقاماً ومعشراً .

أَيَعَجِبُ النَّاسُ أَنْ أَضْحَكَ خَيْرَهُمْ

قال بعد أن أضحك الخليفة سليمان بن عبد الملك منه يوم نبا سيفه عن الأسير:

- ١ أَيَعَجِبُ النَّاسُ أَنْ أَضْحَكَ خَيْرَهُمْ خَلِيفَةَ اللَّهِ يُسْتَسْقَى بِهِ الْمَطَرُ
- ٢ وَمَا نَبَا السَّيْفُ مِنْ جُنٍّ وَلَا دَهْشٍ عِنْدَ الْإِمَامِ وَلَكِنْ أُخِّرَ الْقَدَرُ
- ٣ وَلَوْ ضَرَبْتُ عَلَى عَمْدٍ مُقْلَدَهُ لَخَرَّ جُثْمَانُهُ مَا فَوْقَهُ شَعْرٌ
- ٤ إِذَا تَدَهَّدَا عَنْهُ حِينَ أَضْرِبُهُ، كَمَا تَدَهَّدَى عَنِ الزُّحْلُوفَةِ الْحَجَرُ
- ٥ مَا يُعَجِّلُ السَّيْفُ نَفْسًا قَبْلَ مَيِّتِهَا جَمْعُ الْيَدَيْنِ وَلَا الصَّمَامَةُ الذِّكْرُ

-
- (١) يقول إنه لا عجب فيما جرى لأنه أراد أن يضحك الخليفة.
 - (٢) يقول إنه لم يَنْبُ سيفه عن جزع وتولي النفس بل لأن العبد ذاك لم يكن موته قد حان حينه.
 - (٣) يقول إنه لو ضربه عمداً لخرَّ وقد صار جسمه بلا شعر أي بلا رأس لأنه اجثته عنه.
 - (٤) تدهدا: تدرج. الزحلوقة: المكان المترلق.
 - (٥) يقول إن السيف انزلق عنه كما يتدرج الحجر عن المكان المترلق.
 - (٥) يقول إن السيف لا يقتل من لم يحن حين موته.

أَعْبَدَ اللَّهُ! أَنْتَ أَحَقُّ مَا شِ

قدم الفرزدق المدينة، وعليها عمر بن عبد العزيز، في سنة، فقيل لعمر: إن الفرزدق قد قدم فيسأل الرجل فإن لم يرضه هجاه، وإن أرضاه جهد نفسه، وقومك والأنصار مجهودون، وهم يتجملون، فبعث إليه من العقيق فأثاه، وكان به نازلا، فأعطاه ألف درهم، وقال: إنك قدمت على قريش، وقد جهدت، فلا تسألن أحدا شيئا، فضمن ذلك له، ثم مر به رجل، فوجده يباب عبد الله بن عمرو بن عثمان ينشده قولا له، وأم عبد الله من ولد عمر بن الخطاب، وأروى أم عثمان بن عفان هي بنت كريز، وأمها البيضاء بنت أم حكيم بنت عبد المطلب، وأخو عثمان لأمه الوليد بن عقبة.

- ١ أَعْبَدَ اللَّهُ! أَنْتَ أَحَقُّ مَا شِ وَسَاعٍ بِالْجَمَاهِيرِ الْكِبَارِ
- ٢ نَمَى الْفَارُوقُ أُمِّكَ، وَابْنُ أَرْوَى أَبَاكَ، فَأَنْتَ مُنْصَدِعُ النَّهَارِ
- ٣ كَلَّا أَبَوَيْكَ عَبْدَ اللَّهِ عَالٍ، رَفِيعٌ فِي الْمَنَازِلِ بِالْخِيَارِ
- ٤ هُمَا قَمَرَا السَّمَاءِ، وَأَنْتَ بَدْرٌ، بِهِ بِاللَّيْلِ يُدْلِجُ كُلُّ سَارِ
- ٥ وَهَلْ فِي النَّاسِ مِنْ أَحَدٍ يُسَاوِي يَدَيْكَ، إِذَا تُنْزِعَ لِلْفَخَارِ

-
- (١) يقول إنه أفضل من يقود الناس والجماهير.
 - (٢) ينسبه الى عمر وعثمان وانه متبلج المجد كالصبح.
 - (٣) الخيار: الأفضل.
 - (٤) يدلج: يسير، ليلاً.
 - (٥) يقول إنه يهب وليس له من منازع منافس في ذلك.

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ مُحَوَّلَةٌ اشْتَرْتُ

يهجو بني عبد الله بن غطفان

- ١ لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَتْ مُحَوَّلَةٌ اشْتَرْتُ سَيَّائِي مَا آتَتْ بِخَيْرٍ تِجَارُهَا
٢ نَفَثَهُمْ بَنُو ذُبْيَانَ عَنْ عَقْرِ دَارِهِمْ بِمَنْزِلَةِ الذَّلِّ الطَّوِيلِ صَغَارُهَا

(١ — ٢) يقول في هجاء بني عبد الله بن غطفان ان بني محولة أي بني عبد العزى قد اشتروا هجاءه وخسرت تجارتهم ويردف بأنهم نُفُوا عن بني ذبيان بذلّ وصغار. ولقد سمي بنو عبد العزى المحولة لأن النبي ساهم بني عبد الله أي انه نقل اسمهم من التسمية الوثنية الى التسمية الاسلامية.

قَرَتْ هَاجِرٌ لَيْلًا فَأَحْسَنَتِ الْقِرَى

- ١ قَرَتْ هَاجِرٌ لَيْلًا فَأَحْسَنَتِ الْقِرَى وَلَكِنَّهَا لَمْ تَحْمِلِ الرَّحْلَ هَاجِرٌ
 ٢ فَلَوْ كُشِّمُ مِنْ جِذْمٍ ضَبَّةً نَاقَلْتُ بِرَحْلِي فَتَلَاءُ الدَّرَاعَيْنِ، ضَامُرٌ
 ٣ وَلَكِنَّكُمْ قَوْمٌ ضَلِلْتُمْ أَبَاكُمْ فَمَوْلَاكُمْ دُونِي سَدُوسٌ وَعَامِرٌ

(١) يقول إنه نزل ببني هاجر وهو هارب من زياد ، فأحسنوا ضيافته ولكنهم لم يهبوه مطية وهو يذكر ذلك في شعره .

(٢) ناقلت : أسرع في مناقلة قوائمها أي في عدوها .

(م) يقول إنه لو كان في بني ضبة لمنحوه المطية الضامرة السريعة العدو .

(٣) يقول إنهم لقطاء لا أبا لهم يعرفونه وانهم مُلحقون ببني سدس وعامر من دونه .

نَدِمْتُ نَدَامَةً الْكُسْعِيِّ لَمَّا

قال أبو عبد الله : حدث الفضل أبو شفق كاتب الفرزدق وراويته قال : كنت أكتب شعره بالليل ، فدخلت ذات ليلة نوار ، فقالت : يا أبا شفق قد ترى ما أنا فيه من هذا الشيخ وسوء خلقه وشره ، وقد أردت فراقه ، فكلمه في ذلك ، فقلت لها : سيمياً— أي كلمت سيمياً— فكلمته في ذلك فقال : لا ! حتى أشهد الحسن البصري . فقلت : اذهب بنا إليه ، فأتيناه ، فلما رأنا مقبلين قال : إيه أبا فراس . قال : اشهد يا أبا سعيد أنني قد طلقت النوار ثلاثاً ، فقال الحسن : شهدنا . ثم ندم على طلاقها فرجع وهو يقول :

- ١ نَدِمْتُ نَدَامَةً الْكُسْعِيِّ لَمَّا عَدَتْ مِنِّي مُطْلَقَةً نَوَارُ
- ٢ وَكَانَتْ جَنَّتِي، فَخَرَجْتُ مِنْهَا كَأَدَمَ حِينَ لَجَّ بِهِ الضَّرَارُ
- ٣ وَكُنْتُ كَفَاقِي عَيْنِيهِ عَمْدًا فَاصْبَحَ مَا يُضِيءُ لَهُ النَّهَارُ
- ٤ وَلَا يُوفِي بَحْبُ نَوَارَ عِنْدِي وَلَا كَلَنِي بِهَا إِلَّا انْتِحَارُ
- ٥ وَلَوْ رَضِيتُ يَدَايَ بِهَا وَقَرْتُ لَكَانَ لَهَا عَلَى الْقَدَرِ الْخِيَارُ
- ٦ وَمَا فَارَقْتُهَا شَيْعَاءَ، وَلَكِنْ رَأَيْتُ الدَّهْرَ يَأْخُذُ مَا يُعَارُ

(١) الكسعي: رجل يضرب به المثل في الندامة وهو معروف عند العرب.

(٢) الضرار: الضرر والعصيان..

(٣) يقول إنه كأدم الذي طرد من جنة لم يعرف كيف يقيم فيها ويحافظ عليها.

(٤) يقول إنه كمن فقا عينيه عن عمد وصار أعمى.

(٥) يقول إنه يود أن يجهز على نفسه تنيماً بها.

(٦) يقول إنها لو أقامت بين يديه لكان انتصر على الزمن.

(٧) يقول إن الدهر كاد له بإخراجه من بين يديه.

ابنك على الحجاج عوّلك ما دجا

برثي الحجاج

- ١ ابنك على الحجاج عوّلك ما دجا لَيْلٌ بِظُلْمَتِهِ وَلَا حَ نَهَارُ
 ٢ إِنَّ الْقِبَائِلَ مِنْ زِرَارٍ أَصْبَحَتْ وَقُلُوبُهَا، جَزَعًا عَلَيْكَ، حِرَارُ
 ٣ لَهْنِي عَلَيْكَ إِذَا الطَّعَانُ بِمَازِقٍ تَرَكَ الْقَنَا، وَطَوَاهُنَّ قِصَارُ
 ٤ إِنَّ الرِّزِيَّةَ مِنْ ثَقِيفٍ هَالِكُ تَرَكَ الْعُيُونَ وَنَوْمُهُنَّ غِرَارُ

(١) يطلب البكاء عليه ليل نهار.

(٢) الحرا: الحزينة.

(٣) يقول إنه كان يقتحم القتال الشديد الذي يخلف الرماح الطويلة قصيرة لأنها تتكسر فيه وتلتوي.

(٤) الغرار: القليل.

(م) يقول إن العيون تأرقت إثره.

أَلِكْنِي إِلَى رَاعِي الْخَلِيفَةِ وَالَّذِي

يتصل إلى خالد من هجاء المبارك

- ١ أَلِكْنِي إِلَى رَاعِي الْخَلِيفَةِ وَالَّذِي لَهُ الْأَفْقُ وَالْأَرْضُ الْعَرِضَةُ نَوْرًا
- ٢ فَلَنِي وَأَيْدِي الرَّاغِصَاتِ إِلَى مَنَى، وَرُكْبَانُهَا مِمَّنْ أَهْلٌ وَعَوْرًا
- ٣ لَقَدْ زَعَمُوا أَنِي هَجَوْتُ لَخَالِدٍ لَهُ كُلُّ نَهْرٍ لِلْمُبَارَكِ أَكْثَرًا
- ٤ وَلَنْ تُنْكِرُوا شِعْرِي إِذَا خَرَجْتُ لَهُ سَوَابِقُ لَوْ يُرْمَى بِهَا لَتَفَقَّرَا
- ٥ سَوَاجُ وَلَوْ مَسَتْ حِرَاءَ لَحَرَّكَتْ لَهُ الرَّاسِيَّاتِ الشَّمَّ حَتَّى تَكُورَا
- ٦ إِذَا قَالَ رَاوٍ مِنْ مَعْدٍ قَصِيدَةً بِهَا جَرَبٌ كَانَتْ عَلَيَّ بِزُورًا

-
- (١) راعي الخليفة : هو خالد بن عبد الله القسري . وكان الفرزدق قد اتهم لديه بأنه هجاء نهر المبارك الذي احتفزه . أَلِكْنِي : أبلغني . يقول إنه ينير الأرض والسماء بطلعته .
 - (٢) يُقَسِّمُ بالمطايا العادية للحج على جبل منى والتي ترقص في عدوها وركبانها يصعدون ويهبطون .
 - (٣) الأكدر : الكثير الماء .
 - (٤) يقول إن شِعْرَهُ ماثور وله سوابق فيه وهو إذا رمى به لأصاب الفقار وهشمها .
 - (٥) سواج وحراء : جبلان .
 - (٦) يقول إن شعره لو ضُرِبَتْ به الجبال الشَّمَّ لتكورت على ذاتها واستلانت .
 - (٦) يقول إن أية قصيدة يقولها شاعر من معدّ أي من العرب عامة فلنْها تنسب إليه .

- ٧ أَيْنَطِقُهَا غَيْرِي وَأُزْمِي بِعَيْنِهَا ، فَكَيْفَ أُلُومُ الدَّهْرَ أَنْ يَتَغَيَّرَا
 ٨ لَيْنٌ صَبِرْتُ نَفْسِي لَقَدْ أُمِرْتُ بِهِ ، وَخَيْرُ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ كَانَ أَصْبَرَا
 ٩ وَكُنْتُ ابْنَ أَحْذَارٍ وَلَوْ كُنْتُ خَائِفًا لَكُنْتُ مِنَ الْعَصْنَاءِ فِي الطُّودِ أَحْذَرَا
 ١٠ وَلَكِنْ أَتَوْنِي آمِنًا لَا أَخَافُهُمْ نَهَارًا ، وَكَانَ اللَّهُ مَا شَاءَ قَدَرَا

-
- (٧) يقول إنه يعاقب بذنب غيره وأنه لم يعد يلوم الدهر على تغييره عليه بالخطوب .
 (٨) يقول إنه يتصبر على ذلك الظلم اللاحق به .
 (٩) يقول إنه يحذر وأنه لو خاف لكان مثل الوعول المحاذرة في أعالي الجبال .
 (١٠) يقول إنه كان آمناً لأنه لم يرتكب إثماً ، وقد ساقوه الى الحبس والله مقدر الأشياء ومريدها .

طَرَقَتْ أُمِّيَّةٌ فِي الْمَتَامِ تَرُورُنَا

- ١ طَرَقَتْ أُمِّيَّةٌ فِي الْمَتَامِ تَرُورُنَا، وَهَنًا، وَقَدْ كَادَ السَّهْلُكَ يَغُورُ
- ٢ طَافَتْ بِشُعْبٍ عِنْدَ ارْحَلٍ أَبْتَقِيْ خُوصٍ أُنِخْنَ وَبَيْنَهُنَّ ضَرِيرُ
- ٣ بُرِدَتْ عَرَائِكُهَا بِجَوْرِ ثَنُوقَةٍ، وَبَيْنَ مِنْ أَيْنِ الْكَلَالِ فُتُورُ
- ٤ قَالَتْ قَلِيلًا، فَاتَّبَعْتُ وَمَا أَرَى زُورًا، بِمِ مَنْ زَارَهُ مَحْبُورُ
- ٥ فَهَجَعْتُ أَرْجُو أَنْ تَعُودَ لِمِثْلِهَا سَلَمَى، وَمِثْلُ طِلَابٍ ذَاكَ عَسِيرُ
- ٦ رَاعَتْ قَوَادِي حِينَ زَارَتْ رَوْعَةً مِنْهَا ظَلِلْتُ كَأَنِّي مَحْمُورُ
- ٧ إني، عُدَاةً عَدْتُ بِحَاجَةِ ذِي الْهَوَى مَنِي وَلَمْ أَقْصِرِ الْحَيَاةَ، صَبُورُ

- (١) يقول إن طيف أُمِّيَّة أَلَمَ بِهِ وَهَنًا أَي لَيْلًا والنجوم كادت أن تغور ويطلع الفجر.
- (٢) الشُعْبُ: المتعون. المشْعُو الشعور. الأبتق: النياق. الخوص: الغائرة الأحداق. الضرير: الأذى والضر.
- (٣) يقول إن أَسْمَتَهَا بردت أي ذابت وكأنها بُردت بالمبرد في جِوَرِ الثَنُوقَةِ أي وسط القفر، وقد أصابها الأين أي التعب والكلال.
- (٤) قالت: نامت. الزُّور: الزائر.
- (٥) يقول إنه لم يشاهد زائرًا يفرح بزيارته.
- (٦) يقول إنه نام راجياً أن يَلْمَ بِهِ طيف من يُحِبُّ.
- (٦) يقول إنها أَلَمَتْ بِهِ فَجَزَعُ وَاتْتَشَى وَكَأَنَّهُ سَكْرَانُ.
- (٧) يقول إنه كان يتصَبَّرُ عَلَى نَائِيهَا.

- ٨ صَدَعَ الْفُؤَادَ غَدَاةً بَانَتْ ظَعْنُهَا
 ٩ بَلْ لَنْ يَضِيرَكَ بَيْنُ مَنْ لَمْ تَهْوُ
 ١٠ دَعْ ذَا فَقَدْ أَطْنَبْتَ فِي طَلَبِ الصَّبَا
 ١١ وَاغْفِرْ، فَإِنَّ لَكَ الْمَكَارِمَ، وَالْأَلَى
 ١٢ وَإِذَا فَخَرْتُ فَخَرْتُ غَيْرَ مَكْذَبٍ
 ١٣ إِنِّي إِذَا مُضِرُّ عَلَيَّ تَعَطَّفْتُ
 ١٤ بَخْ بَخْ لَنَا الشَّرَفُ الْقَدِيمُ، وَعِزُّنَا
 ١٥ مِنَّا الْخَلَائِفُ وَالنَّبِيُّ مُحَمَّدٌ،
 ١٦ أَحْيَاؤُنَا خَيْرُ الْبَرِيَّةِ كُلِّهَا،
 ١٧ وَإِذَا رَفَعْتُ لَوَاءَ خِنْدِفٍ قَصَرْتُ
 ١٨ أَبْنَاءَ خِنْدِفٍ إِنْ نَسَبْتُ وَجَدْتَهُم
 ١٩ وَكَأَنَّمَا الرَّايَاتُ حَوْلَ لِيَوَائِهِمْ
 ٢٠ وَاللَّهِ مَا أَحْصِي تَمِيمًا كُلَّهَا،
 وَأَشَارَ بِالسَّبِينِ الْمُشْتِ مُشِيرُ
 بَلْ بَيْنَ مَنْ صَدَعَ الْفُؤَادَ يَضِيرُ
 وَعَلَكَ مِنْ بَعْدِ الشَّبَابِ قَتِيرُ
 رَفَعُوا مَآثِرَ، مَجْدُهَا مَذْكُورُ
 وَلِيَ الْعُلَى وَكَرِيمُهَا الْمَأْثُورُ
 سَامَيْتُ مَجْرَى الشَّمْسِ حِينَ تَسِيرُ
 قَهَرَ الْبِلَادَ فَمَا لَهُ تَنْكِيرُ
 وَإِلَيْهِمْ مُلْكُ الْعِبَادِ يَصِيرُ
 وَقُبُورُنَا مَا فَوْقَهُنَّ قُبُورُ
 عَنْهُ الْعُيُونُ، فَطَرَفُهَا مَقْصُورُ
 رَهْطَ النَّبِيِّ، لِيَوَائِهِمْ مَنْصُورُ
 طَيْرَ حَوَائِمُ، فِي السَّمَاءِ، تَلُورُ
 إِلَّا الْعُلَى، أَوْ أَنْ يُقَالَ كَثِيرُ

(٨) يقول إنه تمزق قلبه حين نأت مطايا قومها وأشار إليهم المشير بأن يرتحلوا.

(٩) يقول إن من يرتحل عنك وأنت لا تحبه، فإنه لا يؤذيك وإنما يؤذيك فراق من تحبه.

(١٠) القتير: الشيب.

(١١) يطلب من نفسه أن يدع اللهو لأنه أصيب بالشيب وليفخر فإن الفخر يدر له من مآثر بني قومه.

(١٢) يقول إن مجده بين.

(١٣) يقول إنه يتمي إلى المضربين الذين بلغ مجدهم الشمس.

(١٤) يكرر المعنى.

إلى ابن أبي الوليد عدت ركاوي

- ١ إلى ابن أبي الوليد عدت ركاوي وراحت، وهي جائلة الصفار
- ٢ إلى الحكم الذي بيده فضل على الأيدي من القمح الكبار
- ٣ تؤم به الحداة، على وجاهها، رؤوس السيد سائلة الذفاري
- ٤ وكائن فيك من ملك همام أب لك مثل منصدع النهار
- ٥ فمن يخترك من ولدي نزار فقد وقعت يده على الخيار
- ٦ على المعطي الجياد مسومات، مع البخت التجائب والعداري
- ٧ رأيت يديك خير يدي جواد وأعيا دون جريك كل جار
- ٨ كريم يشتري بالمال حمدا، مكارم قد علون على التجار

(١) يقول إن المطايا كانت تجول عليها الأحزمة من هزالها.

(٢) القمح: الأمور الشاقة.

(٣) سائلة الذفاري: أي التي يسيل العرق من وراء أذنيها. الوجا: الحفا.

(٤) يقول إنه متحدر من آباء يتألقون كالصبح المتفجر.

(٥) يقول إنه أفضل من يختار للخلافة.

(٦) يقول إنه كريم يهب الخيل والنياق والجواري.

(٧) يقول إنه الأكرم وأنه لا يجارى.

(٨) يقول إنه يبذل المال ليشتري العلى والمجد.

٩. وَجَدْنَا سَمَكَ يَبْتَكَ فِي قُرَيْشٍ
 ١٠. وَمَنْ تَطْلُبُ مَسَاعِيَكُمْ يَدَاهُ
 ١١. رَأَيْتُ الْمُلْكَ عَنْ عُثْمَانَ حَلَّتْ
 ١٢. وَعَانٍ قَدْ دَعَا، فَأَجَبْتُمُوهُ
 ١٣. إِذَا مَا الْمَوْتُ حَقَّ بِالْمَنَآيَا،
 طَوِيلَ السَّمَكِ مُرْتَفَعِ السَّوَارِي
 إِلَى بَعْضِ الْعُلَى يَوْمَ الْفَخَارِ
 عُرَاهُ إِلَيْكُمْ دَارَ الْقَرَارِ
 وَأُطْلَقْتُمْ يَدَيْهِ مِنَ الْإِسَارِ
 وَكَانَ الْقَوْمُ مِنْهُ عَلَى أَوَارِ

(٩) السَّمَكُ : الثقف.

(١٠) المساعي : الأعمال العظيمة.

(١١) يقول إنهم ورثوا عثمان واستقر ملكه فيهم.

(١٢) يمتدحهم بفك الأسرى.

(١٣) الأوار : شدة الظمأ.

عَرَّ كُلِّيَا، إِذِ اصْفَرَّتْ مَعَالِقُهَا

بجو جريراً

- ١ عَرَّ كُلِّيَا، إِذِ اصْفَرَّتْ مَعَالِقُهَا بِضَيْغَمِي كَرِيهِ الْوَجْهِ وَالْأَثَرِ
- ٢ شَرِبُ الرِّثِيَةِ حَتَّى بَاتَ مُتَكْرِسًا عَلَى عَطِيَّةٍ بَيْنَ الشَّاءِ وَالْحَجَرِ
- ٣ وَزُدَّ السَّرَاةَ تَرَى سُودًا مَلَاغِمُهُ، مُجَاهِرُ الْقِرْنِ لَا يَكْتَنُ بِالْحَمْرِ
- ٤ كَانَ عَيْنِيهِ، وَالظُّلُمَاءُ مُسَدِفَةٌ عَلَى فَرِيسَتِهِ، نَارَانِ فِي حَجَرِ
- ٥ كَانَ عَطَارَةً بَاتَتْ تَعْلُ لَهُ بِالزَّعْفَرَانِ ذِرَاعِي مُخْلِطٍ هَصِيرِ

(١) المعالق: قدح اللبن. واصفراره كناية عن السمن والحصب. الضيغمي: الأسد وهو هنا الفرزدق.

(٢) الرثية: اللبن الحامض يخلط بالخلو. المنكرس: المتجمع. عطية: والد جرير.

(م) يعيره بشرب والده الحليب ورعيه الأغنام.

(٣) ورد السراة: أحمر الظهر. الملاغم: الأنف. يكتن: يستتر. الحمر: الشجر المظل والخفي.

(م) يكل وصف الأسد ويقول إنه أحمر المتن أسود الأنف، يتصدى للخصوم ولا يخشى بين الأشجار.

(٤) يقول إن عيني الأسد تلتصقان في الليل على الفريسة كالنار.

(٥) يقول إن يديه مخضبتان أبداً بالدم وكأنها صبغته له العطارة.

٦ تُشْلِي كِلَابَكَ وَالْأَذْنَابُ شَائِلَةً إِلَى قُرُومٍ عِظَامِ الْهَامِ وَالْقَصْرِ
٧ مَا تَأْمُرُونَ عِبَادَ اللَّهِ أَسْأَلُكُمْ بِشَاعِرٍ حَوْلَهُ دُرْجَانٍ مُخْتَمِرٍ
٨ لَنْ تَلْبِثُمْ بِهِ شَاوِي لَقَدْ عَلِمْتَ أَنِي عَلَى الْعَقَبِ خَرَّاجٌ مِنَ الْقَتْرِ
٩ وَلَا يَحَامِي عَلَى الْأَحْسَابِ مُنْفَلِقٌ، مُقَنَّعٌ حِينَ يُلْقَى فَاتِرُ النَّظَرِ

-
- (٦) يقول إنه يبعث كلابه لهجاء قوم أسياذ كبار الهامات والقصر أي الأعناق.
- (٧) الدرجان : جمع الدرج : وعاء طيب عند المرأة . المختمر : لايس لباس المرأة هنا يعيره بالقول انه امرأة وليس رجلاً.
- (٨) العقب : الجري بعد الجري . القتر : غبار القتال .
- (٩) يقول إنه لا يجارى في السباق وفي القتال .
- (٩) يصفه بصفات المرأة المحجبة وانه فاتر اللحاظ كالنساء أو المُخْتَمِثِينَ.

أُظُنَّ ابْنَ عِيسَى لَا قِيًّا مِثْلَ وَقْعَةٍ

أتى الفرزدق ابني حجير من بني عدي بن عبد مناة بن أد يسألها ، وعندهما أبو نعامه عمرو ابن عيسى من بني عدي ، فظعن في جنب الفرزدق وقرصه ، فقال الفرزدق في ذلك :

- ١ أُظُنَّ ابْنَ عِيسَى لَا قِيًّا مِثْلَ وَقْعَةٍ بَعَمْرُو بْنُ عَفْرَى وَهِيَ قَاصِمَةُ الظَّهِيرِ
- ٢ تَقَوَّفَ مَالُ ابْنِي حُجَيْرٍ وَمَا هُمَا بِذِي حَطْمَةٍ فَإِنْ وَلَا ضَرَعٍ غُمِرِ
- ٣ وَلَكِنْ هُمَا ابْنُ الْأَرْبَعِينَ قَدْ التَّقَّتْ أَنَايُهُ مِنْ ذِي حُرُوبٍ عَلَى ثَغْرِ

-
- (١) يقول إنه سيصيبه ما أصاب ذلك الرجل من هجائه .
 - (٢) تقوَّف المال : حمله على أصحابه . الحطمة : الكبر . الضرع : الذليل . الغمر : غير المحرَّب .
 - (٣) يقول إنهما لا يدفعان المال لأصحابه وإنهما ثريان وليسا مملقين ولا هرمين ولا ذليلين فتيين غير مجريين .
 - (٣) يقول إنهما في الأربعين وقد اشتدت أنياهما وقد عرفا الحروب الشديدة على الثغور التي يفد منها الأعداء .

لَعْمَرِي لَقَدْ صَابَتْ عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ

لما بلغ سليمان ما فعله خالد برأس الحجبي أخذته لذلك حمية ، وغضب غضباً شديداً ، فأمر أن يبعث إلى خالد من يقطع يمينه لضربه القرشي ، وعند سليمان يزيد بن المهلب ، فلم يزل يفديه ، ويطلب إليه في يد خالد ، حتى عفا عن قطع يده ، وأمر أن يضرب مائة كما ضرب الحجبي . فقال الفرزدق :

- ١ لَعْمَرِي لَقَدْ صَابَتْ عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ شَائِبٌ مَا اسْتَهْلَلَنَ مِنْ سَبَلِ الْقَطْرِ
- ٢ أَتَضْرِبُ فِي الْعَصِيَانِ تَزْعُمُ مِنْ عَصَا وَتَعْصِي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَخَا قَسْرٍ
- ٣ فَلَوْلَا يَزِيدُ بْنُ الْمُهَلَّبِ حَلَقَتْ بِكَفَكَ فَنَحَاءَ إِلَى الْفُتُخِ فِي الْوَكْرِ
- ٤ لَعْمَرِي لَقَدْ سَارَ ابْنُ شَيْبَةَ سِيرَةً أَرْتِكَ نَجُومَ اللَّيْلِ ظَاهِرَةً تَجْرِي

(١) الشَّائِبُ : جمع الشُّبُوبِ : دفعة من المطر المنهمر . السَّيْلُ : المطر النازل بغزارة . القطر : المطر .

(م) يقول إنه انهمر عليه غضب سليمان كما تنهمر الأمطار الغزيرة .

(٢) أَخَا قَسْرٍ : أي خالد القسري .

(م) يقول كيف تزعم أنك تضرب تأدياً وأنت تعصي أمير المؤمنين .

(٣) الْفُتُخَاءُ : العقاب .

(م) يقول إنه لولا شفاعته ابن المهلب لقطعت يده وألقيت في العراء وحملتها العقاب إلى أولادها في عشتها .

(٤) يقول إنه رأى النجوم ظهراً من الشدة .

- ٥ فَخُذْ بِيَدَيْكَ الْحَتَفَ، إِنَّكَ إِنَّمَا جُزِيتَ قِصَاصاً بِالْمُحْدَرَجَةِ السُّمْرِ
٦ أَظَنَّاكَ مَفْجُوعاً بِرُبْعٍ مُتَافِقٍ، تَلَبَّسَ أَثْوَابَ الْحَيَانَةِ وَالْعَدْرِ

٢٣٨

فَلَا تَكْ إِن تَغْلِ بِالْمَكْرُمَاتِ

يهرأ من ابن أبي حاصر

- ١ فَلَا تَكْ إِن تَغْلِ بِالْمَكْرُمَاتِ، فَإِنَّ أَبَاكَ أَبُو حَاصِرٍ
٢ وَأَنْتَ امْرُؤٌ مِنْ تَمِيمِ الْبَطَاحِ وَلَسْتَ مِنَ الْحَيِّ مِنْ عَامِرٍ

(٥) الْمُحْدَرَجَةُ: السَّيَاطُ. يشير إلى جلده بالقرشي.

(٦) الرُّبْعُ الْمُتَافِقُ: أَيُّ يَدِهِ.

(١ — ٢) يسخر منه وينفيه عن المكرمات بأبيه وبني قومه.

إِلَيْكَ أَبَانَ بْنِ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ

- ١ إِلَيْكَ أَبَانَ بْنِ الْوَلِيدِ تَجَاوَزَتْ قُرَى وَرِجَالاً، مِنْهُمْ الْمُتَخَيَّرُ
 ٢ لِنَلْقَاكَ، وَاللَّاقِيكَ يَعْلَمُ أَنَّهُ سَيَلْقَى فُرَاتاً، وَهُوَ مَلَانُ أَكْدَرُ
 ٣ فَدُونَكَ هَذِي يَا زِيَادُ، فَإِنَّهَا هِيَ الْمَدْحُ وَالشَّعْرُ الَّذِي هُوَ أَشْعَرُ
 ٤ أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ، وَالَّذِي لِي عِزُّهَا عَلَى النَّاسِ بَذَاخُ مِنَ الْعِزِّ مُدَسَّرُ
 ٥ وَمَنْ يَلْقَانَا مِنْ شَانِيءٍ يَلْقَهُ لَنَا عَلَى النَّاسِ مَعْرُوفٌ كَثِيرٌ وَمُنْكَرُ
 ٦ وَقَدْ عَلِمَ النَّاسُ، الَّذِينَ أَبَوْهُمْ لِحَوَاءَ، أَنَا مِنْ حَصَى الثَّرْبِ أَكْثَرُ
 ٧ وَإِنَّا لَضَرَابُونَ لِلْهَامِ فِي الْوَعَى، إِذَا لَمْ يَكُنْ غَيْرَ الْأَسِنَّةِ مَفْخَرُ

(١) يقول إنه ارتحل اليه عابراً المسافات وماراً بأقوام كثيرين.

(٢) يقول إنه كريم كالفرات.

(٣) يفخر بشعره الذي لا مثيل له.

(٤) المدسر: القوي.

(٥) يقول إن من يشنؤنا وينكر فضلنا، فإن الناس تقرّ ذلك الفضل عليه.

(٦) يفخر بعددهم.

(٧) يفخر ببطولتهم.

لأَمْدَحَنَ بَنِي الْمُهَلَّبِ مِدْحَةً

بمدح آل المهلب

- ١ لأَمْدَحَنَ بَنِي الْمُهَلَّبِ مِدْحَةً غَرَاءَ ظَاهِرَةً عَلَى الْأَشْعَارِ
 ٢ مِثْلَ النَّجُومِ، أَمَامَهَا قَمَرٌ لَهَا يَجْلُو الدُّجَى وَيُضِيءُ لَيْلَ السَّارِي
 ٣ وَرَثُوا الطَّعَانَ عَنِ الْمُهَلَّبِ وَالْقَرَى وَخَلَّافًا كَتَدَفَّقِ الْأَنْهَارِ
 ٤ أَمَّا الْبَنُونَ، فَإِنَّهُمْ لَمْ يُورَثُوا كَثْرَائِهِ لِبَنِيهِ يَوْمَ فَخَارِ
 ٥ كُلِّ الْمَكَارِمِ عَنْ يَدَيْهِ تَقَسَّمُوا إِذْ مَاتَ رِزْقُ أَرَامِلِ الْأَمْصَارِ
 ٦ كَانَ الْمُهَلَّبُ لِلْعِرَاقِ سَكِينَةً، وَحَيَا الرَّبِيعِ وَمَعْقِلَ الْفُرَّارِ
 ٧ كَمْ مِنْ غَنَى فَتَحَ الْإِلَهُ لَهُمْ بِهِ وَالْخَيْلُ مُقْعِبَةً عَلَى الْأَقْتَارِ

(١) يقول إنه يمدحهم أفضل مديح.

(٢) الساري: السائر ليلاً.

(٣) القرى: الضيافة.

(٤) يقول لا مثيل للتراث الذي خلفه لأبنائه.

(٥) يقول إنه كان يُعيل الأرمال وينال بذلك المكارم.

(٦) يقول إنه بث الأمن في العراق وأخصبه وكان يطارد الهاربين من وجه العدالة.

(٧) المُقْعِبَةُ: المقيمة على مؤخرتها. الاقتار: الجوانب.

(م) يقول إنه أتاهاهم بالمال دون قتال.

٨ وَالتَّبَلُّ مُلْجَمَةٌ بِكُلِّ مُحْدَرَجٍ مِنْ رَجُلٍ خَاصِبَةٍ مِنَ الْأَوْتَارِ
 ٩ أَمَّا يَزِيدُ، فَلِإِنَّهُ تَأَبَّى لَهُ نَفْسٌ مُوْطَنَةٌ عَلَى الْمِقْدَارِ
 ١٠ وَرَادَةٌ شُعَبَ الْمَنِيَّةِ بِالْقَنَاءِ، فَيُدِرُّ كُلُّ مُعَانِدٍ نَعَارِ
 ١١ شُعَبَ الرَّتِينِ بِكُلِّ جَائِشَةٍ لَهَا نَفْثٌ يَجِيشُ فَاهُ بِالمِسْبَارِ
 ١٢ وَإِذَا النُّفُوسُ جَشَانٌ طَافَ مَنْ جَاشَهَا ثِقَةً بِهَا لِحِمَايَةِ الْأَدْبَارِ
 ١٣ إِنِّي رَأَيْتُ يَزِيدَ عِنْدَ شَبَابِهِ لَيْسَ التَّقَى، وَمَهَابَةَ الْجَبَّارِ
 ١٤ مَلِكٌ عَلَيْهِ مَهَابَةُ الْمَلِكِ التَّقَى قَمَرُ التَّامِّ بِهِ وَشَمْسُ نَهَارِ
 ١٥ وَإِذَا الرِّجَالُ رَأَوْا يَزِيدَ رَأَيْتَهُمْ خُضَعَ الرِّقَابِ نَوَاقِيسَ الْأَبْصَارِ
 ١٦ لِأَعْرَ يَنْجَابُ الظَّلَامُ لِوَجْهِهِ وَبِهِ النُّفُوسُ يَقَعْنَ كُلُّ قَرَارِ

(٨) المحدرج: السوط المقتول. الخاضبة: النعامة.

(٩) يقول إن الأقواس شدت بأوتار من أرجل النعام.

(٩) يقول إنه لا يأبى الإذعان للقدر والتسليم لأمر الله.

(٢٠) المعاند النعار: العرق النازف.

(١١) الشعب: العروق. الوتين: عرق في القلب. النفث: الدم النازف.

(٩) يقول إن تلك الطعنة تدرك عروق القلب وتهرق الدم وانها تفيض بالدم على المسير الذي يقيس عمقها.

(١٢) جشأت النفس: خافت. الادبار: جمع الدبر: المؤخرة.

(٩) يقول إنه يطمئن النفوس على خوفها ويستوثق بها ليحمي مؤخرته.

(١٣) يقول إنه قوي، ومع ذلك، فهو تقى لا يميل الى المجون وله هبة الجبابة.

(١٤) يقول إن والده قر واهه شمس.

(١٥) خضع الرقاب: أي منحنون تهيأ منه.

(١٦) يقول إنه يتجلى وان النفوس تطمئن اليه.

١٧ أَيْزِيدُ إِنَّكَ لِلْمُهَلَّبِ أَدْرَكْتَ كَفَاكَ خَيْرَ خَلَائِقِ الْأَخْيَارِ
 ١٨ مَا مِنْ يَدَيَّ رَجُلٍ أَحَقَّ بِمَا أَتَى مِنْ مَكْرَمَاتٍ عَظَائِمِ الْأَخْطَارِ
 ١٩ مِنْ سَاعِدَيْنِ يَزِيدُ يَقْدَحُ زَنْدَهُ كَفَاهَا وَأَشَدَّ عَقْدِ جِوَارِ
 ٢٠ وَلَوْ أَنَّهَا وُزِنَتْ شَمَامٍ بِحِلْمِهِ لَأَمَالَ كُلُّ مُقِيمَةٍ حَضْجَارِ
 ٢١ وَلَقَدْ رَجَعَتْ وَإِنْ فَارِسَ كُلَّهَا مِنْ كُرْدِهَا لِحَوَائِفِ الْمُرَارِ
 ٢٢ فَتَرَكْتُ أَخْوَفَهَا وَإِنْ طَرِيقَهَا لَيَجُوزُهُ النَّبْطِيُّ بِالْقِنْطَارِ
 ٢٣ أَمَّا الْعِرَاقُ فَلَمْ يَكُنْ يُرْجَى بِهِ، حَتَّى رَجَعْتُ، عَوَاقِبُ الْأَطْهَارِ
 ٢٤ فَجَمَعْتُ بَعْدَ تَفَرُّقِ أَجْنَادِهِ وَأَقَمْتُ مَيْلَ بِنَائِهِ الْمُنْهَارِ
 ٢٥ وَلَيْسَنَزَلَنَّ بِجَيْلِ جَيْلَانَ الَّذِي تَرَكَ الْبُحَيْرَةَ، مُخْصَدَ الْأُمَرَارِ
 ٢٦ جَيْشُ يَسِيرُ إِلَيْهِ مُلْتَمِسُ الْقَرَى غَضْبًا بِكُلِّ مُسَوِّمٍ جَرَّارِ

(١٧) ينسبه الى أبيه أفضل الخلق.

(١٨) يقول إنه أتى بالمكرمات والأموال الجليلة.

(١٩) يقول إنه الأحق بالمكرمات من ساعدي المهلب وإن يزيد ابنه هو كفاهما، يعقد الجوار ويقدح بها نار المكارم والعلی.

(٢٠) شمام: جبل. الحضججار: الضخم.

(م) يقول إن حلمه أثقل وأرسي من الجبال.

(٢١-٢٢) يقول إنه بعث الأمن في فارس وبات الغرباء يجتازونها آمنين ببضاعتهم وأموالهم.

(٢٣) يقول إن العراقيين كانوا خائفين شغلوا عن نسائهم وعن إنجاب الأولاد بالوجل والقلق.

(٢٤) يقول إنه جمع الجيش ونظمه وأشاد ما انهار من بنيانه وأعاد إليه سويته.

(٢٥) جيلان: قوم من الفرس. الجليل: الجماعة. المخصد: المقتول. الأمرار: الجبال.

(٢٦) القرى: الضيافة. غضباً: كرهاً. المسوّم: المعلم: الجرّار: الشديد الرّحف.

(م) يقول في هذين البيتين إنه يطلب هؤلاء القوم بجيش مُحْكَمٍ مستوثق، وإنه يطلب القرى غضباً أي انه يغزو غزواً وإن جنوده مسوّمون بعلامات الشجاعة.

٢٧ لَجِبَ يَضِيقُ بِهِ الْفَضَاءُ إِذَا غَدَوْا وَأَرَى السَّمَاءَ بَغَابَةً وَعُجَارٍ
 ٢٨ فِيهِ قَبَائِلُ مِنْ ذَوِي يَمَنِ لَهُ وَقُضَاعَةٌ بَنِي مَعَدَهَا وَنَزَارِ
 ٢٩ وَلَئِنْ سَلِمْتَ لَتَعَطِفَنَّ صُدُورَهَا، لِلشُّرَكِ، عِطْفَةً حَازِمٍ مِغْوَارِ
 ٣٠ حَتَّى يَرَى رَتْبِيلُ مِنْهَا غَارَةً شَعْوَاءَ غَيْرَ تَرْجَمِ الْأَخْبَارِ
 ٣١ وَطِئَتْ جِبَادُ يَزِيدَ كُلِّ مَدِينَةٍ بَيْنَ الرُّدُومِ وَبَيْنَ نَخْلِ وَبَارِ
 ٣٢ شُعْثًا مُسَوِّمَةً، عَلَى أَكْتَافِهَا أَسَدٌ هَوَاصِرُ لَلْكِبَاةِ ضَوَارِ
 ٣٣ مَا زَالَ مُذْ عَقَدَتْ يَدَاهُ إِزَارَهُ فَدَنَا فَادْرَكَ خَمْسَةَ الْأَشْبَارِ
 ٣٤ يُدْنِي خَوَافِقَ مِنْ خَوَافِقَ تَلْتَقِي فِي كُلِّ مُعْتَبِطٍ الْغُبَارِ مَثَارِ
 ٣٥ وَلَقَدْ بَنَى لَبِي الْمُهَلَّبِ بَيْتَهُمْ فِي الْمَجْدِ أَطْوَلَ أَذْرُعِ وَسَّوَارِي

(٢٧) اللَّجِبُ : الصَّاحِبُ .

(م) يكمل وصف ذلك الجيش ويقول إنه لجب من كثرتة وانه يسد الفضاء بالغبار وتبدو الرماح والسيوف من دونه وكأنها غابة ذات أشجار كثيرة .

(٢٨) يعدد القبائل المنتمية اليه .

(٢٩) يقول إنه إذا عاد سالماً ، فإنه سيميل بذلك الجيش الى الأتراك ، يتصدى لهم بحزم وقوة .

(٣٠) التَرْجُمُ : التخمين .

(م) يقول إنه يُقْبَلُ فيشاهد رتبيل الهول بعينه ولا تنقل اليه عنه الأخبار نقلاً .

(٣١) الرُّدُومُ ونخل وبار : موضعان في بلاد العرب .

(٣٢) الشُّعْثُ : المتفرقو الشعور من القتال والتعب . المسَوِّمَةُ : المعلمة بعلامة الشجاعة . الأسد : هنا الفرسان . الهواصر : من هصر : أهلك . الكَمَاة : جمع الكمي : الجندي المدجج بالسلاح . الضواري : المفترسة .

(٣٣—٣٤) يقول إنه منذ أن كان قتي يُحسن ربط الإزار ولم يكن قد سمت قامته عن الأشبار الخمسة وكان يدني الخوافق أي الرايات من الرايات في القتال حيث يثور الغبار ويدهم .

(٣٥) سارية البيت : عماده .

٣٦ بُنِيَتْ دَعَائِمُهُ عَلَى جَبَلٍ لَهُمْ
 ٣٧ تَلْقَى فَوَارِسَ لِلْعَتِكِ كَأَنَّهُمْ
 ٣٨ ذَكَرَيْنِ مُرْتَدِّفَيْنِ كُلٌّ ثَقَلَصِ
 ٣٩ حَمَلُوا الظُّبَاتِ عَلَى الشُّوْنِ وَأَقْسَمُوا
 ٤٠ صَرَعُوهُ بَيْنَ دَكَادِكِ فِي مَزْحَفٍ
 ٤١ مُتَقَلِّدِي قَلْعِيَّةٍ وَصَوَارِمِ
 ٤٢ وَعَوَاسِلِ عَسَلِ الذُّنَابِ كَأَنَّهَا
 ٤٣ يَقْصِمْنَ إِذْ طَعَنُوا بِهَا أَقْرَانَهُمْ

(٣٦) يصف بيت مجدهم ، ويقول إنه شاهق عالٍ ، لا تناله العيون .

(٣٧) يقرن الجند بالأسود ويردّف بأنهم كانوا مُهايين يقطعون سُبُلَ المسافرين .

(٣٨) الذّكرين : أي يزيد وفرسه . إغارة الامرار : الشدة والوثوق .

(٣٩) الظُّبَات : جمع الظبة : حدّ السيف . الشُّوْن : جمع الشَّان : مجرى الدمع من العين .

(م) يقول إنهم حملوا السيوف ورفعوها الى مستوى أعينهم وأقسموا أنهم سيعتصمون بها رؤوس الجبابرة أي أنهم يقطعونها .

(٤٠) الدكدك : الأرض الغليظة . المرحف : الزحف . الحبار : الأرض اللينة .

(م) يقول إنهم صرعوا الجبّار إذ زحفوا عليه في الأرض الغليظة وقد اقتحموا كذلك عليه الأراضي اللينة .

(٤١) القلعية : السيوف المنسوبة للقلعة وهي أرض البادية . الصوارم : السيوف القاطعة . قديمة الآثار : أي انها عريقة معروفة في رهاقتها وفعاليتها .

(٤٢) العواسل : الرماح . عسل الذئب : إذا سار مترجّحاً في مشيته ، وهنا قرنه بالرمح من لينه . الأَشْطَان : الحبال .

(م) يصف الرماح ويقول إنها بالذئب المتعسّلة في سيرها ، ويقول إنها تبدو كحبال البئر اللينة .

(٤٣) يَکْمَل وصف الرماح ، ويقول إنها تشقّ الدروع حين يطعنون بها الأعداء ويردّف بأنها طويلة .

٤٤ تَلَقَى قَبَائِلَ أُمِّ كُلِّ قَبِيلَةٍ أُمُّ الْعَتِيكِ بِنَاتِيكِ مِذْكَارِ
 ٤٥ وَلَدَتْ لِأَزْهَرَ كُلِّ أَصِيدٍ يَتْنِي بِالسَّيْفِ يَوْمَ تَعَانَتِي وَكَرَّارِ
 ٤٦ يَحْمِي الْمَكَارِمَ بِالسَّيْفِ إِذَا عَلَا صَوْتُ الظُّبَاتِ يُطْرَنَ كُلُّ شَرَارِ
 ٤٧ مِنْ كُلِّ ذَاتِ حَبَائِكِ وَمُقَاضَةٍ بَيْضَاءَ سَابِغَةٍ عَلَى الْأُظْفَارِ
 ٤٨ إِنَّ الْقُصُورَ بِجِلِّ جِيلَانَ الَّتِي أُعِيَتْ مَعَاقِلُهَا بَنِي الْأَحْرَارِ
 ٤٩ فُتِحَتْ بِسَيْفِ بَنِي الْمُهْلَبِ، إِنَّهَا لَلَّهِ عَادَتْهُمْ عَلَى الْكُفَّارِ
 ٥٠ غَلَبُوا بِأَنَّهُمْ الْفَوَارِسُ فِي الْوَعَى وَالْأَكْثَرُونَ عُدَاةَ كُلِّ كِثَارِ
 ٥١ وَالْأَحْلَمُونَ إِذَا الْحُلُومُ تَهَزَّهَتْ بِالْقَوْمِ لَيْسَ حُلُومُهُمْ بِصِغَارِ

(٤٤) التائق : الكثيرة العدد. المذكار : من تلد الذكور : يقول إن أم العتيك تلد الذكور الكثيرين .

(٤٥) يقول إنها ولدت للمهلب كل رجل أبيض حرّيتني بناء العلى الشامخ يوم تتعانق الفرسان ويكر بعضها على البعض الآخر .

(٤٦) الظبات : جمع الطبة : نحدّ السيف .

(م) يقول إن كلاً من هؤلاء يحمي مكارمه ومجده بالسيف التي تقدح شرراً وتبعث قرعاً مصوّتاً من تلاقيها بعضاً ببعض .

(٤٧) ذات الحباثك : البيضة . الحباثك : الطرائق . المُقَاضَة : الدرع . السابغة : الطويلة .

(م) يقول إنهم يرتدون الخوذ ذات الطرائق المُعلّمة والدروع السابغة الطويلة المستدة حتى الأظفار .

(٤٨—٤٩) يقول إن القصور التي كانت في جيلان والتي عجز عنها بنو الأحرار أي الفرس فتحها أبناء المهلب ، وذلك دأب المهلبين في انقضاضهم على الكفار وتأديبهم .

(٥٠) يقول إنهم ينتصرون بشجاعتهم وفروسيّتهم وإنهم الأكثر عدداً .

(٥١) يقول إنهم ذوو عقول كبيرة لا تهزها الأمور الجلل .

٥٢ والقائلونَ إذا الجيادُ تَرَوَّحَتْ وَمَضَيْنَ بَعْدَ وَجَى عَلَى الْجِزْوَارِ
٥٣ حَتَّى يَرِغْنَ وَهُنَّ حَوْلَ مُعَمَّمٍ بِالنَّاجِ فِي حَلَقِ الْمُلُوكِ نُضَارِ

٢٤١

قُعُودُكَ فِي الشَّرْبِ الْكَرَامِ بَلِيَّةٌ

يهجو جارا له

١ قُعُودُكَ فِي الشَّرْبِ الْكَرَامِ بَلِيَّةٌ وَرَأْسُكَ فِي الْإِكْلِيلِ إِحْدَى الْكِبَائِرِ
٢ فَمَا نَطَقْتَ كَأْسٌ وَلَا طَابَ طَعْمُهَا ضَرَبْتَ عَلَى جَمَاتِهَا بِالْمَشَاغِرِ

(٥٢) الوجى : الحفا. الحزوار : الأرض الغليظة.

(٥٣) يرغن : يرجعن. النضار : الكريم كالذهب.

(م) يقول إنها تغزو وتجري حافية على الأرض الغليظة وتعود الى كنف أصحابها المهلبين ، وهم ملوك ذوو تاج كرام.

(١ — ٢) الشُّرب : جمع الشارب : محتسي الخمرة. الاكليل : هنا اكليل الزهر الذي كان يطوق به الندامى رؤوسهم. نطقت : سالت. الجمات : جمع الجمرة : مجتمع الماء وهنا الخمرة. المشافر : جمع المشفر : وهي للبعير كالشفة للانسان.

(م) يهجو جاره ويقول إنه حين يجلس بين الندامى الكرام يحلّ فيهم كالبلية ، وهو حين يكُلُّ رأسه بالزهور والرياحين مثلهم ، إنما يرتكب إنثما وغلظة. والكأس إذا ما أُلِّمَ بها بشفتيه الشيبتين بمشغري البعير لا تطيب طعم الخمرة التي تسيل منها.

لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ ابْنُ عَمْرَةَ مَالِكُ

قال حين ضرب مالك بن المنذر العبدي عمر بن يزيد الأسدي قتلته :

- ١ لَعَمْرِي لَئِنْ كَانَ ابْنُ عَمْرَةَ مَالِكُ تَنَهَكَ ظُلماً سَادِراً غَيْرَ مُقْصِرٍ
- ٢ لَتَنَكْشِفَنَّ عَنْهُ ضَبَابُهُ فَسَوْهُ لَضَغْمَةِ رِثَالٍ مِنَ الْأَسَدِ مُخْدِرٍ
- ٣ إِذَا عَلِقَتْ أَسْبَابُهُ الْقِرْنَ غَادَرَتْ بِهِ أَثْراً، كَالْجَدُولِ الْمُتَفَجِّرِ

-
- (١) تَنَهَكَ: قهره وذهب بحرمته. السادر: الممتطي رأس. غير مقصر: غير مرتدع.
 - (٢) الرِّثَال: الأسد، وهو هنا عمر بن يزيد الأسدي. المُخْدِر: الراض في عرينه. الضَّغْمَة: المصير.
 - (٣) يقول إنه إذا ما تصدَّى لخصمه أى قرنه، فإنه يخلف فيه طعنة تتفجر كالجدول.

أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ لِعَادَاتِهَا

قال في الإبل التي عقرها أبوه في الكوفة

- ١ أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ لِعَادَاتِهَا قُرُومًا نَمَتْ وَلُيُوثًا بَحُورًا
- ٢ تَرَى الْجُزْرَ حَوْلَ بُيُوتَاتِهِمْ عَقِيرًا تَكُوسُ وَأُخْرَى بَقِيرًا

مَنْ لِلضَّبَابِ الْمُغَيَّاتِ وَحَرَشِهَا

مر برجل من بني سعد، وهو يكي في مَأْتَمٍ، فقال

- ١ مَنْ لِلضَّبَابِ الْمُغَيَّاتِ وَحَرَشِهَا إِذَا حَانَ يَوْمُ الْأَعْوَرِ بْنِ بَحِيرٍ
- ٢ إِذَا الضَّبُّ أَعْيَا أَنْ يَجِيءَ لِحَرَشِهِ فَمَا حَفَرُهُ فِي عَيْنِهِ بِكَبِيرٍ

(١ — ٢) القروم: الفحول وهنا الأبطال والأسياد. الجزر: جمع الجزور: الناقة المنحورة. العقير: المقطوعة القوادم. تكوس: تمشي على ثلاثة أقدام. البقير: ما بقر بطنها.

(١ — ٢) حرش الضب: اصطاده.

(م) يقول إنه كان يعمل في اصطیاد الضباب وإذا لم يفد الضب اليه ليصيده، فإنه كان يحفر عليها حفيرها. وهو إنما يهجو بقلّة قدره وصغر همومه.

تُرَجِّي أَنْ تَزِيدَ بَنُو فُقَيْمٍ

يهجو بني ققيم

- ١ تُرَجِّي أَنْ تَزِيدَ بَنُو فُقَيْمٍ ، صِغَارُهُمْ ، وَقَدْ أَعْيَوْا كِبَارًا
- ٢ إِذَا دَخَلُوا النَّبَاجَ بَنَوْا عَلَيْهَا بُيُوتَ اللَّؤْمِ وَالْعَمَدَ الْقِصَارَا
- ٣ يَحُلُّ اللَّؤْمُ مَا حَلَّتْ فُقَيْمٌ ، وَإِنْ سَارُوا بِأَقْصَى الْأَرْضِ سَارَا

(١) يقول إنهم يتوالدون ليكثر صغارهم وما جدوى ذلك ما دام كبارهم عجزة.

(٢) النباج : قرية في البادية.

(٣) يقول إنهم يبتنون في مقامهم بيوتاً واطئة يبين عليها اللؤم.

(٣) يقول إنهم لؤماء يصحبهم اللؤم في حلهم وترحالهم.

لَعَمْرُكَ مَا مَعْنُ بِتَارِكِ حَقِّهِ

- ١ لَعَمْرُكَ مَا مَعْنُ بِتَارِكِ حَقِّهِ، وَلَا مُنْسِيٍّ مَعْنُ وَلَا مُتَبَسِّرٍ
 ٢ أَتَطْلُبُ يَا عُورَانُ فَضْلَ نَيْبِذِهِمْ وَعِنْدَكَ يَا عُورَانُ زِقٌّ مُوَكَّرٌ

(١ — ٢) معن: هو امرؤ يبيع بالدين المؤجل. متيسر: أي انه يلج في طلب الدين. الزق الموكر: المملوء خمرًا.

(م) يقول إن معنًا يهب الدين ويؤجله للرّبي وانه يقتضيه في حينه دون تيسير، وهو لنذالته يشرب بقايا النبيذ في كاسات الندامى ولديه دنّ مفعم بالنبيذ. وهو يظهر بذلك دناءته.

يَا لَيْلَةَ السَّبْتِ إِنَّ أَلَقْتَ كَلَاكِهَا

يرثي وكيع بن أبي أسود ومحمد بن وكيع

- ١ يا لَيْلَةَ السَّبْتِ إِنَّ أَلَقْتَ كَلَاكِهَا عَلَى تَمِيمٍ وَعَمَّتْ بَعْدَهَا مُضَرًا
٢ مُحَمَّدٌ وَوَكِيعٌ لَيْسَ بَيْنَهُمَا عَامَانٍ، يَا عَجَبًا لِلدَّهْرِ إِذْ عَثَرَا

(١ — ٢) قال هذين البيتين في رثاء وكيع بن أسود ومحمد بن وكيع. الكلاكل: جمع الكلكل: الصدر.

(م) يقول إن يوم موته كأنما ألقى بكلكل رازح على بني تميم، وأصابهم، ولقد مات الأخوان قبل عام وكان الدهر يتعمد الخطوب وإنزالها بالناس.

سَارُوا عَلَى الرِّيحِ أَوْ طَارُوا بِأَجْنِحَةٍ

يهجو أمية بن مروان

- ١ سَارُوا عَلَى الرِّيحِ أَوْ طَارُوا بِأَجْنِحَةٍ، سَارُوا ثَلَاثًا إِلَى الْبَحَارِ مِنْ هَجَرَا
 ٢ طَارُوا شِعَاعًا وَمَا سَلَّوْا سِيُوفَهُمْ وَعَادَرُوا فِي جَوَائِي سَيِّدِي مُضَرًا
 ٣ هَلَّا صَبِرْتَ، أُمِّي، النَّفْسَ إِذْ جَبُنْتُ فُقُبْلِي اللَّهُ عُدْرًا مِثْلَ مَنْ صَبِرَا
 ٤ لَوْ كُنْتَ إِذْ جَشَأْتَ سَكَنْتَ جِرْوَتَهَا وَلَمْ تُؤَلِّهِمْ تَحْتَ الْوَعَى الدُّبْرَا

- (١) يقول في هجاء أمية بن مروان إنه وقومه طاروا هرباً ممتطين الرّيح أو مثل الأجنحة وعدوا ثلاثة أيام من هجر إلى البحار، وهي بئر بظاهر البصرة.
 (٢) طاروا شعاعاً: أي تفرقوا كل جهة. جوائي: موضع في بغداد. سيّدا مضراً: هما الحارث بن عباس من ولد عبد المطلب والحشرج الجعدي.
 (٣) يقول إنهم هربوا دون أن يُشهرُوا سيوفهم جبناً.
 (٤) يطلب منه أن يبلو الحرب والصبر ولا يتولّى جبناً ليجازيه الله جزاء الصّابرين.
 (٥) جشأت: ثارت وفزعت. الجروة: التزوة.
 (٦) يقول إنه كان حريّاً ألا يرتعب وأن يُسكّن نفسه الهلعة وأن يقبل عليهم بالقتال ولا يتولّى هارباً مُدْبِراً.

يا سلمُ كم من جبانٍ قد صَبِرَتْ بهِ

يمدح سلم بن أحوز المازني

- ١ يا سلمُ كم من جبانٍ قد صَبِرَتْ بهِ تحتَ السيوفِ ولولا أنتَ ما صَبِرَا
٢ ما زِلْتَ تُضْرِبُ والأبطالُ كَالِحَةً في الحَرْبِ هامةَ كبشِ القومِ إذ عكرا
٣ وَمَا أَغَبَّ تَمِيمًا فَارِسُ بَطْلٌ من مازِنٍ يَرْتَدِي بالنَّصْرِ مَنْ نَصَرَا
٤ طَلَّابُ ذَحْلِ، سَبُوقُ للعدوِّ، بهِ لا يُسْتَقَادُ بِأوتارٍ، إذا وَتَرَا
٥ أَعْرَ، تَنْصَدِعُ الظُّلَمَاءُ عَنْ قَهْرٍ بَلَدٍ إذا مَا بَدَا يَسْتَفْرِقُ القَمَرَا

- (١) يقول إنه كان يبيتُ الحميةَ في قلب الجبان ، ويدعه يندفع للقتال ويصبر عليه وهو إنما يمدح سلم ابن أحوز المازني .
(٢) يقول إنه يضرب بطل الأعداء المشاغب ، والفرسانُ الأبطالُ متكلمو الوجوه .
(٣) أَغَبَّ : قاتل مرة بعد مرة ، أي انه عاود القتال .
(٤) الذَّحَلُ : الثَّارُ . الأوتار : الثارات .
(٥) يقول إنه يئوه بالثارات ويسبق العدو الى منازلته ، وإنه إذا ما وَتَرَ قومًا أي انه أصابهم بقتل ، فإنهم يعجزون أن يستفيدوا منه أي أن ينالوا ثأرهم .
(٥) الأَعْرَ : الأبيض المتألق . تنصدع : تنشق .
(٥) يقول إنه يتبدى كالبدر الذي يكشف بدر السماء .

- ٦ حَمَالُ الْوَيْةِ بِالنَّصْرِ خَافِقَةٌ ، يَدْعُو الْحَبِيبِينَ شَتَّى : الْمَوْتَ وَالظَّفَرَ
- ٧ أَرْجُو فَوَاضِلَ مِنْهُ ، إِنَّ رَاحَتَهُ مِثْلُ الْفُرَاتِ ، إِذَا آذِيَهُ زَخْرًا
- ٨ لَوْ لَمْ تَكُنْ بَشَرًا يَا سَلَمُ نَعْرِفُهُ لَكُنْتَ نَوْءَ سَحَابٍ يَسْحَلُ الْمَطَرَا

-
- (٦) يقول إنه يرتاد القتال ولا يعود منه إلا منتصراً أو ميتاً ، والموت والنصر متعادلان ماثوران لديه .
- (٧) الآذي : الموج العالي المتراكب .
- (م) يقول إن كرمه كالفرات وهو فائض متراكب الموج .
- (٨) يسحل : ييكى ، يصبُّ .
- (م) يقول إنه لو لم يكن بشراً لكان غاماً يهطل بالمطر . وقيل إنه حين سمع سلم هذا الشعر وهب الفرزدق أمتعة بيته كلها .

سَخَّلَعُ فِي فَصَافِصَ مَا سَقَّتَهَا

يهجو أسيدا وكان طلب قتا من عمر بن يزيد

- ١ سَخَّلَعُ فِي فَصَافِصَ مَا سَقَّتَهَا بِدَالِيَةِ أُسَيْدُ فِي دِبَارِ
 ٢ سَقَّاهَا اللَّهُ بِالْأَشْرَاطِ، حَتَّى تَحَنَّى نَبْتُ عَادِيَةِ وَسَارِي
 ٣ وَلَوْ بَعْنَا أُسَيْدَ لَمْ تَزِدْنَا أُسَيْدُ قَتَتَيْنِ عَلَى حِمَارِ

(١) يهجو أسيدا وكان قد طلب منها قتا ، وهو نبت فلم يُعط . يقول إن بني أسيد ينعمون بالفصافص أي النبات البري الذي تغلفه الدواب ، وانها لا عهد لها بالدوالي التي تُروى من الدبار أي السواقي المقتنة بين الزروع . وهو إنما يظهر شظفهم وقلة قدرهم .

(٢) الاشرط : جمع الشرط : المسيل الصغير من الماء . تجني : تعطف . الغادية : السحابة المبكرة . الساري : السحابة الممطرة ليلا .

(م) يقول إن الله أرسل المطر فتنا النبت عند الأسيدين ، فهم لا يحرقون ولا يزرعون .

(٣) القتة : الفصفاصة أي النبات الهزيل وهنا اليابس منها .

(م) يقول إن ثمنها إذا بيعت لا يشتري نبتين هزيلتين يابستين على حمار يحملها .

وَجَدْنَا خُرَاعِيًّا أَسِنَّةَ مَازِنٍ

يمدح بني خزاعي بن مازن

- ١ وَجَدْنَا خُرَاعِيًّا أَسِنَّةَ مَازِنٍ، وَمِنْهَا إِذَا هَابَ الْكُمَاةُ جَسُورُهَا
 ٢ عَلَى مَا يَهَابُ الْقَوْمُ مِنْ عَاجِلِ الْقَرَى إِذَا احْمَرَّ مِنْ نَفْخِ الصَّبَا زَمَهْرِيرُهَا
 ٣ وَهُمْ يَوْمَ وَلَّى أَسْلَمَ ظَهْرَهُ الْقَنَا وَفَرَّ، وَشَرَّ النَّاسِ بَأْسًا قُرُورُهَا
 ٤ وَهُمْ يَوْمَ عَبَادِ بْنِ أَخْضَرَ بِالْقَنَا وَبِالْهِنْدَوَانِيَّاتِ بَيْضًا ذُكُورُهَا
 ٥ أَبَوْا أَنْ يَفِرُّوا يَوْمَ كُرَّ عَلَيْهِمْ، وَلَا يَقْتُلُ الْأَبْطَالُ إِلَّا كُرُورُهَا

- (١) يمدح بني خزاعة بن مازن.
 (م) يقول إن الخزاعين هم رماح بني مازن، يردون عنهم، وإذا هاب الجنود الكمأة المدججون بالسلاح الحرب، فإنهم يحسرون ويقبلون دون خوف.
 (٢) القرى: الضيافة. الصبا: ربيع الشمال. الزمهير: البرد الشديد. يقول إنهم يطعمون حين تحمر ربيع الشمال ويكثر أذاها، ويشتد الصقيع.
 (٣ — ٤ — ٥) القنا: الرماح. الكرور: المقدام.
 (م) يقول إنهم حين تولى عليهم أسلم ويوم اقتحم عليهم عباد بن أخضر بالرماح والسيوف الهندية المثقفة، أبوا أن يفرّوا وثبتوا وكرّوا على الأعداء وليس كالكرّ ميمتاً للأبطال.

٦ جَلَوْا بِالْعَوَالِي وَالسِّيَوفِ غِشَاوَةً، يَكَاذُ مِنَ الْإِظْلَامِ يَعْشَى بِصِيرُهَا
٧ وَهُمْ أَنْزَلُوا هِنْدًا مَنَازِلَ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ قَبْلَهَا إِلَّا مَصِيرًا تَصِيرُهَا
٨ وَدَارَتْ رَحَى الْأَبْطَالِ فِي حَوْمَةِ الْوَعَى وَأَظْهَرَ أَنْيَابَ الْحُرُوبِ هَرِيرُهَا
٩ وَهُمْ رَجَعُوا لِابْنِ الْمُعَكِّبِ ذُوْدَهُ وَقَدْ كَانَ عَنْهَا قَدْ تَوَلَّى مُجِيرُهَا
١٠ وَهُمْ صَدَّقُوا رُؤْيَا بُرَيْقَةَ إِذْ رَأَتْ غِيَابَةَ مَوْتٍ، مُسْتَهْلًا مَطِيرُهَا
١١ فَكَذَّبَهَا مِنْ قَوْمِهَا كُلِّ خَائِنٍ، وَقَدْ جَاءَهُمْ بِالْحَقِّ عَنْهُمْ نَذِيرُهَا
١٢ فَمَا رَاعَهُمْ إِلَّا أَسِنَّةُ مَازِنٍ يُدِيرُ قَنَاقَهَا، بِالْأَكْفِ، مُدِيرُهَا
١٣ وَخَبِلُ تَنَادَى بِالسَّمَانِيَا إِلَيْهِمْ، وَأَسَادُ غَيْلٍ لَا يُبِيلُ عَقِيرُهَا

(٦) يقول إنهم تصلّوا للأعداء وبدّدوا ظلام القتال الشديد الذي كان قد أوشك أن يُعْمِيَ الأبصار.

(٧) بنو هند: من بني شيبان.

(٨) يقول إن الحرب عرّبت وهرّت، فبدت أسنانها المفترسة.

(٩) ابن المعكبر: هو محرز الضبي. ذوده: إبله. يقول إنهم أعادوا إليه إبله وكان مجيره قد تخطى عنها.

(١٠) بريقة: امرأة.

(م) يقول إن تلك المرأة أبصرت مناماً يدرّ فيه الدم، وقد قاموا بتلك المعارك واستمطروا الدم والموت.

(١١) يقول إنها حذرتهم، ولكن بني قومها كذّبوها، وقد جاء بالحق في حلمها ما أنزل بها.

(١٢) يقول إنهم فوجئوا ببني مازن ينبرون لهم برماحهم.

(١٣) آساد: أسود. الغيل: الأجمة. ييل: يبرأ. العقير: المعضوض والمنهوش.

أَلَسْتَ، وَأَنْتَ سَيْفُ بَنِي تَمِيمٍ

كان يزيد بن عبد الملك بعث قهراً المازني في البادية في طلب من ضوى إليها ، يعني صار إليها من أصحاب يزيد بن المهلب ، وكان الفرزدق يومئذ في بني عباد ، فأخذ قهراً ناقتين لجارة الفرزدق ، فأثاه الفرزدق فيها ، فردهما ، وأخذ رجلين يقال لهما طليق وعبد الله في ذلك السبب ، فكلمه الفرزدق ، فخلل سيلهما ، فقال الفرزدق :

- ١ أَلَسْتَ، وَأَنْتَ سَيْفُ بَنِي تَمِيمٍ، لَجَارِي إِنْ أَجَرْتُ تَكُونُ جَارًا
- ٢ بَلَى فَوْقِي وَأَطْلَقَ لِي طَلِيقًا، وَعَبْدَ اللَّهِ، إِذْ خَشِيَا الْإِسَارَا
- ٣ وَقَامَ مَقَامَ أَرْوَغَ مَازِنِي، فَأَمَّنَ مَنْ أَجَرْتُ وَمَنْ أَجَارَا
- ٤ وَمَا زِلْتُمْ بَنِي حَكَمٍ كُفَاءَ لِقَوْمِكُمُ الْمُلِمَاتِ الْكِبَارَا
- ٥ تُحَمِّلُكُمْ فَوَادِحَهَا تَمِيمٍ، وَتُورِدُكُمْ مَخَاوِفَهَا الْغِمَارَا
- ٦ وَتَغْصِبُ أَمْرَهَا بِكُمْ، إِذَا مَا شَرَّ الْحَرْبِ هُبِجَ فَاسْتَطَارَا

(١) يقول إنه طلب منه أن يُجير جاره .

(٢) يقول إنه استجاب له وأطلق جاره الذي كان يخشى الأسر .

(٣ — ٤) الملمات : المصائب .

(٥) يقول لأنهم يحملون أثقال بني تميم وتدعهم يلجئون في مخاوفها الغامرة الكثيرة .

(٦) تعصب أمرها بكم : تجمعهم .

(٧) يقول لأنهم يدافعون عنها حين يستعر سعيير الحرب .

لَقَدْ طَلَبْتُ بِالذَّحْلِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ

كَانَ عِبَادُ بْنُ عُلْقَمَةَ وَهُوَ ابْنُ أَخْضَرَ، قَتَلَ أَبَا بِلَالٍ مُرْدَاسًا، فَأَقْبَلَ عِبَادُ مِنَ الْجُمُعَةِ يَرِيدُ مَنْزِلَهُ وَخَلْفَهُ ابْنُ لَهُ يُقَالُ لَهُ عَمْرُو رَدِيفًا لَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ فِي بَنِي كَلِيبٍ عِنْدَ مَسْجِدِهِمُ الَّذِي فِي الْبَاطِنَةِ خَرَجَ عَلَيْهِمْ أَحَدُ عَشَرَ رَجُلًا مِنَ السَّكَةِ الَّتِي تَحْرُ الْمَسْجِدَ، فَقَامَ تِسْعَةٌ نَفَرٍ مِنْهُمْ فِي السَّكَةِ، وَدَنَا مِنْهُمْ رَجُلَانِ فَقَالَا: قَفْ أَيُّهَا الشَّيْخُ نَكَلِمُكَ، وَهُوَ يَوْمُئِذٍ ابْنُ أَكْثَرَ مِنْ تِسْعِينَ سَنَةً، فَوَقَفَ لَهَا فَدَنُوا مِنْهُ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: إِنَّ، هَذَا أَخِي قَدْ ظَلَمَنِي حَتَّى وَغَصَبَنِي مَالِي، فَلَيْسَ يَدْفَعُهُ إِلَيَّ. فَقَالَ عِبَادُ: اسْتَعِدْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: إِنَّهُ أَوْجَعُ عِنْدَ السُّلْطَانِ مِنِّي. فَقَالَ عِبَادُ: خُذْ حَقَّكَ مِنْهُ إِنْ قُدِرْتَ عَلَيْهِ. فَقَالَا جَمِيعًا: اللَّهُ أَكْبَرُ! قَضَيْتُ عَلَى نَفْسِكَ. ثُمَّ ابْتَدَأَ بِسَيْفِهَا وَخَرَجَ عَلَيْهِ التَّسْعَةُ الَّذِينَ كَانُوا فِي السَّكَةِ، فَلَمَّا رَأَوْهُمْ أَخَذُوا بِلِجَامِهِ وَعَلِمَ أَنَّهُ غَيْرُ نَاجٍ مِنْهُمْ أَخَذَ يَدَ ابْنِهِ فَرَمَى بِهِ عَلَى أَدْنَى سَطْحٍ بِلَيْهِ، فَسَمِعَ الْغَلَامُ عَلَيْهِ حَتَّى نَجَا. وَنَادَى عِبَادُ بَنِي كَلِيبٍ: أَلَا مَعِينًا عَلَى هَؤُلَاءِ الْكِلَابِ؟ فَلَمْ يَأْتِهِ أَحَدٌ قَتَلُوهُ. وَبَلَغَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ الْخَبَرَ، فَغَضِبَ غَضَبًا لَمْ يَغْضَبْ قَبْلَهُ مِثْلَهُ وَبَعَثَ الْخَيْلَ. وَبَلَغَ الْخَبَرَ بَنِي مَازِنَ فَأَقْبَلَ أَخُوهُ مَعْبُدُ بْنُ عُلْقَمَةَ، وَكَانَ أَحْدَثَ سَنًا مِنْهُ، حَتَّى اتَّهَمَ إِلَى الْخَوَارِجِ، وَهُمْ فِي السَّكَةِ، وَعَلَيْهِ السَّلَاحُ، فَقَالُوا لِلشَّرْطِ: خَلَوْا عَنَّا وَعَنْ ثَارِنَا. وَقَالَ مَعْبُدُ لِأَصْحَابِهِ: انْزِلُوا إِلَيْهِمْ فَقَاتِلُوهُمْ رِجَالًا فِي مِثْلِ حَالِهِمْ. فَتَزَلُّوا وَتَزَلُّوا جَمِيعًا، فَاتَّقُوا قَتْلَهُ الْخَوَارِجِ إِلَّا رَجُلًا مِنْهُمْ، أَقْلَتِ فِي الزَّحَامِ. وَبَلَغَ الْخَبَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ فَأَعْطَى اللَّهُ عَهْدًا أَنْ لَا يُعْطَى كَلِيبِيًّا عَطَاءً أَبَدًا. فَحَرَمَهُمُ الْعَطَاءُ ثَلَاثَ سَنِينَ. فَقَالَ الْفَرَزْدَقُ فِي ذَلِكَ بِعَبْرِ بَنِي كَلِيبٍ خَذَلَانَهُمْ عِبَادًا:

- ١ لَقَدْ طَلَبْتُ بِالذَّحْلِ غَيْرَ ذَمِيمَةٍ إِذَا دُمَّ طَلَّابُ الذُّحُولِ الْأَخْضَرُ
- ٢ هُمْ جَرَدُوا الْأَسْيَافَ يَوْمَ ابْنِ أَخْضَرَ فَنَالُوا الَّتِي لَا فَوْقَهَا نَالَ ثَائِرُ

(١) الذَّحْلُ: الثَّارُ. الْأَخْضَرُ: أَرَادَ بِهِمْ قَوْمَ عِبَادِ بْنِ أَخْضَرَ.

(٢) يَقُولُ إِنَّهُمْ نَالُوا مَا لَمْ يَنْلَهُ سِوَاهُمْ.

٣ أَقَادُوا بِهِ أَسْداً لَهَا فِي اقْتِحَامِهَا عَلَى الْعَمَرَاتِ فِي الْحُرُوبِ بَصَائِرُ
 ٤ وَلَمْ يُعْتَمِ الإدْرَاكُ مِنْهُمْ بِذَلِيلِهِمْ فَيَطْمَعَ فِيهِمْ بَعْدَ ذَلِكَ غَايِرُ
 ٥ كَفَعَلَ كَلْبٍ يَوْمَ يَدْعُو ابْنُ أَخْضَرٍ وَقَدْ نَشِيتَ فِيهِ الرِّمَاحُ الشَّوَاغِرُ
 ٦ فَلَمْ يَأْتِهِ مِنْهَا، وَبَيْنَ بَيُوتِهَا أُصِيبَ ضِيَاعاً، يَوْمَ ذَلِكَ، نَاجِرُ
 ٧ وَهُمْ حَضَرُوهُ غَائِبِينَ بَنَصْرِهِمْ، وَنَصْرُ اللَّئِيمِ غَائِبٌ، وَهُوَ حَاضِرُ
 ٨ وَهُمْ أَسْلَمُوهُ فَانْكَسَوْا ثَوْبَ لَامَةٍ سَيَقَى لَهُمْ مَا دَامَ لِلزَّيْتِ عَاصِرُ
 ٩ فَمَا لِكَلْبٍ فِي الْمَكَارِمِ أَوَّلُ؛ وَلَا لِكَلْبٍ فِي الْمَكَارِمِ آخِرُ
 ١٠ وَلَا فِي كَلْبٍ إِنْ عَرَّتْهُمْ مُلِمَّةٌ كَرِيمٌ عَلَى مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ صَابِرُ

(٣) أَقَادُوا : ثَارُوا .

(م) يقول إنهم يقتحمون غمرات الحرب ، ولهم فيها بصائر نافذة .

(٤) يُعْتَمِ : يتأخر .

(م) يقول إنهم يتعجلون الثأر كي لا يطمع الناس بهم .

(٥) الشَّوَاغِرُ : من اشتجار الرماح أي تشابكها .

(٦) يقول إنه أُصِيبَ وضاع دمه .

(٧) يقول إنهم نصره لفظاً وغيباً واللئيم يغيب عن القتال والمناصرة ، وإن كان حاضراً ، فكانهم حاضرون غائبون .

(٨) اللَّامَةُ : اللوم .

(م) يقول إنهم تخلوا وقروا والعار يحللهم أبداً .

(٩) يقول إنهم بلا مجد ولا أفضال من قَبْلُ ومن بَعْدُ .

(١٠) يقول إنهم لا يصبرون للخطوب بل إنهم ينهارون دونها .

لَقَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لِمُنْيَةٍ مَذْهَبٌ

كانت منية بنت الصلت تعطي الفرزدق في كل سنة خمسمائة درهم ، فجاءها يطلبها .
فخرج إليه ابن أخيها يزيد بن زافر بن الصلت فطرده ، وكانت منية نازلة في دار زيد ابن
أخيها ، وزوجها عبيد الله بن زياد بن ظبيان . فقال الفرزدق في ذلك :

- ١ لَقَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لِمُنْيَةٍ مَذْهَبٌ وَمَتَّسَعٌ عَنْ نِصْفِ دَارِ ابْنِ زَافِرٍ
- ٢ عَلَالِيٍّ فِي دَارِ ابْنِ ظَبْيَانَ تُرْتَقَى ، وَفِي الرَّحْبِ مِنْ دَارِي حُرَيْثِ بْنِ جَابِرٍ

(١ — ٢) يقول إنه كان لتلك المرأة متسع عن دار ذلك الرجل أي ابن زافر ، وهي ليست داراً بل
نصف دار ، ويُردف بأنها كانت تُقيم عند زوجها في الأمكنة المرتفعة .

هُتِمَتْ قَرِيبَةٌ، يَا أَخَا الْأَنْصَارِ

وقع بين عمرو بن عبيد الأنصاري وبين الفرزدق شر، وكانت عنده قريبة بنت عبد الله ابن عمير الليثي، فوالتبت إختوتها، فتراموا فيما بينهم. فأتاها حجر فأصاب مقدم فها فكسر أسنانها، فقال الفرزدق يعير بذلك عمرو بن عبيد ويذكر ضعفه عن الطلب بالثأر لامراته، ويمدح بني مازن لشدتهم :

- ١ هُتِمَتْ قَرِيبَةٌ، يَا أَخَا الْأَنْصَارِ، فَاغْضَبَ لِعِرْسِكَ أَنْ تُرَدَّ بَعَارِ
- ٢ وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ مَا أَقَمْتَ عَلَى الَّذِي أَصْبَحْتَ فِيهِ، مُنَوِّخٌ بِصَغَارِ
- ٣ إِنَّ الْحَلِيلَةَ لَا يَحِلَّ حَرِيمُهَا، وَحَلِيلُهَا يَرْعَى حِمَى الْأَحْرَارِ
- ٤ وَلَعَمْرُ هَاتِمٍ فِي قَرِيبَةٍ ظَالِمًا، مَا خَافَ صَوْلَةَ بَعْلِهَا الْبَرَّارِ
- ٥ وَلَوْ أَنَّهُ خَشِيَ الدَّهَّارِسَ عِنْدَهُ لَمْ تَرْمِهِ بِهَوَاتِكَ الْأَسْتَارِ
- ٦ وَلَوْ أَنَّهُ فِي مَازِنٍ لَتَنَكَّبَتْ عَنْهُ الْعَشِيمَةُ، آخِرَ الْأَعْصَارِ

-
- (١) هتمت : كسرت أسنانها. عرسك : زوجك.
 - (٢) منوخ : بارك ومقيم. الصغار : الهوان.
 - (٣) يقول إنه لا يستحل حرم المرأة ما دام زوجها يحمي حماها.
 - (٤) البربار : الثرثار بلا طائل.
 - (٥) الدهارس : جمع الدهرس : الداهية.
 - (٦) يقول إنه حينئذ، لا تخشى عنده القوة أو البطش لولا ذلك، لما هتك ستره.
 - (٦) الغشيمة : الظالمة.
 - (٦) يقول إنه لو كان في بني مازن لما وقع عليه الظلم.

- ٧ وَلَخَافَ فَرَسَتُهُ، وَهَزَّتْنَا بِهِ،
 ٨ وَلَبَّلَ هَاتِمٌ فِي قَعِيدَةِ بَيْتِهِ مِنْهُ، بِأَرْوَغٍ فَاتِكٍ مِغْيَارٍ
 ٩ طَّلَاعٍ أَوْدِيَةٍ يُخَافُ طِلَاعُهَا
 ١٠ مُتَفَرِّدٍ فِي النَّائِبَاتِ بِرَأْيِهِ،
 ١١ لَا يَتَّقِي إِنْ أَمَكْنَتْهُ فُرْصَةٌ
 ١٢ وَلَمَّا أَقَامَ وَعِرْسُهُ مَهْثُومَةٌ،
 ١٣ مُتَبَدِّئًا ذَرْبَ اللِّسَانِ مُفَوَّهًا،
 ١٤ يُهْدِي الْوَعِيدَ وَلَا يَحُوطُ حَرِيمَهُ كَالْكَلْبِ يَنْبُحُ مِنْ وَرَاءِ الدَّارِ

(٧) الشَّيْبَةُ : الحَدَّة. الهزبر : الأسد. الضاري : المفترس.

(٨) بلّ : ظفر به. الأروع : الشجاع. الفاتك : البطّاش. المغيار : الكثير الغزو.

(٩) المُحصَد : المُقتل. الأمرار : الحبال.

(١٠) يقول إنه لا يتضعض عند الثّائبات والخطوب ، بل إنه يتفرّد فيها برأيه ، لأنه يخشى أن تعاجله وتلتحق به الأضرار المختلفة .

(١١) يقول إنه ينهد للأمر بنفسه ولا يتكل على الزّمن ليغيّر الأشياء وهو لا يزال يتبسّر بالأمر ويتريث لها .

(١٢) عرسه : زوجه . المهثومة : المكسورة الأسنان . الجدّية : الطريقة من الدّم . الأوتار : الثّارات .

(م) يقول إنه لا يُدعن للأمر ولا يقبل أن تذللّ امرأته بكسر أسنانها وانه يتضمّخ بدم الثّار وينعم به .

(١٣) المتبدّي : الّلاظ البذاءة . ذرب اللّسان : سلبطه .

(م) يقول إنه يُتفق وقته بالكلام البذيء والشّتائم ، متكلماً بالحكمة والعظاات ومستشهداً بالشّعـر القديم تبريراً لقعوده وذله .

(١٤) يقول إنه لا يزال يتوعّد ويتهدّد وينبح كالكلب من وراء الدّار ، ولا يقدم على الثّار .

لَعَمْرُكَ مَا الْأَرْزَاقُ يَوْمَ اكْتِيَالِهَا

يمدح العذافر بن يزيد التيمي وداره على نسخة بلم

- ١ لَعَمْرُكَ مَا الْأَرْزَاقُ يَوْمَ اكْتِيَالِهَا بِأَكْثَرِ خُبْرًا مِنْ خَوَانِ الْعُذَافِرِ
 ٢ وَلَوْ ضَافَهُ الدَّجَالُ يَلْتَمِسُ الْقَرَى وَحَلَّ عَلَى خَبَازِهِ بِالْعَسَاكِرِ
 ٣ بِعِدَّةٍ يَاجُوجُ وَمَاجُوجُ جُوعًا لِأَشْبَعَهُمْ شَهْرًا غَدَاءُ الْعُذَافِرِ

(١) يمدح عذافر التيمي ويقول إن الأرزاق كلها إذا كُيِّلت ، فإنها تفلُّ عما يكون منها على مائدة عذافر التيمي.

(٢ — ٣) الدَّجَالُ : المحتال . القرى : الضيافة . خَبَازِهِ : من يصنع له الخبز . عِدَّةٌ : عدد . ياجوج وماجوج : هنا القوم الكثيرون .

(٤) يقول إنه لو أنزل عليه الدَّجَالُونَ بعدد العساكر أو عدد ياجوج وماجوج وألغوا بخبازه ، لأطعمهم من مائدته .

رَحَلْتُ إِلَى عَبْدِ الْإِلَهِ مَطِيتِي

- ١ رَحَلْتُ إِلَى عَبْدِ الْإِلَهِ مَطِيتِي ، تَجُوبُ الْفَلَاةَ وَهِيَ عَوَجَاءُ ضَامِرُ
- ٢ إِلَى ابْنِ أَبِي النَّضْرِ الْكَرِيمِ فَعَالُهُ ، يُضَرِّ بِهَا إِدْلَاجُهَا وَالْهَوَاجِرُ
- ٣ إِلَى مَاجِدِ الْأَعْرَاقِ مَخْضٍ نِجَارُهُ نَمَاهُ إِلَى الْعَلْبَا كُرَيْزُ وَعَامِرُ
- ٤ تَوَارَى نَدَى مَنْ مَاتَ غَيْرَ ابْنِ عَامِرٍ تَوَارَى فَمَا وَارَتْ نَدَاهُ الْمَقَابِرُ
- ٥ وَجَدْتُكَ الْبَيْضَاءُ عَمَّةُ خَيْرِكُمْ بَنِي الْهُدَى ، وَاللَّهُ بِالنَّاسِ خَابِرُ
- ٦ وَمِنْ عَبْدٍ شَمْسٍ قَدْ تَفَرَّعَتْ فِي الْعَلَى ذُرَاهَا ، لَكَ الْقَدُمُوسُ مِنْهَا الْعُرَاعِرُ
- ٧ مُلُوكُ وَأَبْنَاءُ الْمُلُوكِ وَسَادَةُ لَهُمْ سُودْدٌ عَوْدٌ عَلَى النَّاسِ قَاهِرُ
- ٨ هُمْ خَيْرُ بَطْحَاوِي لُؤَيِّ بْنِ غَالِبٍ سَمَا بِهِمْ مِنْهَا الْبُحُورُ الزَّوَاخِرُ
- ٩ تَبَخَّخْتُمْ مَنْ بِالْجِبَابِ وَسِرَّهَا طَمَتَ بِكُمْ بَطْحَاوَاهَا وَالظَّاهِرُ

(١) الفلاة : القفر. العوجاء : منسوبة الى الفحل أعوج. الضامر : الهزيلة.

(٢) الإدلاج : سير الليل. الهواجر : جمع الهاجرة : الحر الشديد.

(٣) التجار : الأصل.

(٤) يقول إنه مات وظلَّ كرمه قائماً في الناس ، بعده ، أي انه ما زال مبذولاً بابه.

(٥) الخابر : العارف.

(٦) القدموس : القديم. العراعر : الضخم.

(٧) العود : القديم. السؤدد : المجد.

(٨) البطحاء : في مكة.

(٩) الجباب : أي الجبابج : بيوت مكة. سرها : خالصها. الظواهرن الضواحي.

لَقَدْ هَاجَ مِنْ عَيْنِي مَاءٌ عَلَى الْهَوَى

يمدح المهاجر بن عبد الله الكلبي

- ١ لَقَدْ هَاجَ مِنْ عَيْنِي مَاءٌ عَلَى الْهَوَى خَبَالُ أَتَانِي آخِرَ اللَّيْلِ زَائِرُهُ
- ٢ لِمَيَّةَ، حَيًّا بِالسَّلَامِ كَأَنَّمَا عَلَيْهِ دَمٌ لَا يَقْبَلُ الْمَالَ نَائِرُهُ
- ٣ كَانَ خَزَامِي حَرَكْتُ رِيحَهَا الصَّبَا، وَحَنَوَةَ رَوْضٍ حِينَ أَقْلَعَ مَاطِرُهُ
- ٤ لَنَا إِذْ أَتَيْنَا الرِّيحُ مِنْ نَحْوِ أَرْضِهَا وَدَارِيَّ مِسْكِغَارَ فِي الْبَحْرِ تَاجِرُهُ
- ٥ دَعَنِي إِلَيْهَا الشَّمْسُ تَحْتَ خَمَارِهَا وَجَعَدْتُ تَثْنَى فِي الْكُتَيْبِ عَدَائِرُهُ
- ٦ كَانَ نَوَارًا تَرْتَعِي رَمْلَ عَالِجٍ إِلَى رَبِّ رَبِّ تَحْنُو إِلَيْهِ جَاذِرُهُ

- (١) يقول إن طيف حبيبته زاره ليلاً، فبكأ وذرف الدمع الغزير.
- (٢) يقول إنه أَلَمَ به وتولَّى عجلاً وكأنه مطارد بدم لا يباء به بالمال والفدية.
- (٣) يقول إنه اشتَمَ مثل طيب الخزامى، تبثه ريح الصبا، أو كأنه طيب يتضَوَّع من روضة كان المطر قد انسكب فيها.
- (٤) بكل المعنى ويقول إن مثل ذلك الطيب تحمله الريح حين تهب من نحو أرضها، أو كأنه المسك الدَّارِي الذي غار تاجره من أجله في البحر ليقتنصه.
- (٥) يقول إنها تبدو ذات وجه متألق كالشمس تحت الحمار أي الحجاب وبشرها الجمعد المصفور جدائل، وهو يتثنى على كتيب ردفها.
- (٦) الرِّبْرِب: قطع البقر الوحشي. الجَاذِر: جمع الجَوْدَر: ابن البقرة الوحشية.
- (م) يقرن نواراً بالبقرة الوحشية المنفردة عن القطيع من البقر الوحشية وأبناؤها يحنون إليها.

٧ مِنْ اَيْنَ الْاَفَايِ آَلَ مَيِّ، وَقَدْ اَتَى نَبِيُّ فُلَيْجٍ دُونَهَا وَاعَادِرُهُ
٨ يُرِيدُونَ رَوْضَ الْحَزَنِ اَنْ يُنْفِسُوا بِهِ اِذَا اسْتَأْصَدَتْ قُرْبَانُهُ وَظَوَاهِرُهُ
٩ اِلَيْكَ ابْنَ عَبْدِ اللهِ اَسْفَتْ نَاقَتِي وَقَدْ اَقْلَقَ التَّسْعِينَ لِلْبَطْنِ ضَامِرُهُ
١٠ وَكَائِنْ لَبِسْنَا مِنْ رِدَاءٍ وَدَيْقَةٍ اِلَيْكَ وَلَيْلٌ كَالرُّوَيْزِيِّ سَائِرُهُ
١١ اُبَادِرُ مَنْ يَأْتِيكَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ مُشَاةً وَرُكْبَانًا، فَلِي مُبَادِرُهُ
١٢ اُبَادِرُ كَفَيْكَ اللَّتَيْنِ نَدَاهُمَا عَلَى مَنْ يَنْجِدُ، اَوْ تَهَامَةً، مَاطِرُهُ
١٣ دَعِيَ النَّاسَ وَاَتَى بِي الْمُهَاجِرَ اِنَّهُ اَرَاهُ الَّذِي تُعْطِي الْمَقَالِيدَ عَامِرُهُ
١٤ وَمَنْ يَكُ اَمْسَى وَهُوَ وَعَرُّ صُعودُهُ فَلَنْ اَبْنَى عَبْدُ اللهِ سَهْلٌ مَصَادِرُهُ

- (٧) فليج : موضع بين البصرة والكوفة. الأغادر : الغدران : جمع غدير.
(م) يقول إنها نائية ، ودونها مسافات شاسعة.
(٨) ينفسوا به : يرعوه ليلاً. القرىان : مثني القرى : الحرى الصغير من الماء.
(م) يقول إن قوم حبيته طلبوا فليجاً وما فيها من غدران ، وهم يتغنون أن يرعوا في حزنها الذي فاض
ماؤه وطلع نبته وظهر.
(٩) عبد الله : هو المهاجر بن عبد الله الكلابي . أسفت : شدت بالحزام.
(م) يقول إنه أتاه وناقته تقلقل عليها الحزام من ضمورها.
(١٠) الوديقة : الحر الشديد. الرويزي : ضرب من الثياب.
(م) يقول إنه اجتاز اليه الحر الشديد والليل الشديد الظلمة الملتف بها كالثوب.
(١١) يقول إنه يتجمع داره ، كما يتجمعها الآخرون راجلين أو راكبين مطاياهم.
(١٢) يقول إنه يبذل كرمه ، وهو ينهر من يديه ويعمّ نجداً وتهامة ومن يقيم فيها.
(١٣) (م) يخاطب ناقته ويطلب منها أن تتجع به ابن المهاجر . ويردف بأن عامر بن صعصعة الذي
يتحدثر منه كان يتولى مقاليد الأشياء.
(١٤) يقول إن المدحوف يفتح أبوابه للناس وسبيل إدراكه ليس عسيراً كالأخرين الذين يعسر
إدراكهم ، وكان منتجعهم يصعد ويتسلق وعراً.

١٥ نَمَى بَكَ مِنْ فَرْعِي رَبِيعَةً لِلْعُلَى ، بَحِثْ يَرِدْ الطَّرْفَ لِلْعَيْنِ نَاطِرُهُ
 ١٦ مَرَّاجِيحُ سَادَاتُ عِظَامٍ جُلُودُهَا وَفِيهِمْ لَأَيَّامِ الطَّعَانِ مَسَاعِرُهُ
 ١٧ وَمَنْ يَطْلُبُ مَسْعَاةَ قَوْمٍ يَجِدُ لَهُمْ شَمَارِيخَ مِنْ عِزٍّ، عِظَامٍ مَآثِرُهُ
 ١٨ وَجَدْتُ الْقَنَا الْهِنْدِيَّ فَيْكُمُ طَعَانُهُ وَضَرَبُ يُدْهَدِي لِلرُّؤُوسِ فَوَادِرُهُ
 ١٩ إِذَا مَا يَدُ الدَّرْعِ التَّوَى سَاعِدٌ لَهُ بِأَسْيَافِهِمْ وَالْمَوْتُ حُمُرُ دَوَائِرُهُ
 ٢٠ رَأَيْتُ النِّسَاءَ السَّاعِيَاتِ رِمَاحًا مَعَاقِلُهَا، إِذْ أَسْلَمَ الْعَوْتُ نَاصِرُهُ
 ٢١ إِذَا الْمُضْرَانِ الْأَكْرَمَانِ تَلَاقِيَا إِلَيْكَ فَقَدْ أَرَى عَلَى النَّاسِ فَاخِرُهُ

(١٥) القرعان : هم لعامر بن صعصعة : جعفر وأبو بكر ابنا كلاب .

(م) يقول إن علاه شاق يكلّ من دونه البصر .

(١٦) المراجيح : أي الراجحو الأحلام والعقول . الجلود : الحظوظ .

(م) يقول إنهم ذوو أحلام كبيرة ، ولكنهم لا يتخلفون عن إسعار الحرب .

(١٧) الشماريخ : جمع الشمرخ : رأس الجبل . المسعاة : الحمل الكبير .

(م) يقول إن لهم من أعمالهم ما يجعلهم وكأنهم في علياء على رؤوس الجبال .

(١٨) القنا : الرمح . يدهدي : يدحرج . الفوادر : الوعول .

(م) يقول إنهم يطعنون بالرماح ويضربون الأعناق ويدرجون الرؤوس ولو كان أصحابها معتمدين بالجبال كالوعول .

(١٩—٢٠) الدوائر : الخطوب والمصائب .

(م) يقول إنه إذا ما ضربت درعهم والتوت بسيف الأعداء حين يشتد أوار الموت ، فإنهم يهرعون بالرماح ويحمون بها نساءهم وكأن تلك الرماح هي حصون تصدّ عنهم ، وهم يقيمون على ذلك بالرغم من الضنك الذي يدع المغيث يُسلم من أغاثه لينجو بنفسه .

(٢١) المضران : قيس وخندف . أرى : زاد وفاق .

٢٢ إِذَا خِنْدِفٌ جَاءَتْ وَقَيْسٌ إِذِ التَّقَتْ بِرُكْبَانِهَا، حَجٌّ مِلَاءٌ مَشَاعِرُهُ
 ٢٣ بِحَقِّ أَمْرٍ لَا يَتْلُغُ النَّاسُ قِبَصَهُ بَنُو الْبَرْزَى مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ نَاصِرُهُ
 ٢٤ إِلَيْهِمْ تَنَاهَتْ ذُرُوءُ الْمَجْدِ وَالْحَصَى وَقِبْصُ الْحَصَى إِذْ حَصَلَ الْقِبْصُ خَابِرُهُ
 ٢٥ تَمِيمٌ وَمَا ضَمَّتْ هَوَازِنُ أَصْبَحَتْ رَأَيْتُ هَشَاماً سَدَّ أَبْوَابَ فِتْنَةٍ
 ٢٦ بِمُتَّجِبٍ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ صَعِدَتْ يَدَيْهِ، إِلَى ذَاتِ الْبُرُوجِ، أَكَابِرُهُ
 ٢٧ عَلِيهِ وَلَا مِنْهُمْ كَثِيرٌ يُكَابِرُهُ وَفَتَحَ بَاباً كُلُّ بَادٍ وَحَاضِرُهُ
 ٢٨ وَمَا أَحَدٌ مِنْ قَيْسِ عَيْلَانَ فَاحِراً وَنَامَتْ عُيُونٌ كَانَ سُهْدَ لَيْلِهَا
 ٢٩ أَلَمَّا يَتَلَّ لِي أَنْ تَعُودَ قَرَابَةُ، وَحِلْمٌ عَلَى قَيْسٍ رِحَابٌ مَصَادِرُهُ
 ٣٠ رَفَعْتُ سِنَانِي مِنْ هَوَازِنَ إِذْ دَنَتْ وَأَسْلَمَهَا مِنْ كُلِّ رَامٍ مُحَاشِرُهُ

(٢٢) الرُّكْبَانُ : من يمتطون المطايا.

(م) يقول إنهم حين يلتقون للقتال : خندين وقيسين ، فلهم يبلون في ازدحام كالحجاج الذين يؤدون الشعائر.

(٢٣) القِبْصُ : العدد الكبير.

(م) يقول إنهم تسنموا إلى ذروة المجد والعديد ، وهم بعدد الحصى حين يُخْتَبِرُونَ عديداً في القتال ، ولا يُلْفُونَ فيه قلالاً.

(٢٥) يقول إنهم جبروا عظم هاتين القبيلتين بمناصرتهم.

(٢٦) يقول إن الخليفة هشاماً أرسل المهاجر ، فنع الفتنة ، وقد أَمَّنَ النَّاسُ مِمَّا يَخَافُونَ وَيَحَاضِرُونَ.

(٢٧) يمتدح المهاجر ، ويقول إنه أنجبته قيس عيلان ، وإنه يرتفع شاهقاً بأفضال ذويه وأكابره.

(٢٨) يقول إنه أفضلهم وأكثرهم.

(٢٩) يقول إن الناس اطمأنوا وناموا وفتحت لهم الأبواب للطمانينة والرزق بدواً وحضراً.

(٣٠) يقول إنه حان له أن يستعيد القرابة التي تُدْنِيهِ إِلَى الْقَيْسِيِّينَ وَلَقَدْ تَحَلَّمَ عَنْهُمْ غَايَةَ الْحِلْمِ.

(٣١) المحاشر : الرامي بالسهم.

٣٢ وَحُلَّتِ الْأَوْتَارُ إِذْ لَمْ يَكُنْ لَهَا
 ٣٣ لَقَدْ عَلِمْتَ عِيلَانُ أَنَّ الَّذِي رَسَتْ
 ٣٤ وَكُلُّ أَنْاسٍ فِيهِمْ مِنْ مُلُوكِنَا
 ٣٥ وَإِنِّي لَكُونَابُ إِلَى الْمَجْدِ دُونَهُ،
 ٣٦ وَمِنَّا رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلَ بِالْهُدَى،
 نَضَالُ لِرَامٍ دَمَعَتْهَا نَوَاقِرُهُ
 لَثِيمٌ وَأَنَّ الْعَيْرَ قَدْ فُلَّ حَافِرُهُ
 لَهُمْ رَبُّ صِدْقٍ وَالْخَلِيفَةُ قَاهِرُهُ
 مِنَ الْوَعْثِ أَوْ ضَيْقِ الْمَكَانِ نَهَابَرُهُ
 وَبِالْحَقِّ جَاءَتْ بِالْيَقِينِ نَوَادِرُهُ

(٣٢) التواقر: السهام الصائبة.

(م) يقول إن أوتار الأقواس حُلَّتْ لأنه لم يكن ثمة من يوترها ويرمي بها.

(٣٣) يقول إن جريراً الذي مالت إليه قيس عيلان هو لثيم، وأنه فُلَّ حافره ولم يعد له قبل بسباقه.

(٣٤) يقول إنهم ملوك وأرباب للناس والخلفاء.

(٣٥) النهاير: الحفر في الأرض.

(٣٦) يفخر بالنبي وخروجه منهم.

أَخَالِدُ! لَوْلَا الدِّينُ لَمْ تُعْطَ طَاعَةٌ

قال لخالد بن عبد الله حين حبس نصر بن سيار

- ١ أَخَالِدُ! لَوْلَا الدِّينُ لَمْ تُعْطَ طَاعَةٌ ، وَلَوْلَا بَنُو مَرْوَانَ لَمْ تُوثِقُوا نَصْرًا
- ٢ إِذَا لَوَجَدْتُمْ دُونَ شِدَّةٍ وَثَاقِهِ بَنِي الْحَرْبِ لَا كُشِفَ اللَّقَاءُ وَلَا ضُجْرًا
- ٣ مَصَالِيَتَ أَبْطَالًا إِذَا الْحَرْبُ شَمَرَتْ مَرْوَهَا بِأَطْرَافِ الْقَنَا دِرْرًا غُزْرًا
- ٤ أَلَا يَا بَنِي مَرْوَانَ! مِثْلُ بِلَاقِنَا ، إِذَا لَمْ يُصِْبْ مَنْ كَانَ يُنْعَمُهُ شُكْرًا
- ٥ جَلْدِيرٌ لَأَنْ يُنْسَى ، إِذَا مَا دَعَوْتُمْ ، وَيُورِثَ فِي صَدْرِ الْمُعِيدِ لَهُ غِمْرًا

-
- (١) يقول إنه يطاع بالدين ولولا الخليفة لما قُدِّرَ له أن يأسر نصر بن سيار.
 - (٢) يقول إنك لولا الخلافة والدين لما قَلَّتْ أَنْ تَأْسِرَ لَهُ لِأَنَّهُ يَدَافِعُ عَنْهُ وَيَلُوذُ إِلَيْهِ قَوْمٌ عَرَفُوا الْحَرْبَ وَأَدْمَنُوا ، لَا يَهْزَمُونَ وَلَا يَضْجِرُونَ مِنَ الشَّدَّةِ .
 - (٣) المصاليات : الشجعان . مَرْوَهَا : مسحوا ضرعها .
 - (٤) يمتدح قوم ابن سيار ، ويقول إنهم أسياد ، وإنهم إذا ما شَمَرَتْ الْحَرْبُ وَطَلَعَتْ عَلَيْهِمْ ، فَلَانِهِمْ يَمْسَحُونَ ضَرْعَهَا لَتَدْرُ لَهُمْ وَيَنَالُونَ مِنْهَا غَابِتَهَا .
 - (٥ — ٤) يخاطب بني مروان أي الخلفاء الأمويين مخاطبة اللوم والعتب ويقول إنهم بَلَّوْا مِنْ دُونِهِمْ فِي الْقِتَالِ الْبَلَاءَ الْحَسَنَ ، وَإِذَا لَمْ يَشْكُرُوا عَلَيْهِ ، فَلَانِهِمْ حَرِيُونَ أَنْ يَنْسُوهُ وَأَنْ يَخْلَفَ فِيهِمُ الْغَمْرُ أَيْ الْحَقْدُ وَالْحَفِظَةُ .

٦ أَفِي الْحَقِّ أَنَا لَا تَزَالُ كَثِيَّةٌ نَطَاعِنُهَا حَتَّى تَدِينَ لَكُمْ قَسْرًا
٧ وَإِلَّا تَنَاهَوْا تُحْطِرُ الْحَيْلُ بِالْقَنَاءِ وَنَدْعُ تَمِيمًا ثُمَّ لَا نَطْلُبُ عُذْرًا
٨ إِلَيْكُمْ؛ وَتَلْفُونَا بَنِي كُلِّ حَرَّةٍ وَفَتْ ثُمَّ أَدَّتْ لَا قَلِيلًا وَلَا وَعْرًا
٩ وَأَنَا لَقَاتِلُ الْمُلُوكِ، إِذَا اغْتَنَوْا عَلَانِيَةَ الْهَيْجَا، وَلَا نُحْسِنُ الْعُنْرَا
١٠ لَقَدْ أَضْبَحَ الْأَخْمَاسُ يَخْشَوْنَ دَرَانَا وَنُمْسِي وَمَا نَخْشَى وَلَوْ أَجْمَعُوا أَمْرًا
١١ أَلَا أَيُّهَاذَا السَّائِلِي عَنِّ أَرْوَمِي، أَجْدَكَ لَمْ تَعْرِفْ فُتْبِصْرُهُ الْفَجْرَا
١٢ إِذَا خَطَرْتُ حَوْلِي الرَّبَابُ وَمَالِكُ وَعَمَرُو وَسَعْدُ الْحَيْرِ بَخْبِخْ بَذَا فَخْرَا

- (٦) يقول هل انه من الحق أن نقاتل من دونكم أبداً حتى نذل أعداءكم ويدعونا لكن كرهاً.
(٧) يقول إنهم إذا أقاموا على غيهم ، فلنهم حريون أن يقاتلوهم وأن يستغفروا لذلك بني تميم وإلا يقبلوا لهم أي عذر إثر ذلك.
(٨) يقول إنهم يجمعون لقتالهم أبناء النساء الحرائر الذين ليسوا متعسرين غلاظاً ولكنهم ، في الآن ذاته ، ليسوا يسيرين .
(٩) يقول إنهم أقوياء حتى إنهم يقتلون الملوك إذا برزوا لهم في القتال ولا يعتذرون لهم عما بدر منهم .
(١٠) الأخماس جمع الخمس وهو أن تجتمع قبائل ويضعون عليهم رئيساً واحداً يدير أمرهم ويعين القتال ويعلنه . والأخماس للبصرة والأرباح للكوفة أو الأسباع للشام .
(١١) الأرومة : الأصل . يقول إن أصله واضح متألق كالفجر .
(١٢) بَخْبِخْ : أي قل : بَخْ . بَخْ .
(م) يعدد القبائل التي تناصره ويفخر بذلك غاية الفخر .

لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ مُحَمَّدًا

يمدح محمد بن وكيع بن أبي سود

- ١ لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ مُحَمَّدًا جَسُورٌ إِذَا مَا أُوْرِدَ الْأَمْرَ أَصْلَرَا
- ٢ وَأَنَّ تَمِيمًا لَا تَخَافُ ظُلَامَةً، إِذَا ابْنُ وَكَيْعٍ فِي الْمَوَاطِنِ شَمَّرَا

(١ - ٢) يمدح ابن وكيع ويقول إن محمد بن وكيع خير في تدبير الأمور، يقبل بها ويعود، وهو يدافع عن بني تميم، وهم يطمنون إذا شمر للقتال.

وَيَبِضُّ تَرْقَى مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ

- ١ وَيَبِضُّ تَرْقَى مِنْ بَنَاتِ مُجَاشِعٍ بِهِنَّ إِلَى الْمَجْدِ التَّلِيدِ مَفَاخِرُهُ
- ٢ بَنَاتِ أَبِ حُورٍ كَانَ حُمُولَهَا عَلَيْهَا مِنَ الْوَحْشِ الْهَجَانِ جَاذِرُهُ
- ٣ كَسَاهُنَّ مَخْضَ اللَّوْنِ سُفْيَانُ وَاصْطَفَى لَهُنَّ عَتِيقَ الْبَرِّ إِذْ جَاءَ تَاجِرُهُ
- ٤ رَعَتْ لِبَاً الْوَسْمِيَّ حَيْثُ تَفَقَّاتِ سَوَابِي الْعَمَامِ الْغُرِّ وَانْعَقَ مَاطِرُهُ
- ٥ تَعَاوَزْنَ مِنْ أَزْوَاجِهِ وَذُكُورِهِ وَأَحْرَارِهِ حَتَّى تَهْوُلَ زَاهِرُهُ

- (١) يفخر بالنساء المجاشعيات ويقول إنهنَّ بيض حرائر.
- (٢) الحمول : الهودج . الهجان : خيار كل شيء . الوحش : سفيان بن مجاشع . الجاذر : النساء الحميلات وأصلها في أبناء البقرة الوحشية . يقول إنهنَّ جميلات تبدّين في الهودج وكأنهنَّ الجاذر.
- (٣) يقول إنهنَّ بيض وبياضهنَّ صافٍ ، وإنهنَّ يرتدين أجمل الثياب من أفضل التجار .
- (٤) لباً الوسمي : أول الربيع . السوابي : جمع السّابية : انتفاخ يكون على أنف ولد الشاة ، ينفخ عند ولادته ، وقد شبه به الغمام المتفخ بالماء والذي ينهمر به .
- (م) يمضي الشاعر في وصف الجاذر التي شبه بها بنات مجاشع ، ويقول إن تلك الجاذر ارتعت الربيع في أوله ، وكان المطر قد فاض عليه وهطل وانشقَّ انشقاقاً بالماء .
- (٥) تعوّرت : أَلَمَتْ مرة بعد مرة . الأزواج : الرياض الموشاة . الذكور : النبت القاسي . الأحرار : النبت اللين . ترزّين . تهول .
- (م) يقول إن تلك الجاذر كانت تأكل حيناً من النبت القاسي ، وحيناً من النبت اللين حتى استبان الزهر وتألق .

- ٦ حِمَى لَمْ يَحْطُ عَنْهُ سَرِيعٌ وَلَمْ يَخَفْ نُورَةَ يَسْعَى بِالشَّيَاحِينَ طَائِرَةٌ
 ٧ فَإِنْ تَمَنَّا الْأَمْثَالَ أَوْ تَطَرَّدَا بِهَا عَلَيْهَا فَقَدْ أَحْمَتَ رُمَاحاً هَوَاجِرَةً
 ٨ يَجُولُ مِنَ الصَّحَرَاءِ يَنْفِي عَنِقَهَا، لَهَا مِنْ يَدِ الْجَوَازِءِ بِالْقَيْظِ نَاجِرَةٌ
 ٩ لَعَمْرِي لَقَدْ أَزَعَى زُرَّارَةً فِي الْحِمَى صَرِيفُ اللَّقَاحِ الْمُسْتَظِلِّ وَحَازِرَةٌ

- (٦) سريع : عامل كان على العراق وحماه. نورة : رجل مازني. الشواحين : الصقور.
 (م) يقول إن تلك رياض بكر لم يطأها سريع في رعيه لايل الحاكم ولا نورة ولا ألم بها حين كان يصيد بصقوره ، فيدنسها بقدميه.
 (٧) الأمثال : والرماح : موضعان.
 (م) يقول إن تلك المواضع حمتها الهواجر ، فلا قبل لأحد بارتيادها.
 (٨) العنق : الايل لطول عنقها. التاجر : يوم الحر الشديد.
 (٩) زرارة : جمال كان في البصرة. الصريف : التصويت. اللقاح : النياق. المستظل : الذي يظلل وطابه. الحازر من اللبن : الحامض.

لَوْ أَنَّ قَلْبَنَا بَكَتْ مِنْ طَوْلِ مَا حُبِسَتْ

يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حذان بن قريع

- ١ لَوْ أَنَّ قَلْبَنَا بَكَتْ مِنْ طَوْلِ مَا حُبِسَتْ عَلَى الْحُفُوفِ بَكَتْ قِدْرُ ابْنِ جِيَارِ
- ٢ مَا مَسَّهَا دَسَمٌ مِذْ فَضٍّ مَعْدِنُهَا، وَلَا رَأَتْ بَعْدَ عَهْدِ الْقَيْنِ مِنْ نَارِ

(١ - ٢) يهجو عقبة بن جيار مولى لبني حذان بن قريع ، ويقول إن القِدْرَ إذا قُدِّرَ لها أن تبكي لأنها لم تمسَّ الحفوف ، أي الدسم لبكت قدر ذلك الرجل . فهي لم يُطْبَخَ بها ولم يمسَّها دسم اللحم ، ومنذ أن كانت عند القَيْنِ حُمِيت على النار ، وبعد ذلك لم تعرف النار قط . كناية عن البخل والقلة .

ما زِلْتُ أَرْمِي الْكَلْبَ حَتَّى تَرَكْتُهُ

يهجو جريراً

- ١ ما زِلْتُ أَرْمِي الْكَلْبَ حَتَّى تَرَكْتُهُ كَسِيرَ جَنَاحٍ مَا تَقُومُ جَبَايِرُهُ
 ٢ فَأَقْعَى عَلَى أَذْنَابِ الْأَمْرِ مَعْشِرٍ، عَلَى مَضَضٍ مِنِّي، وَذَلَّتْ عَشَائِرُهُ
 ٣ أَخُو الْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ فَلَّ نَابَهَا، وَسَبَّاقُ غَايَاتٍ وَمَجْدٍ يُسَاوِرُهُ

-
- (١) يهجو جريراً ويقول إنه كلب رماه بسهامه أي بشعره حتى خلفه محطماً لا سبيل إلى جبر عظامه.
 (٢) أقعى: جلس على مؤخرته.
 (٣) يقول إنه أقعى لا يستطيع النهوض وذلت به قبائله.
 (٤) أخو الحرب: هو الفرزدق.
 (٥) يقول إنه ألف القتال والحرب، وانها تعضّ به، فيكون مثل ناب لها، ينفذ ويعطب، وهو لا يزال يتسامى للمجد، وليس من ينافسه ومن يناهه.

بِالْعَنْبَرِيَّةِ دَارٌ قَدْ كَلِفْتُ بِهَا ،

- ١ بِالْعَنْبَرِيَّةِ دَارٌ قَدْ كَلِفْتُ بِهَا ، لَوْ كَانَ يَرْجِعُ مَاهولاً لِي الْقَدَرُ
- ٢ كَمْ لِلْمَلَأَةِ مِنْ حَوْلِ أُجْرُمُهُ عَلَى الرَّجَاءِ وَهَادِي الْخَيْلِ تُنْتَظَرُ
- ٣ حَتَّى وَقَفْتُ بِدَارٍ مَا بِهَا أَحَدٌ ، وَلَيْسَ يَنْطِقُ مِنْ مَعْرِفَتِهَا حَجَرٌ
- ٤ وَالْعَنْبَرِيَّةُ وَخَشٌ ، بَعْدَ حَلَّتِهَا ، مِنْ الْمَلَأَةِ أَسْقَى جَوْهَا الْمَطَرُ
- ٥ كَمْ لِلْمَلَأَةِ مِنْ أَطْلَالِ مَنَزَلَةٍ بِالْعَنْبَرِيَّةِ لَمْ يَلْدُسْ لَهَا أَثَرُ

-
- (١) يتذكّر داراً في العنبريّة ، وكان قد تولّه بها أو تولّه بحبيبه فيها ويتمنى لو أن القدر يرجع الأهل إلى ديارهم العافية إثرهم .
 - (٢) الملاءة : اسم المرأة . الحول : السّنة . أُجْرُمُهُ : أقطعه أقساطاً أقساطاً متعلّلاً برجاء لقائها . هادي الخيل : أولها ومطلعها .
 - (٣) يقول إنه يتفق العام كله ، وهو يرجّح أملاً ويتمنى أن تعود وتطل عليه فيستبشر بها ، كما يستبشر بأوائل الخيل .
 - (٤) يقول إن موضع العنبرية أقفر إثر ارتحال صاحبه ملاءة ، وبدت موحشة ، ولقد ألّمت بها الأمطار .
 - (٥) يقول إنّ للملاءة في ذلك الموضع آثار متبقية لم تندثر .

إِذَا خِنْدِفٌ بِاللَّيْلِ أَسْدَفَ سَجْرَهَا

يهجو باهلة

- ١ إِذَا خِنْدِفٌ بِاللَّيْلِ أَسْدَفَ سَجْرَهَا وَجَاشَتْ مِنَ الْآفَاقِ بِالْعَدِيدِ الدُّثُرُ
 ٢ رَأَى النَّاسُ عِنْدَ الْبَيْتِ أَنَّ الْحَصَى لَنَا عَلَى السُّودِ مِنْ أَوْلَادِ آدَمَ وَالْحُمُرِ
 ٣ وَمَا كُنْتُ مُذْ كَانَتْ سَمَائِي مَكَانَهَا، وَمَا دَامَ حَوْلَ النَّاسِ مُطْلَعُ الْبَدْرِ
 ٤ لِأَجْعَلَ عَبْدًا بَاهِلِيًّا، لَخَيْتُهُ، إِلَى حَسْبِي فَوْقَ الْكَوَاكِبِ أَوْ شِعْرِي
 ٥ أَلَا قَبَحَ اللَّهُ الْأَصَمَّ وَأُمَّهُ، وَنَذَرُهُمَا الْمُؤَفَّى الْخَيْثَ مِنَ النَّذْرِ

- (١) نظم هذه الأبيات في هجاء بني باهلة واستهلهها مفاخرأ بقومه الخندفيين ويقول إنهم إذا ما تدفقوا
 سحراً أي كالماء الذي يملأ النهر أو إذا تحركت من كل أفق، يُقبل مقاتلوها بالعدد الكثير.
 (٢) يكل معنى البيت السابق ويقول إن الناس يقرّون لهم بأنهم أكثرهم عدداً وهم يتفوقون
 بعديدهم على أبناء آدم كلّهم، بيضاً وسوداً.
 (٣ — ٤) يقول إنه سما في المعالي إلى السماء العالية، وأنه يسطع بين الناس ويتألق، كالبدر، وهو
 لذلك يربأ بنفسه أن يفاخر الباهلي الخيـث وقرنه بحسبه الذي طلع فوق الكواكب أو بشعره
 الذي تذبذب وشاع في الناس.
 (٥) يلعن الأصم وأمه وقد نذر نذراً خبيثاً، موبقاً.

٦ وَلَا مَدَّ بَاعاً بَاهِلِيٌّ إِلَى الْعُلَى ، وَلَا أُغْمِضْتُ عَيْنَاهُ إِلَّا عَلَى وَثْرِ
٧ أَلَسْتُمْ لِيَّاماً إِذْ أَعْبْتُ إِلَيْكُمْ إِذَا اقْتَبَسَ النَّاسُ الْمَعَالِيَّ مِنْ بَشَرٍ

٢٦٦

إِنَّ بُغَالِي لَلَّذِي إِنَّ أَرَادَنِي

١ إِنَّ بُغَالِي لَلَّذِي إِنَّ أَرَادَنِي مَكَانَ الثَّرَيَّا ، إِنَّ تَأَمَّلَهَا الْبَصْرُ
٢ وَإِنِّي الَّذِي لَا يَبْحَثُ السَّرَّ وَحْدَهُ إِذَا كَانَ غَيْرِي مَن يَدِبُّ إِلَى الْخَمَرِ
٣ أَنَا ابْنُ الَّذِي أَحْيَا الْوَيْدَ وَلَمْ أَزَلْ أَحُلَّ بِهَامَاتِ اللَّهَامِيمِ مِنْ مُضَرٍّ

(٦) يقول إنه ليس للباهلي يدٌ يمدّها ليمتشق بها المعالي ، وهو لا ينام إلا وعينه تغمضان على ثار لم ينهض له ويتنظم له .

(٧) أغبت إليكم : أي قلمت إليكم وغادرت أهلي ، بشر : هو بشر بن مروان .

(٨) يقول إنه كان حريّاً أن يتجعجج بشراً وليس بني باهلة الأخساء .

(١) يقول إنه ما زال يتوق لاحتلال الثريا ، يروونه فيها حين يتحدثون بها .

(٢) لا يبحث السرّ وحده : أي انه لا يتقنّع ولا يخادع . الخمر : الأشجار الموارية .

(٣) يقول إنه يجهر بما يُريد ، إن كان من دونه يتقي ويتستر ويخاقل .

(٤) يفخر بجده صمصعة الذي اشترى المؤودات وأنقذهن ويقول إنه ما زال حتى الآن ينزل بين اللهاميم أي الأسياد من بني مُضَرٍّ .

يَرْضَى الْجَوَادُ ، إِذَا كَفَّاهُ وَازْنَتَا

يمدح نصر بن سيار

- ١ يَرْضَى الْجَوَادُ ، إِذَا كَفَّاهُ وَازْنَتَا إِخْدَى يَمِينِي يَدَيَّ نَصْرِ بْنِ سَيَّارٍ
 ٢ يَدَاهُ خَيْرُ يَدَيَّ ، شَيْءٌ سَمِعْتُ بِهِ مِنْ الرِّجَالِ لِمَعْرُوفٍ وَإِنْكَارِ
 ٣ الْعَابِطُ الْكُومَ ، إِذْ هَبَّتْ شَامِيَّةٌ وَقَاتَلَ الْكَلْبُ مَنْ يَدْنُو إِلَى النَّارِ

(١) يمدح نصر بن سيار ويقول إن أجود الناس يرضى إذا ما عادلته كفاهها ، جميعاً ، يمين نصر بن سيار في العطاء ، أي أن يده الواحدة تفوق يدي أكرم الناس .

(٢) يقول إن يديه هما خير يدي رجل ، يذل بهما المعروف والكرم وفي الآن ذاته ينزل بالأعداء الولايات المنكرة .

(٣) العابط : الناحر والذابح . الكوم : الثاقة السمينية . الشامية : الريح الشمالية الباردة .
 (م) يمدحه بكرمه في زمن المحل والصقيع ويقول انه ينحر التياق السمينية حين تهب الريح الشمالية وتصطك عظام الكلاب من الصقيع ، فتقاتل لتدنو من النار .

- ٤ والقائلُ الفاعِلُ المَيْمُونُ طَائِرُهُ ،
 ٥ كَمْ فِيكَ إِنَّ عُدَدَ المَعْرُوفِ مِنْ كَرَمٍ وَنَائِلٍ ، كَخَلِيجِ المَزِيدِ الجَارِي
 ٦ أَنْتَ الجَوَادُ الَّذِي تُرْجَى نَوَافِلُهُ وَأَبْعَدُ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ مِنْ عَارٍ
 ٧ وَأَقْرَبُ النَّاسِ كُلِّ النَّاسِ مِنْ كَرَمٍ ، يُعْطَى الرِّغَائِبَ لَمْ يَهْمُمْ بِإِقْتَارٍ

-
- (٤) يقول إنه يقول وينفذ ما وعد به في قوله ، وانه صاحب يُمْنٍ وفألٍ ، وانه يمنع الضيم أن يلمَّ بحاره الذي يلوذ إليه .
 (٥) النائل : العطاء : المزبد الجاري : التهر ولعله الفرات .
 (م) يقرن كرمه الفياض ، المزبد .
 (٦) نوافله : عطاياه .
 (٧) الرغائب : جمع الرغبة : ما يرغب بها الناس . الاقتار : البخل .

إِنِّي رَأَيْتُ أَبَا الْأَشْبَالِ قَدْ ذَهَبَتْ

- ١ إِنِّي رَأَيْتُ أَبَا الْأَشْبَالِ قَدْ ذَهَبَتْ يَدَاهُ حَتَّى تُلَاقِيَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
- ٢ التَّارِكُ الْقِرْنَ تَحْتَ النَّقْعِ مُنْجَدِلًا إِذَا تَلَاحَقَ وَرَدُّ الْمَوْتِ فَاعْتَكِرَا
- ٣ لَا مُكْبِرٌ فَرَحًا فِيمَا يُسَّرُ بِهِ، فَإِنْ أَلَمْتَ عَلَيْهِ أَزَمَةٌ صَبْرًا
- ٤ وَقَدْ شَكَرْتُ أَبَا الْأَشْبَالِ مَا صَنَعْتَ يَدَاهُ عِنْدِي، وَخَيْرُ النَّاسِ مَنْ شَكَرَا
- ٥ لَقَدْ تَدَارَكَنِي مِنْهُ بِعَارِفَةٍ، حَتَّى تُلَاقِيَ بِهَا مَا كَانَ قَدْ دَثَرَا
- ٦ فَمَا لَجُودِ أَبِي الْأَشْبَالِ مِنْ شَبِّهِ إِلَّا السَّحَابُ وَالْأَبْحَرُ إِذْ زَخَرَا

-
- (١) أبو الأشبال : هو أسد بن عبد الله القسري.
 (م) يقول إنه مَدَّ يده للعلی، حتى انه ليوَدَّ أَنْ يطول القمر والشمس.
 (٢) القرن : الحصم. النَّقْعُ : غبار القتال. المنجدل : الصَّريع، الملقى أرضاً. الورد : الإقبال على الماء، وهنا على القتال.
 (م) يقول إنه يصرع خصمه تحت النَّقْعِ حين يشتدُّ أوار القتال.
 (٣) يقول إنه لا يغتبط بالفرح ولا يتأسى للحزن.
 (٤) يقول إن له أيادي وأفضالاً عليه.
 (٥) يقول إنه أنقذه بمعرفه وكان يوشك أن يهلك.
 (٦) يقرن كرمه بالسحاب والبحر كدأبه.

- ٧ كُلُّ يُوَائِلُ مَا امْتَدَّتْ عَوَارِبُهُ ، إِذَا تَكَفَّفَ مِنْهُ الْمَوْجُ وَانْحَلَّتْ رَا
٨ لَيْسًا بِأَجُودَ مِنْهُ عِنْدَ نَائِلِهِ ، إِذَا تَرَوَّحَ لِلْمَعْرُوفِ أَوْ بَكَرَا

٢٦٩

لَيْسَ الْعَقَائِلُ مِنْ شَيَّانَ نَافِقَةٍ

- ١ لَيْسَ الْعَقَائِلُ مِنْ شَيَّانَ نَافِقَةٍ ، وَفِيهِمْ مِنْ كُلِّبٍ عَقْدُ أَضْهَارِ
٢ النَّازِلِينَ بِدَارِ الذَّلِّ ، إِنْ نَزَلُوا ، وَالْأَلَامِينَ بِأَسْمَاعِ وَأَبْصَارِ
٣ وَإِنْ حَذَرَاءَ مَا كَانَتْ مَصَاهِرَةً ، بَيْنَ الْأَلَائِمِ مِنْ ضَيْفٍ وَمَنْ جَارِ

- (٧) يوائل : يطلب الملجأ . الغوارب : الأمواج المضطربة .
(م) يصف البحر حين يضطرب ويضطرب موجه ويقول إن الناس يطلبون النجاة منه ويهرعون الى الملاجئ .
(٨) يكلل المعنى السابق ويقول إن السحاب والبحر الطامي ، الرَّاعِب ليسا بأكرم منه حين يهب المال ، غداة أو مساء .
(١) العقائل : جمع العقيلة : المرأة الكريمة .
(م) يقول إن بني شيبان إذا اتخذوا لأنفسهم أصهرة من بني كليب ، فإن فتياتهم سوف يترن ولا ينفقن في زواج ، لأن تلك المصاهرة تنزل بهن العار .
(٢) يقول إنهم يلحق بهم الذل في كل مكان ، وإنهم أصحاب اللؤم أمام أسمع الناس وأبصارهم .
(٣) حدراء : امرأة تزوجها الفرزدق وقد تركته وغادرته .

٥٣٩

كَمْ لَكَ يَا ابْنَ دَحْمَةَ مِنْ قَرِيبٍ

يهجو يزيد بن المهلب ويذكر جديعاً

- ١ كَمْ لَكَ يَا ابْنَ دَحْمَةَ مِنْ قَرِيبٍ مَعَ الثُّبَانِ يُنْسَبُ وَالزُّبَارِ
 ٢ يَظَلُّ يُدَافِعُ الْأَقْلَاعَ مِنْهَا، بِمُلْتَزِمِ السَّفِينَةِ وَالْحِثَارِ
 ٣ إِذَا نُسِبَتْ عُثْمَانُ وَجَدْتَ فِيهَا مَذَاهِبَ لِّلْسَفِينِ وَلِلصَّرَارِي
 ٤ أُولَئِكَ مَغْشَرٌ أَقْعَوْا جَمِيعاً عَلَى لُؤْمِ الْمَنَاقِبِ وَالنَّجَارِ
 ٥ أَرَى دَاراً يُشْرِفُهَا جُذَيْعٌ كَالْأَمِّ مَا تَكُونُ مِنَ الدِّيَارِ
 ٦ عَلَى آسَاسِ عَبْدٍ مِنْ عُثْمَانَ ثَقِيلَ فِي رِفَاقِ أَبِي صُفَارِ

- (١) الثُّبَانُ : ثوب قصير يلبسه الملاح ليستر عورته وحسب. الزُّبَارُ : حبل السفينة الضخم.
 (م) يعبره بأنه متحدر من قوم ملاحين، لا شأن لهم بالحيل والفروسيّة.
 (٢) الأقلاع : جمع القلع أو القلوع، وهو ستر ينفخ فيه الرّيح لتجري السفينة. الحثار : الحبل الدقيق.

- (٣) الصَّرَارِي : جمع الصَّارية وهي جزء من السفينة.
 (٤) أقعوا : قعدوا. المناقب : الفضائل. التجار : الأصل.
 (م) يقول إنهم قعدوا مُستسلمين لحبّ طباعهم وأصولهم.
 (٥) جديع : من جُدع أنفه أي قطع ولعلّه اسم رجل من بني المهلب.
 (٦) ثَقِيلٌ : أوثق. الرِّفَاقُ : الحبال. أبو صغار : هو جد المهلب : وهو المهلب بن أبي صُفْرَةَ. وهو عبد هرب، فأوثق.

أَلَا إِنَّ مَسْكِينًا بَكَى ، وَهُوَ ضَارِعٌ

يهجو مسكيناً الدارمي حين رثى زياد ابن أبيه

- ١ أَلَا إِنَّ مَسْكِينًا بَكَى ، وَهُوَ ضَارِعٌ ، لَفَقَدِ امْرِئٌ مَا كَانَ يَشْبَعُ طَائِرُهُ
- ٢ إِذَا ذُكِرَتْ أَيْدِي الْكِرَامِ إِلَى التَّدَى وَأَثَارُهَا ذَمَّتْ يَدَيْهِ مَعَاشِرُهُ
- ٣ وَلَا تَبْكِ مِنْ فَقْدِ امْرِئٍ لَسْتَ ذَاكِرًا لَهُ لَأَمَّةٌ إِلَّا اسْتَمَرَّتْ مَرَائِرُهُ

(١) يهجو مسكيناً الدارمي ، وهو شاعر أموي ، كان قد رثا زياد بن أبيه . يقول إن مسكيناً بكى ، وهو ضارع مستذل ، لفقد من كان دائم الاقتراس والانقباض وطائره لا يشبع من لحوم الناس ودمائهم .

(٢) يقول إنه يذكر الناس في كرمهم ومكارمهم ، فإن من يعرفونه يذمونه .

(٣) اللَّأَمَةُ : اللوم .

(م) يقول إنه ما ارتكب إثماً أو لؤماً إلا وأقام عليه .

لَقَدْ أَمِنْتُ وَخَشُ الْبِلَادِ بِجَامِعٍ

بمدح سليمان بن عبد الملك

- ١ لَقَدْ أَمِنْتُ وَخَشُ الْبِلَادِ بِجَامِعٍ عَصَا الدِّينِ حَتَّى مَا تَخَافُ نَوَارَهَا
 ٢ بِهِ أَمَّنَ اللَّهُ الْبِلَادَ، فَسَاكِنٌ بِكُلِّ طَرِيدٍ لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا
 ٣ رَأَيْتُ بَنِي مَرْوَانَ خَيْرَ عِمَارَةٍ، وَأَنْتَ إِذَا عُدْتُ قُرَيْشُ خِيَارُهَا
 ٤ أَتَاكَ بِهَا مَخْشُوشَةٌ بِزِمَامِهَا خِلَافَتُهُ إِذْ فِي يَدَيْكَ اخْتِبَارُهَا

- (١) يقول إن سليمان بن عبد الملك نشر الأمن في البلاد حتى ان الوحش ذاتها استأمنت ولم تعد تخاف ولا تنفر إلى أعالي الجبال.
 (٢) يقول إن الله أرسله ليوطد الأمن ، ولقد عممها السكون ليل نهار ، وقد استوثق الطريق الهارب .
 (٣) يقول إن المروانيين هم خير الناس ، وهم أفضل بني قريش .
 (٤) المخشوشة : المذلولة . اختبارها : إصلاحها .
 (م) يقول إن الله اختاره لخلافته وإنه قاد إليه الخلافة ، فجاءت طيعة كالتأفة التي تساق بزمامها ، وأرادك أن تقوم عليها وتصلحها .

مَنْ يَكُ عَنْ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ سَائِلًا

قال لابن هبيرة الفزاري يمدحه

- ١ مَنْ يَكُ عَنْ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ سَائِلًا فِي غَطَفَانَ مَجْدُ قَيْسٍ وَخَيْرُهَا
- ٢ لَهُمْ حَامِلَاهَا ، وَالْفَوَارِسُ مِنْهُمْ ، وَفَاتِكُهَا مِنْهُمْ ، وَفِيهِمْ بِحُورُهَا
- ٣ إِذَا رَهَقَتْ قَيْسَ بْنَ عِيلَانَ طَحْمَةٌ مُطَبَّقَةٌ كَانَتْ إِلَيْكُمْ أُمُورُهَا
- ٤ وَمَنْ يَطْلُبُ مَا قَدْ سَعَى لَكَ أَوْ بَنَى سُكَيْنٌ تُصَعَّدُهُ إِلَى الشَّمْسِ نُورُهَا
- ٥ أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْكَبِيرَ يَهِيْجُهُ مِنَ الْحَرْبِ مِنْ أَيْدِي الْغَوَاةِ صَغِيرُهَا

- (١) الخير : الفضل . يمدح ابن هبيرة الفزاري ويقول إن قومه من بني غطفان هم أفاضلها .
- (٢) حاملها : هما هرم بن سنان والحارث بن عوف ، اللذان حملا دماء القتلى في حرب داحس والغبراء . فاتكها : هو الحارث بن ظالم المشهور بفتكه . بحورها : أي أصحاب الكرم فيها .
- (٣) الطحمة : جماعة من الخيل مهاجمة . المطبقة : العامة ، الشاملة . كالت : أوكلت .
- (٤) يقول إن قيس عيلان حين تدلهم عليها الخطوب ويهاجمها الأعداء من كل صوب ، فإنها تُنيط بهم أمر الدفاع عنها .
- (٥) سكين : هو عمرو بن هبيرة ، بن سكين .
- (٦) يقول إن سكينا بنى له المجد الشاهق بمساعيه ومآثره ، وإن من يتغنى بمجاراته ، فكأن يسعى إلى إدراك الشمس حيث يشع نورها .
- (٧) يقول إن الغواة الضالين يُسعون الحرب ، فيبتلي بها الكبار .

إِنَّ الَّتِي نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِفَادِرٍ

مدح الوليد بن يزيد بن عبد الملك وأمه بنت محمد بن يوسف الثقفي ، وهي أم محمد :

- ١ إِنَّ الَّتِي نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِفَادِرٍ نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمَثَلِ عَيْنِي جُودِرِ
- ٢ وَسَتَانِ نَامَ ، فَأَيْقَظْتُهُ أُمُّهُ لِفُوقِ رَاعِيَةِ بَعْدِ مُقْفِرِ
- ٣ لَا مِثْلَ يَوْمِكَ يَوْمَ حَوْمَلٍ إِذْ أَتَى يَوْمَ يُفَرِّجُ غَيْمَهُ لَمْ يَمْطُرِ
- ٤ وَإِذَا الْوَلِيدُ بَلَغْتِهِ بِي ، فَاشْرَبِي طَرَفَ السَّانِ عَلَى وَتَيْنِ الْمَنْحَرِ
- ٥ إِيَّاهُ كُنْتُ أَرَدْتُ ، إِنَّ بَلَغْتَنِي يَوْمَ ارْتَحَلْتُ مِنَ الْعِرَاقِ الْأَزُورِ

(١) فادر : اسم موضع .

(٢) نظم هذه الأبيات في مدح الوليد بن عبد الملك وأمه بنت محمد ابن يوسف الثقفي ، وهم أم محمد . يستهل بالغزل ويقول إن حبيبته التي راته في ذلك الموضع رنت إليه بعين الجؤذر أي ابن البقرة الوحشية .

(٣) الوستان : التعسان . الفواق : اجتماع اللبن في ضرع الناقة .

(٤) يكمل وصف الجؤذر ويقول إن والدته أفعم ثدياها باللبن ، فأيقظت ابنها النائم لترضعه في المكان المقفر .

(٥) حومل : موضع : يفرج غيمه : يتفرق ولا يُمطر .

(٦) السَّان : الرَّمح . الوتين : عرق في القلب .

(٧) يخاطب الناقة ويقول لها إنك إذا ما بلغت بي إلى الوليد موتي منحورة في الوتين ، أي انه لا يعود يحفل بها لأن الوليد يبه التياق الكثيرة عنها .

(٨) الأزور : المائل .

(٩) يقول إنه ارتحل عن الطرق حيث نبت به السبل إلى الوليد ، يطلبه بتلك الناقة .

- ٦ يا خَيْرَ مَنْ رَفَعَتْ إِلَيْهِ مَطِيَّةٌ بِمُطَرِّدٍ جَهْدَ الْمَطِيَّةِ مُضْمِرٍ
 ٧ كَمْ أَدْلَجَتْ بِي سَخْوَةٌ مِنْ لَيْلَةٍ شَهْبَاءَ، أَوْ سَمِعَتْ زَيْبَرَ الْمُخْبِرِ
 ٨ قَلِقْتُ إِذَا اضْطَرَبْتُ بِهَا أَنْسَاعُهَا، قَلَقَ الْمَحَالَةَ فَوْقَ مَتْنِ الْمِحْوَرِ
 ٩ وَتَظَلَّ تَحْسِبُ ظِلَّهَا شَيْطَانَةً، وَتُخَالُ نَافِرَةً، وَإِنْ لَمْ تُنْفِرِ
 ١٠ خَرَقَاءَ، خَالَطَ أُمَّهَا مِنْ عَوْهَجٍ، وَالْأَرْحَابِيَّةِ ضَرْبُهَا وَالْأَذْعَرِ
 ١١ لَا تَسْتَطِيعُ عَصَا الْغَلَامِ، وَإِنْ سَعَى، مَسًّا لِسَاقٍ وَظِيفِهَا الْمُضْعَنْقَرِ
 ١٢ إِنْ الْوَلِيدَ وَلِيَّ عَهْدٍ مُحَمَّدٍ كُلُّ الْمَكَارِمِ بِالْمَكَارِمِ يَشْتَرِي

- (٦) رَفَعَتْ: أَسْرَعَتْ. الْمُطَرِّدُ: الْمُتَبَعِدُ. الْمُضْمِرُ: الَّذِي طَوَتْهُ الْأَرْضُ.
 (م) يقول إنه خير من يسعى إليه المرء على مطيئة، وقد سارت كل سيرها، وصاحبها يتأى بها ويغيب ولا يُعرف مقره.
 (٧) أَدْلَجَتْ: سَارَتْ لَيْلاً. السَخْوَةُ: الْعَرَجُ. الْمُخْبِرُ: الْأَسَدُ.
 (م) يقول إنه عدا بها وهي تطلع عرجاً عبر الليالي، وهو يسمع زئير الأسود حوله.
 (٨) تَلَقَّتْ: اضْطَرَبَتْ. الْأَنْسَاعُ: جَمْعُ النَّسْعِ: حَبْلٌ يَشُدُّ بِهِ الرَّحْلُ. الْحَالَةُ: الثُّلُوبُ. الْحَوْرُ: عُمُودٌ يَدُورُ عَلَيْهِ الثُّلُوبُ.
 (م) يقول إنها هزلت بحيث قَلِقَتْ عَلَيْهَا حَبَالُ الرَّحْلِ، وصارت تضطرب كالثلُوبِ الدَّائِرِ حَوْلَ محوره.
 (٩) يقول إنها تلعو مذعورةً وكأنها تخاف من ظلها وتحسبه شيطاناً أو كأنها نافرة هاربة، وهي ليست كذلك.
 (١٠) الْخَرَقَاءُ: أَيُّ الْحَمَقَاءِ مِنْ سُرْعَةِ عَدُوِّهَا. عَوْهَجٌ وَالْأَرْحَابِيُّ وَدَاعِرٌ: أَسْمَاءُ فَحُولٍ مَعْرُوفَةٍ.
 (م) يقول إنها نياقٌ كريمة.
 (١١) الْوُظِيفُ: السَّاقُ؛ الْمُضْعَنْقَرُ: الْمَاضِي.
 (م) يقول إنها عالية بحيث لا تَطَالُ عَصَى الْغَلَامِ سَاقَهَا الْمَاضِي فِي عَدُوِّهِ.
 (١٢) يقول إنه يشتري المكارم بكماله وفضائله.

١٣ لَا تَطْلُبِي بِي غَيْرَهُ مِمَّنْ مَشَى، إِنْ
 ١٤ سِيرِي أَمَامَكَ إِنَّهَا قَدْ مُكِّنَتْ
 ١٥ وَرِثَ الْخِلَافَةَ، سَبْعَةَ، آبَاءَهُ
 ١٦ رَبُّ، عَلَيْهِ يَظَلُّ يَخْطُبُ قَائِمًا
 ١٧ وَرِثُوا مَشُورَتَهَا لِعُثْمَانَ الَّتِي
 ١٨ وَعِمَادُ بَيْتِكَ فِي قُرَيْشٍ رُكِبَتْ
 ١٩ لَا شَيْءٌ مِثْلُ يَدَيْكَ خَيْرٌ مِنْهُمَا
 ٢٠ فَتَرَ الرِّيحَ عَنِ الْوَلِيدِ، إِذَا غَدَتْ
 ٢١ مَنْ يَأْتِ رَابِعَةَ الْوَلِيدِ وَدِفَاقَهَا
 ٢٢ أَلْوَاهِبُ الْمَائَةِ الْمَخَاضَ وَعَبْدَهَا

- (١٣) ناقة: مرثمة ناقة. القرقرة: الأرض الصلبة.
- (١٤) الرّاحلة: المنبر، حيث يخطب الخليفة.
- (١٥) السبعة: هم الخلفاء المروانيون من مروان بن الحكم الى هشام بن عبد الملك.
- (١٦) الربّ: السيد. القصور: العظيم، الشجاع.
- (١٧) يقول إنهم ورثوها عن عثمان بالمشورة.
- (١٨) يقول إنه متحلّر من القرشيين.
- (١٩) يقرن كرمه بفيض البحور.
- (٢٠) يقول إن الرّيح تكلّ عن الحركة ويد الوليد لا تكلّ عن العطاء.
- (٢١) الجريرة: الذّنب.
- (٢٢) يقول إن من يلتجئ الى الوليد في حماه العالي وناره الدائمة الدفء، فإنّه يُعصم ويُحمى ولا يؤخذ بجريرته.
- (٢٢) يقول إنه يهب مائة ناقة مع أولادها وعبدها الذي يرعاها لمن يحتديه، أي من يطلب معرفته، وهو لا يزال يقيم في المقام المُخضب الأخضر.

٢٣ فَفَدَاكَ كُلُّ مُجَاوِرٍ جِيرَانَهُ وَرَدُّوا بِذِمَّةِ حَبْلِهِ لَمْ يُصْدِرِ
 ٢٤ حَرْبٌ وَيُوسُفُ أَفْرَعًا فِي حَوْضِهِ وَأَبُو الْوَلِيدِ بَحِيرٌ حَوْضِيٌّ مُقْتَرِ
 ٢٥ حَوْضًا أَبِي الْحَكَمِ اللَّذَانِ لِعَيْصِهِ وَالْمُشْرَعَانِ مِنَ الْفُرَاتِ الْأَكْدَرِ
 ٢٦ إِنَّ الَّذِينَ عَلَى ابْنِ عَقَّانٍ بَغَوْا لَمْ يَحْقُقْنُوها فِي السَّقَاءِ الْأَوْفَرِ
 ٢٧ قُتِلُوا بِكُلِّ ثَنِيَّةٍ وَمَدِينَةٍ صَبْرًا، وَمَيِّتٌ ضَرِيَّةٌ لَمْ يُصْبِرِ
 ٢٨ وَالنَّاسُ يَعْلَمُ أَتْنَا أَرْبَابَهُمْ، يَوْمَ التَّقَى حُجَّاجُهُمْ بِالْمَشْعَرِ
 ٢٩ وَتَرَى لَهُمْ بِمَيِّتِ يَبُوتَ أَعْزَةَ رَفَعَتْ جَوَانِبَهَا صُقُوبُ الْعَرَعِ
 ٣٠ يَقْفُونَ يَنْتَظِرُونَ خَلْفَ ظُهُورِنَا حَتَّى نَمِيلَ بِعَارِضٍ مُثَعْنَجِرِ
 ٣١ مُتَغَطِّرِينَ، وَخِنْدِفٌ مِنْ حَوْلِهِمْ كَاللَّيْلِ، إِذْ جَاءَتْ بِعِزِّ قَسُورِ

(٢٣) يقول إنه يحفظ ذمّة جاره المجاور له، وهم استوثقوا بحبله، فلم يزعجهم ولم يدفعهم عنه.

(٢٤) حرب: هو أبو أمية، جدّ الممدوح لأمه. يوسف: هو ابن الحكم بن العاص. المقتر: القليل المال.

(م) يقول إنه نال المعالي وورثها من هؤلاء وإنهم أفرغوا معاليهم في حوضه. فاغتنى بها.

(٢٥) العيص: الأصل وأصلها في الشجر الملتف. المترع: الملائن ماء. الأكدر: الماء مزج بالتراب من شدة الفيضان.

(٢٦) يذكر مقتل عثمان بن عفان ويقول إن الذين بغوا بقتله لم يملأوا اللبن في الوعاء الأوسع أي أنهم لم ينالوا غايتهم ولم يفلحوا في التجاة من جريرتهم.

(٢٧) يقول إن الذين قتلوا عثمان قتلوا في كل مكان وقطر، ومنهم من حبسوا بقتلهم حتى ماتوا ومنهم من قتلوا بالضرب، ولم يصبروا في السجون.

(٢٨) المشعر: من مناسك الحج.

(م) يقول إنهم أقر لهم العرب بالتفوق في الحج، حيث يجتمع الحلق.

(٢٩) منى: جبل في مكة. الصقوب: جمع الصقب: الصمود الأطول في وسط البيت. الوعر: ضرب من الشجر.

(٣٠) العارض: المطر المُنْهَمِر. المُثَعْنَجِر: الشديد الانصباب.

(م) يقول إن الناس يقفون من دونهم، يطلبون عطاءهم ويترقبونه حتى يميلوا إليهم ويفضون عليهم بالعطاء الذي ينهمر كالطرر الشديد الانصباب.

(٣١) المُتَغَطِّر: المختال في مشيه. القسور: الضرير. خندف: قوم الفرزدق.

وَكَمْ مِنْ نَافِرِينَ دَمِي رَمْتُهُمْ

بمدح أبان بن الوليد البجلي

- ١ وَكَمْ مِنْ نَافِرِينَ دَمِي رَمْتُهُمْ إِلَيْكَ عَلَى مَخَافَتِهِمْ وَفَقْرِهِ
- ٢ لِيَلْقَى ابْنَ الْوَلِيدِ وَلَا تَبَالِي، إِذَا لَقِيتَ نَدَاهُ، بَنَاتِ دَهْرٍ
- ٣ أَتَيْتُكَ بِالْجَرِيضِ، وَقَدْ تَلَاكَ عَرَى الْأَنْسَاعِ مِنْ حَقَبٍ وَضَفْرِ
- ٤ وَكَمْ خَبَطْتَ بَأَرْسَاغٍ، وَجَرَّتْ نَعَالُ الْجُلْدِ، وَهِيَ إِلَيْكَ تَسْرِي

- (١) رَمْتُهُمْ: أي الثَّاقَة.
- (٢) يقول إنه امتطى المطية الى أبان بن الوليد العجلي لينجو من الذين نذروا أن يقتلوه ويريقوا دمه، أقبل وهو خائف منهم، وهو يعاني الفقر والإملاق.
- (٢) بنات دهر: الأحداث والخطوب. نداء: عطاؤه.
- (٣) يقول إنه إذا لقي المملوح، فإنه لا يعود يُبالي بالخطوب التي يُنزها به اللّهر، أي ان المملوح يُنجاه من خوفه ويزيل عنه الفقر.
- (٣) الجرّيس: الغاصّ بريقه، أي انه على الرَّمق الأخير. العرى: العقد. الأنساع: جمع التّسع: جبل الرّحل. الحقب والضّفر: من جبال الرّحل.
- (٤) يقول إنه وقد إليه، وقد ضمرت النياق والتقت عرى جبال الأزمّة لأن أجسام النياق هزلت عنها.
- (٤) الأرساغ: جمع الرّسغ: عظم ملتقى العضد. تسري: تسير ليلاً. خَبَطَتْ: ضربت على غير هدى.
- (٤) يقول إنها أنعلت نعال الجلد لأن أخفافها دُميت.

- ٥ وَتَلَقَى ابْنَ الْوَلِيدِ، وَإِنْ أُنِخَتْ إِلَى مُغْلُولٍ، بِنَدَاهِ عَمْرٍ
 ٦ تَكُنْ مِثْلَ الَّتِي مُطِرَتْ وَكَانَتْ بِأَعْوَامٍ، قَوَائِظُهُنَّ، غُبِرِ
 ٧ وَجِدْتُمْ يَا بَنِي زَيْدٍ نُجُومًا، يَنْوَنَ مِنَ السَّمَاءِ بِكُلِّ قَطْرِ
 ٨ بِهِنَ الْمُدْلِجُونَ بَلَوًا وَسَارُوا، وَلِيَاهُنَّ يَنْتَبِعُ كُلُّ مَجْرٍ
 ٩ حَلَفْتُ بِكَعْبَةِ يَهُوِي إِلَيْهَا مِنْ الْآفَاقِ مِنْ يَمَنِ وَمِصْرٍ
 ١٠ إِلَيْهَا لِلْمَسَاجِدِ كُلِّ وَجْهِ، وَلِيَاهَا يُوجِّهُ كُلُّ قَبْرِ
 ١١ لِأَقْتُلِعَنَّ صَفَاةَ الشَّعْرِ عَنْهُ، فَمَا أَنَا مِنْ قَوَامِغِهِ بِغُمْرٍ
 ١٢ كَأَنَّ مَوَاقِعَ الْأَثَارِ مِنْهَا مَوَاقِعُ مِنْ صَوَارِمِ ذَاتِ أَثَرٍ
 ١٣ رَأَيْتُكَ يَا أَبَانُ تَمَّتَ لَمَّا بَلَغْتَ الْأَرْبَعِينَ، تَمَامَ بَدْرِ

- (٥) أُنِخَتْ: بُرِكَتْ. الْمُغْلُولُ: الْغَالِبُ. الْغَمْرُ: الْكَثِيرُ الْعَطَاءُ.
 (٦) يَقُولُ إِنَّهَا حِينَ تَزُولُ عَنْهُ تَكُونُ كَأَنَّهَا أَصَابَتْ الْمَطَرُ الْمَغِيثُ إِثْرَ أَعْوَامِ الْقَيْظِ وَالْحُلِ.
 (٧) يَنْوَنَ: مِنَ النَّوَى، أَيْ الْمَطَرُ. الْقَطْرُ: الْمَطَرُ.
 (٨) يَقُولُ لَهُمْ كَرَامَ كَرَمَاءَ مِثْلَ نَجُومِ الْمَطَرِ الَّتِي تَهْمُرُ بِالْمَغِيثِ.
 (٩) الْمُدْلِجُونَ: السَّائِرُونَ لَيْلًا. الْمَجْرُ: الْجَيْشُ الْحَاشِدُ.
 (١٠) يَقُولُ لَهُمْ نَجُومٌ تُثِيرُ لِمَنْ يَسِيرُونَ لَيْلًا، وَالْجَيْشُ الْحَاشِدُ تَهْتِنُ أَثَارَهُمْ.
 (١١) يُقَسِّمُ بِالْكَعْبَةِ الَّتِي يَوْمُهَا الْحَجَّاجُ مِنْ آفَاقِ الْبِلَادِ كُلِّهَا، مِنَ الْيَمَنِ وَالْمِصْرَيْنِ.
 (١٢) يَقُولُ إِنْ الْوَجْهَ تَوَجَّهَ إِلَيْهَا فِي الصَّلَاةِ وَمَنْ يُدْفِنُونَ تَوَجَّهَ وَجْهَهُمْ كَذَلِكَ إِلَيْهَا.
 (١٣) الصَّفَاةُ: الصَّخْرَةُ.
 (١٤) يَقُولُ إِنَّهُ سَيَنْظُمُ فِيهِ حَتَّى لِيَقْطَعَ صَخْرَةَ الشَّعْرِ كُلِّهَا، وَيَفْخَرُ بِقِصَائِدِهِ الَّتِي تُصِيبُ دِمَاقَ مَنْ تَنْفَذَ إِلَيْهِ وَلَقَدْ أَثَرَتْ عَنْهُ تِلْكَ الْقِصَائِدُ.
 (١٥) الصَّوَارِمُ: السُّيُوفُ. ذَاتِ أَثَرٍ: أَيْ إِنَّهَا تَخْلُفُ جَرَأًا وَتَدْبُوبًا.
 (١٦) يَقُولُ إِنَّهَا تَخْلُفُ فِيمَنْ تُطْلِقُ عَلَيْهِ آثَارًا لَا تَمُحِي.
 (١٧) يَقُولُ إِنَّهُ اكْتَمَلَ عَمْرًا وَجَمَالًا.

١٤ أَضَاءَ الْأَرْضَ، وَالْأُخْرَى عَلَيْهَا،
 ١٥ رَأَيْتُ بُحُورَ أَقْوَامٍ نُضُوبًا،
 ١٦ ثُبَارِي مِنْ بَجِيلَةٍ مُزِيدَاتٍ
 ١٧ إِلَى مُغْلُولٍ لِأَيِّ أَبَانٍ،
 ١٨ وَقَدْ عَلِمْتَ بَجِيلَةَ أَنْ مِنْكُمْ
 ١٩ وَحَمَالَ الْعِظَائِمَ حِينَ ضَاقتْ
 ٢٠ إِذَا اسْتَبَقُوا الْمَكَارِمَ أَذْرَكُوهَا
 ٢١ وَمَنْ يَطْلُبُ مَسَاعِيَكُمْ يُكَلِّفُ
 مِنْ السَّيِّعِ الطَّبَاقِ بِكُلِّ شَهْرٍ
 وَبَحْرُكَ يَا أَبَانُ يَفِيضُ يَجْرِي
 إِلَى غُلْبٍ غَوَارِبُهُنَّ، كُدْرٍ
 يُحَطِّمُ كُلَّ قَنْطَرَةٍ وَجَسْرِ
 فَوَارِسَهَا وَصَاحِبَ كُلِّ ثَغْرِ
 صُدُورُهُمُ الرَّحَابُ بِكُلِّ أَمْرِ
 بِأَيْدٍ مِنْ بَجِيلَةٍ غَيْرِ عُسْرِ
 ذَرَى شَعْفٍ عَلَى الْأَقْوَامِ وَغَرِ

(١٤) يقول إنه بدر أضواء الأرض والسماء.

(١٥) يقول إنه يبذل الكرم من دون الآخرين.

(١٦) بجيلة : قوم. المزيدات : الأمواج الصاخبة. الغوارب : الأمواج المضطربة. الكدر : الأمواج المزوجة بالتراب.

(م) يصف كرمه ويقرن بأموال النهر المترابطة الفيضة الصاخبة.

(١٧) المغلول : الغالب.

(م) يقول إن نهر كرمك يغلب ذلك النهر الصاخب ، وهو يفيض بحيث يهدم القناطر والجسور.

(١٨) الثغر : المكان يفد منه الأعداء.

(م) يقول إنهم فوارس بجيلة دون سواهم ، وانهم هم الذين يحمون الثغور ويردون الأعداء.

(١٩) يقول إن منهم أيضاً من يحملون الضيم ويقومون به ويصمدون له حين يتكص الآخرون وينكلون.

(٢٠) يقول إنهم يتبارون في المكارم ويحلون.

(٢١) المساعي : المآثر. الشعف : الجبل العالي.

(م) يقول إن من يجاريهم في المعالي يكلف ارتياد الجبل العسير.

٢٢ وَكَمْ لِلْمُسْلِمِينَ أَسْحَتْ يَجْرِي
 ٢٣ فَمِنْهُمْ الْمُبَارَكُ، حِينَ ضَاقَتْ
 ٢٤ جَمَعْتُ لَطِيبَةَ الْحَاجَاتِ، لَمَّا
 ٢٥ فَقُلْتُ: ابْنُ الْوَلِيدِ هُوَ الْمُرْجَى
 ٢٦ حَلَفْتُ، لَئِنْ ضَمَمْتَ إِلَيَّ أَهْلِي
 ٢٧ يُجِدُّ لَكُمْ بَنِي زَيْدٍ ثَنَائِي،
 ٢٨ وَابْنَةُ سُلَيْمَةَ إِنْ أَطْلَقَتْهَا
 ٢٩ حِبَالُ أُكْدَتِ بِيَدَيَّ أَبِيهَا،
 بِإِذْنِ اللَّهِ مِنْ نَهْرٍ وَنَهْرٍ
 بِهِ الْأَنْهَارُ لَيْلَةً فَاضَ يَسْرِي
 تَلَاقَتْ حِينَ ضَاقَ بِهِنَّ صَدْرِي
 لِحَاجَاتٍ يَنْوُءُ بِهِنَّ ظَهْرِي
 بِمَالِكَ، لَا يَزَالُ الدَّهْرُ شِعْرِي
 ثَنَاءً حَامِداً مَعَ كُلِّ سَفَرٍ
 حِبَالُكَ لِي كَطِيبَةِ غَيْرِ نَزْرِ
 بِأَيْمَانٍ لَهُ وَأَشَدُّ نَذْرِ

(٢٢) أَسْحَتْ : أَفْضَتْ .

(م) يقول إنه بذل للمسلمين مثل أنهار الخير والعطاء .

(٢٣) يمتدحه بنهر المبارك الذي جرّه ، وقد فاض بما لا تفيض به سائر الأنهار .

(٢٤) طيبة : امرأة اقترن عليها بعد أن طلق نَوَاراً .

(م) يقول إنه ضاقت عليه أموره واعتراه الهمّ وكثرت حاجاته التي لا قبل له أن يبيء بها .

(٢٥) يقول إنه رأى أن ابن الوليد يكفيه تلك الحاجات التي ينوء من دونها .

(٢٦—٢٧) يقسم بأنه إذا منحه الأعطيات وجعله يعود الى ذويه ، فإنه سوف لن يكف عن امتداحه بما يتذيع ويسير مع الركبان .

(٢٨) يقول إنه يأمل أن ينال لديه حاجاته بعد أن استوثق بحباله ومَتَى نفسه بالمال الكثير .

(٢٩) يقول إن تلك الحبال استوثقت بالايمن والنذور المؤكدة .

غَدَاةَ كَسَا أَجْنَادُهُ الْبَيْضَ وَالْقَنَّا

- ١ غَدَاةَ كَسَا أَجْنَادُهُ الْبَيْضَ وَالْقَنَّا، وَجَرْدًا تَعَادَى مِنْ كُمَيْتٍ وَأَشْقَرَا
 ٢ عَلَيْهَا الْكُمَاةُ الْمُعْلَمُونَ كَانَهُمْ أَسُودُ الْغِيَاضِ لَا بِسِينِ السُّنُورَا
 ٣ أَبَاحَ لَهُمْ أَهْلَ النِّفَاقِ، وَلَمْ يَرَوْا لَهُ مَنَكِيًّا عَنْ عَمْرَةَ الْمَوْتِ أَزُورَا

-
- (١) البيض: السيوف. القنا: الرماح. الجرد: الخيل. الكميت: السواد الى حمرة.
 (٢) الكمأة: جمع الكمي: الجندي المدجج بالسلاح. المعلمون: واضعو شارات الشجاعة. السُّنُور: السلاح.
 (٣) يقول إنه يقاتل بهم أهل النفاق، وقد أباح لهم دمه وهو يقبل على القتال ولا يتكبر عنه ولا يزور.

إِنْ تُدْعِرِ الْوَحْشُ مِنْ رَأْسِي وَلَمَّتْهُ

مدح العباس بن الوليد بن عبد الملك ، وكان يكنى أبا الحارث

- ١ إِنْ تُدْعِرِ الْوَحْشُ مِنْ رَأْسِي وَلَمَّتْهُ فَقَدْ أَصِيدُ بِهَا الْغَزْلَانُ وَالْبَقَرَا
- ٢ قُلْتُ لِمَوْتِي وَخَوْصٍ إِذْ وَقَعَنَ بِهِمْ يَصْرِفَنَ جَهْدًا وَلَمْ تَسْتَطِعْ الْجِرَا
- ٣ إِنْ التَّدَى وَيَدُ الْعَبَّاسِ، فَارْتَجِلُوا، مِثْلُ الْفَرَاتِ إِذَا مَا مَوْجُهُ زَخْرَا
- ٤ إِنْ تَبْلُغُوهُ تَكُونُوا مِثْلَ مُتَجَعٍ عَيْشًا بِمُجَّ ثَاءَ الْمَاءِ وَالزَّهْرَا
- ٥ إِلَيْكَ أَرْجَلِ الْأَحْقَابُ وَاخْتَلَطَتْ بِهَا الْفُرُوسُ وَلَاقَى الْأَعْيُنُ السَّهْرَا

- (١) نظم هذه القصيدة في مدح العباس بن الوليد بن عبد الملك وكان يكنى أبا الحارث.
- (٢) يقول إنه أصيب بالشيب وباتت الوحش تدعر وتحاف من شبيهه ، إلا أنه كان طالما تيم النساء الجميلات اللواتي يُشبهن الغزلان والبقر الوحشية.
- (٣) الموتى والخصوف : النياق التعب والغائرة الأحداق . يصرفن : أي أنها تصرف بأسنانها لأنها لم تُنظم ولا قبل لها أن تجتر.
- (٤) يقول إنه يفيض بالكرم كالفرات حين تزخر أمواجه.
- (٥) الثأري : الجرح يثّ الدم.
- (٦) يقول إنه كالغيث الذي يثّ الزهر والماء والخصب.
- (٧) الحقب : الحزام يلي حقو البعير . الفروس : جمع الفروسة : وهو للرحل كالحزام للسرّج.
- (٨) يصف هزال المطايا التي اختلطت جبال الرحل فيها من ضعفها ويقول إنهم عانوا من دونه السهر وسير الليل.

- ٦ وما جَلَوْنَ لَنَا عَيْنًا، فَتَطْمَعَهَا
 ٧ إِذْ وَقَعَتْ كَوْقُوعِ الطَّيْرِ وَانْجَدَلَتْ
 ٨ مِثْلَ الْجَرَائِمِ مَوْتَى حِينَ حَلَّ بِهِمْ
 ٩ إِنَّ أَبَا الْحَارِثِ الْعَبَّاسَ نَائِلُهُ
 ١٠ يَدَاهُ: هَذِي حَيًّا لِلنَّاسِ يَعْصِمُهُمْ،
 ١١ يَا أَكْرَمَ النَّاسِ إِذْ هَرَّوْا عَوَالِيَهُمْ،
 ١٢ إِنِّي سَمِعْتُ بِجَيْشٍ أَنْتَ قَائِدُهُ،
 ١٣ لَمَّا لَقِيَ النَّاسُ يَوْمَ الْبَاسِ كُنْتَ لَهُمْ
- بِالتُّومِ إِلَّا مَعَ الْإِضْبَاحِ إِذْ حَشَرَا
 رُكْبَانُهَا حِينَ لَاقَى الْأَزْرُعُ الْقَصْرَا
 طُولَ السُّرَى رَكِبُوا أَعْضَادَهَا الْبُسْرَا
 مِثْلُ السَّمَاءِ الَّذِي لَا يُخْلِفُ الْمَطْرَا
 وَيَجْعَلُ اللَّهُ فِي الْأُخْرَى لَهُ الظَّفْرَا
 وَأَطْيَبَ النَّاسِ عِنْدَ الْخَبْرِ مُعْتَصِرَا
 وَوَقَعَةَ رَفَعَتْ أَيَّامُهَا مُضَرَا
 ضَوْءًا وَمِرْدَى حُرُوبٍ يَهْدِمُ الْحَجْرَا

(٦) حشر: ظهر.

(م) يقول إنهم لم يكونوا ينامون إِلَّا قُبِيلَ الصُّبْحِ.

(٧) وقع الطير: حط وغط. انجدلت: سقطت صرعى على الأرض.

(م) يقول إنهم سقطوا كالطير حين تقع، وكأنهم صرعى مجدلون على الأرض حين كانت الزروع قصيرة الظلال، أي عند اشتداد الهجرة.

(٨) الجرائم: جمع الجرثومة: التراب يجتمع حول سوق الأشجار.

(م) يقول إنهم وقعوا من التعب حول المطايا، وكأنهم التراب حول الأشجار، وتوسدوا أعضاد النياق، ليناموا.

(٩) السماء: من نجوم المطر.

(م) يقول إن عطاءه ينهمر كالسماك الذي لا يُخْطِئ مطره ولا يخلف.

(١٠) يقول إنه يهبه بيد المال يمتنع الناس من التردى في الفاقة واليد الأخرى يقاتل بها وينال الظفر بتأييد من الله.

(١١) العوالي: الرماح. الخبر: التجربة. المعتصر: المختبر.

(١٢) يقول إنه نفذ إليه نبأ النصر الذي أحرزه وأجدى مضر ومنحها الحمد.

(١٣) المردى: صخرة تكسر سائر الحجارة.

- ١٤ وَأَنْتَ وَالنَّاسُ يَوْمَ الْبَاسِ قَدْ عَلِمُوا كَالنَّارِ حِينَ أَطَارَ الْجَاحِمُ الشَّرَّارَ
 ١٥ وَلَوْ لَقِيتَ الَّذِي تُكْنِي بِكُنْيَتِهِ، فَاسْطَاعَ مِنْكَ، أبا الْأَشْبَالِ، لَانْجَحَرَ
 ١٦ يَا ابْنَ الْخُلَافَةِ! إِنَّ الْخَيْلَ قَدْ عَلِمَتْ إِذَا أَثَارَتْ عَلَى أَبْطَالِهَا الْقَتْرَا
 ١٧ أَنْكَ أَوْلَهُمْ طَعْنًا، وَأَعْظَمُهُمْ وَرَاءَ مُرْهَقِ أَخْرَاهُمْ إِذَا جَارَا
 ١٨ وَصَايِرَ بِكَ لَوْلَا مَا رَأَى صَنَعَتْ يَدَاكَ بِالْخَيْلِ وَالْأَبْطَالِ مَا صَبَّرَا
 ١٩ إِنَّ الْوَلِيدَ أَبَا الْعَبَّاسِ أَوْرَثَهُ مِنَ الْمَكَارِمِ مِنْهَا الرُّجْعُ الْكُبْرَا
 ٢٠ وَجَفْنَةُ مِثْلَ حَوْضِ الْبَيْرِ مُتْرَعَةً تَطْرُدُ عَمَّنْ أَتَاهَا الْجُوعَ وَالْحَصْرَا
 ٢١ جَوْفَاءَ، شِيزِيَّةً، مَلَأَى، مُكَلَّلَةً مِنَ السَّنَامِ تَرَى مِنْ حَوْلِهَا عَكْرَا

(١٤) يقول إنه في يوم البأس والقتال يتوقّد كالنار المتأججة.

(١٥) كنيته: أي أبو الأشبال أي انه إذا لقي الأسد أبا الأشبال لانهجر واختبأ في مكانه.

(١٦-١٧) القتر: الغبار. جَارَ: صاح مستغيثاً.

(م) يقول إنه ابن الخلفاء أباً عن جدّ، وإن الخيل تدرك في القتال الشديد، تحت الغبار وانه أول من يتقدم للطعن في القتال، وإنه إذا ما لقي مُرْهَقاً مستجداً يحار بطلب النجدة، فإنه يعفو عنه وينجده.

(١٩) الرجّع: الكبيرو العقول والحلوم.

(م) يقول إنه ورث عن آبائه الراجحي العقول الكبر والفخار.

(٢٠) الجفنة: القصعة الكبيرة. المترعة: المملأى. الحصر: البرد الشديد.

(م) يقول إن له قصعة كبيرة كالحوض يتجمعها الجياح فتتأذى بهم عن الجوع والبرد في أيام الصقيع.

(٢١) الجوفاء: الكبيرة الجوف. الشيزية: من خشب الشيز وهو خشب أسود كالأبنوس. المكلفة: أي ان اللحم يطم عليها ويبدو وكأنه إكليل على هامتها. السنام: شحم في متن البعير. العكر:

الجمع الحاشد من الناس، وهم يصيحون ويحلبون.

(م) يقول إن قصعته كبيرة جوفاء، وانها من الأبنوس، وان اللحم يكلل هامتها، وهو من السنام، وان الناس يلتفون حولها.

٢٢ مِنْ الرِّجَالِ وَاتَّقَاعِ قَدْ احْتَمَلُوا مُؤْذِرِينَ، وَمِثْلَ الْبَهْمِ مَا اتَّزَرَ
 ٢٣ كِلَاهُمَا مُشْبَعٌ، رَيَّانُ وَارِدُهُ، الْإِيْبُونُ إِلَيْهَا وَالَّذِي بَكَرَا
 ٢٤ إِنْ التَّدَى صَاحِبَ الْعَبَّاسِ حَالَفَهُ وَالْجُودُ هُمْ إِخْوَةٌ قَدْ أَغْرَقُوا الْبَشَرَا
 ٢٥ حَتَّى بِأَيْدِيهِمُ الْمَعْرُوفَ نَأْتِلُهُ، تَقْتَرُ عَنْهُ الصَّبَا وَالْجُودُ مَا قَتَرَا
 ٢٦ إِنَّا أَتَيْنَاكَ إِذْ حَلَّتْ بِسَاحَتِنَا مِنَ السَّنَنِ عَضُوضٌ تَفْلِقُ الْحَجَرَا
 ٢٧ مُتَجَعِّكَ انْتِجَاعَ الْغَيْثِ إِذْ وَقَعَتْ أَشْرَاطُهُ بَحِيًّا يُخْبِي بِهِ الشَّجَرَا
 ٢٨ إِنَّا وَإِيَّاكَ كَالذَّلْوِ الَّتِي وَقَعَتْ عَلَى يَدَيَّ مَادِحٍ بِالْحَمْدِ مَا شَعَرَا
 ٢٩ مِنْ مَاتِحٍ لَمْ يَجِدْ دَلْوًا فَيُورِدَهَا عَلَيْهِ إِلَّا مِنْ الْحَمْدِ الَّذِي ظَهَرَا

(٢٢) يقول إن جماعات من الناس تُقيم حول تلك القصعة الكبرى، منهم الرجال المكتملون، ومنهم الفتیان الأيتام، عليهم ثياب وبعضهم عراة، لا ثياب عليهم من الفقر.

(٢٣) الرَيَّان: الشَّبان. الوارد: المُقبل.

(م) يقول لأنهم يفلون ويتخمون طعاماً، الآيين عشية والمبكرين في الغداة.

(٢٤) التَّدَى: الكرم.

(م) يقول إن الكرم آخاه فأغرقا الناس بالعطاء والغيث.

(٢٥) حَتَّى: غرقاً.

(م) يقول إنه يغرف المال غرقاً بيديه ليبيه، وقد تملَّ ريح الشمال وتكفَّ عن الدوران ولا يكفَّ المملوح عن العطاء.

(٢٦) السَّنَةُ العَضُوضُ: التي تعضُّ وتؤذي بمحلها.

(م) يقول إنهم وفلوا عليه، وقد أَلَمَّتْ بهم سنة نكراء مجدية تؤذي حتى الحجارة وتعظمها.

(٢٧) انتجع: أقبل طالباً المعروف. الغيث: المطر. أشراطه: هما شرطان: من نجوم المطر.

(م) يقول أنهم قدموا يطلبون معروفه، وكأنهم يطلبون الغيث الذي انهمرت نجوم المطر على روضته، فنمت أشجارها.

(٢٨) يقول إنه وإياها كالذَّلْوِ الفَيَاضَةِ التي وقعت بين يدي امرئ لا يزال يمتدحه ما دام ينظم شعراً.

(٢٩) المَاتِحِ: المستقي بالذَّلْوِ.

(م) يقول إنه يشكره ببلو عطائه الغزير أي بكرمه الذي بدا منه.

- ٣٠ يا ابن الوليد أليس الناس قد علموا
 ٣١ من نازع طاعة حتى تكون له
 ٣٢ لأمدحتك مدحاً لا يُوازى
 ٣٣ والقوم لو بادروك المجد لاعترفوا
 ٣٤ ما اقتسم الناس من ميراث مُقتسم
 ٣٥ مثل ثراث أبي العباس أوزنه
 ٣٦ والعبط للنبى حتى لا تهب لها
 ٣٧ يا ابن السوابق إن ملؤا إلى حسب
 ٣٨ والغابقين من المحضين جارتهم
 ٣٩ وليس مُنبح معروف تُولُ به
- أنتك والسيف إسلام لمن كَفَرَا
 بعد العمى من فؤاد ناكث بصراً
 مدح إذا أنشد الراوي به هذراً
 عليهم في يدك الشمس والقمرَا
 عند الثراث إذا في قبره انحدرَا
 من الطعان وبين الأعين الغرَا
 ربح، ويُقتل بالمأدومة القرَا
 والأعظمين إذا ما خاطروا خطرَا
 والزائد إليها إلى استحيائها خفرا
 بداء متاً، إذا أعطى، ولا كذرا

(٣٠) يقول إنه يقاتل الكفار في سبيل الدين.

(٣١) يقول إنك ترد الناكث بصهو البيعة والدين، حتى يستقيم ويصير بعد عمى.

(٣٢) هذر: طرب وترنج.

(٣٣) يقول إن من ينافسونه في المجد يكسفون؛ لأنه هو شمس المجد وقمره.

(٣٤-٣٥) يقول إنه لم يخلف سواه من دونه ما خلف من مجد القتال والظعن في جبين الأعداء.

(٣٦) العبط: الذبح. الثيب: النياق المستنة. المأدومة: القصاع المملوءة طعاماً. القرر: الصقيع.

(م) يمتدحه بحسن الضيافة وذبح التياق وتقديمها في القصاع الكبيرة ليقتل الفقر والجوع عن الذين أضر بهم الشتاء وصقيعه.

(٣٧) يقول إنه وقومه سباقون.

(٣٨) الغبوق: شراب المساء. اللبن الخالص ولحم السنم.

(م) يقول إنهم يهون جارتهم اللبن واللحم ويمنعونها عن الخروج في طلبها ويقون لها حشمتها وحياءها.

(٣٩) يقول إنه يهب بلا مئة ولا كدر.

وَالْفَةِ بَرْدَ الْحِجَالِ احْتَوَيْتَهَا

يمدح يزيد بن عبد الملك وأمه عاتكة بنت يزيد بن معاوية

- ١ وَالْفَةِ بَرْدَ الْحِجَالِ احْتَوَيْتَهَا ، وَقَدْ نَامَ مَنْ يَخْشَى عَلَيْهَا وَأَسْحَرَا
- ٢ تَغْلَغَلَ وَقَاعٌ إِلَيْهَا ، وَأَقْبَلَتْ تَجُوسُ خُدَارِيًّا مِنَ اللَّيْلِ أَخْضَرَا
- ٣ لَطِيفٌ إِذَا مَا انْسَلَّ أَذْرَكَ مَا ابْتَغَى إِذَا هُوَ لِلطَّنْءِ الْمَخُوفِ تَقْتَرَا
- ٤ يَزِيدُ عَلَى مَا كُنْتُ أَوْصَيْتُهُ بِهِ ، وَإِنْ نَاكَرْتُهُ الْآنَ ثُمْتَ أَنْكَرَا
- ٥ وَلَوْ أَنَّهَا تَدْعُو صَدَايَ أَجَابَهَا صَدَايَ ، لِعَهْدٍ بَعْدَهَا مَا تَغَيَّرَا
- ٦ يَقُولُ: أَمَا يَنْهَاكَ عَنْ طَلَبِ الصَّبَا لِدَائِكَ قَدْ شَابُوا وَإِنْ كُنْتَ أَكْبَرَا

- (١) يتحدث عن امرأة محببة في حجالها وقد نام عنها من يترقبها وأمن نوماً حتى الصباح.
- (٢) وقاع: اسم رسوله. الخداري: الليل الخالك. الأخضر: هنا الأسود.
- (٣) الطنء: الريبة. تقتر له: أتاه من نواحيه.
- (٤) يقول إن رسوله حين ينفذ في أمر ريبة، فإنه ينسل ويلم بمن يبتغي من كل ناحية.
- (٥) يقول إنه يقوم بما يفوق ما ندب إليه، وإذا تحررت منه أنكر.
- (٦) يقول إنها لو تدعو طيفه إثر الموت لاستجاب ولم يتغير العهد الذي تعهد به إليها.
- (٧) اللدات: من هم من عمره من أصدقاء.
- (٨) يقول إنه لا يكف عن الصبا بالرغم من أن صحبه ألم بهم الشيب.

٧ من ابنِ الثَّانِينَ الذي لَيْسَ وَارِداً وَلَا جَائِياً مِنْ عَيْبَةٍ مُتَنَظِّراً
 ٨ أَبْتُ مُقَلَّتَا عَيْنِي وَالصَّاحِبُ الذي عَصَى الظَّنَّ مُدَّ كُنْتُ الْغَلَامَ الْحَزَّوْراً
 ٩ وَقَدْ كُنْتُ لَا لَهْوَ تُرِيدُ لِقَاءَهُ، فَقَدْ كُنْتُ إِذْ أَمْشِي إِلَيْكَ كَأَوْجِراً
 ١٠ لِقَاؤُكَ فِي حَيْثُ التَّقَيْنَا، وَإِنَّا أَطَعْتُ مَوَائِقَ الْجَرِيِّ الْمُكْرَراً
 ١١ وَلَبْلَلَةً بِشْنَا دَيْرَ حَسَّانَ نَبَّهْتُ هُجُوداً وَعَيْساً كَالْخَسِيَّاتِ ضَمَّراً
 ١٢ بَكْتُ نَاقِي لَيْلًا، فَهَاجَ بُكَاءُهَا فُؤَاداً إِلَى أَهْلِ الْوَرِيْعَةِ أَصُوراً
 ١٣ وَحَنَّتْ حَنِيناً مُنْكَراً هَبَّجَتْ بِهِ عَلَى ذِي هَوًى مِنْ شَوْقِهِ مَا تَنَكَّرَا
 ١٤ فَبَيْنَمَا قُعُوداً بَيْنَ مُلْتَزِمِ الْهَوَى، وَنَاهِي جُمَانِ الْعَيْنِ أَنْ يَتَحَدَّرَا

(٧) يقول إن صاحبه الذين من عمره أوفوا الى سنِّ الثَّانِينَ ، وهم قابعون في منازلهم لا يغادرونها ولا يذهبون ولا يبحثون ولا ترتقب لهم عودة .

(٨) الحزور : المرق في فتوته .

(٩) يقول إن عينيه كانتا طامحتين منذ عهده الأول ولا يمتنع بلوم صاحبه الذي يأبى المنكر .

(٩) يقول إنه كان يمتنع عن اللهو ، وانه كان يُقْبَل عليه أوجر أي خائفاً .

(١٠) الجري : الرسول .

(١٠) يقول إنه التقاها إثر إلحاف الرسول الذي كرَّر زيارتها .

(١١) دير حسان : هو دير العاقول . المهجود : النائمون . العيس : المطايا . الخسيات : الأقواس .

ضمَّر : هزيلة .

(١٢) يقول انه حين ألمَّ بها قرب ذلك الدير ، نبَّه المطايا النائمة ، وكانت ضامرة كالأقواس .

(١٢) الوريعة : موضع لبني دارم . الأصُور : المائل .

(١٣) يقول إن الناقة حَنَّت عبر الليل فتذكر قومه في مواقعهم .

(١٣) يقول إن الناقة جعلت تُرْسِل أصوات الحنين فذكرته حبه الذي كان قد تنكر له وسلاه .

(١٤) يقول إنها أقاما وعيناها تهمَّان بالبكاء والهوى يرتئيهما .

- ١٥ تَرُومُ عَلَى نَعْمَانَ فِي الْفَجْرِ نَاقَتِي ، وَإِنْ هِيَ حَتَتْ كُنْتُ بِالشَّقْوِ أَغْدَرَا
 ١٦ إِلَى حَيْثُ تَلْقَانِي تَمِيمٌ إِذَا بَدَتْ وَرَدْتُ عَلَى قَوْمٍ عُدَاوٍ لِنَتَصَرَّا
 ١٧ فَلَمْ تَرِ مِنِّي ذَائِدًا عَنْ عَشِيرَةٍ ، وَلَا نَاصِرًا مِنْهُمْ أَعَزَّ وَآكْرَا
 ١٨ فَإِنْ تَمِيمًا لَنْ تَزُولَ جِبَالُهَا ، وَلَا عِزُّهَا هَادِيُهُ لَنْ يُغَيَّرَا
 ١٩ أَقُولُ لَهَا إِذْ خِفْتُ تَحْوِيلَ رَحْلِهَا عَلَى مِثْلِهَا جَهْدًا ، إِذَا هُوَ شَمَرَا
 ٢٠ تُسَاقُ وَتُمْسِي بِالْجَرِيضِ وَلَمْ تَكُنْ مِنَ اللَّيْلِ أَنْ يَعْدُو عَلَيْهَا لُذْعَرَا
 ٢١ فَإِنَّ مَنِي النَّفْسِ الَّتِي أَقْبَلْتُ بِهَا وَحِلٌّ نُدُورِي إِنْ بَلَغْتُ الْمَوْقَرَا
 ٢٢ بِهِ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ حَيًّا وَمَيِّتًا ، سِوَى مَنْ بِهِ دِينُ الْبَرِيَّةِ أَسْفَرَا

(١٥) تروم : تحنّ.

(م) يقول إنها تحنّ إلى ديارها وتثير شوقه ويكون له عذر فيه.

(١٦) يقول إنها حَتَتْ إلى بني تميم وأنه يَلَمْ بأعدائهم ويتصدى لهم لينصر تميمًا على أعدائها.

(١٧) يقول إنه خير من يدافع عن القوم بشعره وما إليه.

(١٨) يقول إن عزّ تميم ومجدها مقيمان ، وهو يدافع عنها.

(١٦) شَمَر : جدّ بها الجهد.

(م) يقول إنه كان يوشك أن ينقل رحلها لسواها لأنها هالكة ، ولكن النياق الأخرى كانت مماثلة لها في الجهد والتعب.

(٢٠) الجريض : الرقيق الغاص.

(م) يقول إنها تكاد تغصّ بريقها من عجزها عن ابتلاعه ، وأنه قد يَلَمْ بها الأسد ، فلا تهرب منه من شدة تعبها.

(٢١) الموقر : موضع بقرب دمشق.

(م) يقول أنه نال غايته وحلت نلوره التي نلورها ليبلغ الشام.

(٢٢) يقول إن المملوح هو أفضل الناس دون النقي.

٢٣ جَزَى اللَّهُ خَيْرَ الْمُسْلِمِينَ وَخَيْرَهُمْ
 ٢٤ إِمَامٌ كَاتِبٌ مِنْ إِمَامٍ نَعَى بِهِ
 ٢٥ وَكَانَ الَّذِي أَعْطَاهُمَا اللَّهُ مِنْهُمَا
 ٢٦ تَلَقَّتْ بِهِ فِي لَيْلَةٍ كَانَ فَضْلُهَا
 ٢٧ فَلَيْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَضَى لَنَا،
 ٢٨ كَانَ الْمَطَايَا، إِذْ عَدَلْنَا صَلُورَهَا
 ٢٩ فَكَمْ مِنْ مُصَلٍّ قَدْ رَدَدَتْ صَلَاتُهُ
 ٣٠ يَدَيْهِ بِمَضْلُوبٍ عَلَى سَاعِدَيْهَا
 ٣١ فَتَحَتْ لَهُمْ حَتَّى فَكَّكَتْ قُبُودَهُمْ
 ٣٢ وَلَيْسَتْ كَمَا تَبْنِي الْعُلُوجُ وَحَوَّلَتْ
 يَدَيْنِ وَأَغْنَاهُمْ لِمَنْ كَانَ أَفْقَرًا
 وَشَمْسٍ وَبَدْرٍ قَدْ أَضَاءَا فَنُورًا
 إِمَامَ الْهُدَى وَالْمُصْطَفَى الْمُتَنَزِّلًا
 عَلَى اللَّيْلِ أَلْفًا مِنْ شُهُورٍ مُقَدَّرًا
 فَرَحْنَا، وَلَمْ تَنْظُرْ عَدَا مَنْ تَعَلَّرَا
 بَعَثْنَا بِأَيْدِيهَا الْحَمَامَ الْمُطِيرَا
 لَهُ بَعْدَمَا قَدْ كَانَ فِي الرُّومِ نَصْرَا
 فَأَضْبَحَ قَدْ صَلَّى حَنِيفًا وَكَبِيرَا
 قَنَاطِرٍ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلَكَ قَطْرَا
 عَنِ الْجِسْرِ أَبْدَانُ السَّفِينِ الْمُقِيرَا

(٢٣) يقول إنه معطاء يُثري الفقراء.

(٢٤) يقول إنه أفضل الأئمة، وأنه جمع الشمس والقمر.

(٢٥) يقول إنه اتخذ الإمامة من عثمان ومن النبي الذي كانت تترقب بجيئه الأمم.

(٢٦) يقول إن والدته حملته في ليلة القدر، وتلك ليلة تفضل آلاف الشهور.

(٢٧) يطلب منه أن يعجل له بالعطاء وألا يدعه يترث.

(٢٨) يقول إن مطايها كانت تثير الحصى من دونها وكأنه الحمام النافر.

(٢٩) يقول إنه رد الناس بعد أن تنصروا.

(٣٠) يقول إنه كان يصلي للمسيح فبات يصلي صلاة الاسلام.

(٣١) يقول إنه فك أسره من الروم ببذل المال.

(٣٢) العلاج: الرجل الغليظ من الأعاجم. المقير: المزقت.

(م) يقول إنه ابني جسوراً تباين جسر الروم وتؤدي الى غير متجمعهم.

٢٣ لُجَيْنِيَّةٌ بَيْضَاءُ، وَمِيَالَّةٌ الْعُرَى،
 ٣٤ تَنَاولَتْ مَا أُعْيَا ابْنَ حَرْبٍ وَقَبْلَهُ
 ٣٥ وَمَا كَانَ قَدْ أُعْيَا الْوَلِيدَ وَبَعْدَهُ
 ٣٦ وَأُعْيَا أَبَا حَفْصٍ فَكَسَّرَتْ عَنْهُمْ
 ٣٧ فَلَوْلَا الَّذِي لَا خَيْرَ فِي النَّاسِ بَعْدَهُ
 ٣٨ بِهِ دَمَّرَ اللَّهُ الْمَزُونُ وَمَنْ سَعَى
 ٣٩ وَأُصْبَحَ أَهْلُ الْأَرْضِ قَدْ جَمَعَتْهُمْ
 ٤٠ إِلَى خَيْرِ أَهْلِ الْأَرْضِ أُمًّا وَخَيْرِهِمْ
 ٤١ سَائِي عَلَى خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَالَّذِي
 ٤٢ أَرَى اللَّهَ فِي كَفِّكَ أَرْسَلَ رَحْمَةً
 ٤٣ رَيْبُ مُلُوكٍ فِي مَوَارِيثَ لَمْ يَزَلْ

(٣٣) عاد الى وصف العملة وقال إن منها ما هو فضي، ومنها ما هو ذهبي من ضرب الروم.

(٣٤) يقول إنه فاق أباه ومن قبله من الخلفاء.

(٣٥) الوليد وسليمان: خليفتان.

(٣٧) يقول إنه قتل أبناء المهلب وانه أفضل الناس.

(٣٨) المزون: الملاحون. أي الأزدي.

(م) يقول إن الله دمرهم به كما كان قد دمر الفراعنة الطغاة.

(٣٩) يقول إنه وحد الناس وجعل الأعمى يبصر.

(٤٠) يكرر إثاره على الناس مع أهله من دون النبي. العنصر: الأصل والجوهر وهي معطوفة على

«أخا»

(٤١) يقول إنه الأكرم.

(٤٢) يكرر المعنى ذاته.

(٤٣) يقول إن خليفة يفد إثر خليفة.

٤٤ بَنَيْتَ الَّذِي أَحْيَا سُلَيْمَانَ وَابْنَهُ دَاوُدَ وَالْحِجْنَ الَّذِي كَانَ سَحَرًا
 ٤٥ فَأَصْبَحَ جِسْرًا خَالِدًا، وَيَدُّكَ إِذَا ذَلِكَ عَنْ يَأْجُوجَ رَدْمًا فَتَشْرًا
 ٤٦ بِقُوَّتِهِ اللَّهُ الَّذِي هُوَ بَاعِثُ عِبَادًا لَهُ مِنْ خَلْقِهِ حِينَ نَشْرًا
 ٤٧ عَصَائِبَ كَانَتْ فِي الْقُبُورِ، فُبْعِثَتْ، وَعَادَ تُرَابًا خَلْقُهُ، حِينَ قَدَرًا

-
- (٤٤) يقول إنه بلغ ما بلغ النبي داوود وابنه سليمان الذي كان قد سخر الجن.
 (٤٥) يقول إنه ابنتى الجسر الذي لا يهدم وانه أيسر أن يبعث أهل ساجوم من أن يهدم.
 (٤٦) يقول إن الله أيده في بنائه.
 (٤٧) يقول إنها قدرة الله التي تحيي وتميت.

لَنَا مَنَكِبُ الْإِسْلَامِ وَالْهَامَةُ الَّتِي

- ١ لَنَا مَنَكِبُ الْإِسْلَامِ وَالْهَامَةُ الَّتِي ، إِذَا مَا بَدَتْ لِلْهَامِ ، ذَلَّتْ كِبَارُهَا
 ٢ سَوَابِقُنَا ، فِي كُلِّ يَوْمٍ حَفِظَةً ، مُبَرَّزَةً مَا يُسْتَطَاعُ حِصَارُهَا
 ٣ وَإِنَّا لَمِمَّا تَضْرِبُ الْكَبْشَ ضَرْبَةً عَلَى رَأْسِهِ وَالْحَرْبُ قَدْ لَاحَ نَارُهَا

(١) يقول إنهم أعلى الناس يُذَلُّونَ الْأَقْوِيَاءَ .

(٢) الحصار : العدو في السباق هنا . الحفظة : الصمود .

(٣) الكبش : الفحل .

إِنَّ ابْنَ يُوسُفَ مَحْمُودٌ خَلَائِقُهُ

بمدح الحاج

- ١ إِنَّ ابْنَ يُوسُفَ مَحْمُودٌ خَلَائِقُهُ سَيِّئَانِ مَعْرُوفُهُ فِي النَّاسِ وَالْمَطَرُ
- ٢ هُوَ الشُّهَابُ الَّذِي يُرْمَى الْعُلُوُّ بِهِ وَالْمَشْرِفِيُّ الَّذِي تَعْصَى بِهِ مُضَرُّ
- ٣ لَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ إِنَّ النَّفْسَ بَاسِلَةً ، وَالرَّأْيَ مُجْتَمِعٌ وَالْجُودُ مُتَشِيرٌ
- ٤ أَحْيَا الْعِرَاقَ وَقَدْ ثَلَتْ دَعَائِمُهُ عَمِيَاءُ صَمَاءٌ لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ

-
- (١) يقول إن فضله ينهر كالمنطق.
 - (٢) تعصى به : تضرب وتصمد.
 - (٣) يمدحه بالشجاعة والحكمة والكرم.
 - (٤) ثلّت : هدمت . العمياء والصماء : الفتنة التي لها هاتان الصفتان . لا تبق ولا تذر : تهلك كل شيء .

سَتَّبَلُّغُ مِدْحَةِ غَوَّاءَ عَنِّي

بمدح سفيان بن عمرو العقيلي

- ١ سَتَّبَلُّغُ مِدْحَةِ غَوَّاءَ عَنِّي بَبَطْنِ الْعَرَضِ سَفِيانَ ابْنَ عَمْرِو
- ٢ كَرِيمَ هَوَازِنٍ وَأَمِيرَ قَوْمِي، وَسَبْقاً بِالْمَكَارِمِ كُلِّ مُجَرِّ
- ٣ فَلَسْتُ بِوَاجِدٍ قَوْماً إِذَا مَا أَجَادُوا لِلْوَفَاءِ كَأَهْلِ حَجَرِ
- ٤ هُمُ الْأَثَرُونَ وَالْأَعْلُونَ لَمَّا تَأَمَّرَتِ الْقَبَائِلُ كُلُّ أَمْرِ
- ٥ أَبَوْا أَنْ يَغْدِرُوا وَأَبَى آبُوهُمْ حَنِيفَةً أَنْ يُوَازَنَ يَوْمَ فَخْرِ
- ٦ وَمَا تَدْعُو حَنِيفَةً حِينَ تَلْقَى إِذَا احْمَرَّ الْجِلَادُ بِآلِ بَكْرِ
- ٧ وَلَكِنْ يَنْتَمُونَ إِلَى أَبِيهِمْ حَنِيفَةً، يَوْمَ مَلْحَمَةِ وَصْبِرِ

(١ — ٢) العرض : وادٍ في البهامة . المجرى : أي من يُجري الرزق وبهيه .

(٣) يقول إنهم أوفياء لكرمهم .

(٤) يقول إنهم أفضل القبائل ، وهم يأمر من دونهم .

(٥) يقول إنهم لا يغدرون ولا مثيل لوالدهم .

(٦) يقول إنهم لا يستنجدون بمن دونهم في يوم الجلاذ أي القتال الشديد .

(٧) يقول إنهم يستنجدون بأصلهم ويصبرون للقتال .

- ٨ وَلَوْ بِأَبَاضَ إِذْ لَاقَوْا جِلَادًا بِأَيْدِي مِثْلِهِمْ وَسُيُوفُ كُفْرِ
٩ لَذَادُوا عَنْ حَرِيمِهِمْ بِضَرْبِ كَافَوَاهِ الْأَوَارِكِ، أَيَّ هَبْرٍ
١٠ وَلَكِنْ جَالَدُوا مَلَكًا كِرَامًا، هُمْ فَضُّوا الْقَبَائِلَ يَوْمَ بَدْرٍ

٢٨٢

أَهْلِي فِدَاؤُكَ يَا وَكِيعُ، إِذَا بَدَا

يرثي وكيع بن أبي سود الغداني

- ١ أَهْلِي فِدَاؤُكَ يَا وَكِيعُ، إِذَا بَدَا يَوْمُ كَعَالِيَةِ السَّنَانِ يُسَعَّرُ
٢ أَوْقَعْتَ بِالْبَلَدِ الْمَشْرِقِ وَقَعَةً، أَمَسْتَ بِكُلِّ بِلَادٍ قَوْمٍ تُشْهَرُ

(٨) أباض : موضع حاربهم فيه خالد بن الوليد.

(٩) الأوارك : النياق تفتح شدقها لأكل الأراك.

(م) يقول لإنهم يذودون عن نسايتهم بطعنات واسعة كأشداق الإبل.

(١٠) وهو إنما يعذرهم لخذلانهم أمام خالد.

(١١) يقول لإنهم قاتلوا المسلمين الذين انتصروا في بدر ولا قبل لهم بهم ، ولو كانوا كفاراً لأجهزوا عليهم.

(١ — ٢) عالية السنان : حدّ الرمح.

(م) يقول إنه كان يعلو في يوم القتال المحتدم وأنه أوقع وقعة ذاعت عنه واشتهرت في الناس.

ألا إنها أودى شبّابي، وانقضى

- ١ ألا إنها أودى شبّابي، وانقضى على مرّ ليلٍ دائبٍ ونهارٍ
- ٢ يُعيدان لي ما أمضيا، وهما معاً طريدان لا يستلهيان قراري
- ٣ لقد كدت أقضي ما اعتلقتُ من الصبا علائقه، إلا جبال نوارٍ
- ٤ إذا السنة الشهباء حلتْ عكومتها صرنا عليها أمّ كلّ حوارٍ

-
- (١) يقول إن شبابه فني بين كرّ الليل والنهار.
 - (٢) يقول إن الليل والنهار لا يزالان يكرّان ولا يقفان.
 - (٣) يقول إنه أراد أن يقطع كل صلة أوفت اليه من الشباب إلا زوجته نوار.
 - (٤) السنة الشهباء: المجدية. العكوم: الانتقال.
 - (٥) يقول إنهم ينحرون النياق المطفلة مع حواراتها للضيفان.

إِنَّكَ لَاقٍ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنِيَّ

ذكروا أن جريراً والفرزدق حجبا ، فأتى الفرزدق جريراً وهو محرم فدخل بينه وبين رجل
بسايره فقال :

- ١ إِنَّكَ لَاقٍ بِالْمُحَصَّبِ مِنْ مَنِيَّ فَخَارًا ، فَخَبَّرَنِي بِمَنْ أَنْتَ فَأَخْبِرُ
- ٢ أَبِالْقَيْسِ قَيْسٍ أَمْ بِخَنْدِفَ نَعْتَرِي إِذَا زَارَتْ مِنْهَا الْقُرُومُ الْهَوَادِرُ
- ٣ فَإِنَّ كَلْبِيًّا مِنْ تَمِيمٍ ، وَإِنَّمَا عَدَا بِكَ مِنْ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ عَاهُرُ

(١) يقول إنه عازم أن يفاخره .

(٢) القروم : الفحول وهنا الأبطال .

(٣) يقول إنه عهَر بني كليب من دفاعه عنها .

أَهَانَ عَلَى الْمُرْطَانِ أَحْدَاثُ نَهْشَلٍ

يهجو بني زيد بن نهشل بن دارم، وكانوا مرطان اللحي، أي ليس لهم لحى

- ١ أَهَانَ عَلَى الْمُرْطَانِ أَحْدَاثُ نَهْشَلٍ إِذَا جِيدَ شَرْفِيٍّ لَهَا وَالْحَقَاثِرُ
- ٢ سَيِّكُنِي بَنِي زَيْدٍ إِذَا جَاءَ سَائِلٌ أَبُو عَامِرٍ حَبْلَ الْعَطَاءِ وَعَامِرُ

يَا ابْنَ الْحِمَارَةِ لِلْحِمَارِ، وَإِنَّا

- ١ يَا ابْنَ الْحِمَارَةِ لِلْحِمَارِ، وَإِنَّا تَلِدُ الْحِمَارَةَ وَالْحِمَارُ حِمَارًا
- ٢ وَلَوْ أَنَّ الْأَمَّ مَنْ مَشَى يُكْسَى غَدًا ثَوْبًا لَرُحْتَ وَقَدْ كُسِيتَ إِزَارًا
- ٣ كَلِمَتُ مَرْوَةٍ تَكُ الَّتِي تُغْنِي بِهَا، لَوْ جَادَ سَرَجُكَ وَاسْتُجِدَّ عِذَارًا

(١ - ٢) جيد: أنجد بالمطر. الشرقي والخفائر: موضعان. أبو عامر: من بني زيد بن نهشل. وكان كريماً.

(م) يقول إنهم يُخْصَبُونَ، ولكنهم ييْخَلُونَ على الضيف، وأنه يقوم مقامهم في ذلك أبو عامر وابنه اللذان اشتهرا بالضيافة وبنعتهم بأنهم جرد بلا لحى.

(٢) يقول إنه يرتدي لباس اللوم.

(٣) يقول إنه من بخله تخرج مروءته بما يُضيء السراج وأن تنبت له لحية.

أَقُولُ لِصَاحِبِي مِنَ التَّعْزِي

- ١ أَقُولُ لِصَاحِبِي مِنَ التَّعْزِي، وَقَدْ نَكَّبْنَا أَكْثَبَةَ الْعُقَارِ
- ٢ أَعَيْنَانِي عَلَى زَفَرَاتِ قَلْبِي، يَحِينُ بِرَامَتَيْنِ إِلَى الشَّوَارِ
- ٣ إِذَا ذُكِرَتْ نَوَارُ لَهُ اسْتَهَلَّتْ مَدَامِعُ مُسْبِلِ الْعَبْرَاتِ جَارِ
- ٤ فَلَمْ أَرِ مِثْلَ مَا قَطَعْتَ إِلَيْنَا مِنَ الظُّلَمِ الْحَنَادِسِ وَالصَّحَارِ
- ٥ تَخْوَضُ فُرُوجَهُ حَتَّى أَتْنَا عَلَى بُعْدِ الْمُتَاخِرِ مِنَ الْمَرَارِ
- ٦ وَكَيْفَ وَصَالَ مُنْقَطِعِ طَرِيدِ يَغُورُ مَعَ النُّجُومِ إِلَى الْمَقَارِ
- ٧ كَسَعْتُ ابْنَ الْمَرَاغَةِ حِينَ وَلَّى إِلَى شَرِّ الْقَبَائِلِ وَالْدِّيَارِ
- ٨ إِلَى أَهْلِ الْمَضَائِقِ مِنْ كَلْبِ كِلَابٍ تَحْتَ أُخْبِيَةِ صِغَارِ

(١) نكب: مال عن الطريق. الأكمة: الكنان. العقار: موضع.

(٢) رامتان: موضع. نوار: زوجته.

(٣) استهلت: تدرفت.

(٤) يقول إن طيفها ألم به واجتاز الظلمات المطبقة والقفار.

(٥) يقول إنها عبرت معابر حتى أدركتهم على نأيهم.

(٦) يقول كيف تصله وهو يتبع النجوم في رحيلها.

(٧) كسعت: رفست مؤخرته. ابن المراغة: جرير.

(٨) يقول إنهم صغار في أخبية ومنازل صغيرة.

٩ أَلَا قَبَّحَ إِلَٰهُ بَنِي كَلْبٍ، ذَوِي الْحُمُرَاتِ وَالْعَمَدِ الْقِصَارِ
 ١٠ نِسَاءً بِالْمَضَائِقِ مَا يُوَارِي مَحَازِيَهُنَّ مُنْتَقِبُ الْخِمَارِ
 ١١ وَلَوْ تُرْمَى بِلُؤْمِ بَنِي كَلْبٍ نُجُومُ اللَّيْلِ مَا وَضَحَتْ لِسَارِي
 ١٢ وَلَوْ لَيْسَ النَّهَارُ بَنُو كَلْبٍ لَدَنَسَ لُؤْمُهُمْ وَضَحَ النَّهَارِ
 ١٣ وَمَا يَغْدُو عَزِيزُ بَنِي كَلْبٍ لِيَطْلُبَ حَاجَةً إِلَّا بِجَارِ
 ١٤ بَنُو السَّيِّدِ الْأَشَائِمُ لِلْأَعَادِي، نَمَوْنِي لِلْعُلَى وَبَنُو ضِرَارِ
 ١٥ وَعَائِذَةُ الَّتِي كَانَتْ تَمِيمُ تُقَدِّمُهَا لِمَخِيمةِ النَّمَارِ
 ١٦ وَأَصْحَابُ الشَّقِيقَةِ يَوْمَ لَاقُوا بَنِي شَيْبَانَ بِالْأَسْلِ الْجِرَارِ
 ١٧ وَسَامٍ عَاقِدِ خُرَزَاتِ مُلْكٍ يَقُودُ الْحَيْلَ تَنْبِذُ بِالْمَهَارِ
 ١٨ أَنَاخَ بِهِمْ مُغَاضِبَةً فَلَاقَى شُعُوبَ الْمَوْتِ أَوْ حَلَقَ الْإِسَارِ

(٩) يعيرهم بدنو خيامهم البلا عمد.

(١٠) يقول إن الحجاب لا يخفي عورة نساء كلب.

(م) يقول إن لؤمهم يطفىء النجوم.

(١٢) يقول إن لؤمهم يدنس النهار الطاهر.

(١٣) يقول إنه يحتمي بسواه أبداً.

(١٤) السيد: مالك وضرار بن رديم وهما من ضبة. نموني: نسبوني.

(١٥) عائذة: بنو عائذة. الذمار: كل ما ينبغي أن يُحصى.

(م) يقول إنهم كانوا يدافعون عما ينبغي أن يحصى من دون سواهم.

(١٦) أصحاب الشقيقة: بنو ثعلبة. الأسل الحرار: الرماح المصابة بجر الظلم للدماء.

(١٧-١٨) السامي: الملم عليه الخرزات. وكان الملوك يضعون في تيجانهم خرزة عن كل عام ملوكوا فيه. تنبذ: تدفع.

(م) يقول إن البطل السامي صاحب التاج الذي له خرزات لسنين من ملكه وهو يقود الحيل أي الفرسان الذين يدفعون بالمهاري إلى الأعداء ليفتكوا بهم، إن ذلك الملك إذا نزل بهم غاضباً وغاضباً، فإنهم يُدَيِّقُونَهُ الموت أو يَقْتُلُونَهُ بِحَلَقَاتِ الْقَيْدِ وَالْأَسْرِ.

١٩ وَفَضَلَ آلَ ضَبَّةَ كُلَّ يَوْمٍ
 ٢٠ وَتَقْدِيمُ، إِذَا اعْتَرَكَ الْمَتَايَا،
 ٢١ وَتَقْتِيلُ الْمُلُوكِ، وَإِنَّ مِنْهُمْ
 ٢٢ وَإِنَّهُمْ هُمُ الْحَامُونَ لِمَا
 ٢٣ وَمِنْهُمْ كَانَتْ الرُّؤَسَاءُ قِدْمًا،
 ٢٤ فَمَا أَمْسَى لِضَبَّةٍ مِنْ عَلَوٍ
 وَقَانِعُ بِالمُجَرَّدَةِ العَوَارِي
 بَجُرْدِ الْخَيْلِ فِي اللَّجَجِ الْغِمَارِ
 فَوَارِسَ يَوْمَ طِخْفَةِ وَالنَّسَارِ
 تَوَاكَلَ مَنْ يَنْوُدُ عَنِ النَّمَارِ
 وَهُمْ قَتَلُوا الْعَلَوَ بِكُلِّ دَارِ
 يَنَامُ، وَلَا يُنِيمُ مِنَ الْحِذَارِ

(١٩) المجردة العواري: الخيل.

(٢٠) يكرر المعنى ويقول إنهم يتقدمون بجيولهم الباسلة العارية.

(٢١) يقول إنهم يقتلون الملوك.

(٢٢) يقول إنهم يدافعون حين يجبن من يدافعون عن حماهم.

(٢٣) يقول إنهم مرأسون من قبل، وقد فتكوا بأعدائهم بكل مكان.

(٢٤) يقول إن أعداءهم قلقون أبداً لا ينامون ولا يدعون أحداً ينام.

جَرُّ الْمُخْزِيَّاتِ عَلَى كُلِّبِ

يرد على جرير ويناقضه

- ١ جَرُّ الْمُخْزِيَّاتِ عَلَى كُلِّبِ جَرِيرٌ ثُمَّ مَا مَنَعَ النَّمَارَا
- ٢ وَكَانَ لَهُمْ كَبْكِرِ ثَمُودَ لَمَّا رَعَا ظُهُرًا، فَدَمَّرَهُمْ دَمَارَا
- ٣ عَوَى فَائْتَارَ أَغْلَبَ ضَيْغَمِيًّا، فَوَيْلَ ابْنِ الْمَرَاةِ مَا اسْتَنَارَا
- ٤ مِنْ اللَّالِي يَظَلُّ الْأَلْفُ مِنْهُ مُنِيخًا مِنْ مَخَافَتِهِ نَهَارَا
- ٥ تَظَلُّ الْمُخْذِرَاتُ لَهُ سُجُودًا، حَمَى الطَّرُقَ الْمَقَانِبَ وَالتَّجَارَا
- ٦ كَأَنَّ بِسَاعِدَيْهِ سَوَادَ وَرْسٍ، إِذَا هُوَ فَوْقَ أَيْدِي الْقَوْمِ سَارَا

-
- (١) المخزية: العار. النمار: ما يدافع عنه.
 - (٢) يقول إنه جرَّ اليهم الموت كثافة ثمود.
 - (٣) الأغلب: الأسد. الضيغمي: الأسد القوي.
 - (٤) يقول إن ذلك الأسد يخيف ألف رجل يقعون خوفاً منه.
 - (٥) المخذر: الأسد. المقانب: الفرسان. التجار: القوافل.
 - (٦) يقول إنه منع على الناس سبلهم فرساناً وتجاراً على حد سواء.
 - (٧) الورس: الزعفران.
 - (٨) يقول إنه مصبغ اليدين بالدم كأنما صبغا بالورس.

٧ وَإِنَّ بَنِي الْمَرَاغَةِ لَمْ يُصِيبُوا
 ٨ هَجَوْنِي حَائِنِينَ وَكَانَ شَتْمِي
 ٩ سَتَعْلَمُ مَنْ تَنَاوَلَهُ الْمَخَازِي
 ١٠ وَنَامَ ابْنُ الْمَرَاغَةِ عَنْ كُلِّبِ
 ١١ وَإِنَّ بَنِي كُلِّبِ، إِذْ هَجَوْنِي،
 ١٢ وَإِنَّ مُجَاشِعاً قَدْ حَمَلْتَنِي
 ١٣ قَرَى الْأَضْيَافِ، لَيْلَةً كُلَّ رِيحٍ،
 ١٤ إِذَا احْتَرَقَتْ مَآشِرُهَا أَشَالَتْ
 ١٥ تَلُومٌ عَلَى هِجَاءِ بَنِي كُلِّبِ،
 ١٦ فَقُلْتُ لَهَا: أَلَمَّا تَعْرِفْنِي، إِذَا اخْتَارُوا مُشَاتِمِي اخْتِيَارًا
 عَلَى أَكْبَادِهِمْ سَلْعاً وَقَارًا
 إِذَا يَجْرِي وَيَدْرَعُ الْغُبَارَا
 فَجَلَّلَهَا الْمَخَازِي وَالشُّنَارَا
 لَكَالْجِعْلَانِ إِذْ يَغْشَيْنَ نَارَا
 أُمُوراً لَنْ أَضِيعَهَا كِبَارَا
 وَقَدْماً كُنْتُ لِلْأَضْيَافِ جَارَا
 أَكَارِعَ فِي جَوَاشِينَهَا قِصَارَا
 فَيَا لَكَ لِلْمَلَامَةِ مِنْ نَوَارَا
 إِذَا شَدَّتْ مُحَافَلَتِي الْإِزَارَا

(٧) مشاتمي : مهاجمي ، ذاك أن جريراً لم يكن كليياً . الحائن : الحاقدا . السلع : شجر خبيث مر . القار : الزفت .

(٩) يدرع الغبار : غبار السباق وهنا التفاخر .

(١٠) الشنار : العار .

(١١) الجعل : دوية .

(١٢) يقول إنه ورث المجد عن ذويه .

(١٣) يفصل مجد ذويه ويذكر قراهم للضيف .

(١٤) المآشر : هنا الأصدقاء . أشالت : رفعت . الكراع : ما دون كعب القدم . الجوشن : الصدر .

(٢) يقول إنهم حين تمسهم النار يؤلون الإديار بأرجل فصيرة دون صدورهم .

(١٥) نوار : زوجته .

(١٦) المحافلة : المنافسة .

(٣) يقول إنه لا يقاوم حين يُشَمَّر للفخر والمشاتمة .

١٧ فَلَوْ غَيْرُ الْوَبَارِ بَنَى كُلِّبِ
 ١٨ وَلَكِنْ اللَّئَامَ إِذَا هَجَوْنِي
 ١٩ وَقَالَتْ عِنْدَ آخِرِ مَا نَهْتِي:
 ٢٠ أَتَهْجُو بِالْأَقَارِعِ وَابْنَ لَيْلَى
 ٢١ وَنَاجِيَةَ الَّذِي كَانَتْ تَمِيمٌ
 ٢٢ بِهِ رَكَزَ الرِّمَاحَ بَنُو تَمِيمٍ
 ٢٣ وَأَنْتَ تَسُوقُ بِهِمْ بَنَى كُلِّبِ
 ٢٤ فَكَيْفَ تَرُدُّ نَفْسَكَ يَا ابْنَ لَيْلَى
 ٢٥ أَجِغْلَانِ الرَّغَامِ بَنَى كُلِّبِ،

(١٧) الوبار: دويبات صغيرة. الحوار: الإجابة والتهاجي.

(١٨) الجهار: المعالنة.

(١٩) الخضم: السد. الوبار: جمع الوب: دوية حقيرة.

(٢٠) يقول إن زوجته عجبت أن يهاجي جريراً على الكلبيين، وهم دويبات صغيرة، ببني قومه الكرام الأسياد أمثال الأقارع وابن ليلي وصعصعة جده الذي افتدى المؤودات.

(٢١) يقول إنه كان ينبغي تميماً بحزمه وحكمته.

(٢٢) النصار: يوم لهم. الظعن: المطايا.

(٢٣) البهم: المعزى والخراف. تطرطب: تدعو البهم بلا أصوات. الحوار: اسم فعل غم جرير.

(م) يمثل قلته من رعاية الماعز والخراف.

(٢٤) الظرب: دوية. تحفرت المغار: أي حفرت جحراً. ابن ليلي: الفرزدق وزوجه ما زالت تؤنبه على تضاؤله بمهاجاة جرير.

(٢٥) الجعل: دوية. الرغام: التراب.

٢٦ فَرَأَفَعَهُمْ، فَإِنَّ أَبَاكَ يَنْمَى
 ٢٧ وَإِنَّ أَبَاكَ أَكْرَمُ مِنْ كُلِّبٍ،
 ٢٨ إِذَا جُعِلَ الرَّغَامُ أَبُو جَرِيرٍ
 ٢٩ مِنَ السُّودِ السَّرَافِ مَا يُبَالِي
 ٣٠ لَهُ ذُهْدِيَّةٌ إِنْ خَافَ شَيْئاً
 ٣١ وَإِنْ نَقِدَتْ يَدَاهُ فَزَلَّ عَنْهَا
 ٣٢ رَأَيْتُ ابْنَ الْمَرَاعَةِ حِينَ ذَكَى
 ٣٣ هَلُمَّ نَوَافٍ مَكَّةَ ثُمَّ نَسَّالَ
 ٣٤ وَرَهْطَ ابْنِ الْحَصِينِ فَلَا تَدْعُهُمْ
 ٣٥ هُنَالِكَ لَوْ نَسَبْتَ بَنِي كُلِّبٍ
 إِلَى الْعُلَيَّا إِذْ اخْتَفَرُوا النَّقَّارَ
 إِذَا الْعِيدَانُ تُعْتَصَرُ اغْتِصَارَا
 تَرَدَّدَ دُونَ حُفْرَتِهِ فَحَارَا
 أَلَيْلًا مَا تَلَطَّخَ أَمْ نَهَارَا
 مِنَ الْجِعْلَانِ أَخْرَزَهَا احْتِفَارَا
 أَطَافَ بِهِ عَطِيَّةٌ فَاسْتَدَارَا
 تَحَوَّلَ، غَيْرَ لَحِيَّتِهِ، حِمَارَا
 بِنَا وَبِكُمْ قُضَاعَةٌ أَوْ نِزَارَا
 ذَوِي يَمَنِ وَعَاطِمَتِي خِطَارَا
 وَجَدْتُهُمُ الْأَدِقَاءَ الصَّغَارَا

(٢٦) النَّقَّار: الزرائب. رافعهم: انتسب اليهم.

(م) يقول إن جل ما دأب عليه عطية والده أن يقيم الزرائب لماشيته الهزيلة.

(٢٨—٢٩) يقول إن عطية والد جرير، إذا أغار في حفرة كالجمل، وهو يتلَطَّخُ بقذارة الجعلان، فإنه لا يحفل بذلك في الليل والنهار.

(٣٠) الدهدية: ما يدحرجه الجمل. يقول إنه يحترق لينالها.

(٣١) نتدت: نقبت وأكلت.

(م) يقول إن والده يُسْعِفُهُ.

(٣٢) ذكى: كبر في السن.

(م) يقول إنه غدا حماراً له لحية.

(٣٣) يدعوهُ لتحكيم العرب بينهم في يوم الحجيج.

(٣٤) عاظمي: نافسي. الخطار: الفخر والتكبر.

(٣٥) الأدقاء: الضئيلو القدر.

٣٦ وَمَا غَرَّ الْوَبَارَ بَنِي كُلَيْبٍ،
 ٣٧ وَبَارَأَ بِالْفَضَاءِ سَمِعْنَ رَعْدًا،
 ٣٨ هَرَبْنَ إِلَى مَدَاخِلِهِنَّ مِنْهُ،
 ٣٩ فَأَذْرَكَهُنَّ مُنْبَعِقُ ثُعَابٍ،
 ٤٠ هَجَوْتُ صِغَارَ يَرْبُوعِ بُيُوتِ،
 ٤١ فَإِنَّكَ وَالرُّهَانَ عَلَى كُلَيْبٍ
 بَغَيْتِي حِينَ أَنْجَدَ وَاسْتَطَارَا
 فَحَازَنَ الصَّوَاعِقُ، حِينَ ثَارَا
 وَجَاءَ يُقْلَعُ الصَّخْرَ أَنْجِدَارَا
 بَحْتَفِ الْحَيْنِ إِذْ غَلَبَ الْحِدَارَا
 وَأَعْظَمَهُمْ مِنَ الْمَخْزَاةِ عَارَا
 لَكَالْمُجْرِي مَعَ الْفَرَسِ الْحَارَا

-
- (٣٦) القَيْثُ : المكان المُمَرَّع بالمطر. أنجد واستطار : طلع .
 (م) يقول إنهم أرادوا أن يبتروا منه خيره ومجده .
 (٣٧) يقول إنهم مثل دويبة الوبر ، تخاف الرعد وتختفي .
 (٣٨) (م) يتشبه بالرعد المطر الذي لا يدع ولا يذر ويقرن بني كليب بالأوبار المتلطفة على أبواب جحورها .
 (٣٩) المنبعق : المتفجر مطراً . الثعاب : الجاري بقوة . الحتف والحَيْن : الموت .
 (م) يقول إن سيله انهمر عليهم ، فأماتهم ولم يجدهم الخذر .
 (٤٠) يقول إنهم الأضال منازل والأعظم عاراً .
 (٤١) يقول الكليبيين حمير يحارون أفراس قوم الفرزدق .

يا ابنَ المَرَاغَةِ إِنَّمَا جَارَيْتَنِي

يهجو جريراً

- ١ يا ابنَ المَرَاغَةِ إِنَّمَا جَارَيْتَنِي بِمُسَبِّقِينَ لَدَى الْفَعَالِ قِصَارِ
 ٢ وَالْحَابِسِينَ إِلَى الْعَشِيِّ لِيَأْخُذُوا نُزْحَ الرِّكِيِّ وَدِمْنَةَ الْأَسَارِ
 ٣ يا ابنَ المَرَاغَةِ كَيْفَ تَطْلُبُ دَارِمًا وَأَبُوكَ بَيْنَ حِمَارَةٍ وَحِمَارِ
 ٤ وَإِذَا كِلَابُ بَنِي المَرَاغَةِ رَبَّضَتْ خَطَرَتْ وَرَأَى دَارِمِي وَجَارِي
 ٥ هَلْ أَنْتُمْ مُتَقَلِّدِي أَرْبَاقِكُمْ بِفَوَارِسِ الْهَيْجَا وَلَا الْأَيْسَارِ

- (١) الْمُسَبِّقِينَ: الذين هزموا في السباق. الْفَعَال: المكارم.
 (٢) الْحَابِسُونَ: أي يحبسون ماشيتهم للعشي كي ينأى الناس عن الماء، فيقبلون عليه بالذليل. النزع: الماء الراشح. الركي: البئر. الدمنة: بقية الماء. الأسار: البقية.
 (٣) يمثل هوانهم ويقول إنهم يحبسون ماشيتهم حتى يرد الآخرون ويبتعدون فيقبلون على بقية الماء الراشح من البئر والذي خلفه الواردون.
 (٤) دارم: هنا كناية عن قوم الفرزدق.
 (٥) دارم وجمار: قبيلتان من قوم الفرزدق. ربضت: أقعت واستكانت.
 (٥) الأرباق: جمع الربق: حبل فيه عقد. الأيسار: المقامرون.
 (٣) يقول إن قوم جرير يحملون الحبال ذوات العقد لحمل الأثقال، وأنى لهم أن يتصلوا ببني قومه، وهم فرسان في الحرب وفي السلم، يقامرون. وكان القمار من طبائع الفروسية وربما الحمرة كذلك وهما يدلان على الترف والنعيم.

- ٦ مِثْلُ الْكِلَابِ تَبُولُ فَوْقَ أَنْوْفِهَا
 ٧ لَنْ تُذَرِكُوا كَرَمِي بِلُؤْمِ أَبِيكُمْ
 ٨ هَلَا عِدَاةَ حَبَسْتُمْ أَغْيَارَكُمْ
 ٩ وَالْحَوْفَرَانُ مُسَوِّمُ أَفْرَاسِهِ،
 ١٠ يَدْعُونَ زَيْدَ مَنَاءَ إِذْ وَلَيْتُمْ،
 ١١ صَبَرْتُ بَنُو سَعْدٍ لَهُمْ بِرِمَاحِهِمْ
 ١٢ فَلَنَحْنُ أَوْثَقُ فِي صُدُورِ نِسَائِكُمْ
 ١٣ مِنْكُمْ إِذَا لَحِقَ الرُّكُوبُ، كَانَتْهَا
 ١٤ بِالْمُرْدَفَاتِ إِذَا التَّقَيْنَ عَشِيَّةً،
 ١٥ فَاسْأَلْ هَوَازِنَ إِنْ عِنْدَ سَرَائِهِمْ
 يَلْحَسْنَ قَاطِرَهُنَّ بِالْأَسْحَارِ
 وَأَوَابِدِي بِتَنَحُّلِ الْأَشْعَارِ
 بِجَلُودَ وَالْحَيَلَانِ فِي إِعْصَارِ
 وَالْمُحْصَنَاتِ حَوَاسِرِ الْأَبْكَارِ
 لَا يَتَّقِينَ عَلَى قَفَا بِخِمَارِ
 وَكَشَفْتُمْ لَهُمْ عَنِ الْأَدْبَارِ
 عِنْدَ الطَّعَانِ، وَقُبَّةِ الْجَبَارِ
 خَرِقُ الْجَرَادِ تَشُورُ يَوْمَ غُبَارِ
 يَبْكِينَ خَلْفَ أَوَاخِرِ الْأَكْوَارِ
 عَلِمَاءُ وَمُجْتَمَعَاءُ مِنَ الْأَخْبَارِ

(٦) قاطرهن: ما يترل من البول.

(٧) الأوابد: القصائد القوية، وهي للفرزدق: تَنَحُّلُ الْأَشْعَارِ: سَرَقَهَا.

(٨) جلود والحيلان: موضعان. الأعصار: العاصفة.

(٩) الحوفران: بطل تميمي. المحصنة: المرأة الحرة المتعفة. الحاسر: من أسفرت عن وجهها، وهنا كشفت عنه من الخوف والهلل من فوارس الأعداء.

(١٠) يقول إنهن بدَيْنَ عاريات القفا لا يسترن بستر.

(١١) يقول إن بني سعد صبروا للقتال، ولم يهربوا وأتم أدبرتم وكشفتم عن مؤخراتكم.

(١٢) القبة: الخيمة العالية للأسبياد.

(١٣) الخرق: القطع.

(١٤) المرْدَفَة: المرأة سبيت وأردفت وراء الغازي الذي قَرَّ بها.

(م) يقول إن نساءهم تسيبن وتُرْدَفْنَ وراء أكوار الرجل.

(١٥) السَّرَاة: جمع السري: السيد المتقدم.

١٦ قَوْمٌ لَهُمْ نَصْدٌ، كَانَ أَجْسَادُهُمْ بِالْأَعْوَجِيَّةِ مِنْ سَلُوقَ ضَوَارِي
 ١٧ فَلْتُخْبِرْتِكَ أَنْ عِزَّةَ دَارِمٍ سَبَقَتْكَ يَا ابْنَ مُسَوِّقِ الْأَعْيَارِ
 ١٨ كَيْفَ التَّعَنَّرَ بَعْدَمَا ذَمَّرْتُمْ سَقْباً لِمُغْضَلَةِ النَّتَاجِ نَوَارِ
 ١٩ قَبَحَ الْإِلَهِ بَنِي كُلَيْبٍ إِنَّهُمْ لَا يَغْدِرُونَ وَلَا يَفُونَ لِجَارِ
 ٢٠ يَسْتَقِظُونَ إِلَى نُهَاقِ حَارِهِمْ وَتَنَامُ أَعْيُنُهُمْ عَنِ الْأَوْتَارِ
 ٢١ يَا حَقَّ، كُلُّ بَنِي كُلَيْبٍ قَوْفُهُ لَوْمٌ تَسْرِبَلُهُ إِلَى الْأَظْفَارِ
 ٢٢ مُتَبَرِّقِعِي لَوْمٍ كَانَ وَجُوهُهُمْ طَلَيْتَ حَوَاجِبُهَا عَيْنِيَّةَ قَارِ
 ٢٣ كَمْ مِنْ أَبِي لِي، يَا جَرِيرُ، كَأَنَّهُ قَمَرُ الْمَجَرَّةِ، أَوْ سِرَاجُ نَهَارِ
 ٢٤ وَرِثَ الْمَكَارِمِ كَابِراً عَنْ كَابِرٍ، ضَخَمَ الدَّسِيعَةَ يَوْمَ كُلِّ فَخَارِ

(١٦) النصد: الحسب الشريف. الأعوجية: الخيل المنسوبة لأعوج، وهو فحل منسوب. السلوق: الكلاب السلوقية.

(م) يقرن خيلهم الأصلية المنسوبة إلى أكرم الخيول ويقرنها في عدوها بالكلاب السلوقية.

(١٧) مسوق الأعيار: من يبيع الحمير.

(١٨) التعنر: الاعتذار. السقب: ولد الناقة ساعة يولد. ذمرت: لمستم لحية في بطن أمه، وإذا كان غليظاً كان فحلاً. معضلة النتاج: عسيرة الإبلاد. التوار: النافرة.

(م) يقول إنهم يعتنرون بعد أن ملؤوا يداً طويلة للناقة المتعسرة أي للحرب والشجار.

(١٩) (م) يقول إنهم لا ينفعون ولا يضرّون.

(٢٠) الأوتار: جمع الوتر: الثأر.

(٢١) حق: مرخم حقّة.

(م) يقول إنهم يرتلون اللوم من رؤوسهم حتى أخامص أقدامهم.

(٢٢) العنية: أخلاط البول والبر يطلّ بها البعير الحرب.

(م) يقرن اللوم على وجوههم بما يطلّ به البعير الحرب من بر وبول وما أشبه.

(٢٣) (م) يقرن أجداده بالنجوم من دون أجداد جرير.

(٢٤) ضخم الدسيعة: سيد وقوي.

٢٥ تَلْقَى فَوَارِسَنَا إِذَا رَبَّقْتُمْ، مُتَلَبِّينَ لِكُلِّ يَوْمٍ عَوَارٍ
 ٢٦ وَلَقَدْ تَرَكْتُ بَنِي كُلِّبِ كُلَّهُمْ صُمَّ الرُّؤُوسِ مُفَقِّئِ الْأَبْصَارِ
 ٢٧ وَلَقَدْ ضَلَلْتُ أَبَاكَ تَطْلُبُ دَارِمًا، كَضَلَالِ مُلْتَمِسِ طَرِيقَ وَبَارٍ
 ٢٨ لَا يَهْتَدِي أَبَدًا، وَلَوْ نُعِثَ لَهُ بِسَبِيلِ وَارِدَةٍ وَلَا إِضْدَارِ
 ٢٩ قَالُوا: عَلَيْكَ الشَّمْسُ فَاقْصِدْ نَحْوَهَا، وَالشَّمْسُ نَائِيَةٌ عَنِ السُّفَارِ
 ٣٠ لَمَّا تَكْشَعُ فِي الرَّمَالِ هَدَتْ لَهُ عَرْفَاءُ هَادِيَةٌ بِكُلِّ وَجَارٍ
 ٣١ كَالسَّامِرِيِّ يَقُولُ إِنَّ حَرَكَتَهُ: دَعْنِي، فَلَيْسَ عَلَيَّ غَيْرُ إِزَارِي
 ٣٢ لَوْلَا لِسَانِي حَيْثُ كُنْتُ رَفَعْتُهُ، لَرَمَيْتُ فَاقِرَةً أَبَا سَيَّارِ
 ٣٣ فَوْقَ الْحَوَاجِبِ وَالسَّبَالِ كَأَنَّهَا نَارٌ تَلُوحُ عَلَى شَفِيرِ قُتَارِ

(٢٥) ربق: حمل الربقة وهي حبل ذو عقد.

(م) يقول إن قوم جرير يحملون الحبال أو انهم يضعونها على أعناقهم فيما قوم الفرزدق يتلبون أي يضعون على لباسهم أي أعلى صدورهم الدروع استعداداً ليوم العوار أي الحرب.

(٢٦) مفقئ الأبصار: أي انه أعماههم بهجائه.

(٢٧) وبار: قرية زعموا انها من مساكن الجن.

(م) يقول إنه أراد أن يطلب بأبيه عطية الهزبل أن يطلب دارماً الكريم فإنه ضل كمن سلك طريق وبار وهي لا وجود لها.

(٢٨) الورود والاصدار: الاقبال والادبار وأصلها في الماء.

(٢٩) يقول إنه حين يطلب مجد دارم كمن يطلب الشمس التي لا ينالها المسافرون وإن توهموا انها دانية اليهم.

(٣٠) تكسع: ضلّ وتاه. العرفاء: الضبع.

(م) يقول إنه طلب الشمس فتاه في الرمال وهدته الضبع أي انها اقترسته.

(٣١) يقول إنه متهتك السر، لا يستره إلا الرداء الذي يرتديه. الفاقرة: الضربة التي تحطم فقار الظهر.

(٣٣) السبال: اللحية. القتار: اللحم المشوي.

(م) يصف طعته ويقول إنها تبدو كالنار في حاجبيه ووجهه وكأنها بقايا الشواء.

٣٤ إِنْ الْبِكَارَةَ لَا يَدَيَّ لِصِغَارِهَا بِزِحَامٍ أَصِيدَ رَأْسُهُ هَذَارِ
 ٣٥ قَرْمٌ، إِذَا سَمِعَ الْقُرُومُ هَدِيرَهُ وَلَيْنَهُ وَرَمِينٌ بِالْأُبْعَارِ
 ٣٦ كَمْ خَالَةٍ لَكَ يَا جَرِيرُ وَعَمَّةٌ فِدْعَاءٌ قَدْ حَلَبَتْ عَلَيَّ عِشَارِي
 ٣٧ كُنَّا نُحَاذِرُ أَنْ تَضِيعَ لِقَاحُنَا، وَلَهَا، إِذَا سَمِعْتَ دُعَاءَ يَسَارِ
 ٣٨ شَغَارَةٌ تَقْذُ الْفَصِيلَ بِرِجْلِهَا فَطَارَةٌ لِقَوَادِمِ الْأُبْكَارِ
 ٣٩ كَانَتْ تُرَاحُ عَاتِقَيْهَا عُلْبَةً، خَلْفَ اللَّقَاحِ، سَرِيعَةً الْإِدْرَارِ
 ٤٠ وَلَقَدْ عَرَكْتُ بَنِي كُلِّبِ عَرَكَةً وَتَرَكْتُهُمْ فَقَعَا بِكُلِّ قَرَارِ

(٣٤) الأصيد: هنا الفحل الرافع الرأس.

(م) يقول إن صغار الإبل لا قبل لها بالفحل القوي أي ان قوم جرير الصغار لا قبل لهم بالفردق وقومه الأقوياء.

(٣٥) القرم: الفحل.

(م) يُكْمَل وصف الفحل ويقول إنه يهدر بحيث إذا سمعه سائر الفحول، فلنهم يتولون هرباً، وهم يرمون أبعارهم من الخوف.

(٣٦) الفدعاء: التي اعوجت مفاصلها. حلبت عليّ عشاري: أي انها كانت راعية لماشيته.

(٣٧) اللقاح: النياق. الوله: الشوق. يسار: لعله اسم عمّة جرير.

(م) يقول إن نياقهم ألقت عمّة جرير وتولّعت بها وهي تستجيب لصوتها.

(٣٨) الشغارة: الناقة تضرب الفصيل برجلها، إذا دنا ليرضع منها. تقذ: تضرب ضرباً شديداً.

القطارة: من تحلب بالسبابة والوسطى مستعينة بطرف الإبهام. القوادم: أخلاف الضرع.

(م) يقول إن تلك النياق كانت، إذا سمعت صوت عمّة جرير تشور شوقاً إليها، فتضرب فصلاتها بأرجلها، تمنعها من رضاعها وتهرع الى عمته التي دأبت على حلبها إفتاراً.

(٣٩) العلبه: وعاء الحلب. العاتق: المنكب.

(م) يقول إنها كانت تحمل علب الحلب خلف النياق وكانت تُحسن حلبها.

(٤٠) الفقع: الكمأة.

(م) يقول إنه أتى على قوم جرير ونثرهم كالكمأة في كل مكان.

عَرَفْتُ بِأَعْلَى رَأْسِ الْفَاوِ، بَعْدَمَا

يهجو بني جعفر بن كلاب بن ربيعة بن صمصمة

- ١ عَرَفْتُ بِأَعْلَى رَأْسِ الْفَاوِ، بَعْدَمَا مَضَتْ سَنَةٌ أَيَّامُهَا وَشُهُورُهَا
- ٢ مَنَازِلُ أَعْرَتْهَا جُبَيْرَةٌ، وَالتَّقَتْ بِهَا الرِّيحُ شَرْقِيَّاتُهَا وَدُبُورُهَا
- ٣ كَأَنَّ لَمْ يُحَوِّضْ أَهْلُهَا الثَّوْرَ يَجْتَنِي بِحَافَاتِهَا الْحَطَمِيَّ عَصَا نَضِيرُهَا
- ٤ أَنَاةٌ كَرِّمِ الرَّمْلِ نَوَامَةٌ الصُّحَى، بَطِيءٌ عَلَى لَوْثِ النَّطَاقِ بُكُورُهَا

-
- (١) الرُّأْسُ : الرأس . الفَاوُ : بطن من الأرض تُطَيَّفُ به الجبال .
 - (٢) يقول إنه أَلَمَ بذلك الموضع بعد فراق سنة .
 - (٢) أَعْرَتْهَا : نَزَعَتْهَا . جُبَيْرَةٌ : بنت أبي بَذَال . الدُّبُورُ : الريح الباردة .
 - (٣) حَوِّضٌ : ابْتَنَى حَوْضًا . الحَطَمِي : نبت .
 - (٢) يقول إنها بدت وكأنَّ أهل جُبَيْرَةٍ لم يَقيموا هناك ، ولم يَتَنَبَّهوا الأَحْوَاضَ ، وأن الثيران الوحشية ترتعي ثَمَّةً وتَأْكُلُ الحَطَمِيَّ النضر النابت حديثاً .
 - (٤) الأَنَاةُ : الرِّزِينَةُ . الرَّمْ : الغزال . اللَّوْثُ : اللَّف . المَطَاقُ : الزَّنَارُ . بُكُورُهَا : قِيَامُهَا .
 - (٢) يصف تلك المرأة ويقول إنها رزان وإنها تُشَبِّهُ الظُّلِيَّةَ ، تنام في الصباح ولا تتعجَّلُ النهوض للخدمة لأن لديها خادِمَاتٍ يَخْدُمْنَهَا ، فهي لا تَسْمَعُقُ بالزَّنَارِ إِلَّا مُتَأَخِّرَةً بعد النوم الطويل .

- ٥ إذا حُسِرَتْ عَنْهَا الْجَلَابِيبُ وَارْتَدَّتْ إِلَى الزَّوْجِ مَيْلًا يَكَادُ يَصُورُهَا
٦ وَمُرْتَجَّةِ الْأَرْذَافِ مِنَ آلِ جَعْفَرٍ مُخَضَّبَةِ الْأَطْرَافِ بِيضُ نُحُورُهَا
٧ تَعِجُ إِلَى الْقَتْلِ عَلَيْهَا تَسَاقَطَتْ، عَجِيجَ لِقَاحٍ قَدْ تَجَاوَبَ خُورُهَا
٨ كَانَ نَقًّا مِنْ عَالِجٍ أَزْرَتْ بِهِ بَحِثُ التَّقَتِ أَوْرَاكُهَا وَخُصُورُهَا
٩ فَقَدْ خِفَتْ مِنْ تَدْرَافِ عَيْنِي إِثْرَهَا عَلَى بَصَرِي، وَالْعَيْنُ يَعْصِي بَصِيرُهَا
١٠ تَفَجَّرَ مَاءُ الْعَيْنِ كُلُّ عَشِيَّةٍ، وَلِلشَّوْقِ سَاعَاتُ تَهِيجُ ذُكُورُهَا
١١ وَمَا خِفْتُ وَشُكَّ الْبَيْنِ حَتَّى رَأَيْتَهَا يُسَاقُ عَلَى ذَاتِ الْجَلَامِيدِ عَيْرُهَا
١٢ وَمَا زِلْتُ أَزْجِي الطَّرْفَ مِنْ حَيْثُ يَمْتَمُّ مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى رَدَّ عَيْنِي حَسِيرُهَا

- (٥) يقول إنها حين تعرى لزوجها وتكشف ثيابها ، فلما ترتدي من دون الثياب الشعر الطويل الذي يكاد أن يميل بها .
(٦) يقول إنها لينة الأرداف ، وإنها تتخضب على أناملها وأن نحورها أبيض من نعمتها .
(٧) تعج : تصيح . اللقاح : الناقة . الحور : الصياح .
(٨) يقول إن القتلى تساقطت من دونها ، وإنها كانت تتحب وتعج عليهم وكأنها الناقة اللقاح التي مات فصليلها فجعلت تحور وتصوت وترسل الصياح العالي .
(٩) الثقا : الكتيب . أزرت به : ارتدت عليه لزاراً أي ثوباً .
(١٠) يقول إن رديها رايبان وإنها يشبهان كتيب الرمل حيث يلتقي وركها وخصرها .
(١١) يقول إنه أوشك أن يعصى إثرها ، وقد يعصى البكاء البصر .
(١٢) يقول إن المساء يثير فيه الذكرى وللذكرى ساعات تستثار بها .
(١٣) البين : الفراق . ذات الجلاميد : أي ذات الصخور وهنا اسم موضع . العير : المطية .
(١٤) يقول إنه لم يكذب بحسب بدتو الفراق حتى رأى مطايا أهلها موكبة في ذات الجلاميد .
(١٥) يمت : أتجهت . الحسير : هنا الناظر الذي أعيا بصره .
(١٦) يقول إنه اقتفى أثرها ببصره ، حتى كل بصره وعجز عن رؤيتها .

١٣ فَرَدَ عَلَيَّ الْعَيْنَ، وَهِيَ مَرِيضَةٌ، هَذَا لِيلُ بَطْنِ الرَّاحَتَيْنِ وَقُورُهَا
 ١٤ تَحَيَّرَ ذَاوِيهَا، إِذْ اضْطَرَدَّ السَّفَا، وَهَاجَتْ لِأَيَّامِ الثَّرْيَا حَرُورُهَا
 ١٥ أَتَضَرَّفُ أَجْمَالَ التَّوَى شَاجِنَةً، أَمِ الْحَقَرُ الْأَعْلَى يَفْلَجُ مَصِيرُهَا
 ١٦ وَمَا مِنْهَا إِلَّا بِهِ مِنْ دِيَارِهَا مَنَازِلُ أُمَسْتُ مَا تَبِيدُ سَطُورُهَا
 ١٧ وَكَأَنَّ بِهَا مِنْ عَيْنِ بَالِكٍ وَعَبْرَةٍ، إِذَا امْتَرَيْتُ كَانَتْ سَرِيعاً دُرُورُهَا
 ١٨ تَرَى قَطْنَ أَهْلِ الْأَصَارِيمِ، إِنَّهُ غَنِيٌّ إِذَا مَا كَلَمْتُهُ فَقِيرُهَا
 ١٩ تَهَادَى إِلَى بَيْتِ الصَّلَاةِ كَانَتْهَا عَلَى الْوَعَثِ ذُو سَاقٍ مَهِيضٍ كَسِيرُهَا
 ٢٠ كَدَّرَةَ غَوَاصٍ رَمَى فِي مَهْيَةِ بِأَجْرَامِهِ، وَالتَّفْسُ يَخْشَى ضَمِيرُهَا

(١٣) الهذلول: الرمل الدقيق. بطن الرَّاحَتَيْنِ: اسم موضع. القدر: أرض صلبة.

(م) يقول إنها حين أدركت ذلك الموضع غابت عن بصره وارتدت إليه بصره عيياً ومريضاً.

(١٤) اضطرد: جفّ. السفا: ضرب من الشوك.

(م) يقول إن تلك المواضع أصابها الحر الشديد إذ بدت الثريا، فيبس الشوك.

(١٥) الشاجنية: نسبة إلى ماء شاجن. الحفر: موضع.

(م) يقول إنه لا يدري إلى أين تنجّه إلى ماء الشاجنية أم إلى الحفر؟

(١) يقول إن لها في ذينك الموضعين آثاراً لا تتعفى.

(١٧) امترت: استدّرت.

(م) يقول إنها تستنرف الدّمع.

(١٨) قطن: من دارم. الأصاريم: جمع الصّريم: الطائفة من البيوت لا تتجاوز الثلاثين.

(م) يقول إنها إذا علّمت الفقير، فهي إنما تهيه الثراء.

(١٩) تهادى: تمايل. الوعث: الطريق العسير. المهيز: المكسور.

(م) يصف دَلَهَا وبطم سيرها دلالاً ويقول إنها كأنها تسير على الأرض الغليظة بساقٍ مكسورة

(٢٠) المهية: اللّجة يخافها الغوّاصون. أجرامه: جسمه.

(م) يقرنها بالدرة التادرة التي عاد بها الغوّاص من اللّجة المهية المريعة.

٢١ مُوَكَّلَةٌ بِالذَّرِّ خَرَسَاءَ قَدْ بَكَى إِلَيْهِ مِنَ الْغَوَاصِ مِنْهَا نَذِيرُهَا
 ٢٢ فَقَالَ أَلَا قِيَ الْمَوْتُ أَوْ أَذْرِكُ الْغِنَى لِنَفْسِي، وَالْآجَالُ جَاءَ دُحُورُهَا
 ٢٣ وَلَمَّا رَأَى مَا دُونَهَا خَاطَرَتْ بِهِ عَلَى الْمَوْتِ نَفْسٌ لَا يَتَأَمُّ فَقِيرُهَا
 ٢٤ فَأَهْوَى، وَنَابَاهَا حَوَالِي يَتِيمَةٍ، هِيَ الْمَوْتُ أَوْ دُنْيَا يُنَادِي بِشِيرُهَا
 ٢٥ فَالْتَقَتْ بِكَفِّهِ الْمَيِّتَةُ، إِذْ دَنَا بِعَضَّةِ أَنْيَابٍ سَرِيعٍ سُورُهَا
 ٢٦ فَحَرَّكَ أَعْلَى حَبْلِهِ بِحُسْشَاشَةٍ، وَمِنْ فَوْقِهِ خَضْرَاءُ طَامٍ بِحُورُهَا

(٢١) الموكلة: الحية التي ترصد الدرة لمنع الغواصين عنها.

(م) يكمل المعنى ويقول إن الغواص يخشى ضميره ويتوجس خيفة من الحية التي تحرس تلك الدرة في أعماق البحار، وهي حية متريصة، خرساء، ومن شاهدها وأنذر بها الغواص، كان ييكي هلعاً وخوفاً.

(٢٢) الآجال: الأعمار. الدهر: هنا الحين الموقت.

(م) يقول إن الغواص عزم على امتلاكها أو يموت دونها والأعمار مقدرة بأقدارها.

(٢٣) يقول إنه عزم على المخاطرة رغم علمه بالخطر، وقد دفعته الى ذلك نفسه التي تطلب الثراء.

(٢٤) أهوى: غاص. ناباها: أي الأفعى. اليتيمة: الدرة التي لا مثيل لها.

(م) يقول إن الغواص ألقى بنفسه في البحر، فشاهد الأفعى وناباها من دون تلك الدرة التادرة وعرف أنه إذا عزم على أخذها، فلما أن يموت دونها، وإما أن ينالها وينال بها الثراء، فينم بدنياه ويستبشر.

(٢٥) سورها: وثبها.

(م) يقول إنه حين دنا من الدرة، لدغته الحية بأنيابها السريعة اللدغ.

(٢٦) الحشاشة: بقية النفس.

(م) يقول إنه بعد أن لدغته الأفعى حرّك الحبل الموثوق به إلى أعلى، وهو على الرّمق الأخير، ومن فوقه أغمار اللجة الخضراء، أي الماء الكثير.

٢٧ فَمَا جَاءَ حَتَّى مَجَّ ، وَالْمَاءُ دُونَهُ ، مِنْ النَّفْسِ الْوَانَا عَيْطًا نُحُورُهَا
 ٢٨ إِذَا مَا أَرَادُوا أَنْ يُحْيِرَ مَلُوقَةً أَيْ مِنْ تَقْضِي نَفْسِهِ لَا يَحُورُهَا
 ٢٩ فَلَمَّا أَرَوْهَا أُمُّهُ هَانَ وَجَدُهَا رَجَاةَ الْغِنَى لَمَّا أَضَاءَ مُنِيرُهَا
 ٣٠ وَظَلَّتْ تَغَالَاهَا التَّجَارُ وَلَا تُرَى لَهَا سِيَمَةٌ إِلَّا قَلِيلًا كَثِيرُهَا
 ٣١ قَرَبَ رَيْعٍ بِالْبَلَالِقِ قَدْ رَعَتْ ، بِمُسْتَنٍّ أَغْيَاثٍ بُعَاقٍ ، ذُكُورُهَا
 ٣٢ تَحْدَرُ قَبْلَ النَّجْمِ مِمَّا أَمَامَهُ مِنَ الدَّلْوِ وَالْأَشْرَاطِ يَجْرِي غَضِيرُهَا
 ٣٣ أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِّي إِذَا الْقِلْتَرُ حُجَلَّتْ وَأَلْقَى عَنْ وَجْهِ الْفَتَاةِ سُتُورُهَا

(٢٧) مَجَّ: بصق. العييط: الدم القاني، الغني. نحورها: نحرها.

(م) يقول إنه حين أصدد إلى سطح الماء، بصق دماً قانياً كدم الذئب الجديد الذي لم ييس وبغشه السواد.

(٢٨) يحير: يقلب ويبلع. المدوقة: دواء ضد السم.

(م) يقول إنهم حين حاولوا أن يسقوه دواء ضد السم، أوى لأنه لا يسبغ طعمه.

(٢٩) يقول إنهم تلقفوا الدرة وأروها لأُمِّه، فيسر عليها أمر ابنها وخفّ هلعها عليه، لأن الدرة تألقت أمامها وسطع نورها وعرفت أنها ستنال بها الثراء.

(٣٠) السيمة: المساومة على الثمن.

(م) يقول إن التجار كانوا يحاولون شراءها وهي لا تباع لأن أغلى الأمان أقل من الثمن الذي تستحق.

(٣١) البلاليق: جمع البلوقة: فجوة في الرمل بنبت فيها العشب. المُسْتَنَّ: المُنْصَب. الأغياث: جمع الغيث: المطر. البعاق: المطر يتبع: أي ينهمر بغزارة. ذكورها: فاعل رعت.

(م) يقول إنها رعت الغيث المُخْصَب بالمطر الغزير الانهار.

(٣٢) الدلو: برج في السماء. الأشرط: هما شرطان أي نيمان في الحمل. الغضير: الماء الكثير.

(م) يكمل وصف المطر المتبع والنجوم التي جعلته يدر.

(٣٣) حُجَلَّتْ: القدر أي إنها سُتِرَتْ عن الأضياف كما تستر المرأة البكر في الأستار التي تضرب حولها في مخدعها. أَلْقَى: ألقى عن وجه الفتاة ستورها: أي إنها رَوَّعَتْ بالحمل وكشفت عن وجهها.

٣٤ وَرَاحَتْ تَشِلُّ الشَّوْلَ والفحل خلفها زَفِيفاً إِلَى نِيرَانِهَا زَمْهَرِيرُهَا
 ٣٥ شَامِيَةً تُفْشِي الحَفَائِرَ نَارُهَا، وَنَبْحُ كِلَابِ الْحَيِّ فِيهَا هَرِيرُهَا
 ٣٦ إِذَا الْأَفْقُ الْغَرْبِيُّ أَمْسَى كَأَنَّهُ سَدَى أَرْجَوَانٍ وَاسْتَقَلَّتْ عُبُورُهَا
 ٣٧ تَرَى التَّيْبَ مِنْ ضَيْبِي إِذَا مَا رَأَيْتُهُ ضُمُوزاً عَلَى جَرَاتِهَا مَا تُحِيرُهَا
 ٣٨ يُحَاذِرُنْ مِنْ سَنِّي إِذَا مَا رَأَيْتُهُ مَعِي قَائِماً حَتَّى يَكُوسَ عَقِيرُهَا
 ٣٩ وَقَدْ عَلِمْتَ أَنَّ الْقَرَى لَابِنٍ غَالِبٍ ذُرَاهَا إِذَا لَمْ يَقِرْ ضَيْفُ دُرُورُهَا

- (٣٤) تشل: تطرد. الشول: الإبل. الزفيف: السريع. الزمهرير: البرد الشديد.
- (م) يقول إنها جعلت تطرد الإبل وفحلها إثرها، وهي تملو للدفء من شدة البرد.
- (٣٥) تفشي: تظهر. الحفائر: جمع الحفيرة: المرأة الحية.
- (م) يقول إن تلك الزمهرير هي شمالية وافدة من الشام، وإنها لشدتها تدع المرأة المحجبة تخرج وتكشف وجهها لتصطلي النار، والكلاب تعجز عن النباح قهر هريراً.
- (٣٦) سدى أرجوان: أي كأنه نسيج من الأرجوان. استقلت: ارتفعت. العبور: الشعرى العبور من نجوم الجوزاء.
- (م) يكمل وصف مظاهر البرد القاتل ويقول إنه إذا ما احمر الأفق الغربي وبدأ كأنه التسيج الأرجواني وظهرت نجمة الشعرى العبور.
- (٣٧) التيب: جمع التاب: الناقة المستة. ضموزاً: ساكنة. الجرأت: جمع الجرّة: ما تجرّه الإبل. ما تحيرها: ما ترجمها.
- (م) هنا يجيب على ما تقدم في الآيات السابقة ويقول إنه إذا كان الصقيع كما وصفت فإن نياقه تُحجم عن الاجترار وتظل ساكنة، لأنها تتوقع الشوم.
- (٣٨) يكوس: يمشي على ثلاثة قوائم. العقير: المذبوح.
- (م) يقول إن تلك النياق تشاهد سيفه بيده، فتعلم أنه سيعقرها أي يذبحها للضيغان، وسرعان ما يلتم بها ويقطع ساقها ليذبحها.
- (٣٩) غالب: والد الفرزدق. ذراها: أسنمتها، اللبر: اللبن.
- (م) يقول إنها إذا لم تدر اللبن الكافي للضيغان، فإنه يذبحها ويولم لهم ممن أسنمتها.

٤٠ شَقَقْنَا عَنْ الْأَوْلَادِ بِالسَّيْفِ بَطْنَهَا وَلَمَّا تُجَلَّدُ وَهِيَ يَحْبُو بِقَيْرَهَا
 ٤١ وَنُبْتُ ذَا الْأَهْدَامِ يَعْوِي، وَدُونَهُ مِنَ الشَّامِ ذَرَاعَاتُهَا وَقُصُورُهَا
 ٤٢ إِلَيَّ، وَلَمْ أَتْرُكْ عَلَى الْأَرْضِ حَيَّةً، وَلَا نَابِحاً إِلَّا اسْتَسَرَّ عَقُورُهَا
 ٤٣ كِلَاباً نَبَحْنَ اللَّيْلَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ فَعَادَ عَوَاءً بَعْدَ نَبْحِ هَرِيرُهَا
 ٧٤ عَوَى بِشَقّاً لَابِتِي بُحَيْرٍ، وَدُونَنَا نِضَادٌ، فَأَعْلَامُ السَّتَارِ، فَنِيرُهَا
 ٤٥ وَنُبْتُ كَلْبَ ابْنِي حُمَيْضَةَ قَدْ عَوَى إِلَيَّ وَنَارُ الْحَرْبِ تَغْلِي قُدُورُهَا
 ٣٦ وَوَدَّتْ مَكَانَ الْأَنْفِ لَوْ كَانَ نَافِعٌ لَهَا حَيْضَةٌ أَوْ أَعْجَلَتْهَا شُهُورُهَا
 ٤٧ مَكَانَ ابْنِهَا إِذْ هَاجَنِي بِعَوَائِهِ عَلَيْهَا، وَكَانَتْ مُطْمَئِنَّةً ضَمِيرُهَا

(٤٠) يقول إنهم لا يتورعون عن ذبح النياق الحوامل وأجنتها ما زالت في بطونها، تخرج منها عند الذبح، وهي تحبو.

(٤١) ذو الأهدام: لقب نافع بن سودة. والأهدام: جمع الهدم: الثوب البالي. الذرعات: التواحي.

(م) يقول إنه يعوي بهجائه وهو ناء عنه في بلاد الشام يحتمي بظل قصورها وفي نواحيها.

(٤٢) الحية: هنا الشجاع، الشديد الأذى: استسر: اختفى وتوارى.

(م) يقول، مفاخرًا إنه لم يدع أحداً يتصدى له من الذين ألفوا الشجاعة والأذى إلا تعرّض له وأفحمه وأسكته.

(٤٣) يتمثل بالأسد ومن دونه بالكلاب ولكنه ألمّ بها فجعلت تنبح مستغنية، بعد أن كانت تنبح عليه ونهره.

(٤٤) بُحَيْر: هو ابن عامر من كلاب. أعلام السّتار: جبالها. التّير: الجبل.

(٤٥) ابنا هميضة: هما حاجب وحبيب.

(٤٦) يقول إن والدته تمثت لو أنها لم تلد ابنها وأنها حاضت عليه، فلم تحمل به، وإذا حملت أن تُجهض.

(٤٧) يقول إن أمه تمثت تلك الأمنية حين تعرّض ابنها له، فأثاره عليها، وكانت تحيا مطمئنة.

٤٨ لَكَانَ ابْنُهَا خَيْرًا وَأَهْوَنَ رَوْعَةً عَلَيْهَا مِنَ الْجُرْبِ الْبَطِيءِ طُرُورُهَا
 ٤٩ دُمُومَاعَ قَدْ يُعْدِي الصَّحَاخَ قِرَافُهَا، إِذَا هُنْتُتْ يَزْدَادُ عَرًّا نُشُورُهَا
 ٥٠ وَكَانَ نُفَيْعٌ إِذْ هَجَانِي لِأُمِّهِ كَبَاحِثَةٍ عَنْ مُدَيَّةٍ تَسْتَثِيرُهَا
 ٥٣ عَجُوزٌ تُصَلِّيَ الْخَمْسَ عَاذَتْ بِغَالِبٍ فَلَا وَالَّذِي عَاذَتْ بِهِ لَا أَضِيرُهَا
 ٥٢ فَإِنِّي عَلَى إِشْفَاقِهَا مِنْ مَخَافَتِي، وَإِنْ عَقَّهَا بِي نَافِعٌ، لَمْجِيرُهَا
 ٥٣ وَلَمْ تَأْتِ عِيرٌ أَهْلَهَا بِالَّذِي أَتَتْ بِهِ جَعْفَرًا يَوْمَ الْهَضِيَّاتِ عِيرُهَا
 ٥٤ أَتْنَهُمْ بِعَيْرٍ لَمْ تَكُنْ هَجْرِيَّةً وَلَا حِنْطَةَ الشَّامِ الْمَزِيَّتِ خَمِيرُهَا

(٤٨) الطُّرُورُ : طلوع الوباء الجديد بعد القديم لإثر الجرب.

(م) يقول إن خطبها به أسير عليها من الجرب.

(٤٩) قِرافها : الدنو منها. هُنْتُتْ : طليت بالقطران. العرُّ : الجرب. نشورها : انتشارها.

(م) يكمل وصف الإبل المصابة بالجرب ويقول إنها تُعدي سواها ، وحين تُدهن بالقطران فإن جربها يزداد انتشاره.

(٥٠) يقول إنه حين هجاه جلب الويل لأُمِّه كمن أهداه مدية يذبجها بها.

(٥١) يقول إن والدته امرأة تقيّة ، تصلي الصلوات الخمس وتقوم بشعائر الدين ، وقد استجارت لديه بوالده غالب ، ويُقسم أنه لن يهجوها ولن يصيبها بأذى.

(٥٢) يقول إن نافعاً ابنها حين هجاني ، كأنه عني أُمِّه لأنه استدّر لها الهجاء ، إلا أن الفرزدق يعفّ عنها ويحبرها عن ابنها العاق ، ولا يهجوها.

(٥٣) العير : القافلة. يوم الهضيبيات اسم موقعة.

(٥٤) الهجريّة : الحاملة الثمر من هجر. المزيّت : الملوّث بالزيت.

(م) يقول إن قافلتهم لم تعد في ذلك اليوم بالتمر الهجري ولا بالقمح الشامي أي أنها لم تعد بالخير والخصب.

٥٥ وَلَمْ تَرَ سَوَاقِينَ عَيْرًا كَسَاقَةٍ، يَسُوقُونَ أَعْدَالَ يَدِبَ بَعِيرُهَا
 ٥٦ إِذَا ذَكَرْتَ زَوْجًا لَهَا جَعْفَرِيَّةً، وَمَضَرَ قَتْلَ لَمْ تُقْتَلْ ثَوْرُهَا
 ٥٧ تَبَيَّنَ أَنْ لَمْ يَبْقَ مِنْ آلِ جَعْفَرٍ مُحَامٍ وَلَا دُونَ النِّسَاءِ غَيُورُهَا
 ٥٨ وَقَدْ أَنْكَرْتَ أَزْوَاجَهَا، إِذْ رَأَتْهُمْ عُرَاةً، نِسَاءً قَدْ أُحْرِتْ صُلُورُهَا
 ٥٩ إِذَا ذَكَرْتَ أَيَّامَهُمْ يَوْمَ لَمْ يَقُمْ لِسَلَّةِ أَسْيَافِ الضُّبَابِ نَفِيرُهَا
 ٦٠ عَشِيَّةَ يَحْلُوهُمْ هُرَيْمٌ، كَانَتْهُمْ رِثَالُ نَعَامٍ مُسْتَحَفٌّ نَفُورُهَا
 ٦١ عَشِيَّةَ لَاقَتْهُمْ بِأَجَالِ جَعْفَرٍ صَوَارِمٌ فِي أَيْدِي الضُّبَابِ ذُكُورُهَا
 ٦٢ كَانَتْهُمْ لِلْحَيْلِ يَوْمَ لَقِيَتْهُمْ، بِطِخْفَةٍ، خِرْيَانٌ عَلَتْهَا صُقُورُهَا

(٥٥) السَّوَاكِينُ: الهداة. الأعدال: الأكياس وهنا الجثث.

(٦) يقول إنهم عادوا لم يحملوا تمراً ولا أكياس قح من الشام، بل جثث القتلى على متون الأباعر التعب التي تدب ديباً.

(٥٦—٥٧) الثَّوْرُ: جمع الجمع للثَّار.

(٦) يقول إن المرأة الجعفرية تذكر القتلى الذين لم يستقم لهم فتدرك أنه لم يعد بين قومها من يدافع عن حماه وليس بينهم غيور.

(٥٨) يقول إن النساء استوت صلورهن حين رأين أزواجهن عُرَاةً وقتل.

(٥٩) سَلَّةُ الْأَسْيَافِ: من سلّ السيف: شهره.

(٦٠) هُرَيْمٌ: هو هُرَيْمُ بْنُ الْخَطِيمِ.

(٦) يقول إنه كان يسوقهم أسرى نافرين كالنعام.

(٦١) الصَّوَارِمُ: السُّيُوفُ.

(٦) يقول إن بني ضَبَّةَ تصلُّوا لهم بسيوفهم الذكور أي الصلبة وأهلكوهم.

(٦٢) الْحِرْيَانُ: طيور هزيلة.

(٦) يقول إنهم بدوا دونهم كالطيور الهزيلة التي انقضت عليها الصقور واقتستها.

٦٣ وَلَمْ تَكُ تَخْشَى جَعْفَرَ أَنْ يُصَيِّبَهَا بِأَعْظَمَ مِنِّي مِنْ شَقَاهَا فُجُورُهَا
 ٦٤ وَلَا يَوْمَ بَرِيَانُ تُكْسَعُ بِالْقَنَا، وَلَا النَّارَ لَوْ يُلْقَى عَلَيْهِمْ سَعِيرُهَا
 ٦٥ وَقَدْ عَلِمْتَ أَعْدَاؤَهَا أَنَّ جَعْفَرَ يَبْقَى جَعْفَرًا حَدَّ السَّيْفِ ظُهُورُهَا
 ٦٦ أَتُصْبِرُ لِلْعَادِي ضَغَائِثُ جَعْفَرٍ، وَتُورِقُ ذِي الْأَشْبَالِ حِينَ يَبُورُهَا
 ٦٧ سَيَّلُغُ مَا لَاقَتْ مِنَ الشَّرِّ جَعْفَرَ تِهَامَةً مِنْ رُكْبَانِهَا مَنْ يَغُورُهَا
 ٦٨ إِذَا جَعْفَرٌ مَرَّتْ عَلَى هَضْبَةِ الْحَمَى تَقْنَعُ إِذْ صَاحَتْ إِلَيْهَا قُبُورُهَا
 ٦٩ لَنَا مَسْجِدُ اللَّهِ الْحَرَامِ وَالْهُدَى، وَأُضْبِحَتِ الْأَسْمَاءُ مِنَّا كَبِيرُهَا
 ٧٠ سِوَى اللَّهِ، إِنَّ اللَّهَ لَا شَيْءَ مِثْلَهُ، لَهُ الْأَمُّ الْأُولَى يَقُومُ نُشُورُهَا

(٦٣) يقول إن فجور بني جعفر كان يمنهم من الإدراك بأن ذلك الفجور هو أشد أذى لهم من هجائه.

(٦٤) بريان: جبل. تكسع: تُطرد. القنا: الرماح.

(٦٥) يقول إن بني جعفر لا يطالهم حد السيف في القتال لأنهم يهرون ويديرون ظهورهم لأعدائهم وينجون.

(٦٦) الضغائيس: جمع الضغبوس: الرجل الضعيف.

(م) يقول إنهم قوم ضعاف لا يصبرون للأعداء وللشجاع من القوم، وهو كاسد حوله أشبال يُثيرها عليهم.

(٦٧) الركبان: المسافرون على مطايا.

(م) يقول إن ذلكهم سيتبع في الناس حتى ليدرك جبل تهماء مع الركبان المسافرين، المصعدين والمعقرين.

(٦٨) يقول إنهم إذا مروا بين قبور موتاهم، فإنهم يتغنون لأن القبور تصبح لهم لذلكهم.

(٦٩) يفخر بأنهم أصحاب مكة وأهل النبی، ومن يسمي اليهم يعظم اسمه في الناس.

(٧٠) النشور: البعث.

(م) يقول إنهم لا يقرون بالكبر عليهم سوى الله، وهو رب القيامة.

٧١ إِمَامُ الْهُدَى كَمَ مِنْ أَبِي أَوْ أَخٍ لَهُ وَقَدْ كَانَ لِلْأَرْضِ الْعَرِضَةِ نُورُهَا
 ٣٢ إِذَا اجْتَمَعَ الْآفَاقُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِلَى مَنْسَلِكٍ كَانَتْ إِلَيْنَا أُمُورُهَا
 ٧٣ رَمَى النَّاسُ عَنْ قَوْسٍ تَمِيمًا فَمَا أَرَى مُعَادَاةَ مَنْ عَادَى تَمِيمًا تَضِيرُهَا
 ٧٤ وَلَوْ أَنَّ أُمَّ النَّاسِ حَوَاءَ حَارَبَتْ تَمِيمَ بْنَ مَرْ لَمْ تَجِدْ مَنْ يُجِيرُهَا
 ٧٥ بَنَى بَيْتَنَا بِأَبِي السَّمَاءِ فَتَالَهَا ، وَفِي الْأَرْضِ مِنْ بَحْرِي تَقْفِضُ بِحُورُهَا
 ٧٦ وَبُنْتُ أَشْقَى جَعْفَرٍ هَاجَ شِقْوَةً ، عَلَيْهَا كَمَا أَشْقَى ثُمُودَ مُبِيرُهَا
 ٧٧ يَصْبِحُونَ يَسْتَسْقُونَهُ حِينَ أَنْضَجَتْ عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّعْرِى التَّرَابَ حُرُورُهَا
 ٧٨ تَصُدُّ عَنِ الْأَزْوَاجِ ، إِذْ عَدَلَتْهُمْ عُيُونُ حَزِينَاتٍ سَرِيعُ دُرُورُهَا

(٧١) يقول إن الخليفة هو إمام الهدى والتور أنار الأرض ومنع عنها الجهل والظلام وأنه من نسل الأئمة في آباءه وإخوته.

(٧٢) يقول إنه حيث يصلي الناس في الأرض، فإنهم يصلون لهم ويعلنون خضوعهم لدينهم.

(٧٣) يقول إن الناس يتعرضون لبني تميم، ولكنهم لا يضيرونها في شيء.

(٧٤) يقول إن الناس لا يجيرون ولا يحالفون عليهم، ولو أن أُمَّ الناس حواء استجارت عليهم لما أُجبرت.

(٧٥) يتعظم فخره ويقول إن الله ابني لهم مجدهم، وإن بحور الأرض تستمد وتتفرع من بحره.

(٧٦) أشقى: هو قدار بن سالف، عاقر ناقه صالح في ثمود. وهنا يقول الشاعر إن المهجو جعفر بن كلاب يشبهه إذ جرَّ بهجائه الويل لقومه كما فعل قدار، أشقى ثمود.

(٧٧) أنضجت: حمت بشدة. الشعري: هي الشعري العبور، من نجوم القيط.

(م) يقول إن القاطنة اشتدت على قوم المهجو، وحثت عليهم التراب، وجفَّ ماؤه، فباتوا يطلبون منه أن يسقيهم. ومؤدى المعنى أن الفرزدق هجاهم، فأصابهم هجاؤه بمثل القيط المبير القاتل، وباتوا يستنجدون عليه ويستغيثون.

(٧٨) بكل المعنى ويقول إن النساء بتن يصددن عن أزواجهن، ومال بهنَّ عنهم الدَّير.

٧٩ وَلَكِنَّ خِرْبَانًا تَنُوسُ لِحَاهُمُ عَلَى قُصْبِ جُوفٍ تَنَاحَ خُورَهَا
 ٨٠ مُنِعْنَ وَيَسْتَحِينَ بَعْدَ فِرَارِهِمْ إِلَى حَيْثُ لِلأَوْلَادِ يَطْوَى صَغِيرُهَا
 ٨١ لَعَمْرِي لَقَدْ لَاقَتْ مِنَ الشَّرِّ جَعْفَرٌ بِطِخْفَةٍ أَيَّامًا طَوِيلًا قَصِيرُهَا
 ٨٢ بِطِخْفَةٍ وَالرَّيَّانِ حَيْثُ تَصَوَّبَتْ عَلَى جَعْفَرٍ عِقْبَانُهَا وَنُسُورُهَا
 ٨٣ وَقَدْ عَلِمْتَ أَفْنَاءَ جَعْفَرٍ أَنَّهُ يَبْقَى جَعْفَرًا وَقَعَ الْعَوَالِي ظُهُورُهَا
 ٨٤ تَضَاعَى وَقَدْ ضَمَّتْ ضَغَايِثُ جَعْفَرٍ شَبًّا بَيْنَ أَشْدَاقِ رِحَابِ شُجُورُهَا
 ٨٥ شَقًّا شَقَوْتِيهِ جَعْفَرٌ بِي وَقَدْ أَتَتْ عَلَيَّ لَهُمْ سَبْعُونَ تَمَّتْ شُهُورُهَا
 ٨٦ بَنِي جَعْفَرٍ هَلْ تَذْكُرُونَ وَأَنْتُمْ تُسَاقُونَ إِذْ يَعْلُو الْقَلِيلَ كَثِيرُهَا

(٧٩) الخربان: جمع الحرب: الجبان، الواهي. القصب الجوف: الصدور التي لا قلوب فيها. الخور: الضعفاء.

(م) يقول إنهم جبناء لا قلوب لهم في صدورهم، وهي أشبه ما تكون بأقفاص فارغة من القصب وأصحابها لا يقاتلون، بل إنهم سيكون لعجزهم.

(٨٠) يقول إن النساء منعن أزواجهن الجبناء من غشيانهن، بعد فرارهم وعودتهم إلى المنزل، يقيمون مع الأولاد الصغار الذين يحملون على الأيدي.

(٨١) يقول إن يومهم بطخفة طويل على قصره لأنهم لاقوا فيه أشد الضيم.

(٨٢) تصوبت: انصببت ونزلت.

(م) يقول إن العقبان والتسور نزلت عليهم هناك، لتأكل من جثثهم. وقد يكون العقبان والتسور مقاتلي بني جعفر، والشاعر يفخر بهم في ذلك.

(٨٣) مر مثل كذا المعنى في الرقم ٦٥ على السيوف وهنا على الرماح.

(٨٤) تضاغى: تتصايح. الضغبوث: الجبان. الشبا: حد السيوف. الشجور: جمع الشجر: شق الفم.

(م) يقول إنهم وقعوا بين أشد الأعداء.

(٨٥) يقول إنه ما زال يهجمهم منذ أعوام عديدة وينزل بهم كل شقاء.

(٨٦) يقول إنهم كانوا يُزجونهم كالعبيد، لأنهم الأكثر عدداً، وبنو جعفر هم قلة.

٨٧ وَإِذْ لَا طَعَامَ غَيْرَ مَا أَطْعَمْتَكُمْ بَطُونُ جَوَارِي جَعْفَرٍ وَظُهُورُهَا
 ٨٨ وَقَدْ عَلِمَتْ مَيْسُونُ أَنَّ رِمَاحَكُمْ تَهَابُ أَبَا بَكْرٍ جِهَاراً صُدُورُهَا
 ٨٩ عَشِيَّةً أَعْطَيْتُمْ سَوَادَةَ جَحُوشاً وَلَمَّا يُفَرِّقُ بِالْعَوَالِي نَصِيرُهَا
 ٨٠ أَقَامَتْ عَلَى الْأَجْيَابِ حَاضِرَةً بِهِ، ضَبِيَّةٌ لَمْ تُهْتَكْ لَطْعَنُ كُسُورُهَا
 ٩١ تُرِيحُ الْمَخَازِي جَعْفَرٌ كُلَّ لَيْلَةٍ عَلَيْهَا وَتَغْلُو حِينَ يَغْدُو بُكُورُهَا
 ٩٢ فَإِنَّ تَكُ قَيْسُ قَدَمَتِكَ لَنْصِرِهَا، فَقَدْ خَزَيْتُ قَيْسُ وَذَلَّ نَصِيرُهَا

(٨٧) يقول إن نساءهم كنَّ يزنين يبطونهنَّ وظهورهنَّ ويشترين لهم الطعام.

(٨٨) ميسوف: أم حنّاء بن كلاب.

(م) يقول إنهم يهابون الرِّمَاح التي تتصدى لهم جهاراً في صدورهم.

(٨٩) سودة: يقال إنه أوثق رجلاً من بني جعفر على بعيه، فأخذت بنو جعفر غلاماً يقال له

جحوش، فضربوه ضرباً شديداً، وسقوه ماءً مالحاً حتى سلخ.

(٩٠) ضَبِيَّة: حيّ من غني. الأجياب: موضع. تهتك: تُترع.

(٩١) يقول إن ريح الخزي تعصف بهم مساءً صباح.

(٩٢) يقول إنه أذلَّ من احتموا واستنصروا به.

وَلَقَدْ نَهَيْتُ مُخْرَقًا فَتَخَرَّقَتْ

وقال لخرق بن شريك الذهلي

- ١ وَلَقَدْ نَهَيْتُ مُخْرَقًا فَتَخَرَّقَتْ بِمُخَرَّقِ شُطْنِ الدَّلَاءِ شَعُورُ
- ٢ وَلَقَدْ نَهَيْتُكَ مَرَّتَيْنِ وَلَمْ أَكُنْ أَتْنِي إِذَا حَمِيقُ ثَنَى مَغْرُورُ
- ٣ حَتَّى يُدَاوِيَ أَهْلُهُ مَأْمُومَةً فِي الرَّأْسِ تُدْبِرُ مَرَّةً وَتُشَوُّرُ

(١) الشُّطْنُ : الحبال. الشعُور : العميقة.

(٢) يقول لخرق بن شريك الذهلي أنه نهاه ، فلم يته وامتطى رأسه ، فانقطعت به الحبال وغرق في بئر بعيدة القعر.

(٣) يقول إنه كرّر عليه التّهي واللوم ، وانه ليس من دأبه أن يكرّر التّهي على امرئ محمّق ، مغرور.

(٣) المأْمومة : الضّربة تُصيب أمّ الرأس.

(٤) يقول إنه أمعن في غيّه حتّى اضطرّه إلى هجاء بني قومه بقصيدة أدمت رؤوسهم ، تقبل وتدبر عليهم.

أَعْرِفْتَ بَيْنَ رُوَيْتَيْنِ وَحَنْبَلٍ

- ١ أَعْرِفْتَ بَيْنَ رُوَيْتَيْنِ وَحَنْبَلٍ دِمْنًا تَلُوحُ كَأَنَّهَا الْأَسْطَارُ
- ٢ لَعِبَ الْعَجَاجُ بِكُلِّ مَعْرِفَةٍ لَهَا، وَمُلِثَةُ غَبِيَّاتِهَا مِدْرَارُ
- ٣ فَعَقَّتْ مَعَالِمَهَا، وَغَيَّرَ رَسْمَهَا رِيحُ تَرْوُحٍ بِالْحَصَى مِبْكَارُ
- ٤ فَتَرَى الْأَثَافِيَّ وَالرَّمَادَ كَأَنَّهُ بَوٌّ عَلَيْهِ رَوَائِمُ أَظَارُ
- ٥ وَلَقَدْ يَحُلُّ بِهَا الْجَمِيعُ، وَفِيهِمْ حُورُ الْعُيُونِ كَأَنَّهُنَّ صَوَارُ
- ٦ يَأْتَسُنَّ عِنْدَ بُعُولِهِنَّ إِذَا التَّقَوَّا، وَإِذَا هُمْ بَرَزُوا فَهُنَّ خِفَارُ

-
- (١) الأسطار: الأثر الخفيّ محته الأمطار. رويتان وحنبلي: موضعان.
 - (٢) العجاج: الريح. المُلِثُ: المطر الدائم. الغبيّات: جمع الغبيّة: المطر ينهمر ساعة ويكفّ.
 - (٣) يقول إنّ الريح والأمطار عبثت بها.
 - (٤) الأثافي: الموقدة. البوّ: ولد البقرة مات وحشيّ جلده تبنّاً. الرّوائم: التّياق التي تعطف على أولادها. أظار: مَرَضَعَات.
 - (٥) يقرن الموقدة إثرهم بالبوّ الذي تعطف عليه والدته.
 - (٦) الصّوار: قطيع البقر الوحشيّة.
 - (٧) يقرن الحسان اللّوائي كنّ يَقُطَنُ فيه بقطيع البقر الوحشيّة.
 - (٨) يقول إنّ المرأة منهنّ كانت تميل إلى بعلها وتبرز حيّة خجولة.

- ٧ شُمُسٌ إِذَا بَلَغَ الْحَدِيثُ حَيَاةَهُ ، وَأَوَانِسُ بِكَرِيمَةٍ أَغْرَارُ
 ٨ وَكَلَامُهُنَّ كَأَنَّمَا مَرْفُوعُهُ بِحَدِيثِهِنَّ ، إِذَا التَّقِينُ ، سِرَّارُ
 ٩ رُجُوعٌ وَلَسَنٌ مِنَ اللَّوَاتِي بِالضَّحَى لَذُبُولِهِنَّ ، عَلَى الطَّرِيقِ ، غُبَارُ
 ١٠ وَإِذَا خَرَجْنَ يَعُدْنَ أَهْلَ مُصَابَةٍ كَانَ الْخُطَا لِسِرَاعِهَا الْأَشْبَارُ
 ١١ هُنَّ الْحَرَائِرُ لَمْ يَرْتَنَّ لِمُعْرِضٍ مَالاً ، وَلَيْسَ أَبٌ لَهُنَّ يُجَارُ
 ١٢ فَاطْرَحَ بِعَيْنِكَ هَلْ تَرَى أَحَدًا جَهُمَ كَالنُّومِ حِينَ تُحْمَلُ الْأَحْدَارُ

(٧) الشَّمْسُ : المتمردات . الأوانس : الأليفة . الكريمة : الحديث الخفر . الأغرار : من لا عهد لهن بمكايدة النساء .

(٨) يقول لهنَّ ينفرن عن الحديث الفاحش ويأنسن بالحديث العفّ وانه ليس لهنَّ خبرة بكيد النساء الأخريات .

(٩) السّرّار : من المسارّة : الحديث التّاعم ، الخافت .

(١٠) يقول لهنَّ لخرهنّ يتكلمن الحديث التّاعم الَّذِي إِذَا الصَّوْتُ فِيهِ كَانَ مِثْلَ الْمَسَارَةِ الْخَافَةِ .

(١١) يقول لهنَّ راجحات العقول ، رزيئات ، لا يخرجن في اللَّيْلِ لِلْفَحْشِ وَبِمَسْحِنِ الطَّرِيقِ وَيُثَرْنَ غِبَارَهَا بِذُبُولِ أَثَوَابِهِنَّ .

(١٢) يقول لهنَّ حين يخرجن ، يسرنَّ ببطء ، ولا تعدو خطوئهنَّ الشَّيْرَ ، فكأنهنَّ سقيات ، مصابات بالداء .

(١٣) مُعْرِضٌ : جدّ جرير .

(١٤) يقول لهنَّ تحذرن من أصل كريم ، ولم يكن جدُّهنَّ كجدّ جرير ، وكان أهلنَّ يدافعون عن أنفسهم ولا يقبلون الإجارة والتجدة .

(١٥) الأحداج : جمع الحدج : مركب تصعد عليه النساء . النّوم : الشجر .

(١٦) يقول لهنَّ يُرفعن على المراكب والهواذج ، فيبدو هودجهنَّ كالشجر .

١٣ يَغْشَى الْإِكَامَ بِهِنَ كُلُّ مُحَيِّسٍ قَدْ شَاكَ مُخْتَلِفَاتُهُ مَوَارٍ
 ١٤ وَإِذَا الْعُيُونُ تَكَارَهَتْ أَبْصَارُهَا، وَجَرَى بِهِنَ مَعَ السَّرَابِ قِفَارُ
 ١٥ نَظَرَ الدَّلْهَمْسُ نَظْرَةً مَا رَدَّهَا حَوْلَ بِمُقْلَتِهِ، وَلَا عَوَارُ
 ١٦ فَرَأَى الْحُمُولَ كَأَنَّمَا أَخْدَاجُهَا فِي الْآلِ حِينَ سَمَا بِهَا الْإِظْهَارُ
 ١٧ نَحْلُ يَكَادُ ذُرَاهُ مِنْ قِتْوَانِهِ، بِذُرَيْعَتَيْنِ، يُمِيلُهُ الْإِيقَارُ
 ١٨ إِنَّ الْمَلَامَةَ مِثْلُ مَا بَكَرَتْ بِهِ، مِنْ تَحْتِ لَيْلَتِهَا عَلَيْكَ، نَوَارُ
 ١٩ وَتَقُولُ كَيْفَ يَمِيلُ مِثْلُكَ لِلصَّبَا وَعَلَيْكَ مِنْ سَمَةِ الْحَلِيمِ عِذَارُ
 ٢٠ وَالشَّيْبُ يَنْهَضُ فِي السَّوَادِ كَأَنَّهُ لَيْلٌ يَصْبِحُ بِجَانِبَيْهِ نَهَارُ
 ٢١ إِنَّ الشَّبَابَ لَرَايِحُ مَنْ بَاعَهُ، وَالشَّيْبُ لَيْسَ لِبَائِعِيهِ تَجَارُ

(١٣) المحيِّس: الأسد في خيسه، أي في غابه. شاكَ: شَوَّكَ. مختلفاته: أنيابه. الموار: المتحرِّك الأعضاء.

(م) يقول إنهن يُنْقَلْنَ على الهوادج، يحرسهنَّ كلَّ فارس كالأسد الحاد الأنياب، الموار الأعضاء.

(١٤) تَكَارَهَتْ أَبْصَارُهَا: أي أَنَّهَا عَجَزَتْ عَنِ النَّظَرِ لَشِدَّةِ السَّرَابِ فِي الْقَفْرِ حَيْثُ تَسْلُكُ الْمَطَايَا.

(١٥) الدَّلْهَمْسُ: رَجُلٌ مِنْ كَلْبٍ. الْعَوَارُ: الْقَذَى يُصِيبُ الْعَيْنَ.

(م) يقول إنه يرنو ويتحدَّث بعين نافذة ليس فيها حول ولا عور.

(١٦) الإِظْهَارُ: الدَّخُولُ فِي الظَّهيرة. الحُلُوجُ: الهوادج.

(١٧) القِتْوَانُ: جَمْعُ الْقِنُو: الْعَذْقُ: ذُرَيْعَتَانِ: اسْمُ مَوْضِعٍ. الْإِيقَارُ: حَمْلُ الْحَمَلِ الثَّقِيلِ.

(م) يقول إن الهوادج تبدو في ذلك الموضع وكأنها التَّحَلُّلُ الْمَوْقَرُ، الْكَثِيرُ الْحَمَلِ وَالْجَنَى.

(١٨) نَوَارُ: زَوْجَتُهُ.

(م) يقول إن زوجته أبكرت في لومه على ما عزم عليه.

(١٩) يقول إنَّهَا عَجِبَتْ مِنْهُ أَنْ يَمِيلَ إِلَى اللَّهْوِ وَالْغَزْلِ، وَهُوَ يَتَبَدَّى بِسَمَاتِ الْحَلِيمِ، الرَّاجِحِ الْعَقْلَ.

(٢٠) يقول إن الشَّيْبَ غَشِيَهُ وَكَأَنَّهَا كَانَ شَعْرُهُ لَيْلًا، يَتَغَشَّاهُ النَّهَارُ مِنْ جَانِبَيْهِ.

(٢١) يقول إن تجارة الشَّيْبِ بَاثِرَةٌ بِخِلَافِ الشَّبَابِ.

٢٢ يا ابن المِراغة! أنتَ الأُمُّ من مَشَى
 ٢٣ وإذا ذَكَرْتَ أَبَاكَ أوَ آبَاةَهُ،
 ٢٤ إنَّ السِّمَاعَةَ مَرَعَتْ يَرْبُوعَهَا
 ٢٥ أَنْتُمْ قَرَارَةٌ كُلُّ مَدْفَعٍ سَوَاءٍ،
 ٢٦ إني عَمَمْتُكَ بِالْهَجَاءِ وَبِالْحَصَى،
 ٢٧ وَلَقَدْ عَطَفْتُ عَلَيْكَ حَرْبًا مَرَّةً،
 ٢٨ حَرْبًا، وَأُمُّكَ، لَيْسَ مُنْجِي هَارِبٍ
 ٢٩ فَلَا فُحْرَنَ عَلَيْكَ فَخْرًا لِي بِهِ
 ٣٠ إني لَيَرْفَعُنِي عَلَيْكَ لِإِدَارِمٍ
 ٣١ وإذا نَظَرْتَ رَأَيْتَ فَوْقَكَ دَارِمًا

(٢٢) ابن المِراغة: جرير.

(م) يقول إنه أذلّ الناس.

(٢٣) حيث تقبل الأحجار: في مكة ومناسك الحج.

(٢٤) يقول إنهم تعفروا باللؤم في مضمار الفخر.

(٢٥) القرار: مجتمع الماء.

(م) يقول إن اللؤم يصبّ فيهم.

(٢٦) يقول إنه علا عليه كما يعلو الماء، وذلك في التهاجي وبالعديد والمكارم التي تتوقّد وتُنير.

(٢٧) يقول إنه مال عليه بالهجاء الشديد.

(٢٨) يقول إنه لن ينجو من حربه ولو امتطى التّعام وفرّ على منها.

(٢٩) القُحُم: الهجمات.

(٣٠) القرم: الفحل وهنا السّيد. النّجبة: المرأة التي تلدّ النّجباء. المذكار: التي تلد الذّكور.

(م) يقول إنه يضوّق عليه أمّا وأبّا.

(٣١) يقول إن بني قومه يعلونه في الجوّ ولا قبل للبصر بهم.

٣٢ إني ليعطفُ للئيمِ ، إذا رجَا ،
 ٣٣ إني لأشتيمُكم وما في قومكم
 ٣٤ هل يُعدّلن بقاصعائك معشر
 ٣٥ والأكرمون إذا يُعدّ قديمهم ؛
 ٣٦ ولهم عليك إذا القروم تخاطرت
 ٣٧ ولهم عليك إذا الفحول تدافعت
 ٣٨ قوم يردّ بهم ، إذا ما استلأموا ،
 ٣٩ منع النساء لآل ضبة وقعة ،
 ٤٠ فاسأل غداة جدود أي قوارس
 ٤١ والخيّل عابسة ، على أكتافها

(٣٢) يقول إنه يلمُّ بالئيم ويعطف عليه ويساوره ، وقد ألف الكرّ وجربه مراراً .

(٣٣) يقول إنهم يشتمون ، فيصمتون لأنهم ليسوا عدلاء لهم .

(٣٤) القاصعاء : جحر اليربوع .

(٣٥) يقول إنهم الأعرق والأكثر .

(٣٦) القروم : الفحول . تخاطرت : مشت كبيراً . الخمط : التكبير . المضعب : الفحل لم يُدَلَّل .

(٣٧) يقول إنهم يعلونه كاللجة الغامرة .

(٣٨) استلأموا : لبسوا اللأمة : الدرع .

(م) يقول إن قومه حين يرتدون السلاح ، فإنهم يردّون أذى الملوك .

(٣٩) يقول إن بني ضبة وسعد يدافعون عن أعراضهم بالقتال الشديد .

(٤٠) جدود : موضع موقعة . العوز : الثياق المطفلة . الجوار : الصباح المرتفع .

(٤١) الدّفع : الأمكنة التي يندفع منها الدّم من جراح القتال .

٤٢ إِنَّا، وَأَمَّاكَ، مَا تَظَلَّ جِيَادَنَا إِلَّا شَوَازِبَ لَاحَهُنَّ غَوَارُ
 ٤٣ قُبًا بِنَا وَبِهِنَّ يُدْفَعُ وَالْقَنَا وَغَمُّ الْعَدُوِّ وَتُنْقَضُ الْأَوْتَارُ
 ٤٤ كَمْ كَانَ مِنْ مَلِكٍ وَطِئْنَ وَسُوقِهِ أَطْلَقْنَهُ وَبِسَاعِدَيْهِ إِسَارُ
 ٤٥ كَانَ الْفِدَاءُ لَهُ صُدُورَ رِمَاحِنَا، وَالْحَيْلَ إِذْ رَهَجُ الْعُبَارِ مَثَارُ
 ٤٦ وَلَكِنْ سَأَلْتَ لَتُنْبَأَنَّ بِأَنَّا نَسْمُو بِأَكْرَمِ مَا تَعُدُّ نِزَارُ
 ٤٧ قَالَ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ تُخَيَّرُوا، وَالْمُصْطَفُونَ لِدِينِهِ الْأَخْيَارُ:
 ٤٨ أَبْكَى إِلَهُ عَلَى بَلِيَّةٍ مَنْ بَكَى جَدْنَا يَنْوُحُ عَلَى صَدَاهُ حِمَارُ
 ٤٩ كَانَتْ مُنَافِقَةَ الْحَيَاةِ، وَمَوْتُهَا خِزْيٌ عَلَانِيَةٌ عَلَيْكَ وَعَارُ
 ٥٠ فَلَيْنَ بَكَيْتَ عَلَى الْأَتَانِ لَقَدْ بَكَى جَزَعًا، غَدَاةَ فِرَاقِهَا، الْأَعْيَارُ

(٤٢) الشَّوَّازِبُ: الضوامر من شدَّة القتال وكثرته. لَاحِهِنَّ: أضعفهنَّ وأهزهنَّ. غَوَارُ: المغاوره أي الكرَّ والفرَّ في الغارة.

(٤٣) الْقُبُّ: الضَّامِرَة: القنا: الرِّمَاح. الوغم: القهر. الأوتار: الثَّارات.

(م) يقول إنها خيول ضامرة يدفع بها ويفرسانها ورماحهم الأعداء القاهرون وتؤخذ الثَّارات.

(٤٤) يقول إن تلك الحيل كانت في عنف اندفاعها للقتال تطأ السُّوقَة والملوك سواء بسواء، وكان فرسانها يأسرون الملوك ويرسلونهم مقيدين.

(٤٥) الرُّهَجُ: الاضطراب وهنا كناية عن اضطراب الغبار من شدَّة القتال.

(٤٦) يقول إنه أفضل بني نزار.

(٤٧—٤٨) يقول إن الملائكة والخلفاء المختارين تمنوا أن يبكي الله من يبكي في موضع بليَّة، وهو الموضع الذي دُفنت فيه زوجة جرير خالدة، ذلك القبر الذي ينوح صداه، أي طيف اليتيم فيه الحمار. وذلك في غاية الإزراء.

(٤٩) يهجو زوجة جرير في حياتها المناققة وفي موتها الذي شهر به وأعلن عاره.

(٥٠) يقرنها بالأتان التي يبكي عليها الفحول من الوحش.

- ٥١ يَنْهَسْنَ أَذْرَعَهُنَّ حِينَ عَهْدَنَهَا وَمَكَانَ جُثُوثِهَا لَهْنٌ دَوَارٌ
 ٥٢ تَبْكِي عَلَى امْرَأَةٍ وَعِنْدَكَ مِثْلُهَا قَعَسَاءُ لَيْسَ لَهَا عَلَيْكَ خِمَارٌ
 ٥٣ وَلَتَكْفِيَنَّكَ فَقَدْ زَوْجَتِكَ الَّتِي هَلَكْتَ مُوقَعَةُ الظُّهُورِ قِصَارٌ
 ٥٤ أَخَوَاتُ أُمِّكَ كُلُّهُنَّ حَرِيصَةٌ، أَلَا يَفُوتُكَ عِنْدَهَا الْإِضْهَارُ
 ٥٥ فَاخْطُبْ وَقُلْ لَأَبِيكَ يَشْفَعُ إِنَّهُ سَيَكُونُ، أَوْ سَيُعْبِتُكَ الْمِقْدَارُ
 ٥٦ بِكَرٍّ عَسَتْ بِكَ أَنْ تَكُونَ حَظِيَّةً، إِنَّ الْمَنَاحِيحَ خَيْرُهَا الْأَبْكَارُ
 ٥٧ إِنَّ الزِّيَارَةَ فِي الْحَيَاةِ، وَلَا أَرَى مِثْلًا إِذَا دَخَلَ الْقُبُورَ يُزَارُ
 ٥٨ لَمَّا جَنَّتِ الْيَوْمَ مِنْهَا أَعْظَمًا، يَبْرُقْنَ، بَيْنَ فُصُوصِهِنَّ، فَقَارُ
 ٥٩ وَرَثَتِهَا وَفَضَحَتِهَا، فِي قَبْرِهَا، مَا مِثْلَ ذَلِكَ تَفْعَلُ الْأَخْيَارُ
 ٦٠ وَأَكَلْتَ مَا ذَخَرْتَ لِنَفْسِكَ دُونَهَا وَالْجَدْبُ فِيهِ تَفَاضَلُ الْأَبْرَارُ

(٥١) يَنْهَسْنَ: يأخذن بمقدمة أسنانهن، يَقْضِضْنَ: جثوتها: قبرها. دوار: حجر كان الجاهليون يطوفون حوله على عادة الوثنيين.

(م) يقول إن الفحول تُعْضِضُ سواعدها حزناً عليها وتلدور حول قبرها كما يدور المصلون.

(٥٢) يهجو جريراً برثائه لامرأته في قوله: لولا الحياء لعادني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يُزَارُ. ويقول إنه لديه امرأة من دونها تُسفر له.

(٥٣) موقعة الظهر: الأذن، إناث الحمر الوحشية.

(٥٤) يقول إنه حري أن ينال امرأة عند ذوي والدته، أي عند إناث الحمر الوحشية.

(٥٥) يطلب منه أن يخاطب امرأة أخرى، مستعيناً بأبيه، وهو إنما يقول ذلك ساخراً.

(٥٦) يطلب منه أن يقتن بامرأة بكر لأنها الأمتع.

(٥٧) يرّد عليه بأن الموتى لا يزاريون بل الأحياء.

(٥٨) جَنَّتْ: دَفِنَتْ. الفصوص: جمع الفص: ملتقى كل عظمين.

(٥٩) يقول إن رثاء زوجته فضحها ميتة.

(٦٠) يقول إنه ورثها على المال الذي ادخرته له.

٦١ أَثَرَتْ نَفْسَكَ بِالسُّلُوبَةِ وَالَّتِي ٦٢ وَتَرَى اللَّيْمَ كَذَاكَ دُونَ عِيَالِهِ،
 ٦٣ أَنَسَيْتَ صُحْبَتَهَا، وَمَنْ يَكُ مُقْرِفًا ٦٤ لَمَّا شَبِعَتْ ذَكَرْتَ رِيحَ كِسَائِهَا،
 ٦٥ هَلَا وَقَدْ عَمَرْتَ قُوَادَكَ كُتْبَةً، ٦٦ هَجَّهَجْتَ حِينَ دَعَتَكَ إِنْ لَمْ تَأْتِهَا
 ٦٧ نَهَضْتَ لَتَحَرَّزَ شِلُوهَا فَتَجَوَّرْتَ ٦٨ قَالَتْ، وَقَدْ جَنَحْتَ عَلَى مَمْلُولِهَا،
 كَانَتْ لَهَا وَلَمَثَلِهَا الْأَذْخَارُ
 وَعَلَى قَعِيدَتِهِ لَهُ اسْتِثْنَارُ
 تُخْرِجُ مُغَيَّبَ مِرْوِ الْأَخْبَارُ
 وَتَرْكُتْهَا، وَشِثَاوَهَا هَرَارُ
 وَالضَّانُ مُخْصِبَةُ الْجَنَابِ غِزَارُ
 حَيْثُ السَّبَاعُ شَوَارِعُ كُشَارُ
 وَالْمُخُّ مِنْ قَصَبِ الْقَوَائِمِ رَارُ
 وَالنَّارُ تَخْبُو مَرَّةً وَثَّارُ

(٦١) اللوبة : طعام تؤثر به المرأة زوجها وأبناءها.

(٦٢) القعيدة : الزوجة. استثنار : التميز بالماكل والمشرب.

(٦٢) يقول إنه باح بسرّه دون أن يعلم.

(٦٣) شتاؤها هَرَار : شديد الصقيع.

(م) يقول إنه كان يشبع ويتخم دونها ويخلفها للبرد والصقيع.

(٦٥) الكتبة : القليل من اللبن.

(م) يقول إنه نام عنها بعد موتها واكتفى بطعامه والرزق الذي تدرّه له الأغنام لبناً ولحماً.

(٦٦) هجج السبع : زجره.

(م) يقول إنك بطرت بالطعام إثرها وخلقت جثثها تنهشها الذئاب وتكشر عليها.

(٦٧) الشلّو : البقية من العضو. تحرز : تصون. المخّ : ما في جوف العظم. رارُ : ذائب.

(م) يقول إنها نهضت من قبرها لتدافع عن جثثها وتصون بقاياها وعظامها ذائبة الأعماخ بحوفة وكأنها القصب.

(٦٨) جنحت : مالت. المملول : ما احترق منها.

٦٩ عَجَفَاءُ، عَارِيَّةُ الْعِظَامِ، أَصَابَهَا
 ٧٠ ابْنِي الْحَرَامِ فَتَأْتِكُمْ لَا تُهَزَّلْنَ،
 ٧١ لَا تَشْرُكْنَ، وَلَا يَزَالَنَّ عِنْدَهَا
 ٧٢ وَبِحَقِّهَا، وَأَيْلِكَ، تُهَزَّلُ مَا لَهَا
 ٧٣ وَتَرَى شُبُوحَ بَنِي كَلْبٍ بَعْدَهَا
 ٧٤ يَتَكَلَّمُونَ مَعَ الرِّجَالِ تَرَاهُمْ
 ٧٥ وَنَسِيَّةٌ لِبَنِي كَلْبٍ عِنْدَهُمْ
 ٧٦ مُتَقَبِّضَاتٌ عِنْدَ شَرِّ بُعُولَةٍ،
 حَدَّثُ الزَّمَانِ، وَجَدَهَا الْعَثَارُ:
 إِنَّ الْهَزَالَ عَلَى الْحَرَائِرِ عَارُ
 مِنْكُمْ، بِحَدِّ شَيْئَاتِهَا، مَيَّارُ
 مَالٍ فَيَغْصِمُهَا، وَلَا أَيْسَارُ
 شَمِطَ اللَّحَى، وَتَسْعَسَعُ الْأَعْمَارُ
 زُبُّ اللَّحَى، وَقُلُوبُهُمْ أَصْفَارُ
 مِثْلُ الْخَنَافِسِ بَيْنَهُنَّ وَبَارُ
 شَمِطَتْ رُؤُوسَهُمْ وَهُمْ أَغْمَارُ

(٦٩) العجفاء: الضعيفة. الجذ: الحظ.

(٧٠) يقول إنها بُعثت من قبرها، واهية، ضعيفة، وقد نزل بها ويل الزمان وكبا بها حظها ثم إنها خاطبت بني الحرام أي بني يربوع وطلبت منهم ألا يدعوا فتياتهم بهزلن لأن ذلك يصيبهم بالعار.

(٧) الميَّار: من يأتيها بالميرة أي الطعام.

(م) مؤدَّى المعنى أن قوم جرير بني اليربوع لا يُطعمون نساءهم في الشتاء فيهزلن ويمتن جوعاً لما جرى لها.

(٧٢) يقول إنه من حقّه أن يصيبها الهزال وهي بلا مال ولا نفقة.

(٧٣) تسعسع: فني وذهب.

(٧٤) الزَّبُّ: الكثيف. أصفار: فارعة.

(م) يقول إن بني كلب يحملون في ذقونهم لحى كثيفة، فيحسبون رجالاً، ولكنهم صفر الأجواف، أي لا قلوب لهم.

(٧٥) الوبار: دوية صغيرة.

(٧٦) يقول إن رجال الكَلْبِيِّين يشيرون وهم أغمار، أي أحداث من شدة ترؤعهم وجبنهم.

٧٧ أمةُ اليدينِ لئيمةُ آباؤها، سوداءُ حيثُ يُعلَقُ التَّقْصَارُ
 ٧٨ مُتَعَالِمُ النَّفَرِ الَّذِينَ هُمْ هُمْ بِالتَّبَلِ لَا غُمْرٌ وَلَا أَفْتَارُ
 ٧٩ فَارِيطٌ لِأَمَكٍ عَنْ أَيْكَ أَتَانَهُ؛ وَاخْسَأْ فَمَا بَكَ لِلْكَرَامِ فَخَارُ
 ٨٠ كَمْ كَانَ قَبْلَكَ مِنْ لَيْمٍ خَائِنٍ تُرِكَتْ مَسَامِعُهُ وَهُنَّ صِغَارُ

(٧٧) التَّقْصَارُ: القلادة. أمةُ اليدينِ: يداها مشققتان كأيدي الجوّاري.

(م) يقول إنها لها سمات الإماء والجوّاري وانها سوداء العنق من لونها وقذارتها.

(٧٨) التَّبَلُ: الثَّأْرُ. الْغُمْرُ: الْجَهَالُ. الْأَفْتَارُ: من يقعدون على الضمير ولا يصدّونه.

(٧٩) يَعْبِرُهُ بِوَالِدِهِ وَيَحْقِرُهُ فِي مَجَالِ الْفَخْرِ.

(٨٠) يقول إنه طالما أصمّ من تعرّضوا له من اللؤماء.

بني نهشل أبقوا عليكم ولم تروا

قال في معاقرة بني نهشل لجناب بن شريك بن همام بن صمصمة :

- ١ بني نهشل أبقوا عليكم ولم تروا سوابق حام للذمار مشهر
- ٢ كريم تشكى قومه مسرعاته، وأعداؤه مضغون للمتسور
- ٣ الآن، إذا هرت معد علاقي، ونابي دموع للمدلين مضجر
- ٤ بني نهشل لا تحملوني عليكم على دبر، أندابه لم تقشر
- ٥ وإنا وإساکم جرينا، فأبنا تقلد حبل المبطيء المتأخر
- ٦ ولو كان حري بن ضمرة فيكم لقال لكم لستم على المتخير
- ٧ عشيّة خلى عن رقاش وجلحت به سوحق كالطائر المتمطر

- (١) السوابق : ما دأب عليه من السبق والتقدم. الذمار : ما على المرء أن يحميه.
- (٢) يقول إنه يتعجل القتال والعطاء وأعداؤه يرقبونه خشية توثبه.
- (٣) الآن : الآن. علاقي : بقيتي. نابا دموع : أي نابا الحية، والعرب يؤمنون بأن الحية إذا عصت دمت عينها. المصحر : البارز، غير الخائف.
- (٤) الدبر : البعير أصابته القروح. أندابه : بقايا الجروح. لم تقشر : لم تزل قشرتها.
- (٥) يقول إنها تسابقا، فسبقهم.
- (٦) أي انهم مجبرون وليسوا أحراراً.
- (٧) جلع : ركب رأسه. السوحق : الناقة الطويلة. المتمطر : المسرع في وقوعه وهويه.
- (٨) يقول إنه هرب على ناقة كانت تعدو كالطائر المسرع في انقضاضه.

٨ يُفَدِّي عُلَّالَتِ الْعِبَايَةِ، إِذْ دَنَا
 ٩ وَاتَّقَنَ أَنَّ الْخَيْلَ إِنْ تَلْتَسَّ بِه
 ١٠ وَمَا تَرَكْتَ مِنْكُمْ رِمَاحُ مُجَاشِعٍ
 ١١ عَشِيَّةَ رَوْحَنَا عَلَيْكُمْ خَتَا إِذَا
 ١٢ أَبَا مَغْقِلٍ لَوْلَا حَوَاجِزُ بَيْتِنَا،
 ١٣ إِذَا لَرَكَيْتَنَا الْعَامَ حَدَّ ظُهُورِهِمْ،
 ١٤ فَمَا بِكَ مِنْ هَذَا وَقَدْ كُنْتَ تَجْتَنِي
 ١٥ وَهُمْ بَيْنَ بَيْتِ الْأَكْثَرِينَ مُجَاشِعٍ

لَهُ فَارِسُ الْمِدْعَاسِ غَيْرُ الْمُغَمَّرِ
 يَقْظُ عَانِيًا أَوْ جِيفَةً بَيْنَ أَنْسَرٍ
 وَفُرْسَانُهَا إِلَّا أَكُولَةَ مَنْسِيرٍ
 مِنَ الْخَيْلِ، إِذْ أَنْتُمْ قَعُودٌ بِقَرْقَرٍ
 وَقُرْبَى ذَكَرْنَاهَا لِآلِ الْمُجَبَّرِ
 عَلَى وَقَرٍ أَنْدَابُهُ لَمْ تَغْفِرِ
 جَنَى شَجَرٍ مَرُّ الْعَوَاقِبِ مُمَقِّرِ
 وَسَلْمَى وَرَبِيعِي بِنِ سَلْمَى وَمُنْلِرِ

(٨) العُلَّالَاتُ : جمع العُلَّالَةِ : ما يُتَعَلَّلُ بِهِ . المِدْعَاسُ : فرس الأقرع بن حابس . الْمُغَمَّرُ : الفرس يُسْقَى الْمَاءَ بِالْقَدْحِ لِقَلَّةِ الْمَاءِ .

(م) يقول إن فرسه كان رَوِيًّا ، حسن التغذية .

(٩) يَقْظُ : يَشْتَدُّ حَرُّهُ . الْعَانِي : الْأَسِيرُ .

(م) يقول إنه أدرك أنه إذا ما أُحْدِثَتْ بِهِ الْخَيْلُ ، يُؤْسَرُ أَوْ يُقْتَلُ وَتُخْلَفُ جِثَّتُهُ لِلنُّسُورِ .

(١٠) الْمَنْسَرُ : مَنْقَارُ الطَّائِرِ الْجَارِحِ .

(م) يقول إنهم غادروهم جثًّا تفتك بها الجوارح .

(١١) الْخَنْزِيدُ : الْفَحْلُ الْكَرِيمُ . الْقَرْقَرُ : الْقَاعُ الْمُسْتَوِي مِنَ الْأَرْضِ .

(م) يقول إنهم قاتلوهم وهم مَخْلُدُونَ لِلْخُمُولِ فِي أَرْضِهِمْ .

(١٢) أَبُو مَعْقِلٍ : مَسْرُوقُ بْنُ مَسْعُودٍ مِنْ بَنِي سَلْمَى الْمَجَرِ الدَّارِمِيِّ .

(م) يقول إنهم لا يَنْوَهُمْ عَلَى الْقِرَابَةِ .

(١٣) الْوَقَرُ : الْكَسْرُ فِي السَّاقِ . لَمْ تَغْفِرْ : لَمْ تَبْرِئْ جِرَاحَهُ .

(١٤) الْمَقَرُّ : الْمَرْءُ .

(م) يقول إنه كان يَسْتَلْدِرُ الْمَرْزِيقَةَ أَوْ الْمَجَاءَ .

(١٥) يَقْدِرُ ذَوِيهِ الَّذِي يَتَصَوَّنُ وَيَتَحَرَّزُ بِهِمْ .

١٦ وَلَسْتُ بِهَاجِرٍ جَنْدَلًا، إِنَّ جَنْدَلًا بَنُونًا وَهُمْ أَوْلَادُ سَلْمَى الْمُجَبِّرِ
 ١٧ وَلَا جَابِرًا، وَالْحَيْنُ يُورِدُ أَهْلَهُ مَوَارِدَ أَحْيَانًا إِلَى غَيْرِ مَصْدَرٍ
 ١٨ وَلَا التَّوَامِينَ الْمَانِعِينَ حِمَاهُمَا، إِذَا كَانَ يَوْمٌ ذُو عَجَاجٍ مُثَوِّرٍ
 ١٩ أَنَا ابْنُ عِقَالٍ وَابْنُ لَيْلَى وَغَالِبٍ، وَفَكَكَ الْأَغْلَالِ الْأَسِيرِ الْمُكْفَرِ
 ٢٠ وَكَانَ لَنَا شَيْخَانِ ذُو الْقَبْرِ مِنْهَا وَشَيْخُ أَجَارَ النَّاسِ مِنْ كُلِّ مَقْبَرٍ
 ٢١ عَلَى حِينٍ لَا تُحْيَا الْبَنَاتُ، وَإِذْ هُمْ عُكُوفٌ عَلَى الْأَنْصَابِ حَوْلَ الْمُدَوَّرِ
 ٢٢ أَنَا ابْنُ الَّذِي رَدَّ الْمَيِّتَةَ فَضْلُهُ، وَمَا حَسَبْتُ دَافَعْتُ عَنْهُ بِمُعَوَّرٍ
 ٢٣ أَبِي أَحَدُ الْغَيْثِينَ صَعَصَعَةُ الَّذِي، مَتَى تُخْلِفِ الْجَوَازَاءُ وَالتَّجْمُ يُمَطِّرُ
 ٢٤ أَجَارَ بَنَاتِ الْوَائِدِينَ وَمَنْ يُجْرُ عَلَى الْفَقْرِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ مُخْفَرٍ

(١٦) يقول إنهم ذوو قرابة قريبة وسلمى هي خاجة بنت مجاشع.

(١٧) الحَيْنُ : الموت.

(م) يقول إن الموت يمضي بمن يناله الى مكان لا يعود منه.

(١٨) التَّوَامَانِ : عمرو وعامر ابنا جابر. المَثَوِّرُ : الثَّائِرُ.

(١٩) فَكَكَ الْأَغْلَالِ : هو ناجية بن عقال. الْمُكْفَرُ : الموتى.

(٢٠) ذُو الْقَبْرِ : والده غالب وكان الناس يستجيرون به. وَشَيْخُ أَجَارِ النَّاسِ : جدُّه صَعَصَعَةُ الَّذِي أَحْيَا الْمَوْتُودَاتِ.

(٢١) الْمَثَوِّرُ : صنم كان يُعبد في الجاهلية.

(م) يقول إن جدَّه أنقذ البنات حين كان الناس يعبدون الأصنام.

(٢٢) الْمُعَوَّرُ : الْمُصِيبُ.

(م) يفخر بجدِّه الذي رَدَّ الموت عن البنات عند ولادتهن.

(٢٣) يقول إنَّ جدَّه كان يُمطر عطاؤه للناس حين يُحبس المطر، فهو أحد الغيثين، غيث المطر وغيث الكرم.

(٢٤) يكرر المعنى ويقول إن جدَّه أنقذ الموتودات وأجارهم على الفقر دون غاية.

٢٥ وَفَارِقَ لَيْلٍ مِنْ نِسَاءِ أَتَتْ أَبِي تُعَالِجُ رِيحاً لَيْلُهَا غَيْرُ مُقْبِرٍ
 ٢٦ فَقَالَتْ: أَجِزْ لِي مَا وَلَدْتُ، فَلَاتَنِي أَتَيْتُكَ مِنْ هَزْلِي الْحَمُولَةِ مُقْبِرٍ
 ٢٧ هِجَفٍ مِنَ الْعُثُوِّ الرَّؤُوسِ إِذَا ضَعَتْ لَهُ ابْنَةٌ عَامٍ يَحْطِمُ الْعَظْمَ مُنْكَرٍ
 ٢٨ رَأَى الْأَرْضَ مِنْهَا رَاحَةً فَرَمَى بِهَا إِلَى خُدِّ مِنْهَا، وَفِي شَرِّ مَحْفِرٍ
 ٢٩ فَقَالَ لَهَا: نَامِي، فَلَانِي بِذِمَّتِي، لِبِسْتِكَ جَارٍ مِنْ أَبِيهَا الْقَنْوَرِ
 ٣٠ فَمَا كَانَ ذَنْبِي أَنْ جَنَابُ سَمَا بِهِ حِفَاطُ، وَشَيْطَانُ بَطِيءِ التَّعَلُّرِ
 ٣١ وَمَسْجُونَةٍ قَالَتْ، وَقَدْ سَدَّ زَوْجُهَا عَلَيْهَا خِصَاصَ الْبَيْتِ مِنْ كُلِّ مَنْظَرٍ:

(٢٥) الفارق: الناقة تنفرد وتهم حتى تلد.

(م) يقول إن المرأة المتعمرة كانت تفد الى والده، فينجدها على الريح الباردة، في الليل الشديد الظلام.

(٢٦) هزلي الحمولة: الرجل الذي ابله هزيلة. المقتر: المقل.

(م) يقول إنها تأتيه بابنتها التي وضعها وتشكو له إملاق زوجها.

(٢٧) الهجف: الجاف. العثو: جمع الأعشى: الكثير الشعر. ضفت: بكت وصاحت. المنكر: الموت.

(م) يصف الزوج ويقول إنه كان متجافياً، كثير الشعر، إذا سمع صياح ابنته التي لها عام بهم أن يحطم عظمها.

(٢٨) الخُد: القبر المحفور.

(م) يقول إنه عزم أن يتحرر منها برميها في أخلود القبر وحفرته المنكرة.

(٢٩) القنور: الضيق الصدر. الشرس الطباع.

(م) يقول إنه أمتها وجعل لها مكاناً تنام فيه وأجارها عن زوجها الشرس الطباع.

(٣٠) يقول إن جدّه سما به حفاظه على المكرمات، ومن دونه كانوا عبيد الشيطان المرید.

(٣١) الخصاص: الفرج والثقوب.

(م) يقول إن زوجها سجنها في منزلها وأقل عليها كل منفذ.

٣٢ لَعَمْرِي لَقَدْ أَرَوَى جَنَابٌ لِقَاحَهُ وَأَنْهَلَ فِي لَزْنٍ مِنَ الْمَاءِ مُنْكَرٍ
 ٣٣ فَإِنَّكَ قَدْ أَشْبَعْتَ أَبْرَامَ نَهْشَلٍ، وَأَبْرَزْتَ مِنْهُمْ كُلَّ عَنَرَاءَ مُعْصِرٍ
 ٣٤ وَلَوْ كُنْتَ حُرًّا مَا طَعِمْتَ لَحُومَهَا، وَلَا قُمْتَ عِنْدَ الْفَرثِ يَا ابْنَ الْمُجَشَّرِ
 ٣٥ أَلَمْ تَعْلَمَا يَا ابْنَ الْمُجَشَّرِ أَنَّهَا إِلَى السَّيْفِ تُسْتَبْكِي إِذَا لَمْ تُعْقَرْ
 ٣٦ مَنَاعِيشُ لِلْمَوَلَى مَرَاثِبُ لِلثَّأَى، مَعَاقِبُ فِي يَوْمِ الشِّتَاءِ الْمَذْكُورِ
 ٣٧ وَمَا جَبَرْتَ إِلَّا عَلَى عَتَبٍ بِهَا عَرَاقِبُهَا، مُذْ عُقِرْتَ يَوْمَ صَوَارِ
 ٣٨ وَإِنَّ لَهَا بَيْنَ الْمُقَرَّنِ دَائِدًا، وَسَيْفَ عِقَالٍ فِي يَدَيِ غَيْرِ جَيْدِرِ
 ٣٩ إِذَا رُوْحَتْ يَوْمًا عَلَيْهِ رَأَيْتَهَا بُرُوكَا، مَتَالِيَهَا عَلَى كُلِّ مَجْزَرِ

(٣٢) أَرَوَى : رَوَى وَسَقَى . اللَّقَاحُ : التِّيَاقُ . اللَّزْنُ : الماء القليل .

(م) يقول إنها لأن زوجها رَوَى إبله من دونها وخَلَفَ لها الماء الفاسد .

(٣٣) الأبرام : من يأكلون نفاية الذبيحة . المعصر : الفتاة أدركت وبلغت .

(م) يقول إنه كان يُطعم جباعهم ويرفقه عن أبكارهم .

(٣٤) الفرث : ما يحتويه كرش البهيمة .

(٣٥) تعقّر : تذبح .

(م) يقول إن إبله تبكي إذا لم تذبح بالسيف للضيّفان .

(٣٦) المراثيب : المصلحون . الثأى : الفساد . المذكر : القوي .

(م) يقول إنهم يطعمون الموالي ويُصلحون ما فُسِدَ ، يذبحون في يوم الصّقيع القوي .

(٣٧) يوم صوّار : هو اليوم الذي عاقر فيه سحيم الرياحي غالباً والد الفرزدق ، فغلبه غالب .

(م) يقول إن والده في يوم صوّار كان يذبح التّيّاق ويتبارى بها ، وهي الآن لم تبرا من عقره لها

(٣٨) المقرّن : الموضع الذي دُفِن فيه غالب . الذائد : المدافع . الجيتر : القصير .

(٣٩) المتالي : الفضلان .

(م) يقول إن المتالي ما تزال تذبح على قبر والده .

٤٠ وَكَائِنْ لَهَا مِنْ مَحِيسٍ أَنْهَبَتْ بِهِ بِجَمْعٍ ، وَبِالْبَطْحَاءِ عِنْدَ الْمُشْعَرِ
 ٤١ وَمَا إِبِلٌ أَدْعَى إِلَى فَرَجٍ قَوْمِهَا ، وَخَيْرٌ قَرَى لِلطَّارِقِ الْمُتَنَوِّرِ
 ٤٢ وَأَعْرَفَ بِالْمَعْرُوفِ مِنْهَا إِذَا التَّقَتْ ، عَصَائِبُ شَتَى بِالمَقَامِ الْمُطَهَّرِ
 ٤٣ وَمَا أَفْقٌ إِلَّا بِهِ مِنْ حَدِيثِهَا ، لَهَا أَثَرٌ يَنْمَى إِلَى كُلِّ مَفْخَرِ

(٤٠) يقول إنها كانت توزع وتهب في كل مكان ، وفي بطحاء مكة .

(٤١) الطارق : المقبل ليلاً . المتنور : المسنهد بالتور .

(٤٢) المقام المطهر : مقام ابراهيم في البيت الحرام .

(٤٣) يقول إنها تذيبت في الناس ، باعثة الفخار

زَارَ الْقُبُورَ أَبُو مَالِكٍ

قال يرثي الأخطل

- ١ زَارَ الْقُبُورَ أَبُو مَالِكٍ بِرَغَمِ الْعُدَاةِ وَأَوْتَارِهَا
 ٢ وَأَوْصَى الْفَرَزْدَقَ عِنْدَ الْمَمَاتِ بِأَمِّ جَرِيرٍ وَأَغْيَارِهَا
 ٣ قَبِيلَةَ كَادِيمِ الْكُرَاعِ، تَعْجِزُ عَنْ نَقْضِ أَمْرَارِهَا
 ٤ هُمْ يُظْلَمُونَ، وَلَا يَظْلِمُونَ، إِذَا الْعَيْسُ شَدَّتْ بِأَكْوَارِهَا

(١) يقول إن الأخطل مات بالرغم من أعدائه والثارات التي كانت لهم عليه ، وهو إنما يقول ذلك في رثائه .

(٢) يقول إنه أوصى الفرزدق أن يعنى بأم جرير وما لها من أعيار كناية عن الزراية والقلة .

(٣) قبيلة : قبيلة صغيرة . الأديم : الجلد . الأمرار : الحبال .

(٤) يقول إنها قبيلة صغرى تعجز عن فك الحبال التي توثق بها وتقيّد .

(٤) يقول إنهم لقتلهم يدعون الناس يظلمونهم ، ولا قبل لهم بأن يظلموا أحداً حين تشدّ النياق بأكوارها للرحيل أو القتال .

٥ وَلَا يَمْنَعُونَ نُسَيَاتِهِمْ، إِذَا الْحَرْبُ صَالَتْ بِأُظْفَارِهَا
 ٦ وَلَكِنْ عَضَارِيطُ مُسْتَأْخِرُونَ زَعَانِفَةٌ خَلْفَ أَدْبَارِهَا
 ٧ كَسَعَتْ كُلِّبًا فَمَا أَنْكَرَتْ كَكَسْعِ الْمَخَاضِ بِأَغْبَارِهَا

-
- (٥) نسياتهم : نساؤهم .
 (م) يقول إنهم عاجزون عن الدفاع عن نسايتهم حين تسعر الحرب وتبدي أظفارها .
 (٦) العضاريط : جمع العضروط : اللئيم الذي يرضى بالشبع والري . مستأخرون : يفدون في الذيل . الزعانفة : الأراذل .
 (م) يقول إنهم يفدون إثر الآخرين وخلف مؤخراتهم .
 (٧) كسع : رفس المؤخرة .
 (م) يقول إنه رفس بشعره بني كليب واستدلت له وكأنها الناقة تكسع ولا تتور .

حرف الزاي

إِذَا كَرِهَ الشَّعْبُ الشَّقَاقَ وَوَطَّوْطَ

يمدح أراز بن سلمة أحد بني تيم اللات بن ثعلبة ثم من بني الجوال ، وكان له بلاء يوم
الوقيط على حنظلة ،

- ١ إِذَا كَرِهَ الشَّعْبُ الشَّقَاقَ وَوَطَّوْطَ الضَّعَافُ، وَكَانَ الْأَمْرُ جِدًّا بِرَازِ
- ٢ أَمِنْتَ إِذَا خَالَطْتَ بَكْرَ بْنَ وَائِلٍ بِحَبْلِ بَنِي الْجَوَالِ رَهْطِ أَرَاذِ

(١ — ٢) الشعب : المشايخون . الشقاق : العدوّة والتباين . وَطَّوْطَ : تكلم كالوطواط . البراز :
الظاهر .

(م) يقول إنه إذا كره القوم الشقاق والانقسام وجدّ الجدّ ، فإن من يعتصم بيكر بن وائل وبني الجوال
فلأنه يأمن ويؤمن .

المسيرة

غفر الله له ولوالديه

الفهرس

المقدمة ٥

الهمزة

- ١٧ سَمَا لَكَ شَوْقٌ مِنْ نَوَارٍ ، وَدُونَهَا .
٢٢ أَيُّتُ أُمْتِي النَّفْسَ أَنْ سَوْفَ نَلْتَقِي .

حرف الألف

- ٢٧ عَجِبْتُ لِرَكْبٍ فَرَحْتَهُمْ مُلِيحَةً .

حرف الباء

- ٣١ لَوْلَا يَدَا بَشَرِ بْنِ مَرْوَانَ لَمْ أَبْلُ .
٣٤ أَوْصِي تَمِيمًا إِنْ قُضَاةَ سَاقَهَا .
٣٦ وَاجَانَةِ رِيَا الشُّرُوبِ كَانَهَا .
٣٧ لَعَمْرِي لَقَدْ أَوْفَى وَزَادَ وَفَاوَهُ .
٤٢ إِذَا لَاقَى بَنُو مَرْوَانَ سَلَّوْا .
٤٣ تَضَاحَكْتُ إِنْ رَأَتْ شَيْبًا تَفَرَّعَنِي .
٤٩ إِنِّي ابْنُ حَمَالِ الْمَيْثَنِ غَالِبٌ .
٥٠ أَلَا زَعَمْتَ عِرْسِي سَوِيدَةً أَتَهَا .
٥٣ وَرَكْبٍ كَأَنَّ الرِّيَّحَ تَطْلُبُ عَنْدَهُمْ .

- ٥٤ إذا مالك ألقى العامة فاحلّروا
- ٥٥ إذا ما يريد التضرّ جلاء ينضّره
- ٥٦ يا وقع هلا سألت القوم ما حسبي
- ٥٧ أكان الباهلي يظن أني
- ٦٠ عتياً لياهلة التي شقيت بنا
- ٦٢ إذا دُعيت عتباء أيقنت أني
- ٦٣ أليما على دار، بمنقطع اللوى
- ٦٤ إلى الأضلع الحلاف إن كنت شاعراً
- ٦٥ دعاني جرير بن المراجعة بعدما
- ٦٦ أعباش قد بردت خيلك كلها
- ٦٧ وأنت للناس نور يستضاء به
- ٦٨ ألا أيها السؤال عن جلة القرى
- ٦٩ أنا ابن ضبة فرع غير مؤتسب
- ٧٢ ستأتي أبا مروان بشراً صحيقة
- ٧٣ إني لأستحيي، وإني لفأخِر
- ٧٤ رأيت العذارى قد تكررهن مجلسي
- ٧٥ بكت جرعا مروا خراسان إذ رأت
- ٧٧ ضيع أمرى الأفعسان، فأصبحا
- ٧٩ أناكل ميراث الحثات ظلامه
- ٨١ ستعلم يا عمرو بن عفرا من الذي
- ٨٣ يرددني بين المدينة والتي
- ٨٤ ألا حبذا البيت الذي أنت هاية
- ٨٦ إن يظعن الشيب الشباب فقد ترى
- ٨٩ عميرة عبد القيس خير عمارة
- ٩٠ أبوك وعمي يا معاوي أوزنا

- قَامَتْ ثَلَاثًا تَبْتَغِي الصَّلَحَ نَهْشَلُ ٩٢
- أَبَا حَاتِمٍ ! مَا حَاتِمٌ فِي زَمَانِهِ ٩٣
- تَعْتَى جَرِيرُ بْنُ الْمَرَاةِ ظَالِمًا ٩٦
- يُقِيمُ عَصَا الْإِسْلَامِ مَنَا ابْنُ أَحْوَزٍ ٩٧
- سَتَانِي عَلَى الدَّهْنِ فَصَائِدُ مَرْجَمٍ ٩٨
- إِلَيْكَ ، أَبَانَ بْنِ الْوَلِيدِ ، تَقْلَعْتُ ٩٩
- رُوَيْدَ عَنْ الْأَمْرِ الَّذِي كُنْتَ جَاهِلًا ١٠١
- رَأَيْتَ بَنِي مَرْوَانَ يَرْفَعُ مُلْكُهُمْ ١٠٢
- أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْمَالِ مَالُ ابْنِ بُرْنٍ ١٠٧
- لَئِنْ أَصْبَحَتْ قَيْسٌ تُلَوِّي رُؤُوسَهَا ١٠٨
- إِنَّ بِلَالًا إِنَّ تُلَاقِيهِ سَالِمًا ١١١
- إِنَّ هِجَاةَ الْبَاهِلِيِّينَ دَارِمًا ١١٣
- يَقُولُ الْأَطِبَاءُ الْمُدَارُونَ إِذْ خَشَوْا ١١٦
- نَكْنِي الْأَعِنَّةَ يَوْمَ الْحَرْبِ مُشَعَّلَةً ١١٩
- رَأَيْتُ أَبَا عَسَّانَ عُلِقَ سَيْفُهُ ١٢٠
- أَعْضَى حُمِيَّ سَاقَهُ السَّيْفَ بَعْلَمًا ١٢١
- أَلَمْ يَكُ جَهْلًا بَعْدَ سَبْعِينَ حِجَّةً ١٢٢
- لَمْ أَنْسَ إِذْ نُودِيتُ مَا قَالَ مَالِكُ ١٢٨
- إِلَيْكَ بِنَفْسِي ، حِينَ بَعْدَ حُشَّاشَةٍ ١٢٩
- أَلَمْ يَكُ جَهْلًا بَعْدَ سِتِّينَ حِجَّةً ١٣٤
- رَأَيْتُ نَوَارَ قَدْ جَعَلَتْ تَجَنَّى ١٣٧
- تَقُولُ ابْنَةُ الْعَوْفِيِّ : مَا لَكَ هَا هُنَا ١٤٢
- كَبَيْتُ وَعَجَّلْتُ الْبِرَادَةَ ، إِنِّي ١٤٤
- أَبَى الصَّبْرُ أَنِي لَا أَرَى الْبَدْرَ طَالِعًا ١٤٦
- إِلَيْكَ مِنَ الصَّامِنِ وَالرَّمْلِ أَقْبَلْتُ ١٤٧

- سَقَى اللَّهُ قَبْرًا يَا سَعِيدُ تَضَمَّنْتُ ١٥٠
يُسْمَرُ أَوْلَادَ الْمَخَاضِ ابْنُ دَيْسِقٍ ١٥١
عَصَتْ سَيْوْفُ تَمِيمٍ حِينَ أَغْضَبَهَا ١٥٢
وَدَافَعَ عَنْهَا عَسْقَلُ وَابْنُ عَسْقَلٍ ١٥٣
تَمَنَّى جَرِيرٌ دَارِمًا بِكُلَيْبِهِ ١٥٤
أَرَى الدَّهْرَ لَا يُتْنِي كَرِيمًا لِأَهْلِهِ ١٥٤
لَوْلَا دِفَاعُكَ يَوْمَ الْعَقْرِ، ضَاحِيَةٌ ١٥٥
لَعَمْرِي لِأَنْمَادِ بْنِ خَنْسَا وَمَاؤُهُ ١٥٦
وَقَوْمُ أَبِيهِمْ غَالِبٌ جُلٌّ مَالِهِمْ ١٥٧
أَلْكَحِي إِلَى قُطْبِ الرَّحَا إِنْ لَقِيتَهُ ١٥٨
وَلَوْلَا أَنَّ أُمِّي مِنْ عَدِيٍّ ١٥٩
أَرُونِي مَنْ يَقُومُ لَكُمْ مَقَامِي ١٥٩
تَقُولُ كَلَيْبٌ حِينَ مَثَتْ سَيَالَهَا ١٦٠
أُبَادِرُ شَوَالًا بِظَبْيَةٍ، إِنِّي ١٦٤
وَمَا أَحَدٌ إِذَا الْأَقْوَامُ عَتَوْا ١٦٥
أَنَا ابْنُ الْعَاصِمِينَ بَنِي تَمِيمٍ ١٦٦
أَنَّ أَرَعَشْتَ كَفَا أَبِيكَ وَأَصْبَحْتَ ١٧٥
لَيْنٌ تَفَرَّكَ عِلْجَةُ آلِ زَيْدٍ ١٧٦

حرف التاء

- إِنِّي لِقَاضٍ بَيْنَ حَيِّينَ أَصْبَحَا ١٧٩
يَا آلَ تَمِيمٍ أَلَا لِلَّهِ أُمُكُمْ! ١٨٠
حَلَفْتُ بِرَبِّ مَكَّةَ وَالْمُصَلَّى ١٨١
أَحَلَّ هُرَيْمٌ يَوْمَ بَابِلَ بِالْقَنَا ١٨٥
وَلَوْ أَسْقَيْتَهُمْ عَسَلًا مُصَفًّى ١٨٧

- ١٨٨ مناعيش للمولى الضريك
 ١٩٠ لَقَدْ هَتَكَ الْعَبْدُ الطَّرْمَاحُ سِتْرَهُ
 ١٩٣ لَوْ أَنَّ طَيْرًا كُلَّتْ مِثْلَ سَيْرِهِ
 ١٩٤ لَحَى اللَّهُ قَوْمًا شَارَكُوا فِي دِمَائِنَا

حرف الجيم

- ١٩٧ لَمَّا رَأَيْتَ الْأَرْضَ قَدْ سُدَّ ظَهْرُهَا
 ١٩٩ عَفَرْتُ ذُنُوبًا وَعَاقَبْتُهَا
 ٢٠٠ أُلْبِغْ بَنِي بَكْرِ، إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ
 ٢٠١ حَيِّفَةُ أَفْنَتْ بِالسُّيُوفِ وَبِالْقَنَا
 ٢٠٢ إِذَا مَا أَرَدْتَ الْعِزَّ أَوْ بَاحَةَ الْوَعَى
 ٢٠٤ هَاجَ الْهَوَى بِفَوَادِكِ الْمُهْتَاجِ

حرف الحاء

- ٢٠٩ لَوْ كُنْتُ فِي النَّارِ الَّذِي كُنْتَ طَالِبًا
 ٢١٠ أُصِيبَتْ نَمِيمٌ يَوْمَ خَلَى مَكَانَهُ
 ٢١١ إِلَّا إِنْ حَبًّا مِنْ سَكِينَةٍ لَمْ يَزَلْ
 ٢١١ أَلَمْ تَرَ أَنَّ أُخْتَ بَنِي قُشَيْرٍ
 ٢٠٢ أَمْتَرَلْتِي مَيِّ سَلَامٌ عَلَيْكُمَا
 ٢١٣ إِنْ تَسْأَلِ الْأَشْيَاخَ مِنْ آلِ مَارِزٍ
 ٢١٤ لَسْتُ بِلَانِمٍ أَبَدًا عَقِيلًا
 ٢١٥ تَكَاثَرَ يَرْبُوعٌ عَلَيْكَ وَمَالِكٌ
 ٢١٧ إِذَا مَا الْعَذَارَى قُلْنَ: عَمَّ، فَلَيْتَنِي

حرف الدال

- ٢٢١ إِذَا مَا كُنْتَ مَتَّخِذًا خَلِيلًا

- ٢٢٢ أَفِي نَوَارٍ تُنَاجِينِي وَقَدْ عَلِقْتُ
 ٢٢٣ بَنُو الْعَمِّ أَدْنَى النَّاسِ مِنَّا قَرَابَةً
 ٢٢٥ أَرَى الْمَوْتَ لَا يَتَّبِعُنِي عَلَى ذِي جَلَادَةٍ
 ٢٢٦ أَلَا مَنْ لِمُعْتَادٍ مِنَ الْحَزَنِ عَائِدِي
 ٢٢٩ أَرَاهَا نَجُومُ اللَّيْلِ وَالشَّمْسُ حَيَّةٌ
 ٢٣٠ لَقَدْ عَصَتْ لِثَامُ بَنِي قُضَيْمٍ
 ٢٣١ إِنَّ الْمُصِيبَةَ إِبْرَاهِيمُ، مَضْرَعُهُ
 ٢٣٢ إِلَيْكَ حَمَلْتُ الْأَمْرَ ثُمَّ جَمَعْتُهُ
 ٢٣٤ أَبَا خَالِدٍ بَدَتْ خُرَاسَانُ بَعْدَكُمْ
 ٢٣٥ إِذَا تَقَاعَسَ صَغْبٌ فِي خِرَازِمَتِهِ
 ٢٣٦ طَرَفَتْ نَوَارُ مُعْرِسِي دَوْيَةٍ
 ٢٣٧ نِعَمَ أَبُو الْأَضْيَافِ فِي الْمَحَلِّ غَالِبٌ
 ٢٣٨ أَبَ الْوَفْدُ وَفَدُ بَنِي قُضَيْمٍ
 ٢٣٩ كُنْ مِثْلَ يُوسُفَ لَمَّا كَادَ إِخْوَتُهُ
 ٢٤٠ إِنَّ أَسْتَطِيعَ مِنْكَ الدُّنُو، فَلَاتِي
 ٢٤٤ أَلَا إِنَّ اللَّثَامَ بَنِي كُثَيْبٍ
 ٢٤٥ تَزَوَّدَ مِنْهَا نَظْرَةً لَمْ تَدْعَ لَهُ
 ٢٤٨ وَأَرَعَنَ جَرَّارٍ، إِذَا مَا تَطَلَّقَتْ
 ٢٤٩ أَلَا أَيُّهَا النَّاهِي عَنِ الْوَرْدِ نَاقِي
 ٢٥٠ أَلَا مَنْ مِثْلُ عَتِي زِيَاداً
 ٢٥١ تَقُولُ: أَرَاهُ وَاحِداً طَاحَ أَهْلُهُ
 ٢٥٢ أَيُوبُ إِنِّي لَا أَخَالُكَ تَمْتَرِي
 ٢٥٣ إِلَيْكَ سَمَتَ يَا ابْنَ الْوَلِيدِ رِكَابَنَا
 ٢٥٦ تَزَوَّدَ فَمَا نَفْسُ بَعَامِلَةٍ لَهَا
 ٢٥٩ بَنِي نَهْشَلٍ لَا أَصْلَحَ اللَّهُ بَيْنَكُمْ

- ٢٦٠ أَتَرْنَعُ بِالْأَمْثَالِ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ
 ٢٦١ كُلُّ امْرِئٍ يَرْضَى وَإِنْ كَانَ كَامِلًا
 ٢٦٢ إِذَا شِئْتُ عَثَانِي مِنَ الْعَاجِ قَاصِفٌ
 ٢٦٤ لَجَارِيَةٍ بَيْنَ السَّلِيلِ عُرُوقُهَا
 ٢٦٥ لَعَمْرِي ! لَقَدْ رَدَّ الزَّمَانُ وَرِيَهُ
 ٢٦٦ مَا ضَرَّهَا أَنْ لَمْ يَلِدْهَا ابْنُ عَاصِمٍ
 ٢٦٧ لَوْلَا جَرِيرٌ لَمْ تَكُونِي قَبِيلَةً
 ٢٦٨ وَقَفْتُ بِأَعْلَى ذِي قَسَاءٍ مَطْيِي
 ٢٦٩ إِنْ يَكُ سَيْفٌ خَانَ أَوْ قَدَرٌ أَبَى
 ٢٧١ لَقَدْ كَذَبَ الْحَيُّ الْبَانُونَ شِقْوَةٌ
 ٢٧٤ إِنْ تَنْصِفُونَا يَا لَ مَرْوَانَ نَقْتَرِبْ
 ٢٧٥ أُبْلِغْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً
 ٢٧٥ إِنْ الرِّزْيَةَ لَا رَزْيَةَ مِثْلَهَا
 ٢٧٦ تَمِيمُ بْنُ زَيْدٍ قَدْ سَأَلْتُكَ حَاجَةً
 ٢٧٧ وَبِلَ لِقَلَجٍ وَالْمِلَاحِ وَأَهْلِهَا
 ٢٧٨ لَعَمْرِي ! لَيْتَ مَرْوَانَ سَهْلَ حَاجَتِي
 ٢٧٩ لِكُلِّ الدَّاءِ بَيْطَارٌ وَعِلْمٌ
 ٢٨٠ إِنْ كُنْتُ تَخْشَى ضَلَعَ خَنْدِفٍ فَانْطَلِقْ
 ٢٨٢ يَمُتْ بِكَفٍّ مِنْ عُثْيَةٍ أَنْ رَأَى
 ٢٨٣ يَا ابْنَ رَبِيعٍ هَلْ رَأَيْتَ أَحَدًا
 ٢٨٤ حَبَانِي بِهَا الْبَهْزِي ، نَفْسِي فِدَاؤُهُ
 ٢٨٦ يَزِيدُ أَبُو الْخَطَّابِ أَخْرَجَهُ لَنَا
 ٢٨٧ أَتَيْتُكَ مِنْ بُعْدِ الْمَسِيرِ عَلَى الْوَجَا
 ٢٨٨ لَا تَمْلَحَنَّ فَتَى تَرْجُو نَوَافِلَهُ
 ٢٨٩ يَا ابْنَ حَاضِرٍ ، يَا شَرَّ مُعْتَدِحٍ

- نَصَبْتُمْ لَهُ قَدْرًا ، فَلَمَّا غَلَتْ لَكُمْ ٢٩١
 مَنْ يُبْلَغُ الْخِزِيرَ عَنِّي رِسَالَةً ٢٩٣
 عَرَفْتَ الْمَنَازِلَ مِنْ مَهْدٍ ٢٩٤
 أَتَوَعِدُنِي قَيْسٌ وَدُونُ وَعِيدِهَا ٣٠٠
 لِبِشْرِ بْنِ مَرْوَانَ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ ٣٠٤
 لَا تَنْكِحَنَّ بَعْدِي ، فَتَى ، نَمْرِيَّةً ٣٠٥
 رَأَى عَبْدُ قَيْسٍ خَفَقَةً شَوَّرَتْ بِهَا ٣٠٧

حرف الراء

- زَارَتْ سُكَيْتَةُ أَطْلَاحًا أَنَاخَ بِهِمْ ٣١٣
 إِنَّ الْأَرَامِلَ وَالْأَيْتَامَ قَدْ يَتَشَوُّوا ٣٢٠
 تَذَكَّرْ هَذَا الْقَلْبُ مِنْ شَوْقِهِ ذِكْرًا ٣٢١
 كَانَ فَرِيدَةً سَفْعَاءَ رَاحَتْ ٣٢٥
 تَمَنَّى ابْنُ مَسْعُودٍ لِقَائِي سَفَاهَةً ٣٣١
 لَوَى ابْنُ أَبِي الرَّقْرَاقِ عَيْنِيهِ بَعْدَمَا ٣٣٥
 فَدَاكَ مِنَ الْأَقْوَامِ كُلِّ مُزْنِدٍ ٣٣٨
 وَكَانَ يُجِيرُ النَّاسَ مِنْ سَيْفِ مَالِكٍ ، ٣٣٩
 دَعَانِي إِلَى جُرْجَانَ وَالرَّيُّ دُونَهُ ٣٤٠
 يَخْتَلِفُ النَّاسُ مَا لَمْ نَجْتَمِعْ لَهُمْ ٣٤١
 ضَبَعَ أَوْلَادَ الْجُعِيدَةِ مَالِكُ ٣٤٢
 أُمِسْكِينُ أَبْكِي اللَّهَ عَيْنَكَ ، إِنَّمَا ٢٤٣
 لَيْتَكَ وَكَيْعًا خَيْلُ حَرْبٍ مُعِيرَةٌ ٣٤٤
 سَأَلْنَا عَنْ أَبِي السَّخْمَاءِ حَتَّى ٣٤٦
 لَقَدْ عَلِمْتَ يَوْمَ الْقِيَامَاتِ نَهْشَلُ ٣٤٨
 وَصِيَابَةُ السَّعْدَيْنِ حَوْلِي قُرُومُهَا ٣٤٩

- يَا قَوْمُ إِنِّي لَمْ أَكُنْ لَأَسْبُكُم ٣٥١
- وَجَدْنَا الْأَزْدَ مِنْ بَصَلٍ وَثُومٍ ٣٥٢
- أَلَا مَنْ لِيَشَوْقِي أَنْتَ بِاللَّيْلِ ذَاكِرُهُ ٣٥٥
- كَيْفَ يَبْتَ بَيْتٍ قَرِيبٍ مِنْكَ مَطْلَبُهُ ٢٦٢
- وَقَفْتُ فَأَبْكَنِي بَدَارِ عَشِيرَتِي ٣٦٧
- أَعَيْنِي إِلَّا تُسْعِدَانِي أَلْمَكَا ٣٦٨
- تَمَنَّى الْمُسْتَرِيدَةُ لِي الْمَنَابَا ٣٧١
- كَمْ لِلْمَلَأَةِ مِنْ طَيْفٍ يُورِّقُنِي ٣٧٤
- لَنَا عَدَدٌ يُرْبِي عَلَى عَدَدِ الْحَصَى ٣٧٥
- دَعِيَ الَّذِينَ هُمُ الْبُخَالُ وَانْطَلَقِي ٣٧٩
- لَعَمْرِي! لَقَدْ سَلْتُ حَنِيفَةً سَلَّةً ٣٨١
- لَقَدْ عَلِمْتُ وَعِلْمُ الْمَرْءِ أَصْدَقُهُ ٣٨٣
- أَنَا ابْنُ خِنْدِفٍ وَالْحَامِي حَقِيقَتَهَا ٣٨٦
- يَا عَجَبًا لِلْعَدَارَى يَوْمَ مَعْقَلَةٍ ٣٨٩
- أَمَّا قُرَيْشٌ أَبَا حَفْصٍ فَقَدْ رُزِئَتْ ٣٩٥
- أَلَا لَيْتَ شِعْرِي مَا أَرَادَتْ مُجَاشِيعُ ٣٩٧
- لَوْ كُنْتُ مِثْلِي، يَا خِيَارُ، تَعَسَّفْتُ ٣٩٨
- لَبِئْسَتْ هَدَايَا الْقَافِلِينَ أَتَيْتُمْ ٤٠٠
- أَتَضَرِّفُ عَنْ لَيْلِي بِنَا أَمْ تَزُورُهَا ٤٠٩
- كَمْ مِنْ مُنَادٍ، وَالشَّرِيفَانِ دُونَهُ ٤١٥
- يَا حَمَزُ هَلْ لَكَ فِي ذِي حَاجَةٍ غَرَضْتُ ٤٢١
- رَعْتُ نَاقَتِي مِنْ أُمَّ أَعَيْنَ رَعِيَّةٍ ٤٢٢
- جَرَى بَعَثَانِ السَّابِقِينَ كَلْبِيهَا ٤٢٦
- مَا كُنْتُ أَحْسَبُنِي جَبَانًا قَبْلَ مَا ٤٢٨
- أَرَى ابْنَ سُلَيْمٍ يَعْصِمُ اللَّهَ فِيهِ ٤٢٩
- ٦٣١

- ٤٣٢ إذا هَرَّتِ الأَحْيَاءُ حَرْبًا مُضِرَّةً
- ٤٣٣ طَرَقَتْ نَوَارٌ وَدُونَ مَطَرُهَا
- ٤٤٥ يَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُسِيبُ ضُرًّا
- ٤٤٨ نَعَى لِي أَبَا حَرْبٍ ، عِدَاةَ لَقِيئِهِ
- ٤٤٩ أَتَرْجُو رُبَيْعٌ أَنْ يَجِيءَ صِغَارُهَا
- ٤٥٠ إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الرَّفَاقِ نِعَالُهُمْ
- ٤٥٠ لَوْلَا أَنْ تَقُولَ بَنُو عَدِيٍّ
- ٤٥١ أَبْهَتْتُ مَكْرُوبٌ بِيَكْرٍ بِنِ وَائِلٍ
- ٤٥١ أَمَنْ رَوَى بَيْنَ شِعْرِ ، أَوْ تَمَثَّلَهُ
- ٤٥٢ بَنُو دَارِمٍ يَا ابْنَ الْمَرَاعَةِ أَسْرَقِي
- ٤٥٣ وَطَارِقِ لَيْلٍ مِنْ لُعْلَبَةٍ زَارَنَا
- ٤٥٧ يَا قَاتِلَ اللَّهِ لَيْلًا كُنْتُ أَحْرُسُهُ
- ٤٥٨ إِلَيْكَ أَبَا الْأَشْبَالِ سَارَتْ مَطِيئِي
- ٤٦٠ لَعَمْرِي لَيْتَنُ كَانَ ابْنُ أُمِّي دَعَتْ بِهِ
- ٤٦١ لَعَمْرِي ، وَمَا عُمْرِي عَلَيَّ بِهَيِّئِ
- ٤٦٢ مَاتَ الَّذِي يَرَعَى حِمَى الدِّينِ وَالَّذِي
- ٤٦٣ لَعَمْرِي لَا أَنْسَى أَيَادِي أَضْبَحَتْ
- ٤٦٤ كَيْفَ نَخَافُ الْفَقْرَ يَا طَيْبَ بَعْدَمَا
- ٤٦٧ لَيْسَ أَبٌ كَحَنْظَلَةَ بْنِ رَعْدٍ
- ٤٦٨ إِذَا عَرَّضَ الْمَنَامُ لَنَا بِسَلْمَى
- ٤٧٢ ذَكَرْتُ دَاوُدَ وَالْأَشْرَافَ قَدْ حَضَرُوا
- ٤٧٣ وَيَبِضُّ كَأَرَامِ الصَّرِيمِ ادْرَيْتُهَا
- ٤٧٩ أَيْعَجِبُ النَّاسُ أَنْ أَضْحَكَ خَيْرَهُمْ
- ٤٨٠ أَعْبَدَ اللَّهَ ! أَنْتَ أَحَقُّ مَا شِ
- ٤٨١ لَعَمْرِي لَنْ كَانَتْ مُحَوَّلَةً اشْتَرَتْ

- ٤٨٢ قَرْتُ هَاجِرٌ لَيْلاً فَأُحْسِنْتَ الْقِرَى
 ٤٨٣ نَدِمْتُ نَدَامَةَ الْكُفْءِ لَمَّا
 ٤٨٤ ابْنُكَ عَلَى الْحَجَّاجِ عَوَّلَكَ مَا دَجَا
 ٤٨٥ أَلَكْنِي إِلَى رَاعِي الْخَلِيفَةِ وَالَّذِي
 ٤٨٧ طَرَقْتُ أُمِّيَّةً فِي الْمَنَامِ تَزُورُنَا
 ٤٨٩ إِلَى ابْنِ أَبِي الْوَلِيدِ عَدْتُ رِكَابِي
 ٤٩١ عَرَّ كَلْبِيًّا، إِذْ أَضْفَرْتُ مَعَالِقَهَا
 ٤٩٣ أَظُنُّ ابْنَ عَيْسَى لَاقِيًا مِثْلَ وَقْعَةٍ
 ٤٩٤ لَعَمْرِي لَقَدْ صَابَتْ عَلَى ظَهْرِ خَالِدٍ
 ٤٩٥ فَإِنَّكَ إِنْ تُغَلِّ بِالْمَكْرُمَاتِ
 ٤٩٦ إِلَيْكَ أَبَانَ بْنِ الْوَلِيدِ تَجَاوَزْتُ
 ٤٩٧ لِأَمْدَحَنَّ بَنِي الْمُهَلَّبِ مِدْحَةً
 ٥٠٣ قُعُودُكَ فِي الشَّرْبِ الْكِرَامِ بَلِيَّةٌ
 ٥٠٤ لَعَمْرِي لَنْ كَانَ ابْنُ عَمْرَةَ مَالِكٌ
 ٥٠٥ أَنَا ابْنُ تَمِيمٍ لِعَادَاتِهَا
 ٥٠٥ مَنْ لِلضُّبَابِ الْمُغَيَّاتِ وَخَرَشِهَا
 ٥٠٦ تُرْجِي أَنْ تَرِيدَ بَنُو فُقَيْمٍ
 ٥٠٧ لَعَمْرُكَ مَا مَعْنُ بِتَارِكٍ حَقُّهُ
 ٥٠٨ يَا لَيْلَةَ السَّبْتِ إِنْ أَلَقْتَ كَلَاكِلَهَا
 ٥٠٩ سَارُوا عَلَى الرِّيحِ أَوْ طَارُوا بِأُجْنَحَةٍ
 ٥١٠ يَا سَلَمُ كَمْ مِنْ جَبَانٍ قَدْ صَبَّرَتْ بِهِ
 ٥١٢ سَتَحْلُعُ فِي فَصَافِصَ مَا سَقَتْهَا
 ٥١٣ وَجَدْنَا خُرَاعِيًّا أَسِنَّةَ مَازِنٍ
 ٥١٥ أَلَسْتُ، وَأَنْتَ سَيْفُ بَنِي تَمِيمٍ
 ٥١٦ لَقَدْ طَلَبْتُ بِالذَّحْلِ غَيْرَ دَمِيمَةٍ

- لَقَدْ كَانَ فِي الدُّنْيَا لِمُنِيَّةٍ مَذْهَبٌ ٥١٨
- هُتِمَتْ قَرِيْبُهُ، يَا أَخَا الْأَنْصَارِ ٥١٩
- لَعَمْرُكَ مَا الْأَرْزَاقُ يَوْمَ اكْتِيَالِهَا ٥٢١
- رَحَلْتُ إِلَى عَبْدِ الْإِلَهِ مَطِيْتِي ٥٢٢
- لَقَدْ هَاجَ مِنْ عَيْنِي مَاءٌ عَلَى الْهَوَى ٥٢٣
- أَخَالِدُ! كَوَلَا الدِّينُ لَمْ تُعْطِ طَاعَةً ٥٢٨
- لَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ مُحَمَّدًا ٥٣٠
- وَبِيضٍ تَرْقَى مِنْ بَنَاتٍ مُجَاشِعٍ ٥٣١
- لَوْ أَنَّ قَدْرًا بَكَتُ مِنْ طَوْلِهِ مَا حُبِسْتُ ٥٣٣
- مَا زِلْتُ أَرْمِي الْكَلْبَ حَتَّى تَرَكْتُهُ ٥٣٤
- بِالْعَنْبَرِيَّةِ دَارٌ قَدْ كَلَفْتُ بِهَا، ٥٣٥
- إِذَا خِنْدِفٌ بِاللَّيْلِ أَسْدَفَ سَجْرَهَا ٥٣٦
- إِنَّ بُغَالِي لِلَّذِي إِنْ أَرَادَنِي ٥٣٧
- يَرْضَى الْجَوَادُ، إِذَا كَفَّاهُ وَارْتَنَا ٥٣٨
- إِنِّي رَأَيْتُ أَبَا الْأَشْبَالِ قَدْ ذَهَبَتْ ٥٤٠
- لَيْسَ الْعَقَائِلُ مِنْ شَيْبَانٍ نَافِقَةً ٥٤١
- كَمْ لَكَ يَا ابْنَ دَحْمَةَ مِنْ قَرِيبٍ ٥٤٢
- أَلَا إِنَّ مَسْكِنًا بَكَى، وَهُوَ ضَارِعٌ ٥٤٣
- لَقَدْ أَمِنْتُ وَخَشْتُ الْبِلَادَ بِجَامِعٍ ٥٤٤
- مَنْ يَكُ عَنْ قَيْسِ بْنِ عِيلَانَ سَائِلًا ٥٤٥
- إِنَّ الَّتِي نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِقَادِرٍ ٥٤٦
- وَكَمْ مِنْ نَازِرِينَ دَمِي رَمَتْهُمْ ٥٥٠
- عُدَاةَ كَسَا أَجْنَادُهُ الْبَيْضَ وَالْقَنَّا ٥٥٤
- إِنْ تُذْعِرِ الْوَحْشُ مِنْ رَأْسِي وَلَمْتِهِ ٥٥٥
- وَأَلْفَةٍ بَرَدَ الْحِجَالِ احْتَوَتْهَا ٥٦٠

- لَنَا مَنْكِبُ الْإِسْلَامِ وَالْهَامَةُ الَّتِي ٥٦٦
- إِنَّ ابْنَ يُوسُفَ مَحْمُودٌ خَلَاتِقُهُ ٥٦٧
- تَسْتَبْلُغُ مِدْحَهُ عَرَاءُ عَنِي ٥٦٨
- أَهْلِي فِدَاؤُكَ يَا وَكِيعُ، إِذَا بَدَأَ ٥٦٩
- أَلَا إِنَّمَا أَوْدَى شَبَابِي، وَانْقَضَى ٥٧٠
- إِنَّكَ لَاقٍ بِالْمُحْصَبِ مِنْ مَنِي ٥٧١
- أَهَانَ عَلَى الْمُرْطَانِ أَحْدَاثُ نَهْشَلٍ ٥٧٢
- يَا ابْنَ الْحِمَارَةِ لِلْحِمَارِ، وَإِنَّا ٥٧٢
- أَقُولُ لِصَاحِبِي مِنَ التَّعْزِي ٥٧٣
- جَرَّ الْمُخْزِيَّاتِ عَلَى كُلِّبٍ ٥٧٦
- يَا ابْنَ الْمَرَاغَةِ إِنَّمَا جَارَيْتَنِي ٥٨١
- عَرَفْتُ بِأَعْلَى رَأْسِ الْفَاوِ، بَعْدَمَا ٥٨٦
- وَلَقَدْ نَهَيْتُ مُخَرَّقًا فَتَحَرَّقْتُ ٥٩٩
- أَعَرَفْتُ بَيْنَ رُويَيْنِ وَحَبْلٍ ٦٠٠
- بَنِي نَهْشَلٍ أَبْقُوا عَلَيْكُمْ وَلَمْ تَرَوْا ٦١٠
- زَارَ الْقُبُورَ أَبُو مَالِكٍ ٦١٦

حرف الزاي

- إِذَا كَرِهَ الشَّعْبُ الشَّقَاقَ وَوَطُوطَ ٦٢١

المسيرة المستقيمة

غفر الله له ولوالديه

الطبعة
مؤسسة خليفة للطباعة
مسقط: ٨٩٤٨٣٧ - بيروت: لبنان